



15th Global Islamic Marketing Conference

Tunisia. October 1-3, 2024

A Book based on the proceedings of the 15th Global Islamic Marketing Conference

Advances in Islamic Business

ISSN Online: 2617-5924

ISSN Print: 2617-5916



المحررون	Editors
د.د. بكر احمد السرحان	Dr. Baker Ahmad Alserhan
د. علي هلا البقوم	Dr. Ali Hilal Albagoum

الهيئة العالمية للتسويق الاسلامي

معلومات التواصل

Websites:

<http://www.iimassociation.com>

<https://www.gimachub.com>

Email:

Alserhan@yahoo.com

welcome@iimassociation.com

Mobile and WhatsApp:

Jordan: 00962770548917

00962772222087

Turkey: 00905412758765

المحتويات

2	معلومات التواصل
17	وسائل حماية المستهلك في القرآن الكريم
30	تجارة الوهم -أسباب الانتشار والآثار القانونية المرتبة عنها
55	التصور الأدبي للعملات الرقمية في المجتمعات الإسلامية: تحليل الفوائد والتحديات
66	أحكام رهن العلامة التجارية دراسة مقارنة في الاتجاه والتوجيه والخصوصية
89	الذكاء الاصطناعي في التعليم
122	أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في البلديات مدينة يطا
156	تأثير التطورات في الذكاء الاصطناعي على الفرد والمجتمع في قطاع تصنيع المواد الغذائية والمشروبات
172	التأصيل الفقهي للعملات الإلكترونية: دراسة فقهية معاصرة
190	دور الوعي والثقافة في إعادة بناء الدول: العراق نموذجا
211	كشف الجانب المظلم للقروض عبر الإنترنت: مخططات الاحتيال على المستهلك
222	دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف
254	الرقابة على جريمة غسل الأموال في المملكة العربية السعودية
279	تحليل تأثير المقاطعة على سلوك المستهلك في الأسواق الإسلامية: تأثير حملات المقاطعة
302	اثر الموثوقية في نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في تحسين جودة المعلومات المحاسبية؟
331	تقييم مؤشرات الربحية للمصارف التجارية الليبية
346	العوامل المؤثرة في هيكل رأس المال في البنوك الإسلامية والتقليدية الأردنية
362	دور إدارة المعرفة في تحقيق الرشاقة التنظيمية للحد من البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا
403	حكم التجارة الإلكترونية بواسطة الدروب شيبينغ وضوابطها
419	تقسيم حقوق الإنسان على ضوء مقاصد الشريعة
444	أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في البلديات مدينة يطا
475	آليات عناصر المزيج الترويجي من منظور إسلامي: دراسة حالة الخدمات الصحية

المؤتمر العالمي الخامس عشر للتسويق الاسلامي: جيماك 15
تونس 1 - 3 اكتوبر 2024
الابتكارات والاتجاهات في الأسواق الإسلامية والعالمية

www.gimachub.com



Selected papers will be published in

الناشر اميرالد كتاب المؤتمر الثاني للأبحاث الإنجليزية ينشر من قبل اميرالد ومصنف في سكوبس	الناشر سبرنجر كتاب المؤتمر الاول للأبحاث الإنجليزية ينشر من قبل سبرنجر ومصنف في سكوبس	جامعة قرطاج - تونس مختبر الاقتصاد واستراتيجيات الاعمال ECSTRA جامعة قرطاج رمز المختبر: LR11ES21	شركاء المؤتمر
--	--	---	------------------

برعاية كريمة من السيدة نادية مزوغي رئيس جامعة قرطاج وبالتعاون مع نخبة من الشركاء على مستوى العالم، يسر الهيئة العالمية للتسويق الاسلامي توجيه الدعوة لكم ولؤمؤستكم الموقرة للمشاركة في المؤتمر العالمي الخامس عشر للتسويق الاسلامي الذي سيعقد في تونس في الفترة من 1 إلى 3 اكتوبر 2024 سواء عبر الإنترنت أو شخصيًا. والمؤتمر هو الاول والاكبر في العالم في هذا المجال والذي يعتبر ملتقى لرجال الاعمال والباحثين. علما ان المؤتمر هو الان في دورته الخامسة عشرة ويعقد سنويا برعاية كبار المسؤولين كوزير الخارجية التركي ووزيرة التعليم المغربي ووزيرة الاقتصاد الماليزي وغيرهم من كبار المسؤولين في الدول المستضيفة ورؤساء جامعات محلية ومستضيفة، كما انه عقد في العديد من دول العالم الاسلامي ومنها دبي وأبوظبي والقاهرة واسطنبول اربع مرات والدار البيضاء وتونس وكوالالمبور والانيا (تركيا) ثلاث مرات، وتبليسي عاصمة جورجيا في سبتمبر 2023. وتعتبر المشاركة في المؤتمر فرصة متميزة لعرض ابحاثكم وافكاركم ومشاريعكم والتواصل مع الأكاديميين والخبراء من دول العالم المختلفة بالاضافة الى نشر ابحاثكم في مجلات سكوبس ومجلات الهيئة المعتمدة والمحكمة. هذا وقد عقد المؤتمر تحت رعاية أعرق الجامعات العالمية ومنها جامعة اسطنبول وجامعة علاء الدين كيكوبايات وجامعة اسطنبول للتجارة وجامعة جيوميدي في تبليسي وجامعة محمد الخامس وجامعة الزيتونة في تونس وجامعة قطر وجامعة الامارات، والجامعة الاردنية وجامعة جدارا وجامعة آل البيت وجامعة العلوم الاسلامية وجامعة الزرقاء الاهلية، وغيرها من الجامعات. ويعقد هذا العام بالشراكة مع جامعة قرطاج في تونس.

اسم فندق المؤتمر: * 5 Hôtel Méhari Hammamet

منشورات المؤتمر

الابحاث باللغة الانجليزية. سيتم نشر مجموعة مختارة من الابحاث المقدمة في المؤتمر باللغة الانجليزية في كتب المؤتمر المنشورة من قبل الناشر سبرنجر والناشر ايميرالد علما ان الكتابين ضمن تصنيف سكوبس. والرابط التالي هو لسلسلة كتب المؤتمر التي تم نشرها مع الناشر سبرنجر .

[Research on Islamic Business Concepts - Proceedings of the 14th Global Islamic Marketing Conference](#)

الابحاث باللغة العربية. ستنتشر الابحاث العربية المقبولة في المؤتمر في احدى المجالات التالية المفهرسة في ايبسكو وفي دار المنظومة:

مجلة التسويق الاسلامي. [اضغط هنا للاطلاع على المجلة](#)

مجلة ريادة الاعمال الاسلامية. [اضغط هنا للاطلاع على المجلة](#)

مجلة الادارة والقيادة الاسلامية. [اضغط هنا للاطلاع على المجلة](#)

رسوم المؤتمر الطلاب: 300 الاساتذة: 400 يتم دفع الرسوم من خلال الباي بال في الرابط التالي: using PayPal here	تواريخ مهمة موعد المؤتمر: 1-3 اكتوبر 2024 اخر اجل لاستقبال البحوث: 21 سبتمبر 2024 اخر اجل لدفع الرسوم: 30 سبتمبر 2024	موقع المؤتمر مدينة الحمامات - تونس صور المؤتمرات السابقة: اضغط هنا
--	--	---

كيف تقدم بحثاً؟ ترسل الابحاث الى العناوين التالية alserhan@psut.edu.jo alserhan@yahoo.com	للتواصل السريع واتس اب وهاتف: 00962770548917	كيفية تقييم الابحاث Double blind Peer review
---	--	--

عنوان الجلسة	ضيوف المؤتمر
الاعمال في العالم الاسلامي	الأستاذ الدكتور ديفيد وير - بريطانيا
تطورات الاقتصاد والتمويل الاسلامي	الدكتور محمد إسماعيل - باكستان

الفعاليات المصاحبة للمؤتمر

- شهادات افضل الأبحاث - برنامج الماجستير المصغر في ادارة الاعمال الاسلامية

مواضيع المؤتمر العامة

التحول الرقمي في الاعمال وفي التعليم | تقنيات الذكاء الاصطناعي وصناعة المحتوى في شبكات التواصل الاجتماعي | الاعلام الرقمي | المزيج التسويقي الإسلامي | أخلاقيات الأعمال | التسويق الإسلامي | الماركات التجارية الإسلامية | المستهلك المسلم | التاجر المسلم | استغلال الإسلام تجارياً | تسويق التمويل الإسلامي | الترفيه والسياحة والضيافة والفنادق الإسلامية | الإبداع

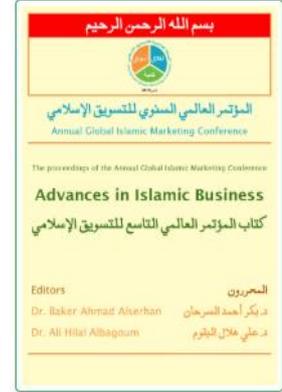
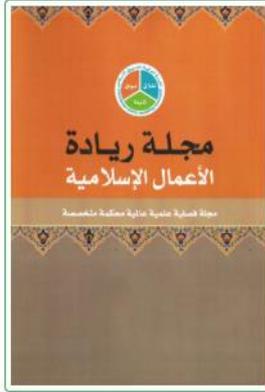
الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية | القانون الإسلامي والممارسات التسويقية | الزكاة والوقف الإسلامي | مقاصد الشريعة | التمويل والمحاسبة الإسلامية | الصيرفة الإسلامية | الضوابط القانونية للصيرفة الإسلامية | التأمين الإسلامي والتكافل | فن تك | العملات الرقمية | بلوك تشاين | ادارة شؤون العاملين في الاسلام | الإدارة والقيادة في الاسلام | الاقتصاد الإسلامي | التعليم الإسلامي | أسواق الحلال | قنوات الدعم والإمداد الإسلامية | السوق الإلكتروني الإسلامي | أسواق الملابس والموضة الإسلامية | الأدوية ومستحضرات التجميل والعناية الإسلامية | الطب والعلاج التقليدي والنباتي | الطب النبوي | تجارة التجزئة الإسلامية | الريادة الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية | المسلمون في الغرب | مناهج البحث عند المسلمين | المناهج التدريسية في الاقتصاد والاعمال.

الاستثمار في الاسواق المالية من منظور اسلامي، صكوك الاستثمار الاسلامية وأثرها في التنمية الاقتصادية، استثمار الاوقاف، آفاق التمويل الاسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

الجنة التنظيمية للمؤتمر	
Conference Chair – Jordan	Prof. Baker Ahmad Alserhan. <i>Princess Sumaya University</i>
Regional Director - Jordan	Dr. Ali Hilal AlBagoum. <i>Intl Islamic Marketing Association</i>
Marketing Chair- U.A.E	Dr. Roudaina Houjeir. <i>Higher Colleges of Technology</i>
Scientific Chair - Greece	Prof. Daphne Halkias. <i>Ecole des Ponts Business School</i>
Georgia	Prof. Tornike Khoshtaria. Vice Rector: <i>University Geomedi, Georgia</i>
Tunisia	Prof. Hafedh Ben Abdennebi. <i>ECSTRA - University of Carthage</i>
Tunisia	Prof. Sami Mensi. <i>ECSTRA - University of Carthage</i>
Tunisia	Dr. Mohamed Sadok Gassouma – <i>Institut Supérieur De Théologie De Tunis. Ez-Un</i>
Jordan	Dr. Maysoon Alsaleem. President: <i>Arab Women Academic Council.</i>
Jordan	Prof. Houyam Alsaudi. <i>University of Jordan</i>
Jordan	Dr. Ismail Abu Amoud. <i>University of Jordan</i>
Jordan	Haitham Ali Hilal AlBaqoum. <i>Al-Albayt University</i>
Pakistan	Prof. Mubbsher Munawar Khan. <i>Hailey College of Banking</i>
Turkey	Dr. Mehmet Bayirli. Alanya Alaaddin Keykubat University
Turkey	Dr. Bekir Ozkan. <i>Bursa Technical University</i>
Turkey	Dr. Hasan Terzi. <i>Karabuk University</i>
Morocco	Dr. Youssef Chetoui. <i>Al Akhawayn University in Ifrane</i>
Morocco	Prof. Omar Elasri. <i>Université Mohammed V</i>
Saudia	Dr. Thamer Baazeem. <i>King Abdulaziz University</i>
Palestine	Dr. Raed Ahmad Abu Eid. <i>Al-Quds Open University</i>
Algeria	Dr. ARABECHE Zina. <i>University Center of Relizane</i>

Turkey	Dr. Berfu Ilter. Afyon Kocatepe University
Malaysia	Dr. Siti Haslina Md Harizan. Universiti Sains Malaysia
Malaysia	Dr. Ilhaamie Abdul Ghani Azmi. University of Malaya.
Malaysia	Dr. Aida Mokhtar. Intl Islamic University Malaysia
Indonesia	Dr. Ahmad Rafiki. Universitas Medan Area
Indonesia	Dr. Muhammad Dharma Tuah Putra Nasution. Universitas Pembangunan Panca Budi
Brunei	Dr. Nazlida Muhammad. Universiti Brunei Darussalam

الهيئة العالمية للتسويق الاسلامي





ECSTRA
BUSINESS LAB - HEC CARTHAGE



Conference Program

برنامج المؤتمر

المؤتمر العالمي الخامس عشر للتسويق الإسلامي

The 15th Global Islamic Marketing Conference

تونس أكتوبر 2024

Tunisia Oct 2024

10:30. جلسة خاصة ضيوف المؤتمر: رؤساء الجامعات ورؤساء المجالس

برنامج المؤتمر	Time	Conference Program
التسجيل + القهوة	08:30 – 09:00	Registration + Coffee
القرآن مدير الجلسة: د. حافظ عبد النبي كلمة ترحيبية من رئيس الجامعة المستضيفة	09:00 – 09:10	Quran Session Chair. Dr. Hafedh ben Welcome by The University President
كلمة معالي الدكتور فتحي عمار اونيس رئيس مجلس إدارة المصرف الإسلامي الليبي.	09:15 – 09:30	Islamic banking in Libya
ا.د. حابس الزبون. رئيس جامعة جدارا	09:30 – 9:45	President. Jadara University
ا.د. هيام السعودي. الذكاء الاصطناعي والصكوك الاسلامية	09:45 – 10:00	Islamic Sukuk
ا.د. صادق قسومة. المالية الإسلامية و دور أخلاقيات العمل والتسويق الأمثل للمالية الإسلامية	10:00 – 10:15	Islamic Finance
استراحة	10:15 – 10:30	Break
جلسات متوازية	10:30 – 01:00	Parallel Sessions

	غداء	1:100	Lunch
	جلسات متوازية	02:15 – 07:00	Parallel Sessions
	حفل العشاء وتوزيع جوائز أفضل الاوراق البحثية	:0070	Conference Banquet and best paper awards
	اليوم الثاني: 2 تشرين الاول 2024		Day 2: October 2, 2024
	جلسات متوازية	10:00 – 3:00	Parallel Sessions
الثلاثاء 1 أكتوبر 2024			
	المكان: القاعة الرئيسية	الجلسة الاولى. الثلاثاء. رئيس الجلسة: ا.د. جميلة الرفاعي	Time
	الاستاذ الدكتور عبدالله الصيفي	الوقف التعليمي في الاردن	10:30
	الاستاذ الدكتور احسان عرسان الرباعي	الملابس الاسلامية في العصر العباسي دراسة جمالية تحليلية	10:50
	الاستاذ الدكتور سعد بن هاشم العلياني	وسائل حماية المستهلك في القرآن الكريم	11:10
	الاستاذ الدكتور امنة العقيلي	حكم العملات الرقمية والاثار الاقتصادية المترتبة عليها: البتكوين انموذجا	11:30
		الجلسة الثانية. الثلاثاء. رئيس الجلسة: ا.د. احسان عرسان الرباعي	
	الاستاذ الدكتور محمد عبدالله المومني، علاء الغباري، طارق محمد المومني	أثر الموثوقية في نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في تحسين جودة المعلومات المحاسبية	11:50
	د. سماره سعود العظلمات	الذكاء الاصطناعي في التعليم	12:10
	د. يوسف كامل سلامة	دور الوعي والثقافة في اعادة بناء الدول: العراق نموذجا	12:30
		غداء وصلاة	1:10
		الجلسة الثالثة. الثلاثاء. رئيس الجلسة: ا.د. عبدالله الصيفي	
	الاستاذ الدكتور هيام السعودي	تطبيقات الذكاء الاصطناعي في شركات التأمين الاسلامية	02:15
	الاستاذ الدكتور حنان القضاة	التصور الادبي للعملات الرقمية في المجتمعات الإسلامية: تحليل الفوائد والتحديات	02:35

11:00	كشف الجانب المظلم للقروض عبر الإنترنت: مخططات الاحتيال على المستهلك	مريم باتوبارا، رزقة ناسوتيون
11:20	أحكام رهن العلامة التجارية دراسة مقارنة في الاتجاه والتوجيه والخصوصية	الدكتور ضرار مفضي بركات
11:40	أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في البلديات مدينة يطا	نور دبابة - أسيل أبو سمرة - رائد أبو عيد
12:00	دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف	رانيا حريزات - يسرى حميدات - رائد أبو عيد
12:20	دور إدارة المعرفة في تحقيق الرقابة التنظيمية للحد من البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا	أمانى دودين - نداء الشرحة - رائد أبو عيد
12:40	تقييم أداء شركة كهرباء الجنوب باستخدام بطاقة الأداء المتوازن	فاتن الدرابيع - حنان محمود قطينة - رائد أبو عيد
1:00	أثر تحليل العمل على الاداء الوظيفي لدى العاملين في مستشفى أبو الحسن القاسم الحكومي في مدينة يطا	محمد مخامرة - رياض كعابنة - رائد أبو عيد

Time	Tuesday October 1st	
10:30 – 11:45	Chair: Prof Ashraf Attia	Place: English Hall
	<i>Better Marketing for a Better World: Social Media Marketing, Generation Z & Behavioral Change in Bangladesh</i>	Ashraf M. Attia, Rana Fakhr
	<i>Determinants of Halal Food Purchase Intention: Insights from Turkey's Consumer Market</i>	Mehmet Ozer Demir, Burak Arslan, Mehmet Bayirli
	<i>Religio-centrism more appropriate to measure the impact of religiosity on consumption</i>	Saira Naeem, Michael S.W Lee, Rana Muhammad Ayyub
	<i>The moderating role of Shariah board quality on the relationship between board effectiveness and Takaful performance</i>	Nourhen Sallemi, Ghazi Zouari
11:45 – 1:00	Chair: Dr. Abdelmonim Shaltoni	
	<i>Factors Influencing Brand Love: Insights from Moroccan Satellite Football Fans</i>	Hassouni Mohammed, El Amrani Lamiae, El Bakkouri Bouchra
	<i>Navigating Privacy: The Influence of Privacy Management on Behavioral Intentions in Algorithm-Driven Social Media Environments</i>	Jendoubi Islem, kaouthoura2@yahoo.fr
	<i>Gender Similarity and Service Quality Perception: The Case of Saudi Arabia</i>	Abdelmonim Shaltoni

	<i>A Word Cloud–Based Analysis of Customer Satisfaction in Online Hotel Reviews: Evidence from Halalbooking.com in Turkey</i>	bekir ozkan, fatih koc
	<i>Innovative packaging of local food products for home and foreign markets: case of Dala Foods Nigeria Ltd.</i>	Dr. Musa Gambo K.K.
1:10	Lunch and Dhuhr Prayers	
2:15 – 3:30	Chair: Dr. Abdelouahid Kouchin	
	<i>Digital marketing adoption in Moroccan SMEs</i>	Abdelouahid Kouchih, Manal Oubair
	<i>Successful Launch and Growth of Digital Home–based Businesses: Women Entrepreneurs in Jordan</i>	Arab Husni, Baker Alserhan, Daphne Halkias
	<i>The effect of event experience on consumer behavioral intentions in the context of a cultural festival</i>	Mohamed Lamari, Pr. Neji Bouslama
	<i>Innovative packaging of local food products for home and foreign markets: case of Dala Foods Nigeria Ltd</i>	Dr. Musa Gambo K.K.
	<i>Partnership forms in the Islamic finance</i>	Suna Akten Curuk
3:40 – 5:30	Chair: Dr. Sami Mensi	
	<i>The Impact of Developments in Artificial Intelligence on the Individual and Society in the Food and Beverage Manufacturing Sector</i>	Hanan Arnous
	<i>Stock Price Patterns: Evidence from Amman Bourse</i>	Dr. Mousa Saeed Matar
	<i>Challenges in Islamic finance education and ways out of them</i>	Zulfiye Kaynar, Suna Akten Curuk
	<i>The bibliometric analysis of studies examining the relationship between Islamic finance and poverty</i>	Dr. Mine ISIK
	<i>Inclusive Stakeholder Engagement in Islamic Marketing: Ethical Crisis Management in Sustainability and Health</i>	Daina Yesuraj
	<i>Assessing Collaborative Interaction Among Partners in the Indonesian Halal Beef Value Chain.</i>	Akhmad Mahbubi
7:00	Dinner and Awards	
الوقت	Wednesday Oct 2nd	
	Session 1. Chair: Dr. Youssef Chetioui	

10:00	<i>Modelling the factors affecting online reviews and booking intentions: Empirical evidence from the Moroccan tourism industry</i>	Youssef Chetioui, Kenza Mtouguy, Monica Festa, Nada Krat, Aliyae Boudmam
10:15	<i>Examining the Drivers of Switching Intention from Conventional Banks to Islamic Banks in Morocco</i>	Hind Lebdaoui; Alaaeddine Dahbi; Asmaae Hassanain; Mustapha Saad Moudafi; Othmane Daoud; Salaheddine Dahbi
10:30	<i>How Realistic is Implementing Corporate Social Responsibility and Sustainability in Afghanistan SMEs</i>	Dr. Rajasekhara Mouly Potluri, Mr. Noman Ibrahim
10:45	<i>Does the Shape and Color of Logo make sense for Consumers' Attitude?</i>	Chien Huang Lin, Hsiang Han Huang
11:00	<i>Islamic Philanthropy in Action: Exploring Waqf as a Strategic Tool for Enhancing Disaster Resilience</i>	Dr. Fatima Kassab Hmoud Al-Khalidi
11:15	<i>Intellectual Capital, ICSR And Company Performance in Jakarta Islamic Index</i>	
	Session 2. Chair: Dr. Abdelraheem Abualbasal	
11:30	<i>The moderation of mindfulness in the relationship between mobile phone addiction and the well-being of undergraduate students in Sichuan province, China</i>	Xie Yifeng,
11:45	<i>Impact of covid-19 pandemic on sharia compliance banks – a camel approach framework applied to Saudi banks</i>	Dr Rahma Boubaker and Dr Amira Kaddorur
12:00	<i>The effect of creativity on students' entrepreneurial intentions</i>	Abdelraheem Abualbasal and Rana Mayyah
12:15	<i>Navigating Consumer Boycotts: Global Brands Amid the war in Gaza</i>	Faiza Khan, Ghazala Khan
12:30	<i>An Impact Assessment of Islamic Microfinance on Achieving Sustainable Development Goals (SDGs): A comparative study in Bangladesh, Malaysia, and Turkey</i>	Norma Bt. Saad; Md Nazim Uddin; Yusof Bin Ismail; Lutfun Nahar
12:30	<i>A conceptual consideration and overview of the popular religiosity measures for and by Muslims in Business Research.</i>	Bronwyn Wood (Aisha), Salieu Senghore, Taha Yahya Abdulrahman
12:30	<i>Indian business entrepreneurs in the making</i>	Talha Sareshwala
	Session 3. Chair: Dr. Dessy Kurnia Sari	

12:4 5	<i>Winds of Hope: Contributions of the Minangkabau Society of West Sumatra to Social and Solidarity Economy and Entrepreneurship</i>	Donard Games, Dessy Kurnia Sari, Rahmi Fahmy
01:0 0	<i>Analyzing The Underlying Factors of Counterfeit Mobile Phone Purchases: A Malaysian Perspective</i>	Ahasanul Haque, Aissatou Fatoumata Bah, Zohurul Anis, Md Nazim Uddin, Tarekol Islam Maruf, Moussa Marry
01:1 5	<i>The Management of Outreach and Poverty Reduction in Microfinance Institutions in South Asia</i>	Md Nazim Uddin, Ahasanul Haque, Lutfun Nahar ³ Aissatou Fatoumata Bah, Tarekol Islam Maruf, Moussa Marry
01:3 0	<i>Are social and environmental aspects part of Muslim consumer religiosity?</i>	Johari Bin Abdullah, Firdaus Abdullah, Saimi Bin Bujang, Abang Hamizam Abang Mohar, Ida Izumi Abdollah, Ellen Chung Voon Boo Ho
01:4 5	<i>An Evaluation of Boycott Factors for Generation Z of Muslim Consumers</i>	Dessy Kurnia Sari*, Donard Games, Eri Besra, Novi Annisa
02:0 0	<i>Yeşil İnovasyon ve Rekabet Avantajı</i>	İsmail Ahmet Satılmış
02:1 5	<i>Reconfiguring Global Supply Chains: Emerging Islamic Markets and Increasing Importance of Compliance with the Shari'ah</i>	Arij Lahmar, Areej Aftab Siddiqui
02:3 0	<i>The Role of Digital Technology in Enhancing Islamic Marketing: Current Realities and Future Trends</i>	Dr. Reema Al Qaruty
02:4 5	<i>Halal foods facing consumer racism in West</i>	Rana Muhammad Ayyub
03:0 0	<i>Determinants of Halal Food Purchase Intention: Insights from Turkey's Consumer Market</i>	Mehmet Ozer Demir, Burak Arslan, Mehmet Bayirli

مقدمة:

إن الإسلام حين نهى عن بعض السلوكيات الاستهلاكية المشينة كالإسراف والتبذير وحذر منها، كان هناك أناس لم يستجيبوا لهذا النداء، وبالتالي يصبح هذا الأمر لا قيمة له من الناحية العملية، لذلك جاء الإسلام بتشريعات ملزمة، ومنها إيقاف تصرفات المبذرين، والحجز على السفهاء صيانة لأموالهم وأموال الجماعة المسلمة، لما في ذلك من تطبيق عملي لترشيد استخدام السلع واستهلاكها في وجهها الصحيح.

ولذلك أعطى الإسلام للحاكم صلاحيات واسعة في سبيل تحقيق حماية المستهلك والعمل على ترشيد استهلاكه، مثل التسعير على المحتكر عند حاجة الناس إلى السلعة واستغلال الباعة للمستهلكين، كما أجاز الإسلام فسخ عقد الغبن حماية للمستهلك، وغير ذلك مما يعد تشريعا ملزما وليس تنظيرا فحسب.

فالمستهلك المسلم ليس حرا حرية مطلقة في استهلاك ما يشاء من السلع والخدمات، وإنما هو مقيد باستهلاك الطيبات، ويحرم عليه استهلاك السلع والخدمات المحرمة.

والواقع أن ما حرمه الإسلام على المستهلك المسلم من سلع، فإن ذلك لحكمة، فمنها ما يضر بالصحة والعقل، كتحريم الخمر والميتة والخنزير، ومنها ما يضر بالاقتصاد، ومنها ما يضر بالمجتمع.

والإسلام يحرم كل ما يؤدي إلى الإضرار بالفرد والمجتمع، سواء ما يتعلق بالعقيدة أو المال، أو بالحياة الاجتماعية، أو الجانب الصحي، قال تعالى: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) الأعراف: 33.

ولا شك أن تحريم استهلاك السلع والخدمات الضارة بالمجتمع فيه حماية لجهود أفراد المجتمع من الضياع، فكم هي الأموال التي تهدر مثلا في شرب الخمر والمخدرات مما يضر باقتصاد الأمة؟ علما أن هذه الأموال لو استثمرت فيما ينفع لكان العائد على المجتمع عائدا كبيرا، وهذا إضافة إلى ما يترتب على هذا السلوك المحرم من إهلاك للأرواح وبث الرعب وانتشار الجريمة.

فالإسلام لا يدع الفرد حرا طليقا في استهلاك ماله والتصرف في ثروته، حتى لا يبدد أمواله في الضار من الشهوات، بل إن الإسلام قد حدد للاستهلاك حدودا ووضع له قيودا كتلك التي حددها له وهو يكتسب ماله أول مرة، فكل مال ينفقه المرء فيما يفسد الأخلاق أو يضر بالمجتمع فهو محرم عليه، فلا يباح لأحد مثلا أن يستعمل ماله في الميسر، ولا يجوز له شرب الخمر وتبديد ماله في استهلاكه، ولا ينفق ماله على البغايا، وما إلى ذلك من سلوك استهلاكي محرم (حيدة، 1416هـ، ص 85).

وقد وضع الإسلام قاعدة أساسية خالدة لا تخطئ في جميع المجالات " لا ضرر ولا ضرار " على ضوءها أجمع فقهاء الإسلام على أن كل ضرر مؤكد مدفوع، وكل مصلحة مؤكدة مجلوبة، وأن أحكام النصوص مشتتة على مصالح العباد، رافعة للإضرار بهم، وما يكون الضرر فيه مؤكدا فهو حرام، وما يغلب الضرر فيه يكون مكروها،

وعند التعارض بين الواجبات يقدم أقواها نفعاً، وإذا تعارضت مصلحة الفرد مع مصلحة الجماعة قدمت مصلحة الجماعة؛ لأن الضرر الخاص يتحمل من أجل الضرر العام (سرى، 1411هـ، ص 155). وعلى ضوء ما سبق فإن كل استهلاك للمال، وكل وسيلة من وسائل الاستهلاك تضر بالمجتمع تكون محرمة شرعاً، ومن أمثلة ذلك ما سيرضه الباحث في ثنايا هذا البحث.

أولاً: تحريم الربا:

الربا لغة الزيادة، يقال ربا الشيء يربو ربوا ورباء: زاد ونما. وأربيتته: نميته، ومنه قوله تعالى: (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ) الحج: 5 (ابن منظور، د0ت، ج14، ص 304). ويُعرف الربا شرعاً بأنه " الزيادة في أشياء مخصوصة " (سرى، 1411هـ، ص 158) وللربا أنواع كثيرة يجمعها نوعان رئيسان هما: ربا الفضل الذي هو " الزيادة الخالية من العوض في مبادلة مال بمال من نفس جنسه " (الطريقي، 1417هـ، ص 88)، وربا النسيئة الذي يعني " الزيادة في الدين مقابل الأجل " (سرى، 1411هـ، ص 158).

والربا يعد في مقدمة وسائل الاستهلاك غير المشروع في الاقتصاد الإسلامي، لما له من آثار سلبية خطيرة من النواحي الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية، ولذا حرمه الإسلام تحريماً قطعياً، فقرر أن المتعامل بالربا لا يستقر وضعه المالي، وإن بدا في بعض الأحيان مستقراً، إلا أنه لا يلبث أن يعود إلى الاضطراب، كمن به مس من جنون، يقوم ثم ينتكس (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الْأَصْدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ) البقرة: 275-276.

كذلك توعّد الإسلام كل من يتعامل بالربا بالتهديد الشديد قل أن تجده في أي انحراف آخر؛ لأنه في نظر الإسلام من أكبر الكبائر التي يجب على المسلم أن يبتعد عن ارتكابها.

ومن الآيات القرآنية التي حرمت الربا إضافة إلى ما ذكرناه سابقاً، قوله تعالى: (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيُرِيُوْا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِيُوْا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ) الروم: 39، وقوله سبحانه: (فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيْرًا . وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبُطْلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيْمًا) النساء: 160-161، وقوله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) آل عمران: 130، " يعني بذلك جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله لا تأكلوا الربا في إسلامكم بعد إذ هداكم له كما كنتم تأكلونه في جاهليتكم، وكان أكلهم ذلك في جاهليتهم أن الرجل منهم كان يكون له على الرجل مال إلى أجل فإذا حل الأجل طلبه من صاحبه، فيقول له الذي عليه المال أخر عني دينك وأزيدك على مالك فيفعلان ذلك، فذلك هو الربا أضعافاً مضاعفة فنهاهم الله عز وجل في إسلامهم عنه " (الطبري، 1405هـ، ج4، ص 90).

ويرجع تحريم الربا إلى أسباب كثيرة، يترتب عليها آثار خطيرة من النواحي الخلقية والاجتماعية والاقتصادية كما ذكرنا سابقاً.

فمن الآثار الأخلاقية يعد الربا من أبشع صور الجشع والشه والاستغلال، والمرابي لا يبذل عملا يستحق عليه ربحا، ووفرة المال مع المرابي دون عمل، يدفعه إلى الانغماس في اللذات والشهوات، وإنفاقه في اللهو والمجون؛ لأنه لا يشعر بقيمة هذا المال.

ومن الآثار الاجتماعية أن الربا يزرع الكراهية والبغضاء، ويشير الأحقاد في نفوس أفراد المجتمع، ويقطع أواصر المحبة والأخوة، ويقضي على التعاون والتراحم والرفق بالضعفاء والمساكين.

كما يعني التعامل بالربا زيادة الفوارق المادية ومستوى المعيشة بين الأغنياء المقترضين والفقراء المقترضين، وشيوع حالة من انعدام الثقة بسبب التضارب الواضح بين مصالح كل من الفريقين، وكذلك خوف كل فريق من الآخر، فالأغنياء يخشون نقمة الفقراء والثورة على هذا الظلم الاقتصادي، والفقراء يخافون مزاجية الأغنياء واحتكارهم للمال وزيادة نسبة الفوائد الربوية عليهم (عبد، د0ت، ص 87- 89).

ومن الآثار الاقتصادية نجد أن الربا يعيق الإنتاج بعدم استثمار الأموال في المشاريع الهامة؛ لأن المرابي يهدف إلى ضمان فوائد كبيرة وسريعة، وفي هذا ظلم كبير للمستهلك، ومن الآثار الاقتصادية انتشار البطالة وال فقر والحرمان، وكذلك تكس الثروة في أيدي فئة قليلة من أفراد المجتمع، وأيضا غلاء الأسعار، وزيادة الأعباء على الناس (سرى، 1411هـ، ص 160- 161).

ولذا يمكن القول إن الله حرم الربا لأنه أكل لأموال الناس بالباطل، ذلك أن المقترض بالربا لا يقدم على ذلك إلا لحاجته الماسة، بينما المرابي تزداد ثروته دون بذل أي جهد.

ثانيا: تحريم الاحتكار:

الاحتكار هو " حبس الطعام أو غيره مما يحتاج إليه الناس بقصد إغلائه عليهم " (الشاذلي، 1979م، ص 182). فالاحتكار هو أن ينفرد شخص أو مجموعة أشخاص على شكل هيئة أو مؤسسة أو شركة بالقيام بعمل معين في فروع الإنتاج لتحقيق أغراضا اقتصادية أو اجتماعية، وهو يعني قيام بعض الأشخاص بأعمال صناعية أو تجارية ذات صبغة احتكارية تضر بالغير، عن طريق إخفاء السلع وتعطيل الانتفاع بها فترة من الوقت أملا وعملا على رفع سعرها بسبب قلة المعروض منها وزيادة الطلب عليها (الدمهوي، 1405هـ، ص 242).

والاحتكار محرم شرعا لأنه يلغي حرية التجارة، لعدم وجود الاختيار والتراضي بين البائع والمشتري، حيث يضطر الناس إلى الشراء تحت ضغط الحاجة مهما ارتفع السعر، هذا إضافة إلى انعدام المنافسة المشروعة، يقول (سرى، 1411هـ): "فالمحتكر مثل القاتل، هذا يزهق الأموال، وذاك يزهق النفوس والأرواح" (ص 174).

فالاحتكار آفة اقتصادية ممقوتة، لما يؤدي إليه من الإضرار بالناس، والتضييق عليهم، ويؤدي إلى العجز والحرمان، فهو نوع من الأنانية والطمع على حساب الآخرين، وهو في نفس الوقت يسد أبواب الفرص أمام الغير للعمل والارتزاق، ويقتل روح المنافسة الشريفة التي تؤدي إلى الإلتقان والتفوق في الإنتاج.

وفي الإسلام تنتقد حرية الفرد الاقتصادية بحرية الجماعة، من منطلق تحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام، فلا مجال في الاقتصاد الإسلامي للأثرة الفردية أيا كان نوعها.

وإضافة إلى ما سبق ذكره من مساوئ الاحتكار، هناك مساوئ أخرى حددها (عفر، 1399هـ) في الآتي:

1- ارتفاع أثمان السلع والخدمات.

2- التحكم ولو بقدر يسير في أسعار المواد الخام والسلع المصنوعة.

3- إبقاء النواحي الفنية على حالها لعدم وجود المنافسة العادلة.

4- تحديد الإنتاج ونقص كمياته في كثير من الأحيان.

5- عدم إشباع حاجات الأفراد بالقدر الكافي (ص 78).

وزاد (الخطيب، 1424هـ) على هذه المساوي: العمل على إذلال الناس والسيطرة عليهم بشتى الوسائل، حتى إن بعض المحكرين وتحقيقا لأهداف الاحتكار يلجأون إلى إتلاف فائض الإنتاج للإبقاء على الأسعار المرتفعة (ص 111).

فالإسلام حريص على أن يكتسب الإنسان المال بوسيلة مشروعة، حتى يكون كسبه حلالا، وبالتالي يكون استهلاكه حلالا فتطيب به نفسه، ويحقق له السعادة في الدنيا، والفلاح والنجاة في الآخرة.

ثالثا: تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير

لقد حرم الإسلام على المسلمين أكل الميتة والدم ولحم الخنزير، قال تعالى: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) البقرة: 173. وقد جاء التحريم أيضا في قوله تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ) المائدة: 3.

يقول (السعدي، 1421هـ) في تفسيره للآية السابقة: " اعلم أن الله تبارك وتعالى لا يحرم ما يحرم إلا صيانة لعباده وحماية لهم من الضرر الموجود في المحرمات، وقد يبين للعباد ذلك وقد لا يبين، فأخبر أنه حرم الميتة والمراد بالميتة ما فقدت حياتها بغير ذكاة شرعية فإنها تحرم لضررها وهو احتقان الدم في جوفها ولحمها المضرب بآكلها وكثيرا ما تموت بعلة تكون سببا لهلاكها فتضر بالآكل ويستثنى من ذلك ميتة الجراد والسماك فإنه حلال، والدم أي المسفوح، ولحم الخنزير وذلك شامل لجميع أجزائه وإنما نص الله عليه من بين سائر الخبائث من السباع لأن طائفة من أهل الكتاب من النصارى يزعمون أن الله أحله لهم أي فلا تغتروا بهم بل هو محرم من جملة الخبائث، وما أهل لغير الله به أي ذكر عليه اسم غير الله من الأصنام والأولياء والكواكب وغير ذلك من المخلوقين فكما أن ذكر الله تعالى يطيب الذبيحة فذكر اسم غيره عليها يفيدها خبثا معنويا لأنه شرك بالله تعالى، والمنخنقة أي الميتة بخنق بيد أو حبل أو إدخال رأسها بشيء ضيق فتعجز عن إخراجها حتى تموت، والموقوذة أي الميتة بسبب الضرب بعصا أو حصى أو خشبة أو هدم شيء عليها بقصد أو بغير قصد، والمتردية أي الساقطة من علو كجبل أو جدار أو سطح ونحوه فتموت بذلك، والنطيحة وهي التي تنطحها غيرها فتموت، وما أكل السبع من ذئب أو أسد أو نمر أو من الطيور التي تقترس فإنها إذا ماتت بسبب أكل السبع فإنها لا تحل، وقوله إلا ما ذكيتم راجع لهذه المسائل من منخنقة وموقوذة ومتردية ونطيحة وأكيلة سبع إذا ذكيت وفيها حياة مستقرة لتتحقق الذكاة فيها، وأن تستقسما بالأزلام أي وحرم عليكم الاستقسام بالأزلام ومعنى الاستقسام طلب ما يقسم لكم ويقدر بها وهي قدام ثلاثة كانت تستعمل في الجاهلية مكتوب على أحدها افعل وعلى الثاني لا تفعل والثالث لا كتابة فيه، فإذا هم أحدهم بسفر أو عرس أو نحوهما أجال تلك القدام المتساوية في الجرم ثم أخرج واحدا منها فإن خرج المكتوب عليه

افعل مضي في أمره، وإن ظهر المكتوب عليه لا تفعل لم يفعل ولم يمض في شأنه، وإن ظهر الآخر الذي لا شيء عليه أعادها حتى يخرج أحد القدحين فيعمل به، فحرم الله عليهم الذي في هذه الصورة وما يشبهها وعوضهم عنه بالاستخارة لربهم في جميع أمورهم، ذلكم فسق الإشارة لكل ما تقدم من المحرمات التي حرمها الله صيانة لعباده وأنها فسق أي خروج عن طاعته إلى طاعة الشيطان " (ج1، ص 219 - 220).

والحكمة من تحريم الميتة " أن الدم جوهر لطيف فإذا مات الحيوان حتف أنفه احتبس الدم في عروقه وتعفن ويحصل من أكله مضار كثيرة " (القاسم، 1406هـ، ص 219).

والإسلام حرم هذه وأمثالها - المتردية والنطيحة وما أكل السبع - لأسباب صحية واجتماعية، وقد أقرها الطب القديم والحديث، وأيد حكم الإسلام فيها (العساف، 1983م، ص 13).

وقد قال العلماء في تحريم لحم الخنزير " الغذاء يصير جزءا من جوهر المتغذي، فلا بد أن يحصل للمتغذي أخلاق وصفات من جنس ما كان حاصلًا في الغذاء، والخنزير مطبوع على الحرص والشره، فحرم أكله لئلا يتكيف الإنسان بكيفيته " (القاسم، 1406هـ، ص 220).

رابعاً: إقرار الحجر عند الضرورة:

أصل الحجر في اللغة " ما حجرت عليه أي منعت من أن يوصل إليه " (ابن منظور، د0ت، ج5، ص 239)، ويقول (الجوهري، 1404هـ) الحجر " المنع والتضييق " (ج3، ص 623)، ومنه سمي الحرام حجراً، قال تعالى: (وَيُثْبِتُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا) الفرقان: 22، أي حراماً محرماً.

وفي الاصطلاح الشرعي هو " منع الإنسان من التصرف في ماله " (ابن النجار، د0ت، ج1، ص 427)، وعرفه آخر بأنه " صفة حكمية توجب منع موصوفها من نفوذ تصرفه الزائد على قوته أو تبرعه " (السمناني، 1404هـ، ج1، ص 438).

ويتضح من التعريفات السابقة أنها متفقة في كون الحجر ضابطاً شرعياً يحدد تصرفات الأفراد ويمنعها من النفاذ متى تعرضت أهلية الإنسان إلى إحدى العوارض التي تعيقه من استهلاك أمواله واستخدامها بسبب الصفة التي تلحق به.

وكل ذلك تعبيرات تعيد تعييد التصرف بالنسبة إلى شخص لا يصلح للتصرف المعتاد، فقد يعرض لبعض الناس خلل في عقولهم أو تمييزهم أو إدراكهم يؤدي إلى انحراف سلوكهم، أو سفه في تصرفاتهم مما يسبب أخطاراً عليهم أو أضراراً لغيرهم، فكان من رحمة الله تعالى أن شرع نظام الحجر ليأخذ على أيدي هؤلاء، حتى يمنع شرهم ويصد خطرهم، فإذا ما زال عنهم الضعف أو السفه أو الانحراف أعيدت إليهم حريتهم في التصرف كسائر العقلاء من الناس، ومن هنا نرى أن الحكمة من تشريع الحجر هو رحمة الخالق بهم وبغيرهم، لأنهم يضررون أنفسهم وسواهم بهذه التصرفات (الهيتمي، 1414هـ، ص 191 - 192).

وبما أن الاستهلاك يتطلب استخدام السلع والخدمات، وأن هذا الاستخدام يجب أن يعتمد على كفاءة وأهلية كاملة، بحيث إذا فاتت هذه الأهلية، فات على الإنسان القدرة على مزاولته أنشطته الاقتصادية، لذلك نرى أن من أبرز الضوابط التي تحكم الاستهلاك وتحمي المستهلك في الاقتصاد الإسلامي هو الحجر؛ باعتباره واحداً من المقيدات التي تحدد سلوك المستهلك.

والحجر غالباً يكون على ثلاثة: الصبي والمجنون والسفيه، والحجر عليهم حجر عام لأنهم يمنعون من التصرف في أموالهم، والأصل في ذلك قوله تعالى: (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) النساء: 5، " السفهاء جمع سفيه وهو من لا يحسن التصرف في المال، إما لعدم عقله كالمجنون والمعتوه ونحوهما، وإما لعدم رشده كالصغير وغير الرشيد، فهى الله الأولياء أن يؤتوا هؤلاء أموالهم خشية إفسادها وإتلافها، لأن الله جعل الأموال قياماً لعباده في مصالح دينهم ودنياهم وهؤلاء لا يحسنون القيام عليها وحفظها، فأمر الله الولي أن يؤتيهم إياها بل يرزقهم منها ويكسوهم ويبدل منها ما يتعلق بضرورتهم وحاجاتهم الدينية والدنيوية وأن يقولوا لهم قولاً معروفاً بأن يعدوهم . إذا طلبوها . أنهم سيدفعونها لهم بعد رشدهم ونحو ذلك، ويلطفوا لهم في الأقوال جبراً لخواتمهم، وفي إضافته تعالى الأموال إلى الأولياء إشارة إلى أنه يجب عليهم أن يعملوا في أموال السفهاء ما يفعلونه في أموالهم من الحفظ والتصرف وعدم التعرض للأخطار " (السعدي، 1421هـ، ج1، 164).

وفي التعبير بأموالكم التي جعل الله لكم قياماً إشارة كما يقول محمد رشيد رضا إلى أن "منافع المجتمع الخاصة والعامية لا تزال قائمة ثابتة ما دامت أموالكم في أيدي الراشدين المقتصدین منكم الذين يحسنون تسميرها وتوفيرها، ولا يتجاوزون حدود المصلحة في إنفاق ما ينفقونه منها، فإذا وقعت في أيدي السفهاء المسرفين الذين يتجاوزون الحدود المشروعة والمعقولة يتداعى ما كان من تلك المنافع سالماً، ويسقط ما كان من تلك المصالح قائماً، فهذا الدين هو دين الاقتصاد والاعتدال في الأموال كالأموال كلها" (رضا، 1973م، ج4، ص 315).

وقال تعالى: (وَأَبْتَلُوا أَلِيْمِي حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِرْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا) النساء: 6، " الابتلاء هو الاختبار والامتحان وذلك بأن يدفع لليتيم المقارب للرشد الممكن رشده شيئاً من ماله ويتصرف فيه التصرف اللائق بحاله فيتبين بذلك رشده من سفهه، فإن استمر غير محسن للتصرف لم يدفع إليه ماله بل هو باق على سفهه ولو بلغ عمراً كثيراً فإن تبين رشده وصلحاه في ماله وبلغ النكاح، فادفعوا إليهم أموالهم كاملة موفرة " (السعدي، 1421هـ، ج1، ص 165).

والحكمة في أن الإسلام لم يطلق العنان لهؤلاء المحجور عليهم في أن يتصرفوا في أموالهم كيف شاءوا، ذلك أنهم قد ينفقونها في وجوه غير مشروعة، أو قد يخدعهم الناس ويتحايلون على أكل أموالهم بالباطل، أو قد يذهب بها هؤلاء مذاهب السفه والمجون فيسرفون ويبذرون فيما لا فائدة فيه، والأموال مخلوقة للانتفاع بها بلا تبذير (بسيوني، 1408هـ، ص 478).

ولما كان للمال أهمية في نظر الإسلام، فقد حمى الدين هذا المال، حتى من صاحب المال نفسه، ففرض على صاحب المال رقابة تحميه من أن يذهب به مذاهب السفه والاستخفاف والجنون، فالمالك المتلاف إذا غلب عليه سوء التصرف في أمواله على وجه لم يألفه الناس، وجب أن يؤخذ على يديه بالحجر، على أن يعطي من هذا المال ما يسد حاجته حسب ما يحتمله ماله ويناسب وضعه الاجتماعي (الخطيب، د0ت، ص 120-121).

إن في الحجر " صيانة للفرد من أن تضطرب حياته وتتعثر خطواته، وفي هذا صيانة للمجتمع، وصيانة لمواطن القوة والحياة فيه، فالمال في يد من لا يحسن التصرف فيه ولا يرعى قدره هو في تلك الحال في يد غير أمينة عليه،

وغير مستحقة له، ومن حق المجتمع أن ينزع هذا الحق منه، ويضعه في يد أمينة تحافظ عليه وترعاه لحساب السفيه حتى يرشد " (الخطيب، د0ت، ج1، ص 701).

والحجر على السفهاء فيه حماية للمستهلك، ذلك أن المال إذا بقي في يد السفيه، فإنه يتصرف فيه تصرفاً عشوائياً، فمثلاً يشتري كميات كبيرة من السلع بدون حاجة، مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار هذه السلع والبضائع نظراً لقلتها في السوق مما يكون له أكبر الأثر والضرر على بقية المستهلكين.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الحجر على السفيه ليس مصادرة لحريته ولا تعطيلاً لإرادته، بل إن هذا الإجراء جاء حماية لماله وصيانة له من الضياع من غير نفع يعود عليه، ومن جهة أخرى فهو تربية حكيمة وأسلوب عملي وقائي للدولة في رعاية مالها العام وحسن تدبيره سواء أكان في يد الأفراد أم في بيت المال (الخطيب، د0ت، ص 121).

إذا يتضح من كل ما سبق أن الحجر نوعان:

الأول: حجر على الإنسان لمصلحة نفسه:

أي صيانة ماله من الضياع والتبديد إذا أطلقت يده فيه، وذلك كالصبي والمعتوه والمبذر، والدليل على ذلك قوله تعالى: (وَأَبْتَلُوا أَلْيَمَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا) النساء: 6، وقوله سبحانه: (فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْمَلَ هُوَ فَلْيُمْلَأْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ) البقرة: 282، وقوله عز وجل: (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) النساء: 5.

الثاني: الحجر لمصلحة الغير:

وهو حجر لحق الغير، كالحجر على المدين المفلس لحق غرمائه المطالبين، ودفعا للضرر عنهم، ويدخل في ذلك الكبير إذا كان لا يحسن التصرف في ماله، ولا يؤمن منه إتلافه في غير وجهه، فهو يشبه الصبي، والمال ليس خالص له يتصرف فيه كما يشاء، فهو مستخلف فيه وأمين عليه، ولأسرته ومجتمعه حق فيه، وإذا كان في الحجر ضرر على حرية الفرد، فإن في تركه حر التصرف ضرراً بمصالح العامة، ومن قواعد الشريعة أن الضرر الخاص يُتحمل لدفع الضرر العام، وأن الضرر الأعلى يُدفع بالضرر الأدنى.

خامساً: تحريم بيع الغرر:

التجارة من الوسائل المشروعة في الإسلام، وليست التجارة في حقيقتها سوى بيع من جانب وشراء من جانب آخر، والبيع أنواع كثيرة منها المشروع، ومنها غير المشروع، ومن البيوع غير المشروعة بيع الغرر.

والغرر في اللغة: " الخداع، يقال غرّه: إذا خدعه وأطعمه بالباطل، واغتر بالشيء: خدع به، والدنيا الغرور: أي الخادعة، والمغرور: المخدوع " (ابن منظور، د0ت، ج5، ص 11).

وقد عرفه علماء الشريعة تعريفات كثيرة أبرزها أنه: ما تردد بين أمرين ليس أحدهما أظهر من الآخر. ويعني ذلك أن الثمن والمثمن في هذا البيع يتردد بين الوجود والعدم، أو بين الجودة والرداءة، أو بين الكثرة والقلّة. ومثلوا له ببيع السمك في الماء، والطير في الهواء، وبيع ما في بطن الناقة، وبيع الثمار قبل بيان صلاحها، ونحو ذلك مما تجهل عينه، أو ثمنه، أو أجله، أو نوعه، أو وزنه (سرى، 1411هـ، ص 168).

وقد حرمه الإسلام لما فيه من أكل أموال الناس بالباطل، قال تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ) البقرة: 188، أي ولا تأخذوا أموالكم أي أموال غيركم، أضافها إليهم لأنه ينبغي للمسلم أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ويحترم ماله كما يحترم ماله، ولأن أكله لمال غيره يُجرىء غيره على أكل ماله عند القدرة (السعدي، 1421هـ، ج1، ص 88) 0

والحكمة من منع هذا النوع من البيوع هي الجهالة بحال المبيع، وما يؤدي إليه من الخصومة والنزاع بين البائع والمشتري، وما فيه من مخاطرة ومجازفة قد تكون لصالح طرف دون آخر، وعدم ضمان تسليم السلعة أو الثمن في وقت محدد، وببيع هذا شأنه يحرمه الإسلام ويمنعه تماما؛ للحفاظ على أواصر الأخوة بين أفراد المجتمع. وفي النهي عن هذا النوع من البيوع ما يضمن حقوق الناس، ويربي المسلمين على الصدق في التعامل، ويوجه النشاط الاقتصادي الوجهة الصحيحة النافعة.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا ما ظهر حديثا من أبرز صور الغرر الماثلة في الإعلانات التجارية التي تزخر بها وسائل الإعلام المختلفة، إذ تتبالغ في وصف السلعة، بل وتزيف الحقيقة أحيانا، ليقبل الناس على شرائها (سرى، 1411هـ، ص 168-170).

ومن هنا ينبغي على المسلم أن يبتعد عن كل بيع، أو معاملة تتضمن غررا أو خداعا، اجتنابا للخصومة والمشاحنة والعداوة، وقبل ذلك اجتنابا لعذاب الله سبحانه وتعالى.

سادسا: تحريم الغش

الغش " نقيض النصح ويأتي بمعنى الغل، وعدم الصفاء " (ابن منظور، د0ت، ج11، ص 499). ويقوم الغش على جهل المشتري أو عدم معينته للسلع، أو تدليس وكذب البائع وخيانتته للأمانة أو اختلاسه (عفر، 1399هـ، ص 66).

وقد أمر الله تعالى بالحق والعدل في الأخذ والعطاء عند البيع والشراء، قال تعالى: (فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) الأعراف: 85، فالله " أمرهم أن يوفوا المكيال والميزان، ولا يبخسوا الناس أشياءهم أي لا يخونوا الناس في أموالهم ويأخذوها على وجه البخس وهو نقص المكيال والميزان خفية وتدليسا " (ابن كثير، 1401هـ، ج2، ص 232).

ويقول سبحانه: (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) الإسراء: 35، " وهذا أمر بالعدل وإيفاء المكيال والموازين بالقسط من غير بخس ولا نقص، ويؤخذ من عموم المعنى النهي عن كل غش أو مثنى أو معقود عليه والأمر بالنصح والصدق في المعاملة " (السعدي، 1421هـ، ج1، ص 457)، وقال عز وجل: (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ . الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ . وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) المطففين: 3-1

فالإسلام ينهى الإنسان عن اكتساب المال عن طريق الغش في المعاملة، أو استغلال جهل المشتري بحال السوق والأسعار، ذلك أن الإسلام لا يترك الحرية للإنسان في تنمية ماله بالصورة التي يريدها، وإنما يرسم له الطريق ليسير في دائرة الحدود المشروعة والوسائل النظيفه.

فالغش من طرق الكسب الغير مشروعة، ولذا حرمه الإسلام، لما فيه من إخفاء للعيب، أو تطفيف الكيل والميزان في البيع، مما يؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل، وبالتالي فإن استهلاك الأموال والسلع التي حصل عليها الإنسان عن طريق غشه للآخرين لا يجوز شرعا، وفي ذلك حماية للمستهلك من أن يقع في براثن الغش.

سابعا: تحريم الرشوة

الرشوة " هي ما يبذل من مال أو منفعة، لإحقاق باطل، أو إبطال حق، أو امتناع عن واجب، أو ترك محرم " (المصري، 1413هـ، ص 107).

وفي تعريف آخر للرشوة " هي كل مال يدفع للعامل، أو الموظف، أو القاضي، بقصد قضاء مصلحة من مصالح العباد، يجب قضاؤها من غير دفع رشوة " (زلوم، 1403هـ، ص 118).

والرشوة إذا تفتت في مجتمع انحلت قوى أعضائه، وخارت عزائم أفرادها، وبدل بحثهم عن التعلم والعمل والإنتاج والإتقان، فإنهم يبحثون عن المرتشي، ويعملون على توليته، بدل المنتج الشريف، لكي يحققوا به مآربهم، والغالب أن الراشي لا يرشو إلا إذا علم من نفسه أنه مقصر غير محق، مسيء غير محسن، وعلم أن سلعته أو خدمته لا يمكن رواجها إلا مدعومة بالرشوة، فيجب محاربة الرشوة لإخلاء الطريق أمام المنتجين والمستهلكين، وسد الطريق في وجه غيرهم (المصري، 1413هـ، ص 108).

من هنا يجب تضافر الجهود للحد من استثناء هذا الداء الذي ينخر في كيان الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ويتحقق ذلك بنمو الوازع الديني والضمير الحي الذي يحصن الفرد بالنزاهة والطهارة والعفة، والابتعاد عن التلويح بالمال أو الإغراء بالهدايا.

ثامنا: تحريم الخمر:

من وسائل حماية المستهلك في الإسلام تحريمه لاستهلاك الخمر، ولهذا أنزل الله في تحريمها الآيات الكريمة التالية:

قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) البقرة: 219، " أي يسألك - يا أيها الرسول - المؤمنون عن أحكام الخمر والميسر، وقد كانا مستعملين في الجاهلية وأول الإسلام، فكأنه وقع فيهما إشكال فلماذا سألوا عن حكمهما، فأمر الله تعالى نبيه أن يبين لهم منافعهما ومضارهما ليكون ذلك مقدمة لتحريمهما وتحتيم تركهما، فأخبر أن إثمهما ومضارهما وما يصدر منهما من ذهاب العقل والمال والصد عن ذكر الله وعن الصلاة والعداوة والبغضاء أكبر مما يظنونه من نفعهما من كسب المال بالتجارة بالخمر وتحصيله بالقمار والطرب للنفوس عند تعاطيها، وكان هذا البيان زاجرا للنفوس عنهما لأن العاقل يرجح ما ترجحت مصلحته ويجتنب ما ترجحت مضرته " (السعدي، 1421هـ، ج1، ص 98).

وقال سبحانه في ذلك: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) النساء: 43، وقال عز من قائل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) المائدة: 90-91.

فالخمر يفسد العقل ويبطله، وينفعل الإنسان بسبب ذهاب عقله كلياً أو جزئياً، فإما أن يطغى ويعتدي، وإما أن يفتر ويخمد بسبب فقدان توازنه العقلي، إضافة إلى تأثر بعض أعضاء جسم الإنسان بشربه (العريزي، 1424هـ، ص 159).

وكل من يسهم في إنتاج الخمر أو بيعها أو شربها فهو طريد رحمة الله، ذلك لما يؤدي إليه من المفسد، والعداوة والبغضاء والانحرافات الخلقية، والجرائم، وهتك الأعراض، والإضرار بالبدن والمال، فضلاً عن البعد عن العبادة والانشغال عن ذكر الله.

إذاً الإسلام يحرم إنتاج الخمر وتعاطيها حماية للمستهلك من الأضرار الناجمة عن هذا الداء الخطير الذي يفتك بالأفراد والمجتمعات والأموال.

تاسعا: تحريم القمار والميسر:

القمار " هو كل لعب على مال بين فريقين أو أكثر يأخذه الفريق الغالب من المغلوب " (الخطيب، 1424هـ، ص 113).

والميسر " هو قمار الجاهلية، وهو ضرب القداح على أجزاء الجزور قماراً " (الشوكاني، 1391هـ، ج1، ص 221)، وهناك من يقول إن الميسر هو القمار بأي نوع كان، بالنرد أو الشطرنج، أو بالآلة أو غير ذلك (الخطيب، 1424هـ، ص 113).

والدليل على حرمة القمار والميسر قوله تعالى: (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ | إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) المائدة: 90-91، وقوله سبحانه: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا) البقرة: 219.

والقمار محرم لما فيه من آثار سيئة على الفرد والمجتمع، وذلك لأنه:

- 1- يصد عن طاعة الله وعن الصلاة.
- 2- إن القمار معول هدم للمال، ومعطل للإنتاج.
- 3- القمار لعب بالحظوظ، وقتل للنشاط الإنساني، ومدعاة للكسل والخمول.
- 4- فيه تخريب البيوت بالانتقال من الغنى إلى الفقر فجأة والعكس.
- 5- فيه أكل أموال الناس بالباطل.
- 6- القمار يورث القلق ويسبب المرض ويحطم الأعصاب.

والقمار لا يعد في نظر الإسلام عملاً، لأنه وسيلة للاحتيال والابتزاز وأكل أموال الناس بالباطل، وقد يبدو في ظاهره ذا منفعة مادية، غير أن تلك المنفعة لا توازي ما يؤدي إليه من أضرار بالفرد والمجتمع، ففيه ضياع للمال وإنفاق له في غير مصلحة، فضلاً عما ينتج عنه من كراهية وبغضاء بين الناس، فأغلب المقامرين خاسرون كما يقول (سرى، 1411هـ): " ومن يربح اليوم سيخسر غداً، يضاف إلى ذلك ما يصل إليه حال المقامرين في النهاية من إفلاس، وجناية على حقوق الأسرة، وإهمال في الإنفاق عليها " (ص 178-179)، ولذا فقد حرم الإسلام القمار والميسر لما في ذلك من حماية للمستهلك من الأضرار الكبيرة الناجمة عن هذا السلوك.

عاشرا: تحريم السرقة:

السرقة هي " أخذ المال على وجه الخفية والاستتار من حرزه " (الطريقي، 1417هـ، ص 92)، وهي " أخذ مال الغير بدون حق وبدون علم صاحبه وموافقته " (الدموهي، 1405هـ، ص 237).

ولذا فإنه لا يجوز للمسلم أن يكتسب مالا عن طريق السرقة، وقد جعل الإسلام عقوبة السرقة، قطع يد السارق جزاء بما كسب، ونكالا من الله وعبرة للمنحرفين وردعا لكل من تحدثه نفسه بسلب مال الآخرين، كما يتضح من قول الله تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) المائدة: 38، " وكل ذلك محافظة على المال ودرء للمفسدة.

فالإسلام يقرر أهمية استهلاك المال الحلال، لتتعود النفوس على الحصول على الرزق المستطاب، لا عن طريق السرقة.

وهذا يدل على حرص الإسلام على استقامة الإنسان، وحسن سيره في طريق الرشاد، حتى لا يضل ولا يشقى، ولا يكتسب من المال إلا ما كان حلالا.

وإذا كان السارق مطالب برد المال المسروق إذا كان باقيا عنده، وإلا فيغرم مقابله، لأن المال المسروق حق لصاحبه، والحد حق لله تعالى فلا يمنع إقامة الحد من رد المال المسروق، والإسلام يحرم شراء شيء وهو يعلم أنه مسروق فيكون ذلك شراء ممن لا يملك، وتعاون على الإثم والعدوان (الخطيب، 1410هـ، ص 101).

والإسلام حين حرم السرقة فإن في ذلك حماية للمستهلك من سرقة أمواله وسلعه، وهذا يولد الأمن والطمأنينة في نفس الفرد ونفوس المجتمع واستقرار حياتهم الاقتصادية والاجتماعية.

حادي عشر: تحريم الغصب:

الغصب " هو الاستيلاء على مال الغير بغير حق " (الطريقي، 1417هـ، ص 92)، وهو أخذ شخص حق غيره والاستيلاء عليه عدوانا وقهرا عنه.

وقد ورد لفظ الغصب في قوله تعالى: (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) الكهف: 79.

وقد أجمع المسلمون على تحريمه لقوله تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ) النساء: 29.

ويلزم الغاصب رد المغصوب إلى صاحبه إن كان بيده وإلا رد بدله، وعلى الغاصب أجرة المغصوب منذ غصبه إلى وقت تسليمه، وكل ماله أجر فعلى الغاصب أجر مثله سواء استوفى المنافع، أو تركها حتى ذهبت، لأنها تلفت بيده فكان عليه عوضها (الطريقي، 1417هـ، ص 93).

فلا يحل لإنسان أن يستهلك مالا عن طريق الغصب والظلم، والإسلام يحرص على أن يكون اكتساب المال بوسيلة مشروعة حتى يكون المال طيبا حلالا، وبذلك يأمن الناس على أموالهم من الاغتصاب، الذي إذا انتشر في مجتمع فقد الأمن والسكينة، وأصبح الإنسان يعيش حياته في خوف ورهبة.

ثاني عشر: أموال أخرى حرمها الإسلام حماية للمستهلك:

من وسائل حماية المستهلك في الإسلام إضافة إلى ما سبق ذكره من الخمر والاتجار بها، والاحتكار، والميتة، والدم، والخنزير، والحجر، والبيوع غير المشروعة وأرباحها، وكل ما ذكره الباحث في هذا البحث، فقد حرم الإسلام ما يلي:

(1) **الاتجار بالأعراض:** ومن ذلك دور اللهو والمجون والمراقص، التي تعد مرتعا خصبا للقوادين والبغايا، وعقد الصفقات بين طالبي اللذة المحرمة، وهتك الأعراض، حيث حرم الله تعالى كل مال يأتي من هذا العمل الوضيع بقوله تعالى: (وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) النور: 33، وقوله سبحانه: (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) الإسراء: 32، فكل عمل وكسب يحرض على الزنى أو يؤدي إليه فهو محرّم، وحماية للمستهلك فقد حرم الإسلام مثل هذا السلوك لما فيه من إهدار للأموال فيما يضر المجتمع ولا ينفعه.

ويندهش الإنسان حينما يعرف أن معظم البلاد الغربية تعد البغاء حرفة تتمتع بجميع التراخيص والحقوق الحرفية، ولكن الإسلام يرفض مثل ذلك من أول وهلة لشدة دناءته وفساده في الأرض.

بل إنه لا يجوز في الإسلام احتراف الفنون الجنسية، مثل الرقص المثير، والغناء الخليع، والتمثيل الماجن، وإنتاج الأفلام والمسلسلات والمسرحيات التي تدعو إلى الجنس والانحراف والجريمة، وكذلك طباعة المجلات الجنسية، وكتابة الروايات الفاحشة، وكل عبث من هذا النوع وإن سموه فنا وتقدما.

(2) **أجر الكهنة والمنجمين:** وما يشبه ذلك من قراءة الكف، والسحر، وأعمال الشعوذة، فما يدفع من مال للكاهن الذي يدعي معرفة الغيب، لمعالجة أو نحوها حرام، لما في ذلك من كذب وغش واحتيال على الناس (الخطيب، 1410هـ، ص 103).

فالإسلام حرم صرف الأموال على مثل هذا الأمر، وهذا فيه حماية للمستهلك من ضياع أمواله فيما فيه الضرر في الدنيا والآخرة.

(3) **الحرابة:** " وهي قطع الطريق بقصد سلب الأموال ونهبها بالقوة " (الدموهي، 1405هـ، ص 236) قال تعالى: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) المائدة: 33، والخطورة في المحاربة أن الناس إذا خافوا من الطرق، وانقطعوا عن السفر، ولزموا البيوت، فإن ذلك يؤثر كثيرا على حياتهم الاقتصادية، حيث يقل الإنتاج، وبالتالي يُحرم المستهلكون من كثير من متطلبات حياتهم، ولذا فإن تحريم الإسلام للمحاربة فيه حماية للمستهلك من هذا السلوك المنحرف.

(4) **أكل مال اليتامى:** قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) النساء: 10، وهذا حماية للمستهلك الذي عاش يتيما في صغره، حيث يحافظ الإسلام على أمواله التي يرثها لحين يكبر، ويصبح قادرا على الانتفاع بها.

(5) **حرم الإسلام الاستهلاك الذي يحقق مصلحة للفرد ويضر بالمجتمع،** لأن مصلحة المجتمع أولى، وأهم من مصلحة الأفراد.

ومن كل ما ذكره الباحث في هذا البحث، يمكن القول أنه لا يحل استهلاك الأموال التي تُكتسب بهذه الطرق المحرمة، ذلك أن الله حرم علينا الخبيث من الرزق، وأمرنا عز وجل بالعمل الصالح والتمتع بالطيبات من الرزق في قوله تعالى: (يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) المؤمنون: 51، وقوله سبحانه: (وَيُجَلِّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ) الأعراف: 157، وقوله عز من قائل: (يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ) البقرة: 267.

ولذا فإن على المسلم أن يعرف الحلال من الحرام في كل جوانب حياته حتى لا يقع فيما حرمه الله، وحتى يكون عمله وإنتاجه وأمواله حلالاً، ومن ثم استهلاكه حلالاً.

المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم.
- 2- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار الفكر، 1401هـ.
- 3- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دار صادر، 1400ت.
- 4- بسيوني، سعيد أبو الفتوح محمد، الحرية الاقتصادية في الإسلام وأثرها في التنمية، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1408هـ.
- 5- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح " تاج اللغة وصحاح العربية "، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة، 1402هـ.
- 6- حيدة، محمد علي، التربية الاقتصادية مدخل لحل الأزمة الاقتصادية من منظور إسلامي، الرياض: دار الخاني للنشر والتوزيع، ط 1، 1416هـ.
- 7- الخطيب، محمد بن إبراهيم، السياسة المالية في الإسلام وصلتها بالمعاملات المعاصرة، بيروت: دار الفكر العربي، 1400ت.
- 8- الخطيب، محمد بن إبراهيم، من مبادئ الاقتصاد الإسلامي، الرياض: مطابع طيبة، ط 2، 1410هـ.
- 9- الخطيب، محمد بن إبراهيم، مبادئ الاقتصاد الإسلامي، دار المؤيد، 1424هـ.
- 10- الدهموي، حمزة الجميعي، عوامل الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط 1، 1405هـ.
- 11- رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، بيروت: دار الكتاب العربي، 1980م.
- 12- زلوم، عبد القديم، الأموال في دولة الخلافة، دار العلم للملايين، 1403هـ.
- 13- سرى، حسن، الاقتصاد الإسلامي مبادئ وأهداف وخصائص، مكة المكرمة: مطابع الصفا، ط 1، 1411هـ.
- 14- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ.
- 15- السمناني، علي بن محمد، روضة القضاة وطريق النجاة، تحقيق: صلاح الدين الناهي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 2، 1404هـ.

- 16- الشاذلي، حسن علي، الاقتصاد الإسلامي مصادره وأسسهِ المال وتنميته دراسة مقارنة، دار الاتحاد العربي للطباعة، 1399هـ.
- 17- الشوكاني، محمد علي، فتح القدير، بيروت: دار المعرفة، 1391هـ.
- 18- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت: دار الفكر، 1405هـ.
- 19- الطريقي، عبد الله، الاقتصاد الإسلامي أسس ومبادئ وأهداف، الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع، ط 4، 1417هـ.
- 20- عبده، عيسى، وضع الربا في البناء الاقتصادي، دار البحوث العلمية، ط 1، 1400هـ.
- 21- العزيزي، محمد رامي عبد الفتاح، مبادئ النظام الاقتصادي في الإسلام ومميزاته، عمان: جبهة للنشر والتوزيع، 1424هـ.
- 22- العساف، أحمد محمد، الحلال والحرام في الإسلام، بيروت: دار إحياء العلوم، ط 2، 1983م.
- 23- عفر، محمد عبد المنعم، النظام الاقتصادي الإسلامي، جدة: دار المجمع العلمي، 1399هـ.
- 24- القاسم، محمد بن الحسين، منتهى المرام في شرح آيات الأحكام، بيروت: دار المناهل، ط 2، 1406هـ.
- 25- -----، بحوث في الاقتصاد الإسلامي، دمشق: دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1421هـ.
- 26- الهيتي، عبد الستار إبراهيم رحيم، الاستهلاك وضوابطه في الاقتصاد الإسلامي، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، 1414هـ.

تجارة الوهم -أسباب الانتشار والآثار القانونية المرتبة عنها

د. الهام جهاد صالح

أستاذ مساعد - كلية القانون

جامعة الأمير سلطان - الرياض

المملكة العربية السعودية

ملخص:

تناولت في هذه الدراسة موضوع "تجارة الوهم -أسباب الانتشار والآثار القانونية المرتبة عنها"، حيث إنتشرت في الآونة الأخيرة شركات تجارية تهدف لبيع أشياء مما لا يجوز بيعها، ومن تلك الشركات التي حذر منها الفلكيون (شركات بيع نجوم السماء، وهناك شركات أخرى تقوم بالترويج لبيع قطع أراضي بالقمر أو المريخ أو كوكب من الكواكب التابعة للمجموعة الشمسية)، مدعين حسب قولهم إستحداث نوع جديد من الهدايا بين الأحبة، بحيث يكون من حق الشخص اقتناء مثل هذه الأشياء التي لا يملكها أحد، حالمين من خلال ذلك بجذب فئات المجتمع لشراء مثل هذا النوع من الأشياء عبر منحه شهادة ملكية للنجمة (مدى الحياة)، وتشببت صفة المالك له، ولم يكتفوا بذلك بل قامت كثير من هذه الشركات بالترويج لمنتجاتها عبر إعلانات ترويجية بوسائل التواصل الاجتماعي وبأسعار متفاوتة منها الرمزية ومنها الباهظة الثمن حسب بُعد النجمة عن كوكب الأرض وحجمها حسب ادعائهم، ولكن ما

يقوم فيه أصحاب تلك الشركات ما هو إلا تضليل وخداع وتدليس على البشر، حيث يعتبر فعلها مخالف للقانون نظراً لخلل يعتري أركان التعاقد، في كل من ركن الرضا: حيث جاءت الإرادة معيبة بغيب التدليس والتغريب على المشتري. بالإضافة إلى الخلل الذي يعتري ركن محل التعاقد: فهو شيء لا يقبل التعامل، لكون النجوم والكواكب تعدّ من الأشياء التي تخرج عن دائرة التعامل المالي بين الأفراد، فلا يمكن الحيابة والاستحواذ عليها من شخص دون الآخر، فهي خلقت من قبل الله عز وجل ووجدت في الفضاء البعيد الذي لا يمكن الوصول له، فنجد من حيث ملكيتها أنه ينطبق عليها ما ينطبق على الأشياء المخصصة من أجل النفع والملك العام للجميع، فهي مشاع ومشتركة بين جميع الناس على كوكب الأرض، تتشابه بذلك مع أشعة الشمس ومياه البحر والهواء والأوكسجين من حيث فكرة الانتفاع، ونظراً لتعذر إمكانية حيازتها والانتفاع بها من شخص دون الآخر لصعوبة حيازتها لأجل لاستحالة الوصول لها، مما يجعلها جميعاً تخرج عن دائرة التعامل المالي بين الأفراد.

وفي نهاية هذه الدراسة، تم وضع مجموعة من التوصيات من أبرزها: ضرورة الانتباه لمخاطر هذه الشركات، وأن على دول العالم محاربتها عبر وضع تشريعات صارمة تمنع ظهور مثل هذه الأنشطة، وشطب السجل التجاري للشركات الممارسة لنفس هذا النوع من النشاط، ومنع الشركات المضللة من التعامل التجاري مستقبلاً، وتكييف فعلها كنشاط إجرامي يقوم على الخداع والتدليس والاحتيال، ولا يكتفى بمعاقبة الشخصية الاعتبارية لوحدها بشتى أشكال العقاب (سواء بالإغلاق والشطب النهائي والغرامة المالية)، بل معاقبة ملاك الشركة بالسجن والغرامة أو بإحداهما، بالإضافة إلى مدراءها وإلى منعهم من السفر وإبقاءهم تحت الإقامة الجبرية لمراقبة سلوكهم مدة 5 سنوات للتأكد من عدم ممارستهم لنفس النشاط أو نشاط مشابه في المستقبل، ووضع قواعد قانونية صارمة لمحاربة ظهور مثل تلك الأنشطة التجارية التي تسعى لجمع الثروات من أموال الأفراد دون وجه حق الذي قد يجعل منها خطر يهدد ناقوسه في شريان الدول من خلال احتمالية استخدام تلك الثروات بأعمال غير مشروع مستقبلًا، فعلى الدول السعي بنشر حملات توعية للجمهور عبر قنواتها الإعلامية ومنصات التواصل الاجتماعي لتوضيح ما تقوم به تلك الشركات من خداع للجمهور، وبوهم الملكية التي لا يمكن تطبيق مميزاتها وسلطاتها على مثل هذه العقود. لذا قمت بتسليط الضوء على الأمر من خلال الوقوف على النصوص القانونية الشارحة لنظرية العقد وأركانه ومصير وحكم التعاقد وفقاً لنظام المعاملات المدنية السعودي والقانون المدني الأردني الناظمين لحق الملكية من أجل توضيح معنى حق الملكية وسلطاته الثلاث: سلطة الإستعمال وسلطة الإستغلال وسلطة التصرف، وإسقاط النصوص القانونية على مثل هذه العقود لنصل لنتيجة في نهاية البحث أنه من المستحيل تحقق ذلك في عقد شراء نجمة من السماء ومخلافه، وتوضيح موقف المنظم السعودي والامشرع الأردني الذين جاءوا واضحين من هذه البيوع، حيث حكم كلا الموقفين الأردني والسعودي ببطلان العقد بطلاناً مطلقاً، وإعتبار التعامل بها أمر غير مشروع ولا يمكن أن يدخل ضمن مفهوم التجارة.

الكلمات المفتاحية: تجارة الوهم، أركان التصرف القانوني، التدليس، الإرادة المعيبة، محل التعاقد، مواقع التواصل الاجتماعي.

مقدمة

عقد بيع النجوم بالسماء هو من أحد صور عقود بيع الوهم حيث تصفه الشركات المروجة له بأنه عقد تملك للنجوم مع منح شهادة الملكية تحمل إسم صاحبها ولكن بالواقع ما هو إلا بيع للوهم فإن كان بالظاهر أنه عقد بيع ولكنه بالواقع العملي خلاف ذلك حيث يخلو من أركان الانعقاد الواجب توافرها في عقود البيع من رضا صادر عن أطراف لهم الأهلية القانونية لاداء الالتزامات ومن إرادة سليمة غير معيبة بأي عيب من عيوب الإرادة لا إكراه ولا تدليس ولا غبن ولا غلط ولا إستغلال والواقع انه يخلو من ركن الرضا السليم حيث يعتري الرضا الصادر عن المشتري عيب التدليس الواقع عليه من الشركة البائعة للنجوم وكما أن هذا العقد يخلو من ركن جوهرى آخر ألا وهو المحل فإبقاء نظرة على طبيعة عقد بيع النجوم بالسماء سوف نجد أن محل العقد المبيع هو النجم الذي يسطع بالفضاء الخارجى ويسبح في مكوت الخالق والتي يتعذر لنا كبشر الوصول إليه وحتى رؤيته في كثير من الأحيان، لذلك هذا العقد بصورته هذه ما هو إلا نصب وإحتيال يأتي على شكل علاقة تعاقدية يحيط بها إطار القانون ويطلقون عليها أسم عقد بيع لتمويه وخداع الأشخاص المقبلين على شراء تلك النجوم، لنصل إلى نتيجة مفادها أن هذا العقد لا يرتب أي التزامات على الشركة وبالتالي لا تمكن المشتري من أي حق من الحقوق القانونية التي يمنحها عقد البيع للمشتري من حقه بممارسة سلطاته القانونية على رقية الشيء، وأن حكم العقد وفقا للتشريعات جاء واحد بطلان التصرف القانوني وإعتبره كأن لم يكن وإعادة الأطراف للحالة التي كانا عليها قبل التعاقد وبحال سارع المشتري للتنفيذ بدفع الثمن تلزم الشركة على إرجاعه وكما ترى الباحثة أنه من الواجب أن لا يكتفى بذلك بل فرض عقوبات على الشركات وملاكها بشطب الشركة ومنعها من ممارسة التجارة ومحو سجلها وفرض غرامات مالية على الشركة والمالك لها وتعميم ذلك على المواقع الرسمية لتكون تلك العقوبات رادع لمن يحاول التضليل والخداع واستغلال الضعفاء من البشر والجاهلين بأحكام القوانين وحقوقهم بموجب العقود القانونية لمعرفة مالهم وما يترتب عليهم وأن خلاف ذلك يعدّ استغلال لهم وإحتيال وتلاعب بعواطفهم.

توصل بنهاية الدراسة أن أسباب إنتشار تلك الشركات وصور البيوع الوهمية عائد لعدم وجود جهاز رقابة رسمي على الصعيد الوطني والدولي ليعاقب كل من تسول له نفسه نهب أموال الناس بطرق الدهاء و النصب والإحتيال عليهم بأساليب تزيل الشكوك عن صورية فعلهم وعدم واقعيته، بالإضافة لضرورة تكثيف حملات التوعية بمثل تلك الشركات وأنشطتها وأنها بيوع للوهم والسراب وتمليك لشيء لا قيمة له لأن ما يباع ما هو إلا أشياء تخرج بالطبيعة عن دائرة التعامل المالي.

وعلى ذلك فقد ارتأيت تقسيم البحث إلى بحثين، خصص المبحث الأول للحديث عن ماهية تجارة الوهم بتوضيح أركان التصرف القانوني وصور تجارة الوهم وأسباب انتشاره، أما المبحث الثاني خصص لتوضيح الآثار القانونية الناتجة عن عقد بيع الوهم وموقف القانون من شركات بيع الوهم ومسؤولية الدول لمكافحته.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية البحث في بيان موقف القانون لصور كثر إنتشارها في مواقع التواصل الاجتماعي في وقتنا الحاضر تحت مسمى النشاط التجاري، وتسليط الضوء على مخاطر وجود تلك الشركات التي تمارس التجارة من خلال بيع الوهم للأفراد وجمع الثروات بواسطة الاحتيال والتدليس (دراسة على نموذج شركات بيع النجوم في السماء).

منهجية البحث:

اتبعت في هذا البحث على المنهج الوصفي لتوثيق المعلومات وبإسنادها إلى مصادرها، والمنهج التحليلي من خلال بيان ماهية تجارة الوهم وشركات بيع الوهم وصورها بالرجوع إلى النصوص القانونية الناظمة لعقد البيع واستعراض أركان التصرفات القانونية من الرضا والمحل والسبب وذلك كله من خلال استعراض موقف المشرع الأردني والسعودي.

الدراسات السابقة:

1. بيع ما ليس عندك لدى المالكية دراسة تطبيقية على بعض صور التجارة بمواقع التواصل الاجتماعي - هدى القاضي- بحث منشور مجلة الجامعة الأسمرية - المجلد 37 العدد 2 لسنة 2024م.
2. العملات الافتراضية المشفرة وأثرها على مستقبل المعاملات (الواقع وأفاق المستقبل) - منصور علي منصور شطا - بحث منشور بمجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا - العدد 37 مجلد - سنة 2022م.
3. الوهم وأثره في الاجتهاد الفقهي-دراسة مقاصدية - راشد سعد راشد الهاجري- بحث منشور بمجلة الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت مجلس النشر العلمي العدد 117-مجلد 34 - 1440هـ/ 2019م.

تحديد مشكلة الدراسة:

تتركز مشكلة البحث في تسليط الضوء على ظاهرة إنتشار العديد من الشركات التجارية عبر منصات الإنترنت تهدف للترويج وبيع سلع ثمينة حسب زعمها مدعية بأنها تقوم بذلك تحت غطاء ومسمى التجارة، والواقع يقول خلاف ذلك فهي لا تباع سوا الوهم للمشتريين، حيث انتشرت شركات بيع الوهم (دراسة نموذج شركات بيع النجوم بالسماء) في العديد من دول العالم وباتت تروج لسلعتها من خلال مواقعها الرسمية ومنصات التواصل الاجتماعي وعبر الدعايات الترويجية الممولة من قبل تلك الشركات المضللة والخادعة التي هدفها واحد وهو جمع ثروة طائلة من عمليات النصب والخداع، وللوصول إلى هدفها وتحقيقه فكان لا بد على تلك الشركات جذب شريحة كبيرة من العملاء بتغريهم وخداعهم واللعب على عواطفهم والتدليس والإحتيال عليهم بواسطة إقناعهم بشراء هدايا مميزة لأحبائهم ودفعهم على التعاقد بأسلوب أنيق ومنح الجدية للعقد من خلال إصدار شهادة ملكية للنجم الذي وقع عليه إختيار العميل.

تساؤلات فرعية:

- 1-تحديد ماهية تجارة الوهم (بيع الوهم)؟
- 2-تحديد أسباب انتشار شركات (بيع الوهم)؟
- 3-توضيح الآثار القانونية الناتجة عن عقد بيع الوهم؟
- 4-إستعراض موقف التشريعات وطرق مكافحة انتشار (بيع الوهم)؟

المبحث الأول

ماهية تجارة الوهم وصوره وأسباب انتشاره

في هذا المبحث سوف نتناول الحديث حول ماهية تجارة الوهم وصوره وأسباب انتشاره في مطلبين.

المطلب الأول: ماهية تجارة الوهم:

سوف نستعرض في هذا المطلب مفهوم تجارة الوهم من خلال توضيح معنى بيع الوهم بنظر الفقه القانوني وتوضيح موقف التشريع منه، كما يتضمن هذا المطلب الحديث عن أركان التصرف القانوني من رضا ومحل وسبب وتسليط الضوء على الشروط الواجب توافرها في كل منهم والتي يعد خلو العقد منها سبب لعدم صحة التعاقد وسيكون ذلك في فرعين.

الفرع الأول: مفهوم تجارة الوهم حسب موقف الفقه القانوني:

تعد التجارة إحدى أقدم المهن التي اهتمت لها الإنسان قديماً وأمتن بها، فمع تطور الإنسان وتتنوع حاجاته نشأت التجارة ونشأت الحاجة للأسواق بشكلها التقليدي، فكان الناس يأتون للأسواق لعرض سلعهم ومنتجاتهم على مرتادي الأسواق، ومع التوسع وإزدياد الحاجة للسلع نشأت التجارة بين المناطق أو ما يطلق عليها التجارة الدولية البرية والبحرية.

فتجارة الوهم هو مصطلح قديم حديث، فهو قديم موجود في العمليات التجارية التي كان يجريها التجار ولكن شاع انتشاره وظهوره بقوة في منتصف التسعينيات من القرن الماضي مع ولادة نوع جديد من التجارة وهو التجارة الإلكترونية عن طريق إحدى الشركات الأمريكية ومع تطور الوسائل الإلكترونية وظهور طفرة شبكات الاتصالات والإنترنت التي ساهمت في ظهور مصطلح بيع الوهم، حيث اتسعت رقعة التجارة لتغطي أنحاء الكرة الأرضية وأصبح بإمكان أي شخص الدخول على المنصات والمواقع الإلكترونية والشراء عبر تلك التطبيقات ودفع قيمة المبيع كل ذلك يجري إلكترونياً وبكسبة زر دون الحاجة إلى انتقال من بلد لأخرى وتصله السلعة المقصودة الذي قام بالموافقة عليها وقبولها عبر إحدى شركات الشحن، كل ذلك مقبول نوعاً ما، ولكن تطور الوضع لدى بعض الشركات حتى غدت تعرض أشياء لا يمكن التعامل بها، والمقصود بمصطلح لا يمكن التعامل بها بسبب خروجها عن دائرة التعامل المالي لعدم إمكانية تحقيق شروط وأركان العقد القانوني والذي ساعمل على توضيحها في المطلب الثاني.

وبالعودة إلى موضوع المطلب تجارة الوهم فإنه في خضم ثورة التكنولوجيا ظهر لنا نوع جديد من التجارة، ألا وهي تجارة لا تكتمل فيها أركان التجارة من بائع ومشتري وسلعة وثمان، تجارة تجدها تفتقد لأحد أركانها إن لم يكن أكثر من ركن ولذلك أطلقت عليها أنا شخصياً تجارة الوهم.

النموذج موضوع الدراسة البحثية (بيع النجوم بالسماء)، تجارة الوهم السائدة والأكثر انتشاراً في عصرنا لدى بعض الشركات فهذا العقد يشكل مثال على تجارة بيع الوهم للأفراد.

إذاً ما المقصود بهذا العقد حسب تفسير الفقه، ولمعرفة مفهومه كان لا بد من توضيح ماهية كلمة تجارة ثم توضيح معنى الوهم، حيث يقصد بمفهوم التجارة حسب ما جاء من أهل الفقه أنه: تداول وتوزيع الثروات¹، وقال عنها البعض هي العمليات المتعلقة بتداول الثروات وتوزيعها². في حين عرف بعض الفقه مصطلح التجارة حسب النظرة القانونية هي: مجموعة القواعد القانونية التي تحكم وتنظم الأفراد القائمين بالأعمال التجارية وتنظم العمليات التجارية بأنواعها³.

بينما الوهم لغة يقصد به: هو الفهم الخاطئ للواقع الذي ينتج عنه تصورات ومعتقدات غير موجودة، وتكون هذه الأوهام غير مقبولة بالنسبة للآخرين تبعاً للثقافة المجتمعية، لكن يبقى المصاب متمسكاً بهذه المعتقدات على الرغم من وجود ما ينفي صحتها⁴. كما يعني حسب أهل العلم هو ما يقع في ذهن المتعاقد من اعتقاد خاطيء يجعل منه يتصور الأمور على خلاف الحقيقة حيث يؤثر على الإدراك والإرادة ويعيبها، في حين يرتأي بعض العلماء تعريفه الإدراك الخاطيء الغير متطابق مع الإدراكات المتعارف عليها منطقياً، كما عرف أيضاً بكل ما أنتجه الإنسان من معارف ناتجة عن رغبته اللاشعورية في البقاء، بحيث تقدم له الأوهام على أنها حقائق، وتكون مصدرها الفكر، ويلجأ إلى الكذب والخداع لإخفاء الحقيقة تحت غلاف المنطق⁵.

وبإسقاط تعريف تجارة الوهم على العقد موضوع بحثنا عقد بيع النجوم بالسماء الذي تسعى من خلاله الشركات للترويج لهذه السلع بجميع وسائل الخداع بهدف جني أرباح طائلة من وراء بيع النجم بالسماء معتمدين على الدجل والخداع للأفراد الحالمين بشراء تلك الأشياء معتمدين بأنهم سوف يحصلون على التميز من خلال إقنتاء نجمة خاصة بهم وتحمل إسم شخص مالکها مع ملاحظة أن تجارة الوهم عبر بيع النجوم بالسماء هو عقد بيع تحت غطاء التجارة والربح.

وقد صدر من هيئة كبار العلماء في السعودية بتاريخ 31 يوليو 2023 م قرار لها مضمونه عبر تكييف عقد بيع النجوم بالسماء بأنه مجرد دجل وحرام وكان تبريرها العلمي الفقهي حيث ما صرح به عضو الهيئة الشيخ عبدالله المنيع أن بيع النجوم وادعاء تملكها بعقد بيع باسم المشتري "يعد أبطل الباطل، فالنجوم ملك المولى عز وجل".

وأضاف المنيع أنه "في البيع لا بد أن يكون البائع مالکاً لما باع، وهؤلاء أخسأ من أن يملکوا من ملکوت الله شيئاً، ويعد البائعون من أكبر الدجاجلة وفعلهم محرم وظلم واقتراء وعدوان"⁶.

1 - د.سميحة القليوبي- الوسيط في شرح القانون التجاري المصري- الجزء الأول - دار النهضة العربية (مصر)- 2005- ص 5.
2 - معالي الدكتور محمد بن حسن الجبر - القانون التجاري السعودي - شركة المعرفة (الرياض)- الطبعة السادسة- لعام 2021م ص 6، وانظر القانون التجاري (الأعمال التجارية - التاجر - المحل التجاري - الشركات) - الأستاذ الدكتور حسين شحادة الحسين و الدكتور حمادة محمد نصر - فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية (الرياض)- الطبعة الثانية - لسنة 2018م - ص 13.
3 - درضا السيد عبد الحميد ود. صفوت بهنساوي- النظام التجاري السعودي- الجزء الأول(الأعمال التجارية والتاجر- الشركات التجارية)، بدون ناشر - لسنة 1998م - ص 6.

4 - James A Bourgeois, MD, OD, MPA (15-11-2017), "Delusional Disorder", ↑
emedicine.medscape.com, Retrieved 15-12-2018. Edited.

5 - موقع إنترنت بعنوان
https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%D9%87%D9%85%88 - تاريخ المشاهدة 29 سبتمبر 2024 م .

6 - موقع إنترنت بعنوان : <https://www.emaratallyoum.com/life/four-sides/2023-07-31-1.1771492> : تاريخ المشاهدة 29 سبتمبر 2024 م .

وجاء رد هيئة كبار العلماء نظراً لما انتشر مؤخراً عبر منصات التواصل الاجتماعي من وجود إعلانات تسوق لشراء نجم بالفضاء بأسعار رمزية تبدأ بـ 30 دولاراً، أي نحو 112 ريالاً ويحصل المشتري على اسم من اختياره وشهادة ملكية للنجمة مدى الحياة، في الوقت الذي رحب مغردون بالفكرة كنوع من الابتكار للهدايا، انتقدها كثيرون، واصفينها بتجارة الوهم، واستغلال الأموال وبيع ما لا يملكون، بالإضافة إلى عدم وجود فائدة من الحصول على هذه الشهادة.

الفرع الثاني: أركان التصرف القانوني :

يعتبر عقد بيع النجوم في السماء (نموذج الدراسة البحثية) هو عقد تملك يخضع لذات قواعد عقد البيع وعليه سوف نسقط أحكام نظرية العقد التي شرحها فقهاء القانون المدني في كتبهم على هذا النوع من البيوع، ويرتكز العقد القانوني على ثلاث ركائز التي يسميها البعض بأركان التصرف القانوني الجوهرية وهي الرضا الصادر من أطراف تلك العلاقة العقدية والذي يتطلب القانون وجود إرادة صحيحة مختارة غير معيبة بأي عيب من عيوب الإرادة وأن تكون صادرة تلك الإرادة عن أطراف يملكون الأهلية القانونية الكاملة للتصرف تسمى بأهلية الرشد وهي بلوغ سن 18 عام حسب المشرع الأردني والسعودي، وبالتالي لا يعتد ببيع الصغير المميز والصغير غير المميز، والركن الثاني شرط المحل وله تفاصيل وشروط دقيقة يجب توافرها وإلا لن يقبل عقد البيع، في حين الركن الثالث هو السبب حيث سأعرج على جميع تلك المحاور بشكل مختصر، لكن سيتم تسليط الضوء بشكل دقيق على كل من ركني الرضا والمحل بشيء من التفصيل، بسبب أن عقد بيع النجم بالسماء يتضمن بإنعقاده إخلال وإفتقار في هذين الركنين بالتحديد.

أولاً: ركن الرضا:

الأصل في العقود أنها رضائية تيرم بموافقة أطرافه حيث يعبر كل طرف من أطراف تلك العلاقة العقدية عن رغبته الحقيقية في إبرام العقد على المبيع بالشروط المتفق عليها فيما بينهم وبالثلث المسمى وهذه أمور جوهرية ليست محور دراستي البحثية، لكن ما يهم هو أنه لا بد من وجود رضا أطراف عقد بيع النجم حيث يعبر كل من الشركة والمشتري عن رغبتهم الحقيقية في الإبرام والتعاقد من خلال تطابق الإيجاب الصادر من طرف الشركة مع القبول من طرف المشتري سواء وقع ذلك التطابق بشكل صريح أو ضمني، فعند قيام الشركة بالترويج للنجم بالسماء من خلال إعلاناتها التجارية وتضمن الإعلان أسعار لتلك النجوم يفسره أهل القانون بأن ما صدر من الشركة ما هو إلا إيجاب موجه للجمهور¹، وتقصد من خلال ذلك الشركة رغبتها الحقيقية بالتعاقد مع أي طرف يعبر عن قبوله تلك الشروط المكتوبة بالإعلان ويأتي تعبيره عن الرضا من خلال التواصل مع الشركة ومراسلتها وتعبيره بالموافقة على إبرام التعاقد، وحسب أهل الفقه القانوني يعتبر العقد قد انعقد بمجرد تلاقي الإيجاب والقبول ولكن يتطلب لإكتمال إنعقاده توافر كامل أركانه الجوهرية الثلاث التي

¹ - لمعرفة أكثر حول مفهوم الإيجاب الموجه للجمهور أنظر أ.د. أحمد السعيد الزقردو د. أشرف عبد العظيم عبد القادر، الوجيز في نظام المعاملات السعودي (الكتاب الأول مصادر الالتزام الجزء الأول المصادر الإرادية)، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، لسنة 2013م، ص 76-77، وأنظر أيضاً د. عبد الرزاق أحمد السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني الجديد (العقود التي تقع على الملكية البيع و المقايضة)، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت لبنان، لسنة 2000م، ص 46 حيث يعتبر جانب من الفقه القانوني أن التعبير الصريح يكون بإتخاذ أي موقف آخر لا تدع ظروف الحال شكاً في دلالاته على حقيقته المقصود فقيام التاجر بعرض لبضائعه على الجمهور مع بيان أثمانها إيجاباً صريحاً.

ذكرتها سابقاً فالرضا وحده لا يكفي، فكان من الواجب أن يصدر الرضا عن أشخاص يملكون أهلية قانونية للتعاقد تسمى بأهلية الأداء وهي صلاحية الشخص لإبرام التصرفات القانونية واكتساب حقوق وتحمل التزامات وقد عرفها بعض الفقه القانوني: (صلاحية الإنسان لممارسة حقوقه بنفسه وإلزام نفسه بالتزامات مالية بنفسه أيضاً).¹ وبتطبيق كل ما سبق على موضوع البحث وهو عقد بيع النجم والكوكب بالسماء تلوح لنا بالأفق مشكلة جوهرية ألا وهي أهلية المتعاقدين التي قد تكون أهلية المشتري دون السن القانوني الذي يسمح له النظام بإبرام تصرفات قانونية، وبالتالي يعتبر بحكم القانون إما ناقص أهلية الأداء أو معدوم أهلية الأداء وبكلا الحالتين يعتبر القانون تصرفاتهم باطلهم حماية لهم ولا يجيزها، فكيف لنا أن نضمن إكمال أهلية المشتري والعقد يبرم إلكترونياً؟ والواقع العملي هو ما يؤكد لنا ذلك حيث يتعذر التحقق من سلامة أهلية المشتري لكون منصات الإنترنت متاحة لدى كافة الجمهور وإبرام العقود والموافقة والرضا عليها قد يصدر من أشخاص لا يملكون أهلية الأداء القانونية وبحال أفترضنا أنه أمكن التحقق من أهلية الأطراف تظهر لنا مشكلة أخرى تلوح بالأفق ألا وهي تعارض القوانين الواجب تطبيقها على عقود الإنترنت بسبب إفتراض إختلاف جنسية أطراف² عقد بيع النجوم بالسماء بين جنسية الشركة البائعة والمشتري الراغب بالشراء وبحال وقع الخلاف فتأتي الحاجة للحصول على الإجابة عن ماهو القانون الواجب التطبيق على تلك العقود من حيث أحكام الأهلية؟³ وأيضاً يلوح بالأفق الحاجة لمعرفة ماهو القانون التشريعي الواجب التطبيق بحال نشأ نزاع بين أطراف تلك العلاقة التعاقدية؟ حول آثار تلك العلاقة (التزامات وحقوق كل منهم بحال تخلف أحدهم عن الوفاء بينود العقد)، وحيث الإختصاص القضائي لفض النزاع قانون محكمة أي طرف له حق الولاية القضائية على ذلك النزاع كل تلك الإشكاليات تظهر بشكل واضح كمشاكل عملية وجوهرية في عقد بيع النجوم بالسماء مع ملاحظة أن محل العقد أصلاً يشكل لوحدة خلل ومخالفة لأحكام القانون سوف يتم توضيح وشرح ذلك بركن المحل.

لا يقتصر الوضع على تلك المشاكل فعقد بيع النجم بالسماء يتضمن إخلال وقصور في أحد عناصر ركن الرضا ألا وهو إرادة الأطراف الحقيقية الخالية من العيوب وقد حصر فقهاء القانون المدني العيوب بالغلط، والتدليس والتغيير، الإكراه، الغبن والإستغلال وبالنظر على عقد بيع النجوم بالسماء سوف يلوح لنا جلياً بأن الرضا الصادر عن المشتري في مثل هذه العقود معيب بعيب التدليس والتغيير بشكل واضح ولتأكيد ذلك سوف أخرج على معنى التدليس والتغيير من موقف الفقه القانوني والتشريع وذلك بالرجوع لموقف المشرع الأردني

1 - أ.د عباس الصراف و د. جورج حزبون، المدخل إلى علم القانون، دار الثقافة عمان الأردن، الطبعة الأولى، لسنة 2003م، ص 154، وانظر أيضاً الوجيز في المدخل لدراسة الأنظمة رؤية شرعية وقانونية وفقاً للأنظمة السعودية، د. عادل الفجال، دار النشر الدولي، لطبعة الأولى لسنة 2018م، ص 244.

2 - تظهر الحاجة ماسة لتفعيل قواعد القانون الدولي الخاص الذي يعرف: بمجموعة قواعد تبين كل من الإختصاص التشريعي و الإختصاص القضائي بالنسبة لعلاقة خاصة أجنبية أو ذات عنصر أجنبي. أنظر د. عبد الرزاق السنهوري أبو سنييت، أصول القانون، طبعة أولى، لسنة 1951م، ص 285.

3 - تختلف أهلية الأداء ما يطلق عليها الفقه القانوني بسن الرشد من دولة لأخرى حسب ما يراه المشرع أنظر نظام المعاملات المدنية³ سن الرشد هي تمام السعودي المادة: الثانية عشرة: (1. كامل الأهلية هو كل شخص بلغ سن الرشد متمتعاً بقواه العقلية ولم يُحجر عليه. (ثماني عشرة) سنة هجرية. وانظر من نفس النظام المادة الثالثة عشرة: (1. عديم الأهلية هو كل شخص فاقد للتمييز لصغر في السن أو لجنون. 2. لا يعدُّ مميّزاً من لم يتم (السابعة) من عمره.) وأنظر أيضاً القانون المدني الأردني المادة الثالثة والأربعون: (1. كل شخص يبلغ سن الرشد متمتعاً بقواه العقلية ولم يحجر عليه يكون كامل الأهلية لمباشرة حقوقه المدنية، 2. وسن الرشد هي ثماني عشر سنة شمسية كاملة.)

والسعودي، حيث جاء تعريف التدليس من جانب الفقه بأنه: هو استعمال وسائل احتيالية توهم المتعاقد بأمر مخالف للحقيقة بقصد حمله على إبرام التعاقد، فالمدلس باستعماله الطرق الإحتيالية يثير الغلط في ذهن المتعاقد الآخر فتعيب إرادته من هذا الطريق حيث يدفعه للتعاقد وإلى الغلط الذي وقع فيه بسبب المدلس لما كان قد أبرم العقد¹، وقد عرفه جانب آخر من الفقه بأنه استعمال الطرق الإحتيالية لحمل الإنسان على التعاقد ظناً منه أن العقد في مصلحته مع أن الواقع خلاف ذلك، وبالرجوع إلى موقف التشريع نجد أن موقف المشرع الأردني في القانون المدني² جاء في المادة 143: (التغيير والغبن: التغيير هو ان يخدع أحد العاقدين الآخر بوسائل احتيالية قولية أو فعلية تحمله على الرضا بما لم يكن ليرضى به بغيرها)، وجاء بالمادة 144: (يعتبر السكوت عمداً عن واقعة أو ملابسة تغييراً إذا ثبت ان المغرور ما كان ليبرم العقد لو علم بتلك الواقعة أو هذه الملابسة). كما جاءت بالمادة 145: (إذا غرر أحد العاقدين بالآخر وتحقق ان العقد تم بغبن فاحش كان لمن غرر به فسخ العقد)، والمادة 146: (الغبن الفاحش في العقار وغيره هو ما لا يدخل تحت تقويم المقومين)، وكان لنص المادة 147 حالات خاصة لجواز الفسخ بسبب الغبن اليسير حيث جاء فيها: (إذا أصاب الغبن ولو كان يسيراً مال المحجور عليه للدين أو المريض مرض الموت وكان دينهما مستغرقاً لما لهما كان العقد موقوفاً على رفع الغبن أو إجازته من الدائنين والا بطل)، حيث تحدثت المادة 148 عن حكم التغيير الصادر عن غير المتعاقد عن طريق طرف ثالث تبين أنه على علاقة مع المدلس فكان النص: (إذا صدر التغيير من غير المتعاقدين واثبت المغرور ان المتعاقد الآخر كان يعلم بالتغيير وقت العقد جاز له فسخه)، في حين كان للمادة 149 رأي بحالة الغبن الفاحش في مال المحجور ومال الوقف واموال الدولة)، فهنا يكتفي إثبات الغبن الفاحش دون الحاجة إلى بلا تغيير الا في مال المحجور ومال الوقف واموال الدولة)، فهنا يكتفي إثبات الغبن الفاحش دون الحاجة إلى إثبات وجود التغيير وذلك حماية لحقوق هؤلاء الأشخاص الذين جاء ذكرهم على التخصيص لا المثال، وجاءت المادة 150 تقسط حق الفسخ بحالة الموت ولكن أجد أن حكم هذه المادة لا يقبل التطبيق على حالة عقدنا عقد بيع النجوم بالسماء بسبب أن ما يباع ماهو إلا شيء غير ممكن وجوده والحصول عليه وحيازته فجاء في مضمونها: (يسقط الحق في الفسخ بالتغيير والغبن الفاحش ويلزم العقد بموت من له الحق في الفسخ وبالتصرف في المعقود عليه كله أو بعضه تصرفاً يتضمن الإجازة وبهلاكه عنده واستهلاكه وتعيبه وزيادته). وبالرجوع لموقف المنظم السعودي نجده لم يختلف بموقفه كثيراً عن موقف المشرع الأردني سوى في عدم اشتراط وقوع المدلس عليه تحت الغبن الفاحش حتى يتمكن من الفسخ، فمنح المنظم السعودي حق الفسخ وبالتالي إبطال التصرف القانوني بمجرد إثبات التغيير والتدليس فقط، وبذلك جاءت نصوص المواد جلية شارحةً لذلك الرأي بشكل واضح حيث نص نظام المعاملات المدنية السعودي بكل من المواد من 61 إلى 63 إلى عيب الإرادة التدليس وتطرق لتدليس المعيبة بعيب التدليس، حيث جاء بالمادة 61 توضيح لمعنى التغيير والتدليس بقوله: (1- التغيير أن يخدع أحد المتعاقدين الآخر بطرق احتيالية تحمله على إبرام

1 - أ.د أحمد السعيد الزقرد ود. أشرف عبد القادر ، مرجع سابق ، ص 143 وانظر أيضاً د. شهاب سليمان عبد الله، مصادر الالتزام دراسة لمصادر الالتزام المدني في تشريعات الدول العربية مع إجراء مقارنة بالتشريع اللاتيني وأحكام الشريعة الإسلامية، دار النشر الدولي، الطبعة الأولى ، لسنة 2018م، ص 98

2 - القانون المدني الأردني رقم (43) لسنة 1976م وتعديلاته حتى عام 2024م .

عقد لم يكن ليبرمه لولاها. 2- يعد تغييراً تعمد السكوت لإخفاء أمرٍ لم يكن المغرر به ليبرم العقد لو علم به)، فتفسير النص كل خداع تستخدم من قبل أحد المتعاقدين ضد الآخر تتضمن وسائل إحتيال وتضليل وتدليس ونصب تعدّ تغرير، وكما ذهب المشرع السعودي لأبعد من ذلك حيث أعتبر صمت البائع عن ذكر عيوب المبيع المعروض للبيع تغريراً وخداعاً للمشتري يعيب العقد في تكوينه ويفتح مجال فسخ العقد وإبطاله من قبل صاحب الإرادة المعيبة، كما جاء في المادة 62 من نفس النظام: (للمغرر به طلب إبطال العقد إذا كان التغرير في أمر جوهرى لولاه لم يرض بالعقد)، والمادة 63 من ذات النظام نصت: (إذا صدر التغرير من غير المتعاقدين فليس للمغرر به أن يطلب إبطال العقد؛ ما لم يثبت أن المتعاقد الآخر كان يعلم بالتغريير أو كان من المفترض أن يعلم به)¹ ويقياس هذين النصين على عقدنا موضوع دراستنا البحثية نجد أن المنظم أعطى الحق للمغرر به التمسك بإبطال العقد ولكن يقع عليه عبء إثبات التغرير والنصب والخداع الذي وقع عليه وأثر على إرادته، وبحال سلطنا الضوء عن قرب على عقد بيع النجوم بالسماء لنجد أن حصول المشتري على حقوقه الكاملة بملكية النجمة أمر غير ممكن وغير محقق إطلاقاً لكون النجم بعيد المنال لكونه يسبح بالفضاء الخارجي فلا يمكن حيازته، وهذا ما سيتم توضيحه بجانب من التفصيل في الركن الثاني المحل حيث نجد أن عقد بيع النجم بالسماء قد أفتقر لأهم شروط محل التعاقد، كما أنه لا يمكن الوصول إليه إطلاقاً نظراً لصعوبة تحديد مكانه بالتحديد ولو أفترضنا إمكانية تحديد موقعه بالفضاء الخارجي فالوصول إليه ليس بهذه السهولة حيث يتطلب وسائل ومعدات وتجهيزات لا تتوافر لدى الأفراد العاديين ولا حتى شركات عادية بل تحتاج ميزانية وإمكانيات طائلة لا تتواجد إلا لدى الدول المتقدمة أو الشركات العملاقة المتخصصة بمجال الفضاء والتي تملك رأس مال ضخم وتجري أبحاث ودراسات بالإضافة إلى الحاجة للتهيئة البدنية والفيولوجية المطلوب تواجدها لدى الشخص لتحمل رحلة الصعود إلى الفضاء للقيام بزيارة للنجم الذي تعاقد على ملكيته بموجب عقد شراء.

ثانياً: ركن المحل:

المحل في عقد بيع النجم بالسماء هما الثمن والنجم نفسه، وبإسقاط شروط محل عقد بيع التي تحدث عنهما الفقه القانوني على موضوع الدراسة فيشترط توافر شروط معينة في المبيع (النجم)، وهي أن يكون مما يدخل في دائرة التعامل لا يخرج بحكم الطبيعة أو القانون بتطبيق هذا الشرط على النجوم، فنجد أنها بحكم طبيعتها غير مشروع التعامل بها، فهي تسبح بالفضاء الخارجي غير أنها عديدة وغير محددة ولا يملكها أحد وهي ضمن ملكوت الخالق عز وجل، وهي ضمن دائرة أموال النفع العام لا يمكن أن يملكها أحد دون الآخر، فهي تخضع لحكم المال العام المخصص لنفع العامة، والشرط الثاني يجب أن يكون المبيع مما يمكن حيازته وأن يكون موجود لحظة التعاقد وقابل للوجود وتطبيق هذا الشرط على محل العقد النجوم يظهر لنا وضوح العيان أن النجوم مما يتعذر ويستحيل التعامل بها (بسبب تعذر حيازتها) فالشيء الغير مقدور على وجوده ويستحيل وجوده لا يجوز التعاقد عليه، في حين كان الشرط الثالث من شروط محل التعاقد أن يكون المبيع محل التعاقد مالاً متقوماً وأن يكون موجوداً ومعيناً تعيناً نافياً للجهالة الفاحشة منعاً للخلاف، ومحدد أوصافه وجنسه ولونه

1 - نظام المعاملات المدنية السعودي الصادر بمرسوم ملكي رقم (م/ 191) بتاريخ 1444/11/29 هجري ونشر بتاريخ 1444/12/1 هجري

وجودته وبتطبيق هذا الشرط على النجوم نجد أنه وإن أمكن تحديد أوصافه ولونه مستعينين بالتلسكوب وبالتقنيات الحديثة وتطور التكنولوجيا التي ساهمت بشكل كبير في التعرف على تفاصيل المجرات والنجوم والكواكب عن كثب، ولكن تحقيق هذا الشرط وحدة دون باقي شروط المبيع لا يغني عن فكرة عدم إكمال ركن المحل وبالتالي خلل يعتري عقد بيع النجم.

فترى الباحثة أن محل العقد موضوع بحثنا (النجم) يخلو من الشروط الواجب توافرها بالمبيع، حيث لا يمكن حيازته واستخدامه وتمكين المشتري من سلطاته التي يملكها بموجب عقد البيع ألا وهي سلطة الاستعمال وسلطة الاستغلال وسلطة التصرف فيتعذر عليه أن يستعمل النجم وأن يتمتع بملكه من خلال استخدامه للغرض الذي أعد له، كما يتعذر عليه إستغلاله من خلال تأجيله أو رهنه أو التغيير عليه أو حتى استثماره ليدر عليه فوائد ونفع وأرباح، كما يستحيل أيضاً مشتري النجم نقل ملكيته للغير، وذلك كله بسبب أنه أصلاً لا يملكه فهو ملك لله عز وجل وهو ضمن نظام الكون التابع لملكوت الله سبحانه وتعالى، وبالتالي يجد نفسه أنه قد تم النصب والإحتيال عليه من قبل شركات مضللة للجمهور عبر إعلانات تسويقية وقامت بالإحتيال والتلاعب بعواطف المشتريين للتأثير عليهم وخداعهم ودفعهم للتعاقد لإبرام هذا العقد الذي يعتريه الشك حيث قد تبرأ الشركة وبذات الحظة على نفس النجم مع أكثر من عميل. أما بالنسبة للجزء الثاني لمحل هذا العقد العوض (التمن) يشترط فيه أن يكون نقدي وحقيقي وجدي ومحدد أو قابل للتحديد، ويدفع كاش أو بالتقسيط.¹

وبالرجوع للعقد موضوع دراستنا ترى الباحثة أن الثمن توافرت فيه كافة الشروط التي أشرت لها النظام حيث جاء الثمن كمقابل للنجم يحتوي على جميع شروطه فهو جدي وحقيقي ومحدد بالمقادير والعملية، والإخلال يبدو جلياً وبشكل واضح في شروط المبيع فقط (النجم) حيث خلا من جميع شروط الحق الذي تملكه المشتري، وبالتالي عدّ هنا التعاقد على أمر وهمي غير قابل لتحقيق شروطه ولا حتى تمكين المشتري من سلطاته الثلاث عليه، ولذلك جاءت تسمية هذا العقد بإسم بيع الوهم للأفراد لكون ما حصل عليه المشترون من (نجوم) ما هو إلا وهم وسراب ما يلبث إلا ويتبخر كتبخر الماء بالهواء.

ثالثاً: ركن السبب:

السبب هو الركن الجوهرى الثالث الذي يتطلب تواجده ضمن قائمة أركان أي علاقة تعاقدية ويشترط فيه الوجود والمشروعية وبشكل بسيط جداً السبب يعني هو الغاية المباشرة من الالتزام أي الدافع لتعاقد الذي دفع المتعاقدين على إبرام العقد، وبإسقاط ذلك على عقدنا نجد أن سبب أطراف عقد بيع النجوم بالسماة مختلفة وليست واحدة، فمثلاً بالنظر لجانب الشركة البائعة للنجوم تحقيق الربح من جراء بيع هذه النجوم بل جمع ثروات من جراء الترويج لهذه السلع، ولكن من جانب المشتري إقتناء أشياء مميزة مختلفة عما هو دارج ومألوف بين فئات الناس من باب التميز وإقتناء كل جديد مميز حسب ظنه وإعتقاده سواء لإشباع غريزة تملك كل ما هو نادر الحصول عليه أو شراءه لتقديمه كهدايا مميزة لأحبائهم.²

1 - د. عبد الرحمن أحمد الحلالشه، الوجيز في شرح القانون المدني الأردني عقد البيع دراسة متقابلة مع الفقه الإسلامي والقوانين المدنية العربية، دار وائل للنشر، عمان الأردن، الطبعة الأولى، لسنة 2005م، ص 154-1

2 - د. أنور سلطان، المبادئ القانونية العامة، ص 272 وأنظر د. عادل الفجال، مرجع سابق، ص 278

من ذلك فمنهم من يقوم ببيع الشمس او القمر أو مساحات مختلفة لأراضي بأحد الكواكب ويمنح صك ملكية للمشتري تثبت حقهم ب عقود الشراء وملكيته لتلك الكواكب والمجرات، مما دفع بعدد من المغردين في منصة (X) للتحذير من التعامل والانجراف وراء كل تلك الإعلانات وتكليف فعلهم بالنصب، لكن السؤال الذي يطرح نفسه كيف تقوم تلك الشركات بالترويج لأشياء لا تملكها؟ ولا يمكن لها حتى حيازتها؟ وهي تروج لأشياء تخرج عن عالمنا ومحيطنا الداخلي بل تسبح حولنا بالفضاء الخارجي ومعظمها يستحيل الوصول إليها أو حتى رؤيتها بالعين المجردة، أين الرادع الذي يوقف تلك الشركات عن الاستمرار بعمليات النصب والاحتيال والتلاعب بعقول الجمهور. كما تعد من صور بيع الوهم ما تروج له فئة لمستحضرات تجميل تستهدف تنقية البشرة وتطويل الشعر رغم تحذيرات الدراسات العلمية من نتائجها الصحية الضارة لاحتوائها على مواد عالية السمية.

في جانب آخر تُلاقي عيادات الرشاقة والجمال رواجًا واسعًا لإجراء مختلف أنواع العمليات الجراحية؛ فارتفعت نسبة إجراء عمليات حقن البوتكس وشد الترهلات وعمليات إنقاص الوزن وشفط الدهون ونحت القوام وشد الجسم وتجميل الفك واللثان تعدان من أخطر العمليات التجميلية على الإطلاق إذ أودت بعضها بحياة من خضعن لها فيما تعرضت أخريات لتشوهات لا سبيل لإصلاحها نتيجة حقن وجوههن وأجسادهن بالبوتكس وذلك كله بإيهام المريض بأنه سوف يحصل بعض الإجراءات الجراحية على شكل جسد ممثل ومشهور معين (وذلك كله كذب وخداع حيث أن هناك عوامل طبية وجسدية أخرى قد تساعد أو تمنع الوصول للنتيجة الموعود بها المريض والحالم أن يصل لها).

صورة أخرى من صور بيع الوهم تتمثل في إعلان أشخاص يدعون امتلاكهم الحل السحري لعلاج الأمراض المستعصية كالسرطان والسكري والاضطرابات العصبية كالتوحد والمتلازمات. وصوره أخرى لبيع الوهم على أبواب عيادات أو منازل يتدفق من يتعلقون ببصيص الأمل في العلاج لكنهم لا يشفون ومعاناتهم لا تنتهي فيلقون أنفسهم أسرى للأزمات المادية والنفسية جراء مما يقوم به بعض الأشخاص الذي يدعي أن يشفي من خلال الماء المقروء عليه فيروج لمياه مقروء عليها سور من الكتب السماوية مدعي حسب زعمه أنها تشفي من الأمراض وتكسر السحر وترقي الإنسان من العين ويمكن لها تقريب الحبيب وخلافه مستغلين

<https://www.google.com/cap=swipe,education&webview=1&dialog=1&viewport=natural&visibilityState=prerender&prerenderSize=1&viewerUrl=https://www.google.com/farabic-rt-com.cdn.ampproject.org/farabic.rt.com/society/F1563015-25A8-25D9-258A-25D8-25B9-25D9-2586-25D8-25AC-25D9-2588-25D9-2585-25D8-25A7-25D9-2584-25D8-25B3-25D9-2585-25D8-25A7-25D8-25A1-25D9-2581-25D9-2584-25D9-2583-25D9-258A-25D9-2588-25D9-2586-25D9-258A-25D8-25AD-25D8-25B0-25D8-25B1-25D9-2588-25D9-2586-25D9-2585-25D9-2586-25D8-25AA-25D8-25AC-25D8-25A7-25D8-25B1-25D8-25A9-25D8-25A7-25D9-2584-25D9-2588-25D9-2587-25D9-2585-2F&mq331>
، تاريخ المشاهدة 16 أغسطس 2024 م .

5- ضعف الرقابة على الشركات والمتاجر الإلكترونية والتحقق من جديتها ونشاطها وتطبيقها للقانون وتحذير الشركات من أن أي مخالفة تستوجب العقاب، ويعود هذا السبب لكثرة المتاجر الإلكترونية وصعوبة إخضاعها عملياً لنظام الرقابة لكونها تمارس عملها إلكترونياً.

6- مراقبة دخل الشركات وتعاملاتها وغياب تشريعات خاصة تحدد أطر التعامل بالعملة الرقمية مما يجعل حقوق الأفراد المضارين بتلك العملات تهدد بالضياع.

تجد الباحثة ومن خلال كل ماتم سرده من أسباب لإنتشار ظاهرة بيع الوهم في عصرنا الحالي أن النقطة المشتركة التي جمعت الأفراد المقبلين على تلك العقود هو عدم رغبة الناس من سماع الحقيقة خشية أن تتحطم أحلامهم وأوهامهم.

المبحث الثاني

موقف القانون من تجارة الوهم

(آثاره القانونية- مسؤولية الدول لمكافحتها)

سوف أتناول الحديث من خلال هذا المبحث دراسة الآثار القانونية المرتبة على عقد بيع النجوم وذلك بإسقاط آثار عقد البيع في المطلب الأول، في حين خصص المطلب الثاني من هذا المبحث لاستعراض موقف التشريعات والأنظمة من مثل هذه البيوع وطرق وأساليب المكافحة التي اتخذت من قبل تلك التشريعات لمحاربة هذا النوع من التجارة.

المطلب الأول: الآثار القانونية الناتجة عن عقد بيع الوهم:

سوف نستعرض بهذا المطلب الآثار القانونية الناتجة عن عقد بيع النجوم (الحقوق والالتزامات بين أطرافه) بالنسبة للشركة وبالنسبة للمشتري الطامح للحصول على النجم وسيكون توضيح ذلك من خلال إسقاط آثار عقد البيع التي نص عليها بالتشريع المدني الأردني والسعودي على العقد موضوع الدراسة (بيع النجوم بالسماء) لنصل إلى نتائج هامة أي من تلك الآثار موجود وأي منها يخلو منه هذا النوع من البيوع.

بداية وقبل أن أبدأ في سرد آثار عقد البيع علينا أن نوضح فكرة أن عقد البيع يعد من عقود الملكية وهو من عقود المعاوضة والملزمة لجانبين التي تشترط على كل طرف أن يقدم شيء مقابل لما يعطيه للأخر ويرتب التزامات على جميع الأطراف البائع والمشتري على حد سواء، وهذا أمر متفق عليه ولا خلاف فيه لدى جميع الفقهاء ومتعارف عليه بين جميع أفراد المجتمع الواحد، ولكن الخلاف يكمن هنا حول طبيعة وتكييف عقد بيع النجوم بالسماء بالنظر لمحل العقد (النجوم) كمحل لعقد البيع هل تعدّ منقول أم عقار، بالإضافة للمقابل الذي أعطاه المشتري للبائع ثمن للنجم ما هي المعايير التي أتمد عليها في تقدير القيمة المالية حيث ظهر لنا تفاوت بالأسعار بين عروض الشركات المروجة لهذه البيوع فتراوحت أسعار النجوم ما بين 30 دولار - 1000 دولار، وبصرف النظر عن كل ذلك هل أطبق على هذا العقد نفس آثار عقد البيع المتعارف عليه بسبب تشابه الأهداف في كلا من عقد البيع العادي وعقد البيع للنجوم فكلاهما يقومان على فكرة الملكية التامة.

ووفقا لما سبق ذكره أوضح أن موقف المشرع الأردني والسعودي جاء واحد في تحديد آثار عقد البيع بين أطرافه البائع والمشتري، فقد خصص المشرع الأردني المواد 485-531 للحدوث عن آثار عقد البيع فقد جاء الحديث عن التزامات البائع في كل من المواد 485 - 521 وباستعراض هذه النصوص نجد أن إلتزامات البائع هي: الزامه بنقل ملكية المبيع والزامه بتسليم المبيع والزامه بضمان التعرض والإستحقاق والزامه بضمان العيب الخفي، وسوف أقوم بتفسير كل منها بشكل مقتضب دون أن يخل ذلك بفهم المضمون، بينما جاءت المواد من 521 الى 531 متعلقة بسرد الإلتزامات الواجبة على عاتق المشتري، وانقسمت إلى ثلاث التزامات ألا وهي: التزام المشتري بدفع الثمن، والزامه بإستلام المبيع، والزامه بدفع قيمة مصروفات ونفقات انتقال المبيع المعروف باسم رسوم الشحن والذي سيتم أيضا التعرّيج عليها وذكرها بشيء من الإيجاز المفيد.

أولاً:التزامات البائع في عقد البيع:

- أولاً: التزام البائع بنقل الملكية:
 - بالرجوع لرأي التشريعات المدنية في ثبوت الملكية فإن عقد البيع يقوم على فكرة التملك وحتى تتحقق كان لا بد أن يكون البائع يملك الشيء محل العقد وأن مادته تحت حيازته وتصرفه، فبمجرد إبرام عقد البيع بشكل صحيح بين أطرافه تثبت فوراً ملكية البديلين في الحال للبائع والمشتري بحيث يصبح البائع مالك للثمن والمشتري يعد مالك للمبيع وبهذا جاء موقف النظام مؤيد لموقف الفقه الإسلامي حيث يرى أن الملكية تنتقل بمجرد إبرامه صحيحاً ولايتأخر لوقت القبض ويرتب على ذلك أنه من تاريخ الإبرام الصحيح للتعاقد يصبح المشتري مالكا للمبيع ويحق له التصرف فيه بكافة السلطات الثلاث التي سبق لنا ذكرها في المبحث الأول وعليه يكون كل ما يغله المبيع من ثمار وريع ونتاج يعتبر حاصلأ في ملكه فيملك كل ذلك مع المبيع بموجب عقد البيع.¹
- يرى جانب من الفقه ضرورة تحديد طبيعة المبيع هل هو منقول معين بالنوع أو منقول معين بالذات أو حتى عقار حيث يختلف تطبيق التزام البائع بالنقل بشكل قانوني وفقا لنوع وطبيعة المبيع² ونحن نرى من جانبنا وبالرجوع لعقد بيع النجوم واسقاط هذا الإلتزام على العلاقة التعاقدية بين أطرافه نجد أن هذا الإلتزام من الصعب تحقيقه بين أطراف عقد بيع النجوم بالسماء بسبب عدم امتلاك البائع النجوم فكيف له التصرف بها للغير ولن يؤثر حكماً إذ استطعنا معرفه طبيعة النجوم إذ هي منقول أم عقار .

• ثانياً: التزام البائع بتسليم المبيع:

يراد بهذا الإلتزام هو التخلية بين المبيع والمشتري على وجه يتمكن معه المشتري من قبضه دون حائل يمنعه من إستخدامه والتمتع بممارسة سلطاته، فيأتي نص القانون يلزم البائع أن يسلم عين المبيع نفسه ومستنداته التي تؤكد انتقال الملكية من البائع كمالك قديم للشيء إلى المشتري بصفته المالك الجديد، ويكون تطبيق ذلك

¹ - د.خالد عيد ، عقد البيع العقود المسماة وفقا لأحكام قانون الإلتزامات و العقود المغربي، الجزء الأول أحكام عقد البيع ، الطبعة الأولى ، لسنة 1980م، ص 208، وأنظر أيضا د.عبد الرحمن أحمد الحلالش، مرجع سابق ، ص 272-273، وأنظر أيضا د. خالد السيد عبد المجيد، العقود المدنية في المملكة العربية السعودية البيع والإيجار، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الأولى ، لسنة 2018م، ص 117-124 وأنظر د. عبد الرزاق السنهوري، مرجع سابق، ص

² - د.علي هادي العبيدي، العقود المسماة البيع و الإيجار، دار الثقافة عمان الأردن، الطبعة العشرة ، لسنة 2016م، ص 90-96.

وفقاً لما تم الاتفاق عليه بالعقد دون زيارة أو نقصان وبنفس الشروط والمواصفات التي رغبها المشتري¹، وبإسقاط ذلك على موضوع دراستنا البحثية ترى الباحثة أنه من المستحيل التخلية بين المشتري والمبيع بسبب عدم إمكانية وضع محل عقد بيع النجوم في حرز خاص تابع للمشتري، وقيام البائع بمنح شهادة ملكية ماهو إلا مجرد تدليس وخداع لمنع الشك من قبل المشتري بمصادقية الصفقة ويعتبر إخلال وتقصير من جانب البائع بالتزامه التعاقدى حسب موقف القانون حيث يلزم البائع بتسليم أصل المبيع وملحقاته وقيام الشركة بتسليم الشهادة دون الأصل (رقبة المبيع) لاعتبارها به ولا يعتبر إبراء للإلتزام، والسؤال الذي يلوح بالأفق إذ كان واقع الحال يؤكد عدم إمكانية تحقق التسليم ما الضمان الذي يحصل عليه المشتري لهذا النجم بأن البائع لن يقوم بإعادة بيع نفس النجم للغير، وما الذي سوف ينفي قيام البائع بذلك، حيث بدى لنا واضحاً هدف الشركات من الحصول على أموال الأفراد وتجميع ثروات هائلة من خلال أساليب الخداع والتحايل تحت إطار مسمى عقد بيع.

• ثالثاً: التزام البائع بضمان التعرض والاستحقاق:

لا يكفي القانون بالزام البائع بالنقل والتسليم إنما يقع القانون على عاتق البائع التزام آخر مضمونه عدم التعرض للمشتري شخصياً سواء كان ذلك التعرض مادي كقيام البائع بفعل دون أن يستند على حق يديه يمنع المشتري من الانتفاع واستخدام المبيع كما يجب على البائع ضمان التعرض الشخصي القانوني الذي يدعي فيه البائع أن له حقاً على المبيع يتعارض مع حق الملكية الذي اكتسبه المشتري على المبيع، كما يشمل أيضاً هذا الإلتزام ضمان البائع عدم تعرض الغير للمشتري كإدعاء أحد من الغير أحقيته بذلك المبيع لكون البائع قام بإنشاء الحق له وبتاريخ سابق على نشوء حق المشتري ويبقى البائع ضامن التعرض الصادر منه و من الغير وإلا أوجب بحال التعرض والاستحقاق على تعويض المشتري عن هذا الإخلال بالإلتزام.²

وبرأي الباحثة أن عقد بيع النجوم معرض بشكل كبير لظهور تلك الادعاءات بين جمهور العملاء المقتنين لتلك النجوم والتي قد تظهر إحصائية النزاع بينهم بسبب محركات البحث السريعة حيث أصبح الناس يشاركون جميع لحظات حياتهم عبر منصات التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت وتطبيقاته بتوثيق ذلك في الصفحات الشخصية من صور او مقاطع فيديو يوثقون فيه سلسلة ولحظات حياتهم فإحصائية ظهور النزاع أجدها محتملة بنسبة 50 بالمائة، ليكون الطرف الذي جمع المتنازعين هو ذات الشركة نفسها التي قامت بالإعلان والترويج للنجمة وبيعها لكل منهم مدعية أنها تملك الحق بذلك وتوهم المشتريين بأنه العميل المميز الأول وأنه المالك الوحيد لتلك النجمة ولا يشاركه بها أحد والحقيقة هي إعادة بيع النجمة لعدة أشخاص بنفس اللحظة، وكل ذلك يُعدّ من صور النصب والاحتيال الأنيق.

• رابعاً: التزام البائع بضمان العيب الخفي:

¹ د. علي العبيدي ، مرجع نفسه ، ص100 وانظر أيضاً. عبد الرحمن الحلالشه، مرجع نفسه، 299-301 وانظر أيضاً د. أحمد عشوش، العقود المدنية في الشريعة الإسلامية مع الاهتمام بالراجح من مذهب الإمام أحمد بن حنبل دراسة مقارنة، دار ثروت للنشر الجزء الأولى ، لسنة 2000م، ص 172

² - د. عبد الرزاق السنهوري ، الجزء الرابع ، مرجع سابق ، 618، د. علي العبيدي ، مرجع سابق ، ص 116-120، وانظر د. غني حسون طه ، الوجيز في شرح العقود المسماة، جزء 1، البيع والإيجار، مطبعة العاني، بغداد الطبعة الثالثة، لسنة 1974م، ص 375.

لم يكتفي القانون بالزام البائع بكل ماسبق بل جاء الزامه عبر النصوص القانونية النازمة لعقد البيع بضرورة ضمان العيوب الخفية التي قد تظهر حتى بعد التسليم بشرط تحقق شروط العيب الخفي نظاماً، وألاً وهي : شرط القدم وشرط الخفاء وعدم علم المشتري به لحظة التعاقد و شرط التأثير على جودة المبيع بحيث يعيق من تمكين المشتري الاستفادة من المبيع بسبب وجود العيب فيه.

وبتطبيق هذا الالتزام على موضوع دراستنا البحثية ترى الباحثة بان تطبيق هذا الإلتزام على طبيعة عقد بيع النجوم من الصعب تحقيقه لكون النجم لايمكن الوصول إليه ولا حتى رؤيته بالعين المجردة للتعرف على عيوبه وتفاصيله التي تحتاج إجراء دراسات بحثية وعلماء متخصصين لمعرفة تفاصيل النجم ومكوناته وعناصر تكوينه الكيميائي التي خلقه الله عليها.

ثانياً: التزامات المشتري في عقد البيع:

عقد البيع من العقود الملزمة لجانبين وبالتالي يرتب التزامات متقابلة على كلا طرفي العلاقة العقدية وبما أن التزامات البائع تم ذكرها سابقاً فإنني هنا سوف أقف قليلاً لتوضيح التزامات المشتري بموجب أحكام القانون بشكل مختصر دون تفصيل وهي:

• التزام المشتري بدفع الثمن:

يجب على عاتق المشتري بموجب عقد البيع التزام دفع ثمن المبيع حسب المتفق عليه بالعقد و حسب نوع العملة المذكورة بينود العقد والزمان والمكان المتفق عليه بالعقد وتفسير ذلك يعني أن المشتري مدين للبائع بثمن المبيع كمقابل و عوض عن التمليك وهذا المقابل يجب تحديده مقداره بشكل دقيق في عقد البيع بقيمة 30 أو 100 أو 1000 وتحديد العملة النقدية التي تدفع تلك القيمة بموجبها بالدولار أو الريال أو الدينار و أيضاً يشترط النظام تحديد طريقة دفعها بحال كانت ملزمة للمشتري كاش دفعة واحدة أو بالتقسيط¹، كما يلزم الطرفين الاتفاق على زمان ومكان الدفع وتحديد ذلك تحديداً نافياً للجهالة الفاحشة منعاً للخلاف بالمستقبل.²

ترى الباحثة أن هذا الإلتزام موجود في عقد بيع النجوم بالاسماء وقابل تطبيقه حسب ما نص عليه القانون ولكن المقابل العوض الحاصل عليه المشتري (النجم) هو ما يعتريه خلل وعيب للأسباب التي ذكرت سابقاً.

• التزام المشتري باستلام المبيع:

يلتزم المشتري باستلام في المحل المشروط تسليمه فيه، فلو اشترط التسليم في بلد معين غير بلد العقد وجب عليه استلامه هناك، فإذا بيع مال على أن يسلم في محل كذا لزم تسليمه في المحل المذكور.³ وإذا لم يعين بالعقد محل للتسليم كان واجب التسليم حينئذ بنفس مكان تواجده لحظة التعاقد.

وبالتسليم يتحدد على أثره من يتحمل تبعه هلاك المبيع فإذا كان بحيازة المشتري عد مسؤول عن تحمل تبعه الهلاك ولا يمكنه فسخ العقد بمجرد هلاك المبيع الكلي أو الجزئي وهنا يلوح لنا بتطبيق هذا الإلتزام على عقدنا موضوع

¹ - نصت المادة (245) من المجلة على أن : (البيع وتقسيمه صحيح). كما جاء بالمادة (246) من نفس المجلة: (بشرط أن يكون مدة الأجل أو الأقساط معلومة)، أما بخصوص ابتداء مدة الأجل أو القسط فقد نصت المادة (250) على أن : (تعتبر ابتداء مدة الأجل والقسط المذكورين في البيع من وقت تسليم المبيع ...)

² - د.علي العبيدي، مرجع سابق، ص 165-166، وانظر د.مصطفى أحمد الزرقا، العقود المسماة في الفقه الإسلامي(عقد البيع)، الجزء الأول، الطبعة السادسة، لعام 1959م، مطبعة دمشق، ص 104.

³ - د.مصطفى أحمد الزرقا، مرجع نفسه، ص 106.

الدراسة يتبين أنه من الصعب لنا معرفة إذ كان المشتري قد قام بالتزامه بتسليم المبيع ام لا ولكن حسب رأي الباحثة ترى أن الالتزام لا يتحقق بسبب عدم إمكانية قيام البائع أصلاً بتنفيذ التزامه المقابل لهذا الالتزام ألا وهو التزام البائع بتسليم المبيع كما شرح سابقاً في بند التزامات البائع في عقد البيع.

ولو افترضنا أن قيام البائع بتسليم شهادة الملكية وفاء بالتزامه العقدي مما يوجب بالمقابل التزام المشتري بتسليم الشهادة يعني ويحقق فكرة هذا الالتزام فذلك غير صحيح لأن الشهادة التي تثبت الملكية ماهي إلا ملحقات للمبيع وليست المبيع الرئيسي الذي يقع ويقوم عليه العقد، فكيف يعتبر تسليم محلق العقد دون المحل الرئيسي وفاء وتنفيذ لهذا الالتزام.

• التزام المشتري بدفع قيمة مصروفات ونفقات انتقال المبيع:

من المتعارف عليه لدى أهل الفقه القانوني أن مصاريف وتكاليف رسوم ونفقات انتقال المبيع يتكدها المشتري من رسوم صك الملكية أو رسوم شحن وتشمل رسوم الحوالة البنكية بحال دفع الثمن عبر حوالة بنكية وهذا كله ما يتفق الطرفان على خلاف ذلك، فموضوع بحثنا عقد خاص يخضع لمبدأ سلطان الإرادة والتي يفعل قاعدة العقد شريعة المتعاقدين.

وبإسقاط هذا الالتزام على عقد بيع النجوم بالسماء سوف نجد قابليته للتطبيق، ولكن الخلل الذي يعتري عقد بيع النجوم بالسماء لا يقف عند حد تواجد التزام واحد أو اثنين من الالتزامات القانونية التي تنظمها القوانين الوضعية ضمن نصوص القانون المدني بل يتعداها لتأتي بضرورة توافرها جميعاً بأي علاقة عقد بيع تنشأ بين بائع ومشتري. وبعد استعراض الحقوق والواجبات الناشئة عن عقد بيع النجوم بالسماء فيما بين الشركة والمشتري للنجم سوف أوضح موقف الأنظمة من تلك البيوع بتوضيح حكم العقد ومصيره وذلك بالمطلب الثاني.

المطلب الثاني: موقف التشريعات الأردني والسعودي من عقود بيع الوهم وطرق المكافحة:

سوف أتناول الحديث بهذا المطلب في الفرع الأول موقف التشريعات الوضعية من عقود بيع النجوم بالسماء (عقود بيع الوهم للناس) موضحةً حكم تلك العقود ومصير العلاقة التعاقدية بشيء من التفصيل، في حين سأتناول الحديث بالفرع الثاني عن طرق المكافحة المتبعة من قبل المشرع والدول لمنع التعامل بهذه البيوع وانتشارها بين فئة الجمهور. الفرع الأول: موقف التشريعات الوضعية (نظرة على موقف التشريع الأردني والتشريع السعودي) من عقود بيع الوهم:

من خلال ما تم عرضه مسبقاً يتضح لنا أن عقد بيع النجوم بالسماء يعتريه خلل كبير في التكوين حيث يخلو هذا النوع من العقود من الإرادة الصحيحة السليمة فنجده معيب بعيب التدليس والتغريب والخداع الواقعين على المشتري من قبل الشركة مما يجعل من هذا العقد يتعرض لإفنتار بركن الرضا من قبل المشتري الذي باتت إرادته معيبة بتلك العلاقة العقدية، ويضاف عليها أنه قد يعرض لخلل بأهلية المتعاقدين حيث أن طبيعة انعقاد هذا العقد تتم إلكترونياً يجعل منه مهددة بالبطلان لإحتمالية تصدير القبول من طرف مشتري لا يتمتع بأهلية أداء كاملة فقد يكون منعدم أو ناقص أهلية الأداء والتي لا يستبعد إنعدامها من طرفي العقد، ولم يكتفى بذلك بل يعاب عليه بنقص ركن المحل بكامل شروطه المتعلقة بالمبيع فالنجم يعدّ من الأشياء التي تخرج عن دائرة التعامل المالي بين الناس ولا يقبل التنازل ولا التصرف فيه وجاء المنع بحكم طبيعته وحكم القانون فجاء يمنع التعاقد بعقود البيع على أشياء لا

تكون ملكاً للبائع ولا يملك حيازتها، كما يلاحظ أيضاً أن آثار تلك العلاقة التعاقدية الناشئة بين الشركة البائعة للنجوم والمشتري ماهي إلا علاقة وهمية لا تضمن أي حقوق للمشتري فقط تقوم بتحمله التزامات دون وجود أي التزام مقابل يقع على عاتق الشركة فهذا يجعل منه عقد بيع (وهي غير حقيقي) فهو بالتالي يحكم على هذا الحكم بأنه باطل بطلان مطلق وبالرجوع لحكم القوانين الوضعية وموقفها من العقد نجد أنها حكمت على تلك العقود بالبطلان والفسخ بسبب الخلل في التكوين والإنعقاد فلم تكتمل أركان التصرف القانوني بهذه العقود وخلت من الرضا السليم والإرادة السليمة بسبب التدليس ونقص أو إنعدام أهلية المشتري وأيضاً خلل ركن المحل من جانب المبيع.¹ وبتطبيق حكم العقد الباطل على تلك العلاقة العقدية نجد أن مصير العقد هو إنهاء الرابطة العقدية بين طرفيه وإعادة الأطراف للحالة التي كانوا عليها قبل التعاقد والزام الشركة بإرجاع الثمن بحال قام المشتري بالدفع وأن شهادة الملكية الممنوحة للمشتري التي تثبت ملكيته ماهي إلا حبر على ورق لا أكثر لكون الشركة ليست جهة رسمية تملك حق منح وإصدار الشهادات ولا حتى تمكين المشتري من منحه حق تسمية النجم باسمه وما يؤكد ذلك ما جاء في التقرير الصحفي الذي أجري بشهر مايو لعام 2024 م بصحفية الإمارات اليوم مع الرئيس التنفيذي لمجموعة دبي للفلك بدولة الإمارات حسن الحريري الذي ذكر فيه " أن ظاهرة شراء نجوم السماء شهدت رواجاً خلال السنوات الأخيرة بين كثير من الناس، مشيراً إلى أن المركز سبق أن استقبل أشخاصاً يحملون شهادات تحمل أسماءهم على نجوم يطالبون برؤيتها عبر أجهزة الفلك الخاصة بالمركز.

1 - القانون المدني الأردني المادة 44: (- لا يكون أهلاً لمباشرة حقوقه المدنية من كان فاقده التمييز لصغر في السن أو عته أو جنون. 2- وكل من لم يبلغ السابعة يعتبر فاقداً للتمييز.) المادة 45: (كل من بلغ سن التمييز ولم يبلغ سن الرشد وكل من بلغ سن الرشد وكان سفياً أو ذا غفلة يكون ناقص الأهلية وفقاً لما يقرره القانون.) والمادة 46: (خضع فاقده الأهلية وناقصوها بحسب الأحوال في أحكام الولاية أو الوصاية أو القوامة للشروط ووفقاً للقواعد المقررة في القانون.) والمادة 53: (المال هو كل عين أو حق له قيمة مادية في التعامل.)

المادة 54: (كل شيء يمكن حيازته مادياً أو معنوياً والانتفاع به انتفاعاً مشروعاً ولا يخرج عن التعامل بطبيعته أو بحكم القانون يصح أن يكون محلاً للحقوق المالية.) المادة 55: (الأشياء التي تخرج عن التعامل بطبيعتها هي التي لا يستطيع أحد أن يستأثر بحيازتها والأشياء التي تخرج عن التعامل بحكم القانون هي التي لا يجيز القانون أن تكون محلاً للحقوق المالية.) وأنظر أيضاً المادة 145: (إذا غرر أحد العقادين بالآخر وتحقق أن العقد تم بغبن فاحش كان لمن غرر به فسخ العقد.)، المادة 168: (1) -العقد الباطل ما ليس مشروعاً بأصله ووصفه بأن اختل ركنه أو محله أو الغرض منه أو الشكل الذي فرضه القانون لانعقاده ولا يترتب عليه أي أثر ولا ترد عليه الإجازة. 2- ولكل ذي مصلحة أن يتمسك بالبطلان وللمحكمة أن تقضي به من تلقاء نفسها. 3- ولا تسمح دعوى البطلان بعد مضي خمس عشرة سنة من وقت العقد.)، وانظر نظام المعاملات المدنية السعودي بالمادة 12: (كامل الأهلية هو كل شخص بلغ سن الرشد متمتعاً بقواه العقلية ولم يُحجر عليه. سن الرشد هي تمام (ثمانية عشرة) سنة هجرية.) والمادة 13: (1) -عديم الأهلية هو كل شخص فاقده للتمييز لصغر في السن أو لجنون. 2- لا يعدُّ مميزاً من لم يتم (السابعة) من عمره.) والمادة 14: (ناقصو الأهلية هم: أ- الصغير الذي بلغ سن التمييز ولم يبلغ سن الرشد. ب- المعتوه، وهو ناقص العقل الذي لم يبلغ حد الجنون. ج- المحجور عليه لسفه أو لكونه ذا غفلة.) والمادة 15: (يخضع عديم الأهلية وناقصوها لأحكام الولاية أو الوصاية بحسب الأحوال، وفقاً لما تقرره النصوص النظامية.) والمادة 19: (كل شيء مادي أو غير مادي يصح أن يكون محلاً للحقوق المالية، عدا الأشياء التي لا تقبل بطبيعتها أن يستأثر أحد بحيازتها، أو التي تمنع النصوص النظامية أن تكون محلاً للحقوق المالية.) والمادة 20: (المال كل ما له قيمة مادية معتبرة في التعامل من عين أو منفعة أو حق.) وأنظر أيضاً المادة 27: (كل شخص أهلاً للتصرف؛ ما لم يكن عديم الأهلية أو ناقصها بمقتضى نص نظامي.) والمادة 29: (تصرفات الصغير غير المميز باطلة.) والمادة 61: (1) -التغريب أن يخدع أحد المتعاقدين الآخر بطرق احتياليةٍ تحمله على إبرام عقد لم يكن ليبرمه لولاها. 2- يعد تغريباً تعمد السكوت لإخفاء أمر لم يكن المغرر به ليبرم العقد لو علم به.) والمادة 62: (للمغرر به طلب إبطال العقد إذا كان التغريب في أمر جوهرى لولاه لم يرض بالعقد.) والمادة 63: (إذا صدر التغريب من غير المتعاقدين فليس للمغرر به أن يطلب إبطال العقد؛ ما لم يثبت أن المتعاقدين الآخر كان يعلم بالتغريب أو كان من المفترض أن يعلم به.) وأنظر المادة 81: (أولاً: إذا وقع العقد باطلاً جاز لكل ذي مصلحة أن يتمسك بالبطلان، وللمحكمة أن تقضي به من تلقاء نفسها، ولا يزول البطلان بالإجازة ثانياً: لا تسمع دعوى البطلان إذا انقضت (عشر) سنوات من تاريخ التعاقد، ولكن لكل ذي مصلحة أن يدفع ببطلان العقد في أي وقت.) المادة 82: (في حالتي إبطال العقد أو بطلانه، يعود المتعاقدان إلى الحالة التي كانا عليها قبل التعاقد، وإذا استحال ذلك جاز أن يُقضى بالتعويض) والمادة 83: (في حالتي إبطال العقد أو بطلانه لنقص أهلية المتعاقدين أو انعدامها، لا يلزمه أن يرد غير ما عاد عليه من منفعة معتبرة بسبب تنفيذ العقد)

وأكد الحريري أن إقبال الناس على شراء نجوم السماء نوع من السذاجة والجهل، خصوصاً أن بعضهم يدفع مبالغ مالية تصل إلى 1000 دولار، في حين لا يمكن رؤية هذه النجوم بوساطة أحدث التلسكوبات المتوفرة. وحذر رئيس مجلس إدارة جمعية الإمارات للفلك عضو الاتحاد العربي لعلوم الفضاء والفلك، إبراهيم الجروان، من الوقوع ضحية لعمليات النصب الإلكتروني تحت مسمى امتلاك نجوم السماء، مشدداً على ضرورة الابتعاد عن هذه المواقع التي تتبع الوهم بهدف التربح، مستغلين جهل كثيرين بهذه الأمور، مقابل مبالغ مالية تدفع للحصول على مجرد وهم.

وأفاد مدير مركز الفلك الدولي، المهندس محمد شوكت عودة، أنه لا شك في أن بيع شهادات بأسماء النجوم لأشخاص هو نوع من الخداع والتربح، في الوقت الذي ينظر له آخرون أنه نوعاً من المجاملة المقبولة مجتمعياً، مشيراً إلى أن نجوم السماء لا تسمى، وإنما تطلق الأسماء على الكويكبات تحت إشراف اتحاد الفلك الدولي، كنوع من التكريم لمتكسفيها أو لأسماء علمية بارزة لها إسهامات أضافت للبشرية.¹ الفرع الثاني : موقف المشرع والدول وطرق مكافحة تلك العقود التي تتبع الوهم:

نستخلص مما سبق نجد أن الدول حقيقة لم تتخذ أي موقف من تلك العقود (بيوع الوهم) إلا بحال وجود شكوى حقيقة لدى القضاء يكون فيها المشتري مدعياً على تلك الشركات عندها يلاحظ ظهور دور الدول في المكافحة بتطبيق الزام القاضي تطبيق أحكام القانون التي شرحت سابقاً بطلان العقد وإعتباره كأن لم يكن، ولكن طرق المكافحة قبل وقوع الضحية في شباك الصياد لا يظهر جلياً إلا من خلال حملات التوعية التي قام بها مجموعة من الناشطين والمتقنين والباحثين بعلم الفضاء والقانونيين عبر كتابة تقارير ومقالات عبر منصات التواصل الاجتماعي من منصة إكس أو فيس بوك أو مواقع إنترنت وصفحات رسمية لبعض الصحف المحلية لبلدانهم يعبرون فيها عن قلقهم بانتشار هذه الظاهرة من العقود في المجتمع المحلي ونصح الناس البعد عن شراءها وتصنيفهم فعل تلك الشركات بالنصب والدجل والخداع والتلاعب بالأفراد الحالمين بإقتناء الشيء المميز الفريد، حيث لا يظهر وجود أي موقف آخر أخذ لكبح جماح هذه الشركة عن الانتشار والتوسع والعقاب حتى باتت تلك الشركات تمارس نشاطها بشكل علني دون أن تخشى العقاب والمسائلة القانونية ودون أن تخشى أن تتهم بالخداع أو النصب أو الاحتيال وكل ذلك بسبب عدم وجود أساليب رقابة رادعة من قبل دول العالم، والذي قد يعود سبب ذلك من نظر الباحثة لصعوبة مراقبة كل ما يعرض من سلع عبر مواقع الإنترنت من قبل الشركات حيث يضم الإنترنت مواقع عديدة منها الحقيقة ومنها الوهمية وكل ذلك معروض على الملء أمام أعين السلطات ولكن تأمل بالمستقبل أن يكون لدى الدول جهاز رقابة صار متخصص بمراقبة المواقع الإلكترونية والمتاجر الإلكترونية والسلع المعروضة بها بالمستقبل القريب بالأخص بعد تشكيل الدول مؤسسة حكومية متخصصة بمسائل الأمن السيبراني.

الخاتمة

(النتائج والتوصيات)

لقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- عقد بيع النجوم بالسماء (هو أحد صور عقد بيع الوهم).

¹ - موقع انترنت بعنوان: اشتر نجماً في السماء ، مرجع سابق .

- 2- عقد بيع النجوم بالسماء هو عقد بيع بالظاهر لكنه يختلف عن عقد البيع بأن الأخير يتضمن نقل ملكية المبيع للمشتري بينما في عقد بيع النجوم بالسماء لا يحصل المشتري على شيء سوا الوهم.
- 3- عقد بيع النجوم بالسماء يفترق لخلل بتكوينه وانعقاده حيث جاء خالي من الرضا لكونه قد يصدر عن شخص غير أهلا لإبرام التصرف القانوني وكما يتعرض إرادته لعيب التدليس والتغريب وبالإضافة لخلل بركن المحل وخلو المحل من شروط المبيع .
- 4- مصير عقد بيع النجوم بالسماء هو البطلان المطلق .

من خلال النتائج السابقة الذكر فقد توصلت الباحثة في هذه الدراسة إلى التوصيات التالية:

- 1- تكثيف حملات التوعية عبر قنوات التواصل الاجتماعية ومحطات التلفاز والجراند اليومية الرسمية بالدول للتحذير بمدى خطورة هذا العقد وغيره من عقود بيع الوهم .
- 2- الشركات التي تمارس أعمالها بهذا النطاق تخفي خلفها غطاء إجرامي حيث هدفها جنى الأموال من خلال عمليات النصب لإستخدامها في مصادر غير مشروعة قد تكون سبب لتمويل العصابات والمنظمات الإرهابية أو للمتاجرة بالسلح لإستخدامه لإثارة النزاعات الطائفية والدينية بين الدول.
- 3- نشاط الشركات يهدد الاقتصاد الوطني للدول كما يجعل منها قاصرة عاجزة عن فرض سيطرتها على الأنشطة التجارية التي تداول ضمن حدودها الإقليمية مما يفقدها هيبتها ومكانتها لدى الأفراد بأنها السلطة العامة التي تملك حق الرقابة والمنع والردع .
- 4- حث أجهزة الأمن السيبراني بشتى الدول للتكاتف فيما بينهم لمكافحة إنتشار تلك الشركات وفرض رقابة على كافة المتاجر والمواقع الإلكترونية التي تروج لسلع عبر الإنترنت وغرابة المواقع الوهمية عن الحقيقة واتخاذ إجراء ضد أصحاب المواقع الوهمية.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

- د. سميحة القليوبي- الوسيط في شرح القانون التجاري المصري- الجزء الأول - دار النهضة العربية (مصر)- 2005م.
- معالي الدكتور محمد بن حسن الجبر - القانون التجاري السعودي - شركة المعرفة (الرياض)- الطبعة السادسة- لعام 2021م .
- الأستاذ الدكتور حسين شحادة الحسين و الدكتور حمادة محمد نصر- القانون التجاري (الأعمال التجارية - التاجر - المحل التجاري - الشركات) - - فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية (الرياض)- الطبعة الثانية - لسنة 2018م.
- د.رضا السيد عبد الحميد ود. صفوت بهنساوي- النظام التجاري السعودي- الجزء الأول(الأعمال التجارية والتاجر- الشركات التجارية)، بدون ناشر - لسنة 1998م.
- د.منذر عبد الكريم القضاة ، العقود المسماة وتطبيقاتها في الأنظمة القضائية السعودية ، الأفاق المشرقة ناشرون، الطبعة الأولى 2017م.

- أ.د أحمد السعيد الزقردو د. أشرف عبد العظيم عبد القادر ،الوجيز في نظام المعاملات السعودي (الكتاب الأول مصادر الالتزام الجزء الأول المصادر الإرادية)، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ، لسنة 2013م.
- د.عبد الرزاق أحمد السنهوري ،الوسيط في شرح القانون المدني الجديد (العقود التي تقع على الملكية البيع و المقايضة)، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت لبنان ، لسنة 2000م.
- أ.د عباس الصراف و د.جورج حزيون،المدخل إلى علم القانون ، دار الثقافة عمان الأردن، الطبعة الأولى ،لسنة 2003م .
- د. عادل الفجال ، الوجيز في المدخل لدراسة الأنظمة رؤية شرعية وقانونية وفقاً للأنظمة السعودية ، دار النشر الدولي ،لطبعة الاولى لسنة 2018م.
- د. عبد الرزاق السنهوري و أحمد حشمت أبو ستيت ،أصول القانون، طبعة أولى ، لسنة 1951م
- د.شهاب سليمان عبد الله، مصادر الالتزام دراسة لمصادر الالتزام المدني في تشريعات الدول العربية مع إجراء مقارنة بالتشريع اللاتيني وأحكام الشريعة الإسلامية، دار النشر الدولي،الطبعة الأولى، لسنة 2018م.
- د. عبد الرحمن أحمد الحلالشه، الوجيز في شرح القانون المدني الأردني عقد البيع دراسة متقابلة مع الفقه الإسلامي والقوانين المدنية العربية، دار وائل للنشر ،عمان الأردن، الطبعة الأولى، لسنة 2005م.
- د. خالد السيد موسى ، مصادر الإلتزام في الفقه الإسلامي والأنظمة السعودية ، دار الكتاب الجامعي ، الطبعة الأولى ، لسنة 2017.
- د.خالد عيد ، عقد البيع العقود المسماة وفقاً لأحكام قانون الالتزامات و العقود المغربي، الجزء الأول أحكام عقد البيع، الطبعة الأولى ، لسنة 1980م.
- د. عبد الرحمن أحمد الحلالشه، مرجع سابق ، ص 272-273، وانظر أيضا د. خالد السيد عبد المجيد، العقود المدنية في المملكة العربية السعودية البيع والإيجار، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الأولى ، لسنة 2018م.
- د. علي هادي العبيدي، العقود المسماة البيع و الإيجار، دار الثقافة عمان الأردن، الطبعة العشرة ، لسنة 2016م.
- د. عبد الرحمن الحلالشه، مرجع نفسه، 299-301 وانظر أيضا د.أحمد عشوش، العقود المدنية في الشريعة الإسلامية مع الاهتمام بالراجح من مذهب الإمام أحمد بن حنبل دراسة مقارنة،دار ثروت للنشر الجزء الأولى ، لسنة 2000م.
- د. غني حسون طه ، الوجيز في شرح العقود المسماة،جزء 1، البيع والإيجار، مطبعة العاني، بغداد الطبعة الثالثة، لسنة 1974م.
- د. مصطفى أحمد الزرقا، العقود المسماة في الفقه الإسلامي(عقد البيع)، الجزء الأول ، الطبعة السادسة، لعام 1959م، مطبعة دمشق.

James A Bourgeois, MD, OD, MPA (15-11-2017), "Delusional Disorder .emedicine.medscape.com, Retrieved 15-12-2018. Edited

الرسائل الجامعية والأبحاث العلمية:

- بيع ما ليس عندك لدى المالكية دراسة تطبيقية على بعض صور التجارة بمواقع التواصل الاجتماعي - هدى القاضي-بحث منشور مجلة الجامعة الأسمرية - المجلد 37 العدد 2 لسنة 2024م.
-العملات الافتراضية المشفرة وأثرها على مستقبل المعاملات (الواقع وآفاق المستقبل) -منصور علي منصور شطا - بحث منشور بمجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا - العدد 37 مجلد - سنة 2022م.
-الوهم وأثره في الاجتهاد الفقهي-دراسة مقاصدية - راشد سعد راشد الهاجري- بحث منشور بمجلة الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت مجلس النشر العلمي العدد 117-مجلد 34 - 1440هـ/ 2019م.

القوانين والمذكرات الإيضاحية:

قانون رقم (43) لعام 1976 القانون المدني الأردني
نظام المعاملات المدنية السعودي الصادر بمرسوم ملكي رقم (م/191) تاريخ 29/11/1444هـ
قانون التجاري الأردني رقم 12 لسنة 1966م وتعديلاته حتى عام 2024م
نظام التجاري السعودي (نظام المحكمة التجارية) الصادر بمرسوم ملكي رقم (م/2) تاريخ 15/01/1930هـ

المواقع الإلكترونية:

-موقع إنترنت بعنوان :
https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%88%D9%87%D9%85%84%9 - تاريخ المشاهدة 29 سبتمبر 2024م.

- موقع إنترنت بعنوان : <https://www.emaratalyoum.com/life/four-sides/2023-07-31-1.1771492> تاريخ المشاهدة 29 سبتمبر 2024م .

- موقع رسمي لشركة تقوم بالترويج لبيع النجوم بالسماء وتعرض فكرتها بشكل يبدو قانوني رابط الشركة : <https://starregistration.net> ومن أشهر الشركات والمنظمات التي تروج لذلك ما يطلق عليها اسم International Star

- موقع إنترنت بعنوان :فليكون يحذرون من تجارة الوهم عبر رابط <https://arabic.rt.com/society/1563015-%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D9%86%D8%AC%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%84%D9%83%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%8A%D8%AD%D8%B0%D8%B1%D9%88%D9%86-%D9%85%D9%86>

https://www.google.com/&cap=swipe,education&webview=1&dialog=1&viewport=natural&visibilityState=prerender&prerenderSize=1&viewerUrl=https%3A%2F%2Fwww.google.com%2F&fs%2Farabic-rt-com.cdn.ampproject.org%2Fc%2Fs%2Farabic.rt.com%2Fsociety%2F1563015-%25D8%25A8%25D9%258A%25D8%25B9-%25D9%2586%25D8%25AC%25D9%2588%25D9%2585-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25B3%25D9%2585%25D8%25A7%25D8%25A1-%25D9%2581%25D9%2584%25D9%2583%25D9%258A%25D9%2588%25D9%2586-%25D9%258A%25D8%25AD%25D8%25B0%25D8%25B1%25D9%2588%25D9%2586-%25D9%2585%25D9%2586-%25D8%25AA%25D8%25AC%25D8%25A7%25D8%25B1%25D8%25A9-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2588%25D9%2587%25D9%2585%2F&fusqp=mq331AQIUAKwASCAAgM%25253D&_kit=1، تاريخ المشاهدة 16 أغسطس 2024 م .

-موقع إنترنت بعنوان بائعي الوهم رابط :
<https://www.omandaily.com/%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%AF%D8%A9/na/%D8%A8%D8%A7%A6%D8%B9%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%87%D9%85%D8> تاريخ المشاهدة 29 سبتمبر 2024 م .

حنان أحمد قضاة، أستاذ مشارك

قسم العلوم المالية والمصرفية، كلية عمان الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية

عمان، الأردن، (Mhmad_qudah@bau.edu.jo)

الملخص

هدفت هذه الدراسة دور العملات الرقمية في المجتمعات الإسلامية، مع التركيز على الفوائد والتحديات التي تطرحها هذه التكنولوجيا. تستخدم الدراسة منهجية تحليلية تجمع بين مراجعة الأدبيات وتحليل البيانات للتعرف على كيفية توافق العملات الرقمية مع الشريعة الإسلامية، وأثرها على النظام المالي. تُبرز الدراسة فوائد العملات الرقمية، مثل تعزيز الشفافية والأمان، وتحقيق الشمول المالي، وتقليل تكاليف المعاملات، وتعزيز الابتكار. وفي الوقت نفسه، تتناول التحديات الرئيسية بما في ذلك التوافق مع المبادئ الشرعية، والامتثال القانوني، وأمن المعاملات، والتقلبات السعرية. بناءً على النتائج، تقدم الدراسة توصيات لتطوير أطر تنظيمية متوافقة مع الشريعة، وتعزيز الأمان والابتكار في هذا المجال. تسهم هذه الدراسة في تقديم رؤى حول كيفية دمج العملات الرقمية بشكل فعال في النظم المالية الإسلامية مع ضمان الالتزام بالقيم الدينية والشرعية.

الكلمات المفتاحية: العملات الرقمية، الشريعة الإسلامية، البلوكشين، التحديات الشرعية، التمويل الشامل

The literary perception of digital currencies in Islamic societies: an analysis of the benefits and challenges

Hanan Ahmad Qudah, Associate Professor, Department of Financial and Banking Sciences, Amman University College, Al-Balqa Applied University, Amman, Jordan, (Mhmad_qudah@bau.edu.jo)

Abstract: This study aimed at the role of digital currencies in Islamic societies, focusing on the benefits and challenges posed by this technology. The study uses an analytical methodology that combines a literature review and data analysis to identify how cryptocurrencies are compatible with Islamic law and their impact on the financial system. The study highlights the benefits of digital currencies, such as enhancing transparency and security, achieving financial inclusion, reducing transaction costs, and promoting innovation. At the same time, it addresses key challenges, including compliance with legitimate principles, legal compliance, transaction security, and price volatility. Based on the results, the study provides recommendations for the development of sharia-compliant regulatory frameworks, strengthening security and innovation in this area. This study offers valuable insights into the effective integration of digital currencies into Islamic financial systems, all while maintaining adherence to religious and Sharia values.

Keywords: digital currencies, Islamic law, blockchain, legal challenges, inclusive finance

مقدمة

في ظل الثورة الرقمية التي يشهدها العالم اليوم، برزت العملات الرقمية كأداة مالية حديثة توفر بدائل للنقد التقليدي وتعزز من الشمول المالي. ومع ذلك، تثير هذه العملات تساؤلات حول مدى توافقها مع القيم والمبادئ الإسلامية، التي تشدد على العدالة والشفافية وتجنب الربا والمضاربة. (Meera, 2018) تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التصور الخرائطي للعملات الرقمية في المجتمعات الإسلامية من خلال دراسة الفوائد والتحديات التي تطرأ على استخدامها،

وكيفية تحقيق التوازن بين الابتكار التكنولوجي ومتطلبات الشريعة الإسلامية. (Tok, 2021) سيتم تناول هذه القضية من خلال مراجعة الأدبيات وتحليل تجارب الدول الإسلامية المختلفة. العملات المشفرة هي أصول رقمية تعتمد على تقنية البلوكشين لتأمين المعاملات والتحكم في إصدار الوحدات الجديدة. تتيح هذه التكنولوجيا مستوى عالٍ من الأمان والشفافية، مما يجعل العملات المشفرة مثل البيتكوين والإيثريوم جذابة للمستثمرين في جميع أنحاء العالم. (Nakamoto, 2008) توفر العملات المشفرة إمكانيات جديدة للتجارة والاستثمار، ولكنها تواجه تحديات تنظيمية وتخضع لمجموعة متنوعة من اللوائح القانونية في مختلف البلدان. (Chong, 2021) في السياق الإسلامي، هناك اهتمام خاص بكيفية توافق هذه العملات مع مبادئ الشريعة وتطبيقاتها العملية.

تجربة العملات الرقمية في المجتمعات الإسلامية تختلف بشكل كبير من بلد لآخر. في بعض الدول مثل الإمارات العربية المتحدة، تم تبني وتطوير تشريعات ملائمة لتسهيل استخدام العملات الرقمية وتعزيز الابتكار (El Alaoui et al., 2021). أما في دول أخرى مثل السعودية، فهناك تحفظات كبيرة بشأن شرعية هذه العملات والتحديات التي تطرحها بالنسبة لتطبيقات الشريعة الإسلامية. (Albalawee & Al Fahoum, 2023) تعكس هذه التجارب تنوع المواقف تجاه العملات الرقمية والتحديات القانونية التي تواجهها.

تواجه المجتمعات الإسلامية تحديات ملحوظة في تبني العملات الرقمية. أولاً، هناك نقص في الفهم والتوعية حول كيفية عمل هذه العملات والفوائد التي يمكن أن تحققها، مما يؤدي إلى عدم اليقين والتردد بين الأفراد والمؤسسات. (Muedini, 2018) ثانياً، تظهر مخاوف حول مدى توافق العملات الرقمية مع مبادئ الشريعة الإسلامية، لا سيما فيما يتعلق بالربا والمضاربة، مما يعوق اعتماد هذه العملات ويخلق تحديات إضافية. (Sadiq & Akbar, 2022) هذه القضايا تستدعي ضرورة البحث العميق وتطوير استراتيجيات لمعالجة المخاوف والشواغل القانونية. بالإضافة إلى التحديات المرتبطة بالفهم والتوافق الشرعي، تواجه المجتمعات الإسلامية أيضاً نقصاً في البنية التحتية التكنولوجية والتشريعية اللازمة لدعم استخدام العملات الرقمية. تعاني بعض الدول من غموض في اللوائح القانونية وتنظيمات غير واضحة، مما يعيق التطور السريع في هذا المجال. (Ahmed & Tarique, 2021) كما أن البنية التحتية الرقمية قد تكون غير كافية لدعم تبني واسع النطاق للعملات الرقمية، مما يؤدي إلى تحديات إضافية تتطلب حلولاً متكاملة ومبتكرة. ولذلك تطرح الدراسة مجموعة من الاسئلة:

- ما هي الفوائد المحتملة لاستخدام العملات الرقمية في المجتمعات الإسلامية؟
 - ما هي التحديات التي تواجه تبني العملات الرقمية في هذه المجتمعات؟
 - كيف يمكن تحسين التوافق بين العملات الرقمية ومبادئ الشريعة الإسلامية؟
 - ما هي الاستراتيجيات الممكنة لتعزيز التوعية والفهم حول العملات الرقمية في السياق الإسلامي؟
- تقتصر الأبحاث الحالية إلى دراسات مفصلة حول تطبيقات العملات الرقمية في المجتمعات الإسلامية، ولا سيما تحليل الفوائد والتحديات المرتبطة بها. (Rabhani et al., 2022) هناك نقص في الدراسات التي تتناول كيفية تحقيق التوافق بين هذه العملات ومتطلبات الشريعة الإسلامية، مما يبرز الحاجة إلى أبحاث أعمق تعالج هذه

القضايا وتقدم رؤى جديدة حول التطبيق العملي للعملات الرقمية في السياق الإسلامي (Selcuk & Kaya, 2021). تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم تحليل شامل ومفصل.

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تحليل شامل للفوائد والتحديات المتعلقة بتبني العملات الرقمية في المجتمعات الإسلامية. ستساهم الدراسة في توسيع الفهم حول كيفية تحقيق التوازن بين الابتكار التكنولوجي ومتطلبات الشريعة، مما يساعد في تحسين السياسات والتشريعات المتعلقة بالعملات الرقمية. كما ستقدم الدراسة استراتيجيات لتعزيز الوعي والتنقيف حول العملات الرقمية، مما يدعم تبنيها بشكل مستدام ومتوافق مع المبادئ الإسلامية. وذلك تهدف الدراسة إلى تقديم تصور خرائطي شامل للعملات الرقمية في المجتمعات الإسلامية، مع التركيز على تحليل الفوائد والتحديات الرئيسية. سيتم تنظيم الورقة على النحو التالي: أولاً، سيتم مراجعة الأدبيات المتعلقة بالعملات الرقمية وتطورها. ثانياً، ستتم دراسة التجارب المختلفة للدول الإسلامية مع هذه العملات. ثالثاً، سيتم تحليل الفوائد والتحديات الرئيسية وتقديم استراتيجيات المناسبة. وأخيراً، سيتم تقديم الاستنتاجات والتوصيات بناءً على النتائج المستخلصة.

مراجعة الأدبيات المتعلقة بالعملات الرقمية وتطورها

شهدت العملات الرقمية تطوراً ملحوظاً منذ ظهور أول عملة مشفرة، البيتكوين، في عام 2009، مما أحدث ثورة في النظام المالي العالمي. (Nakamoto, 2008) في البداية، كانت العملات الرقمية تقتصر على تطبيقات غير رسمية، ولكن مع تطور تكنولوجيا البلوكشين، بدأت المؤسسات المالية والحكومات في استكشاف إمكانات هذه التكنولوجيا. (Tok, 2021) يتميز البلوكشين بقدرته على توفير الشفافية والأمان من خلال سجل موزع للمعاملات، مما يجعله جذاباً للتطبيقات المالية بما في ذلك العملات المشفرة. (Meera, 2018) تعتبر هذه التقنية من أبرز الابتكارات في العصر الحديث، نظراً لقدرتها على تسجيل المعاملات بطريقة غير قابلة للتعديل، مما يعزز الثقة والأمان في المعاملات المالية.

من وجهة نظر إسلامية، تتضمن الأبحاث تحليل كيفية توافق العملات الرقمية مع الشريعة الإسلامية. يشير (Meera, 2018) إلى أن العملات المشفرة قد تتعارض مع مبادئ الشريعة التي تحظر الربا والمضاربة، حيث تعتبر بعض العملات الرقمية ذات طبيعة مضاربة وقد تنطوي على مخاطر كبيرة. ومع ذلك، فإن التكنولوجيا نفسها ليست متعارضة بالضرورة مع الشريعة، بل يتعين تقييم التطبيقات العملية لها ضمن الإطار الشرعي. بالإضافة إلى ذلك، تستعرض الدراسات القانونية مثل تلك التي قدمها Albalawee و (AI Fahoum, 2023) التحديات القانونية المتعلقة بالعملات الرقمية في التشريعات الأردنية، مشيرة إلى الحاجة إلى تطوير إطار تنظيمي يتوافق مع القيم الإسلامية. هذا يشمل معالجة القضايا المتعلقة بالشفافية والعدالة المالية، وتجنب الأساليب غير المشروعة في التعاملات.

تعتبر دراسة Alzubaidi و (Abdullah, 2017) أن تكنولوجيا البلوكشين يمكن أن تكون متوافقة مع الشريعة إذا تم تصميمها بما يتماشى مع مبادئ العدالة والشفافية. في هذا السياق، ينظر الباحثون مثل Sadiq و Akbar (2022) في العوامل المؤثرة على تبني العملات المشفرة في النظام المالي الإسلامي، مشيرين إلى أن الشريعة قد تدعم الابتكارات التي تتفق مع مبادئها الأساسية إذا كانت تتمتع بالشفافية وتجنب الغرر والمخاطر غير المشروعة.

تعد هذه الرؤية ضرورية لتحقيق توافق العملات الرقمية مع المبادئ الإسلامية، وتدعو إلى تطوير أدوات مالية جديدة تتماشى مع أحكام الشريعة الإسلامية.

علاوة على ذلك، تقدم دراسات مثل تلك التي قام بها (Muedini 2018) تحليلاً حول كيفية توافق العملات الرقمية مع متطلبات التمويل الإسلامي، مشيراً إلى أن التحديات الرئيسية تتعلق بكيفية معالجة القضايا الشرعية مثل الربا والمضاربة. بينما تقترح دراسات مثل تلك التي قدمها Selcuk و (Kaya 2021) حلولاً محتملة لتجاوز هذه التحديات، مشيرة إلى الحاجة إلى إطار شرعي واضح ومحدد لتطبيق العملات الرقمية. تتطلب هذه الحلول توجيهاً من علماء الشريعة والخبراء الماليين لتطوير معايير واضحة تنظم استخدام العملات الرقمية بما يتماشى مع القيم الإسلامية.

فيما يتعلق بالتطبيقات العملية، يناقش El Alaoui و Dchieche و (Asutay 2021) كيفية دمج العملات الرقمية مع محافظ الأسهم الإسلامية كوسيلة للتنوع في الاستثمار، مما يظهر الإمكانيات الكبيرة التي يمكن أن توفرها هذه العملات في المجال المالي الإسلامي. يشير الباحثون إلى أن العملات الرقمية قد تساهم في تعزيز التنوع في الاستثمارات وتوفير أدوات مالية جديدة يمكن استخدامها ضمن إطار الشريعة. بينما تسلط دراسات مثل تلك التي قدمها Bedoui و (Robbana 2019) الضوء على استخدام العملات الرقمية في تمويل المشاريع الاجتماعية الحلال، مما يوفر بُعداً إضافياً لفهم التطبيقات العملية لهذه التكنولوجيا. يعزز هذا الاستخدام قدرة العملات الرقمية على المساهمة في تحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية للإسلام.

من ناحية أخرى، تناقش دراسات مثل تلك التي قام بها (Ahmed 2024) استخدام الرموز الأمنية والعملات الرقمية لتعزيز الشمول المالي من منظور إسلامي، موضحة كيف يمكن أن تسهم هذه الأدوات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. يشير Ahmed إلى أن الرموز الأمنية يمكن أن تلعب دوراً في تعزيز الشمول المالي وتمكين الأفراد من الوصول إلى الخدمات المالية بطرق تتماشى مع القيم الإسلامية. بينما تركز دراسات أخرى مثل تلك التي قدمها Thaker et al. (2022) على دور التكنولوجيا المالية والعملات الرقمية في تعزيز التمويل الأخضر الإسلامي، مشيرة إلى ضرورة تكامل هذه الأدوات مع مبادئ التمويل الإسلامي. يتطلب تعزيز التمويل الأخضر تطوير استراتيجيات تدمج التكنولوجيا المالية مع أهداف التنمية المستدامة، مما يعزز من فائدة العملات الرقمية في تحقيق هذه الأهداف.

باختصار، توفر الأدبيات الحالية نظرة شاملة حول تطور العملات الرقمية وتحدياتها في السياق الإسلامي. بينما تظهر هذه الدراسات الفوائد الكبيرة المحتملة لهذه التكنولوجيا، فإنها تسلط الضوء أيضاً على التحديات الشرعية والتنظيمية التي يجب معالجتها لضمان توافقها مع المبادئ الإسلامية. تعد هذه الدراسات ضرورية لفهم كيفية استغلال العملات الرقمية بطريقة تساهم في تطوير النظام المالي الإسلامي وتحقيق أهدافه.

منهجية الدراسة

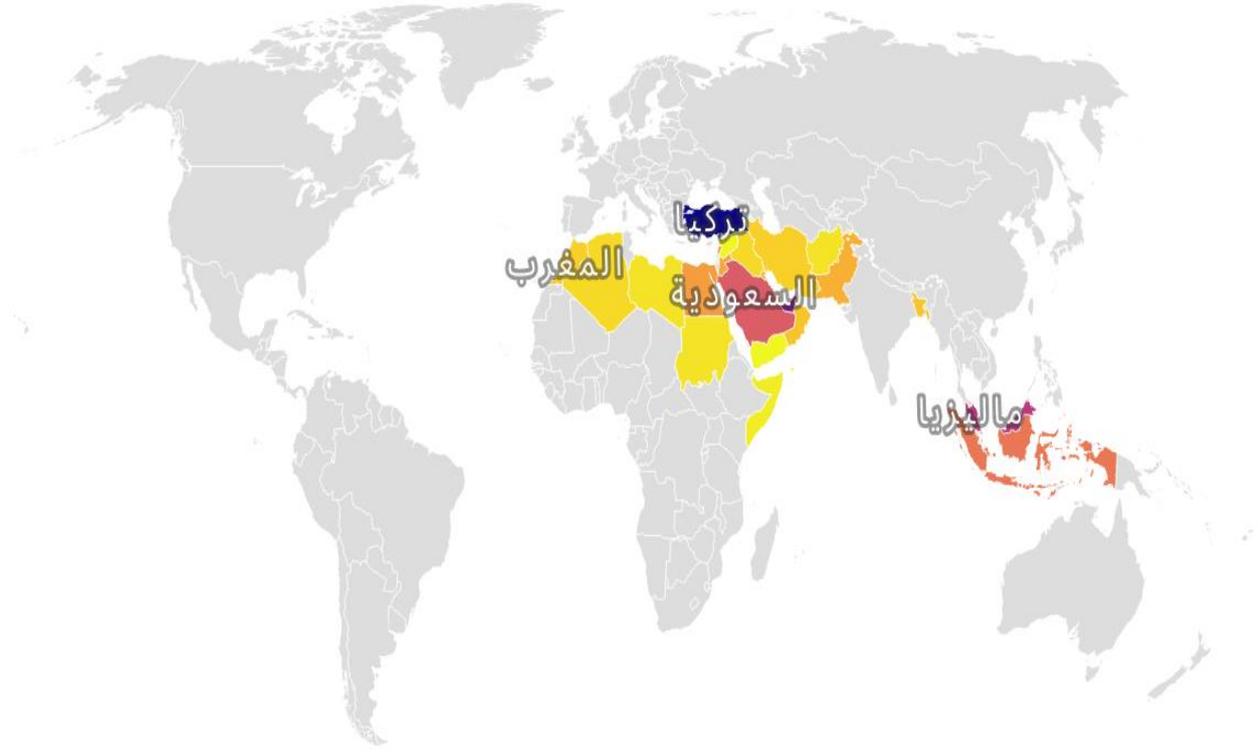
لتحليل الفوائد والتحديات المتعلقة بالعملات الرقمية في السياقات الإسلامية، تم اتباع منهجية شاملة تجمع بين التحليل الأدبي والنقدي للمصادر الأكاديمية والدراسات السابقة. بدايةً، تمت مراجعة الأدبيات الحالية من خلال دراسة المقالات البحثية والتقارير المتعلقة بتكنولوجيا البلوكشين والعملات الرقمية، مع التركيز على كيفية توافقها

مع الشريعة الإسلامية. شملت هذه الدراسة تقييم الفوائد الرئيسية مثل الشفافية والتمويل الشامل والكفاءة، بالإضافة إلى تحليل التحديات المتعلقة بالتوافق مع الشريعة، والأمن، والتنظيم. تم استخدام أساليب تحليلية لتصنيف وتفسير البيانات من المصادر الأكاديمية المختلفة، مما أتاح تقديم رؤى متعمقة حول كيفية تأثير العملات الرقمية على النظام المالي الإسلامي وكيفية معالجة التحديات المرتبطة بها.

التجارب المختلفة للدول الإسلامية مع هذه العملات

شهدت الدول الإسلامية استجابات متنوعة تجاه العملات الرقمية كما يظهر في الجدول رقم 1، حيث تختلف السياسات والتوجهات بناءً على الاعتبارات الدينية، القانونية، والاقتصادية. في المملكة العربية السعودية، تبنت الدولة موقفاً حذراً تجاه العملات الرقمية من خلال إصدار تحذيرات للمستثمرين بشأن المخاطر المرتبطة بها دون فرض حظر شامل. في المقابل، أظهرت الإمارات العربية المتحدة دعماً واضحاً للعملات الرقمية من خلال مبادرات مثل "عملة دبي الرقمية"، مع وضع إرشادات تنظيمية تتماشى مع المبادئ الإسلامية، مما يعكس اهتماماً بتطوير قطاع التكنولوجيا المالية بشكل يتوافق مع الشريعة (Tok, 2021; Ahmed, 2024) من جانبها، فرضت قطر قيوداً على استخدام المصارف المحلية للعملات الرقمية كوسيلة للدفع، لكن البلاد تُبدي اهتماماً بتكنولوجيا البلوكشين، مما يعكس توجهاً محدوداً نحو استخدام العملات الرقمية (Albalawee & Al Fahoum, 2023) ماليزيا أيضاً أظهرت توازناً بين الإرشادات التنظيمية واستخدام التكنولوجيا من خلال تطوير منصات تداول تتوافق مع الشريعة، مما يعكس رغبة في الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية ضمن إطار تنظيمي متماشى مع القيم الإسلامية (Muedini, 2018).

في الدول الأخرى مثل تركيا وإندونيسيا، تم فرض قيود على استخدام العملات الرقمية كوسيلة للدفع، ولكن تم استكشاف تكنولوجيا البلوكشين في تطبيقات مختلفة (Sadiq & Akbar, 2022; Selcuk & Kaya, 2021). تبرز السياسات الحذرة في البلدان مثل الأردن وعمان، حيث لا توجد تنظيمات واضحة في الأردن، في حين أن عمان فرضت قيوداً على استخدام العملات الرقمية كوسيلة للدفع، لكن تستكشف التكنولوجيا في مجالات أخرى (El Alaoui, Dchieche, & Asutay, 2021; Bedoui & Robbana, 2019). البحرين نموذجاً إيجابياً من خلال دعم العملات الرقمية وتطوير إرشادات واضحة لتوافقها مع الشريعة، بينما تظل الدول مثل الجزائر والمغرب حذرة وتقرض قيوداً صارمة على استخدام العملات الرقمية (Chong, 2021; Wiharto, 2024). على الرغم من اختلاف السياسات والتوجهات، تبرز جميع هذه التجارب تنوع المواقف تجاه العملات الرقمية والتكنولوجيا المرتبطة بها، مما يعكس التحديات والفرص التي تواجهها الدول الإسلامية في هذا المجال (Ahmed & Tarique, 2021; Tok, 2021).



Created with Datawrapper

الشكل رقم 1: التجارب المختلفة للدول الإسلامية مع العملات الرقمية

تتباين نسب استخدام العملات الرقمية بشكل كبير بين الدول الإسلامية كما هو موضح في الشكل رقم 1، مما يعكس مجموعة متنوعة من التحديات والفرص الخاصة بكل دولة. على سبيل المثال، تعتبر تركيا والإمارات العربية المتحدة من الرواد في هذا المجال، حيث تصل نسبة استخدام العملات الرقمية إلى 35% و27% على التوالي. في تركيا، تعكس هذه النسبة رغبة قوية في الاستفادة من الابتكار التكنولوجي وتعزيز السوق الرقمي، بفضل السياسات الحكومية التي تشجع على تطوير التكنولوجيا المالية. الإمارات، خصوصاً دبي، تعد نموذجاً متقدماً في دعم الابتكار الرقمي، حيث تدعم المبادرات المتعلقة بالعملات الرقمية كجزء من استراتيجيات التنمية الاقتصادية الرقمية. في المقابل، تعاني سوريا واليمن من نسب استخدام منخفضة تبلغ 2% لكل منهما، وذلك نتيجة النزاعات المستمرة والصعوبات الاقتصادية التي تعيق تطور السوق الرقمي في هاتين الدولتين.

تظهر ماليزيا ولبنان أيضاً نسب استخدام ملحوظة تبلغ 22% و13% على التوالي، مما يشير إلى اهتمام متزايد في تطوير البيئة التنظيمية المناسبة للعملات الرقمية. في ماليزيا، يعزز الدعم الحكومي والتشريعات الملائمة من استخدام العملات الرقمية، بينما يشهد لبنان زيادة في التبني رغم التحديات الاقتصادية. إندونيسيا ومصر، مع نسب استخدام تبلغ 15% و11%، تعكسان مستوى متوسطاً من التبني، حيث تعمل مصر على تطوير تشريعات داعمة، بينما تواجه إندونيسيا مشكلات تنظيمية. من ناحية أخرى، الأردن والكويت، بنسبة 10% و8%، يواجهان تحديات تتعلق بالقوانين والبنية التحتية، مما يعوق نسبة استخدام العملات الرقمية. أما الجزائر والصومال، بنسب 5% و3%، فتواجهان تحديات تتعلق بالقيود التشريعية والصراعات الاقتصادية، مما يقلل من التبني.

جدول رقم 1: التجارب المختلفة للدول الإسلامية مع العملات الرقمية

الدولة	الموقف من تفاصيل السياسات والتجارب	المراجع
السعودية	حذر	أصدرت تحذيرات من المخاطر ولكن لم تفرض حظرًا شاملاً. استكشاف تكنولوجيا البلوكشين لدعم الابتكار.
الإمارات	دعم	أطلقت مشاريع مثل "عملة دبي الرقمية". وضعت إرشادات لتنظيم العملات الرقمية بما يتماشى مع الشريعة.
قطر	حذر	حظرت المصارف المحلية التعامل بالعملات الرقمية كوسيلة للدفع. اهتمام بتكنولوجيا البلوكشين في قطاعات مختلفة.
ماليزيا	متوازن	وضعت إرشادات لتنظيم العملات الرقمية وضمان توافقها مع الشريعة. تطوير منصات تداول متوافقة مع الشريعة.
تركيا	حذر	حظرت استخدام العملات الرقمية كوسيلة للدفع، مع استمرار استكشاف تكنولوجيا البلوكشين في قطاعات مختلفة.
إندونيسيا	متوازن	فرضت قيودًا على استخدام العملات الرقمية كوسيلة للدفع، بينما سمحت بتداولها كأداة استثمارية تحت إشراف صارم.
الأردن	حذر	لا يوجد تنظيم واضح، ولكن هناك اهتمام ببحث وتطوير الأطر القانونية المتوافقة مع الشريعة.
عمان	حذر	حظرت المؤسسات المالية استخدام العملات الرقمية كوسيلة للدفع. تشجيع على استخدام تكنولوجيا البلوكشين في مجالات أخرى.
الكويت	متوازن	لم تفرض حظرًا شاملاً ولكنها تراقب استخدام العملات الرقمية وتبني تكنولوجيا البلوكشين في بعض المشاريع.
البحرين	دعم	أطلقت مبادرات لدعم العملات الرقمية وتكنولوجيا البلوكشين، ووضعت إرشادات واضحة للامتثال للمعايير الإسلامية.
الجزائر	حذر	فرضت حظرًا شاملاً على استخدام العملات الرقمية، واعتبرت استخدامها غير قانوني.
المغرب	حذر	حظرت استخدام العملات الرقمية كوسيلة للدفع. تدرس تأثير تكنولوجيا البلوكشين في المجالات الاقتصادية المختلفة.
باكستان	حذر	حظرت استخدام العملات الرقمية كوسيلة للدفع، مع دعم بعض المشاريع البحثية حول تكنولوجيا البلوكشين.
لبنان	حذر	فرضت قيودًا على استخدام العملات الرقمية. استكشاف إمكانيات تكنولوجيا البلوكشين في القطاع المالي.
فلسطين	حذر	لم تفرض حظرًا شاملاً ولكن هناك قلق بشأن استخدام العملات الرقمية نظرًا للأوضاع الاقتصادية والسياسية.

اليمن	حذر	لم يتم تنظيم العملات الرقمية بوضوح، ولكن هناك مخاوف بشأن استخدامها بسبب الظروف الاقتصادية.	Ahmed & Tarique (2021); Tok (2021)
-------	-----	--	------------------------------------

تحليل الفوائد والتحديات الرئيسية

تمثل العملات الرقمية مجموعة من الفوائد التي تعزز من فعالية النظام المالي في المجتمعات الإسلامية كما تبرز في الجدول رقم 2. من أبرز هذه الفوائد تعزيز الشفافية والأمان، حيث توفر تكنولوجيا البلوكشين سجلاً موزعاً للمعاملات، مما يجعلها مقاومة للتلاعب ويزيد من الثقة في النظام المالي، ويساعد في تقليل الفساد المالي وتعزيز نزاهة المعاملات. (Meera, 2018) إضافة إلى ذلك، تسهم العملات الرقمية في تحقيق الشمول المالي من خلال توفير وسيلة للأفراد غير المتعاملين مع البنوك التقليدية للانخراط في النظام المالي عبر الهواتف الذكية والمحافظ الرقمية، مما يقلل الفجوة الاقتصادية. (Sadiq & Akbar, 2022) كما تساهم في تحسين الكفاءة وتقليل تكاليف المعاملات، خاصة التحويلات الدولية التي قد تكون مكلفة عبر الطرق التقليدية، وتسريع الإجراءات المالية (Tok, 2021). أخيراً، تدفع العملات الرقمية نحو الابتكار والتحول الرقمي، مما يعزز من تطوير منتجات وخدمات مالية جديدة، ويساهم في تحديث النظام المالي. (Alzubaidi & Abdullah, 2017).

جدول رقم 2: الفوائد مع العملات الرقمية

الفائدة	الوصف
تعزيز الشفافية والأمان	تقديم سجل موزع للمعاملات يصعب التلاعب به، مما يعزز الثقة ويقلل من الفساد المالي.
التمويل الشامل	إتاحة الوصول إلى النظام المالي للأفراد غير المتعاملين مع البنوك التقليدية.
الكفاءة والتكلفة	تقليل تكاليف المعاملات وتسريع المعاملات المالية، خاصة التحويلات الدولية.
الابتكار والتحول الرقمي	دعم تطوير منتجات وخدمات مالية جديدة وتعزيز الابتكار في القطاع المالي

على الرغم من الفوائد الكبيرة التي تقدمها العملات الرقمية، إلا أنها تواجه عدة تحديات في السياقات الإسلامية كما هو موضح في الجدول رقم 3. يمثل التوافق مع الشريعة أحد أبرز هذه التحديات، حيث يمكن أن تتعارض بعض جوانب العملات الرقمية مع مبادئ الشريعة الإسلامية، مثل الربا والمضاربة، مما يتطلب تطوير أطر تنظيمية تتماشى مع القيم الإسلامية لضمان توافقها مع المبادئ الشرعية. (Meera, 2018) بالإضافة إلى ذلك، يعد الامتثال القانوني والتنظيمي تحدياً مهماً، حيث تحتاج الدول الإسلامية إلى وضع أطر تنظيمية واضحة تتعلق بالعملات الرقمية، توازن بين التكنولوجيا الحديثة والقوانين التقليدية. (Albalawee & Al Fahoum, 2023) كما تظل قضايا الأمن والاحتيال تحديات كبيرة، حيث أن العملات الرقمية، رغم أمانها النسبي، تظل معرضة لمخاطر الاحتيال والقرصنة، مما يتطلب حماية إضافية للأفراد والمؤسسات. (Ahmed, 2024) أخيراً، تشكل التقلبات السعريّة تحدياً كبيراً أيضاً، حيث أن العملات الرقمية تتسم بتقلبات سعريّة كبيرة قد تؤثر على الاستقرار المالي، مما يجعلها أقل استقراراً مقارنة بالعملات التقليدية ويؤثر على قرارات الاستثمار والتعامل المالي (Tok, 2021).

جدول رقم 3: التحديات مع العملات الرقمية

التحدي	الوصف
التوافق مع الشريعة	صعوبة تحقيق التوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، خاصة في ما يتعلق بالربا والمضاربة.
الامتثال القانوني والتنظيمي	الحاجة إلى تطوير أطر تنظيمية واضحة ومناسبة للتعامل مع العملات الرقمية في الدول الإسلامية.
الأمن والاحتيال	خطر الاحتيال والقرصنة رغم الأمان الذي توفره تكنولوجيا البلوكشين، مما يتطلب حماية إضافية.
التقلبات السعرية	تقلبات الأسعار الكبيرة للعملات الرقمية التي تؤثر على الاستقرار المالي والقرارات الاستثمارية.

الاستنتاجات

تشير الاستنتاجات حول العملات الرقمية في السياقات الإسلامية إلى أن هذه التكنولوجيا تحمل إمكانات كبيرة، لكنها تواجه مجموعة من التحديات التي يجب معالجتها لضمان تكاملها مع المبادئ الإسلامية. أولاً، توفر العملات الرقمية فوائد ملحوظة، مثل تعزيز الشفافية والأمان في المعاملات المالية، مما يساعد على تقليل الفساد وتعزيز نزاهة النظام المالي. كما تسهم في تحقيق الشمول المالي من خلال تمكين الأفراد غير المتعاملين مع البنوك التقليدية من الوصول إلى الخدمات المالية عبر الهواتف الذكية والمحافظ الرقمية. بالإضافة إلى ذلك، تعمل العملات الرقمية على تحسين كفاءة المعاملات وتقليل التكاليف، مما يعزز من فعالية النظام المالي العالمي. ومع ذلك، تتضمن التحديات الرئيسية المتعلقة بالعملات الرقمية التوافق مع الشريعة الإسلامية، حيث أن بعض جوانب هذه العملات قد تتعارض مع مبادئ الشريعة مثل الربا والمضاربة. يتطلب ذلك تطوير أطر تنظيمية تتماشى مع القيم الإسلامية لضمان توافق العملات الرقمية مع المبادئ الشرعية. كما أن هناك حاجة إلى تطوير أطر قانونية واضحة في الدول الإسلامية لتحديد كيفية تنظيم التعامل مع العملات الرقمية بشكل يتماشى مع القوانين المحلية والتكنولوجية الحديثة. من جانب آخر، لا تزال العملات الرقمية تواجه تحديات في مجال الأمان والاحتيال، حيث تعتبر عرضة للمخاطر مثل القرصنة والاحتيال الإلكتروني، مما يتطلب اتخاذ تدابير حماية إضافية. علاوة على ذلك، تشهد العملات الرقمية تقلبات سعرية كبيرة قد تؤثر على استقرارها المالي، مما يجعلها أقل استقراراً مقارنة بالعملات التقليدية ويؤثر على قرارات الاستثمار والتعامل المالي. في الختام، بالرغم من الفوائد الكبيرة التي توفرها العملات الرقمية، يتطلب تحقيق استفادة كاملة منها في السياقات الإسلامية التغلب على التحديات المتعلقة بالتوافق الشرعي والأمان والتقلبات السعرية. يجب أن تركز الجهود على تطوير أطر تنظيمية شرعية واضحة، وتعزيز الأمان الإلكتروني، وإدارة التقلبات السعرية بشكل فعال لضمان تكامل العملات الرقمية مع النظام المالي الإسلامي وتحقيق أقصى استفادة منها.

التوصيات

بناءً على التحليل المستعرض للفوائد والتحديات المرتبطة بالعملات الرقمية في السياقات الإسلامية، يمكن تقديم التوصيات التالية:

- 1) تطوير إطار تنظيمي شرعي: يتطلب التوافق مع الشريعة الإسلامية تصميم أطر تنظيمية واضحة تعالج القضايا الشرعية المتعلقة بالعملات الرقمية. يجب على الهيئات التنظيمية والشرعية التعاون لتطوير إرشادات تضمن توافق العملات الرقمية مع مبادئ الشريعة، بما في ذلك منع الربا والمضاربة وتحديد طرق التعامل المشروعة مع هذه العملات.

- (2) تعزيز الأمان السيبراني: بما أن العملات الرقمية عرضة لمخاطر الاحتيال والقرصنة، من الضروري تحسين تدابير الأمان السيبراني. يجب على المؤسسات المالية والأفراد تبني حلول أمان متقدمة، مثل التشفير وتقنيات المصادقة المتعددة، لحماية المعاملات والأموال من التهديدات الإلكترونية.
- (3) تطوير الأطر القانونية الوطنية: يجب على الدول الإسلامية تطوير أطر قانونية واضحة ومحدثة تتناول استخدام وتنظيم العملات الرقمية. يتضمن ذلك وضع قوانين تنظم تداول العملات الرقمية وتحدد مسؤوليات الأطراف المختلفة، بما في ذلك الأفراد والمؤسسات، لضمان الشفافية والامتثال للتشريعات الوطنية والدولية.
- (4) إدارة التقلبات السعرية: نظرًا للتقلبات الكبيرة في أسعار العملات الرقمية، من المهم تطوير استراتيجيات لإدارة المخاطر المتعلقة بالاستثمار في هذه العملات. يمكن أن تشمل هذه الاستراتيجيات استخدام أدوات التحوط وتنويع المحفظة الاستثمارية لتقليل تأثير التقلبات على الاستقرار المالي.
- (5) تعزيز الشمول المالي: يجب استغلال الإمكانيات التي توفرها العملات الرقمية لتعزيز الشمول المالي. ينبغي دعم المبادرات التي تهدف إلى توسيع الوصول إلى الخدمات المالية للأفراد غير المتعاملين مع البنوك التقليدية، وخاصة في المناطق النائية والمحرومة.
- (6) تشجيع الابتكار والبحث: يجب دعم البحث والابتكار في مجال العملات الرقمية والتكنولوجيا المالية. تشجيع الدراسات الأكاديمية والمبادرات البحثية يمكن أن يساعد في تطوير حلول جديدة ومبتكرة تتماشى مع المبادئ الإسلامية وتعزز من فعالية النظام المالي.
- (7) التعاون الدولي: بما أن العملات الرقمية لها تأثيرات عالمية، يجب تعزيز التعاون الدولي بين الدول الإسلامية لتبادل المعرفة والخبرات وتطوير سياسات تنظيمية موحدة. هذا التعاون يمكن أن يساعد في مواجهة التحديات المشتركة ويعزز من استقرار النظام المالي العالمي.

المراجع

- [Ahmed, H.](#) (2024). Security tokens, ecosystems and financial inclusion: Islamic perspectives. [International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management](#), Vol. 17 No. 4, pp. 730-745.
- Ahmed, M. U., & Tarique, K. M. (2021). The Opportunities of Digital Wallets from an Islamic Perspective. *Islamic FinTech: Insights and Solutions*, 267-279.
- Albalawee, N., & Al Fahoum, A. S. (2023). Islamic legal perspectives on digital currencies and how they apply to Jordanian legislation. *F1000Research*, 12.
- Alzubaidi, I. B., & Abdullah, A. (2017). Developing a digital currency from an Islamic perspective: case of blockchain technology. *International Business Research*, 10(11), 79-87.
- Baker, M., & Semai, M. (2020). The legal cause of “holding value” and its impact on islamic provisions regarding virtual currencies. *Religions*, 11(7), 339.
- Bedoui, H. E., & Robbana, A. (2019). Islamic social financing through cryptocurrency. *Halal cryptocurrency management*, 259-274.
- Beik, I. S., Nurzaman, M. S., & Sari, A. P. (2019). Zakat standard framework of halal cryptocurrency. *Halal Cryptocurrency Management*, 275-284.

- Billah, M. M. S., & Billah, M. M. S. (2019). Islamic Cryptocurrency. *Islamic Financial Products: Principles, Instruments and Structures*, 413-434.
- bin Abdulhai Al-Najjar, M. (2022). Islamic Market and Crypto-Currencies. *Journal of Positive Psychology and Wellbeing*, 6(1), 1157-1177.
- Chong, F. H. L. (2021). Enhancing trust through digital Islamic finance and blockchain technology. *Qualitative Research in Financial Markets*, 13(3), 328-341.
- El Alaoui, A. O., Dchieche, A., & Asutay, M. (2021). Combining Islamic equity portfolios and digital currencies: evidence from portfolio diversification. *Fintech, Digital Currency and the Future of Islamic Finance: Strategic, Regulatory and Adoption Issues in the Gulf Cooperation Council*, 31-48.
- El Islamy, H. (2021). The challenges of cryptocurrencies and the Shariah paradigm. *Islamic FinTech: Insights and Solutions*, 407-428.
- Meera, A. K. M. (2018). Cryptocurrencies from islamic perspectives: The case of bitcoin. *Bulletin of Monetary Economics and Banking*, 20(4), 475-492.
- Muedini, F. (2018). The compatibility of cryptocurrencies and Islamic finance. *European Journal of Islamic Finance*, (10).
- Rabbani, M. R., Hassan, M. K., Hudaefi, F. A., & Shaikh, Z. H. (2022). Islamic finance and cryptocurrency: a systematic review. *FinTech in Islamic Financial Institutions: Scope, Challenges, and Implications in Islamic Finance*, 279-306.
- Sadiq, A. J., & Akbar, M. (2022). A review of monetary determinants of cryptocurrency adoption in Islamic financial system. *Journal of Information Systems and Digital Technologies*, 4(1), 46-55.
- Selcuk, M., & Kaya, S. (2021). A critical analysis of cryptocurrencies from an Islamic jurisprudence perspective.
- Thaker, M. A. B. M. T., Khaliq, A. B., Thaker, H. B. M. T., Amin, M. F. B., & Pitchay, A. B. A. (2022). The potential role of fintech and digital currency for islamic green financing: toward an integrated model. In *Green digital finance and sustainable development goals* (pp. 287-308). Singapore: Springer Nature Singapore.
- Tok, E. (2021). Beyond the Jurisprudential Quagmire: Perspectives on the Application of Digital Currencies and Blockchain Technology in Islamic Economics and Finance. *Fintech, Digital Currency and the Future of Islamic Finance: Strategic, Regulatory and Adoption Issues in the Gulf Cooperation Council*, 147-167.
- Wiharto, S. (2024). Digital Economic Business Opportunities in the Era of Society 5. 0 In Indonesia from an Islamic Perspective. *International Journal of Arts and Social Science*, 7(1), 263-271.

د. ميسون عيسى أحمد السليم رئيسة رابط الأدباء والمتقنين العرب

المملكة الأردنية الهاشمية، رئيس المجلس الأكاديمي للمرأة العربية

(dr. maysoon issa ahmad alsaleem)

dr.maysoonalsaleem@gmail.com/00962772456503).

د. ضرار مفضي بركات، دكتوراه الفقه وأصوله

ماجستير القانون والقانون الدولي. الإنساني، ويعمل معلم في وزارة التربية والتعليم

محاضر غير متفرغ في جامعة جدارا /

المملكة الأردنية الهاشمية (d.derar.m.barakat33@gmail.com/00962796310435/)

ملخص

جاءت أهمية هذا الموسوم بـ"أحكام رهن العلامة التجارية دراسة مقارنة في الاتجاه والتوجيه والخصوصية" من أهمية المعاملات والمبادلات التجارية والمدنية الحديثة التي أصبح يحكمها عنصر السرعة، نتيجة التوسع الهائل والتطور المستمر في عالم التكنولوجيا، وهو ما يقتضي إيجاد وسائل تتواءم مع هذا التطور بما يحقق الضمانات المتبادلة بين المتعاملين؛ التزاماً بأداء الحقوق، وكل ما يكفل لضمانها، ومن ذلك "رهن العلامة التجارية" التي تُعد من أهم المنتجات الابتكارية الناتجة عن العقل الإنساني؛ لتأخذ حيزها وقيمتها، كما أنها أحد العناصر الفريدة والمميزة للمحال التجارية؛ تسويقاً، ولمنتجات السلع والبضائع؛ حصرياً فريداً بما يحقق المنافسة المشروعة، وبما يكفل لجمهور المستهلكين دوام تميزها، وعدم خداعهم وتظليلهم، وكلما كانت "العلامة التجارية" متميزة في ذاتها ووظيفتها، كلما زاد من قيمتها المعنوية والمادية.

وجاءت الدراسة هنا معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي بوصف "الرهن" أحد أهم التصرفات الواردة على "العلامة التجارية" بمرونة ظاهرة تتناسب مع خصوصية "العلامة" لأنها أصبحت أداة قوية في الائتمان المالي، تبعاً لأهميتها في عالم التجارة الواسع، ولاهتمام الكثير من التشريعات القانونية فيها، إلى جانب تحليل ومقارنة للاتجاهات الفقهية والقضائية في توجيه وتكييف الطبيعة القانونية لـ"رهن العلامة التجارية" كحق معنوي فكري، أو رهن من نوع خاص؛ على أساس أن الإشكال بين الحيارة وكيفية وبين جعلها أساساً لضمان وتأمين لحق الدائن المرتهن، إلى جانب الحفاظ على وظيفتها وعدم إبعادها عن مقصودها؛ إضعافاً، أو اختراقاً، أو تدليساً، وذلك في مطلبين وفي كل مطلب فروع.

abstract

The importance of this season with the provisions of the trademark mortgage "a comparative study in the direction, orientation and privacy" came from the importance of modern commercial and civil transactions and exchanges that have become governed by the element of speed, the result of the tremendous expansion and continuous development of technology and technology. I agree with this development that the guarantees are

achieved the mutual obligation of the parties to the performance of the rights, including the "trademark mortgage" which is one of the most important innovative products resulting from the human mind to take possession and value, as the limits of commercial distinctiveness; A, and for producers of commodities and merchandise; Exclusively unique in that it achieves legitimate competition, and that it guarantees the consumer public its distinctiveness, not deceiving and shadowing them, and the more distinctive the "brand" is in itself and its function, the more its moral and material value.

The study method was based on the descriptive analytical approach, describing the "mortgage" as one of the most important actions related to the "trademark" with apparent flexibility that is consistent with the specificity of the "brand" because it has become a powerful tool in financial credit, according to its importance in the wide world of commerce, and the interest of many legal legislations in it, in addition to analyzing and comparing the jurisprudential and judicial trends in directing and adapting the legal nature of the "trademark mortgage" as an intellectual moral right, or a mortgage of a special type; on the basis that the problem is between possession and its method and between making it a basis for guaranteeing and securing the right of the mortgagee creditor, in addition to preserving its function and not distancing it from its purpose; weakening, breaching, or fraud, and that is in two requirements and in each requirement there are branches.

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتمُّ التسليم على المبعوثِ رحمةً للعالمين، سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وعنا معهم جَمِيعاً يا ربِّ العالمين، وبعد:

لما كانت المُعاملات والمُبادلات التجارية والمدنية الحديثة يحكمها عنصر السرعة، نتيجة التطور الهائل والمستمر في عالم التواصل التكنولوجي، كانَ لا بدَّ من إيجاد وسائل تتناسب مع هذا التطور، بما يُحقق الضمانات المُتبادلة بين المُتعاملين؛ التزاماً بأداء الحقوق، وكل ما يكفل لضمانها، ومن ذلك العلامة التجارية.

أهمية الموضوع:

تُعد العلامة التجاريّة أحد المُنتجات الابتكارية التي يُنتجها العقل الإنساني؛ لتأخذ حيزها وقيمتها، كما أنها أحد العناصر الفريدة والمُميزة للمحال التجارية؛ تَسويقاً، ولمنتجين السلع والبضائع؛ حَصرياً فريداً بما يُحقق المُنافسة المشروعة، وبما يكفل لجمهور المُستهلكين دوام تمييزها، وعدم خداعهم وتظليلهم، وكلما كانت العلامة التجارية مُتميزة في ذاتها ووظيفتها-كلما زادَ من قيمتها المعنوية والمادية.. ومن وجهٍ آخر: لما كانَ الرهن من أهم التصرفات الواردة على العلامة التجارية بمرونة ظاهرة تتناسب مع خصوصية العلامة لكونها أصبحت أداة قوية في الائتمان المالي؛ تبعاً لأهميتها في عالم التجارة الواسع، إلى جانب اهتمام التشريعات القانونية البالغة فيها.. لكن على الرغم مما تقدم كانَ للاتجاهات الفقهية

أراء في تكييف الطبيعة القانونية لرهن العلامة التجارية كحق معنوي فكري؛ على أساس أنّ الإشكال بين الحيابة وكيفيتها وبين جعلها أساساً لضمان وتأمين لحق الدائن المرتهن، إلى جانب الحفاظ على وظيفتها وعدم إبعادها عن مقصودها؛ إضعافاً، أو اختراقاً، أو تدليساً. سبب اختياره:

يأتي سبب اختيار هذا البحث من أهمية المشاركة في المؤتمر، مؤتمر تونس الموقر، ولما له من القيم العظيمة التي تنعكس أثارها على التشاركية العربية والدولية، ولما فيه من حسن اختيار الموضوعات الجديدة، التي لا تغيب أبداً عن ذهن الباحثين والمفكرين في قطاع التجارة المحلية والعالمية، وفق ما يقنضيه قانون الملكية الفكرية والصناعية، ومنها مسألة العلامة التجارية وما يرد عليها من تصرفات كالرهن، وبطرح التكييف القانوني لها والآراء والاتجاهات التي تناولتها؛ تكييفاً بدراسة مقارنة بين القانون والفقهاء والقضاء، وبعرض المقارنة بين التشريع الأردني مع التشريعات الأخرى، وما قد يعترضه من إشكال.

مشكلة البحث:

تأتي الدراسة هنا في هذا البحث: (رهن العلامة التجارية..) بتناول الأحكام والجوانب القانونية من مُنطلق أنّ الغرض الأساس من الرهن كأداة قانونية هو: التسهيل على مالك العلامة التجارية من الحصول على تمويلات مالية لازمة بضمان الرهن؛ لإدارة وتطوير مشروعه التجاري، أو ضماناً والتزاماً للدائنين؛.. فهل القوانين تسمح لمالك العلامة برهن علامته مع محله التجاري؟! أو رهنها مستقلاً عن المحل؛ تحقيقاً للغرض من الرهن؟!.. وكذلك هل يصح الرهن الجزئي للعلامة!؟.

وفي المقابل إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار للطبيعة الخاصة للعلامة التجارية من أنها حقاً من الحقوق المعنوية الفكرية، وما يترتب على ذلك من صعوبة نقل حيازتها إلى الدائن المرتهن، فإن انتقال حيازتها لا يحقق الغرض المطلوب من الرهن؟! ومن التساؤلات التي ترد على مشكلة الدراسة، ما يلي:

1. ما هي الآراء والأحكام القانونية حول تكييف ماهية رهن العلامة التجارية من حيث طبيعة هذا الرهن هل هو: (الرهن الحيازي)؟! أم هو: (الرهن التأميني)؟!.

2. وهل التشريعات -دراسة مقارنة- بينت الأحكام التي يخضع لها رهن العلامة التجارية، بمعنى: هل يمكن اعتباره (زهنياً من نوع خاص) لأنه يتضمن: فعل (الإشهار في السجل الإلكتروني)؟!.

فهذه التساؤلات وغيرها سيأتي بيانها؛ وصولاً للنتائج المرجوة بعرض الاتجاهات في توجيه وتكييف الطبيعة القانونية لرهن العلامة التجارية، والعمل على مناقشتها والتوفيق بينها، ضمن القواعد والمبادئ العامة للرهن عموماً، وبيان الغاية الأساسية والطبيعية من الرهن ضماناً للحقوق ووفاءً للالتزامات. أهداف البحث:

- 1- بيان أهمية العلامة التجارية وشروطها وخصائصها بكونها أداة تمييز.
- 2- بيان أنّ الرهن يدخل العلامة التجارية كتصرف من التصرفات القانونية بكونها أداة ائتمان.

3- بيان الآراء والاتجاهات في تكييف الطبيعة القانونية لرهن العلامة التجارية.

النتائج المتوقعة:

- 1- عرض الاتجاهات المُكيّفة لطبيعة رهن العلامة التجارية ومناقشتها وما يرد عليها من إشكالات.
- 2- بيان أنّ سبب تعدد الاتجاهات المُكيّفة لطبيعة رهن العلامة التجارية هو: (عدم وجود نص تشريعي قانوني يُعالج طبيعة الرهن وماهيته، ودُخوله على العلامة التجارية كحق معنوي).

منهج البحث:

جاء منهج الدراسة معتمداً على الوصفي التحليلي بوصف الرهن كأحد أهم التصرفات الواردة على العلامة التجارية، بمرونة ظاهرة تتناسب مع خصوصية العلامة، لكونها أصبحت أداة قوية في الائتمان المالي، ولأهميتها في عالم التجارة الواسع، إلى جانب تحليل ومقارنة للاتجاهات الفقهية والقضائية في توجيه وتكييف الطبيعة القانونية لرهن العلامة التجارية، بعرض الآراء حولها، وتناول ما جاء به المُشرع الأردني، وما تركه حول التكييف، مقارنة ببعض القانونين الأخرى كالإماراتي، والجزائري، والكويتي، والعراقي، وبالأخص القانون الفرنسي؛ لما له من أسبقية في تنظيم هذا النوع من الرهون، إضافةً للتشريع الإنجليزي والتشريع الإيطالي⁽¹⁾ بناءً على مراجع الدراسة التي تناولت مسألة رهن العلامة التجارية.

الدراسات السابقة:

إنّ مسألة: (رهن العلامة التجاري) عموماً، وما جاء في أحكامها وبطبيعة تكييفها القانوني، وحتى مقارنة بالفقه والقضاء؛ لهو دلالة على أنها محط الاهتمام؛ بالمؤلفات والدراسات، والأبحاث والمقالات التي تناولتها، لكن غالباً ما يقع الاختلاف في التوجيه القانوني لها، ومن هذه الدراسات، ما يلي:

الذنيبات، د. أسيد حسن، (2020م)، النظام القانوني لرهن العلامة التجارية، ج. مؤتمنة/ الأردن، على

موقع: (<https://search.mandumah.com>).

ذهبت هذه الدراسة إلى أنّ العلامة التجارية منقول لا عقار وتعتبر عن حق مالي هو الحق الأدبي إلا أنّ رهنها يمتاز عن رهون باقي المنقولات، فهي منقول معنوي ممتنع عن الحيابة، لذلك يأتي رهنها من خلال تسجيلها في سجل خاص بالرهون الموجود عليها، ولقد استحدثت المشرع الأردني شكلاً جديداً من أشكال رهن المنقول تنطبق أيضاً على رهن العلامة التجارية ألا وهو الرهن من خلال الإشهار في سجل خاص رهنأ مجرداً من شرط انتقال الحيابة .

غير أنّ الدراسة هنا جاءت شاملة لعرض الاتجاهات في تكييف رهن العلامة التجارية والسبب في تعدد الاتجاهات هو عدم وجود نص قانوني صريح، وهذا نتج عنه إشكالات تحتاج إلى توازن منها:

1. ضرورة ضمان حق الدائن برهن العلامة التجارية وهذا يقتضي حيازتها إلى جانب ضرورة بقاء العلامة التجارية بيد الراهن المدين، حتى يستطيع من خلالها الترويج لمنتجاته بشكل سليم وآمن بحيث يقدر من خلالها الوفاء بالدين الذي عليه.

⁽¹⁾ زين الدين، صلاح، الملكية الصناعية والتجارية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان/الأردن، ط3، 2012م، ص357. وله أيضاً العلامات التجارية وطنياً ودولياً، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان/الأردن، ط1، 2015م، ص213-214.

2. بالمقابل حرص وخوف من أن الرهن قد يكون سبباً في ابتذال وفقدان صفة التميز في العلامة، لذلك كان لابد من أن يدرس هذا التصرف وهو رهن العلامة التجارية موازنةً مع وجوب أداء الحقوق وبالمقابل بقاء الصفة المتميزة للعلامة التجارية بين المستهلكين.

إبراهيم، مجيد أحمد، ونجم، عمر علي، (2022م)، أحكام رهن العلامة التجارية-دراسة مقارنة-مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، ج. كركوك، العراق، م11، ع42، موقع: (المدونة) (<https://search.mandumah.com>).

ذهبت هذه الدراسة إلى أنّ العلامة التجارية أداة لتمييز بضائع تاجر عن تاجر آخر، والعلامة التجارية بعدها مال منقول معنوي، ترد عليها العديد من التصرفات، وأن رهن العلامة التجارية عقد كسائر العقود يخضع لما يخضع له أي عقد من حيث توافر الأركان العامة للعقد من رضا ومحل وسبب، وبالوقت نفسه تترتب عليه العديد من الآثار. لقد اكتفت هذه الدراسة بالالتزامات المترتبة على عاتق الراهن على اعتبار أن العلامة التجارية لن يسلمها إلى الدائن المرتهن، كونه بحاجة إلى السيولة النقدية لديمومة عمله التجاري، لذلك انعقد عقد الرهن لمصلحته، غير أنّ الدراسة هنا جاءت بدراسة الاتجاهات وهي آراء فقهاء القانون وبعض الأحكام الشرعية والجوانب القضائية في كيفية التوجيه القانوني لطبيعة العلامة التجارية من طريق الاستقراء والتحليل للاتجاهات، ووضع الرأي الجامع بينهما بدراسة مقارنة لموضوع رهن للعلامة التجارية.

الراوي، د. مظفر جابر، (2020م)، الإشكاليات القانونية لرهن العلامة التجارية في التشريع الإماراتي، الكويت، مجلة كلية القانون الكويتية السنة الثامنة، م32، ع4.

ذهبت هذه الدراسة إلى دراسة أحكام رهن العلامة التجارية، نظراً لأهميته بالنسبة للتاجر في نطاق الائتمان التجاري، ولكونه لم ينل حظه بعد من التحليل والدراسة في التشريع الإماراتي، كما استهدفت الدراسة بيان مدى صلاحية تطبيق أحكام الرهن التجاري في قانون المعاملات التجارية والأحكام العامة للرهن في قانون المعاملات المدنية على رهن العلامة التجارية، كما أشارت الدراسة إلى أنّ بعض السلوكيات قد تؤدي من جانب المدين إلى الإضرار بمصلحة الدائن، عند عدم التزامه برعاية مصالحه التجارية، وإهمال جودة المنتجات أو الخدمات قد يؤديان إلى انخفاض قيمة العلامة التجارية، أو تصبح بلا قيمة، أو عدم اتخاذه الإجراءات القانونية اللازمة لصد أي اعتداء يقع على علامته، أو عدم تجديد تسجيلها يؤدي إلى سقوطها الذي يؤثر تأثيراً مباشراً على الدائن المرتهن بزوال العلامة التجارية وزوال ضمانه المالي، وهو ما يقتضي الإشارة إلى موقف القضاء الإماراتي بهذا الشأن.

في حين جاءت الدراسة هنا في إفراداً للتكييف القانوني واتجاهاته بين القانون والفقه والقضاء، في طبيعة رهن العلامة التجارية، بين (الحيازة والتأمين، أو أنها من نوع خاص) بالنسبة للدائن المرتهن، وبين الراهن في بقاء العلامة بحوزته؛ تقديراً من إضعافها أو التقليل من قيمتها، خاصة في حالة عدم إظهار مبدأ: (حُسن النية) نتيجةً لما سيأتي بيانه، فهذه المسائل وغيرها من الإشكالات سيتم دراستها في هذا البحث، وكما يتضح مما تقدم في أهمية البحث من أنّه جديرٌ بالدراسة والبحث، لاسيما من خلال الإشكال الذي قد وقع في التكييف القانوني لطبيعة الرهن، ومقارنة بين تشريعات القانون العربية والتشريعات الغربية كالقانون الفرنسي والاطالي.

قويدر، دواره، وبوقميجة، نجبية بادي، (2021م)، مظاهر المرونة في عقد رهن العلامة التجارية، جامعة الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، م14، ع2.

ذهبت هذه الدراسة إلى أنّ الرهن يعد من أهم التصرفات الواردة على العلامات التجارية، وبمرونة تتناسب مع خصوصية العلامة، مما زاد من أهميتها في عالم التجارة وجعلها من أقوى أدوات الائتمان المالي، كما هدفت هذه الدراسة إلى بيان مظاهر المرونة التي يتميز بها عقد رهن العلامة التجارية، بعضها متعلق بالعلامة في حد ذاتها كوقوع الرهن على العلامة سواء كانت مدمجة مع المحل التجاري كعنصر من عناصره المعنوية، أو كانت مستقلة عنه ووقوع عقد الرهن على كل ما تغطيه العلامة من السلع والخدمات، أو على جزء منها فقط؛ وبعض مظاهر المرونة الأخرى متعلق بأطراف العقد، وأهم تلك المظاهر هو بقاء العلامة التجارية تحت تصرف المدين الراهن دون نقل حيازتها إلى الدائن المرتهن خروجاً عن القواعد العامة، مع ما تمنح هذه المرونة لعقد رهن العلامة من مواءمة للحياة التجارية المعاصرة القائمة على مرونة الإجراءات وسرعتها .

وعلى الرغم من أنّ مسألة رهن العلامة التجاري هي محط الاهتمام بالمؤلفات والدراسات، والأبحاث والمقالات التي تناولتها، لكن غالباً ما يقع الاختلاف في التوجيه القانوني لها، في حين جاء الدراسة هنا معالجة لهذه المسألة بحيث تفادي الإشكالات التي تواجه هذه المسألة بالتوازن بين حق الدائن بسداد دينه مع حق المدين ببقاء علامته التجارية في حوزته، لأجل العمل على سداد ديونه وإلا كيف يُمكن له أن يروج لمنتجاته وبضائعه أو خدماته من دون علامة تجارية؟ إلى جانب تفادي المخالفات المضادة لضوابط وشروط التعامل التجاري اللازمة؛ لضمان الحقوق، بعلاقة مُتبادلة، تتسم بالتراضي وعدم التقاضي، بل تتسم بخطوات إيجابية، تضمن أنّ رهن "العلامة التجارية" لا يُؤثر على تميزها أو تشويها، أو إضعافها في ذاتها، أو في مقصودها الحقيقي لدى جمهور المستهلكين، وهو ما يقنضي دراسة الاتجاه والتوجيه والخصوصية للعلامة التجارية كحق معنوي بشكلٍ وافٍ.

حدود الدراسة:

جاء هذا البحث بعرض الآراء المُكيفة لطبيعة رهن للعلامة التجارية، إلى جانب ما تحدده الدراسة من تبني رأياً لتكييف رهن العلامة بكونها رهنًا من نوعٍ خاص، إظهاراً إلى مرونة رهن العلامة وأحكامه تبعاً لما تناولته الدراسات السابقة، وموازنة في حفظ الحقوق خاصة بالنسبة للدائن المرتهن له في ضمان حقه بسداد ماله، وحفظ حق الراهن بالعلامة التجارية في عدم تعطيلها أو ابتذالها أو تشويها، بإيجاد وسائل تكفل تحقيق هذه الموازنة في رهن العلامة التجارية، وتخلصاً من كافة الإشكالات التي قد ترد عليه.

خطة البحث:

المطلب الأول: ماهية العلامة التجارية وعلاقتها بالرهن، وفيه:

الفرع الأول: مفهوم العلامة التجارية، وخصائصها وأنواعها، وإجراءات تسجيلها.

الفرع الثاني: طبيعة وماهية الرهن وعلاقته ب العلامة التجارية.

الفرع الثالث: العلامة التجارية وخصوصية وظيفتها كأداة لتمييز بضائع وأداة ائتمان.

المطلب الثاني: الاتجاهات الفقهية والقانونية والقضائية في تكييف عقد رهن العلامة التجارية

الفرع الأول: اتجاه القائلين باعتبار رهن العلامة التجارية رهنًا تأمينياً.

الفرع الثاني: في الاتجاه القائل: بأن رهن العلامة التجارية يُعد رهناً حيازياً.
الفرع الثالث: يذهب هذا الاتجاه إلى القول بأن رهن العلامة التجارية هو رهنٌ من نوعٍ خاص.
الفرع الرابع: رأي الباحث في مسألة رهن العلامة التجارية.
الخاتمة: وفيها أهم نتائج الدراسة، إلى جانب توصيات الدراسة.
المُلحقات: وتضمنت بعضاً من القرارات ذات الصلة بموضوع الدراسة، ونموذج للعلامات التجارية.
المصادر والمراجع.

المطلب الأول

ماهية العلامة التجارية وعلاقتها بالرهن
جاء هذا المطلب في بيان ماهية العلامة التجارية، وخصائصها وإجراءات تسجيلها، وأنواعها، وعلاقتها بالرهن، وذلك في فروعٍ ثلاث، على النحو الآتي:
الفرع الأول: مفهوم العلامة التجارية وخصائصها وأنواعها وإجراءات تسجيلها
أولاً: مفهوم العلامة التجارية :

تُعرف العلامة التجارية بأنها: كُلُّ إشارة أو دلالة يضعها التاجر، أو الصانع عل المُنتجات التي يقوم ببيعها، أو صنُعها؛ لتمييز هذه المُنتجات عن غيرها من السلع المُماثلة⁽¹⁾ وأما المشرع الأردني فإنه يُعرف العلامة التجارية بأنها: أيُّ إشارة ظاهرة يَستعملها أو يُريد استعمالها أي شخص؛ لتمييز بضائعه، أو مُنتجاته، أو خدماته عن بضائعه، أو مُنتجات، أو خدمات غيره⁽²⁾ وهي بنص المادة رقم(2) من قانون العلامة التجارية الأردني⁽³⁾ وأيضاً في تعريف العلامة التجارية قيل هي: كُلُّ (اسمٍ أو علامة أو رمز أو رُموز) يُمكن من خلالها تمييز مُنتج عن أي مُنتج آخر. وهناك بعض التعريفات الأخرى للعلامة التجارية بينت أنها ليست مجرد اسم أو مصطلح أو تصميم أو رمز فقط! بل تُبين أنها: (الشعور الفريد الذي يُثيره المُنتج أو العمل) تَمَّ تصميمها؛ لتكون الطريقة التي يَنظرُ بها العُملاء إلى الشركة⁽⁴⁾

وبالنتيجة فإنَّ العلامة التجارية هي أيُّ علامة تُميز سلع أو خَدَمات شركة ما عن تلك الخاصة بشركة أُخرى بشعورٍ: فريد وجَميل ومُبتكر. وهي علامة مَحمية بموجب قانون: الملكية الفكرية)، ولَمَّا كانَ من مصادر قُوة: العلامة التجارية الأساسية، إتباع إستراتيجية التطوير والحدثة؛ بانتقاء ما يميز المنتج، أو الخدمات عن غيرها، وبِما يُحدد مَصِدْرَهَا، ويُحدد وظيفتها كوسيلة؛ للإعلان عن تلك المُنتجات والخَدَمات، بل هي في دَوْرها الأُمثل ضمانٌ وحِماية؛ لجمهور المُستهلكين من التظليل، إلى جانب حِماية مَالِكِ العلامة التجارية من ضرر الغير⁽⁵⁾ كالتدليس أو التقليد، أو التشويه لها⁽⁶⁾

⁽¹⁾ (القليوبي، سميحة، 2016م)، الملكية الفكرية الصناعية، دار النهضة العربية، ط10، ص469-. والرحيمي، د.أمجد، (2022م)، العلامة التجارية-بين الواقع التقليدي والبيئة الإلكترونية، دراسة مقارنة، عمان، دار الثقافة، ط1، ص24-25.

⁽²⁾ موقع حماة الحق، أحمد عبد السلام، (2021م) على: (https://jordan-lawyer.com).

⁽³⁾ قانون رقم(33) لسنة 1952م، على: (https://wipolex-resources-eu-central).

⁽⁴⁾ (الرحيمي، د. أمجد، 2022م)، العلامة التجارية-بين الواقع التقليدي والبيئة الإلكترونية، دراسة مقارنة، ص24-25، مرجع سابق.

⁽⁵⁾ (الرحيمي، د. أمجد، 2022م)، العلامة التجارية، -بين الواقع التقليدي والبيئة الإلكترونية، دراسة مقارنة، ص25-28، مرجع سابق.

⁽⁶⁾ قانون رقم(33) لسنة 1952م، على: (https://wipolex-resources-eu-central).

ثانياً: الشروط والإجراءات اللازم توافرها في العلامة التجارية:

نظراً لأهمية العلامة التجارية بإضفاء الحماية المتبادلة بين الجمهور والحماية لمالكها، كان لا بد من شروط وإجراءات تضي عليها الطابع والحماية القانونية، وهي على قسمين، هما:

الأول: الشروط الموضوعية وهي شروط رئيسة لازمة من تحققها ابتداءً، وهي:

1. أن تكون العلامة ذات (تميز) وفارقة أو أداة تُميز المُنتجات عن غيرها.
2. أن تكون ذات (جدة) أي مُنفردة، وغير مُتشابهة بغيرها؛ من حيث: (المُنتج، والمكان، والزمان).
3. أن تكون مُنسمة ب(الاستعمال المشروع)؛ تفادياً من إيقاع الضرر أو وقوعه.
4. أن لا يكون استعمالها مَمْنوعاً بنص القانون، أو مُخالفاً للنظام

العام والآداب العامة في المُجتمع⁽¹⁾

وما مفاد ما تقدم هو دراية صاحب العلامة بوجود أنواعٍ أُخرى مُختلفة ومُتنوعة من العلامات التجارية، تعتمد على خطط إستراتيجية: وجودية وتسويقية تؤدي الغرض الفاعل منها: وهو فهم الجمهور المُستهدف، لنوع الحملة التسويقية، التي تُريد تشغيلها وتحقيق ما يُلبى طموحات صاحب العلامة، ابتداءً، وبالذي يجعل من فهم تكلم المتغيرات، نوعاً وتنافساً، وتميزاً، مما يُحدد نهج صاحب العلامة المميزة انتهاءً؛ بل وسبيل لمساعدته في اتخاذ القرارات المُختلفة التي يحتاجها؛ لإنشاء العلامة التجارية القابلة للتسويق، وفهم كُل ما يتعلق بها من إجراءات قانونية لازمة، وفق ما يقتضيه القانون، تطبيقاً: تسجيلاً، وتعاملاً، كما يأتي تالياً.

الثاني: الشروط والإجراءات (الشكلية) لتسجيل العلامة التجارية لدى الجهات المختصة:

1- تقديم طلب للتسجيل وفق النموذج المُحدد، وإرفاقها لدى المسجل، ويتضمن هذا الخطوات، هي:

- إذا كان مُقدم الطلب شخصاً اعتبارياً، فيجب الحصول على نسخة من شهادة تسجيل الشركة؛ وإذا كان المقدم شخصاً طبيعياً، فيجب الحصول على نسخة من بطاقة الهوية الشخصية أو جواز السفر.
 - إذا تم تقديم الطلب من قبل وكيل أو محامٍ مُسجل، فيُرجى تقديم نسخة من التوكيل الرسمي، ولكن إذا لم يكن باللغة العربية، فيجب إتباع شروط المُوافقة على التوكيل وترجمته.
 - دفع الرسوم المقررة في البنك وإرفاق قسيمة البنك بنموذج الطلب.
 - للمسجل الحق في طلب أي مُستندات يراها ضرورية للتسجيل.
- 2- يتم دراسة الطلب وفحصه من حيث الشكل، والمضمون، والبحث عن علامات مماثلة في السجلات، وعلى أساسه يتم قبول الطلب أو رفضه، ويقوم المسجل بإخطار مُقدم الطلب كتابةً.
- 3- إذا تمَّ قبول الطلب، يتم الإعلان عنه في الجريدة الرسمية للعلامات التجارية، ويدفع مُقدم الطلب رسوم الإعلان المقررة.

¹ () الرحيمي، د. أمجد، العلامة التجارية، -بين الواقع التقليدي والبيئة الإلكترونية، دراسة مقارنة- ص51-65. - وأنظر: موقع قوانين وأنظمة الأردن، (2023م) على: (<https://jordanlaws.org>).

في غضون ثلاثة أشهر من تاريخ نشر تسجيل العلامة

التجارية، يُمكن لأيِّ شخصٍ تقديم اعتراض ودفع الرسوم المقررة.

في حالة عدم وجود اعتراض، يقوم المسجل بإصدار شهادة تسجيل لمالك العلامة التجارية بعد دفع الرسوم المقررة⁽¹⁾ ثالثاً: أنواع العلامة التجارية الرئيسية والمختلفة⁽²⁾ كما يلي:

العلامة التجارية الخدمائية، وتتمثل بإضافة قيمة الخدمة إلى العلامة التجارية عبر الإنترنت مثل: العلامات التجارية ذات الاشتراك) ويدفع الأشخاص مقابل الوصول إلى الخدمات أو المنتجات، وهم يتحدون بسرعة التوقعات التقنية والعلامة التجارية؛ للخدمات والمنتجات.

العلامة التجارية الشخصية، وتتمثل بما يبيئه الشخص باسمه؛ لتعزيز فرصته المهنية، كتسويق الناس لأنفسهم، أو تقديم أنفسهم، أو إبراز أنفسهم في وسائل الإعلام؛ كالمشاهير أو الرياضيون فهم أفضل الأمثلة على العلامات التجارية الشخصية، من باب الترويج الشخصي لهم.

العلامة التجارية للنشاطات، وتتمثل بما يشير نشاط العلامة التجارية إلى جهود الشركة لتعزيز أو توجيه الإصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والبيئي، وغيره.

العلامة التجارية للمنتجات، وتتمثل بما يُطلق على التصور المرتبط بسلعة أو سلعة لتجاوز القدرة الوظيفية اسم العلامة التجارية للمنتج، فتُعتبر العلامة التجارية للمنتج شائعة جداً في صناعة السلع الاستهلاكية، كمثّل منظفات: (زيال) كعلامة تجارية للمنتج بين جمهور المستهلكين.

علامة تجارية فاخرة، وتتمثل بأن العلامة تجارية قد يوحي من اسمها أنها تُقدم جودة عالية وبسعر أعلى؛ فالعلامات التجارية الفاخرة قد تُشكل منافذ لعملاء مُحددin، لا تنخرط في تخفيضات الأسعار، لكنها أكثر التزاماً بتقديم خدمة رائعة؛ لجذب العملاء، كمثّل: (ساعة رولكس) فهي خيرُ مثالٍ على علامة تجارية فاخرة بحسب رواجها وعوائدها. العلامة التجارية العامة، وتتمثل بما تُسمى العلامات التي تُملك وتُشغلها الحكومة علامات تجارية عامة؛ أي بمعنى: أنه في بعض الأحيان يُنظر إلى الحكومة على أنها علامة تجارية عامة في عُيون الناس العاديين.

علامة تجارية عالمية، وتتمثل بأن اسم العلامة التجارية قد يُوحي اسماً مألوفاً في جميع أنحاء العالم؛ كعلامة تجارية عالمية، تلتقط الصورة العالمية للمؤسسة، والصورة في أذهان العملاء؛ لذلك فمن الضروري جداً أن يكون لديهم عروض مُتجانسة في جميع أنحاء العالم تشمل الأمثلة كالعلامة التجارية المُتعددة الجنسيات، مثل: (Google) و Microsoft و Apple و McDonald's و Starbucks، و (Bmw) وغيرها⁽³⁾

الفرع الثاني: طبيعة وماهية الرهن وعلاقته بالعلامة التجارية

¹ (الرحيمي، د. أمجد، العلامة التجارية، -بين الواقع التقليدي والبيئة الإلكترونية، دراسة مقارنة- ص 51-65. - وأنظر: موقع قوانين وأنظمة الأردن، (2023م) على: <https://jordanlaws.org>)

² (معتق، د. يوسف معتق عبد الله، (2021م) حقوق الملكية الفكرية، والعلامة التجارية -دراسة فقهية مقارنة بالقانون الكويتي، مصر، مجلة كلية دار العلوم، ع136، ص 233-235.

³ (مقال: حول العلامة التجارية، وأشهرها، على موقع: <https://www.law-house.net>) وأنظر: موقع قوانين وأنظمة الأردن، (2023م) على: <https://jordanlaws.org>)

بناءً على ما تقدم في بيان مفهوم العلامة التجارية وخصائصها وأنواعها وشروطها وإجراءات تسجيلها، يأتي السؤال هنا، ما هو المقصود بالرهن، وما علاقته بالعلامة التجارية؟ على النحو الآتي:

أولاً: تعريف الرهن لغةً واصطلاحاً ومفهوم الرهن التجاري:

الرهن لغةً: يأتي من الفعل رَهَنَ يَرَهِنُ رَهْنًا، ورهوناً فهو رَاهِنٌ، واسم المفعول مِنْهُ: مَرَهُونٌ، وَرَهِيْنٌ رَهْنًا بِالْمَكَانِ ثَبَّتَ أَقَامَ بِهِ، والرهن: هُوَ الثَّبُوتُ والدَّوامُ، يُقَالُ مَاءٌ رَاهِنٌ أَي: رَاكِدٌ، وَنِعْمَةٌ رَاهِنَةٌ أَي: ثَابِتَةٌ وَدَائِمَةٌ، وَقِيلَ هُوَ: مَنْ الْحَبْسِ⁽¹⁾ والرهن في الشرع هُوَ: حَبْسُ الشَّيْءِ بِحَقِّ؛ لَيْسَتْوَفَى مِنْهُ عِنْدَ تَعَدُّرِ وَقَائِهِ⁽²⁾ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (كُلُّ أَمْرٍ إِذَا مَا كَسَبَ رَهِيْنٌ)⁽³⁾ وقوله تَعَالَى: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ)⁽⁴⁾ وقوله تَعَالَى: (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ)⁽⁵⁾ أَي فَيُنَاسِبُ أَنْ يَتَعَيَّنَ رَهْنٌ فِي مَقَابِلِ مَا عَقَدْتُمْ أَوْ مَا عَامَلْتُمْ عَلَيْهِ وَهُوَ غَيْرُ مَقْبُوضٍ، فَيَقْبِضُ رَهْنٌ إِلَى أَنْ تَوْفَى الْمَعَامَلَةُ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى لُزُومِ النِّظْمِ وَالْأَحْكَامِ وَالصَّرَاحَةِ فِي الْمَعَامَلَاتِ وَالتَّعَاهُدَاتِ⁽⁶⁾ وَهُوَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ رَهْنًا دُونَ وَصْفٍ، أَوْ رَهْنٌ بِوَصْفٍ، كَمَا يَلِي:

1- الرهن إصلاحاً: هو المال الذي يجعل وثيقة بالدين ليستوفي من ثمنه إن تعذر استيفاءه ممن هو عليه.

وأما الرهن شرعاً: فهو جعل عين مالية وثيقة يستوفي منها أو من ثمنها إن تعثر الوفاء⁽⁷⁾

هو عقد بين طرفين يمنح به الطرف الأول ملكية خاصة له للطرف الثاني مع احتفاظ الطرف الأول بملكية الشيء، وفقاً لشروط معينة مقابل الحصول على مبلغ مالي من الطرف الثاني⁽⁸⁾

2- في تعريف الرهن التجاري بشكل عام هُوَ: الذي يُعْقَدُ عَلَى مَالٍ مَنقُولٍ ضَمَانًا؛ لِذَيْنٍ تِجَارِيٍّ⁽⁹⁾

وبالجملة فإنَّ الرهن يَقْتَضِي الْإِلتِزَامَ بِحَقِّ ثَابِتٍ فِي ذِمَّةِ الْغَيْرِ، ضَمَانًا لِلْحَقُوقِ وَتَسْرِيْعًا لِلوَفَاءِ بِنَظَرِ الرَّاهِنِ.

ثانياً: علاقة الرهن بالعلامة التجارية، وتتمثل بما يلي:

1- تُعْتَبَرُ الْعَلَامَةُ التِّجَارِيَّةُ أَحَدَ أَهْمِ الْعُنَاوَرِ الَّتِي يَلْجَأُ إِلَيْهَا التَّاجِرُ لِتَمْيِيزِ بَضَاعَتِهِ وَسَلْعِهِ عَنِ الْغَيْرِهَا؛ لِئَتَمَكَّنَ جُمْهُورَ الْمُسْتَهْلِكِينَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْمُنْتَجَاتِ الَّتِي تَحْمِلُ هَذِهِ الْعَلَامَةَ التِّجَارِيَّةَ وَتَحْدِيدِ مَصْدَرِهَا إِلَى جَانِبِ كَوْنِهَا وَسِيلَةً لِلتَّرْغِيبِ وَالْإِعْلَانِ عَنْهَا كَمَا تَقْدَمُ، وَتَفَادِيًّا مِنْ خِدَاعِ الْمُسْتَهْلِكِينَ، أَوْ تَظْلِيلِهِمْ مِنْ تَلَقِّيِ الْخِدْمَاتِ وَالسَّلْعِ الَّتِي يُرِيدُونَهَا بِالضَّبْطِ.

¹ (الفيومي، أحمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، كتاب الرءاء، ط1، بيروت، المكتبة العلمية: (ar.wikisource.org).
² (أبو رمان، عامر علي، مدى خصوصية التزامات الراهن في عقد رهن العلامة التجارية - دراسة مقارنة- مجلة الشريعة والقانون، م43، ملحق3، 2016م، ص1330- والذنيبات، د. أسيد، النظام القانوني لرهن العلامة التجارية، ص1044، مرجع سابق على موقع (المنظومة): (https://search.mandumah.com). وأنظر: الزهراني، د.علي صالح، الجوانب القانونية لرهن العلامة التجارية في ضوء النظام السعودي، ج. الأمير سطاتم بن عبد العزيز، ص852.

³ سورة الطور: الآية رقم(21).

⁴ سورة المدثر: الآية رقم(38).

⁵ سورة البقرة: الآية رقم(283).

⁶ معنى كلمة رهن، موقع المجرة، على: (https://mail.almerja.com).

⁷ (سالم، داء ناجح، (2020م)، الرهن التأميني في قانون الملكية العقارية الأردني، الأردن، جامعة الشرق الأوسط، ص8-9، رسالة ماجستير، على: (https://meu.edu.jo/libraryTheses).

⁸ (المرجع السابق وبنفس الصفحات، وهذا أيضاً بتعريف المشرع الأردني المادة:(1322) من القانون المدني الأردني.

⁹ (وهذا تعريف قانون المعاملات التجارية الإماراتي، رقم(18) لسنة1993م، على: (https://wipolex-res.wipo.int/edocs/lexdocs/laws) -. وأنظر: الراوي، د. مظفر جابر، (2020م)، الإشكاليات القانونية لرهن العلامة التجارية في التشريع الإماراتي، مجلة كلية القانون الكويتية السنة الثامنة، م32، ع4، ص409.

2- لما كان من مقتضيات عالم التجارة والاقتصاد المعاصر بُروز العلامة التجارية كأداة ائتمان، وضمان مالي مما قد يضطر مالك العلامة إلى زهن علامته؛ لأجل الحصول على الأموال اللازمة؛ لتطويرها موكبةً للتطور التجاري، وتحديث شبكته التجارية، سواءً تم ذلك أمام مؤسسات مالية عامة، أم خاصة أو حتى أمام الخواص، وسواءً أكان الرهن ضماناً للدائن الذي على ذمة المدين الراهن نفسه، أو ضماناً؛ لديون على غيره⁽¹⁾؛

3- إن العلامة التجارية بكونها من المسائل والمعاملات المعاصرة والمستجدات؛ فهي تدخل ضمن مبدأ: (المصالح المرسله) لكونها لها وظائف مهمة في (المجتمع الإنساني) وهو ما يلزم بالضرورة حمايتها والانتفاع بها، وبكل ما فيها من قيم فكرية تُحقق المصالح المشروعة، شرعاً وقانوناً⁽²⁾ وبما يُحقق الغرض المقصود منها.

الفرع الثالث: خصوصية العلامة التجارية وظيفتها كأداة لتمييز بضائع وأداة ائتمان

إن العلامة التجارية أداة لتمييز بضائع تاجر عن تاجر آخر، والعلامة التجارية تُعد مالاً منقولاً معنوياً، يرد عليها العديد من التصرفات، فمنها ما يكون ناقلة للملكية كالبيع وغيره، ومنها ما يكون غير ناقل للملكية، كالرهن⁽³⁾. ويُقدر ما تعلق الأمر برهن العلامة التجارية، فإن رهنها عقد كسائر العقود، يخضع لما يخضع له أي عقد من حيث توافر: الأركان العامة للعقد من: (رضا، ومحل، وسبب) كذلك يُعد تصرف شكلي: من حيث (التسجيل، والإشهار، والإعلان)، وبالوقت نفسه تترتب عليه العديد من الآثار، كالاتزامات المترتبة على عاتق الراهن على اعتبار أن العلامة التجارية لن يُسلمها إلى الدائن المرتهن، كونه بحاجة إلى السيولة النقدية لديمومة عمله التجاري، لذلك انعقد عقد الرهن لمصلحته⁽⁴⁾.

وبالتالي فإنه لما كان بإمكانية زهن الحقوق المعنوية التي هي من ضمن الملكية الفكرية بكونها ذات قيمة تُقدر بأموالٍ تكثُر أو تقل نسبتها؛ بحسب درجة قيمتها الذاتية، وتميزها بأداء وظيفتها وغايتها المقصودة منها بين جمهور المستهلكين، فهل للدائن المرتهن حيازتها؟! وهل الراهن لعقاره كحق مادي لضمن الالتزامات والحقوق.. من أنه يُساقُ هذا التصرف إلى الحقوق المعنوية كمثل: العلامة التجارية؟! وبالجملة فإن الكثير من التشريعات المعاصرة أجازت زهن العلامة التجارية، سواءً أكانت تبعاً للمحل التجاري، أم كانت مُستقلة مُنفصلة عنه، لكنّ الخلاف وقع في (التكييف القانوني لطبيعة رهن العلامة التجارية) وهو ما سيأتي بيانه في المطلب الثاني من هذا البحث، إن شاء الله تعالى.

المطلب الثاني

الاتجاهات الفقهية والقانونية والقضائية في تكييف عقد رهن العلامة التجارية

⁽¹⁾ قويدر، دواره، وبوقميحة، نجبية بادي، (2021م)، مظاهر المرونة في عقد رهن العلامة التجارية، جامعة الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، م14، ع2، لسنة 2021م، ص414.

⁽²⁾ معتق، د. يوسف، حقوق الملكية الفكرية، والعلامة التجارية -دراسة فقهية مقارنة بالقانون الكويتي، ص231-236، مرجع سابق.

⁽³⁾ أبو رمان، عامر، (2016م)، مدى خصوصية التزامات الراهن في عقد رهن العلامة التجارية -دراسة مقارنة، ص1335- إبراهيم، مجيد، (2022م)، أحكام رهن العلامة التجارية-دراسة مقارنة: (<https://search.mandumah.com>)، مراجع سابقة.

⁽⁴⁾ المراجع السابقة وبنفس الصفحات.

إنَّ الخِلافَ وَقَعَ في (التكليف القانوني لطبيعة رهن العلامة التجارية) وهو مبني على اتجاهات عديدة مقارنةً في الاتجاهات الفقهية⁽¹⁾ والقانونية والقضائية، ومقارنة بين التصرف في الحقوق المادية وما يلزم بالرهن فيها، وهل يساق هذه التصرفات إلى جواز الرهن في الحقوق المعنوية؟ وهل يقع رهن العلامة التجارية كنوع خاص؟ على أساس أنَّ الإشكال وقع في الحياة وكيفيةها، وبين جعلها أساساً لضمان وتأمين لحق الدائن المُرتهن، إلى جانب الحفاظ على وظيفتها وعدم إبعادها عن مقصودها؛ إضعافاً، أو اختراقاً، أو تدليساً، لاسيما وأنه لا ينكر مخاطر التلاعب والاختراق بالعلامات التجارية النفيسة والمميزة، سواء على المستوى المحلي أو على المستوى الدولي نتيجة التقصير والإهمال في الحفظ، أو نتيجة الاعتداء الخارجي عليها، من طريق مخاطر التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي⁽²⁾.

الفرع الأول: اتجاه القائلين باعتبار رهن العلامة التجارية رهناً تأمينياً ومفاده أن أصحاب هذا الاتجاه ذهبوا إلى القول: بأنَّ رهن العلامة التجارية هو: عقد رهن تأميني يخضع لما يخضع له من أحكام، ويترتب عليه ما يترتب على الرهن التأميني من الآثار، في مدى انطباق أحكام الرهن التأميني على رهن: العلامة التجارية.

ولقد نصَّ المُشرع الأردني في المادة: (1322) من القانون المدني على أنَّ (الرهن التأميني عقد يكسب به الدائن على عقار مُخصص؛ لوفاء دينه حقاً عينياً يكون له بمقتضاه أن يتقدم على الدائنين العاديين، والدائنين التاليين له في المرتبة، في استثناء حقه من ثمن ذلك العقار في أي يد يكون)⁽³⁾ وعُرفَ (الرهن التأميني): بأنَّه حقٌ عيني تبغي ينشئ عن عقد شكلي؛ ضماناً لاستيفاء حق شخصي، يتمتع بموجبه الدائن المُرتهن ميزة تتبَع العقار في أي يد يكون، والتقدم على سائر الدائنين الآخرين التاليين له في المرتبة والدائنين العاديين⁽⁴⁾.

وفي نفس المادة: (1323) من القانون المدني القائلة بأنَّه: (لا ينعقد الرهن التأميني إلا بتسجيله، ويلتزم الراهن نفقات العقد إلا إذا اتفق على غير ذلك).. وبالتالي، لما كان عقداً عينياً رسمياً، فإنَّ الرهن التأميني لا ينشأ ولا يترتب عليه أي آثار قانونية، ولا يكون نافذاً في مواجهة الغير إلا بتمام التسجيل، فالتسجيل ركنٌ جوهري وبدونه لا ينشأ صحيحاً، وعليه فإنَّ الراهن في الرهن التأميني يحتفظ بملكية عقاره وبحيازته، فمن حقه التصرف بالمال المرهون في جميع التصرفات: المادية والقانونية، التي تُهدد سلامة المال المرهون، وللراهن أيضاً إدارة المال المرهون والحصول على غلته؛ لحين نزع الملكية جبراً عندَّ عدم وفاء الدين، بنص المادة: (1335) والمادة: (1336) من القانون المدني الأردني.

والصحيح أنَّ هذا الرأي استندَ على أسبابٍ عدّة، منها:

1- الاستجابة للتطور الحاصل في المُعاملات الحديثة من أنها تطلب رهن المنقول دون حيازته؛ وذلك حتى يتمكن صاحبه من استعماله واستغلاله بشكلٍ يُحقق له الفائدة الكبيرة، فهو بها يقترب توافقاً مع الرهن التأميني؛

⁽¹⁾ الباحث يعني بالاتجاهات الفقهية، فقهاء القانون، ومتناولاً أيضاً بعضاً للأحكام الشرعية الفقهية.
⁽²⁾ بركات، ضرار مفضي، (2024م)، مخاطر الامتناع وأثره على السلم الدولي، الأردن، جامعة إربد الأهلية، رسالة ماجستير، ص40.
⁽³⁾ القانون المدني الأردني، رقم(43) لسنة(1976م) المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم(2645)، ت 1/8/1976م.- والذنيبات، د.أسيد حسن، النظام القانوني لرهن العلامة التجارية، موقع(المدونة):(https://search.mandumah.com)، ص1055-1056.- وأنظر: قانون المعاملات المدنية الإماراتية المادة:(1399).-والراوي، د.مظفر، (2020م)، الإشكاليات القانونية لرهن العلامة التجارية في التشريع الإماراتي، ص409 وص420، مراجع سابقة.
⁽⁴⁾ المراجع السابقة، وهو أيضاً في قانون المُعاملات المدنية الإماراتية بنص المادة:(1413) و(1414).

لذلك لما رأى أصحاب هذا الرأي التشابه والتوافق بين الرهن التأميني ورهن العلامة التجارية من حيث أن المنقول يبقى في حيازة صاحبه ولا تنتقل ملكيته.

2- تقريب الرهن المُجرد من الحيازة بالرهن التأميني على أساس أن يُجرد الراهن من الحيازة؛ بأن التسجيل هو: الوسيلة لانعقاد هذا العقد، والاحتجاج بدلالته في مواجهة الغير.⁽¹⁾ حيث جاء بنص المادة: (1411) من قانون المعاملات المدني الإماراتي بأنه: (تسري أحكام الرهن التأميني على المنقول، الذي تقتضي قوانينه الخاصة تسجيله).⁽²⁾

3- وعلى الاعتقاد بأن الشيء المرهون قد أصبح في حراسته، أو إذا تسلم سناً يمثل الشيء المرهون ويُعطي حائزاً دون غيره حق تسلمه.⁽³⁾

وبالتالي، ما دام أن الرهن التأميني لا يستلزم منه بالضرورة نقل حيازة العقار من الراهن المرتهن، بل تبقى هذه الحيازة للمدين الراهن فلا ينقل حيازة العقار المرهون إلى المرتهن، وهذا يُعد من أهم مميزات الرهن التأمين وهو: احتفاظ المدين الراهن بحيازة المال المرهون والانتفاع به) وبذلك فهو يُحقق التوازن بين مصالح الراهن؛ ببقاء المرهون في ذمته، والاستفادة من العقار؛ استثماراً وإنتاجاً، وأما مصلحة المرتهن الذي يعفيه من الالتزامات؛ بالمحافظة عليه ويُعطيه (حق الأولوية) في استيفاء حقه من ثمنه.⁽⁴⁾

ولما سيق رهن العلامة التجاري إلى أحكام الرهن التأميني، فإن هذا يرتب على مثل هذا الحكم: أولاً: التزاماً على الراهن بإدارة المرهون، إدارة سليمة وضمن سلامة الرهن وعدم الانتقاص من قيمتها، وإلا عد مسؤولاً. ثانياً: وحق الدائن المرتهن في الاعتراض على كل عمل من شأنه الانتقاص من قيمة المرهون، وحقه في المطالبة من المدين بتقديم تأمينات جديدة كافية؛ لضمان الرهن أو المطالبة بدينه فوراً وسقوط أجله ..⁽⁵⁾ والصحيح أن هذا الرأي وجه له انتقادات، منها:

وفي مناقشة هذا الاتجاه الذي أعتبر أن الطبيعة القانونية لرهن العلامة التجارية هو رهن تأميني مع إبقاء حيازة المرتهن لصاحبه، وذلك بالرجوع للأحكام النازمة للرهن التأميني في القانون المدني، نجد أن محل عقد الرهن التأميني هو العقارات وليس المنقولات، ولا يمكن اعتبار المنقول المعنوي عقاراً؛ لأن العقار هو: كل شيء ثابت مادي في مكانه، لا يمكن نقله دون تلف، أو تغيير، أو هلاك، فلا يمكن اعتبار ذلك من قبيل الرهن التأميني.⁽⁶⁾ وبالتالي فإن اعتبار العلامة التجارية التي هي في أصلها حقاً معنوياً تشبيهاً بالعقار الذي يخضع لأحكام الرهن التأميني؛ تشبيهاً غير دقيق، وقياس مع الفارق الواضح.

الفرع الثاني: في الاتجاه القائل: بأن رهن العلامة التجارية يُعد رهنًا حيازياً:

¹ (الذنيبات، د.أسيد، (2020م)، النظام القانوني لرهن العلامة التجارية، ص1055-1056. -والراوي، د.مظفر (2020م)، الإشكاليات القانونية لرهن العلامة التجارية في التشريع الإماراتي، ص420، مراجع سابقة.

² (قانون المعاملات المدنية لدولة الإمارات العربية المتحدة (6) وفقاً لأحدث التعديلات نسخة الكترونية، 2020م، ص325.
³ (قانون المعاملات المدنية الإماراتي بنص المادة: (2/60). -والراوي، (2020م)، الإشكاليات القانونية لرهن العلامة التجارية في التشريع الإماراتي، ص419.

⁴ (الذنيبات، د.أسيد، (2020م)، النظام القانوني لرهن العلامة التجارية، ص1056، مرجع سابق.
⁵ (فيض الله، د. حسين توفيق، وجمال، د. ناصر خليل، الجوانب القانونية لرهن العلامة التجارية، م29، ع62، 2015م، ص105-162. على موقع (المدونة): (https://search.mandumah.com/Record). وأيضاً على موقع: (المنهل).

⁶ (الذنيبات، د. أسيد، (2020م)، النظام القانوني لرهن العلامة التجارية، ص1056، مرجع سابق.

ومفاده أنّ أصحاب هذا الاتجاه ذهبوا إلى القول: بأنّ رهن العلامة التجارية هو: عقد رهن حيازي يخضع لما يخضع له من أحكام ويترتب عليه ما يترتب على الرهن الحيازي من آثار⁽¹⁾ ولكي نعرض هذا الاتجاه في مسائل، على النحو الآتي:

المسألة الأولى: تأصيل رهن العلامة التجارية على الرهن الحيازي، لا بُدّ لنا معرفة عدة أمور، منها:

1- تنظيم المُشرع للرهن الحيازي؛ لنرى مدى المناسبة التي تتوافق بين طبيعة العلامة التجارية كحق معنوي من حيث رهنها وموائمة ذلك مع ما يحدث من أحكام وآثار بالرهن الحيازي، فلقد نصّ المُشرع الأردني في المادة: (1372) من القانون المدني أنّ (الرهن الحيازي هو: احتباس مال في يد الدائن، أو يد عدل؛ ضماناً لحق يُمكن استيفاؤه كُله، أو بعضه بالتقدم على سائر الدائنين).

2- أنّ الرهن الحيازي كتعريف هو: حق عيني تبعي؛ ينشأ عن عقد يُخول الدائن حَبَسَ المَالِ المرهون في يده أو يد عدل؛ ضماناً لدين يُمكن استيفاؤه منه بالتقدم على الدائنين العاديين، والدائنين التاليين له في المرتبة، وفي أيّ يد يكون هذا المَال.

المسألة الثانية: تحليل هذا الاتجاه في سياق رهن العلامة التجارية إلى الرهن الحيازي وفق ما يلي:

أولاً: طبيعة الرهن الحيازي تتمثل من حيث (الإيجابية والسلبية) إلى قسمين، هما:

الأول: الجانب السلبي، يتحقق من خلال خروج المنقول المرهون من يد الراهن، وإبعاد هذا المَال عن تصرفات الراهن، فلا يجوز له التصرف في ذلك المنقول، تصرفاً مضرّاً بمصلحة المرتهن ومن خلال ذلك يستطيع الغير معرفة وجود مثل هذا الرهن على ذلك المنقول، وعلى أساس أنّه ضمانٌ للمالحق.

الثاني: الجانب الإيجابي، ويتمثل بانتقال الحيازة إلى المرتهن، الذي يتمكن من خلالها استعماله أو استغلاله، وهذا يمثل الركن المادي؛ للحيازة.. وأما الركن المعنوي المتمثل: بنية التملك، فلا ينتقل إليه بل يقدم الراهن هذا المنقول باعتباره ضماناً؛ لاستيفاء الدين، وليس لتميكيه للمرتهن⁽²⁾.

ثانياً: قيام فكرة الرهن الحيازي وسياقها إلى رهن العلامة التجارية يرجع إلى أسباب وأسس عدة، منها:

1- تقوم فكرة الرهن الحيازي على أساس انتقال حيازة المَال المرهون من الراهن إلى المرتهن، أو العدل، فيمنح الدائن المرتهن ضماناً إضافية تتجسد في سلطته في حَبَسَ المَالِ المرهون لحلول الوفاء بالدين.

2- الإشارة الأساسية إلى أنّ محل عقد: الرهن الحيازي هو: العقارات والمنقولات سواءً أكانت خاضعة لإجراءات التسجيل، أم غير خاضعة، وهذا ما يُميزه عن الرهن التأميني الذي يرد فقط على العقارات وبعض المنقولات التي تتطلب قوانينها فعل: التسجيل.

3- يتميز محل: الرهن الحيازي بكونه مقدور التسليم، فلا بدّ أن ينقل الراهن حيازة المَال المرهون إلى المرتهن؛ لأنّ انتقال (الحيازة) هي أساس وجوه الرهن الحيازي فيدون هذا الانتقال لا يُرتب هذا الراهن أي أثر فاعل⁽³⁾.

المسألة الثالثة: الانتقادات أو الإشكالات الواردة على هذا الاتجاه، والتي تعود إلى وجوه عدة، منها:

⁽¹⁾ المرجع السابق، ص 1056-1057 .
⁽²⁾ الذنبيات، د. أسيد(2020م) النظام القانوني لرهن العلامة التجارية، ص 1056-1057.- وإبراهيم، مجيد وآخرون،(2022م)، أحكام رهن العلامة التجارية-دراسة مقارنة-ص 43-64، على: (<https://search.mandumah.com>) ، مراجع سابقة.
⁽³⁾ الزهراني، د.علي صالح، الجوانب القانونية لرهن العلامة التجارية في ضوء النظام السعودي، ج. الأمير سطاتم بن عبد العزيز، ص 861-867 .- والذنبيات، د. أسيد(2020م)، النظام القانوني لرهن العلامة التجارية، ص 1056-1058، مرجع سابق.

الوجه الأول: بإيراد السؤال: كيف تنتقل الحيازة من الزاهن إلى المرتهن في الرهن الحيازي، وهل هذه الطبيعة في الانتقال) تُساق إلى رهن العلامة التجارية من حيث اعتبارها حقاً معنوياً؟!.

الصحيح أنه لا بدا من التمييز بين محل عقد (الرهن الحيازي) من حيث كونه منقولاً معيناً لمرتهن، فتنتقل حيازته بالمنوال أو بتسليمه للمرتهن في حين أن المنقول إذا كان معيناً بالنوع فتنتقل حيازته؛ بفرزه وتعيينه عن غيره وتسليمه بعد ذلك إلى المرتهن، لكن فيما يتعلق بالعقارات يكون مفادها: (الانتقال) بالتسجيل في دائرة التسجيل، ولا يكون حجة على الغير، إلا بإشهاره في (السجل الإلكتروني).

الوجه الثاني: القائل بأن عقد رهن العلامة التجارية هو: رهن حيازة فإن هذا يخضع لأحكام الرهن الحيازي، وما يترتب عليه من آثار على أساس اعتقاد منهم: أن فعل (الإشهار) أصبح بديلاً عن الحيازة، فلا داعي لانتقال الملكية ما دام تم إشهار الرهن في السجل كما تقدم، وما يؤيد ذلك أن أغلب القوانين عامة، وكذلك القانون الفرنسي خاصة بين أن الحق في (العلامة التجارية) هو: حق معنوي؛ نظراً لأن محلّه: منقولات معنوية وعلى هذا الأساس أخضع رهنها بأحكام الرهن الحيازي بصريح نص المادة: (2355) من القانون المدني الفرنسي؛ ومفادها القول: (ويخضع الرهن الواقع على منقولات أخرى غير مادية في غياب أحكام خاصة فيها إلى القواعد المنصوص عليها؛ لرهن المنقولات المادية)⁽¹⁾

الوجه الثاني: بإيراد السؤال، هو ما مدى توفر عنصر: (النقل أو الانتقال الحيازي) من حيث الحكم والأثر في رهن العلامة التجارية؟!.

يُمكن القول: إن حيازة المرهون من الزاهن إلى المرتهن غير متحققة في رهن العلامة التجارية لأن الرهن الحيازي لا بد فيه من أساس (الانتقال) كقاعدة عامة والتي بدورها يتحقق الحكم الأساسي للرهن الحيازي، وإذا لم يتحقق هذا (النقل الحيازي) فإن (آثار الرهن) لا تترتب على ذلك الحكم، وبالتالي ما دام لا يُمكن نقل: العلامة التجارية بوصفها: (منقولاً معنوياً) في الرهن الحيازي على أساس أن القول: (ما لا يُمكن نقل الشيء حيازةً، لا يُمكن حيازته)⁽²⁾

وفي وجه آخر: أن السبب فيما تقدم هو: عدم انطباق أحكام الرهن الحيازي على رهن العلامة التجارية وعدم القدرة على تسليم العلامة التجارية للمرتهن حيث أن التسليم: يُعد شرطاً جوهرياً في الرهن الحيازي، وما دام أن (التسليم والحيازة) مُمتنعان: فإن ذلك يتنافى مع طبيعة رهن العلامة التجارية لكون طابعها (معنوي فكري) لا يُمكن حيازته من الغير بالرهن الحيازي مع بقاء ملكيته بيد مالكها.. وما يرد على ذلك من إشكالات: كإضعاف تميز العلامة التجارية بإبعادها عن مقصودها، خاصة إذا كان المرتهن له شخص، أو جهة غير مرغوبة لدى كثير من جمهور المستهلكين، والله تعالى أعلم.

الفرع الثالث: يذهب هذا الاتجاه إلى القول بأن رهن العلامة التجاري هو رهن من نوع خاص:

ومفاده أن أصحاب هذا الاتجاه ذهبوا إلى القول: باقتراح إيجاد (نظام) آخر للراهن كالرهن المُجرد عن الحيازة في رهن العلامة التجارية بحيث لا نعتبره رهنأ تأمينياً ولا رهنأ حيازياً؛ لأن هذا يأتي مُنسجماً مع طبيعة: المنقولات

¹ (فيض الله، د. حسين توفيق، وجمال، د. ناصر خليل، الجوانب القانونية لرهن العلامة التجارية، م29، ع62، م2015، ص 105-162. على موقع (المدونة): (https://search.mandumah.com). وأيضاً على موقع: (المنهل).

² (الذنيبات، د. أسيد(2020م)، النظام القانوني لرهن العلامة التجارية، ج. مؤنة/الأردن، ص1057-1058 .

العينية التي تخضع له، والتي لا يؤتمها أحكام الرهن التأمين ولا أحكام الرهن الحيازي؛ نظراً لاختلاف محل كل منهما عن محل الرهن: (المجرد عن الحيازة)⁽¹⁾

ولما لم يمكن اعتبار رهن العلامة التجارية رهنأ تأمينياً ولا رهنأ حيازياً!؛ اعتبرناه: (رهنأ من نوع خاص) يتضمن: فعل (الإشهار في السجل الإلكتروني) على أساس أن هذا الرأي مفاده هو: (عدم وجود نص تشريعي قانوني يُعالج طبيعة الرهن وماهيته، ودخوله على العلامة التجارية كحق معنوي).

ولتوضيح هذا الاتجاه نقاشاً وما قد يرد عليه في مسائل، على النحو الآتي:

المسألة الأولى: تكييف رهن العلامة التجارية بالرهن المُجرد عن الحيازة ويستند على الاعتبارات التالية:

أولاً: أن أساس الاختلاف في طبيعة التكييف هو نص المادة: (1171) من القانون المدني حيث جاء فيها: (أن الحيازة هي: سيطرة فعلية من الشخص بنفسه، أو بواسطة غيره على شيء أو حق، يجوز التعامل فيه)؛ لأن الحيازة بوظيفتها تقتضي السيطرة الفعلية من شخص بنفسه أو وسط غيره على شيء مادي ظاهراً عليه بمظهر المالك أو صاحب حق عيني عليه⁽²⁾.

ثانياً: أن محل: الحيازة هو: الحقوق العينية التي ترد على الأشياء المادية، التي يجوز التعامل بها سواء أكانت حقوق عينية أصلية: كحق الملكية، أم كانت حقوق تبعية كحقوق الارتفاق ومثال ذلكم: أنه لو رهن شخص مالا تعود ملكيته لغيره يستطيع الدائن المرتهن إذا كان مطبقاً لحسن النية أن يكسب حق الرهن استناداً لقاعدة: (الحيازة في المنقول سند الملكية).

ثالثاً: أن الطبيعة العملية للعلامة التجارية التي لا يمكن تصنيفها على أنها منقولاً مادياً، بل هي منقول معنوي لا يمكن السيطرة المادية عليه، فإذا كان صاحب العلامة التجارية ليس له السيطرة المادية عليها؟! فكيف له أن ينقل حيازتها إلى المرتهن?!.

رابعاً: أنه إذا كان الرهن الحيازي قائماً على انتقال الحيازة = فإن هذا النوع الجديد من الرهن (لا تتم فيه انتقال الحيازة) بل هو: (رهن مجرد من الحيازة) ويبقى المال المرهون بيد الراهن.

وبناءً على ما تقدم: فإنه نظراً لكثرة المنقولات وتنوعها، وسرعة تداولها، سواء المادية أو المعنوية؛ رأى المشرع إيجاد البديل عن الحيازة من خلال: (الإشهار) لأنه لا يلغي الرهن الحيازي، وإنما هو بديلاً عنه إذا تعذر النقل بالحيازة، أو كانت طبيعة المنقولات تآبى ذلك حيث أن المادة: (6/أ) من قانون ضمان الحقوق بالأموال المنقولة على الرغم مما ورد في أي تشريع آخر: فإنه يجوز رهن الأموال المنقولة والديون رهنأ مجرداً من الحيازة، ويستعاض عن الحيازة: بمنح إشهار الراهن؛ وفقاً للمادة: (6/ب) من أحكام هذا القانون؛ لتمام الرهن ولزومه، ونفاذه في مواجهة الغير.. كما أن المشرع أكد على المساواة بين طريق (الحيازة والإشهار) بالمادة رقم (12) من ذات القانون،

⁽¹⁾ المرجع السابق، ص 1059-والراوي، د. مظفر (2020م)، الإشكاليات القانونية لرهن العلامة التجارية في التشريع الإماراتي، ص 420-421.

⁽²⁾ (الزهراني، د. علي، الجوانب القانونية لرهن العلامة التجارية في ضوء النظام السعودي، ص 865-. والذنيبات، د. أسيد (2020م) النظام القانوني لرهن العلامة التجارية، ص 1056-1058، مراجع سابقة.

حيث جاءَ فيها: (للمضمون لهُ استبدال الإشهار بالحيازة، أو الحيازة بالإشهار، دونَ أنْ يُؤثر ذلكَ على نفاذ حق الضمان في مواجهة الغير) (1).

وختلاصة الأمر: من أنْ المُشرع أوجدَ نظاماً آخر للرهن العلامة التجارية هو: (الرهن المُجرد من الحيازة) وذلكَ إلى جانب الرهن التأميني والرهن الحيازي؛ انسجاماً مع طبيعة المنقولات التي تخضع له، والتي لا تتناسب مع أحكام الرهن التأميني ولا الرهن الحيازي؛ نظراً لاختلاف محل كل منهما عن محل الرهن المُجرد من الحيازة. المسألة الثانية: مبررات ومظاهر المرونة في عقد رهن العلامة التجارية:

وتتمثل مظاهر المرونة التي يَتميز بها عقد رهن العلامة التجارية فيما يتعلق منها: بأطراف العقد: أنْ ملكية العلامة التجارية تبقى بيد المدين الراهن، دونَ نقل حيازتها إلى الدائن المرتهن، ولهذه الخاصية مبررات اقتصادية دعت إليها، كما أن لهذا المظهر من مظاهر المرونة شروط ينبغي توافرها؛ حتى ينشأ عقد رهن العلامة التجارية = صحيحاً (2) ومن ذلك، ما يلي:

أولاً: رهن العلامة التجارية دونَ نقل حيازتها = يُعدُّ رهناً من نوع خاص، وتتمثل بما يلي:

1- أنْ ما يقتضي هو عدم الانتقال الحيازي من يد المدين الراهن إلى الدائن المرتهن كما في المنقولات دون تسليم العين المرهونة إلى الدائن المرتهن، أي: بقاء ملكية العلامة التجارية بيد صاحبها؛ لاستغلالها، فإنَّ هذا يُعد من أبرز مظاهر تلك المرونة في رهن العلامة التجارية (3)

2- أنْ الدائن المرتهن فيما يحدث من انتقال: وثيقة السند الذي يُثبت ملكية العلامة التجارية إليه، كضمان بديل عن نقل العلامة؛ لاستحالة ذلك؛ نظراً لطابعها المعنوي المانع للالتزامات المدين الراهن من خصوصية في ظل هذا العقد الاستثنائي (4)

3- استثناء: أنه لما كان العائق الرئيس لرهن العلامة التجارية مسألة: (التسليم، والحيازة) فقد يتفق المدين الراهن على أن تبقى العلامة التجارية الحيازة للعلامة التجارية بين المدين الراهن طيلة فترة الرهن بموجب عقد جديد مستقل عن عقد الرهن (5)

ثانياً: مثال تطبيقي على رهن العلامة التجارية دونَ حيازتها:

القول باعتبار في رهن العلامة التجارية بكونها من الأموال المنقولة المعنوية كما هو الحال في المنقولات التي لها قيمة اقتصادية كبيرة: ك(السفن والطائرات) حيث يتم رهنها بوضع إشارة التأمين على السجل الخاص بها دون شرط نقل حيازتها إلى الدائن المرتهن، حيث يجوز للمدين الراهن بموجب المادة: (107/2) من قانون التجارة البحري الإماراتي: أن التصرف في السفينة بعد تأشير الرهن في سجل السفن في إدارة الموانئ البحرية بكافة أنواع التصرفات

¹ (الذنيبات، د. أسيد (2020م)، النظام القانوني لرهن العلامة التجارية، ص1059- 1061- وأبو رمان، عامر علي، (2016م) مدى خصوصية التزامات الراهن في عقد رهن العلامة التجارية -دراسة مقارنة-مجلة الشريعة والقانون،م43، ملحق3، ص1334.

² (قويدر، وآخرون،(2021م)، مظاهر المرونة في عقد رهن العلامة التجارية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، ص414- والراوي، د. مظفر،(2020م)، الإشكاليات القانونية لرهن العلامة التجارية في التشريع الإماراتي، ص422-423. والذنيبات، د.أسيد (2020م)، النظام القانوني لرهن العلامة التجارية، ص1060، مراجع سابقة.

³ (صلاح، د.زين الدين، العلامات التجارية وطنياً ودولياً، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان/الأردن، ط1، 2015م، ص213-214.

⁴ (قويدر، وآخرون،(2021م)، مظاهر المرونة في عقد رهن العلامة التجارية، جامعة الجزائر، ص414.

⁵ (ولقد أشارت المادة: (258) من قانون المعاملات المدنية: أنظر: الراوي، د. مظفر(2020م)، الإشكاليات القانونية لرهن العلامة التجارية في التشريع الإماراتي، ص419.

القانونية فله حق نقل ملكيتها إلى الغير، وله الحق في ترتيب بعض التصرفات الأخرى، بشرط: قيام هذا التصرف قبل قيد محضر الحجز على السفينة⁽¹⁾.

ثالثاً: بعضاً من مبررات رهن العلامة التجارية دون نقل حيازتها.

الصحيح أنّ هناك كثير من المبررات التي جعلت بعض التشريعات الحديثة تتبنى فكرة: رهن العلامة التجارية مع بقاء ملكيتها بيد المدين الراهن على اعتبار أنها: (مال منقول معنوي).. وبالتالي كان لا بُدّ من عملية تتناسب مع الطابع الخاص للعلامة التجارية؛ لأنّها ليس لها وجود مادي مستقل، وحيثُ إذا ما تمّ رهنها، يكون للدائن المرتهن: الحق في الحصول على سند كتابي يُثبت الحق، الذي له على العلامة، دون الحاجة إلى حبسها؛ لأنّها تُعتبر عنصراً من عناصر الإنتاج⁽²⁾.

وعليه نجد أنّ كثير من الاتجاهات الفقهية مبنية على التخلص من فكرة: (العينية) عموماً، وكذلك التشريع الفرنسي خصوصاً؛ لأنّ له الأسبقية في تنظيم هذا النوع من الرهون؛ استثناءً من الرهن الحيازي، وكان هذا قد شهد قبولاً في التشريعات الحديثة؛ نظراً لما يَتميز به من مرونة تتمثل: في تنظيم الحقوق المترتبة عليه على أساس التسجيل وليس على أساس (النقل بالحيازة)⁽³⁾.

الفرع الرابع: رأي الباحث في مسألة رهن العلامة التجارية، وفيه مسائل:

المسألة الأولى: في رأي الباحث؛ ترجيحاً:

يُمكن القول: بأنّ اعتماد فكرة: (التسجيل) بديلة عن فكرة: (العينية) التي تستلزم نقل ملكية المنقول إلى الداعي المرتهن تطور مؤثر إيجابياً يدل على نُضوج الفكر القانوني، ويتماشى مع مقتضيات الحياة التجارية المعاصرة القائمة على السرعة، ومرونة الإجراءات؛ لأنها تُحقق مصالح طرفي عقد الراهن فالمدّين الراهن يبقَى مُحْتَفَظاً بالعلامة التجاريّة واستغلاها؛ استثماراً، بما يُحقق له ما يطمح إليه من الإستراتيجية الاقتصادية في أنّ يُوسّع تجارتها، وفي ذلك الوقت: العمل على تقوية علامته أمام: منافسة بقية العلامات التجارية لها بما يضمن الوفاء بالديون في حلول الأجل⁽⁴⁾ وهو سبيلٌ للتخلص من الإشكاليات التي ترد على عقد رهن العلامة التجارية⁽⁵⁾ كما لو لم تكن العلامة التجارية مُسجلة في سجل العلامات الإلكترونيّة، وهي بالضرورة لا تصلح إلى أنّ تكون محلاً لعقد الرهن⁽⁶⁾.

¹ () وأنظر: (قانون اتحاد) القانون التجاري البحري الإماراتي، رقم(6)، لسنة 1981م، على موقع رأس الخيمة، - والسيد، نادية محمد معوض،(2014م)، القانون التجاري البحري الإماراتي، ج. الشارقة، ص107- والراوي، دمظفر،(2020م)، الإشكاليات القانونية لرهن العلامة التجارية في التشريع الإماراتي، ص423.

² () الراوي، د. مظفر،(2020م)، الإشكاليات القانونية لرهن العلامة التجارية في التشريع الإماراتي، ص423، مرجع سابق.

³ () أبو رمان، عامر (2016م)، مدى خصوصية التزامات الراهن في عقد رهن العلامة التجارية - دراسة مقارنة-ص1334. - وقويدر، دواره، وآخرون،(2021م)، مظاهر المرونة في عقد رهن العلامة التجارية، جامعة الجزائر، ص415، مراجع سابقة.

⁴ () قويدر، دواره، وآخرون،(2021م)، مظاهر المرونة في عقد رهن العلامة التجارية، جامعة الجزائر، ص415.

⁵ () الراوي، دمظفر،(2020م)، الإشكاليات القانونية لرهن العلامة التجارية في التشريع الإماراتي، ص410-412.

⁶ () المرجع السابق، ص415.

يأتي الترجيح لما تقدم من تكييف رهن العلامة التجارية؛ وفق الاتجاهات المُتقدمة، فإنَّ الاتجاه الثالث القائل: بأنَّ رهن العلامة التجارية يُعدُّ رهنًا من نوعٍ خاص، بموجبه تَبَقَى العلامة المرهونة؛ تسجيلاً وإشهاراً في السجل؛ ووفق شروط خاصة لازمة، ومُنظمة لِرهنها، تالياً لها في المسألة القادمة.

المسألة الثانية: في الشروط المطلوبة في رهن العلامة التجارية دُونَ حيازتها، كما يلي:

أولاً: شروط خاصة بالتزامات المدين الراهن في عقد رهن العلامة التجارية:

تأتي قواعد التعاقد العامة التي ينبغي توفرها في سائر العقود كمثل: 1- التراضي بين أطراف عقد الرهن. 2- وجوب توفر مشروعية (المحل والسبب). 3- وكذلك توفر الأهلية.. فكان لا بد من الزيادة على ذلك؛ لأنَّ عقد: رهن العلامة التجارية هو عقدٌ (استثنائي) فَإِنَّهُ يُرْتَب الترتبات استثنائية، خاصةً في جانب المدين الراهن: بما يحفظ حقوق الدائن المرتهن وإذا كانت القواعد العامة تنص على التزامات المدين الراهن بِسلامة الرهن وضمّان هلاك الشيء المرهون أو تلفه ففي رهن: العلامة التجارية يندرج هذا الالتزام بما يُناسب خصوصيته (1).

وبالتالي، فَإِنَّهُ لا تُكون مُحافظة على ذات العلامة؛ لأنَّه ليس لها وجود مادي! وإنما تتمثل في وجوب المُحافظة على قيمتها المالية، وهو ما يشمل المُحافظة أيضاً على وجوب تجديد تسجيلها في الأجل المُحددة؛ حتّى لا يتمَّ شطبها من سجل العلامات، وما يترتب على ذلك من إهدار؛ لحقوق الدائن المرتهن في الوفاء بدينه، وكذلك حقوق الغير (2).

ثانياً: الشروط خاصة بالرسمية في عقد رهن العلامة التجارية:

وتتمثل الخصوصية التي يتميز بها عقد الرهن للعلامة التجارية بما حرصت عليه التشريعات المُقارنة على فرض إجراءات خاصة من شأنها إحاطة هذا العقد بوسائل تضمن علانيته؛ لتكون بمثابة إشعار للغير الذي يتعامل مع المدين الراهن؛ لذلك وَجِب إخضاعه لشروط قيد الرهن المُتعلق بالعلامة لدى المصلحة المُختصة، أو لدى الجهة الإدارية المُختصة (3) لذلك فَإِنَّهُ يجب أن يكونَ عقد الرهن مكتوباً؛ لأنَّ الكتابة تعد قرينة إثبات وضمّان (4) فهذه الشروط الخاصة كمثل: (الإشعار) و(التسجيل) بالجملة وإن كانت شكلية، إلا أنَّ لها دلالتها الخاصة مآلاً في ثبات حق الرهن وضمّان الدين؛ وفاء؛ ولثبوت الرهن بالتجرد عن الحيابة.

وبالجملة فإنَّ المُشرع نَظَم القوانين وهذا ما كان له دوراً كبيراً في ضمان الحقوق والأموال المنقولة الرهن المجرد من الحيابة، وبين الطريقة التي يُستعاض عنها بها، وما هي الإجراءات المُتبعة فيها؟؛ لذلك عَبَّر المُشرع عن هذه الطريقة بالإشهار في السجل الإلكتروني وأعتبرَ هذا (الإشهار) = (شرط نَقَاز) في مُواجهة الغير، وليس شرطاً شكلياً؛ للانعقاد! (5).

(1) قويدر، دواره وآخرون، (2021م)، مظاهر المرونة في عقد رهن العلامة التجارية، جامعة الجزائر، ص 417-417. وأيضاً أنظر: الزهراني، د.علي صالح، الجوانب القانونية لرهن العلامة التجارية في ضوء النظام السعودي، ص 868-872.

(2) قويدر، دواره، وآخرون، (2021م)، مظاهر المرونة في عقد رهن العلامة التجارية، جامعة الجزائر، ص 418.

(3) الزهراني، د.علي صالح، الجوانب القانونية لرهن العلامة التجارية في ضوء النظام السعودي، ص 873-879. وقويدر، دواره، وآخرون، (2021م)، مظاهر المرونة في عقد رهن العلامة التجارية، جامعة الجزائر، ص 419.

(4) الراوي، د. مظفر (2020م)، الإشكاليات القانونية لرهن العلامة التجارية في التشريع الإماراتي، ص 416-417.

(5) الذنبيات، د. أسيد، (2020م)، النظام القانوني لرهن العلامة التجارية، ص 1059-1060.

ولمّا لم يُمكن اعتبار رهن العلامة التجارية رهناً تأمينياً ولا رهناً حيازياً!؛ اعتبرناه: (رهناً من نوع خاص) يتّضمن: فعل (الإشهار في السجل الإلكتروني) على أساس أنّ هذا الرأي مفاده هو: (عدم وجود نص تشريعي قانوني يُعالج طبيعة الرهن وماهيته، ودخوله على العلامة التجارية كحق معنوي).

الخاتمة

أولاً: نجد أنّ أبرز الجوانب القانونية لرهن العلامة التجارية من مُنطلق أنّ الغرض الأساس من الرهن كأداة قانونية هو: التسهيل على مالك العلامة التجارية من الحصول على القروض اللازمة بضمان الرهن لإدارة وتطوير مشروعه التجاري.

ثانياً: نجد أنّه من الضروري أن تسمّح القوانين لمالك العلامة برهن علامته مع محله التجاري أو مستقلاً عنه تحقيقاً للغرض من الرهن، وكذلك الرهن الجزئي للعلامة، وإخضاع عقد رهن العلامات التجارية؛ للتكيف القانون الذي يُليي الغرض المقصود منه.

ثالثاً: نجد أنّ القوانين في توضيح الطبيعة الخاصة للعلامات التجارية باعتبارها من الحقوق المعنوية وما يترتب على ذلك من صعوبة نقل حيازتها إلى الدائن المرتهن، فإنّ انتقال حيازتها لا يحقق الغرض المطلوب من الرهن!. رابعاً: نجد أنّ الآراء والأحكام القانونية حول تكيف ماهية رهن العلامة التجارية من حيث طبيعة هذا الرهن هل هو: (الرهن الحيازي)؟! أم هو: (الرهن التأميني)؟!؛ لأنّ القوانين لم تبين بدقة الأحكام التي يخضع لها رهن العلامة التجارية.

خامساً: اعتبار رهن العلامة التجارية: (رهناً من نوع خاص) بأنّ يتّضمن: فعل (الإشهار في السجل الإلكتروني) على أساس أنّ هذا الرأي مفاده هو: (عدم وجود نص تشريعي قانوني يُعالج طبيعة الرهن وماهيته، ودخوله على العلامة التجارية كحق معنوي).

سادساً: في المُبررات التي تجعل من رهن العلامة التجارية رهن من نوع خاص نستج عدة أمور منها:

- 1- يُسمح للراهن رهن المنقول أكثر من مرة، ولأكثر من دين.
- 2- أيضاً توفير حماية للدائن المرتهن، بإعفائه من القيام بالأعمال اللازمة؛ للمحافظة على المال المرهون؛ نظراً لعدم وجودها في حوزته.
- 3- كما أنّ المُشرع بدوره اعتبر أنّ (الرهن) غير نافذ بحق الغير إلا بإشهاره، وهذا بدوره وفر الحماية له، فلا يحتج عليه بالرهن إلا إذا تمّ إشهاره في السجل الإلكتروني.
- 4- أنّ المُشرع نظّم القوانين وهذا ما كان له دوراً كبيراً في ضمان الحقوق والأموال المنقولة الرهن المجرد من الحيازة، وبين الطريقة التي يُستعاض عنها بها، وما هي الإجراءات المُتبعة فيها؟!؛ لذلك عبّر المُشرع عن هذه الطريقة بالإشهار في السجل الإلكتروني وأعتبر هذا (الإشهار)= (شرط نفاذ) في مواجهة الغير، وليس شرطاً شكلياً؛ للانعقاد!.

سابعاً: تُمثل هذه المسألة بأنَّ الرهن المجرد من الحيَازة يُوفّر المُوازنة بين جميع أطراف عملية الرهن؛ فمصلحة الراهن تتمثل بإبقاء المَال المرهون في حوزته؛ حتّى يَتمكّن من استعماله واستغلاله، فلا أحد أقدر على استخدامه والمحافظة عليه أكثر منه، وبالمقابل تُحقّق ضمان الدائن بما يتمّ إظهاره في السجل الإلكتروني، بعملية مُتكاملة.

التوصيات: يوصي هذا البحث بتنظيم هذه المسألة بدقة في القوانين المُنظمة للعلامات التجارية، والسماح برهن العلامة التجارية مستقلاً عن المحل التجاري، وكذلك الرهن الجزئي للعلامة، وإخضاع عقد رهن العلامات؛ للتكيف القانون الذي يُلبي الغرض المقصود منه؛ بأنّه يَمنح المُشرع على أنّ رهن العلامة التجارية رهنً من نوع خاص، (رهن مجرد عن الحيَازة). (لعدم وجود نص قانوني يُعالج طبيعة الرهن وماهيته، ودخوله على العلامة التجارية كحق مَعنوي).

والله المُوفق لا ربّ غيره

المُلحقات

ولقد تضمنت بعضاً من القرارات ذات الصلة بموضوع الدراسة وأنواع وأشكال للعلامة التجارية، على النحو الآتي:

أولاً: بعض قرارات المحاكم ذات الصلة بموضوع الدراسة:

- 1- قرار المحكمة الإدارية، رقم (308) لسنة 2023م، عمان/ الأردن.
- 2- قرار المحكمة الإدارية، رقم (78) لسنة 2020م، عمان/ الأردن.
- 3- قرار محكمة البداية، رقم (241) لسنة 2021م، عمان/ الأردن.
- 4- قرار محكمة استئناف، رقم (8066) لسنة 2021م، عمان/ الأردن.

ثانياً: أنواع العلامة التجارية تقسم إلى قسمين إما بضائع ومنتجات وإما خدمات:

كان مما أوضحتها المحكمة الإدارية الأردنية في حكمها رقم 61 لسنة 2014 بجلسة 2015/1/18 والذي جاء به أنه (ووفقاً للمادة الثانية من قانون العلامات التجارية فإن العلامة التجارية هي أي إشارة ظاهره يستعملها أو يريد استعمالها أي شخص لتمييز بضائعه أو منتجاته أو خدماته عن بضائع أو منتجات أو خدمات غيره ووفقاً لهذا التعريف فإن العلامة التجارية قد تكون لبضائع أو مُنتجات وقد تكون لخدمات)⁽¹⁾.

ثالثاً: أشكال توضيحي لبعض العلامات التجارية:



¹ (موقع حماة الحق، أحمد عبد السلام، (2021م) على: <https://jordan-lawyer.com>).

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم، مجيد أحمد، ونجم، عمر علي، (2022م)، أحكام رهن العلامة التجارية-دراسة مقارنة-مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، ج. كركوك، العراق، م11، ع42، موقع: (المدونة) (<https://search.mandumah.com>).
2. أبو رمان، عامر علي، (2016م) مدى خصوصية التزامات الراهن في عقد رهن العلامة التجارية-دراسة مقارنة-مجلة الشريعة والقانون، م43، ملحق3.
3. بركات، ضرار مفضي، (2024م)، مخاطر الامتناع وأثره على السلم الدولي، الأردن، جامعة إربد الأهلية، رسالة ماجستير.
4. الذنبيات، د. أسيد حسن، (2020م)، النظام القانوني لرهن العلامة التجارية، ج. مؤتة/الأردن، بحث على موقع قاعدة البيانات (المدونة): (<https://search.mandumah.com>).
5. الراوي، د. مظفر جابر، (2020م)، الإشكاليات القانونية لرهن العلامة التجارية في التشريع الإماراتي، الكويت، مجلة كلية القانون الكويتية السنة الثامنة، م32، ع4.
6. الرحيمي، د. أمجد، (2022م)، العلامة التجارية-بين الواقع التقليدي والبيئة الإلكترونية، دراسة مقارنة، ط1، عمان دار الثقافة.
7. الزهراني، د. علي صالح، (2021م) الجوانب القانونية لرهن العلامة التجارية في ضوء النظام السعودي، ج. الأمير سطاتم بن عبد العزيز.
8. سالم، داء ناجح، (2020م)، الرهن التأميني في قانون الملكية العقارية الأردني، الأردن، جامعة الشرق الأوسط، ص8-9، رسالة ماجستير، على: (<https://meu.edu.jo/libraryTheses>).
9. السيد، نادية محمد معوض، (2014م)، القانون التجاري البحري الإماراتي، ج. الشارقة.
10. صلاح، د. زين الدين، (2012م)، الملكية الصناعية والتجارية، ط3، عمان/الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
11. صلاح، د. زين الدين، (2015م)، العلامات التجارية وطنياً ودولياً، ط1، عمان/الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
12. فيض الله، د. حسين توفيق، وجمال، ود. ناصر خليل، (2015م)، الجوانب القانونية لرهن العلامة التجارية، م29، ع62، على موقع (المدونة): (<https://search.mandumah.com>). وأيضاً موقع: (المنهل).

13. الفيومي، أحمد بن محمد أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، كتاب الرء، ط1، بيروت، المكتبة العلمية، على: (<https://ar.wikisource.org/wiki>).
14. قانون اتحادي رقم(26) ،بشأن القانون التجاري البحري الإماراتي، لسنة 1981/11/2م، على موقع: رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة.
15. قانون العلامات التجارية الأردني، وتعديلاته رقم (33) لسنة 1952م، المادة(6) المادة(7) المادة(8) على: (<https://ippd.mit.gov.jo/EchoBusV3.0/System/>).
16. قانون العلامة التجارية، رقم(33) لسنة(1952م) المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم(1110)، ت 1952/6/1م.
17. القانون المدني الأردني، رقم(43) لسنة(1976م) المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم(2645)، ت 1976/8/1م.
18. قانون المُعاملات التجارية الإماراتي، رقم(18) لسنة1993م، على: (<https://wipolex-res.wipo.int/edocs/lexdocs/laws>).
19. قانون المعاملات المدنية لدولة الإمارات العربية المتحدة(6) وفقاً لأحدث التعديلات نسخة الكترونية، 2020م، ومنه: المادة:(1399). والمادة:(1413) و(1414). والمادة:(2/60)
20. القلوبوي، سميحة، الملكية الفكرية الصناعية، دار النهضة العربية، بيروت، ط10، 2016م، ص469.
21. قويدر، دواره، وبوقميحة، نجيبة بادي، (2021م) مظاهر المرونة في عقد رهن العلامة التجارية، جامعة الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، م14، ع2.
22. معتق، د.يوسف معتق عبد الله،(2021م)حقوق الملكية الفكرية، والعلامة التجارية -دراسة فقهية مقارنة بالقانون الكويتي، مصر، مجلة كلية دار العلوم، ع136.
23. مقال: بركات، د. ضرار مفضي، أهمية التحديد في القانون المدني الذي يضبط العلاقات والتصرفات، 2023/8/6م، على موقع عمون: (<https://www.ammonnews.net>).
24. مقال: بركات، د. ضرار مفضي، أهمية قواعد في القانون المدني الأردني الذي تنظم التصرفات والعلاقات، 203/8/13م، على موقع عمون: (<https://www.ammonnews.net>).
25. مقال: حول (العلامة التجارية)، وأشهرها، على موقع: (<https://www.law-house.net/>).
26. موقع المجرة، معنى كلمة رهن، على: (<https://mail.almerja.com>).
27. موقع حماة الحق، أحمد عبد السلام،(2021م) على: (<https://jordan-lawyer.com>).
28. موقع قوانين وأنظمة الأردن، (2023م) على: (<https://jordanlaws.org>).

Artificial intelligence in teaching

د. سماره سعود العظامات

Dr. samarh Saoud Aladamat

أستاذ مساعد / جامعة جدارا - كلية الآداب واللغات

samarhaladamat@yahoo.com

ملخص البحث

يهدف البحث إلى إبراز أهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم. ولذلك، تناول الباحث الإطار النظري والفكري للذكاء الاصطناعي، من حيث أهميته، ودوره في تطوير التعليم وتحسينه. استخدم الباحث المنهج الوصفي النظري التحليلي؛ للإجابة على أسئلة البحث. أشارت الدراسة إلى أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم عبر الذكاءات الاصطناعية المتنوعة. يوصي الباحث مؤسسات التعليم بمواكبة المستجدات التكنولوجية في التعليم؛ لمواجهة التحديات المستقبلية للتطور التكنولوجي الهائل. الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، التعليم.

Abstract

The research aims to highlight the importance of artificial intelligence in education. Therefore, the researcher dealt with the theoretical and intellectual framework of artificial intelligence, in terms of its importance, and its role in developing and improving education. The researcher used the descriptive-analytical method. To answer the research questions. the study indicated the importance of artificial intelligence in developing the educational process through various artificial intelligences. The researcher recommends educational institutions to keep pace with technological development and contemporary trends in the educational process, to meet the future challenges of massive technological development.

Keyword: Artificial intelligence, education.

المقدمة

يواجه النظام التعليمي تحديات جمة، منها ما يتعلق بأساليب التدريس وطرائقه، وما يعترضها من سلبيات، ومنها ما يتعلق بقدرات المعلمين وكفاياتهم المعرفية ونموهم المهني والتباين بينهم. ونحن في خضم عالم متطور متسارع في جميع المجالات، وخاصة في مجال التكنولوجيا وبرامجها، واستخداماتها. ولهذا، باتت الحاجة ماسة بضرورة مواكبة التكنولوجيا الحديثة المتطورة وتطبيقاتها في شتى مناحي الحياة، وخاصة في مجال العلوم الإنسانية، والعملية

التعليمية. ومن هنا، فالانغماس بالتكنولوجيا المتقدمة لمواكبة التسارع المعرفي أمر تفرضه العولمة التكنولوجية، فالذكاء الاصطناعي بات يطرق كل مناحي الحياة.

وفي ضوء اتساع التطورات التكنولوجية الحديثة أصبح المعلم مطالبًا باستخدام تكنولوجيا الأدوات التعليمية بفعالية، وينبغي عليه في ضوء الرؤية المستقبلية أن يكتسب مهارات توظيف التقنيات في مجال تدريسه؛ لوجود علاقة تلازميه بين التربية والعولمة، فقد بذلت الدول الغربية قصارى جهدها في هذا المجال في سبيل التقدم في البحث من أجل أن تبقى في طليعة الحضارة وفي قيادة العولمة (العاني، وآخرون، 2018).

ويرى (عبد العظيم، ورضا، 2017) بعد استقرار الواقع التعليمي في دول العالم المختلفة واستنتاج الرؤية المستقبلية لمهنة التدريس أنّ قوة الانترنت الاتصالية والتفاعلية تفوق المبادئ التقليدية في التعلم، كما أنّ كفاءة الانترنت في الاتصال كانت السبب في اختفاء التعلم الأحادي التقليدي عبر استخدام الأساليب التكنولوجية المختلفة. وترى (مذكور، 2021) أنّ جائحة كورونا مؤخرًا قد ساهمت في التسريع والتعجيل لعملية التوجه نحو الزامية اعتماد المؤسسات التعليمية على الوسائل التكنولوجية في التعليم، فإنّ هذه الوسائل ستفرض نفسها تدريجيًا في المستقبل كبدايل، أو طرائق مساعدة، أو فاعلة موجهة، ومن بين الطرائق المعتمدة استخدام أساليب تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، من أجل رفع وتحسين كفاءة العملية التعليمية، وجعلها أكثر إثارة وفعالية، لذلك لما تقدمه من إمكانيات وقدرات للحاسب الآلي يمكن استغلالها في تطوير عملية التعليم، وبما يقدمه الذكاء الاصطناعي من خوارزميات وقواعد وأنظمة الخبرة وشبكات عصبية وغيرها.

وتطبيقات الذكاء الاصطناعي هي مستقبل التعلم الحديث لما لها من فوائد في التحصيل؛ لكونه لم يعد مجرد علم من العلوم، أو خوارزميات فقط، بل أصبحت ثورة صناعية. ولذا، تتوقف زيادة استخدامات الذكاء الاصطناعي في قطاع التعليم مع زيادة الشراكة بين الحكومات وزيادة الاستثمار فيه، ليس فقط متطلبات العصر الحديث (كبداني، وبادن، 2021).

في ضوء ما سبق، فالتكنولوجيا والتقنيات الحديثة والحاسب عمدة الرؤية المستقبلية في التعليم، ولا غنى عنها، وتشكل المرتكز الأساس للعملية التعليمية، وتساعد في حلول كثير من المشكلات التي اجتاحت العالم بأسره، إذ إنّ التكنولوجيا العامل الأهم في تخفيف وطأة جائحة كورونا التي دقت ناقوس الخطر، وضرورة العمل والتفكير في الرؤية المستقبلية، وتوظيف الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية كلما كان ذلك ممكنًا. فالذكاء الاصطناعي بات يطرق جميع مناحي الحياة وخاصة التعليمية. ومن هنا، تحاول الدراسة الإجابة على

السؤالين الآتيين:

- ما أهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم؟
- ما الرؤية المستقبلية في التعليم إلى جانب الذكاء الاصطناعي؟

اقتضت خطة البحث التفاصيل الآتية:

المقدمة: وتشمل: التمهيد، وأسئلة البحث، وهدف البحث وأهميته، ومنهجه، ومصطلحاته.

مطلب البحث: المطلب الأول: أهمية الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية. **والمطلب الثاني:** الرؤية المستقبلية في التعليم. اشتمل كل مطلب منهما على اطار نظري من الأدب النظري والدراسات ذات الصلة بموضوع البحث؛

وذلك للوقوف على أهمية الذكاء الاصطناعي ، والرؤية المستقبلية في التعليم. وحاول الباحث إعطاء المطلب حقه للإجابة على أسئلة البحث. وانتهى البحث بخاتمة وتوصيات.

هدف البحث

يهدف البحث إبراز أهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم، حيث تناول الباحث الاطار النظري ذي الصلة بالذكاء الاصطناعي والرؤية المستقبلية في التعليم ؛ للتعرف على تفاصيل أكثر متعلقة بموضوع البحث، ثم تقديم بعض التوصيات التي قد تسهم في تطوير التعليم وتحسينه، ذات الصلة بالذكاء الاصطناعي.

أهمية البحث

تتأتى أهمية البحث مما يأتي:

- 1- قد يسهم البحث في تعزف الذكاء الاصطناعي، وأهميته في التعليم.
- 2- قد يعطي البحث إضاءة لأصحاب القرار بالعمل على الجوانب المضيئة في الذكاء الاصطناعي في التخطيط للتعليم.
- 3- خدمة الذكاء الاصطناعي للتعلم والتعليم.
- 4- أهميته الذكاء الاصطناعي في مجارة الحداثة والتقدم العلمي.
- 5- الحاجة إلى تناول الذكاء الاصطناعي بالدراسة والبحث باستمرار؛ لأنه علم يتطور بسرعة .
- 6- المشاركة في المؤتمر العالمي الخامس عشر للتسويق الإسلامي، الموسوم بـ " الابتكارات والاتجاهات في الأسواق الإسلامية والعالمية. تونس 1- 3 أكتوبر 2024.

منهج البحث

بههدف التمكن من الإجابة على أسئلة البحث ، اعتمد الباحث بشكل رئيس على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يتناسب وهدف البحث. وبذلك، اعتمد الباحث مجموعة من المصادر والمراجع التي تثري موضوع البحث.

مصطلحات البحث

الذكاء الاصطناعي: عزفه فاروق (2012، : 481) بأنه "الحقل الفرعي لعلوم الحاسب المعنية بمفاهيم وأساليب الاستدلال الرمزي بواسطة الحاسب، وتمثيل المعرفة الرمزية للاستخدام في صنع الاستدلالات، كما يمكن رؤية الذكاء الاصطناعي على أنه محاولة لنمذجة جوانب من التفكير البشري على أجهزة الكمبيوتر". ويوصف الذكاء الاصطناعي بأنه: "العلم الذي يجعل الآلات تفكر مثل العقل البشري، فلذكاء الاصطناعي سلوكيات وخصائص تتسم بها البرامج الحاسوبية التي تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية" (مكاوي، 2018: 22-25).

فالذكاء الاصطناعي يعني بصفة عامة الذكاء الذي يضعه الإنسان في الآلة أو الحاسوب، وبالتالي، فإنّ الذكاء الاصطناعي هو علم الآلات الحديثة (سعد، 2012: 114).

والذكاء الاصطناعي هو: " اسم أطلق على مجموعة من الأساليب والطرق الجديدة في برمجة الحاسوب، والتي يمكن أن تستخدم لتطوير أنظمة تحاكي بعض عناصر ذكاء الإنسان وتسمح لها بالقيام بعمليات استنتاجية عن حقائق وقوانين يتم تمثيلها في ذاكرة الحاسوب" (أبو زقية،2018: 124).

ويمكن القول: إن الذكاء الاصطناعي محاكاة للذكاء البشري، فهو علم تقني يهدف إلى ابتكار وتصميم تقنيات حاسوبية تتميز بالذكاء والسرعة ، ولديها قدرات هائلة على الاستنتاج وإبراز النتائج.

المطلب الأول: أهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم.

لقد حققت التطبيقات الذكية التعليمية تقدماً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، ولكنها ما تزال لا تلبى الطموحات، ولا تستثمر الذكاء الاصطناعي بجميع إمكاناته، وهذا كان سبباً في وجود تلك التفاوتات في مزايا التطبيقات، وإن زيادة العناية بإنشاء تطبيقات الهواتف الذكية ، ووضعها في خدمة اللغة العربية تعلمًا وتعليمًا كفيل بإحداث نقلة نوعية في طرائق تدريسها (Mohammed,2022).

ويتميز الذكاء الاصطناعي بالعديد من المزايا (فايز، 2010)، كاستخدام الذكاء في حل المشكلات في غياب المعلومات، والتفكير والإدراك، واكتساب المعرفة وتصنيفها، والتعلم والفهم من التجارب والخبرات السابقة، واستخدام الخبرات القديمة وتوظيفها في مواقف جديدة، وكذلك التعامل مع الحالات الصعبة والمعقدة والمواقف الغامضة، وتمييز الأهمية النسبية لعناصر الحالات المعروفة، وأيضا التصور والإبداع، وفهم الأمور وإدراكها وتقديم المعلومات لإسناد القرارات.

وإن التطور الكبير في الإمكانيات الهائلة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي للأغراض التعليمية من خلال ظهور شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، وما رافقها من عمليات تطور كبيرة أدت إلى وصول المعرفة إلى الطلبة والهيئات التعليمية التي يحتاجون إليها في عملية التعلم والتعليم، إذ إنها أضافت طرقاً عديدة للوصول إلى المعلومات وتبادلها مع الآخرين بصورة لم تكن موجودة سابقاً. ومن هنا، ينبغي الاستفادة من استخدام الذكاء الاصطناعي للأغراض التعليمية، وخاصة في تطوير طرائق التدريس للحصول على تعلم فعال (الطباخ، 2019).

وبالرغم من تقدم الذكاء الاصطناعي في كثير من المجالات يرى الباحث أنّ الذكاء الاصطناعي يحتاج إلى مزيدٍ من الاهتمام والعناية لتنمية العمليات العقلية العليا والتفكير الإبداعي، ومعالجة تدريس المقررات الدراسية ومقررات اللغة العربية، وتطوير الكفايات والقدرات التعليمية للهيئات التدريسية في المؤسسات التعليمية للنهوض بالعملية التعليمية التعليمية لمجاعة الحداثة والتقدم العلمي.

كما أنّ استخدام الوسائط والتقنيات الحديثة في العملية التعليمية يجعل التدريس أكثر فاعلية وإثارة وأكثر تكاملية، ويعطي نتائج فعالة، ويرفع من كفاءات المعلمين ومتلقي اللغة، ويزيد عمليات الاهتمام والإثارة بين الطلاب، ويطور القدرة على التدريس والتواصل، كما أنّ وسائل الإعلام والتقنيات تسهل عملية التعليم حتى في زمن انتشار الأمراض والأوبئة، ولا تقطع سلسلة التعليم بين المعلم والمتعلم، ومن الضرورة التعرف على الأساليب والوسائل التقنية الحديثة واستخدامها سيعطي نتائج مثمرة (Khan,2021).

وتوصلت دراسة (محمود، 2020) إلى وجود تحديات ومشكلات تتصل بالجوانب الإدارية والتعليمية تتعلق بمحدودية جاهزية المعلمين والمتعلمين على استخدام التكنولوجيا الحديثة، والاعتماد بشكل كامل في العملية

التعليمية على الكتب المطبوعة ، وكذلك ضعف الاهتمام بتدريب المعلمين والمتعلمين على استخدام التقنيات الحديثة. وإنّ الاعتماد على التقنيات الحديثة يمكّن من مواجهة بعض التحديات ، وضرورة الاعتماد على بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

وأظهرت نتائج دراسة (حسين وآخرون، 2021) أنّ هناك إقبال متزايد على استخدام التعلم الإلكتروني في أغلب الجامعات الليبية، ولكن البنية التحتية كانت عائقاً رئيساً في تطبيق التعليم الإلكتروني بالشكل المناسب، وأنّ تقنيات الذكاء الاصطناعي لم تستخدم في تطبيقات التعليم الإلكتروني بالرغم من الرغبة الشديدة لدى عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطبيقات التعليم الإلكتروني، وأظهرت النتائج أيضاً ضعف الخلفية المعرفية لدى الطلبة أدى إلى عدم استخدام عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس لهذه التقنيات. وفي ضوء ما سبق، يرى الباحث أنّ التحديات الفعلية التي تقف في استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية تتمثل في ضعف البنية التحتية، وهي تدني المهارات والكفايات التقنية لدى المعلمين، وضعف برامج تدريبهم، وتتمثل التحديات أيضاً في البنية التحتية في المدارس والجامعات التي لم تكن بالمستوى الذي يساعد على التقدم السريع في العملية التعليمية.

وعلى الرغم من أنّ تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم لم تصبح معياراً في المدارس إلا أنها شيء جدير بالذكر منذ ظهورها في الثمانينيات من القرن الماضي، يبدو من نواحٍ عدة أنّ الثنائية- الذكاء الاصطناعي والتعليم- قد وجدت لتكمل بعضها بعضاً، إذ يستخدم التعليم وسيلة لتطوير العقول القادرة على التوسع والاستفادة من المعرفة. في حين يوفر الذكاء الاصطناعي أدوات لتطوير صورة أكثر دقة وتفصيلاً عن كيفية عمل العقل البشري، كما توفر الطبيعة الرقمية والديناميكية للذكاء الاصطناعي أيضاً فرصاً لمشاركة الطلاب، لا يمكن العثور عليها في الكتب المدرسية القديمة، أو في بيئة الفصول الدراسية ذات الجدران الأربعة . بمعنى أو بآخر تجعل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم كلاً منهما يدفع الآخر نحو الأمام، وتسرع من اكتشاف حدود تعلم جديد، وإنشاء تقنيات مبتكرة (سعد الله، وشتوح، 2019).

وإنّ الذكاء الاصطناعي لا يشكل تهديداً على التعلم بقدر ما يساعد على تبسيط مهمات التدريس الأساسية، ومساعدة الطلبة والمعلمين ويزيد من كفاءتهم. إذ إنّ الطبيعة الرقمية والديناميكية للذكاء الاصطناعي توفر مجالاً مختلفاً لا يمكن العثور عليه في البيئة التقليدية النمطية (ميرة، و تحرير، 2019). وإنّ استخدام وسائل الانترنت في تعليم التحدث يعتمد على التعليم الشخصي والتفاعل بين الطلبة والمحاضرين، فالمعلم له الدور الكبير في تيسير تعليم مهارة الكلام عبر الانترنت باستخدام الوسائل المتنوعة وضرورة الوعي بهذه الوسائل التكنولوجية؛ لمواكبة العصر في التوجه إلى التعلم الرقمي (Abdurrosid, Mamluatul,Spenny,2021).

ويرى (Mohammed,2022) أنّ أي عملية تغيّر تواجهها مجموعة من المعوقات والصعوبات التي تعترض طريقها، أبرزها رحلة العثور على الشركة المبرمجة المطورة القادرة على نقل الفكرة بمنهجيتها العملية من حيزها النظري وتجسيدها عملياً في التطبيق، كما لا يكفي أن تكون الشركة مختصة في البرمجة كي تكون قادرة على إنشاء التطبيق باحترافية، بل لا بدّ أن تكون ذات خبرة بمزايا المشروع المطلوب تنفيذه، فإذا كان يتطلب تقديم المحتوى التعليمي بكثير من المؤثرات البصرية والسمعية، كما يواجه مختص اللغة العربية مشكلة أخرى في البرمجة،

فهو لا يعرف ما الأنسب من البرامج لتنفيذ المشروع، كما أن كل شركة تنصح بتنفيذ المشروع حسب خبرتها هي، لا حسب ما يقتضيه التطبيق والعملية التعليمية، فهذا يجعل من المعرفة بأساسيات البرمجة أمرًا لازمًا وضروريًا كي يختار منها ما هو الأنسب والأفضل، ويزيد من الأمر صعوبة ظهور برامج جديدة بمزايا إضافية، وهذا ما سيحتاج التطبيق لاحقًا في عمليات التحديث والتطوير المستمر.

ويرى الباحث أن الأهمية تتأتى من خدمة الذكاء الاصطناعي للعملية التعليمية، عبر الامكانيات الهائلة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي للمؤسسات التعليمية وكوادرها الإدارية والتعليمية في تجويد عملها وتحسين طرائق التدريس فيها؛ لترداد فعالية التدريس، وجودة العمل في ضوء التسارع المعرفي الهائل، كما يقدم الإمكانيات التعليمية اللازمة في أصعب الظروف وأخطرها.

المطلب الثاني: الرؤية المستقبلية في التعليم.

ويرى (عبد العظيم، ورضا، 2017)، بعد استقراء الواقع التعليمي، وبعض الرؤى التربوية في دول العالم المختلفة استنتاج الرؤية المستقبلية لمهنة التدريس في عالمنا العربي، وهي كما يأتي:

أولاً: مزيد من التعلم الفردي.

إن قوة الإنترنت الاتصالية والتفاعلية تفوق المبادئ التقليدية بين المعلم والمدرسة، لأن الطلبة سيكون لديهم سهولة الوصول للمعلومات من مصادر عدة، وهنا، فإن نظم التعليم في المستقبل ستتطلب التعلم الفردي بشكل مكثف، وستكون السلعة الأكثر ندرة هي الانتباه، وسيكون المعلم الناجح هو من يستطيع الحفاظ على اهتمام الطلبة أثناء مساعدتهم على تكوين عادات العقل، وستحتاج المدارس أيضًا إلى مساعدة الطلبة على فيض المعرفة، فلا يستطيع أحد أن يواكب تدفق المعرفة والأفكار الجديدة؛ ولهذا سيحتاج المعلمون أن يكونوا معالجين للمعرفة، ميسرين لها يستطيعون الاستجابة لمتطلبات العصر، ولحاجات التعلم الفردي.

ثانيًا: المسؤولية نحو نمو الطالب الفردي.

إن جودة تدريسنا يجب أن تتم على أساس القدرة على مساعد المتعلم أن ينمو ويتعلم، وإنّ التقييم المستقبلي يجب أن يقيس فاعليتنا في اتخاذ قرارات التعلم الناجع لكل متعلم. ومن الضروري الاحتفاظ بسجلات تعلم الطلبة وتحليلها وتقييمها بصورة مستمرة.

ثالثًا: التعلم عن بُعد أم عن قرب؟

إن كفاءة الانترنت في الاتصال كانت السبب في اختفاء التعلم الأحادي التقليدي منذ أمد بعيد، حيث سيتم تحويل المفهوم القديم للحصص إلى مجموعات الدراسة الديناميكية، والمقررات المتكاملة ستكون المعيار، والمعلمين الخبراء سوف يدمجون الطلبة في مجتمعات تعلم عالية باستخدام بيئات ننت ثلاثية الأبعاد، وأجهزة الموبايل، وفي ضوء ذلك سوف نقلل من العزلة الاقتصادية والمجتمعية العالمية.

رابعًا: تحسين برامج إعداد المعلم.

المعلمون المتخرجون من برامج الإعداد المختلفة سوف يصبحون أكثر تأثيرًا تحت إشراف كبار الخبراء من قيادات المعلمين، وفي رؤيتنا للمستقبل ستكون هناك أدوار مختلطة، حيث ستقوم قيادات من المعلمين الخبراء بالإشراف على المبتدئين الذين يدخلون مهنة التدريس، والهدف هو تنمية مهنة التدريس واستدامة برامج الإعداد.

خامسًا: الاتصالات من أجل التعليم المهني.

في العقود القادمة سوف تترى التنمية المهنية المتعلقة بالتكنولوجيا الحديثة، التي تنشر خبرات المعلم من أجل التنمية المهنية.

سادسًا: المعلم الفعّال داخل المدرسة وخارجها.

إن المعلم سيتعدى دوره داخل المدرسة، وسيخرج بذلك الدور الفعّال إلى مجتمعه، فهو بذلك مسؤول كبقية المسؤولين في المجتمع، ومسؤوليته تتضاعف أمام طلابه ومجتمعه.

سابعًا: المعلم وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في مدرسة المستقبل.

وفي ضوء اتساع التطورات التكنولوجية الحديثة أصبح المعلم مطالبًا باستخدام تكنولوجيا الأدوات التعليمية بفعالية عند الشروع بعملية التدريس في الحاضر وتطورات المستقبل، وينبغي على المعلم في ضوء الرؤية المستقبلية أن يكتسب مهارات توظيف التقنيات في مجال تدريسه، ولم يعد دوره مقتصرًا على عرض المادة الدراسية، وإنما سيعتمد على توظيف التقنيات التكنولوجية في الخبرات المعرفية والمهارية والكفايات. فالرؤية المستقبلية تقتضي إيلاء إعداد المعلم أعلى درجات الجاهزية لمواجهة العصر وتحدياته.

ويرى (العاني وآخرون، 2018) وجود علاقة تلازميه بين التربية والعلومة، فقد بذلت الدول الغربية قصارى جهدها في هذا المجال في سبيل التقدم في البحث العلمي من أجل أن تبقى في طليعة الحضارة وفي قيادة العولمة. في ضوء ما سبق، يمكن القول: أنّ التكنولوجيا والتقنيات الحديثة والحاسب المحور الأساس في التعليم، ولا غنى عنها، وتشكل المرتكز الداعم للعملية التعليمية؛ لأنها تتكامل مع خبرات المعلم الخبير ، ويشكلان جسرًا للعبور عليه للحاق بالتطور المعرفي الهائل، والنهوض بالعملية التعليمية، التي تنهض بها الأوطان، وتتقدم الشعوب وتتطور، وكذلك تساعد في حلول كثير من المشكلات التي اجتاحت العالم بأسرة ، إذ كانت التكنولوجيا العامل الأهم في تخفيف وطأة جائحة كورونا، التي دقت ناقوس الخطر، وضرورة العمل والتفكير مليًا في الرؤية المستقبلية للنهوض بالعملية التعليمية.

الخاتمة

الذكاء الاصطناعي ثورة تكنولوجية متقدمة، تنمو استخداماته في مجالات كثيرة، خاصة في التعليم في ضوء متطلبات التسارع المعرفي، الذي يشهده العالم كل يوم. كما أنّ استخدامات الذكاء الاصطناعي ساهمت بشكل فعال في العملية التعليمية، وساهمت في تطوير طرائق التدريس للحصول على تعلم فعال ، وقد ساعدت في تقديم الخدمة التعليمية الفضلى وفق حاجات الطالب ووقته وجهده وميوله، مما يعين على التعلم الذاتي لدى الطلبة وفق قدراتهم وإمكاناتهم، وجعلت التدريس أكثر إثارة وفعالية، وسهلت عملية التعلم والتعليم، وأبقت حلقات التعليم متصلة بين المعلم والمتعلم في أصعب الظروف. كما أنّ تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم يدفع كل منها الآخر نحو الأمام، وتسرع من اكتشاف حدود تعلم جديد، وأفاق جديدة، وإنشاء تقنيات مبتكرة.

يتطلب الذكاء الاصطناعي التركيز على التعلم الفردي بشكل مكثف، ومساعد المتعلم لمعالجة الكم المعرفي الهائل. إذ ينبغي استدامة دور المعلم في تنمية مهنة التدريس عبر برامج إعداده تحت إشراف خبراء متخصصين تطبيقيين، وينبغي على المعلم في ضوء الرؤية المستقبلية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي بمهارة عالية؛

لاكتساب النتائج التعليمية المستهدفة لكل مبحث دراسي، وبات الذكاء الاصطناعي والتعليم توأمين متلازمين يحدثان التكاملية في الخبرات التعليمية والتقنية. فالذكاء الاصطناعي ساهم في تخفيف وطأة جائحة كورونا (2019)، وكثير من تحديات العصر.

ويمكن الإشارة إلى التحديات التي تتعلق بالذكاء الاصطناعي، إذ لا يمكن لآلة إظهار المشاعر والعواطف الإنسانية، وأخلاقيات التعليم، والتحديات الفعلية في استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية تتمثل في ضعف البنية الفوقية، التي تتمثل في تدني المهارات والكفايات التقنية لدى المعلمين والطلبة، وبرامج تدريبهم، وتتمثل التحديات أيضاً في ضعف البنية التحتية في المدارس والجامعات، التي لم تكن بالمستوى الذي يساعد على التقدم السريع في العملية التعليمية.

وكذلك، يزيد الأمر تحدياً ظهور برامج جديدة بمزايا إضافية، وهذا ما سيحتاج التطبيق المعالج للمحتوى لاحقاً إلى عمليات التحديث والتطوير المستمر. كما أن كل شركة تتصح بتنفيذ المشروع حسب خبرتها هي، لا حسب ما يقتضيه التطبيق والعملية التعليمية التعليمية.

التوصيات

- 1- زيادة اهتمام المؤسسات التعليمية بتحسين البنية التحتية التكنولوجية، والبنية الفوقية (المدرسون والطلبة)؛ لإحداث التهيئة اللازمة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم الالكتروني.
- 2- التأكيد على دور المؤسسات التعليمية (الجامعات والمعاهد والمدارس) في إرشاد الطلبة وتدريبهم بالاستعمال الصحيح للتكنولوجيا، وتوظيفها في الحياة التعليمية والعملية.
- 3- العمل على إعداد مقررات ومناهج يمكن ربط محتواها بتقنيات الذكاء الاصطناعي.
- 4- إعادة النظر في مسارات البرامج المتعلقة بإعداد المعلم الذي يمثل البنية الفوقية في المؤسسات التعليمية؛ ليتماشى والتسارع المعرفي، ومواجهة تحديات العصر والرؤية المستقبلية في التعليم.
- 5- نشر ثقافة الذكاء الاصطناعي، وتوعية المؤسسات التعليمية والمجتمعات المحلية بالأثر الإيجابي للذكاء الاصطناعي.
- 6- العمل على تحسين مستوى المعنيين بالعملية التعليمية، وتدريبهم على التقنيات والنظم الذكية ؛ لمواكبة التطورات المستقبلية؛ ولمواجهة الصعوبات المتمثلة بالتدريس عن بعد.
- 7- إيلاء إعداد المعلمين أعلى درجات الجاهزية؛ لمواجهة متطلبات التطور المعرفي المتزايد المتعلق بالذكاء الاصطناعي.
- 8- ضرورة التحديث المستمر في مهارات المعلمين والمتعلمين في ضوء تطور الذكاء الاصطناعي وحداثة أنظمتهم.

المراجع والمصادر:

- أبو زقية، خديجة منصور علي.(2018). أنظمة الخبرة في الذكاء الاصطناعي وتوظيفها في التعليم والتربية، مجلة كليات التربية، العدد(12)، نوفمبر 2018.

- حسين، عبد الرحمن ابراهيم . سلمان، رواد مسعود. عبدالله، محمود جمعه. (2021). مدى مساهمة تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير وتحسين تطبيقات التعليم الالكتروني " الجامعات الليبية نموذجًا" المؤتمر الدولي الأول لكليات العلوم- جامعة الزاوية 19-20 ، ديسمبر.
- سعد الله، عمار . وشتوح، وليد . (2019). أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم. كتاب جماعي بعنوان: تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين- المانيا، ص ص130- 148.
- الطباخ، حسناء عبد المعطي.(2019). تصميم بيئة تعلم إلكترونية قائمة على نمط الاختبارات التكيفية، وأثرها على تنمية التحصيل المعرفي بمقرر الحاسب، وأمن البيانات ومهارات الفعالية الذاتية، لدى طلاب معلم الحاسب الآلي. المجلة العلمية المحكمة للجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي، قسم تكنولوجيا التعليم، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا، 7(2)، 1- 64.
- العاني، وجيهه. وأحمد، عزام. والعبير، خلف . (2018). درجة تقم معايير الاعتماد الدولية (CAEP) في برنامج إعداد المعلم بجامعة السلطان قابوس. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 14، (3)، ص ص283- 300.
- عبد العظيم، صبري. وعبد الفتاح، رضا توفيق . (2017). إعداد المعلم في ضوء تجارب بعض الدول، (ط1). القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- كبداني، سيدي أحمد . (2021). أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية لضمان جودة التعليم- دراسة ميدانية- مجلة دفاتر بوادكس، المجلد 10 ، العدد (1)، ص ص153- 176.
- محمود، عبدالرزاق مختار . (2020). تطبيقات الذكاء الاصطناعي: مدخل لتطوير التعليم في ظل تحديات جائحة كورونا (Coved - 19). المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، مجلد(3)، العدد(4)، ص 172.
- مذكور، مليكة. (2021). الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم عن بعد. مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 6، العدد(3).
- مكاي، مرام عبدالرحمن . (2018). الذكاء الاصطناعي على أبواب التعلم، مجلة القافلة، المملكة العربية السعودية، المجلد(67)، العدد (6).
- ميرة، أمل كاظم حمد . وتحرير، جاسم . (2019). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم من وجهة نظر تدريسي الجامعة، المؤتمر العلمي الأول للدراسات الإنسانية" الذكاء والقدرات العقلية"، 12- 18- 2019: بغداد، العراق، مجلة العلوم النفسية. العدد الخاص، ص ص293 - 316.
- النجار، فايز جمعة . (2010). نظم المعلومات الإدارية- منظور إداري، ط2، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

- نيفين، فاروق . (2012). الآلة بين الذكاء الطبيعي والذكاء الاصطناعي (*المجلد مجلة البحث العلمي في الآداب*)، كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس، 11، (3).
- ياسين، غالب سعد . (2012). أساسيات نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، عمان، الأردن: دار المناهج للنشر.

Resources and references:

- Al- Ani, W. & Alabr,k.(2018). International Accredital standards compliance (CAEP) degree in the teacher preparation program at sultan Qaboos university. *The Jordanian Journal of Education Sciences*, 14 (3), pp. 283 - 300.
- Abdel Azim, S. & Abdel Fattah, R.(2017).Preparation of the teacher in the light of the experiences of some countries,(^{1ed} Edition). Cairo: The Arab Group for training and publishing.
- Abdurrosid, M .(2021).Online Model Of Teaching Arabic Speaking skills In State Islamic universities. *Journal of Arabic learning*, 3(4),668.
- Abu zakia, K.(2018). Expert systems in artificial intelligence and their employment in educational and educational, *Journal of colleges of Education*. Issue(12),November 2018.
- Alttbkh, H. . & Ismail, A.(2019). Designing an- learning environment based on the pattern of adaptive tests, and its impaction the development of cognitive achievement in the computer course, data security and self- efficacy skills for computer teacher students. The scientific journal of the Egyption Association for Educational computers , Department of specific Educational Technology, faculty of specific Education, Tanta University, 7(2), 1- 64.
- Al-Najjar,F.(2010). Management Information systems- An Administrative perspective, 2nd Edition, Amman: Dar Al- Hamid for publishing and Distribution.
- Hussein, A. Salman,R. & Abdullah,M. .(2021). The extent to which artificial Intelligence techniques' contribute to the development and improvement of e- learning applications “ Libyan universities as a model “the first international conference on faculties of science- Zawiya university19- 20, December, 2021.

- Kabdani,S.(2021). The Importance of using artificial Intelligence applications in Algerian higher education Institutions to ensure the quality o education– afield study– Bawadex note books, volume 10,Issue(1), pp153–176.
- Khan,L.& Mufidh, N.(2021). E-Teaching of Arabic To Non- Native speakers In ejournal. uin- Malang. pandemic. ***Journal of Arabic learning***,4(2).373–384. <http://Ac.id/index.php/ijazarabi>.
- Mahmoud, A. (2020). Artificial Intelligence applications: an approach to developing education in light of the challenges to developing corona pandemic (coved – 19). ***International Journal of Research in Educational Sciences***, volume (3), Issue(4),p 176.
- Madhkur, M.(2021). Intelligence and the future of education after. *Journal of studies in Development and society*, Volume 6, Issue (3).
- Mira,A. & Edited.J. .(2019). Applications of artificial Intelligence in education from the viewpoint of university teachers, the first scientific conference for human studies “Intelligence and Mental Abilities “12–18– 2019: Baghdad, Iraq , Journal of Psychological sciences. Issue, pp.293–316.
- Makkawi,M.(2018). Artificial Intelligence at the Gates of learning, *Caravan Magazine, Saudi Arabia*, Volume(67),Issue(6).
- Mohammed, A.(2022). InvRsting Artificial Intelligence For Arabic Learning. ***Journal of Arabic Learning***, vol.5,No.1 <http://ejournal.uin-malany.Ac.Id/index.Php/ijazarabi>.
- Nevin,F. (2012). The Machine between Natural Intelligence and Artificial College of arts ‘Intelligence. .(Volume, ***Journal of Scientific Reseach*** in Arts), Girls ‘ and Educational Sciences, Ain shams University,11,(3).
- Saadallah,A & Shatouh, W.(2019). The importance of artificial intelligence in the development of education. A collective book entitled: Artifical Intelligence Applications as amodern Direction to Enhance the Competitiveness of Business Organizations. First edition, the Arab Democratic Center for strategic, Political and Economic studies, Berlin– Germany , pp 130–148.

- Yassin, G. (2012). Fundamentals of Administrative Information systems and Information Technology, Amman, Jordan: Dar Al- Manahij Publishing.

أثر حجم المحفظة الاستثمارية الائتمانية على الاداء المالي للبنوك الإسلامية الاردنية

إعداد/ د. أحمد عمر صوان

أ. فاروق محمد الزدام

faroukalzddam@gmail.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة لقياس أثر حجم المحفظة الاستثمارية الائتمانية على الاداء المالي للبنوك الإسلامية الاردنية من خلال تقييم المحفظة الاستثمارية الائتمانية في الاردن، واعتمد الباحثان في إجراء هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي بهدف الإحاطة بكافة الجوانب الموضوعية والنظرية ذات العلاقة بالدراسة الحالية، وتكونت عينه الدراسة من كافة البنوك الإسلامية العاملة في الاردن من عام (2010-2023) والبالغ عددها ثلاثة بنوك إسلامية مدرجة في بورصة عمان المالي، وتم لاعتماد على نتائج برنامج Eviews 10 من خلال حزمة panel data، وبعد إجراء التحليل الإحصائي أظهرت النتائج إنه يوجد أثر للمحافظ الاستثمارية الائتمانية على معدل العائد على الاصول ومعدل العائد على حقوق الملكية وحصة السهم الواحد من الأرباح وذلك للبنوك الإسلامية الأردنية مجتمعة، وبالتالي نجد أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمحفظة الاستثمارية الائتمانية على الاداء المالي، وأوصت الدراسة أن تتبنى البنوك الإسلامية سياسة متزنة في إدارة محافظها الاستثمارية للتمكن من الحفاظ على مؤشرات العائد، وأن تبني البنوك الإسلامية أسلوب التنوع للتقليل من حجم المخاطرة التي تتعرض لها.

الكلمات المفتاحية: المحفظة الاستثمارية الائتمانية - البنوك الإسلامية - الاداء المالي

Abstract

This study aims to measure the impact of the size of the credit investment portfolio on the financial performance of Jordanian Islamic banks through evaluating the credit investment portfolio in Jordan. The researchers relied on the descriptive and analytical approach in conducting this study with the aim of covering all the objective and theoretical aspects related to the current study. The study sample consisted of all Islamic banks operating in Jordan from the year (2010-2023), which number three Islamic banks listed on the Amman Stock Exchange. The results of the 10 Eviews program were relied upon through the panel data package. After conducting the statistical analysis, the results showed that there is an impact of credit investment portfolios on the rate of return on assets, the rate of return on equity, and the share of profit per share for Jordanian Islamic banks combined. Thus, we find that there is a statistically significant impact of the credit investment portfolio on

financial performance. The study recommended that Islamic banks adopt a balanced policy in managing their investment portfolios to be able to maintain return indicators, and that Islamic banks adopt a diversification approach to reduce the amount of risk they are exposed to.

Keywords: Credit investment portfolio – Islamic banks – Financial performance

المقدمة:

إن فكرة المحافظ الاستثمارية في البنوك الإسلامية ، تقوم على الاستثمار في الفرص الاستثمارية ذات الجدوى ، وتتولى البنوك الإسلامية إدارة المحفظة واستثمارها وفقاً لأسس وقواعد أحكام الشرعية، وتشهد البنوك مجموعة من التطورات المعاصرة تتمثل في زيادة حدة المنافسة، والتطور التكنولوجي، وتطور الأسواق المالية، وتطور أدوات الاستثمار، وهذه التطورات جميعها جعلت البنوك تعيد النظر في سياساتها واستراتيجياتها من أجل البقاء والاستمرار، والاستجابة للتغيرات البيئية المحيطة التي تؤثر على أدائها والذي لا يقتصر على الائتمان المصرفي فقط، وإنما يشمل الاستثمار في المحافظ الاستثمارية والخدمات المصرفية المتنوعة.

أذن فالمحفظة الاستثمارية على وجه العموم أداة استثمارية مكونة من أصول حقيقية ومالية متنوعة بقصد الاستثمار أما المحفظة الائتمانية فهي تعتمد على صيغ البيوع كالمرا بحة للأمر بالشراء والسلم والاستصناع والتورق، وتهدف المحافظ الاستثمارية إلى المحافظة على رأس المال الأصلي وتنميته وزيادته وإلى التنوع من أجل الحصول على أكبر العوائد، والحفاظ على مستوى دخل مستمر ومستقر، وتقوم طبيعة عملها على علاقة بين طرفين فهي إما أن تكون علاقة فردية أو علاقة اعتبارية تحدد شكل التعاقد ونوعه، ولطرفين حق اختيار شكل التعاقد بينهما ، وهذا فيما تتفق فيه البنوك الإسلامية والتقليدية إلا أن التعاقد في البنوك الإسلامية يجب أن يعنى وفق أحكام الشرع الحنيف العميل صاحب رأس المال هو الطرف الأول، والشركات المتخصصة كالبنوك وشركات الاستثمار من الطرف الثاني، ممثلة بمدير المحفظة الاستثمارية الذي يقوم بفتح حساب استثماري العميل، بسجل فيه جميع ما يحوله العميل من المبالغ النقدية أو العينية التي يرغب في استثمارها في المحفظة وعوائد هذا الاستثمار .

مشكلة الدراسة

تعتبر المحفظة الائتمانية من أهم مصادر تحقيق العائد في البنوك الإسلامية ، وتمثل عملية تحقيق الأرباح وتنظيمها هدفاً أساسياً للبنوك الإسلامية ، بحيث إن سعيها المستمر وراء تحقيق الأرباح يمكنها من المحافظة على استمراريته وتدعيم مركزها المالي، مما يؤثر إيجاباً على قدرتها في مواجهة الأخطار والتحديات، كما ان عدم تحقيق البنوك الإسلامية للربح يؤدي إلى تردي أوضاعها المالية وتآكل حقوق ملكيتها ويمكن مناقشة مشكلة الدراسة من خلال سؤال المشكلة الرئيسي :

"ما هو أثر حجم المحفظة الاستثمارية الائتمانية على الاداء المالي للبنوك الإسلامية الاردنية؟"

من هنا يمكن أن نحدد الأسئلة الفرعية كما يلي:

ما هو أثر حجم المحفظة الاستثمارية الائتمانية على معدل العائد على الاصول للبنوك الإسلامية الاردنية؟

ما هو أثر حجم المحفظة الاستثمارية الائتمانية على معدل العائد على حقوق الملكية للبنوك الإسلامية الأردنية؟
ما هو أثر حجم المحفظة الاستثمارية الائتمانية على حصة السهم الواحد من الأرباح للبنوك الإسلامية الأردنية؟
أهداف الدراسة:

يمكن بيان أهم أهداف الدراسة في الآتي:

اختبار العلاقة بين حجم المحفظة الاستثمارية الائتمانية ومعدل العائد على الأصول للبنوك الإسلامية الأردنية.
اختبار العلاقة بين حجم المحفظة الاستثمارية الائتمانية ومعدل العائد على حقوق الملكية للبنوك الإسلامية الأردنية.

اختبار العلاقة بين حجم المحفظة الاستثمارية الائتمانية وحصة السهم العادي من الأرباح للبنوك الإسلامية الأردنية.

أهمية البحث

بالرغم من أهمية المحفظة الاستثمارية ودورها في تطوير الأعمال وتمكين المصارف من العمل بكفاءة وفاعلية، إلا أنها لم تحظ باهتمام الباحثين والدارسين خاصة أنها أصبحت من الأدوات الفعالة لمواكبة التطورات الحديثة والسريعة، ويعتبر الأداء المالي والمتمثل بالعائد على الأصول أحد المؤشرات الهامة والمستخدممة في تقييم رئيسي للأداء المالي للبنوك، وتعتبر قرارات التمويل من أهم قرارات الإدارة المالية في البنوك، لذا تكمن أهمية هذه الدراسة في طبيعة المشكلة التي سيتم حلها وبحث عناصرها من خلال تحليل وبيان أثر المحفظة الائتمانية (البيوع) الممنوحة من البنوك الإسلامية الأردنية باعتبار هذه البيوع من أهم مصادر تحقيق الإيرادات والأرباح للبنوك الإسلامية وبالتالي نجاحها واستمرارها، وبيان أثر تنوع المحفظة الائتمانية بشكل يتناسب مع تركيبة مسار الأموال وتوزيعها على القطاعات المختلفة على الأداء للبنوك الإسلامية.

فرضيات الدراسة:

يمكن صياغة الفرضية الرئيسية بأنها:

" توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين حجم المحفظة الاستثمارية الائتمانية على الأداء المالي (معدل العائد على الأصول، معدل العائد على حقوق الملكية، حصة السهم الواحد من الأرباح) للبنوك الإسلامية الأردنية، ومن خلال الفرضية الرئيسية توجد مجموعة من الفرضيات الفرعية كالتالي: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين حجم المحفظة الاستثمارية الائتمانية على معدل العائد على الأصول للبنوك الإسلامية الأردنية.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين حجم المحفظة الاستثمارية الائتمانية على معدل العائد على حقوق الملكية للبنوك الإسلامية الأردنية.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين حجم المحفظة الاستثمارية الائتمانية على حصة السهم الواحد من الأرباح للبنوك الإسلامية الأردنية.

منهج البحث

اعتمدت الدراسة من أجل تحقيق الأهداف والوصول إلى النتائج على منهجين هما:

1- المنهج الوصفي: استخدم هذا المنهج في إعداد الإطار النظري للدراسة وذلك بالرجوع إلى الدراسات المكتبية والمصادر الثانوية و المقالات والدراسات والرسائل الجامعية.

2- المنهج التحليلي: تم الاعتماد على هذا المنهج لاختبار الفرضيات الخاصة بالدراسة, حيث تم تحليل البيانات المتعلقة بفرضيات الدراسة بعد جمعها من المصادر الأولية وتبويبها ومعالجتها للوصول إلى نتائج الدراسة, حيث تم الاعتماد على القوائم المالية والتقارير المالية للبنوك الإسلامية الأردنية من سنة 2010 إلى سنة 2023. مجتمع الدراسة:

ويتكون من كافة البنوك الإسلامية الأردنية وعددها ثلاثة بنوك حتي نهاية 2023 وذلك بالاعتماد على البيانات المالية الخاصة بالبنوك الإسلامية للفترة (2010 - 2023) وهي البنك الإسلامي الأردني, البنك العربي الإسلامي الدولي, بنك صفوة الإسلامي.

الدراسات السابقة

دراسة الكبيسي (2010): المحفظة الاستثمارية الكفوة في المصارف الإسلامية لدول مجلس التعاون الخليجي (1)

تهدف هذه الدراسة الي تحديد واشتقاق المحفظة الاستثمارية الكفوة في المصارف الإسلامية لدول مجلس التعاون الخليجي باستخدام نموذجي الموتاد المستهدف، حيث إن اقتصاديات هذه الدول تتشابه في العديد من الخصائص الاقتصادية، كما تتجه نحو التكامل النقدي والاقتصادي، والمصارف الإسلامية المدرجة في الأسواق المالية لهذه الدول تتحمل مخاطر أعلى قياسا بالمصارف التقليدية نتيجة لطبيعة عمل هذه المصارف، حيث إن المصرف التقليدي يحدد مسبقا الفائدة علي القرض الممنوح للعملاء، وعند اشتقاق هذه المحافظ الاستثمارية لتلك المصارف يكون امام متخذ القرار توليفه من المحافظ الاستثمارية وكل محفظة لها دخل ومخاطر مختلفة، اما النتائج المتحصل عليها من نموذج الموتاد المستهدف فقد أظهرت المحفظة الأولى نتائج مطابقة لنتائج محفظة الموتاد الأولى في حين اختلفت النتائج المتحصل عليها من المحافظ الأخرى الباقية وحيث أظهرت المحفظة الأخيرة عن وجود ثلاثة مصارف كفوة.

دراسة القاضي(2017): أثر جاذبية محافظ الاستثمار علي ربحية البنوك التجارية: دراسة على البنوك التجارية الأردنية(2).

تهدف هذه الدراسة الي بيان أثر جاذبية محافظ الاستثمار على ربحية البنوك التجارية المدرجة في بورصة عمان للأوراق المالية وقد أجريت هذه الدراسة على كافة البنوك التجارية الأردنية المدرجة في السوق المالي الأردني، حيث قام الباحث باحتساب مخاطر المحفظة الاستثمارية وعائدها، ومعامل النفور من المخاطر، وقيمة المنفعة لهذه البنوك التي تمثل المتغير المستقل، والعائد على الاستثمار، والعائد على حقوق الملكية كمتغيرات تابع، و تم اجراء تحليل مالي بهدف التعرف الى اثر جاذبية محافظ الاستثمار على ربحية البنوك التجارية، وقد جاءت نتيجة

1 الكبيسي, عبدالرحمن (2010). المحفظة الاستثمارية الكفوة في المصارف الإسلامية لدول مجلس التعاون الخليجي, مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية, م2, ع 3, العراق.

2 القاضي, ابراهيم (2017). أثر جاذبية محافظ الاستثمار علي ربحية البنوك التجارية: دراسة على البنوك التجارية الأردنية, مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية, م 17, ع3, الاردن.

التحليل مطابقة مع نتائج التحليل الاحصائي الذي تم اجراؤه باستخدام معادلة الانحدار البسيط والانحدار المتعدد للتعرف على الأثر، ومعامل بيرسون للتعرف على العلاقة بين المتغير المستقل والمتغيرات التابعة، وكانت أهم النتائج الدراسة تتمثل في عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، لعائد المحفظة الاستثمارية، على كل من العائد على الاستثمار، والعائد على حقوق الملكية، وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لمخاطر المحفظة الاستثمارية على كل من العائد على الاستثمار والعائد على حقوق الملكية، عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لمعامل النفور من المخاطر على كل من العائد على الاستثمار والعائد على حقوق الملكية، عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لقيمة المنفعة على كل من العائد على الاستثمار والعائد على حقوق الملكية، وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لعناصر جاذبية محافظ الاستثمار مجتمعه (معامل النفور من المخاطر، وقيمة المنفعة، وعائد المحفظة، ومخاطر المحفظة) على كل من العائد على الاستثمار، والعائد على حقوق الملكية.

دراسة الخطيب (2014): تقييم العوامل المؤثرة في المحفظة الاستثمارية: دراسة مقارنة بين المصارف الإسلامية والتقليدية والأردنية(1).

هدفت هذه الدراسة الى تحديد الفروقات في العوامل المؤثرة على المحفظة الاستثمارية، وخاصة في البنوك الإسلامية والتقليدية وانعكس ذلك على أدائها المالي، ولتحقيق اهداف الدراسة ثم استخدام الأساليب الوصفية والإحصائية لتحليل السلاسل الزمنية والتكامل المشترك واختبار السببية ونموذج تصحيح الخطأ، وقد أظهرت نتائج اختبارات السلاسل الزمنية والتكامل المشترك الى ان جميع متغيرات الدراسة مستقرة ومتكاملة، واطهر اختبار السببية وجود علاقة أحادية تتجه من المتغيرات المستقلة لكلا البنكين نحو المتغير التابع، بالإضافة الى ذلك فقد اظهر اختبار نموذج تصحيح الخطأ وجود علاقة طويلة الاجل بين متغيرات الدراسة والاستثمار في المحفظة في كلا البنكين، كم أظهرت الدراسة وجود تأثير قصير الأجل بين متغيرات الدراسة والاستثمار في المحفظة الاستثمارية في كلا النوعين من البنوك، واوصت الدراسة بضرورة قيام إدارات البنوك عينة الدراسة بالمواءمة والموازنة واتباع سياسات معتدلة في مجالات السيولة والتسهيلات الائتمانية واتباع أساليب علمية تتعلق بالتخطيط المالي وتحليل الظروف الاقتصادية.

دراسة التونسي (2016) "اثر التنوع الاستثماري في ربحية المصارف الإسلامية في الاردن والسعودية والسودان: دراسة مقارنة"(2)

هدفت الدراسة الى بيان أثر التنوع الاستثماري على ربحية المصارف الإسلامية في الاردن والسعودية والسودان ، ومن اجل تحقيق هذا الهدف تم اختيار التنوع الاستثماري للمرابحة المحلية والمرابحة الدولية والمضاربة والمشاركة والإجارة والاستصناع والسلم للمحافظ المالية كمتغير مستقل أما المتغير التابع فيتمثل بمعدل العائد على الاصول ومعدل العائد على حقوق الملكية و نصيب السهم العادي من الارباح و تم ادخال متغير ضابط

1 الخطيب, ياسر (2014). تقييم العوامل المؤثرة في المحفظة الاستثمارية: دراسة مقارنة بين المصارف الإسلامية والتقليدية والأردنية, اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة العلوم الإسلامية العالمية, عمان, تاردين.
2 التونسي, خالد (2016). اثر التنوع الاستثماري في ربحية المصارف الإسلامية في الاردن والسعودية والسودان: دراسة مقارنة, اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة العلوم الإسلامية العالمية, عمان, الاردن.

للدراسة و هو حجم المصرف مقاساً بإجمالي الموجودات, واعتمدت الدراسة من اجل تحقيق الاهداف والوصول الى نتائج على المنهج التحليلي والوصفي وقامت بأجراء تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتعدد, وتوصلت الدراسة الى وجود اثر معنوي لتنوع الاستثماري على العائد على الاصول, كما توصلت الى وجود أثر معنوي على العائد على حقوق الملكية واثر معنوي على ربحية السهم العادي من الارباح, كما خلصت الدراسة الى عدم وجود فروق ذات دلالة في الاردن والسعودية والسودان في ظل حجم الاصول, واوصت الدراسة الى ان تعمل ادوات الاستثمار في المصارف الإسلامية على تحديث فرص الاستثمار الحقيقية ودراسة الجدوى وتقييم العوائد المتوقعة لكل بديل استثماري.

الجانب النظري

مفهوم المحفظة الاستثمارية :

"هي أداة مركبة من أصول حقيقية ومالية يقوم المستثمر بالاستثمار فيها كوحدة واحدة شريطة أن يكون الهدف تقليل مخاطر هذا الاستثمار عن طريق التنوع في الأصول وتنمية قيمتها السوقية" أما المحفظة الاستثمارية المثلي فهي "تلك المحفظة التي تستطيع إدارتها اختيار الأوراق المالية التي تحقق أكبر عائد ممكن بأقل مخاطر أو هي تلك المحفظة التي تتكون من تشكيلة متنوعة ومتوازنة من الأصول أو الأدوات الاستثمارية، وبكيفية تجعلها الأكثر ملائمة لتحقيق أهداف المستثمر، مالك المحفظة أو من يتولى إدارتها"(1) أهمية المحفظة الاستثمارية:

المحفظة الاستثمارية أداة تشمل على مجموعة أصول استثمارية يمتلكها المستثمر سواء كانت أصول مالية أو حقيقية تخضع لإدارة شخص يسمى مدير المحفظة.

إن من أهمية المحفظة الاستثمارية الحفاظ على راس المال وتنميته وتحقيق مستوى مقبول من السيولة التي تحقق تدفق نقدي ثابت وزيادة نسبة الربح للمستثمر في المحفظة الاستثمارية. فاعلية المحفظة الاستثمارية في حشد الأموال ضمن المحفظة الاستثمارية لاكتساب الخبرات وتجنب الوقوع في المخاطر.

يعتمد بناء المحفظة الاستثمارية على توفير أدوات استثمارية متعددة العوائد، ومن خلال بناء محفظة متنوعة من الأدوات التي تتسم بالجدوى الاقتصادية المرتفعة، وإيجاد إدارة تتميز بكفاءة عالية، توفير مناخ استثماري يمتاز بالاستقرار وتعدد الفرص الاستثمارية.(2) أنواع المحافظ الاستثمارية:

تنقسم المحافظ الاستثمارية إلى خمسة أنواع وهي:

2 الخطيب، ياسر(2014):تقييم العوامل المؤثرة في المحفظة الاستثمارية:دراسة مقارنة بين الإسلامية والتقليدية الأردنية،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة العلوم الإسلامية العالمية،عمان،الاردن
(2)المدارمة، بسمة(2018):أثر كفاءة إدارة المحفظة الاستثمارية علي ربحية البنوك الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ال البيت، الأردن.

1- محفظة الدخل: إن هذه المحفظة تمتاز بأن الأدوات المالية المكونة لها تكون عادة من السندات الحكومية، أو من أسهم الشركات المعروفة بعدم تقلب أسعارها في السوق، وعدم تذبذب التوزيعات النقدية للأرباح، ولذلك فإن غالبية الذين يفضلون هذا النوع من المحافظ إما أن يكونوا من صغار المستثمرين الذي يشكل الدخل من هذه الأوراق المالية الجزء الأكبر من دخلهم، أو من المستثمرين المحافظين الذين لا يحبذون المخاطرة حتى لو كانت عوائد المحفظة عالية.

2- محفظة النمو: هذه المحفظة تركز على شراء أسهم الشركات التي تحقق نمواً في مبيعاتها وزيادة في إيراداتها وبالتالي فإن المستثمر وبناء على مفهوم الاستثمار يقوم بالاستثمار في أسهم الشركات التي يكون فيها معدل النمو في إيراداتها أكبر من متوسط معدل النمو في الشركات الأخرى، ويكون اهتمام المستثمرين على زيادة معدل نمو الشركة وليست التوزيعات النقدية للأرباح.

3- المحفظة المختلطة: إن هذا النوع من المحافظ يقوم على مبدأ تنويع الاستثمار، ما بين الأسهم التي تعطي توزيعات نقدية عالية والأسهم التي تؤدي إلى نمو وزيادة أموال المحفظة الاستثمارية.

4- المحفظة المتوازنة: وهي تشبه إلى حد كبير المحفظة المختلطة من حيث تنويع الاستثمارات في المحافظ الاستثمارية، حيث تتكون هذه المحفظة من الأسهم العادية والأسهم الممتازة والسندات، ومبدأ التنويع لتحقيق الأرباح الرأسمالية، وكذلك توزيعات نقدية من أرباح الأسهم وفوائد السندات.

5- المحافظ المتخصصة: وهي محافظ يكون تركيزها على الاستثمار في أسهم الشركات أو مؤسسات يتم اختيارها، وذلك بناء على عدة عوامل كمعدل نمو الأرباح، أو معدل إنتاجيتها وخططها المستقبلية، وأهم ما يميز هذه المحفظة هو عدم ملائمتها مع أهم مبادئ المحفظة الاستثمارية وهو التنويع في عدة مجالات. (1)

المحفظة الاستثمارية الائتمانية بالمصارف الإسلامية:

تتمثل المحفظة الاستثمارية الائتمانية العمود الفقري للمصارف الإسلامية حيث تشكل أعلى نسبة في قيمة التمويلات المستخدمة والتي تتركز أساساً في البيوع مثل صيغ المرابحة والاستصناع والسلم والتورق وبيع التقسيط ويمكن بيان ذلك كما يلي:

صيغة المرابحة:

تعرف المرابحة في الفقه على أنها "بيع السلعة بالثمن الذي اشتراها به وزيادة ربح" (2)، أما المرابحة للأمر بالشراء فهي "قيام المصرف بتنفيذ طلب المتعاقد معه على أساس شراء الأول ما يطلبه الثاني بالنقد الذي يدفعه البنك كلياً أو جزئياً، وذلك في مقابل التزام الطالب بشراء ما أمر به، وحسب الربح المتفق عليه عند الابتداء" (3)، وتتقسم المرابحة إلى صيغة المرابحة الفردية والمرابحة للأمر بالشراء وهي المستخدمة الآن في المصارف الإسلامية

(3) الدسوقي، محمد (د.ت). حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، الجزء 3، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، ص 159.
(3) عبد الله، خالد - سعيان، حسين (2011). العمليات المصرفية الإسلامية الطرق المحاسبية الحديثة، ط2، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ص 121.

صيغة الاستصناع:

الاستصناع هو أن يجيء إنسان إلى صانع فيقول اصنع لي شيئاً صورته كذا وقدره كذا بكذا درهما ويسلم إليه جميع الدراهم أو بعضها أو لا يسلم (1)، وهو بيع عين شرط فيه العمل (2)، والاستصناع أن تكون العين والعمل من الصانع، فأما إذا كان العين من المستصنع لا من الصانع يكون إجارة، ولا يكون استصناعاً (3)، ولعقد الاستصناع مخاطر تنطوي على تقلبات الأسعار بعد تحديدها في عقد الاستصناع، أو تأخر المنتج في تسليم البضاعة إذا كان المصرف صانعاً، أو تلف البضاعة تحت يد المصرف قبل تسليمها للمستصنع، بالإضافة إلى مخاطر عدم السداد من جانب المشتري (4).

صيغة السلم :

يمكن تعريف السلم بأنه "بيع يتقدم فيه رأس المال ويتأخر المثلن لأجل" (5)، ويعرف أيضاً بأنه "بيع شيء موصوف في الذمة ببدل يجب تعجيله بمجلس البيع" (6)، وتتمثل مخاطر السلم في عدم تسليم أحد أطراف العقد المسلم فيه في حينه، أو عدم تسليمه تماماً، أو تسليم نوعية مختلفة عما اتفق عليه في عقد السلم (7).
صيغة التورق:

وهو أن يشتري الرجل السلعة بثمن مؤجل ثم يبيعهها إلى آخر نقداً بثمن أقل مما اشتراها به، أي أن يشتري الشخص سلعة نسيئته ثم يبيعهها نقداً لغير البائع بأقل مما اشتراها به ليحصل بذلك على النقد، والتورق "هو شراء سلعة بالأجل وبيعهها نقداً لغير البائع بهدف الحصول على السيولة لسد حاجة من قضاء دين أو زواج، ويمكن تعريف بأنه شراء سلعة بثمن أجل مساومة أو مرابحة ثم بيعها إلى غير من اشترت منه للحصول على النقد بثمن حال" (8).

صيغة البيع بالتقسيط

عرف بيع التقسيط بأنه: "تأجيل العوض فرقا إلى أوقات متعددة، وكلّ جزء يحل وقته يسمى قسطاً ويسمى جزء الثمن المقابل لجزءاً من المبيع قسطاً" ويعرف بأنه بيع سلعة بثمن مؤجل أكثر من ثمنها الحال يدفع مفرقاً على أجزاء معلومة في أوقات معلومة وعرف بأنه لون من ألوان سبع النسيئة، يتفق فيه على تعجيل المبيع وتأجيل الثمن كله أن بعضه على أقساط معلومة لأجل معلومة (9).

مقاييس الأداء المالي:

- (2) البابر تي ، محمد بن (د ت). "العناية شرح الهداية" ، مرجع سابق، ص 459.
- (3) السرخسي ، محمد بن أحمد بن أبي سهل (1993). "المبسوط" ، دار المعرفة للنشر ، بيروت ، لبنان ، الجزء 18 ، ص 23.
- (4) مازه ، محمود بن أحمد (د ت). " المحيط البرهاني" ، دار إحياء التراث العربي للنشر ، بيروت ، لبنان ، الجزء 8 ، ص 340.
- (5) حمودي، قيصر - جمعة، عبد الرحمن (2016). مخاطر المصارف الإسلامية وإمكانية إدارتها دراسة تحليلية على عينة من المصارف الإسلامية في العراق باستخدام نموذج البرمجة التريبيعية، مجلة سلسلة دراسات عربية وإسلامية، المجلد 58، مصر، ص 324.
- (6) أبو البركات ، سيدي أحمد الدردير (د ت). "الشرح الكبير" ، الناشر دار الفكر ، بيروت ، الجزء 3، ص 195.
- (7) الانصاري، زكريا (د ت). " أسنى المطالب في شرح روض الطالب" ، دار الكتاب الإسلامي، الجزء 8، ص 500 .
- (8) حمومي، يوسف (2016). مخاطر العمل البنكي دراسة مقارنة بين البنوك التقليدية والتشاركية، منشورات مجلة الحقوق، العدد 49، المغرب، ص 67.
- (9) الدوسري، ظافر (2011). تمويل الأفراد بالتورق في المصارف السعودية : دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الاردن، ص ص 7-8.
- (10) آل هفشه، فيحان (2023). وسائل الدفع بالتقسيط الإلكترونيّة: دراسة فقهية مقارنة، مجلة دراسات العلوم الإسلامية، العدد 9، السودان، ص 64.

إن المقاييس المحاسبية المستخدمة كمقياس للأداء المالي وذلك كما ما يلي:

1- معدل العائد على الأصول:

ويمكن قياس هذا المعدل بالمعادلة التالية:

$$\text{معدل العائد على الأصول} = \frac{\text{صافي الربح بعد الضرائب}}{\text{مجموع الموجودات}} \quad (1).$$

2- معدل العائد على حقوق الملكية:

ويمكن قياس هذا المعدل بالمعادلة التالية:

$$\text{معدل العائد على حقوق الملكية} = \frac{\text{صافي الربح بعد الضرائب}}{\text{حقوق المساهمين}} \quad (2).$$

3- حصة السهم العادي من الأرباح:

ويمكن قياس هذا المعدل بالمعادلة التالية:

$$\text{حصة السهم العادي من الأرباح} = \frac{\text{صافي الربح بعد الضرائب}}{\text{عدد الأسهم العادية}} \quad (3).$$

تحليل البيانات

التعريف بعينة الدراسة

ويتكون من البنك الإسلامي الأردني والبنك العربي الإسلامي الدولي وبنك الصفوة الاسلامي وذلك بالاعتماد على

البيانات المالية الخاصة بالبنوك الإسلامية للفترة (2010 - 2023)

الجدول رقم (1): البنوك الإسلامية الأردنية (4)

البنك	سنة التأسيس
البنك الإسلامي الأردني	1978
البنك العربي الإسلامي الدولي	1998
بنك الصفوة الاسلامي	2010

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية للبنوك الإسلامية الأردنية لسنة 2023 .

1- البنك الإسلامي الأردني : تأسس البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار ، كشركة مساهمة عامة محدودة سنة 1978 لممارسة الأعمال التمويلية والمصرفية والاستثمارية طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء ، وبأشر الفرع الأول للبنك عمله في 22/9/1979 م برأسمال مدفوع لم يتجاوز المليون دينار من رأس ماله المصرح به البالغ أربعة ملايين دينار ، ويبلغ رأسمال البنك (180) مليون دينار اردني، كما قام البنك بتغيير شعاره وإطلاق

(2) مطر، محمد (2010). الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي والائتماني والأساليب والأدوات والاستخدامات العملية، ط3، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ص33.

(3) المناصير، عمر (2013). أثر تطبيق قواعد حوكمة الشركات على أداء شركات الخدمات المساهمة العامة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن، ص40.

(4) كراجه، عبدالحليم، وآخرون (2006). الإدارة والتحليل المالي أسس ومفاهيم وتطبيقات، ط2، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص204.

(5) اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية للبنوك الإسلامية الأردنية لسنة 2023

هويته المؤسسية الجديدة في إطار انضمامه لباقي البنوك التابعة لمجموعة البركة المصرفية في رفع هذا الشعار وذلك في الأول من شهر تموز لعام 2010 م(1).

2- البنك العربي الإسلامي الدولي: تأسس البنك العربي الإسلامي الدولي كشركة مساهمة عامة بمقتضى قانون الشركات لسنة 1989, وسجلت في سجل الشركات المساهمة العامة تحت رقم (327) بتاريخ 1997/3/30, حيث بدأ البنك العربي الإسلامي الدولي ممارسة أعماله المصرفية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء في الثاني عشر من شوال عام 1418 هجرية، الموافق للتاسع من شباط عام 1998 ميلادية(2).

3- بنك صفوة الإسلامي: باشر بنك صفوة الإسلامي (بنك الأردن دبي الإسلامي سابقاً) أعماله بتاريخ 2010/1/17 وفق أحكام الشريعة الإسلامية وتعليمات البنك المركزي وقانون البنوك الأردني و هو مسجل في سجل الشركات بتاريخ 1963/6/23 تحت الرقم 8 بصفته الخلف القانوني لبنك الإنماء الصناعي والذي تم تأسيسه بموجب القانون رقم 5 لسنة 1972 والملغى بموجب قانون إلغاء بنك الإنماء الصناعي رقم 26 لعام 2008(3)

وصف متغيرات الدراسة:

يعرض هذا المبحث الاحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة المتغيرات وهي معدل العائد علي الأصول (ROA), ومعدل العائد على حقوق الملكية (ROE), و حصة السهم العادي من الأرباح (EPS), أما المتغير المستقل فهو يمثل حجم المحافظ الاستثمارية الائتمانية, وذلك بالاعتماد على البيانات المالية السنوية الخاصة بالبنك الإسلامي الأردني, والبنك العربي الإسلامي الدولي, وبنك صفوة الاسلامي, وذلك للفترة الممتدة من (2010- 2023). الجدول رقم (2): وصف متغيرات الدراسة للبنوك الإسلامية الأردنية مجتمعة(4)

المحافظ الاستثمارية الائتمانية	معدل العائد على الأصول	معدل العائد على حقوق الملكية	حصة السهم الواحد من الأرباح	
المتوسط الحسابي	8.942595	0.932238	9.364119	0.202751
اعلى قيمة	9.472305	1.527000	17.65700	0.361000
ادنى قيمة	8.065854	-1.290000	-3.147000	-0.046000
الانحراف المعياري	0.342615	0.490085	5.828459	0.122155

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews 10

(1) <http://www.jordanislamicbank.com> تاريخ الزيارة 2023-9-24 .

(3) <https://iiabank.com.jo> / تاريخ الزيارة 2023-9-24.

(4) <http://www.jdib.jo> تاريخ الزيارة 2023-9-24 .

(1) اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية للبنوك الإسلامية الأردنية لسنة 2023

يعرض الجدول (2) وصفاً لنسب المتغيرات المستقلة والتابعة خلال فترة الدراسة (2010-2023)، حيث نلاحظ أن البنوك الإسلامية الأردنية في المتوسط قد حققت زيادة في حجم المحافظ الاستثمارية وساهم ذلك في زيادة العائد علي الأصول وحقوق الملكية وزيادة حصة السهم الواحد من الأرباح وذلك خلال فترة الدراسة، اختبار ملائمة النموذج:

لاختبار مدى ملائمة نموذج الدراسة لقياس أثر المحافظ الاستثمارية الائتمانية على الأداء المالي للبنوك الإسلامية الأردنية تم إجراء الاختبارات التالية:
دراسة استقراره السلاسل الزمنية

من خلال الاختبارات التي أجريت على السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة تم التوصل إلى أن هذه المتغيرات غير مستقرة عند المستوى حيث أن قيمة الاحتمالية أكبر من (0.05)، ما عدا العائد على الأصول والجدول رقم (3) يوضح نتائج اختبار استقراره سلاسل متغيرات الدراسة عند المستوى.
الجدول رقم (3) نتائج اختبار استقراره سلاسل متغيرات الدراسة عند المستوى

النتيجة	ADF		Levin-Lin-Chu		الاختبار المتغير
	الاحتمالية P-Value	قيمة محتسبة لمربع كاي	الاحتمالية P-Value	قيمة محتسبة لمربع كاي	
غير ساكن	0.9228	1.42396	0.8238	0.92988	معدل العائد على الأصول
غير ساكن	0.6921	0.50189	0.4043	-0.24219	معدل العائد على حقوق الملكية
غير ساكن	0.9385	1.54238	0.7880	0.79940	حصة السهم العادي من الأرباح
غير ساكن	0.9865	2.21279	0.9878	2.25118	المحافظ الاستثمارية الائتمانية

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews 10
ومن خلال قيمة احتمالية الاختبار (P-value) وهي أكبر من مستوى معنوية (0.05)، وعليه تم أخذ الفرق الأول لكل سلسلة من سلاسل متغيرات الدراسة، حيث أصبحت جميع المتغيرات مستقرة عند الفرق الأول، ويتضح ذلك من قيم الاحتمالية والتي هي أقل من مستوى المعنوية لإحصائية (0.05).
ويوضح الجدول (4) نتائج اختبار استقراره سلاسل متغيرات الدراسة عند الفرق الأول .

الجدول رقم(4) نتائج اختبار استقراره سلاسل متغيرات الدراسة عند الفرق الأول

النتيجة	ADF		Levin-Lin-Chu		الاختبار المتغير
	الاحتمالية P-Value	قيمة محتسبة لمربع كاي	الاحتمالية P-Value	قيمة محتسبة لمربع كاي	
ساكن	0.0011	-3.06466	0.0000	-5.13508	معدل العائد على الأصول
ساكن	0.0092	-2.35661	0.0002	-3.50828	معدل العائد على حقوق الملكية
ساكن	0.0189	-2.07771	0.0146	-2.18101	حصة السهم العادي من الأرباح
ساكن	0.0343	-1.82049	0.0051	-2.56859	المحافظ الاستثمارية الائتمانية

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews 10

نلاحظ من خلال الجدول رقم (4) أن جميع القيم الاحتمالية أقل من مستوى معنوية (0.05)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية القائلة بوجود جذر وحده (عدم استقرار البيانات) ونقبل الفرضية البديلة بعدم وجود جذر الوحدة (البيانات مستقرة)، وبالتالي جميع سلاسل متغيرات الدراسة أصبحت مستقرة عند الفرق الأول.

ب- اختبارات تحديد نموذج الدراسة المناسب

وفقاً لأسلوب تحليل بيانات السلاسل الزمنية المقطعية تم تقدير ثلاث نماذج، نموذج الانحدار التجميعي، ونموذج التأثيرات العشوائية، ونموذج التأثيرات الثابتة، وتم استبعاد نموذج التأثيرات العشوائية بسبب أن عدد المتغيرات المستقلة أقل من عدد البنوك الإسلامية في الدراسة، وبالتالي الاكتفاء بالمفاضلة بين نموذج الانحدار التجميعي، ونموذج التأثيرات الثابتة. ويبين الجدول رقم (5) نتائج تقدير نموذج الانحدار التجميعي ونموذج الآثار الثابتة:

الجدول رقم (5) يبين نتائج تقدير نموذج الانحدار التجميعي ونموذج الآثار الثابتة لأثر المحافظ الاستثمارية على الأداء المالي للبنوك الإسلامية الأردنية للفترة (2010-2023)

النموذج الثالث		النموذج الثاني		النموذج الأول		معالم ومتغيرات النموذج	
التأثيرات الثابتة	التجميعي	التأثيرات الثابتة	التجميعي	التأثيرات الثابتة	التجميعي	المعامل	المحافظ الاستثمارية
3.60473	7.88211	2.35024	5.96605	2.42253	4.74481	1	المحافظ الاستثمارية
7	8	0	0	0	1	المعامل	المحافظ الاستثمارية
0.0009	0.0000	0.0241	0.0000	0.0203	0.0000	الاحتمالية	المحافظ الاستثمارية

99.9608 3	129.783 2	119.695 4	115.236 6	103.963 5	92.0661 4	المعامل	ثابت
0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	الاحتمالية	الانحدار
0.73888 8	0.60833 4	0.69407 0	0.47085 6	0.69647 6	0.36013 5	معامل التحديد R2	
0.71827 4	0.59854 2	0.66991 8	0.45762 7	0.67251 4	0.34413 9	معامل التصحيح AdjR2	
35.8437 7	62.1277 9	28.7371 3	35.5937 5	29.0653 4	22.5132 3	قيمة F المحسوبة	
0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	Sig. F*	
0.20104 7	0.16320 3	0.17860 1	0.16896 8	0.30222 9	0.48877 9	D-W	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews 10
وتعد عملية تحديد النموذج الأفضل لتقدير معالم نموذج الدراسة الخطوة الأولى في التحليل الإحصائي، وذلك لأنها تعطينا فكرة واضحة عن مدى ملائمة وقدرة المتغيرات المستقلة في تفسير المتغير التابع، ونلاحظ من خلال الجدول السابق لا نستطيع اختيار النموذج الأفضل حيث نلاحظ ان النموذج الاول والثاني والثالث ذو دلالة معنوية الا ان معامل التحديد والتصحيح في نموذج التأثيرات الثابتة افضل حيث يفسر نسبة تقارب 70% من متوسط النماذج الثلاثة وهذا يعطى الافضية في عمليات الاختيار لنموذج التأثيرات الثابتة ولتأكيد ما سبق تم استخدام اختبار لانجرانج (Breusch-Pagan LM Lagrange) للمفاضلة بين نموذجي الانحدار التجميعي ونموذج التأثيرات وذلك حسب الجدول رقم (6):

الاختبار	قيمة إحصائية الاختبار	الاحتمالية (مستوى الدلالة) % 0.05
مضاعف لانجرانج LM	8.380561	0.0388

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews 10
ونستخلص مما سبق إلى قبول الفرضية التي تنص على أن التأثيرات الثابتة هو النموذج الأفضل حيث ان مستوى الدلالة اقل من 5%.
اختبار التوزيع الطبيعي (Normality)
ويحتوي هذا الاختبار على التوزيع الطبيعي للأخطاء الناتج من تقدير النموذج المقدر ووفقاً لإجراء يتم اختبار فرضية حول معلمة النموذج، حيث يجب الوفاء بالافتراض المعتاد، أي الافتراض الطبيعي وهو حول

متوسط البقايا وهو صفر، وفي هذه الدراسة، تم فحص الحالة الطبيعية للبيانات مع إحصاء اختبار Jarque-Bera.

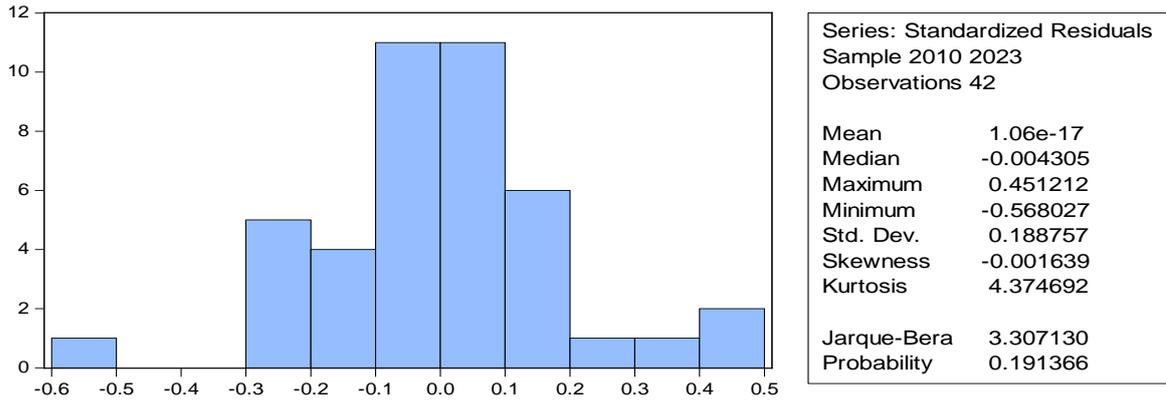
ولاحظت أن إحصائيات Jarque-Bera لن تكون مهمة للإزعاج الذي يتم توزيعه عادة حول المتوسط، وتتم صياغة فرضية الاختبار الطبيعي على النحو التالي:

H0: يتم توزيع مصطلح الخطأ بشكل طبيعي

H1: لا يتم توزيع مصطلح الخطأ بشكل طبيعي

$$\alpha = 0.05$$

قاعدة القرار: رفض H0 إذا كانت قيمة Jarque-Bera $J P$ أقل من المستوى الهام (0.05) خلاف ذلك، لا نرفض H0 (Ayano, 2016, ص 51)، فإذا تم توزيع الطبيعي للأخطاء بشكل طبيعي، يجب أن يكون الرسم البياني على شكل جرس وأن إحصاء Bera-Jarque لن يكون كبيراً، وهذا يعني أن القيمة p التي تعطى في أسفل شاشة اختبار الوضع الطبيعي يجب أن تكون أكبر من (0.05) لدعم فرضية الخلو وبأن التوزيع الطبيعي عند مستوى دلالة (5%) (Saje, 2015, ص 58)، والشكل التالي يوضح التوزيع الطبيعي لنموذج الدراسة الأول: الشكل رقم (1) التوزيع الطبيعي لنموذج الدراسة الأول:

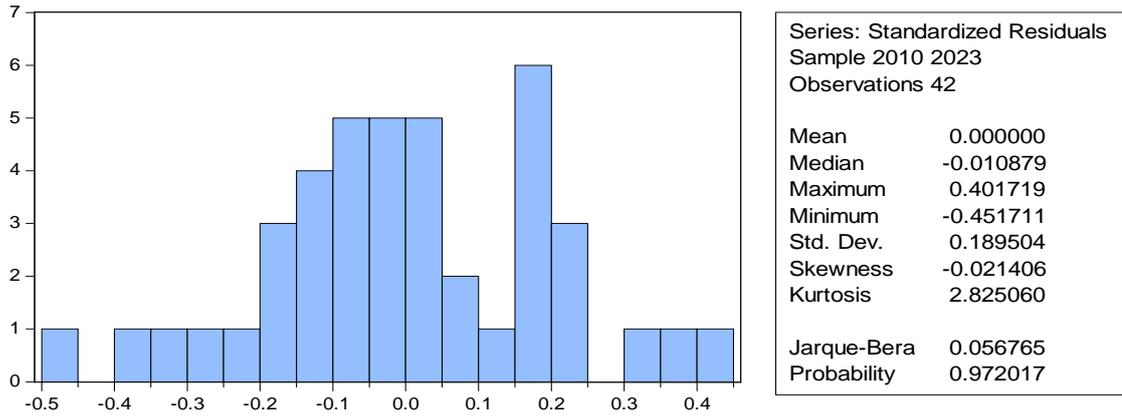


المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews 10

نلاحظ من الشكل رقم (1) أن الرسم البياني هو على شكل جرس وأن اختبار Jarque-Bera يساوي (3.307130) وقيمة الاحتمالية (0.191366) وهذا يعني أن القيمة p التي تعطى في أسفل شكل اختبار الوضع الطبيعي هي أكبر من (0.05)، وبالتالي خلصت إلى أنه لا يوجد مشكلة طبيعية على النموذج الأول مما يعني أن البواقي تتوزع توزيعاً طبيعياً.

أما فيما يتعلق بنموذج الدراسة الثاني فيمكن بيان ذلك من خلال الشكل رقم (2) وذلك كما يلي:

الشكل رقم (2) التوزيع الطبيعي لنموذج الدراسة الثاني:

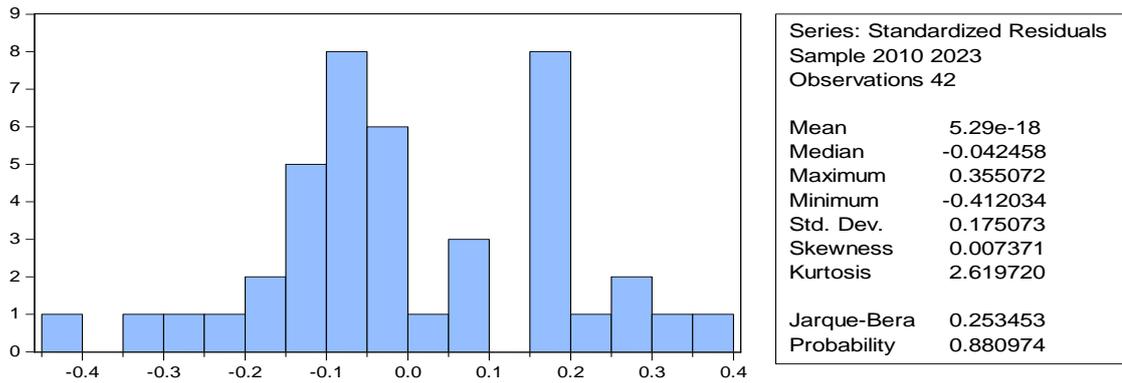


المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews 10

نلاحظ من الشكل رقم (2) أن الرسم البياني هو على شكل جرس وأن اختبار Jarque-Bera يساوي (0.056765) وقيمة الاحتمالية (0.972017) وهذا يعني أن القيمة p التي تعطى في أسفل شكل اختبار الوضع الطبيعي يجب أن تكون أكبر من (0.05)، وخلصت إلى أنه لا يوجد مشكلة طبيعية على النموذج الثاني، مما يعني أن البواقي تتوزع توزيعاً طبيعياً.

أما فيما يتعلق بنموذج الدراسة الثالث فيمكن بيان ذلك من خلال الشكل رقم (3) وذلك كما يلي:

الشكل رقم (3) التوزيع الطبيعي لنموذج الدراسة الثالث:



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews 10

نلاحظ من الشكل رقم (3) أن الرسم البياني هو على شكل جرس وأن اختبار Jarque-Bera يساوي (0.253453) وقيمة الاحتمالية (0.880974) وهذا يعني أن القيمة p التي تعطى في أسفل شكل اختبار الوضع الطبيعي يجب أن تكون أكبر من (0.05)، وخلصت إلى أنه لا يوجد مشكلة طبيعية على النموذج الثالث، مما يعني أن البواقي تتوزع توزيعاً طبيعياً.

اختبار الفرضيات:

تتكون عينة الدراسة من البنك الإسلامي الأردني والبنك العربي الإسلامي الدولي، وقد تم جمع البيانات الخاصة بالبنوك الإسلامية الأردنية للفترة من (2010-2023)، وذلك من خلال تقاريرها السنوية، لذا فإن بيانات الدراسة تعتبر من البيانات المتسلسلة زمنياً وذات الطابع الطولي (Panel Data).

وبعد أن تم وصف متغيرات الدراسة، والتأكد من سلامة البيانات للتحليل الإحصائي، يتم الآن اختبار

فرضيات الدراسة ومناقشة الاستنتاجات التي يتم التوصل إليها، وعليه كانت النتائج على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية: " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمحافظ الاستثمارية الائتمانية على الاداء المالي للبنوك الإسلامية الأردنية ."

ومن خلال الفرضية الرئيسية تم اختبار فرضيات الدراسة من خلال الفرضيات الفرعية التالية:
الفرضية الفرعية الأولى H01:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمحافظ الاستثمارية الائتمانية على معدل العائد على الأصول للبنوك الإسلامية الأردنية.

ولاختبار الفرضية الفرعية الأولى، تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد وكانت النتائج كما في الجدول رقم (7):
الجدول رقم (7) أثر المحافظ الاستثمارية الائتمانية على معدل العائد على الأصول للبنوك الإسلامية الأردنية

جدول المعاملات Coefficients					المتغير التابع
Sig t*	T	الخطأ المعياري	β	البيان	
مستوى الدلالة	المحسوبة				
0.0203	2.422530	0.084273	0.204153	المحافظ الاستثمارية الائتمانية	معدل العائد على حقوق الأصول
0.0000	103.9635	0.084186	8.752276	ثابت الانحدار C	
				0.696476	معامل التحديد R2
				0.672514	معامل التصحيح AdjR2
				29.06534	قيمة F المحسوبة
				0.0000	Sig. F*
				0.302229	D-W

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews 10
تشير نتائج الجدول (7) أن أثر المحافظ الاستثمارية الائتمانية على معدل العائد على الأصول للبنوك الإسلامية الأردنية هو أثر دال إحصائياً، حيث بلغ معامل الانحدار (0.204153) β وبالتالي فهو يشير إلى أثر المحافظ الاستثمارية، وهو أثر معنوي، حيث كانت قيمة t عنده هي (2.422530) وبمستوى دلالة ($\text{sig}=0.0203$) وهي اقل من 0.05 .

عليه نرفض الفرضية الفرعية الأولى ونقبل بالبديلة التي تنص على أنه:

" يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمحافظ الاستثمارية الائتمانية الائتمانية على معدل العائد على الأصول للبنوك الإسلامية الأردنية ."

الفرضية الفرعية الثانية H02:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمحافظ الاستثمارية الائتمانية على معدل العائد على حقوق الملكية للبنوك الإسلامية الأردنية.

ولاختبار الفرضية الفرعية الثانية، تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد وكانت النتائج كما في الجدول رقم (8):
الجدول رقم (8) أثر المحافظ الاستثمارية الائتمانية على معدل العائد على حقوق الملكية للبنوك الإسلامية
الأردنية

جدول المعاملات Coefficients					المتغير التابع
Sig t*	T	الخطأ المعياري	β	البيان	
0.0241	2.350240	0.007136	0.016771	المحافظ الاستثمارية	معدل العائد على حقوق الملكية
0.0000	119.6954	0.073399	8.785552	ثابت الانحدار C	
0.694070					معامل التحديد R2
0.669918					معامل التصحيح AdjR2
28.73713					قيمة F المحسوبة
0.0000					Sig. F*
0.178601					D-W

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews 10

تشير نتائج الجدول (8) أن أثر المحافظ الاستثمارية الائتمانية على معدل العائد على حقوق الملكية للبنوك الإسلامية الأردنية هو أثر دال إحصائياً، حيث بلغ معامل الانحدار (β 0.016771) وبالتالي فهو يشير إلى أثر المحافظ الاستثمارية، وهو أثر معنوي، حيث كانت قيمة t عنده هي (2.350240) وبمستوى دلالة (sig= 0.0241) وهي اقل من 0.05.

عليه نرفض الفرضية الفرعية الثانية ونقبل بالبديلة التي تنص على أنه:

" يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمحافظ الاستثمارية الائتمانية على معدل العائد على حقوق الملكية للبنوك الإسلامية الأردنية."

الفرضية الفرعية الثالثة H03:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمحافظ الاستثمارية على معدل العائد على حصة السهم الواحد من الأرباح للبنوك الإسلامية الأردنية.

ولاختبار الفرضية الفرعية الثالثة، تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد وكانت النتائج كما في الجدول رقم (9):
الجدول رقم (9) أثر المحافظ الاستثمارية الائتمانية على حصة السهم العادي من الأرباح للبنوك الإسلامية
الأردنية

جدول المعاملات Coefficients					المتغير التابع
Sig t*	T	الخطأ المعياري	β	البيان	

مستوى الدلالة	المحسوبة				
0.0009	3.604737	0.403611	1.454912	المحافظ الاستثمارية	معدل العائد على حصة
0.0000	99.96083	0.086510	8.647610	ثابت الانحدار C	السهم الواحد من الارباح
			0.738888		معامل التحديد R2
			0.718274		معامل التصحيح AdjR2
			35.84377		قيمة F المحسوبة
			0.0000		Sig. F*
			0.201047		D-W

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews 10

تشير نتائج الجدول (9) أن أثر المحافظ الاستثمارية الائتمانية على حصة السهم الواحد من الارباح للبنوك الإسلامية الأردنية هو أثر دال إحصائياً، حيث بلغ معامل الانحدار β (1.454912) وبالتالي فهو يشير إلى أثر المحافظ الاستثمارية، وهو أثر معنوي، حيث كانت قيمة t عنده هي (3.604737) وبمستوى دلالة (sig=0.0009) وهي اقل من 0.05.

عليه نرفض الفرضية الفرعية الثالثة ونقبل بالبديلة التي تنص على أنه:

" يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمحافظ الاستثمارية الائتمانية على

حصة السهم الواحد من الارباح للبنوك الإسلامية الأردنية ."

ومن خلال ما سبق نرفض الفرضية الرئيسية ونقبل بالبديلة والتي تنص على أنه:

" يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمحافظ الاستثمارية الائتمانية على الاداء المالي للبنوك الإسلامية الأردنية ."

النتائج والتوصيات

النتائج

يوجد أثر للمحافظ الاستثمارية الائتمانية على معدل العائد على الاصول للبنوك الإسلامية الأردنية
يوجد أثر للمحافظ الاستثمارية الائتمانية على معدل العائد على حقوق الملكية للبنوك الإسلامية الأردنية
يوجد أثر للمحافظ الاستثمارية الائتمانية على حصة السهم الواحد من الارباح للبنوك الإسلامية الأردنية
يوجد أثر للمحافظ الاستثمارية الائتمانية على الاداء المالي للبنوك الإسلامية الأردنية

أن سياسة المحافظ الاستثمارية الائتمانية في المصارف الإسلامية تؤمن فرص توظيف عالية لجميع الموارد والطاقت المالية في المصرف، مما يؤدي إلى تحقيق الفرص الاستثمارية الناجحة والفعالة. اتجهت المصارف الإسلامية في سياستها الاستثمارية إلى البحث عن السيولة والربحية لتوظيف مواردها، وركزت حزمة استثماراتها المقدمة لعملائها من خلال أسلوب المرابحة، في حين سجلت الاستثمارات بأسلوب المضاربة والمشاركة والإجارة نسباً بين المتوسط والضعيف، بينما سجلت الاستثمارات بأسلوب السلم والاستصناع غياب شبه واضح في بعض المصارف، مما أثر وبشكل فعلي ومباشر على مستوى ربحيه هذه المصارف.

أن الفهم العميق للتنوع المحافظ الاستثمارية الائتمانية والمزج بين الأدوات الاستثمارية الإسلامية يوفر درجة عالية من الحماية للمصارف الإسلامية ويضمن تحقيق الأهداف الاستراتيجية للعملية الاستثمارية المتمثلة في تحقيق النمو والوصول إلى أعلى ربح ممكن.

التوصيات

أن تتبنى البنوك الإسلامية سياسة متزنة في إدارة محافظها الاستثمارية للتمكن من الحفاظ على مؤشرات العائد أن تبني البنوك الإسلامية أسلوب التوزيع للتقليل من حجم المخاطرة التي تتعرض لها أن تابع البنوك الإسلامية المؤثرات الداخلية والخارجية والتغيرات المالية والاقتصادية للحفاظ على المحفظة الاستثمارية.

توجيه إدارات الاستثمار في المصارف الإسلامية للتعرف على الفرص الاستثمارية ودراسة جدواها وتقييم العوائد المتوقعة لكل بديل استثماري وعلى ضوء ذلك يتم توزيع العمليات الاستثمارية وتنويعها بين مختلف الأنشطة الاستثمارية من خلال تنوع حزمة تمويلاتها بأساليب التمويل المختلفة وعدم التركيز على التمويل بالمرابحة لتحقيق زيادة في إيراداتها وبالتالي تحسين معدلات ربحيتها.

يتطلب من المصارف الإسلامية العمل على تطوير وابتكار أدوات مالية إسلامية جديدة متنوعة تتيح فرصاً للتنوع في مصادر الأموال واستخداماتها خاصة في الأجل الطويلة، مما يساعد على تنوع محفظة المصارف الاستثمارية، بحيث تقلل درجة المخاطرة وتحقيق أقصى ربح ممكن للمصرف.

العمل على تطوير المحافظ الاستثمارية لدى المصارف الإسلامية من خلال تفعيل الأدوات الاستثمارية عن طريق صكوك الاستثمار الإسلامية، وسندات المقارضة، إضافة إلى الاهتمام بصناديق الاستثمار الإسلامية، وذلك لغرض تنوع التدفقات النقدية مما ينعكس على إيراداتها وتحسين معدلات ربحيتها.

الاهتمام بتدريب الكادر الوظيفي بما يتوافق مع طبيعة العقود الاستثمارية من خلال وضع الخطط التدريبية اللازمة بشكل منهجي وعلمي مدروس يؤدي إلى زيادة كفاءة العاملين بما يحقق مزايا ووفورات مالية تعكس ايجاباً على ربحية المصرف.

المراجع

أبو البركات ، سيدي أحمد الدردير (د ت). "الشرح الكبير" ، الناشر دار الفكر ، بيروت ، الجزء 3.

- آل هقشه، فيحان (2023). وسائل الدفع بالتقسيط الإلكتروني: دراسة فقهية مقارنة، مجلة دراسات العلوم الإسلامية، العدد9، السودان.
- الانصاري، زكريا (د ت). " أسنى المطالب في شرح روض الطالب"، دار الكتاب الاسلامي، الجزء8.
- التونسي، خالد (2016). اثر التنويع الاستثماري في ربحيه المصارف الإسلامية في الاردن والسعودية والسودان: دراسة مقارنة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الاردن.
- حمودي، قيصر - جمعة، عبد الرحمن (2016). مخاطر المصارف الإسلامية وامكانية إدارتها دراسة تحليلية على عينة من المصارف الإسلامية في العراق باستخدام نموذج البرمجة التربيعية، مجلة سلسلة دراسات عربية وإسلامية، المجلد58، مصر.
- حمومي، يوسف (2016). مخاطر العمل البنكي دراسة مقارنة بين البنوك التقليدية والتشاركية، منشورات مجلة الحقوق، العدد49، المغرب.
- الخطيب، ياسر (2014). تقييم العوامل المؤثرة في المحفظة الاستثمارية: دراسة مقارنة بين المصارف الإسلامية والتقليدية والأردنية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الاردن.
- الدسوقي، محمد (د ت). حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، الجزء3، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر.
- الدوسري، ظافر (2011). تمويل الأفراد بالتورق في المصارف السعودية : دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الاردن.
- السرخسي ، محمد بن أحمد بن أبي سهل (1993). "المبسوط" ، دار المعرفة للنشر ، بيروت ، لبنان ، الجزء 18.
- عبد الله، خالد - سعيقان، حسين (2011). العمليات المصرفية الإسلامية الطرق المحاسبية الحديثة، ط2، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- القاضي، ابراهيم (2017). أثر جاذبية محافظ الاستثمار علي ربحية البنوك التجارية :دراسة على البنوك التجارية الأردنية، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية، م 17، ع3، الاردن.
- الكبيسي، عبدالرحمن (2010). المحفظة الاستثمارية الكفؤة في المصارف الإسلامية لدول مجلس التعاون الخليجي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية، م2، ع3، العراق.
- كراجة، عبدالحليم، وآخرون (2006). الادارة والتحليل المالي أسس ومفاهيم وتطبيقات، ط2، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- مازه ، محمود بن أحمد (د ت). " المحيط البرهاني" ، دار إحياء التراث العربي للنشر ، بيروت ، لبنان ، الجزء 8. المدارمة، بسمة (2018):أثر كفاءة إدارة المحفظة الاستثمارية علي ربحية البنوك الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ال البيت، الأردن.
- مطر، محمد (2010). الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي والائتماني الأساليب والأدوات والاستخدامات العملية، ط3، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.

المناصير, عمر (2013). أثر تطبيق قواعد حوكمة الشركات على أداء شركات الخدمات المساهمة العامة الأردنية, رسالة ماجستير غير منشورة, الجامعة الهاشمية, الزرقاء, الأردن.
مواقع الانترنت

. 2023-9-24 تاريخ الزيارة <http://www.jordanislamicbank.com>

.2023-9-24 /تاريخ الزيارة <https://iiabank.com.jo>

. 2023-9-24 تاريخ الزيارة <http://www.jdib.jo>

نور دبابسة، أسيل أبو سمرة

د. رائد أبو عيد

كلية العلوم الإدارية والاقتصادية

جامعة القدس المفتوحة / فرع يطا

فلسطين

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في البلديات مدينة يطا، وتحددت مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي: ما هو أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في البلديات مدينة يطا، وتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في بلديات يطا البالغ عن طريقة العينة العشوائية، وتم جمع البيانات عن طريق توزيع (80) استبانة واسترداد (80) استبانة حيث تكونت الاستبانة من (42) فقرة، وتم التأكد من صدق الأداة وثباتها بالطرق الإحصائية والتربوية المناسبة، وتم تحليل البيانات بواسطة الحاسب الآلي باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية: تشير النتائج إلى وجود علاقة طردية (موجبة) بين تطبيق التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا، أي أنه كلما زاد تطبيق التمكين الإداري في البلدية كانت نسبة الإبداع الإداري لدى العاملين مرتفعة والعكس صحيح، كما وجاءت هذه العلاقة بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.37)، والانحراف المعياري (0.270)، أشارت النتائج إلى أن هناك فروق في استجابة المفحوصين لفقرات أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور فقد جاءت بدرجة مرتفعة جداً حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.22)، أما استجابات الإناث لفقرات جاءت بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي (3.63)، أشارت النتائج أن هناك فروق في استجابة المفحوصين لفقرات أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا تعزى لمتغير المؤهل العلمي (البكالوريوس) فقد جاءت بدرجة مرتفعة جداً حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.46)، أما استجابات المؤهل العلمي (ثانوي فأقل) جاءت بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (3.22)، أما استجابات المفحوصين لمؤهل العلمي (دراسات عليا) جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.12)، أن هناك فروق في استجابة المفحوصين لفقرات أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا تعزى لمتغير العمر لصالح المفحوصين (أقل من 30 سنة) فقد جاءت بدرجة مرتفعة جداً حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.25)، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها: ضرورة إتاحة الفرصة لكافة العاملين بالمشاركة في اتخاذ القرارات مما يساعد على تقريب الإدارة من العاملين أكثر، وتشجيعهم على الإبداع وبث روح الحماسة بينهم، ينبغي تشجيع بلديات يطا على بناء ثقافة تشجيعية للابتكار والإبداع، من خلال إنشاء بيئة عمل تشجع على التفكير المبتكر وتجريب الأفكار الجديدة دون مخاوف من الفشل.

Abstract

This study examined the impact of managerial empowerment on the administrative creativity of employees in Yatta's municipalities. The research question guiding the study was: "What is the impact of managerial empowerment on the managerial creativity of workers in Yatta's municipalities?" The study included all municipal employees in Yatta. Data collection was carried out through the distribution and retrieval of 80 questionnaires, each consisting of 42 items. The validity and reliability of the questionnaire were confirmed using statistical and educational methods, and data analysis was conducted via SPSS.

The study revealed a positive correlation between managerial empowerment and employee creativity, indicating that an increase in empowerment enhances managerial creativity, and vice versa. This relationship was moderately strong, with an arithmetic mean of 3.37 and a standard deviation of 0.270. Findings also showed that gender influenced responses, with male participants reporting a high level of creativity (mean = 4.22), while female responses were slightly lower (mean = 3.63).

Academic qualifications also influenced perceptions of empowerment's impact on creativity. Respondents with bachelor's degrees reported a high level of managerial creativity (mean = 4.46), while those with secondary education or less reported moderate creativity (mean = 3.22), and postgraduate respondents reported the lowest creativity level (mean = 3.12).

Age was another differentiating factor; employees under 30 years old showed the highest level of creativity (mean = 4.25), suggesting that younger employees felt more empowered to innovate.

The study concluded with several recommendations, including promoting inclusive decision-making to enhance employee engagement and creativity, fostering a culture of innovation in Yatta's municipalities, and creating a supportive environment where employees feel safe to experiment with new ideas without fearing failure. These actions aim to strengthen the connection between management and employees, stimulate creativity, and maintain enthusiasm for continuous improvement.

Keywords. Administrative Empowerment, Administrative Creativity, Yatta Municipalities, Employee Innovation, Organizational Culture

في العصر الحديث، يعتبر التمكين الإداري من الجوانب الأساسية التي يركز عليها الباحثون والممارسون في مجال إدارة المؤسسات. إنَّ تمكين الموظفين يُعتبر عنصراً أساسياً في بناء منظمات قادرة على التكيف والازدهار في بيئة تنافسية متغيرة بسرعة. تترتب على التمكين الإداري آثار هامة في تحقيق أهداف المؤسسات وتعزيز أدائها. يُعتبر تمكين الموظفين من العوامل الرئيسية التي تعزز من قدرة المؤسسة على التكيف والنمو في بيئة متغيرة وتنافسية. وعبر منح الموظفين القدرة على اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية، يساهم التمكين في زيادة مشاركتهم وانخراطهم في مسار تحقيق الأهداف المؤسسية. بالإضافة إلى ذلك، يساهم التمكين في تعزيز الابتكار والإبداع داخل المؤسسة، حيث يُمكن الموظفين من تطوير وتبني الأفكار الجديدة التي تعزز من قدرتها على التجديد والنمو (الطلحي، 2023، ص 33).

يُعتبر التمكين الإداري أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على الابتكار والإبداع في بيئة العمل. إذ يُمثل التمكين تحويلاً نحو نموذج إداري يقوم على منح السلطة والمسؤولية للموظفين، مما يعزز مشاركتهم في عملية صنع القرار ويعزز من مساهمتهم في تحقيق أهداف المؤسسة. سنتطرق في هذا البحث إلى تأثير التمكين الإداري على الإبداع الإداري، حيث سنحاول فهم كيفية تحفيز الموظفين وتفعيل قدراتهم من خلال عمليات التمكين، وكيف يمكن لهذا التفعيل أن يساهم في خلق بيئة عمل تشجع على الإبداع وتحفز على ابتكار الحلول الجديدة (فليح و العزاوي، 2018).

تترتب عن عمليات التمكين الإداري آثار إيجابية على الإبداع الإداري داخل المؤسسة. فمن خلال منح الموظفين الحرية في اتخاذ القرارات والمسؤولية في تنفيذها، يتم تحفيزهم لتقديم الأفكار الجديدة واقتراح الحلول المبتكرة للتحديات التي تواجه المؤسسة. كما يعمل التمكين على تعزيز روح الفريق والتعاون داخل المؤسسة، مما يساهم في تعزيز التفاعل والتبادل الفكري بين أفراد الفريق وزيادة فرص الابتكار والتطوير (فرحي، 2017). تعتبر البلديات من أهم المؤسسات الحكومية التي تلعب دوراً حيوياً في تقديم الخدمات العامة وتلبية احتياجات المجتمع المحلي. ومن أجل تحقيق الريادة والتميز في أداء وتنفيذ مهامها، يتطلب العمل البلدي إدارة فعالة ومتجددة، وهو ما يتأثر بشكل كبير بمستوى التمكين الإداري للعاملين في البلديات. فعندما يتمتع الموظفون في البلديات بالقدرة على اتخاذ القرارات والمسؤولية، يتحفزون لتقديم الأفكار الجديدة والمبتكرة والمساهمة في تطوير العمل البلدي. وبالتالي، يأتي هذا البحث لاستكشاف أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في البلديات، وكيف يمكن لتعزيز مستوى التمكين أن يساهم في تحسين أداء البلديات وتطوير الخدمات التي تقدمها للمواطنين (الجرباوي، 2018).

باختصار، يعتبر التمكين الإداري عاملاً أساسياً في تعزيز الإبداع الإداري وتطوير الأداء في البلديات. من خلال فهم أثر التمكين الإداري على مستوى الإبداع لدى العاملين في البلديات، يمكن تطوير استراتيجيات فعالة لتعزيز هذا التمكين وتحفيز الموظفين على تقديم أفضل ما لديهم في خدمة المجتمع المحلي. ستساهم نتائج هذا البحث

في إثراء المعرفة حول علاقة التمكين الإداري والإبداع الإداري، وبالتالي، ستقدم مساهمة قيمة لتطوير ممارسات إدارة البلديات وتعزيز جودة الخدمات التي تقدمها للمواطنين.
مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

بلدياتنا تواجه تحديات متعددة، تتمثل أهمها في الضغوط المالية المتنامية وتطلعات المواطنين المتغيرة نحو خدمات أفضل وأكثر فعالية. هذا السياق يبرز أهمية فهم كيف يؤثر التمكين الإداري على مستوى الإبداع لدى موظفي البلديات، وبالتالي، تحسين جودة الخدمات المقدمة وتلبية احتياجات المجتمع المحلي بشكل أفضل. من خلال تحليل أثر التمكين الإداري على مستوى الإبداع لدى موظفي البلديات، يمكن توجيه الجهود نحو وضع السياسات والممارسات التي تشجع على مشاركة الموظفين وتعزيز قدراتهم على الابتكار، فهذا التحليل يمكن أن يسهم في إيجاد حلول مبتكرة للتحديات المحلية المعقدة وتحسين جودة الخدمات البلدية المقدمة للمواطنين بشكل فعال ومستدام.

تتمثل مشكلة الدراسة في سؤال الدراسة الرئيسي " أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في البلديات مدينة يطا" ويتفرع منها الأسئلة الفرعية التالية:

ما أثر أبعاد التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا؟
هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المبحوثين حول مستوى التمكين الإداري تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية؟

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المبحوثين حول مستوى الإبداع الإداري تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية؟
أهمية الدراسة:

يُعتبر دراسة أثر التمكين الإداري على الابتكار الإداري لدى العاملين في البلديات ذات أهمية تطبيقية ونظرية متميزة.

من الناحية التطبيقية، يُظهر التمكين الإداري تأثيرًا مباشرًا على كفاءة وفعالية عمل البلديات. فعندما يتم منح الموظفين سلطة ومسؤولية أكبر في اتخاذ القرارات وتنفيذ السياسات، يمكنهم التفاعل بشكل أفضل مع التحديات المحلية وتحديد الفرص للتحسين. ومن ثم، يمكن أن ينتج ذلك عنه زيادة في الإبداع الإداري، حيث يتم توليد أفكار جديدة وتطوير العمليات الحالية بطرق أكثر فعالية وفعالية. بالتالي، يُعزز التمكين الإداري لدى العاملين في البلديات القدرة على تحقيق الأهداف وتلبية احتياجات المجتمع المحلي بشكل أفضل.
من الناحية النظرية، تساهم دراسة أثر التمكين الإداري في تطوير وفهم نظريات الإدارة والتنظيم. حيث يمكن أن تسلط الضوء على كيفية تأثير التمكين على الأداء الإداري والإبداع، وتحديد العوامل التي تسهم في نجاحه. وبالتالي، تساهم هذه الدراسة في بناء نماذج نظرية تفسر العلاقة بين التمكين الإداري والإبداع الإداري، مما يساهم في تطوير النظريات الإدارية وتحسين النهج التطبيقي في مجال إدارة المؤسسات والبلديات.
أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

التعرف على مستوى التمكين الإداري للعاملين في بلديات مدينة يطا.

معرفة مستوى الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا.

توضيح أثر أبعاد التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا.

تحديد الفروق في اتجاهات المبحوثين حول مستوى التمكين الإداري تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية.

تحديد الفروق في اتجاهات المبحوثين حول مستوى الإبداع الإداري تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية.

فرضيات الدراسة:

تتمثل فرضيات الدراسة فيما يلي:

لا توجد علاقة دالة إحصائية ذات دلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين التمكين الإداري بأبعاده المختلفة (مثل تفويض السلطة، والتدريب، والاتصال الفعال، وتحفيز العاملين) والإبداع لدى العاملين في بلديات يطا.

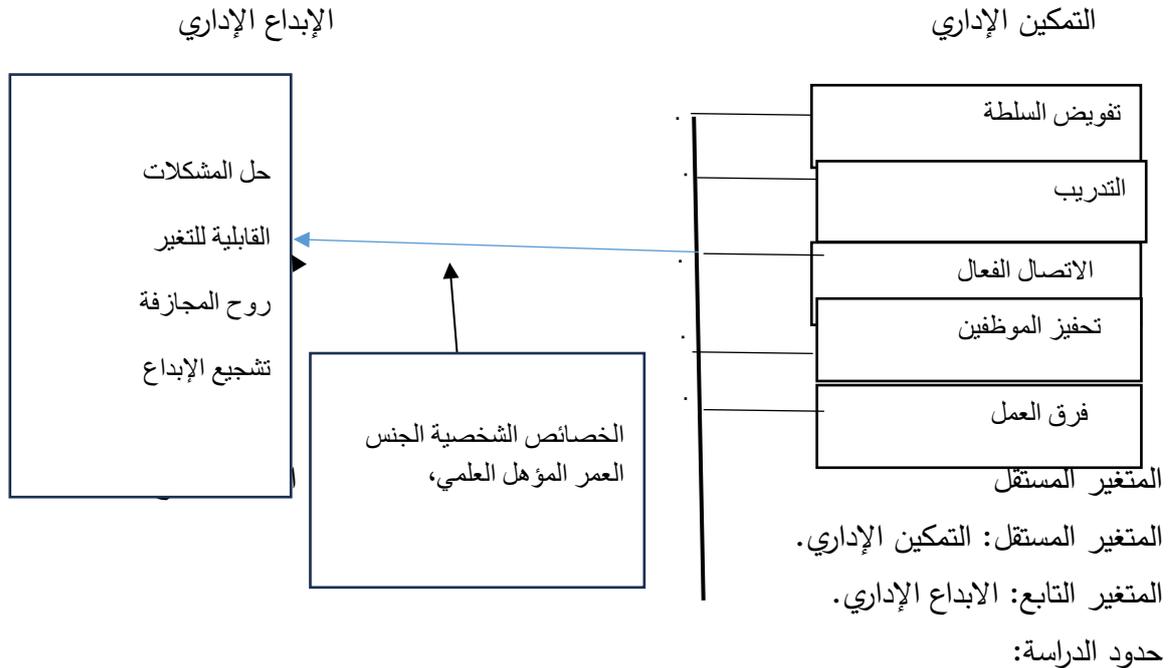
لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية في

أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، العمر).

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية نحو

الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، العمر).

نموذج الدراسة:



حدود مكانية: بلديات مدينة يطا (يطا، الكرمل، خلة المية).

حدود زمنية: الفصل الدراسي الثاني 2023/2024م.

حدود بشرية: العاملين في بلديات مدينة يطا.

حدود موضوعية: أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في البلديات مدينة يطا.

مصطلحات الدراسة:

التمكين الإداري: التمكين الإداري هو عملية تفويض السلطة والمسؤولية للموظفين داخل المؤسسات والمنظمات، مع منحهم الصلاحيات والموارد اللازمة لاتخاذ القرارات وتنفيذها بشكل فعال. يهدف التمكين الإداري إلى تعزيز مشاركة الموظفين في صنع القرار وتنفيذ الأنشطة، وتعزيز الإبداع والابتكار داخل المؤسسة (الطحي، 2023). التمكين الإداري (إجرائياً): هو عملية تفويض السلطة والمسؤولية للموظفين داخل المؤسسات، مما يتيح لهم اتخاذ القرارات وتنفيذها بشكل مستقل وفعال، بهدف تعزيز الإبداع وتحسين الأداء العام للمؤسسة.

الإبداع الإداري: الإبداع الإداري يشير إلى قدرة المؤسسات والمنظمات على توليد أفكار جديدة وتطبيقها بطرق مبتكرة لتحقيق أهدافها وتلبية احتياجاتها بشكل أفضل وأكثر فعالية (فرحي، 2017).

الإبداع الإداري (إجرائياً): الإبداع الإداري هو القدرة على توليد الأفكار الجديدة وتطبيقها بشكل مبتكر في سياق إدارة المؤسسات والمنظمات، بهدف تحسين الأداء وتحقيق الأهداف بطرق مبتكرة وفعالة.

البلدية: هي دائرة حكومية تقوم بتطوير المدن والقرى المحيطة بها وإنارة الطرق وتجميل الشوارع بالأشجار واللوحات الإرشادية وتنفيذ المخططات للمواطنين وتنظيم الأسواق وتقوم بتصريف مياه الأمطار والمحافظة على نظافة المدينة وتقوم الدولة بتخصيص ميزانية ضخمة للبلدية من أجل التطور وتحسين مظاهر المدن (الحكم المحلي، 2021).

البلدية: هي دائرة حكومية تقوم بتطوير المدن والقرى المحيطة بها وإنارة الطرق وتجميل الشوارع بالأشجار واللوحات الإرشادية وتنفيذ المخططات للمواطنين وتنظيم الأسواق وتقوم بتصريف مياه الأمطار والمحافظة على نظافة المدينة وتقوم الدولة بتخصيص ميزانية ضخمة للبلدية من أجل التطور وتحسين مظاهر المدن (تينة، 2014).

البلدية (إجرائياً): هي إدارة محلية، تقوم، ضمن نطاقها، بممارسة الصلاحيات التي يخولها إياها القانون، تتمتع البلدية بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي والإداري في نطاق هذا القانون.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري

يتضمن هذا الفصل التمكين الإداري، الإبداع الإداري، وكذلك تعريف بلديات يطا وذلك في ضوء ما يلي:

أولاً: التمكين الإداري:

مفهوم التمكين الإداري:

التمكين الإداري هو مفهوم يشير إلى منح السلطة والمسؤولية للأفراد داخل المؤسسات والمنظمات، بهدف تمكينهم من اتخاذ القرارات وتحقيق الأهداف بطريقة فعالة ومبتكرة (عفانة و الدوغان، 2021)، يعتبر التمكين الإداري جزءاً أساسياً من مفهوم الإدارة الحديثة، حيث يعتمد على تحويل السلطة من الهرم الإداري التقليدي إلى شبكة من الصلاحيات والمسؤوليات الموزعة بين مختلف المستويات داخل المنظمة (المالكي و شعبيبي، 2023).

تتضمن عملية التمكين الإداري توفير الدعم والتدريب، وتحديد الأهداف والتوجيه، وتشجيع الابتكار والمشاركة في عملية اتخاذ القرار، وتعزيز الشفافية والاتصال داخل المنظمة، وبفضل التمكين الإداري، يكون لدى الموظفين القدرة على تطوير مهاراتهم والمساهمة بفعالية في تحسين الأداء التنظيمي وتحقيق الأهداف المؤسسية (العال، 2022).

أهداف التمكين الإداري:

تتمثل أهداف التمكين الإداري في تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية التي تساهم في تطوير المؤسسات وتحسين أدائها. ومن بين هذه الأهداف (المالكي و شعبي، 2023) (حمادي و صبيحي، 2022):

زيادة الكفاءة والإنتاجية: يهدف التمكين الإداري إلى تحسين كفاءة الموظفين وزيادة إنتاجيتهم من خلال توفير السلطة والمسؤولية لهم وتشجيعهم على اتخاذ القرارات بشكل مستقل ومبتكر.

تحفيز الموظفين: يسعى التمكين الإداري إلى تحفيز الموظفين وتحفيزهم لتحقيق أداء متميز، من خلال منحهم الثقة والصلاحيات اللازمة لاتخاذ القرارات وتنفيذها.

تطوير القدرات الفردية: يعتبر التمكين الإداري وسيلة لتطوير قدرات الموظفين وتعزيز مهاراتهم الشخصية والمهنية من خلال توفير التدريب والتطوير المستمر.

تعزيز الشفافية والمساءلة: يساهم التمكين الإداري في تعزيز الشفافية داخل المؤسسة، حيث يشعر الموظفون بأنهم جزء من عملية صنع القرار وبالتالي يتحملون المسؤولية عن أفعالهم.

تحقيق التنمية المؤسسية: يعمل التمكين الإداري على بناء ثقافة من الابتكار والتطوير داخل المؤسسة، مما يساهم في تحقيق التنمية والنمو المستدام.

تعزيز الانتماء التنظيمي: يهدف التمكين الإداري إلى تعزيز انتماء الموظفين للمؤسسة وتعزيز شعورهم بالانتماء والولاء لها، مما يساهم في بناء بيئة عمل إيجابية ومشاركة فعالة في تحقيق أهداف المؤسسة.

مراحل التمكين الإداري:

تتضمن مراحل التمكين الإداري ما يلي (لطيسة، 2021) (المالكي و شعبي، 2023):

استقبال المزيد من الاقتراحات من الموظفين وتعزيز القرار.

إجراء مناقشات مفصلة مع الموظفين لاتخاذ القرار اللازم.

صياغة القرار النهائي بشكل تعاوني بين الموظفين.

اتخاذ القرار النهائي بمشاركة ووضوح لجميع الموظفين.

توفير معلومات عن الأداء للموظفين.

تحديد مقدار الحوافز والمكافآت بناءً على الأداء.

توفير المعرفة التي تمكن الموظفين من فهم الأداء والمساهمة فيه.

التأكيد على أن السلطة أو القوة في اتخاذ القرار تؤثر على الأداء.

أبعاد التمكين الإداري:

تتضمن عدة جوانب تهدف إلى تعزيز قدرات ومهارات الموظفين وتمكينهم لاتخاذ القرارات وتحقيق الأهداف المؤسسية بفعالية. وتشمل هذه الأبعاد على الأقل (الشاويش ، 2022) (خلف الله، 2021):

تفويض السلطة: يشمل تحديد وتفويض السلطة والمسؤولية للموظفين، مما يتيح لهم اتخاذ القرارات بشكل مستقل في إطار الاختصاصات المحددة.

توفير الموارد: يتضمن توفير الموارد اللازمة، سواء كانت مالية أو بشرية أو تقنية، لتمكين الموظفين من أداء مهامهم بكفاءة وفعالية.

التدريب والتطوير: يتمثل في توفير الفرص التدريبية والتطويرية للموظفين، بهدف تعزيز مهاراتهم وتطوير قدراتهم الفنية والإدارية.

الدعم والتشجيع: يتضمن تقديم الدعم والتشجيع المستمر للموظفين، وتوفير الإرشاد والمساندة في مواجهة التحديات وحل المشكلات.

المشاركة والتواصل: يشجع على تشجيع الموظفين على المشاركة في عملية اتخاذ القرارات وتبادل الأفكار والآراء بشكل مفتوح وشفاف.

تحفيز الأداء: يهدف إلى تحفيز الموظفين وتقدير جهودهم وأدائهم، وتقديم المكافآت والمنافع المناسبة كمحفز لتحقيق الأهداف المؤسسية.

متطلبات التمكين الإداري:

تتضمن عدة عوامل وجوانب يجب توفرها في بيئة العمل وفي المنظمة نفسها لتمكين الموظفين وتحفيزهم للمشاركة الفعالة والإبداعية. من بين هذه المتطلبات (الجعبري، 2018) (الجعبري، 2018):

تحديد الأهداف والرؤية: يجب أن تكون الأهداف واضحة ومحددة بشكل جيد، ويجب أن يشعر الموظفون بالانتماء إلى هذه الأهداف والرؤية.

توفير الموارد: يجب توفير الموارد اللازمة، سواء كانت مالية أو بشرية أو تقنية، لدعم الموظفين في تحقيق أهدافهم.

تفويض السلطة والمسؤولية: يجب تفويض السلطة والمسؤولية للموظفين، ومنحهم الصلاحيات اللازمة لاتخاذ القرارات في إطار اختصاصاتهم.

توفير التدريب والتطوير: يجب تقديم الفرص التدريبية والتطويرية للموظفين، لتطوير مهاراتهم وزيادة كفاءتهم وفعاليتهم.

تشجيع الابتكار والمشاركة: يجب تشجيع الموظفين على تقديم الأفكار الجديدة والمبتكرة، وتشجيعهم على المشاركة الفعالة في عملية اتخاذ القرارات.

ثانياً: الإبداع الإداري:

مفهوم الإبداع الإداري:

الإبداع الإداري يشير إلى القدرة على إيجاد حلول جديدة وفريدة للتحديات والمشاكل التي تواجه العمل في المؤسسات والمنظمات (عفانة و الدوغان، 2021)، يتضمن الإبداع الإداري تطبيق الأفكار الجديدة والمبتكرة في عمليات الإدارة واتخاذ القرارات، وتطوير العمليات والإجراءات الداخلية لتحسين الأداء وتحقيق الأهداف المؤسسية بطرق أكثر كفاءة وفعالية (خلف الله، 2021).

يتضمن مفهوم الإبداع الإداري القدرة على التفكير خارج الصندوق، وتوليد الأفكار الجديدة والمبتكرة، سواء كانت تتعلق بتحسين العمليات الحالية أو إطلاق منتجات أو خدمات جديدة، كما يتضمن أيضاً الجرأة في تجريب الأفكار الجديدة وتطبيقها، وتشجيع الابتكار والتطور داخل المنظمة من خلال إنشاء بيئة تشجيعية وداعمة للإبداع والتفكير الابتكاري (الجعبري، 2018، ص 36).

خصائص الإبداع الإداري:

خصائص الإبداع الإداري تتضمن عدة جوانب تميزه عن الأنشطة الروتينية والتقليدية في المؤسسات، وتشمل ما يلي (Aburuman, 2018) (نسمان، 2011):

التفكير الابتكاري: يتضمن الإبداع الإداري القدرة على التفكير خارج الصندوق وتوليد الأفكار الجديدة والمبتكرة لحل المشكلات وتحسين العمليات الإدارية.

التغيير والتحدي: يعكس الإبداع الإداري استعداد المؤسسات للتغيير والتحدي، والاستجابة للتحديات الجديدة بأساليب مبتكرة وفعالة.

الجرأة والتجريبية: يتضمن الإبداع الإداري الجرأة في اتخاذ المخاطر وتجريب الأفكار والحلول الجديدة دون خوف من الفشل، مما يساهم في تحفيز الابتكار والتطوير.

التعاون والتفاعل: يشجع الإبداع الإداري على التعاون والتفاعل بين أفراد المؤسسة، وتبادل الأفكار والخبرات، والعمل كفريق واحد نحو تحقيق الأهداف المشتركة.

التميز والتفوق: يهدف الإبداع الإداري إلى تحقيق التميز والتفوق في الأداء وتحقيق المزيد من النجاح والنمو في السوق.

المرونة والتكيف: يتطلب الإبداع الإداري المرونة والتكيف مع التحولات والتغيرات في البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة، واستعدادها لتكييف استراتيجياتها وعملياتها بما يتناسب مع الظروف الجديدة.

أهمية الإبداع الإداري:

الإبداع الإداري يعتبر عنصراً أساسياً في نجاح المؤسسات وتحقيقها للتميز التنافسي في السوق، فهو يساهم بشكل

كبير في تحفيز الابتكار وتطوير العمليات الإدارية والإجراءات، مما يؤدي إلى تحسين الأداء وزيادة الكفاءة (Musaad , 2017). بواسطة الإبداع الإداري، يمكن للمؤسسات الاستجابة بشكل فعال للتحديات والتغيرات في

البيئة الخارجية، وتكييف استراتيجياتها وأساليب عملها لتلبية احتياجات العملاء والمستفيدين. بالإضافة إلى ذلك،

يعزز الإبداع الإداري روح الفريق والتعاون داخل المؤسسة، مما يعزز التفاعل بين العاملين ويشجع على مشاركة

الأفكار والخبرات لتحقيق أهداف المؤسسة بكفاءة أكبر. وبذلك، يعتبر الإبداع الإداري عنصراً حيوياً لبناء

مؤسسات قوية ومستدامة تتمتع بقدرة على التكيف والتحسين المستمر (عفانة و الدوغان، 2021).

أهمية الإبداع الإداري:

مستويات الإبداع الإداري تتنوع وتتعدد حسب طبيعة المؤسسة ومستوى تطورها، ويمكن تقسيمها إلى عدة مستويات، منها (نسمان، 2011) (الشاويش، 2022):
الإبداع الفردي: يتمثل في القدرة على توليد الأفكار والحلول الجديدة من قبل الأفراد داخل المؤسسة. هذا النوع من الإبداع يعتمد بشكل كبير على القدرات والمهارات الفردية، وقد يظهر في مختلف مستويات التنظيم.
الإبداع الجماعي: يشمل تبادل الأفكار والتفاعل بين الأفراد في الفرق والمجموعات داخل المؤسسة لإيجاد حلول مبتكرة وتحسين العمليات الإدارية. يعتمد هذا النوع من الإبداع على التعاون والتفاعل بين الأفراد لتحقيق الأهداف المشتركة

الإبداع التنظيمي: يتعلق بقدرة المؤسسة ككيان واحد على تطوير نماذج وأساليب إدارية جديدة وفعالة تعزز الابتكار والتحسين المستمر في الأداء. يتطلب هذا المستوى من الإبداع تشجيع ودعم من القيادة العليا وتكامل بين مختلف الأقسام والإدارات داخل المؤسسة.
الإبداع الاستراتيجي: يتمثل في تطوير استراتيجيات ورؤى جديدة تسهم في تحقيق أهداف المؤسسة بشكل مبتكر وفعال. يعتمد هذا المستوى على قدرة المؤسسة على التكيف مع التغيرات في البيئة الخارجية بشكل مبتكر ومتجدد.

ثالثاً: إثر الإبداع الإداري على التمكين الإداري لدى موظفي البلديات:

إثر الإبداع الإداري يمكن أن يكون محورياً في تعزيز التمكين الإداري لدى موظفي البلديات، الإبداع الإداري يشير إلى القدرة على التفكير الابتكاري وتطوير العمليات والسياسات الجديدة التي تسهم في تحسين الأداء وتحقيق الأهداف بطرق مبتكرة وفعالة، وفيما يلي بعض الطرق التي يمكن أن يؤثر بها الإبداع الإداري على تمكين موظفي البلديات:

حسب دراسة (لطيسة، 2021) يمكن أن يشجع الإبداع الإداري على المشاركة الفعالة للموظفين في عمليات صنع القرار وتطوير السياسات. عن طريق تشجيع الاقتراحات والأفكار الجديدة، يشعر الموظفون بأنهم جزء مهم وفعال في تحسين العمل الإداري.

وحسب دراسة (العال، 2022) يساعد الإبداع الإداري في بناء ثقة الموظفين في قدراتهم على تقديم الاقتراحات وتنفيذ الابتكارات. هذا يؤدي إلى زيادة مستوى المسؤولية المشتركة بين الموظفين والإدارة، مما يعزز التمكين الإداري.

دعمت دراسة (المالكي و شعبي، 2023) يمكن أن يؤثر من خلال تبني ثقافة الإبداع والابتكار، يتم تحفيز الموظفين على تحسين بيئة العمل وتطوير عمليات العمل بشكل مستمر، هذا يساهم في خلق بيئة عمل ملهمة ومشجعة للتعلم والتطور المهني.

تحقيق الأداء المتميز: يؤدي الإبداع الإداري إلى تحسين الأداء العام للبلديات من خلال تطبيق الأفكار الجديدة والمبتكرة في تحسين الخدمات وتحقيق الأهداف الاستراتيجية.

وحسب دراسة (خلف الله، 2021) يمكن للابداع الاداري أن يعزز الشعور بالانتماء والولاء لدى الموظفين نحو البلدية ورؤيتها وأهدافها. وبالتالي، يتحول الموظفون إلى شركاء فعّالين في تحقيق رسالة البلدية وتحسين الخدمات المقدمة للمجتمع.

باختصار، يمكن أن يكون الابداع الاداري عاملاً مهماً في تمكين موظفي البلديات، من خلال تحفيز المشاركة، وبناء الثقة، وتحسين بيئة العمل، وتحقيق الأداء المتميز، وتعزيز الانتماء والولاء للمؤسسة ورؤيتها. رابعاً: بلديات مدينة يطا:

يطا إحدى المدن الفلسطينية الواقعة في الضفة الغربية، في الجهة الجنوبية من مدينة الخليل، على بعد اثني عشر كيلومتراً منها، أما المسافة بينها وبين العاصمة القدس فتبلغ حوالي ستين كيلومتراً، تحتل المرتبة الثالثة على مستوى المدن الفلسطينية من حيث عدد السكان، وتحدها من الجهة الشمالية مدينة الخليل، ومن الجهة الجنوبية تل السبع وبلدة السموع، ومن الجهة الشرقية البحر الميت، أما من الجهة الغربية فتأتي مدينة دورا (الوهادين، 2016).

يوجد في مدينة يطا ثلاث بلديات، وهي: بلدية يطا:

تأسس مجلس قروي يطا في عام 1966 خلال عهد المملكة الأردنية الهاشمية، تحت رئاسة السيد نصار الجندي، وفي عام 1971 تم ترقيته إلى بلدية. بلدية يطا، التي تأسست في نفس العام، لا تزال تُصنف إدارياً كبلدية من الفئة الثانية (بلدية ب) وفقاً لتصنيف وزارة الحكم المحلي للهيئات المحلية (بلدية يطا، 2024). الهيكلية:

تضم بلدية يطا 521 موظف موزعين على الدوائر والوحدات التالية: دائرة الشؤون الإدارية، دائرة الشؤون المالية، دائرة التخطيط والمشاريع، دائرة الهندسة، دائرة الخدمات العامة، دائرة المرافق المساندة، وحدة العالقات العامة والتنمية الاقتصادية، وحدة الرقابة الداخلية، وحدة التخطيط الاستراتيجي وتقييم الأداء والوحدة القانون. بلدية الكرمل:

تأسست عام 2015، وتشمل تجمع قرى الكرمل ومعين والحديدية وخلة صالح، تصنف (بلدية ج) حسب وزارة الحكم المحلي للهيئات المحلية. الهيكلية:

تضم بلدية يطا 38 موظف موزعين على الدوائر والوحدات التالية: دائرة الشؤون الإدارية المالية، دائرة التخطيط والمشاريع، دائرة الهندسة، دائرة الخدمات العامة. بلدية خلة المية:

خلة المية بلدة فلسطينية تقع على بعد تسعة كيلومترات جنوب مدينة الخليل وأربعة كيلومترات شرق مدينة يطا، تقع البلدة في محافظة الخليل جنوب الضفة الغربية. تمتد مساحة قرى التجمع على أكثر من 25000 دونم، تصنف غالبيتها على أنها أراضي "ج"، فيما تبلغ مساحة الأراضي المشمولة في المخطط الهيكلي للهيئة المحلية (3338) دونم تشمل فقط أراضي قريتي خلة المية وأم

لصفا، حيث يحدد استخدامات جميع الأراضي ويغطي مساحة الأراضي السكنية والأراضي المستخدمة للمواصلات والأراضي الصناعية والأراضي التجارية والأراضي العامة، وهناك مناطق جديدة لم يشملها المخطط الهيكلي بمعنى ان هناك مخططاً لزيادة رقعة الأراضي واستخداماتها، وهناك ضرورة لتنظيم البناء واصدار التراخيص اللازمة الدراسات السابقة الدراسات العربية:

دراسة (حمادي و صبيحي، 2022) بعنوان "التمكين الإداري وعلاقته بالرضا الوظيفي دراسة استطلاعية لأراء عينة من المدراء العاملين في وزارة التخطيط والتعاون الانمائي الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية": تهدف الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين مستوى التمكين الإداري ومستوى الرضا الوظيفي للمدراء في وزارة التخطيط، تقديراً لأهمية هذه العلاقة في تحسين الأداء الوظيفي ورفاهية الموظفين، تم استخدام منهجية البحث الوصفي التحليلي واستبيان كأداة لجمع البيانات، حيث شملت الدراسة عينة من 80 مديراً في الجهاز المركزي والسيطرة النوعية، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التمكين للمدراء كان مرتفعاً بمتوسط 3.80 من 5، بينما كان مستوى الرضا الوظيفي مرتفعاً أيضاً بمتوسط 3.90 من ، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية قوية ومعنوية إحصائياً بين مستوى التمكين ومستوى الرضا الوظيفي، حيث كانت العلاقة طردية، وتبين أن عنصر الاستقلالية كان له أكبر تأثير يمكن تفسيره بنسبة 74.3% من التغيرات في الرضا الوظيفي، بناءً على النتائج، أوصت الدراسة بتعزيز وتشجيع مفاهيم التمكين لدى المدراء من خلال وضع خطط وبرامج فعالة وتطبيقها عملياً، بالإضافة إلى تطبيق العمليات التمكينية ميدانياً من خلال تشكيل فرق عمل فعالة.

دراسة (الشاويش ، 2022) بعنوان " أثر التمكين الإداري على الأداء الوظيفي لدى العاملين في البلديات من وجهة نظر الادارة الوسطى":

تهدف الدراسة إلى تقدير مستوى التمكين الإداري وتحليل تأثيره على أداء العاملين في بلدية معان الكبرى. تم جمع البيانات من 77 مشاركاً، وتم تطوير استبانة تتضمن البيانات الديموغرافية وأبعاد التمكين الإداري وأداء العاملين. أظهرت النتائج أن هناك أثر إيجابي لأبعاد التمكين الإداري على أداء العاملين في بلدية معان الكبرى بنسبة تبلغ 30%، وأن مستوى الأداء الوظيفي كان متوسطاً. بناءً على هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تطبيق أبعاد التمكين الإداري في البلدية وتوفير برامج تدريبية متنوعة لرفع كفاءة العاملين، بالإضافة إلى توفير حوافز مادية ومعنوية لتعزيز الأداء.

دراسة (العال، 2022) بعنوان " دور أبعاد التمكين الإداري في تحسين عملية اتخاذ القرارات بالتطبيق على جامعة المنوفية":

هدفت الدراسة لمعرفة دور التمكين الإداري كمفتاح لاستثمار الطاقة الكامنة للموارد البشرية في المؤسسات، بهدف تعزيز نجاحها الإداري ورفع مستوى أدائها، يركز البحث على تحديد أثر أبعاد التمكين الإداري في تحسين عملية اتخاذ القرار، وكذلك ربط هذه الأبعاد بمستوى اتخاذ القرار في الجامعة، تم توزيع 100 استبيان على القيادات الإدارية في جامعة المنوفية وكلياتها، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية، أظهرت نتائج الدراسة ارتفاعاً

في مستوى إدراك المعنى العملي للعمل، كما تبين وجود علاقات إحصائية بين أبعاد التمكين الإداري وعملية اتخاذ القرار، حيث تأثرت عملية اتخاذ القرار بشكل كبير بعوامل التمكين الإداري مثل متابعة القرار وتنفيذه وإعداده.

دراسة (لطيسة، 2021) بعنوان " دور التمكين الإداري في إبداع العاملين دراسة حالة بالمؤسسة التجارية لاتصالات الجزائر":

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التمكين الإداري في تحقيق الإبداع لدى العاملين في المؤسسة التجارية لاتصالات الجزائر - فرع ولاية بسكرة- إن التمكين الإداري للعاملين يعد أحد أهم أسباب بروز الصف الثاني من القياديين والإداريين المؤهلين وهو ما يجعله من أهم الضمانات لاستمرارية أية منظمة، ولتوضيح العلاقة بين متغيري البحث تم استخدام الاستبيان لجمع البيانات وقد وزعت على عينة حجمه 62 فردا واسترد منها 54 استبيانها، كما تم استخدام برنامج ال إحصائي SPSS في تحليل البيانات. توصلت الى النتائج أن هناك دور لتمكين الإداري بإبعاده المختلفة "تفويض السلطة، التدريب، التحفيز" في إبداع العاملين في المؤسسة محل الدراسة. دراسة (خلف الله، 2021) بعنوان " التمكين الإداري وعلاقته بالسلوك الإبداعي لدى مديري المدارس الثانوية": هدفت الدراسة إلى تقدير مستوى التمكين الإداري والسلوك الإبداعي لدى مديري المدارس الثانوية في فلسطين، وكشف ما إذا كانت هناك فروق في متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لكل من التمكين الإداري والسلوك الإبداعي، والتأكد من وجود علاقة ارتباطية بين درجات تقدير المديرين لمستوى التمكين الإداري ودرجات تقديرهم لمستوى السلوك الإبداعي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستعانت بمقياسين لقياس مستوى التمكين الإداري والسلوك الإبداعي، تم تطبيق الدراسة على جميع أفراد مجتمع الدراسة، وأظهرت النتائج أن نسبة متوسط تقدير مستوى التمكين الإداري كانت 60.5%، وهي نسبة متوسطة، بينما كانت نسبة تقدير مستوى السلوك الإبداعي 70.9%، وهي درجة كبيرة. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية طردية بين درجات تقدير المديرين لمستوى التمكين الإداري ودرجات تقديرهم لمستوى السلوك الإبداعي.

دراسة (عفانة و الدوغان، 2021) بعنوان " تمكين العاملين كأسلوب إداري وأثره على السلوك الإبداعي دراسة ميدانية على البنوك التجارية في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية": هدفت الدراسة التعرف إلى واقع التمكين الإداري للعاملين السائد في البنوك التجارية العاملة في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وقياس أثر التمكين الإداري على السلوك الإبداعي السائد لدى العاملين في تلك البنوك. ولتحقيق هذا الهدف تم تصميم استبانة وزعت على عينة عشوائية مكونة من (140) موظفًا على مستوى الإدارة الوسطى والدنيا في البنوك المبحوثة والبالغ عددها (11) بنكاً من أصل المجتمع الذي يتكون من (13) بنكاً. وبعد إجراء التحليل الإحصائي واختبار الفرضيات توصلت الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة لأبعاد التمكين الإداري للعاملين منفردة ومجمعة (الثقافة الداعمة، المشاركة في اتخاذ القرارات، تفويض الصلاحيات، تطبيق إدارة عمل الفريق، تعليم وتدريب العاملين، مواكبة التكنولوجيا) على السلوك الإبداعي لدى البنوك التجارية. كما أظهرت الدراسة وجود مستوى مقبول من الاهتمام بأبعاد التمكين الإداري

للعاملين، وكذا مستوى مقبول من السلوك الإبداعي ممثل بعناصره (القدرة على تقديم أفكار ومقترحات جديدة، القدرة على تقديم حلول إبداعية للمشكلات، القدرة على التغيير، المبادأة وروح الفريق).
دراسة (الجعبري، 2018) بعنوان " التمكين الإداري وعلاقته بالإبداع في شركة الاتصالات الخلوية - جوال": هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين التمكين الإداري والإبداع لدى العاملين في شركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية "جوال"، تم تنفيذ الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث شملت عينة من 100 موظف وموظفة، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS، أظهرت دراسة العلاقة بين التمكين الإداري والإبداع لدى العاملين في شركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية "جوال" وجود علاقة إيجابية ومرتفعة بين العوامل المذكورة، كان واقع التمكين الإداري والإبداع في الشركة مرتفعاً أيضاً، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين أبعاد التمكين الإداري مثل تفويض السلطة والتدريب وتحفيز العاملين، والإبداع لدى العاملين في الشركة، على الرغم من أن هذه العلاقة كانت متوسطة في بعض المجالات مثل الاتصال الفعّال بين العاملين، إلا أنها كانت مرتفعة في مجال تحفيز العاملين، كما لم تظهر هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات العينة تتعلق بمتغيرات مثل الجنس، العمر، المؤهل العلمي، أو سنوات الخبرة. استناداً إلى هذه النتائج، يمكن تعزيز العلاقة بين التمكين الإداري والإبداع من خلال تعزيز سياسات التمكين والتدريب في الشركة بما يتماشى مع احتياجات العمل والتطورات في السوق.

الدراسات الأجنبية:

دراسة (Al-atawi , 2023) " The impact of administrative empowerment on administrative creativity as one of the approaches to achieving Vision 2030 from the perspective of women leaders in Saudi higher education

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري كأحد مداخل تحقيق رؤية 2030 من وجهة نظر القيادات النسائية في التعليم العالي السعودي. كما هدفت إلى التعرف على تأثير المتغيرات الديموغرافية والوظيفية مثل الرتبة الأكاديمية وعدد سنوات الخبرة والعمر والحالة الاجتماعية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثون المنهج الوصفي والتحليلي، تم جمع البيانات عن طريق العينة العشوائية البسيطة من القيادات النسائية في الجامعات السعودية الحكومية البالغ عددها 17 جامعة، وذلك من خلال توزيع استبيان إلكتروني تم تطويره لهذا الغرض. وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS لاستخراج التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية، بالإضافة إلى اختبار t واختبار مان ويتني واختبار كروسكال واليس وتحليل الانحدار البسيط لتحديد تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع. تم استخدام اختبار كرونباخ ألفا لتحديد ثبات الاستبيان، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج أبرزها وجود أثر معنوي للتمكين الإداري للقيادات

النسائية في التعليم العالي السعودي على الإبداع الإداري عند مستوى دلالة 0.01، ووجود علاقة إيجابية قوية بين المتغيرين بمعامل ارتباط قدره 0.74.

دراسة (Al Hammadi, 2023) بعنوان "Administrative empowerment and its impact on the creativity of workers in government hospitals operating in the Yemeni countryside. A field study in government hospitals in Al-Hujariyah District – Taiz".

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التمكين الإداري بأبعاده (تفويض السلطة، التدريب، الاتصال الفعال، تحفيز العاملين، بناء فرق العمل) وأثره على إبداع العاملين في المستشفيات الحكومية العاملة في الريف اليمني. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في ثلاث مستشفيات حكومية تعمل في مديرية الحجرية بمحافظة تعز: مستشفى خليفة، مستشفى النشمة، ومستشفى الشهيد عدنان، بإجمالي عدد (378) فرداً. وبأسلوب المسح الشامل، تم توزيع استبانة الدراسة على مجتمع الدراسة المتاح (208) أفراد، وذلك بسبب انخفاض العمالة بسبب الحصار والظروف الأمنية التي تمر بها تعز. أجاب (150) منهم. ولم تكن صالحة للتحليل سوى (145) استبانة بنسبة (70%) من إجمالي الاستبانات الموزعة. ومن خلال تحليل البيانات باستخدام أساليب التحليل الوصفي وتحليل الانحدار البسيط والمتعدد باستخدام برنامج SPSS، توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك تأثيراً إيجابياً للتمكين الإداري على إبداع العاملين في المستشفيات الحكومية محل الدراسة، وأيضاً أن هناك تأثيراً إيجابياً للتمكين الإداري على إبداع العاملين في المستشفيات الحكومية محل الدراسة،

دراسة (Aburuman, 2018) بعنوان "The effect of administrative empowerment in improving creativity among employees at the Institute of Public Administration". هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التمكين الإداري في تحسين الإبداع داخل المؤسسات التعليمية معهد الإدارة العامة. تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بالمعهد وعددهم الإجمالي 96؛ تم توزيع 90 استبانة استبيان وتم استرجاع 82 استبانة صالحة منها مع نسبة الاسترجاع من 91%. وقد توصلت الدراسة إلى وجود أبعاد التمكين (تفويض السلطة، تدريب العاملين، التواصل الفعال، الموظف التحفيز) على تحسين الإبداع لدى العاملين في معهد الإدارة العامة الأردني هو - هي وجد أيضاً أنه لا توجد بين العاملين الاتجاهات نحو تحسين الإبداع والتي يمكن أن تعزى إلى المتغيرات الوظيفية (مدة الخدمة والمسمى الوظيفي). وأوصت الدراسة بتطبيق المفاهيم الإدارية الحديثة مثل تمكين المشاركة المبدأ وتشكيل مجموعات العمل والعمل الجماعي واتخاذ القرارات الإدارية وإعداد العمل البيئية بما يدعم التمكين من خلال اعتماد التعاون والتنسيق بين الجهات الإدارات والأقسام والجماعات والأفراد، والعمل على تمكين اللامركزية وتفويض السلطة ومشاركة المرؤوسين في اتخاذ القرار، وأخيراً العمل على وضع نظام فعال - الحوافز المالية والمعنوية للموظفين.

دراسة (Alshibly, 2021) بعنوان "The relationship between administrative empowerment and continuous improvement: a field study".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التمكين الإداري في تطبيق التحسين المستمر في سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة. ولتحقيق ذلك قام الباحث بتطوير وتقييم استبانة وتوزيعها على عينة مكونة من 400 موظف. تم استرجاع مجموعة من (321) نسخة من الاستبيان، في حين تم رفض (9) نسخ لنقص المعلومات. واستخدم الباحث الأساليب الإحصائية (الوصفية والتحليلية) للإجابة على أسئلة الدراسة واختبارها وتحليل فرضياتها. أظهرت نتائج الدراسة أن تطبيق التمكين الإداري المتمثل بأبعاده (مشاركة المعلومات، الاستقلالية وحرية العمل، التعزيز، فرق العمل) أثر في التحسين المستمر في أبعاد PDCA من حيث أبعاد (خطط، نفذ، تحقق، قانون) في سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة. وهذا يدل على أن الممارسات والتعليمات والموجهات الإدارية للمنظمة المبحوثة تهدف إلى تحقيق زيادة في التحسين المستمر بدرجة إيجابية "عالية". وأوصت الدراسة بإنشاء مركز لتدريب العاملين على استخدام النظام.

دراسة (Musaad , 2017) بعنوان " The impact of administrative empowerment on employee creativity, a case study of the Saudi Telecom Company "

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير التمكين الإداري على إبداع الموظفين. وتكونت عينة الدراسة من (82) فرداً من الهيئة الإدارية في شركة الاتصالات السعودية (زين). وتم اختبار هذا التأثير باستخدام تحليل الانحدار المتعدد، وتحليل التباين الأحادي. أشارت النتائج إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين الإداري على مستوى الإبداع الإداري لدى الموظفين. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات الموظفين نحو مفهوم التمكين الإداري تعزى إلى مدة الخدمة والمسمى الوظيفي. وقد خلصت الدراسة إلى العديد من التوصيات أهمها؛ العمل على نشر ثقافة التمكين الإداري بين موظفي شركة الاتصالات السعودية (زين)، ومراجعة الرواتب والحوافز، وتطوير برامج الترقيات بعيداً عن المحسوبة. التعليق على الدراسات السابقة:

تعتبر دراسة "أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في البلديات: مدينة يطا" موضوعاً مهماً يستحق التفكير والاهتمام، خاصة في ظل التحديات التي تواجه الإدارة العامة والحكومية في العصر الحديث، سوف يسهم هذا البحث في فهم العلاقة بين التمكين الإداري والإبداع الإداري، وكيفية تأثيرها على أداء العاملين في البلديات، وبالتالي، يمكن أن يساعد في تحسين الإدارة العامة وتطوير خدمات المجتمع. الدراسات السابقة قد أظهرت تأثير التمكين الإداري بشكل إيجابي على أداء الموظفين والعمليات التنظيمية في مختلف القطاعات، بما في ذلك البلديات. على سبيل المثال، أشارت دراسات سابقة إلى أن الإدارات التي تعتمد على سياسات التمكين تشجع على التفكير الإبداعي والمبادرة من قبل الموظفين، مما يؤدي إلى تحسين الأداء وزيادة الإنتاجية، وبالتالي، يمكن القول إن هناك علاقة إيجابية بين التمكين الإداري والإبداع الإداري. في الدراسات السابقة، تم تحليل العلاقة بين التمكين الإداري والإبداع الإداري في سياقات مختلفة، بما في ذلك الشركات الخاصة والمؤسسات العامة، ولكن قليل من الدراسات التي تركز على البلديات بشكل خاص، ومن الملاحظ أن الدراسة المقترحة تسعى إلى ملء هذه الفجوة من خلال التركيز على بلديات مدينة يطا، مما يجعلها مساهمة قيمة في فهم علاقة التمكين الإداري بالإبداع الإداري في هذا السياق المحدد.

من الفروق الرئيسية بين الدراسة المقترحة والدراسات السابقة هو التركيز على السياق، حيث تناولت الدراسات السابقة أساساً سياقات مؤسسات القطاع الخاص أو العام بشكل عام، في حين أن الدراسة المقترحة تركز على بلديات مدينة يطا، كما أنها تتميز بتحديد التمكين الإداري كمتغير مستقل وباختلاف أساليب القياس المستخدمة، مما يعكس تحديات وفرص جديدة تنشأ في هذا السياق الخاص.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

من أجل تحقيق هدف هذه الدراسة لمعرفة أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا، فقد تضمن هذا الفصل وصفاً لمنهج الدراسة ومجتمعها، وأيضاً يعطي وصفاً مفصلاً لأداة الدراسة وصدقها وثباتها، وكذلك إجراءات الدراسة والمعالجة الإحصائية التي استخدمتها الباحثتان في استخلاص نتائج الدراسة وتحليلها.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة، حيث تم استقصاء آراء العاملين في بلديات مدينة يطا في أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا من وجهة نظرهم. مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في بلديات مدينة يطا والبالغ، وذلك حسب إحصائيات البلدية، وقد تم توزيع (80) استبانة واسترداد (80) استبانة تم توزيعها بطريقة العينة العشوائية، ويوضح الجدول التالي توزيع الديمغرافي للعاملين في البلدية كما هو موضح في جدول رقم (1).

جدول 1 توزيع الاستبيان على البلديات

البلدية	الموزعة	المسترجعة
بلدية يطا	40	40
بلدية الكرمل	20	20
بلدية خلة المية	20	20

جدول 2 الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة

الرقم	المتغير	المتغير	العدد	النسبة المئوية
1	الجنس	ذكر	46	66.4%
		أنثى	34	33.6%
2	المؤهل العلمي	ثانوي فأقل	13	10%
		بكالوريوس	53	67.8%
		ماجستير فأعلى	14	22.2%
3	العمر	أقل من 30 سنة	34	43.8%

من 30 الى أقل من 40 سنة	28	32.2%
من 40 الى أقل من 50 سنة	11	18%
من 50 فأكثر	7	6%

أدوات الدراسة:

بعد إطلاع الباحثان على عدد الدراسات السابقة والأدوات المستخدمة وعلى الأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة وأهدافها أسئلتها قامت الباحثان بتطوير استبانة خاصة من أجل التعرف أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا، وتم الحصول على الاستبانة من كل دراسة (عفانة و الدوغان، 2021) ودراسة (لطيسة، 2021) وتم تعديلها بما يتناسب مع الدراسة الحالية.

وقد تكونت الأداة في صورتها النهائية من:

القسم الأول: تضمن معلومات شخصية أولية عن المفحوصين (الجنس، العمر، المؤهل العلمي).

القسم الثاني: تضمن الاستبانة بصورتها النهائية المكونة من (42) فقرة.

وقد تم تصميم الاستبانة على أساس مقياس ليكرت (Likert item) الخماسي وقد بينت الفقرات بالاتجاه الإيجابي وأعطيت الأوزان للفقرات كما يلي:

1. أوافق بشدة: خمس درجات.

2. أوافق: أربع درجات.

3. محايد: ثلاث درجات.

4. لا أوافق: درجتين.

5. لا أوافق بشدة: درجة واحدة.

وقد استندت الباحثان في تفسيرهن لنتائج الأداة لأسلوب ليكرت الذي يحدد درجة المبحوث على المقياس في ضوء درجة موافقته أو عدم موافقته على بنود المقياس، وتحدد الدرجة بإعطاء أوزان مختلفة للاستجابة، بحيث يستجيب المبحوث على ميزان أو متصل رتبي متدرج يشتمل على خمس نقاط، ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي سواء الدنيا أو العليا، ثم حساب المدى (5-1=4)، ثم تقسيمه من (5) للحصول على طول الخلية الصحيح (4=0.08)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس في الجدول رقم (2) موضح ذلك.

جدول 3 مفتاح المتوسطات الحسابية

الرقم	المستوى	الدرجة
1	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 1 - 1.8	منخفضة جداً
2	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 1.8 - 2.59	منخفضة
3	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 2.60 - 3.39	متوسطة
4	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 3.40 - 19.4	مرتفعة

5	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 4.20 - 5	مرتفعة جداً
---	---	-------------

ثبات أداة الدراسة:

قامت الباحثتان باحتساب ثبات الأداة عن طريق قياس ثبات الاتساق الداخلي وهذا النوع من الاتساق يشير إلى قوة الارتباط بين الفقرات في أداة الدراسة، ومن أجل تقدير معامل التجانس استخدمت الباحثتان طريقة (كرونباخ ألفا) حيث تبين أن قيمة معامل الثبات لفقرات الأداة بلغ (0.912) وهذا يشير إلى أن الأداة تتمتع بدرجة جيدة جداً من الثبات.

جدول 4 معامل الثبات

المحور	عدد العبارات	معامل الثبات
التمكي	4	0.674
	5	0.876
الادار	5	0.588
	4	0.345
ي	5	0.675
	19	0.881
الابداع الإداري ككل	23	0.865
الاستبانة ككل	42	0.912

إجراءات تطبيق الدراسة:

تم إجراء الإجراءات التالية من أجل تنفيذ الدراسة:

1. القيام بحصر مجتمع الدراسة العاملين في بلدية مدينة يطا.
2. بناء أداة الدراسة بعد الاطلاع على الدراسات السابقة.
3. التأكد من صدق أداة الدراسة عن طريق عرضها على المحكمين.
4. توزيع أداة الدراسة على مجتمع الهدف خلال الفصل الدراسي الثاني (2023-2024م) عن طريق النسخ الورقية.
5. تم إعطاء الاستبانة الصالحة إلى المحلل الإحصائي.
5. قام المحلل الإحصائي بداخلها إلى الحاسوب واستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لتحليل البيانات واستخراج النتائج.

المعالجة الإحصائية:

من أجل معالجة البيانات تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)) وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية التالية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
2. التكررات والنسب المئوية ومعامل الارتباط.

3. معادلة كرونباخ ألفا لحساب الثبات.

الفصل الرابع

تحليل نتائج الدراسة

أولاً: الإجابة على سؤال الدراسة الرئيس:

ما أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا؟
للإجابة عن السؤال السابق استخرجت الباحثان المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعلاقة بين التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (5):
جدول 5 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعلاقة بين تطبيق التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا

المقياس	قيمة ر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا	. 567	3.37	. 270	متوسطة

نلاحظ من خلال المعطيات الواردة في الجدول السابق أن هناك علاقة طردية (موجبة) بين تطبيق التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا، أي أنه كلما زاد تطبيق التمكين الإداري في البلدية كانت نسبة الإبداع الإداري لدى العاملين مرتفعة والعكس صحيح، كما وجاءت هذه العلاقة بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.37)، والانحراف المعياري (0.270).
ثانياً: الإجابة على الأسئلة الفرعية:
التمكين الإداري:

المجال الأول: تفويض السلطة:

جدول 6 تفويض السلطة

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	تفوضني الإدارة سلطات كافية لإنجاز مهام وظيفتي.	4.33	0.676	مرتفعة جداً
3	3	توفر لي وظيفتي الفرصة لاتخاذ القرارات باستقلالية.	4.31	0.680	مرتفعة جداً
4	4	تمنحني الإدارة المرونة المناسبة للتصرف في أداء مهامي.	2.36	1.080	منخفضة

منخفضة	1.174	2.31	تثق الإدارة في قدرتي على أداء المهام الموكولة إلي.	2	
متوسطة	1.795	3.27	الدرجة الكلية		

نلاحظ من المعطيات الواردة في الجدول السابق أن تفويض السلطة في بلديات يطا جاءت بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.27) والانحراف المعياري (1.795) وكانت أهم الفقرات والتي كانت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (1) والتي تنص على (تفوضني الإدارة سلطات كافية لإنجاز مهام وظيفتي) بمتوسط حسابي (4.33) والانحراف المعياري (0.676)، وفي المرتبة الثانية الفقرة رقم (3) والتي تنص (توفر لي وظيفتي الفرصة لاتخاذ القرارات باستقلالية) بمتوسط حسابي (4.31) والانحراف المعياري (0.680).

المجال الثاني: التدريب:

جدول 7 التدريب

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	7	يتاح للعاملين فرص التعلم واكتساب أشياء جديدة في مجال العمل	4.19	0.766	مرتفعة
	5	تتبنى الإدارة خطة واضحة للتدريب.	4.15	0.680	مرتفعة
	8	تشجع الإدارة العاملين على تبادل الخبرات فيما بينهم.	4.06	0.780	مرتفعة
	9	توفر لي الإدارة دورات تدريبية لتطوير مهاراتي.	3.75	0.980	منخفضة
		الدرجة الكلية			مرتفعة

نلاحظ من المعطيات الواردة في الجدول السابق أن عنصر التدريب في بلديات يطا جاءت بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.54) والانحراف المعياري (0.905) وكانت أهم الفقرات والتي كانت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (7) والتي تنص على (يتاح للعاملين فرص التعلم واكتساب أشياء جديدة في مجال العمل) بمتوسط حسابي (4.19) والانحراف المعياري (0.766)، وفي المرتبة الثانية الفقرة رقم (5) والتي تنص (تتبنى الإدارة خطة واضحة للتدريب) بمتوسط حسابي (4.15) والانحراف المعياري (0.680).

المجال الثالث: التحفيز

جدول 8 التحفيز

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
---------	------------	--------	-----------------	-------------------	--------

مرتفعة	0.882	4.32	يسمح لي نظام العمل المتبع في المؤسسة بالمشاركة في اتخاذ القرارات.	11	
مرتفعة	1.680	4.26	يتناسب الراتب الذي أتقاضاه مع الجهود التي أبذلها في العمل.	16	
مرتفعة	0.980	2.22	تقدر الإدارة جهودي في العمل.	10	
متوسطة	0.950	2.26	تعد كفاءة العاملين معياراً مهماً في نظام الترقيّة.	13	
مرتفعة	1.132	3.58	الدرجة الكلية		

نلاحظ من المعطيات الواردة في الجدول السابق أن أهمية التحفيز في بلديات مدينة يطا، حيث جاءت بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.58) والانحراف المعياري (0.950) وكانت أهم الفقرات والتي كانت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (11) والتي تنص على (يسمح لي نظام العمل المتبع في المؤسسة بالمشاركة في اتخاذ القرارات) بمتوسط حسابي (3.32) والانحراف المعياري (0.882)، وفي المرتبة الثانية الفقرة رقم (16) والتي تنص (يتناسب الراتب الذي أتقاضاه مع الجهود التي أبذلها في العمل) بمتوسط حسابي (4.26) والانحراف المعياري (1.680).

المجال الرابع: فرق العمل

جدول 9 فرق العمل

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	15	تركز الإدارة على أداء الفريق بدلا من الإداء الفردي.	4.30	0.772	مرتفعة
	17	تتوافر أجواء من التعاون والمساعدة بين زملاء العمل	4.25	1.650	مرتفعة
	14	تتوافر أجواء من التعاون والمساعدة بين زملاء العمل	4.21	0.960	مرتفعة

متوسطة	0.850	3.20	تسود الثقة بين أعضاء جماعات العمل.	16	
متوسطة	0.704	2.89	الدرجة الكلية		

نلاحظ من المعطيات الواردة في الجدول السابق أن فرق العمل جاءت بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.89) والانحراف المعياري (0.704) وكانت أهم الفقرات والتي كانت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (15) والتي تنص على (تركز الإدارة على أداء الفريق بدلا من الإداء الفردي) بمتوسط حسابي (4.30) والانحراف المعياري (0.772)، وفي المرتبة الثانية الفقرة رقم (17) والتي تنص (تتوافر أجواء من التعاون والمساعدة بين زملاء العمل) بمتوسط حسابي (4.25) والانحراف المعياري (1.650).

المجال الرابع: الاتصال الفعال

جدول 10 الاتصال الفعال

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	21	يوجد نظام فعال يوفر المعلومة بشكل سريع لأصحاب القرار.	4.21	0.960	مرتفعة
	19	تتميز التعليمات والاجراءات بالبلدية بوضوح.	3.20	0.850	متوسطة
	18	تهتم الإدارة بإيجاد وسائل اتصال فعالة ومتطورة.	2.56	0.950	متوسطة
	20	يستطيع العاملون الوصول الى أصحاب القرار وشرح مواقفهم دون صعوبة.	2.50	0.950	متوسطة
			2.88	0.701	متوسطة
الدرجة الكلية					

نلاحظ من المعطيات الواردة في الجدول السابق الاتصال الفعال جاءت بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.88) والانحراف المعياري (0.701) وكانت أهم الفقرات والتي كانت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (21) والتي تنص على (يوجد نظام فعال يوفر المعلومة بشكل سريع لأصحاب القرار) بمتوسط حسابي (4.21) والانحراف المعياري (0.960)، وفي المرتبة الثانية الفقرة رقم (19) والتي تنص (تتميز التعليمات والاجراءات بالبلدية بوضوح) بمتوسط حسابي (3.20) والانحراف المعياري (0.850).

المحور الثاني: الإبداع الإداري:

المجال الاول: حل المشكلات

جدول 11 حل المشكلات

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	2	لدي القدرة على اكتشاف المشاكل بسرعة وإيجاد الحلول لها.	4.20	0.969	مرتفعة
	3	أقوم بتجربة أفكار وطرق جديدة لحل المشاكل.	3.33	0.860	متوسطة
	6	أرغب في العمل مع فرق مكلفة بحل المشاكل.	2.55	0.950	متوسطة
	4	أتابع المشاكل التي يعاني منها الآخرون في العمل.	2.50	0.951	متوسطة
	1	أتمكن من اتخاذ قرار ناجح خلال فترة قياسية نسبياً.	2.45	0.941	متوسطة
	5	أستطيع إيجاد قرارات مهمة في حالات ندرة المعلومات.	2.44	0.940	متوسطة
الدرجة الكلية			2.76	0.678	متوسطة

نلاحظ من المعطيات الواردة في الجدول السابق حل المشكلات جاءت بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.76) والانحراف المعياري (0.678) وكانت أهم الفقرات والتي كانت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (2) والتي تنص على (لدي القدرة على اكتشاف المشاكل بسرعة وإيجاد الحلول لها) بمتوسط حسابي (4.20) والانحراف المعياري (0.969)، وفي المرتبة الثانية الفقرة رقم (3) والتي تنص (أقوم بتجربة أفكار وطرق جديدة لحل المشاكل) بمتوسط حسابي (3.33) والانحراف المعياري (0.860).

المجال الثاني: روح المجازفة

جدول 12 روح المجازفة

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	1	امتلك الشجاعة للقيام بأعمال جديدة وتحمل نتائجها.	4.30	0.772	مرتفعة
	2	أرغب في العمل ضمن فريق تسوده روح المجازفة.	3.25	1.650	مرتفعة

منخفضة	0.960	2.21	أخصص أموال لتنفيذ ومتابعة أفكار العمل التي تتسم بمخاطرة عالية.	3	
منخفضة	0.850	2.20	أميل إلى القيام بأعمال ذات المخاطرة.	4	
منخفضة	0.704	2.44	الدرجة الكلية		

نلاحظ من المعطيات الواردة في الجدول السابق أن روح المجازفة جاءت بدرجة منخفضة حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.44) والانحراف المعياري (0.704).

المجال الثالث: القابلية للتغير

جدول 13 القابلية للتغير

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	رقم الفقرة	الترتيب
مرتفعة	0.772	4.30	امتلك الشجاعة للقيام بأعمال جديدة وتحمل نتائجها.	15	
مرتفعة	1.650	3.25	أناقش صراحة الرئيس المباشر حول المكافأة التي يمنحها لي أثناء العمل	13	
متوسطة	0.950	3.55	أقوم بإيجاد طرق جديدة في استخدام المعدات الحالية أو تنفيذ العمل.	14	
متوسطة	0.951	3.50	أرغب في الحصول على موقع ذي مكانة وامتنياز عالي.	17	
متوسطة	0.941	3.45	أخصص وقتاً لمتابعة أفكارى أو مشاريعي الخاصة.	16	
متوسطة	0.678	2.71	الدرجة الكلية		

نلاحظ من المعطيات الواردة في الجدول السابق أن القابلية للتغير جاءت بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.71) والانحراف المعياري (0.678).

المجال الرابع: تشجيع الأبداع

جدول 14 تشجيع الإبداع

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	21	أمتلك القدرة في الإشراف على الأفراد المبدعين.	4.10	0.960	مرتفعة
	19	أتقدم بتقييمات المكتوبة لما يقترح من أفكار في القسم الذي أعمل فيه.	3.78	0.850	متوسطة
	18	أقوم بتنفيذ الأفكار الجديدة.	2.54	0.950	متوسطة
	20	أشجع المقترحات المقدمة مع الآخرين.	2.50	0.950	متوسطة
					الدرجة الكلية
					متوسطة
					2.85
					0.701
					متوسطة

نلاحظ من المعطيات الواردة في الجدول السابق تشجيع الأبداع جاءت بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.85) والانحراف المعياري (0.701)

ثالثاً: نتائج فرضيات الدراسة:

اختبار الفرضية الرئيسية:

لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين أبعاد التمكين الإداري (تفويض السلطة، التدريب، الاتصال الفعال، تحفيز الموظفين، فرق العمل) على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا. تم استخدام تحليل التباين للانحدار (Analysis of variance) للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار هذه الفرضية.

جدول 15 تحليل التباين للانحدار (Analysis of variance) للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
الانحدار	12.659	5	3.897	10.456	0.00
الخطأ	23.567	75	0.279		
المجموع الكلي	30.564	80			

من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه يتبين ثبات صلاحية النموذج للاختبار الفرضية الرئيسية الأولى حيث بلغت (F) المحسوبة (10.456) بقيمة (0.00) وهي أقل من مستوى الدلالة (a = 0.05).

هذا التوضيح يشير إلى أن نموذج البحث يظهر أن العامل المستقل (التمكين) يشرح حوالي 50.3% من التباين في المتغير المعتمد (الإبداع الإداري)، هذا يعني أن التمكين يلعب دوراً هاماً في تفسير مستوى الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا، وبما أن القوة التفسيرية للتمكين متوسطة نسبياً، فهذا يشير إلى أن هناك تأثيراً ملحوظاً إحصائياً لأبعاد التمكين المختلفة على مستوى الإبداع الإداري لدى العاملين، وبما أن النموذج ثابت

الصالحية، يعني ذلك أن العلاقة بين التمكين والإبداع الإداري ثابتة في سياق الدراسة، مما يسمح لنا بفحص الفروض الرئيسية والفروض الفرعية المتعلقة بالعلاقة بين هذين المتغيرين. جدول 16 نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر أبعاد التمكين في مستوى الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا

المتغيرات المستقلة	قيمة المحسوبة	مستوى الدلالة
تفويض السلطة	2.66	0.009
التدريب	1.325	0.196
الاتصال الفعال	2.882	0.005
تحفيز الموظفين	2.754	0.943
فرق العمل	4.543	0.000
التمكين كمجموعة	10.647	0.000

هذا يعني أن التمكين الإداري، بمختلف أبعاده، يلعب دوراً هاماً في تحديد مستوى الإبداع الإداري للأفراد في البلديات.

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha 0.05$) المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية في أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغير (الجنس)؟

لفحص الفرضية الأولى استخدم طالبان اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين. كما يوضحه جدول (17): جدول 17 اختبار (ت) أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغير الجنس.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
ذكر	46	3.72	0.503	100	1.788	0.068
انثى	34	3.51	0.472			

أظهرت نتائج جدول على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha 0.05$) المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية في أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغير الجنس، حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة (1.788)، ومستوى دلالة أكبر من (0.05)، وبذلك نقبل الفرضية الصفرية ونرفض البديلة.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha 0.05$) المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية في أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغير (المؤهل العلمي).

لفحص الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي كما في الجدول التالي:

جدول 18 اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لأثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

المتغير	المصدر	درجة الحرية	مربع المتوسطات	قيمة F	مستوى الدلالة
المؤهل العلمي	بين المجموعات	2	768.2	14.48	0.067
	داخل المجموعات	78	0.193		
	المجموع الكلي	80			

أظهرت نتائج جدول (18) على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوي $(0.05 \geq \alpha)$ في متوسطات إجابات العاملين لتمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث كانت قيمة $(F=14.489)$ ، ومستوى دلالة أكبر من (0.05) ، وبذلك نقبل الفرضية الصفرية ونرفض البديلة. الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \geq 0.05)$ المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية في أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغير (العمر).

جدول 19 اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغير سنوات العمر.

المتغير	المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسطات	قيمة F	مستوى الدلالة
العمر	بين المجموعات	0.199	2	0.099	0.3	0.671
	داخل المجموعات	24.548	78	0.248		
	المجموع الكلي	24.747	80			

أظهرت نتائج جدول (19) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوي $(0.05 \geq \alpha)$ في متوسطات إجابات العاملين التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغير سنوات العمر، حيث كانت قيمة $(F=0.387)$ ، ومستوى دلالة أكبر من (0.05) ، وبذلك نقبل الفرضية الصفرية ونرفض البديلة.

الفصل الخامس
النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

تشير النتائج إلى وجود علاقة طردية (موجبة) بين تطبيق التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا، إي أنه كلما زاد تطبيق التمكين الإداري في البلدية كانت نسبة الإبداع الإداري لدى العاملين مرتفعة والعكس صحيح، كما وجاءت هذه العلاقة بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.37)، والانحراف المعياري (270).

وتفسر الباحثان هذه النتيجة إلى وجود علاقة طردية (إيجابية) بين تطبيق التمكين الإداري والإبداع الإداري في بلديات يطا، بمعنى آخر، كلما زادت مستويات تطبيق التمكين الإداري في البلدية، زادت مستويات الإبداع الإداري لدى العاملين، والعكس صحيح، أي أن قلة التمكين الإداري ترتبط بانخفاض في الإبداع الإداري، هذه العلاقة وصفت بأنها متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.37 والانحراف المعياري 270، العلاقة الإيجابية بين تطبيق التمكين الإداري والإبداع الإداري في بلديات يطا تعكس تأثير التمكين على تحفيز الموظفين وتطوير مهاراتهم، مما يعزز التفاعل والتواصل ويخلق بيئة داعمة للابتكار وتبادل الأفكار، مما يؤدي في النهاية إلى تحسين الأداء الإداري وزيادة الإنتاجية في البلديات.

تتفق مع نتائج دراسة (الشاويش، 2022) حيث وجدت أن هناك أثر إيجابي لأبعاد التمكين الإداري على أداء العاملين في بلدية معان الكبرى، وكلما زاد تطبيق التمكين الإداري زاد الإبداع الإداري لدى العاملين في البلديات، بالإضافة إلى دراسة (لطيسة، 2021) و (الجعبري، 2018) أن هناك دور لتمكين الإداري بإبعاده المختلفة "تفويض السلطة، التدريب، التحفيز" في إبداع العاملين.

وتفسر الباحثان هذه النتيجة إلى أن مستوى تفويض السلطة في بلديات يطا يأتي بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.27 والانحراف المعياري، هذا يعني أن هناك درجة من التفويض في اتخاذ القرارات وتنفيذها في البلديات، ولكن قد يكون هناك مجال لتحسين مستوى التفويض لتعزيز الفعالية والكفاءة في إدارة العمل البلدي، قد يكون هذا مؤشراً على وجود توازن بين تفويض السلطة والمراقبة، حيث يمكن للمسؤولين مستوى معين من الحرية في اتخاذ القرارات دون الحاجة إلى موافقة مباشرة من الهياكل الإدارية العليا، مما يمكنهم من التعامل مع التحديات المحلية بفعالية.

تتفق مع نتائج دراسة (الجعبري، 2018) أظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين أبعاد التمكين الإداري مثل تفويض السلطة، واختلفت مع نتائج دراسة (خلف الله، 2021) التي وجدت أن تفويض السلطة في المدارس جاء بدرجة كبيرة.

أشارت نتائج إلى أن عنصر التدريب في بلديات يطا جاءت بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.54) والانحراف المعياري (0.905).

وتفسر الباحثان هذه النتيجة إلى أن هناك اهتماماً ملحوظاً بتقديم البرامج التدريبية وتطوير المهارات في البلديات، مما يساهم في تحسين كفاءة وأداء الموظفين وتطوير قدراتهم للتعامل مع التحديات المختلفة التي تواجه البلديات، هذا الاستثمار في التدريب قد يساهم في بناء بيئة عمل تحفز على التعلم المستمر والتحسين المستمر للممارسات الإدارية والخدمات المقدمة للمجتمع.

تتفق مع نتائج دراسة (الشاويش ، 2022) حيث وجدت أن عنصر التدريب مهم في تطوير قدرات العاملين بالتالي ضرورة وجود تمكين من الإدارة لكي ينعكس ذلك على أداء العاملين، بالإضافة إلى دراسة (عفانة و الدوغان، 2021) التي وجدت أن عنصر التدريب على السلوك الإبداعي لدى البنوك التجارية له أثر كبير على أداء العاملين.

أشارت نتائج إلى أن أهمية التحفيز في بلديات مدينة يطا، حيث جاءت بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.58) والانحراف المعياري (0.950).

وتفسر الباحثان هذه النتيجة إلى أن هناك وعياً ملحوظاً بأهمية تحفيز الموظفين وتشجيعهم على تحقيق الأهداف وتقديم أداء متميز في العمل، قد يتمثل التحفيز في تقديم مكافآت مادية أو غير مادية، وتوفير فرص التطوير المهني، وإقامة بيئة عمل إيجابية تشجع على التعاون والابتكار، هذا التركيز على التحفيز قد يساعد في بناء فرق عمل ملهمة ومنتجة، وبالتالي تعزيز أداء البلديات وخدماتها المقدمة للمجتمع.

تشابهت نتائج دراسة (الشاويش ، 2022) فيما يتعلق بأهمية التحفيز وعنصر التدريب، حيث جاءت كلاهما بدرجة مرتفعة، مما يدل على التركيز القوي على تحفيز الموظفين وتطوير مهاراتهم في البلديات. ومع ذلك، اختلفت النتائج دراسة (Al Hammadi، 2023) فيما يتعلق بتقويض السلطة، حيث جاءت درجته متوسطة، مما يشير إلى وجود بعض الاختلافات في مستوى التقويض في اتخاذ القرارات داخل البلديات. حيث جاءت نتيجة الدراسة الثانية بدرجة متوسطة لهذا العنصر، مما يشير إلى اختلاف في التركيز على مستوى التحفيز بين البلديات المختلفة.

تشير النتائج إلى أن كل من الجنسين دعموا أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري، فهذا يعني أن هناك تأثيراً إيجابياً للتمكين الإداري على الإبداع بغض النظر عن الجنس، في هذه الحالة، قد يكون للتمكين الإداري تأثير مهم وملحوس على الإبداع الإداري في المؤسسة.

تتشابه مع دراسة (الشاويش ، 2022) التي وجدت أن هناك فروق في استجابة المفحوصين لفقرات تبعاً لمتغير المؤهل العلمي أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين، تختلف مع نتائج دراسة (Musaad ، 2017) التي أشارت إلى وجود اختلاف.

تشير النتائج إلى أن العاملين دعموا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط إجابات العاملين بخصوص تأثير التمكين الإداري على الإبداع الإداري، بغض النظر عن المؤهل العلمي فهذا يعني أن النتائج تدعم عدم وجود تأثير معنوي يمكن تحديده بناءً على المؤهل العلمي. يُظهر ذلك أن العوامل الأخرى قد تكون أكثر تأثيراً على العلاقة بين التمكين الإداري والإبداع الإداري بالنسبة للموظفين في بلديات مدينة يطا.

تتشابه مع دراسة (الشاويش ، 2022) التي وجدت أن هناك فروق في استجابة المفحوصين لفقرات تبعاً لمتغير المؤهل العلمي أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين.

تشير النتائج تأثير معنوي لمتغير العمر على العلاقة بين التمكين الإداري والإبداع الإداري بالنسبة للمعلمين في بلديات مدينة يطا.

تفسر الباحثان هذه النتيجة بأن الأفراد الأصغر سناً قد يكونون أكثر استعداداً لتقبل التحديات واستخدام الإبداع في حل المشكلات، وقد يكونون أكثر ميلاً لاستكشاف الفرص الجديدة وتجربة الأفكار الجديدة دون مخاوف أو قيود. كما قد يكون لديهم مزيد من الحماس والطاقة لتطوير العمليات والإجراءات الإدارية بشكل مبتكر، من الناحية الأخرى، قد تظهر فروق في الاستجابة بين الفئات العمرية المختلفة نتيجة لاختلافات في الخبرة والتجربة والتوجهات. على سبيل المثال، قد يكون لدى الأفراد ذوي الخبرة الأكبر توجهات مختلفة تجاه التغيير والابتكار مقارنة بالأفراد الأصغر سناً.

تتشابه مع دراسة (الشاويش ، 2022) التي وجدت أن هناك فروق في استجابة المفحوصين لفقرات أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين.

ثانياً: التوصيات

بناءً على النتائج التي تم تقديمها، هنا بعض التوصيات التي يمكن اتخاذها: ينبغي على البلديات تعزيز مستويات الشفافية في أنشطتها وقراراتها وتشجيع المشاركة الفعالة للمجتمع المحلي في عملية صنع القرار، وذلك من خلال إقامة لقاءات وندوات دورية مع المواطنين وتوفير وسائل لجمع مداخلاتهم واقتراحاتهم.

يجب على البلديات توفير برامج تدريبية وتطويرية مستمرة لموظفيها بهدف تطوير مهاراتهم الفنية والإدارية، بالإضافة إلى تنمية القيادات الإدارية الشابة من خلال توفير فرص التدريب والتأهيل.

يجب على البلديات تشجيع الابتكار والإبداع في عملية العمل الإداري من خلال إنشاء آليات لجمع الأفكار والمقترحات من الموظفين وتحفيزهم على تطبيق الأفكار الجديدة والمبتكرة في سبيل تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين.

ينبغي على البلديات اعتماد نماذج إدارية مرنة وقادرة على التكيف مع التحديات المتغيرة، وذلك من خلال تطوير أساليب إدارية حديثة ومبتكرة تساهم في تحقيق الأهداف المحددة بكفاءة وفعالية.

يجب على البلديات تعزيز التعاون والشراكات مع القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني، وذلك من خلال إقامة شراكات استراتيجية تهدف إلى تبادل الخبرات والمعرفة وتنفيذ المشاريع المشتركة لتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

الجرباوي، علي. (2018). دور البلديات في فلسطين . الدولة. مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 3، العدد 9 (شتاء 1992)، ص 36 .

الجعبري ، مكرم. (2018). التمكين الإداري وعلاقته بالإبداع في شركة الاتصالات الخلوية - جوال. مجلة جامعة الخليل.

حسن نسمان. (2011). التمكين الإداري وعلاقته بإبداع العاملين الإداريين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة. جامعة الأزهر (فلسطين: غزة). كلية الاقتصاد والعلوم الادارية.

حمادي، عباس ، و صبيحي، ياسر. (2022). التمكين الاداري وعلاقته بالرضا الوظيفي دراسة استطلاعية لأراء عينة من المدراء العاملين في وزارة التخطيط والتعاون الانمائي الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية. جامعة الفلوجة.

خلف الله، محمود. (2021). التمكين الإداري وعلاقته بالسلوك الإبداعي لدى مديري المدارس الثانوية. غزة: جامعة الأقصى.

الشوايش، عماد. (2022). أثر التمكين الإداري على الأداء الوظيفي لدى العاملين في البلديات من وجهة نظر الدارة الوسطى. المجلة العربية للنشر العلمي.

الطلحي، عادل. (2023). أثر التمكين الإداري على التميز المؤسسي في منظمات القطاع العام: دراسة ميدانية على مدراء ومديرات مدارس التعليم بمحافظة جده. المجلة العربية للإدارة، 43(3)، 117-142.

العال، ماجد. (2022). دور أبعاد التمكين الإداري في تحسين عملية اتخاذ القرارات بالتطبيق على جامعة المنوفية. جامعة السادات.

بلدية يطا. (1 1، 2024). <http://yatta-munc.org/Pages/pageyattaone>. تم الاسترداد من بلدية يطا.

عفانة، جهاد ، و الدوغان، محمد. (2021). تمكين العاملين كأسلوب إداري وأثره على السلوك الإبداعي دراسة ميدانية على البنوك التجارية في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية .

فرحي ،مصطفى. (2017). التمكين الإداري وتأثيره على الأداء الوظيفي. مجلة المنارة للبحوث .
فليح،ساهرة ، و نبيل العزاوي. (2018). التمكين الاداري وعلاقته بالأداء الوظيفي لدى القيادات الادارية في
اقسام وكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة. مجلة أبحاث الذكاء , (25) , 103-111.
لطيسة،عبد الحليم. (2021). دور التمكين الإداري في إبداع العاملين دراسة حالة بالمؤسسة التجارية لاتصالات
الجزائر -فرع ولاية بسكرة. مجلة الاقتصاد و التنمية البشرية.
المالكي، عبد الله ، و شعبي، فيصل. (2023). "أثر التمكين الإداري في تعزيز الانتماء التنظيمي: دراسة
ميدانية على الموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمحافظة الليث". المجلة العربية للإدارة.
الوهادين،دانة. (2016 , 4 5) :.
https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D9%8A%D8%B7%D8%A7
تم الاسترداد من موضوع كول.
المراجع الاجنبية:

Al-atawi , R. (2023). The Impact of the Administrative Empowerment at the Administrative Creativity as one of the Entrances to the Achievement of Vision 2030 from the Perspective of Women Leaders in the Saudi Higher Education. Volume 4 – Issue 2 (1) | PP: 125 – 151.

Aburuman, N. (2018). The Impact of Administrative Empowerment on Creativity Improvement among the Workers of Jordanian Public Administration Institute. International Journal of Business and Social Science.

Alshibly, E. (2021). The Relationship between Administrative Empowerment and Continuous Improvement: An Empirical Study. Vol. 11 No. 2 (2021).

Bashir Al Hammadi. (2023). Administrative Empowerment and Its Impact on The Creativity of Workers in The Government Hospitals Operating in Yemeni Countryside A field study in government hospitals in Al-Hujaria districts- Taiz. The Journal of social studies 29(1):67-97.

Musaad , A. (2017). The administrative empowerment effect on staff creativity case study of the saudi telecommunications company stc (zain). International Journal of Development Research.

المخلص

تغيرت قواعد اللعبة في صناعة الأغذية والمشروبات مع دخول الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي إلى المشهد. ففي الوقت الذي يواجه فيه العاملون في هذا القطاع تحديات جديدة بسبب الأتمتة، يفتح الذكاء الاصطناعي آفاقاً جديدة لتحسين العمليات، وضمان جودة المنتجات، وتلبية احتياجات المستهلكين المتطورة. تستكشف هذه المقالة كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على القوى العاملة في صناعة الأغذية والمشروبات، وتعرض الحلول المقترحة لمواجهة هذه التحديات، مع تسليط الضوء على التجارب الناجحة للشركات في هذا المجال".

الكلمات المفتاحية:

الذكاء الاصطناعي، تصنيع الأغذية والمشروبات، التأثير على الأفراد، التأثير على المجتمع، التطورات التكنولوجية، أتمتة العمليات، الوظائف، الاستدامة

المقدمة

تعد صناعة المشروبات والأغذية حالياً مجالاً أكثر تطلباً لتلبية احتياجات عدد كبير من الأشخاص في جميع أنحاء العالم . حيث يفضل بعض الأشخاص الأطعمة الجاهزة للأكل لتوفير الوقت في تحضيره. ومع ذلك، فإن القوى العاملة غير الكافية تستلزم استخدام الآلات لتلبية الطلب على الغذاء. الذكاء الاصطناعي (AI) هو أداة ناشئة في قطاع الأغذية لمعالجة أنواع مختلفة من الأطعمة من خلال الروبوتات أو الآلات. تلعب النظافة دوراً مهماً في صناعة تجهيز الأغذية. هناك نوعان من النظافة مثل النظافة الشخصية ونظافة المعدات مهمان. تشير النظافة الشخصية إلى نظافة الأشخاص الذين يعملون في الصناعة أو أولئك الذين يتعاملون مع المنتجات الغذائية . والتي تشمل الأظافر، والشعر والنهائبات الفم والجروح. (Hoorstra et al , 2025)

أما الوجه الآخر للنظافة هو المعدات، ويجب تعقيمها بشكل متكرر لتجنب التلوث. ولقد تم استخدام الذكاء الاصطناعي في علوم الأغذية والمعالجة للفرز ومراقبة جودة عينات الأغذية وتساعد أنظمة CIP و COP (Clean In Place and Clean Out of Place) صناعة الأغذية على الحفاظ على نظافتها والحفاظ على منتجاتها بمعايير عالية. فهذه الأنظمة تعمل بمساعدة الذكاء الاصطناعي للتطهير الذاتي الأمثل.

الذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع العلوم الذي يتعامل مع الآلات لإيجاد حلول إجابات للقضايا المعقدة بطريقة عصرية. (Huimin et al., 2018) وبمساعدة الأفكار البشرية، يقوم الذكاء الاصطناعي بإعداد خوارزميته الخاصة ويخدم بطريقة صديقة للحاسوب. فهو يساهم بشكل لا يمكن تصوره في التحسين المعقول للاقتصاد والقضايا الاجتماعية. لقد برز الذكاء الاصطناعي كمفتاح لتحقيق التنمية في بلدان مختلفة، مثل أوروبا والولايات المتحدة والصين والهند. (Huimin et al., 2018) يتم استخدام الذكاء الاصطناعي لمعالجة بعض القضايا الحقيقية .

على سجل شامل للغاية، يتم تصنيف مناطق الذكاء الاصطناعي إلى العديد من الأنواع (Huimin et al., 2018). في السنوات الأخيرة، أصبح الذكاء الاصطناعي مجالاً بحثياً مهماً لتحسين الدراسات في مجالات مثل الهندسة والعلوم والطب والأغذية والتغذية والتسويق والأسهم والعديد من المجالات الأخرى. في الآونة الأخيرة، أصبح الذكاء الاصطناعي هو العامل الرئيسي للثورة الصناعية الرابعة. ولتعزيز القدرة على الإدارة، فإنه يتطلب الإبداع الجديد بعض وجهات النظر مثل الإبداع الذكي، والذكاء الاصطناعي. إن الذكاء الاصطناعي هو الذكاء الذي يصنعه الإنسان في الآلات أو الحواسيب حيث يعتبر الذكاء الاصطناعي قفزة نوعية في حقول العلوم النظرية والتطبيقية إذ استطاع هذا الأخير نقل الذكاء الذي يشبه ذكاء الدماغ البشري إلى الآلات الحاسوبية، ولقد أصبح اليوم الذكاء الاصطناعي يحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها في بعض عمليات الإدراك، الاستنتاج المنطقي وكذا التعلم واكتساب الخبرات والمهارات، وذلك عن طريق عدة تقنيات وبرامج تتسم بالتنوع والابتكار المستمر (عبلة، عبد الجليل، 2015).

تأثير الذكاء الاصطناعي على صناعة تصنيع الأغذية والمشروبات

في السنوات الأخيرة، كان هناك انفجار في الاهتمام بالذكاء الاصطناعي (AI) وقدرته على تحويل مختلف الصناعات. وصناعة الأغذية والمشروبات ليست استثناءً، حيث يعمل الذكاء الاصطناعي على إحداث ثورة في الطريقة التي يتم بها إنشاء وتصنيع منتجات الأطعمة والمشروبات. حيث يمكن للمصانع إنشاء منتجات مصممة بشكل أفضل لتناسب تفضيلات المستهلكين، وتحسين وتبسيط عمليات الإنتاج لتقليل التكاليف، وتحسين وتعزيز مراقبة الجودة. (فاستير كابتال، 2024)

فلقد بدأت المنتجات والعمليات الممكنة للذكاء الاصطناعي بالفعل في إحداث فرق في الصناعة وسيصبح هذا أكثر وضوحاً عندما يصبح الذكاء الاصطناعي أكثر تعقيداً. وذلك من خلال استخدام الروبوتات في بعض مرافق إنتاج الغذاء والتي تعمل على مدار الساعة ولا تحتاج إلى فترات راحة أو إجازات. يمكن أيضاً برمجتها لاتباع تعليمات محددة للغاية، لتصبح عمليات التصنيع أقل عرضة لارتكاب الأخطاء التي قد تؤدي إلى التلوث. كما أنه من المرجح أن تصبح الروبوتات التي تدعم الذكاء الاصطناعي أكثر شيوعاً في مرافق إنتاج الغذاء، مما قد يؤدي إلى انخفاض تكلفة الإنتاج.

أحد أكثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي إثارة في صناعة الأغذية والمشروبات هو تطوير منتجات غذائية جديدة ومبتكرة. حيث يتم استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء نكهات ومواد جديدة لا يمكن إنشاؤها باستخدام الطرق التقليدية. على سبيل المثال، يتم استخدام الذكاء الاصطناعي لإنتاج حليب خالٍ من منتجات الألبان يكون مذاقه مثل الحليب الحقيقي تماماً. يتم استخدام الذكاء الاصطناعي أيضاً في إنتاج منتجات اللحوم المصنوعة من البروتينات النباتية. هذه المنتجات ليست فقط أكثر صحة من منتجات اللحوم التقليدية، ولكنها أيضاً صديقة للبيئة كما يمكن استهداف جهود التسويق والمبيعات بشكل أفضل وتخصيصها للمستهلكين الأفراد.

بالإضافة إلى أن الذكاء الاصطناعي يستخدم أيضاً لتحسين سلامة الأغذية. وذلك من خلال استخدام المستشعرات التي تدعم الذكاء الاصطناعي للكشف عن ملوثات الطعام مثل البكتيريا والفيروسات. كما يمكن استخدام الذكاء

الاصطناعي أيضاً في تطوير طرق جديدة لمعالجة الأغذية تكون أكثر كفاءة وأقل عرضة للتلوث. (فاستير كابتال، 2024).

إن استخدام الذكاء الاصطناعي في قطاع الألبان له دوراً فاعلاً. حيث يتم نقل الحليب من مراكز الإنتاج المختلفة إلى مصانع الألبان من خلال شاحنات الحليب، ومن ثم يتم بسترة الحليب الذي يستخدم بعد ذلك في صنع منتجات ألبان مختلفة، حيث تُستخدم البسترة لإزالة البكتيريا من الحليب وتحسين مدة صلاحية الحليب. (Sakthi et al., 2012)

كذلك يتم إجراء عملية التبريد في محطة الحليب وتوجيه المركبة إلى نقطة التوزيع قبل أن يتلف الحليب. لحل هذه المشكلة، والذي يستلزم وجود نظام فعال وهو عبارة عن شبكة استشعار لاسلكية مع مفاهيم الذكاء الاصطناعي المستحدث (Sakthi et al., 2012). كما يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً نشطاً آخر في حلب الأبقار في صناعة الألبان. عادة ما يتطلب حلب الأبقار باليد العاملة وقتاً أطول. لتقليل هذا الوقت، يتم استخدام آلة الحلب الآلية (AMS) أو روبوتات الحلب. تم تقديم هذه التكنولوجيا في الولايات المتحدة في عام 2000، ولكن تم تطويرها في أوروبا في عام 1992 (Meshram et al., 2018). (تم استخدام ما يقرب من 1754 روبوت تصريف وفي عام 2002 زاد العدد إلى 8190 في غضون خمس سنوات وبحلول عام 2010 زاد العدد إلى ستة عشر ألفاً. تم استخدام 30% من روبوتات الصرف في ألمانيا وفرنسا خلال عام 2010. (Ramesh Babu et al., 2017). وتختبر الروبوتات أيضاً الحليب للتعرف على الأمراض بمساعدة الماسح الضوئي بالليزر والموجات فوق الصوتية ونظام التوجيه البصري OGS. إذا لم يكن هناك أي آثار، فسيتم إرساله إلى التبريد (Khoroshailo & Kozub, 2020). حيث تمت برمجة هذه الروبوتات بطريقة تجعل الرؤية الحاسوبية قادرة على التنقل والاستشعار والتعلم من البشر عبر التعلم الآلي وهو في حد ذاته جزء من برنامج الذكاء الاصطناعي (Meshram et al., 2018). .. كما يتم استخدام الروبوتات في حزم الجبن وتقطيعه وتقطيع اللبن الرائب وفقاً للأحجام والأشكال المطلوبة من العميل. تسمح أداة الإمساك الخاص بالروبوتات لالتقاط مكعبات الجبن ووضعها على ناقلة لمزيد من التحضير (Meshram et al., 2018).

أيضاً تقوم بعض الشركات المصنعة بإزالة اللاكتوز في الحليب بواسطة الشبكة العصبية. لتجنب المشاكل التي يسببها اللاكتوز مثل عسر الهضم أو عدم تحمل اللاكتوز من قبل بعض المستهلكين حتى يتمكنوا من هضم اللاكتوز بسهولة أو استهلاك كمية قليلة منه. (Pawlowska et al., 2016)

تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في أتمتة عمليات تصنيع المشروبات والأطعمة

يتم دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل متزايد في عمليات التصنيع لأتمتة المهام وتحسين العمليات وتعزيز الإنتاجية. فيما يلي أمثلة على تلك التقنيات: (Filipsson, 2024)

1. **الصيانة التنبؤية:** يحسن الذكاء الاصطناعي القدرة على التنبؤ في جداول الصيانة والإنتاج، مما يقلل من التوقف غير المتوقع ويضمن الناتج المتسق. فمن خلال تحليل البيانات التاريخية ومعلومات

المستشعر في الوقت الفعلي، يمكن للذكاء الاصطناعي التنبؤ باحتياجات الصيانة وتحسين جداول الإنتاج للحفاظ على التشغيل المستمر.

2. **مراقبة الجودة والتفتيش:** يعزز الذكاء الاصطناعي مراقبة الجودة من خلال أتمتة عملية التفتيش واكتشاف العيوب بدقة أكبر من المفتشين البشريين. حيث تستخدم أنظمة الرؤية الحاسوبية الذكاء الاصطناعي لفحص المنتجات على خط التجميع، وتحديد العيوب مثل عيوب السطح أو الأبعاد غير الصحيحة أو أخطاء التجميع، مما يضمن تقدم المنتجات عالية الجودة فقط.

3. **تعزيز خطوط الإنتاج المستقلة:** يعمل الذكاء الاصطناعي على تعزيز خطوط إنتاج مستقلة تمامًا، حيث يتحكم الذكاء الاصطناعي في كل جانب من جوانب عملية التصنيع. مما يؤدي هذا إلى زيادة الكفاءة، وانخفاض تكاليف العمالة، والقدرة على العمل بشكل مستمر مع الحد الأدنى من التدخل البشري. حيث تستخدم المصانع الذكاء الاصطناعي لإدارة جداول الإنتاج، ومناولة المواد، ومراقبة الجودة، واستهلاك الطاقة بشكل مستقل، وضبط العمليات في الوقت الفعلي بناءً على الطلب وظروف الإنتاج لتحسين الإنتاجية وتقليل أوقات الدورة.

4. **ممارسات التصنيع المستدامة:** يعمل الذكاء الاصطناعي على تعزيز الاستدامة من خلال تحسين استخدام الموارد والحد من النفايات. وعلى تحسين استهلاك الطاقة واختيار المواد الصديقة للبيئة، مما يساهم في ممارسات تصنيع أكثر استدامة. مما يساعد هذا الشركات المصنعة على تلبية المتطلبات التنظيمية وتحقيق أهداف الاستدامة.

5. **إدارة سلسلة التوريد:** يعمل الذكاء الاصطناعي على أتمتة وتحسين عمليات سلسلة التوريد، من إدارة المخزون إلى الخدمات اللوجستية والتوزيع. حيث تتنبأ خوارزميات الذكاء الاصطناعي بالطلب على المواد الخام، وتحسن مستويات المخزون لمنع الإفراط في التخزين أو نفاذ المخزون، وتبسيط الخدمات اللوجستية لضمان التسليم في الوقت المناسب، وتقليل التكاليف وتحسين الكفاءة.

6. **كفاءة الطاقة:** يعمل الذكاء الاصطناعي على تحسين استهلاك الطاقة في التصنيع، مما يقلل التكاليف ويقلل من التأثير البيئي. حيث يمكن لأنظمة إدارة الطاقة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي ضبط عمليات الإضاءة والتدفئة والآلات بناءً على البيانات في الوقت الفعلي، مما يضمن استخدام الطاقة بكفاءة والحد من النفايات.

7. **الروبوتات والأتمتة:** تؤدي الروبوتات والأنظمة المستقلة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي مهام معقدة بدقة عالية وثبات. حيث تعمل الروبوتات التعاونية (cobots) جنبًا إلى جنب مع العمال البشريين، وتتولى مهام مثل التجميع والتعبئة ومناولة المواد، مما يزيد الإنتاجية ويقلل من مخاطر الخطأ البشري.

8. **معالجة اللغة الطبيعية NLP:** حيث تمكن معالجة اللغة الطبيعية الآلات من فهم اللغة البشرية والاستجابة لها. وتسمح أنظمة التحكم التي يتم تنشيطها صوتيًا في مرافق التصنيع للمشغلين بالتحكم في الآلات والوصول إلى المعلومات باستخدام الأوامر الصوتية، مما يحسن الكفاءة ويقلل من وقت التوقف.

9. **المراقبة والتحكم في الوقت الفعلي:** إن تمكّن الذكاء الاصطناعي من مراقبة عمليات التصنيع والتحكم فيها في الوقت الفعلي، يضمن الأداء الأمثل والاستجابة السريعة للمشاكل. حيث تقوم أجهزة الاستشعار الذكية وأجهزة إنترنت الأشياء بتغذية البيانات في أنظمة الذكاء الاصطناعي التي تراقب باستمرار معلمات الإنتاج وتجري تعديلات في الوقت الفعلي للحفاظ على الجودة والكفاءة.

10. **محاكاة العمليات والتوائم الرقمية:** ينشئ الذكاء الاصطناعي توائم رقمية - نسخ افتراضية للأنظمة المادية - لمحاكاة وتحسين عمليات التصنيع. حيث يمكن للتوائم الرقمي والتشغيل الافتراضي لخط الإنتاج ممارسة قياسية في التصنيع ومحاكاة سيناريوهات مختلفة، مثل التغييرات في حجم الإنتاج أو طرح منتجات جديدة، لتحديد المشكلات المحتملة وتحسين العملية قبل التنفيذ.

11. **التعاون بين الإنسان والآلة:** حيث يسهل الذكاء الاصطناعي التعاون بشكل أفضل بين العمال البشريين والآلات، مما يعزز الإنتاجية والسلامة. حيث يمكن للأنظمة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي مساعدة العمال من خلال توفير البيانات والرؤى في الوقت الفعلي، وتوجيههم خلال المهام المعقدة، وضمان اتباع بروتوكولات السلامة.

12. **التخصيص Customization والتخصيص الشامل Mass Personalization:** إن الذكاء الاصطناعي يسمح بتخصيص ومرونة أكبر في التصنيع، مما يتيح إنتاج منتجات مخصصة على نطاق واسع، وتطبيق تحسينات على المنتج أو العملية أو الأنظمة على مستوى الإدارة التشغيلية. حيث يتم ضبط أنظمة الذكاء الاصطناعي لمعاملات الإنتاج في الوقت الفعلي لإنتاج منتجات مخصصة بناءً على متطلبات العملاء المحددة وفقاً لبياناتهم وتحليل السلوك وتطبيق النتائج.

13. **اكتشاف الشذوذ:** يكتشف الذكاء الاصطناعي الشذوذ في عمليات التصنيع، ويحدد المشكلات المحتملة قبل أن تصبح حرجية. وذلك من خلال تحليل البيانات من خطوط الإنتاج للكشف عن الأنماط غير العادية، مثل التقلبات غير المتوقعة في درجة الحرارة أو الضغط، والتي قد تشير إلى مشكلة تحتاج إلى معالجة.

14. **اتخاذ القرار المعزز:** يوفر الذكاء الاصطناعي رؤى تعتمد على البيانات تدعم اتخاذ قرارات أفضل في عمليات التصنيع. حيث يمكن أن تساعد تحليلات الذكاء الاصطناعي المديرين على فهم اتجاهات الإنتاج، وتحسين تخصيص الموارد، وتحسين التخطيط الاستراتيجي، مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات أكثر استنارة وفعالية.

فوائد الذكاء الاصطناعي في أتمتة عمليات تصنيع المشروبات والأطعمة.

يوفر دمج الذكاء الاصطناعي في أتمتة العمليات في تصنيع المشروبات والأطعمة العديد من الفوائد والمزايا التي تعزز الكفاءة وتحسن جودة المنتج وتقلل التكاليف وتعزز الاستدامة، كالتالي: (Filipsson, 2024)

1. **كفاءة محسنة:** يعمل الذكاء الاصطناعي على تحسين عمليات التصنيع المختلفة، مما يقلل من أوقات الدورة ويزيد من الإنتاجية. حيث يمكن للأنظمة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي تبسيط جداول الإنتاج وضبط عمليات الآلات في الوقت الفعلي للقضاء على الاختناقات وتحسين كفاءة سير العمل بشكل عام
2. **تحسين جودة المنتج:** يعمل الذكاء الاصطناعي على تعزيز مراقبة الجودة من خلال أتمتة عمليات التفتيش واكتشاف العيوب بدقة عالية. فقد تستخدم أنظمة الرؤية الحاسوبية الذكاء الاصطناعي لفحص المنتجات بحثاً عن العيوب أثناء التصنيع. وهذا يضمن أن العناصر عالية الجودة فقط تمر عبر خط الإنتاج ويقلل من معدل وصول المنتجات المعيبة إلى العملاء.
3. **خفض التكاليف:** يساعد الذكاء الاصطناعي في خفض التكاليف التشغيلية بشكل كبير من خلال تقليل النفايات وتحسين استخدام الموارد ومنع أعطال المعدات المكلفة. حيث يمكن لأنظمة الصيانة التنبؤية بالذكاء الاصطناعي التنبؤ بموعد فشل الآلات، مما يسمح بالصيانة في الوقت المناسب وتجنب التوقف والإصلاحات المكلفة
4. **زيادة المرونة:** يسمح الذكاء الاصطناعي بمرونة أكبر في عمليات التصنيع، مما يتيح تعديلات سريعة لخطوط الإنتاج لاستيعاب منتجات مختلفة أو تغييرات في الطلب. حيث يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي ضبط معالم الإنتاج ديناميكياً لتصنيع منتجات مخصصة عند الطلب، ودعم تخصيص الشامل دون إعادة تكوين مكثفة.
5. **اتخاذ القرار القائم على البيانات:** يوفر الذكاء الاصطناعي بيانات وتحليلات في الوقت الفعلي تدعم اتخاذ القرارات المستنيرة والتحسين المستمر. حيث يمكن لتحليلات الذكاء الاصطناعي مساعدة المديرين على فهم اتجاهات الإنتاج وتحسين تخصيص الموارد وتحسين التخطيط الاستراتيجي، مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات أكثر فعالية وفي الوقت المناسب
6. **تحسينات السلامة:** تعمل الذكاء الاصطناعي على تعزيز سلامة العمال من خلال أتمتة المهام الخطرة ومراقبة بيئات العمل. حيث يمكن للروبوتات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي التعامل مع المهام الخطرة مثل اللحام أو الرفع الثقيل، مما يقلل من خطر الإصابات والحوادث في مكان العمل.
7. **قابلية التوسع:** يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي التوسع بسهولة للتعامل مع متطلبات الإنتاج المتزايدة والتعقيد. فمع نمو منشأة التصنيع، يمكن للذكاء الاصطناعي دمج الآلات والعمليات الجديدة بسلاسة، مما يضمن الحفاظ على الكفاءة والجودة.
8. **الميزة التنافسية:** إن اعتماد الذكاء الاصطناعي لأتمتة العمليات يوفر ميزة تنافسية من خلال تمكين الإنتاج بشكل أسرع وأكثر كفاءة وأعلى جودة. ويمكن للشركات التي تستفيد من تقنيات الذكاء الاصطناعي طرح المنتجات في السوق بشكل أسرع، والاستجابة بشكل أكثر فعالية لمتطلبات العملاء، والعمل بكفاءة أكبر من حيث التكلفة، والحصول على ميزة كبيرة على المنافسين.

التحديات والاعتبارات في أتمتة عملية الذكاء الاصطناعي في تصنيع المشروبات والأطعمة

في حين لأتمتة عملية الذكاء الاصطناعي فوائد كبيرة للتصنيع، إلا أن لها تحديات واعتبارات مختلفة يجب معالجتها لضمان التنفيذ والتشغيل بشكل ناجح. (Filipsson, 2024)

1. **القوى العاملة الماهرة:** حيث إن هناك حاجة إلى موظفين مهرة يمكنهم تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي وتنفيذها وصيانتها. لذلك يمكن أن يؤدي الاستثمار في برامج التدريب والتطوير لرفع مهارات القوى العاملة الحالية وتوظيف متخصصين في الذكاء الاصطناعي إلى معالجة هذا التحدي. فتدريب عمال المصانع على تشغيل الآلات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي واستكشاف الأخطاء وإصلاحها، يضمن التنفيذ السلس ويقلل من الاضطرابات.

2. **إدارة التغيير:** حيث يتضمن تنفيذ تقنيات الذكاء الاصطناعي تغييرات كبيرة في العمليات وسير العمل الحالية. ويمكن أن يؤدي إلى فقدان بعض الوظائف بسبب أتمتة المهام، وخاصة في الأدوار التي تتطلب على مهام متكررة أو روتينية. لذلك هناك حاجة إلى استراتيجيات فعالة لإدارة التغيير لضمان انتقالات سلسة وقبول الموظفين. فعلى سبيل المثال يمكن أن يساعد توصيل فوائد الذكاء الاصطناعي وإشراك الموظفين في عملية التنفيذ وتقديم الدعم المستمر في إدارة مقاومة التغيير ومواكبة التطور.

3. **مخاطر الأمن السيبراني:** قد يؤدي الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي إلى جعل المصانع والشركات عرضة للهجمات الإلكترونية، مما يعرض البيانات الحساسة للخطر ويعطل العمليات. لذلك يعد تنفيذ تدابير الأمن السيبراني القوية لحماية أنظمة الذكاء الاصطناعي وخصوصية البيانات من التهديدات أمراً ضرورياً. فعمليات تدقيق الأمان المنتظمة والتشفير وضوابط الوصول الآمن، يمكن أن تساعد في حماية أنظمة الذكاء الاصطناعي من التهديدات السيبرانية.

4. **الاعتبارات الأخلاقية:** يثير استخدام الذكاء الاصطناعي في تصنيع الأغذية أسئلة أخلاقية تتعلق بسلامة الأغذية والشفافية وحقوق المستهلك.

5. **الاعتبارات الأخلاقية والقانونية:** يثير استخدام الذكاء الاصطناعي في تصنيع الأغذية أسئلة أخلاقية تتعلق بسلامة الأغذية والتصنيع والشفافية وحقوق المستهلك، مثل خصوصية البيانات والتأثير على التوظيف. لذلك يعد الالتزام بالمبادئ التوجيهية الأخلاقية والمتطلبات التنظيمية أمراً مهماً للتخفيف من هذه المخاوف. فيتوجب على المصانع التأكد من امتثال أنظمة الذكاء الاصطناعي لقوانين حماية البيانات والنظر في التأثير الاجتماعي للأتمتة على القوى العاملة

6. **قياس العائد على الاستثمار:** قد يكون تحديد العائد على الاستثمار من تنفيذ الذكاء الاصطناعي أمراً صعباً. لذلك يُعد تحديد مقاييس ومؤشرات أداء واضحة أمراً مهماً لقياس تأثير الذكاء الاصطناعي على الإنتاجية والكفاءة وتوفير التكاليف. فعملية تتبع المقاييس مثل تقليل وقت التوقف عن العمل ومعدلات العيوب وتوفير الطاقة، يساعد في تقييم الفوائد المالية لتبني الذكاء الاصطناعي.

7. **التكاليف الأولية المرتفعة:** يتطلب تنفيذ أنظمة الذكاء الاصطناعي استثماراً أولياً كبيراً في التكنولوجيا والبنية الأساسية والتدريب مما قد يشكل عائقاً للمصانع والشركات الصغيرة. لذلك يجب على

الشركات المصنعة تقييم العائد على الاستثمار على المدى الطويل وتوفير التكاليف المحتملة لتبرير الإنفاق الأولي. فبالرغم إن إعداد الروبوتات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي وأنظمة الصيانة التنبؤية يمكن أن يكون مكلفاً، فإن الفوائد طويلة الأجل المتمثلة في تقليل وقت التوقف وتحسين الكفاءة يمكن أن تعوض هذه التكاليف.

8. **التكامل مع الأنظمة الحالية:** قد يكون دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي مع الأنظمة والبنية الأساسية القديمة معقداً ويستغرق وقتاً طويلاً. لذلك يمكن أن يساعد التخطيط الدقيق والنهج التدريجي للتكامل في إدارة هذا التعقيد. فقد يحتاج المصنعون إلى ترقية البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات الخاصة بهم وضمان التوافق بين أنظمة الذكاء الاصطناعي الجديدة والآلات الحالية.

9. **جودة البيانات وإدارتها:** قد تتطلب أنظمة الذكاء الاصطناعي كميات كبيرة من البيانات عالية الجودة للعمل بشكل فعال. لذلك يُعد تنفيذ عمليات قوية لجمع البيانات وإدارتها وتنظيفها أمراً بالغ الأهمية لضمان دقة البيانات وموثوقيتها. فالبيانات غير المتسقة أو غير المكتملة يمكن أن تؤدي إلى تنبؤات غير دقيقة وأداء دون المستوى الأمثل لأنظمة الذكاء الاصطناعي.

10. **قضايا قابلية التوسع:** حيث يمكن أن يكون توسيع حلول الذكاء الاصطناعي عبر مرافق أو خطوط إنتاج متعددة أمراً صعباً. لذلك يُعد تطوير بنية تحتية قابلة للتطوير للذكاء الاصطناعي وضمان ممارسات تنفيذ متسقة عبر المواقع أمراً بالغ الأهمية. وتوحيد أدوات وعمليات الذكاء الاصطناعي عبر مصانع التصنيع المختلفة يضمن التوحيد والكفاءة.

11. **الموثوقية والصيانة:** يُعد ضمان موثوقية أنظمة الذكاء الاصطناعي وأدائها المستمر اعتباراً بالغ الأهمية للحفاظ على الكفاءة التشغيلية. لذلك إن المراقبة والصيانة والتحديثات المنتظمة لأنظمة الذكاء الاصطناعي هو أمراً ضرورياً لضمان عملها الأمثل. وتتنفذ جدول صيانة استباقي لأنظمة الذكاء الاصطناعي أمراً ضرورياً لمنع الأعطال غير المتوقعة والحفاظ على الأداء العالي.

منهجية البحث

من خلال البحث الحالي قامت الباحثة باستخدام المنهج التحليلي الوصفي لملاءمته لطبيعة هذا البحث، وهو المنهج الذي يعتمد على وصف الظواهر ذات العلاقة بمتغير الدراسة وتحليلها، بهدف التعرف على درجة تأثير الذكاء الاصطناعي على وظائف الإنسان وعلى بيئة العمل والمجتمع.

مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من موظفين يعملون في مصانع ألبان مختلفة لتصنيع المشروبات والأطعمة في دولة الكويت. والبالغ عددهم 450 موظف لعام 2024.

عينة البحث

تكونت عينة البحث من 450 موظف تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وفقاً لمجتمع البحث. ويبين الجدول التالي توزيع عينة البحث حسب متغيراتها:

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	200	%44
	أنثى	250	%56
العمر	18-24 سنة	90	%20
	25-34 سنة	195	%43
	35-44 سنة	100	%22
	45-54 سنة	40	%9
	55 سنة فأكثر	25	%6
	الثانوية	11	%2
مستوى التعليم	الدبلوم	130	%29
	بكالوريوس	198	%44
	الماجستير	82	%18
	الدكتوراه	29	%6
	الإنتاج	60	%13
مجال العمل	الجودة والمراقبة	48	%11
	المبيعات والتسويق	75	%17
	تقنية المعلومات	79	%18
	البحث والتطوير	38	%8
	الموارد البشرية	50	%11
	المالية والمحاسبة	52	%12
	اللوجستيات	48	%11

أداة البحث

بعد الاطلاع على الدب النظري والدراسات السابقة، قامت الباحثة ببناء استبانة لجمع البيانات بغرض تحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلتها. حيث تم وضع فقرات مرتبطة بقياس درجة تأثير الذكاء الاصطناعي على وظائف الإنسان والمجتمع في مجال تصنيع الأغذية والمشروبات. وتكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من جزئين على النحو التالي:

الجزء الأول: يتضمن بيانات أولية عن عينة البحث في ضوء المتغيرات التالية: (الجنس، العمر، مستوى التعليم، مجال العمل)

الجزء الثاني: فيشمل فقرات الاستبانة حسب أبعادها. وقد بلغ عددها (28) فقرة موزعة على 3 مجالات هي:

الوعي بالذكاء الاصطناعي (6 فقرات)، تأثير الذكاء الاصطناعي على سوق العمل (14 فقرة)، تأثير الذكاء الاصطناعي على المجتمع (8 فقرات). وذلك للتعرف على إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي كما يراها الموظفون، وكيف تؤثر هذه الآراء على تبني هذه التقنية في الشركات والمصانع المحلية.

المعالجات الإحصائية:

بعد جمع البيانات، تم معالجتها بالطرق الإحصائية المناسبة، وذلك باستخدام برنامج الاكسل ، وتم استخدام التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية.

النتائج الرقمية:

على الرغم من أن النتائج الرقمية الدقيقة قد تختلف باختلاف حجم المنشأة ونوع المنتجات والتطبيقات المحددة للذكاء الاصطناعي، إلا أن الدراسة أظهرت بشكل عام الفوائد التالية:

- **زيادة الإنتاجية:** تمكن الذكاء الاصطناعي زيادة الإنتاجية بنسبة تصل إلى 15% من خلال أتمتة المهام وتحسين الكفاءة.
- **خفض التكاليف:** تم خفض التكاليف بنسبة تصل إلى 10% من خلال تحسين العمليات. وتقليل النفايات الناتجة عن الإنتاج الزائد أو غير الكافي بنسبة 4%.
- **تحسين الجودة:** حيث تم استخدام أنظمة الرؤية المدعومة بالذكاء الاصطناعي في فحص المنتجات للكشف عن العيوب، مما ضمن اتساق الجودة العالية للمنتجات النهائية. وقد أظهرت الدراسة أن هذه الأنظمة قادرة على تحسين اتساق الجودة بنسبة تصل إلى 10%.
- **الصيانة التنبؤية:** بفضل قدرة الذكاء الاصطناعي على التنبؤ بأعطال المعدات قبل حدوثها، تمكنت المصانع من إجراء الصيانة اللازمة في الوقت المناسب، مما قلل من وقت التوقف غير المخطط له بنسبة تصل إلى 20% في بعض الحالات. كما ساهم التنبؤ بالأعطال في تجنب الإصلاحات الطارئة المكلفة، مما أدى إلى انخفاض التكاليف الإجمالية للصيانة.
- **تعزيز سلامة الأغذية:** تمكّن للذكاء الاصطناعي من الكشف عن الملوثات في المنتجات الغذائية، مثل الأجسام الغريبة أو البكتيريا، مما يحسن سلامة الأغذية وقلل من خطر سحب المنتجات من الأسواق.
- **تحسين سلسلة التوريد:** ساعد الذكاء الاصطناعي في تحسين مستويات المخزون من خلال التنبؤ الدقيق بالطلب وتحديد الانقطاعات المحتملة في سلسلة التوريد. مما أدى ذلك إلى خفض تكاليف المخزون وتحسين رضا العملاء. كما ساعدت خوارزميات التوجيه الأمثل المدعومة بالذكاء الاصطناعي في تقليل تكاليف النقل والوقت اللازم للتسليم. حيث إن الذكاء الاصطناعي أدى الى تحسين كفاءة اللوجستيات بنسبة تصل إلى 15%.
- **توقعات الطلب وزيادة المبيعات:** حيث ساعدت التوقعات الدقيقة للطلب الشركات على تحسين جداول الإنتاج ومستويات المخزون، مما أدى إلى زيادة المبيعات بنسبة تصل الى 6%.

الإيجابيات المتوقعة من آراء الموظفين

- **زيادة الكفاءة والإنتاجية:** يرى 70% من الموظفين أن الذكاء الاصطناعي يمكنه أتمتة المهام المتكررة، مما يوفر الوقت والجهد ويسمح لهم بالتركيز على المهام الأكثر أهمية.
- **تحسين اتخاذ القرارات:** يعتقد 75% من الموظفين أن الذكاء الاصطناعي يمكنه تحليل كميات كبيرة من البيانات بسرعة ودقة، مما يساعد في اتخاذ قرارات أفضل.
- **ابتكار منتجات وخدمات جديدة:** يرى 68% من الموظفين أن الذكاء الاصطناعي يمكنه تمكين الشركة من تطوير منتجات وخدمات جديدة مبتكرة.

السلبيات المتوقعة من آراء الموظفين

- **فقدان الوظائف:** يخشى 8% من الموظفين أن يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى الاستغناء عن بعض الوظائف، مما يؤثر على الأمن الوظيفي.
- **تأثير على العلاقات الاجتماعية:** يعتقد 10% من الموظفين أن الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا قد يؤدي إلى تدهور العلاقات بين الموظفين وتقليل التفاعل الاجتماعي.
- **صعوبة في التكيف:** يواجه 7% من الموظفين صعوبة في التكيف مع التكنولوجيا الجديدة، مما قد يؤدي إلى الإحباط والقلق.

التصور المقترح:

في ضوء نتائج الدراسة، توصي الباحثة بما يلي:

- **التواصل الشفاف:** يجب على الشركة التواصل بوضوح مع الموظفين حول فوائد الذكاء الاصطناعي وكيف سيتم تطبيقه.
- **التدريب والتطوير:** يجب توفير برامج تدريب شاملة للموظفين لمساعدتهم على تطوير المهارات اللازمة للعمل مع الذكاء الاصطناعي. كما يجب توفير برامج تدريب مستمرة للموظفين لمساعدتهم على تطوير مهاراتهم التقنية والتعامل مع التكنولوجيا الجديدة.
- **التركيز على إعادة تأهيل الموظفين:** يجب وضع خطط لإعادة تأهيل الموظفين الذين قد يتأثرون سلباً بالذكاء الاصطناعي. كما يجب تشجيع ثقافة التعلم والابتكار في الشركة، حيث يمكن للموظفين اكتساب مهارات جديدة وتطوير قدراتهم.
- **تشجيع المشاركة:** يجب تشجيع الموظفين على المشاركة في عملية تبني الذكاء الاصطناعي وتقديم آرائهم واقتراحاتهم.
- **التأكيد على التكامل وليس الاستبدال:** يجب على الشركة التأكيد على أن الذكاء الاصطناعي سيعمل جنباً إلى جنب مع الموظفين وليس بديلاً عنهم. حيث يمكن الاستثمار في تكنولوجيا مساعدة الموظفين في أداء مهامهم بشكل أكثر كفاءة، مما يزيد من إنتاجيتهم ويقلل من مخاوفهم بشأن فقدان وظائفهم.

الخاتمة

يعد الذكاء الاصطناعي قوة دافعة للتغيير في قطاع الأغذية والمشروبات. فقد أثبتت الدراسات والتطبيقات العملية قدرته على تحقيق نتائج رقمية ملموسة في مجالات متعددة، مما يجعله استثماراً استراتيجياً لأي شركة تسعى إلى تعزيز تنافسيتها وتحقيق النمو المستدام.

إن فهم آراء الموظفين حول قدرة الذكاء الاصطناعي على الاستغناء عنهم أمر بالغ الأهمية لبناء بيئة عمل إيجابية ومستدامة. من خلال إجراء هذا البحث، يمكن للشركة تحديد التحديات والفرص المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، وتطوير استراتيجيات فعالة لدمجه في بيئة العمل. وتطوير استراتيجيات فعالة لبناء الثقة والتعاون بين الإنسان والآلة. بشكل عام، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على تحسين حياة الناس والمجتمعات، ولكن يجب استخدامه بحكمة ومسؤولية.

المراجع العربية:

- أحمد ماجد، ندي الهاشمي، الذكاء الاصطناعي بدولة الإمارات العربية المتحدة وزارة الاقتصاد إدارة الدراسات والسياسات الاقتصادية، مبادرات الربح الأول، الإمارات العربية المتحدة 2018.
- إبراهيم عجام، ذكاء الاصطناعي وانعكاساته على المنظمات عالية الداء: دراسة استطلاعية على وزارة العلوم والتكنولوجيا، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 105، 2018.
- أحمد إبراهيم محمد إبراهيم، أطروحة دكتوراه بعنوان: "المسؤولية الجنائية الناتجة عن أخطاء الذكاء الاصطناعي في التشريع الإماراتي" دراسة مقارنة"، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، (2020م).
- إسلام محمد محمد شاهين، فاعلية أنظمة الذكاء الاصطناعي في تعزيز قدرات الاقتصاد المصري، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق جامعة مدينة السادات، المجلد 7، 2021.
- الفضلي صلاح، آلية عمل العقل عند الإنسان، الطبعة الأولى، عصير الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2018.
- النجار فايز جمعة، نظم المعلومات الإدارية منظور إداري الطبعة الثانية، دار الحامد للنشر والتوزيع، ص170، عمان، الأردن، 2010.

- اللوزي موسى، الذكاء الاصطناعي في الأعمال، بحث قدم المؤتمر السنوي الحادي عشر ذكاء الأعمال واقتصاد المعرفة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة، ص21، عمان الأردن، 2012.
- النعيمي زياد حازم: مقارنة أساليب برمجية مختلفة لحل مسألة التخصيص، رسالة ماجستير، كلية علوم الحاسبات والرياضيات، جامعة الموصل، غير منشورة، 1999.
- إيهاب خليفة، الذكاء الاصطناعي-تأثيرات تزايد دور التقنيات الذكية في الحياة اليومية للبشر، 2017.
- بقجة جي، صباح الدين وآخرون، بحوث العمليات، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، 1998.
- جعفر محمد حاجي، محمد عبد الهادي المحميد، الشبكة العصبية، التنبؤ بأسعار صرف الدينار الكويتي مقابل الدولار الأمريكي، المجلة العربية للعلوم الإدارية، مجلد6، عدد1، ص 17-35، 1999.
- حسين عثمان عثمان، وأحمد عادل جميل، إمكانية استخدام تقنيات الذكاء الصناعي في ضبط جودة التدقيق الداخلي، المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر، جامعة الزيتونة، 2012م.
- خوالد أبو بكر، تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط1، برلين المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المانيا، 2019.
- خوالد أبو بكر، ثلاثية نوه، أنظمة المعلومات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي بين المفاهيم النظرية والتطبيقات العلمية في المؤسسة الاقتصادية، الملتقى الوطني العاشر حول أنظمة المعلومات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي ودورها في صنع قرارات المؤسسة الاقتصادية، جامعة سكيكدة، ص10، الجزائر، 2012.
- خوالد أبو بكر، ثلاثية نوه، أنظمة المعلومات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي بين المفاهيم النظرية والتطبيقات العلمية في المؤسسة الاقتصادية، الملتقى الوطني العاشر حول أنظمة المعلومات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي ودورها في صنع قرارات المؤسسة الاقتصادية، جامعة سكيكدة، ص10، الجزائر، 2012.
- خوالد أبو بكر، كتاب جماعي، تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال، الطبعة الأولى، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ص28، برلين، المانيا، 2019.
- رواج عبلة، بوداح عبد الجليل، تطوير تقدير خطر الفرض في ظل نماذج الذكاء الاصطناعي، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد26، العدد04، ص203، جامعة منتوري قسنطينة، 2015.
- صالح هلال هادي وعبو، خالد جرجيس: بحوث العمليات وتطبيقاتها، الجامعة التكنولوجية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1987.

- عادل، مازن بكر وعليوة، محمد كامل وحبشي جميل حنا، بحوث العمليات للإدارة الهندسية، الجامعة التكنولوجية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1986.
- عبد الرازق وهبة سيد أحمد محمد، المسؤولية المدنية عن أضرار الذكاء الاصطناعي "دراسة تحليلية"، كلية العلوم والدراسات الإسلامية بالغاظ، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية، مركز جيل البحث العلمي القانونية المعمقة، العدد (43)، أكتوبر، 2020م.
- فاستير كابيتال - Faster Capital 23 يونيو 2024. (الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لإحداث تغيير جذري في الأسواق التقليدية). الرابط: [الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لإحداث تغيير جذري في الأسواق التقليدية - FasterCapital](#)
- فاستير كابيتال - Faster Capital 9 يونيو 2024. (تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحكومية: توسيع نطاق أعمال الذكاء الاصطناعي الخاصة بك: دروس من عمليات النشر الحكومية). الرابط: [تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحكومية: توسيع نطاق أعمال الذكاء الاصطناعي الخاصة بك: دروس من عمليات النشر الحكومية - FasterCapital](#)
- فاستير كابيتال - Faster Capital 4 يونيو 2024. (الذكاء الاصطناعي: الذكاء الاصطناعي: كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء حلول مبتكرة وتغيير صناعتك). الرابط: [الذكاء الاصطناعي: الذكاء الاصطناعي: كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء حلول مبتكرة وتغيير صناعتك - FasterCapital](#)
- فاستير كابيتال - Faster Capital 4 يونيو 2024. (برنامج إدارة علاقات العملاء: استراتيجيات إدارة علاقات العملاء للشركات الصغيرة: تعظيم جهود التسويق والمبيعات). الرابط: [إدارة علاقات العملاء: استراتيجيات إدارة علاقات العملاء للشركات الصغيرة: تعظيم جهود التسويق والمبيعات - FasterCapital](#)
- فاستير كابيتال - Faster Capital 3 يونيو 2024. (الذكاء الاصطناعي: كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين منتجاتك وخدماتك). الرابط: [الذكاء الاصطناعي: كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين منتجاتك وخدماتك - FasterCapital](#)
- فاستير كابيتال - Faster Capital 21 يونيو 2024. (الذكاء الاصطناعي للمعالجة المثلية: أساليب تسويق مبتكرة للشركات الناشئة التي تدعم الذكاء الاصطناعي). الرابط: [الذكاء الاصطناعي للمعالجة المثلية: أساليب تسويق مبتكرة للشركات الناشئة التي تدعم الذكاء الاصطناعي - FasterCapital](#)
- فاستير كابيتال - Faster Capital 11 يونيو 2024. (المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي لتطوير مواقع الويب والتطبيقات). الرابط: [المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي لتطوير مواقع الويب والتطبيقات - FasterCapital](#)

- فاستير كابيتال - Faster Capital 21 يونيو 2024. (الذكاء الاصطناعي للولاء: كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين برنامج الولاء وتجربة العملاء). الرابط: [الذكاء الاصطناعي للولاء: كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين برنامج الولاء وتجربة العملاء - FasterCapital](#)
- محمد صادق ماجد، بحوث العمليات، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1991.
- محمود عبد السلام، تقنية البيانات الضخمة صندوق النقد العربي، سلسلة كتيبات تعريفية (العدد 16)، 2021
- مطاوي عبد القادر، تحديات ومتطلبات استخدام الذكاء الاصطناعي في التطبيقات الحديثة لعمليات إدارة المعرفة في منظمات الأعمال، الملتقى الوطني العاشر حول أنظمة المعلومات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي ودورها في صنع قرارات المؤسسة الاقتصادية، جامعة سكيكدة، الجزائر، بدون سنة نشر.
- مفرح جابر مسفر التليدي، أثر إدخال الذكاء الاصطناعي على مستقبل وظائف العاملين في القطاع الحكومي السعودي، دراسة تطبيقية على وزارة العدل بمنطقة عسير، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد 5، ص 87، السعودية، 2021

المراجع الأجنبية:

- Addanki , M., Patra, P., Kandra, P. (2022). Recent advances and applications of artificial intelligence and related technologies in the food industry. *Applied Food Research 2 (2022) 100126*. Published by Elsevier.
- Alter S, Information Systems: The Foundation of E-Business, New York, *Prentice Hall, USA, 2002, P 326*.
- Cazenave Triston, Intelligence artificielle une approche ludique, Ellipse, Paris, Franc, 201, p06-07.
- Davenport TH, Prusak I, and Working Knowledge: How Organizations Manage What They Know, *Harvard Business School, Boston, USA, 1999, P 127*.
- Filipsson, H. (August 4, 2024). AI for Process Automation In Manufacturing Reducing Costs. August 4, 2024. Redress Compliance). Retrieved from website dated August 15, 2024. <https://redresscompliance.com/ai-process->

[automation/#:~:text=This%20includes%20using%20machine%20learning,efficiency%2C%20reduce%20costs%2C%20and%20enhance](#)

- Huimin, Lu., Yujie, Li., Chen, M., Kim, H., & Serikawa, S. (2018). Brain Intelli-gence: Go beyond artificial intelligence. *Mobile Networks and Applications*, 23 , 368–375 .
- Khoroshailo, T. A., & Kozub, Y. A. (2020). Robotization in the production of dairy, meat, and fish products. *Journal of Physics: Conference Series*, 1515 , 02007 .
- Laurière Jean Louis, Intelligence artificielle résolution des problèmes par l'homme et la machin, Edition EYROLLES, Paris, France, 1987, p 02.
- Lelieveld, H. L. M., Mostert, M. A., Holah, J., Notermans, S., Powell, S. C., & Hoorn-strá, E. (2005). Hygiene control in the Food Industry. In *Hygiene control in the Food Industry: 9781855737273* (pp. 1–28). Woodhead Publishing Limited .
- Less, M., Notermans, S., Hoornstra, E., & Powell, S. C. (2003). *Improving hygiene in food processing the foundation of hygiene* . Woodhead Publishing Limited .
- Liebowitz, J, Knowledge-Based/Expert Systems Technology in Life Support Systems, Kybernetes, New York, USA, 1997, P555–556.
- Meshram, B. D., Adil, S., & Ranvir, S. (2018). Robotics– An emerging technology in dairy Industry. *International Journal of Engineering Trends and Technology*, 43 , 58–62 .
- Sakthi, M. V., Priya, R. M., Krisnaraj, N., & Prabhakar, E. (2012). A novel artificial intel-ligent system for milk conversation using wireless sensor networks. *Bonfring Interna-tional Journal of Networking Technologies and Applications*, 1 , 07–13 .

The jurisprudential basis for electronic currencies: (a contemporary jurisprudential study)

PhD researcher. Jihad Hassan Salama 1, Dr. Muhammad Karrat2

Applied Studies in Sharia, Law and Society, Faculty of Sharia, Sidi Mohamed Ben Abdallah University, Fez, Address: X2WC+WW4, Road Sefrou, Fez 30050, Morocco, +212 5356-18224 , <https://chariaa.usmba.ac.ma> **ORCID:**

0000-0003-0003-7439

Email: gehadsalameh66@gmail.com

Phone: 0599965900(1)

ملخص البحث:

الغاية أو الهدف: إن موضوع الدراسة يبحث في التأصيل الفقهي للعملة الإلكترونية رغبة الباحث في جمع المسائل الفقهية المتعلقة وهذا الموضوع المهم والجديد- بيان اثر هذه العملة على الاقتصاد الاسلامي.

الاطار النظري: العملة الإلكترونية تبوأ مكانة عالية في المجتمع في هذه الأيام نظرا لتطور المجتمع وتقدم المنظومة التكنولوجية عند الناس مما أدى الى زيادة مكانة وأهمية هذه العملة عند الناس ومن هنا كان على الباحثين ان يبينوا الأحكام الشرعية التي تتعلق بهذه العملة من الأحكام الشرعية مع التطور الإلكتروني الذي يشهده العالم اليوم، تعد العملة الإلكترونية من احدث اشكال العملة في العالم ، وقد اشتهر التعامل بهذه العملة في الوقت المعاصر ، وذلك لانخفاض التكلفة وسهولة الاستعمال وسرعتها ، .

المنهج: اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي وكأسلوب لدراسة موضوع البحث والأقدر على تحقيق أهداف الدراسة ومعالجة الإشكالية واختبار الفرضية.

النتائج: اختلف العلماء المعاصرون في حكم صرف العملة الإلكترونية ، وهذا الصرف إما ان يكون صرف العملة الافتراضية بغيرها من العملة أو صرف العملة الافتراضية بعملة افتراضية غيرها والراجح من أقوال العلماء في ذلك جواز صرف العملة الافتراضية بغيرها أو بنفسها اذا توفرت الشروط التي ذكرها الفقهاء. ان قيمة النقود الورقية تختلف من دولة الى دولة اخرى وهذا يرجع الى قوة الغطاء الذي تستخدمه كل دولة عند إصدار النقود الورقية. اما العملة الافتراضية فهي عبارة عن أرقام في الاجهزة لا وجود لها في الحقيقة بحيث لا يمكن ملامستها باليد فالتمن المجهول كالمعدوم والمعدوم لا يجوز ان يكون ثمنا للسلع والعملة الافتراضية مجهولة من جهة المصدر وليس لها جهة مسيطرة ورقابية مما يجعلها لا تصلح ان تكون ثمنا للسلع.

Abstract:

Electronic currencies have assumed a high position in society these days due to the development of society and the advancement of the technological system among people, which led to an increase in the status and importance of these currencies among people, and from here researchers had to clarify the Sharia rulings that relate to this currency from the Sharia rulings with the electronic development witnessed by the world today, electronic currencies are one of the latest forms of currency in the world, and dealing with these currencies has become famous in contemporary times this research, we adopted the analytical descriptive method as a method to study the research topic and the most capable of achieving the objectives of the study, addressing the issue and testing the hypothesis Contemporary scholars differed on the ruling on the exchange of electronic currencies, and this exchange is either the exchange of virtual currencies with other currencies or the exchange of virtual currencies with other virtual currencies, and the most likely of the scholars' statements in this regard is that it is permissible to exchange virtual currencies with others or with itself if the conditions mentioned by the jurists are met. The value of paper money varies from one country to another and this is due to the strength of the cover that each country uses when issuing paper money

Keywords: e-currencies, exchange, jurisprudence, money

مقدمة :

شهد عالم الأعمال منذ فترة ثورة جديدة من نوع آخر، تمثلت في ظهور مايسمى بالعملية الالكترونية (Electronic money) وهي عملات رقمية افتراضية يتم استخدامها في المبادلات والمعاملات المالية كالحوالات المالية والدفع المباشر الكترونيا أي أنها تستخدم فقط عبر الشبكة العنكبوتية. ويوجد عشرات الانواع من هذه العملات مثل الـ (Bitcoin) ولايتكوين وفاكوين ونيمكوين وبيركوين وفزركوين. وتتحدد اهمية كل عملة رقمية حسب عدد المُستخدمين وبنية كل شبكة والمواقع التي يتم مبادلتها فيها. ان العملات تسجيل لقيمة العملة الموثقة والمقيدة في شكل الكتروني، وتحتوي وحدة النقود الافتراضية على رقم مرجعي ، وهو رقم لا يتكرر و يميز العملة الرقمية الافتراضية كما هو شأن الرقم المتسلسل بالنسبة للعملة الورقية النقدية ، وسميت النقود الرقمية لأنها تقوم بوظائف النقود و تظهر بصورة رقمية وتتداول الكترونيا⁽¹⁾ وقد عرف البعض عملة BitCoin على أنها: « عملة إلكترونية لامركزية غير معترف بها تستخدم شبكة الند للند (P2P) والتواقيع الإلكترونية والتشفير وذلك لإثبات وتمكين المستخدمين من إجراء عمليات نقل و تداول العملة عن طريق الانترنت دون الاعتماد على وسيط أو جهة خارجية موثوقة مثل البنوك». ويرى البعض الآخر أنها عبارة عن «مشروع جديد يتيح للمستخدمين التعامل بعملة رقمية للإنترنت، بينما يرى فريق ثالث أنها: عملة افتراضية يتم تداولها عبر الإنترنت باستخدام بروتوكول الند للند "P2P" ، وبإمكان المستخدم تخزينها وتداولها من خلال برنامج محفظة البيتكوين المجاني.

اهمية الدراسة: رغبة الباحث في دراسة هذا الموضوع لانه من المستجدات التي يحتاجها المسلم تبين هذه الدراسة بعض المؤشرات التي يمكن أن تساعد في بيان الحكم الشرعي للاحكام الفقهية لهذه العملات. **مشكلة الدراسة:** لأن بحثها لايزال مبتدأ؛ لحدائثة وجودها، فمزال التصور فيها غير مكتمل، حتى تاخذ طابع التصديق. او العمل بها في المعاملات المالية الاسلامية ومن هنا تكمن مشكلة الدراسة حيث ان المسألة محور نقاش في برامج عملهما، لتحقيق التصور الكامل وتنقيح مناط الحكم فيها، ليكون تحقيق المناط واقعاً وممكننا، فيكون الناس على بينة من أمرهم، في استخدام وتداول هذه العملة، أن البعض قد يرى أنها من الاقتصاد الرقمي الذي تتسابق إليه الدول لأنه سمة العصر المتسارع، وليس الأمر كذلك، فالاقتصاد الرقمي هو عملة تطوير لآلية التصريف بالمال الحقيقي المكتسب، بطرق التقنية الحديثة التي تحول رأس المال بين الحسابات، أو دفع الاستحقاقات بالرقمية السريعة الآمنة. تتمثل مشكلة الدراسة في كون موضوع الدراسة من النوازل الفقهية، والتي تحتاج إلى بيان فقهي من حيث التعامل بها بدلا من النقود المتداولة وإزالة الغموض والاشكالات التي تحتف بها.

- شايب محمد: تأثير النقود الالكترونية على دور البنك المركزي في إدارة السياسة النقدية، الملتقى الدولي الخامس حول الاقتصاد الافتراضي وانعكاساته على الاقتصاديات الدولية، المركز الجامعي بخميس مليانة - الجزائر 13- 14 مارس 2012
صفحة 9

فرضية الدراسة: هل أن العملات الالكترونية يمكن أن تتماشى مع النظام الإقتصادي و المصرفي الإسلامي ام لا؟ وقياس العملات المشفرة على الذهب والفضة من جديد، هل تلحق بهما لوجود الثمنية بها؛ أم لا تلحق لعدم رواجها في جملة الثمنيات؟

منهجية الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقرائي من خلال جمع المعلومات وترتيبها، واستنباط المراد منها وصولا إلي تعميمات ونتائج: لذلك تناولنا هذه الدراسة من خلال فصلين الاول أحكام الصرف في الفقه الإسلامي وانطباقها على العملات الالكترونية والفصل الثاني تناول الفرق بين العملات الافتراضية والنقود الورقية.

التأصيل الفقهي للعملات الإلكترونية

تمهيد:

العملات الالكترونية تبوّأت مكانة عالية في المجتمع في هذه الأيام نظرا لتطور المجتمع وتقدم المنظومة التكنولوجية عند الناس مما ادى الى زيادة مكانة وأهمية هذه العملات عند الناس ومن هنا كان على الباحثين ان يبينوا الأحكام الشرعية التي تتعلق بهذه العملة من الأحكام الشرعية وفي هذا الفصل سيكون الحديث عن بعض تلك الأحكام الشرعية من خلال المباحث التالية:

الفصل الاول: أحكام الصرف في الفقه الإسلامي وانطباقها على العملات الإلكترونية

كان الناس في الجاهلية والإسلام يتبادلون في المقايضة والنقود فيتبادلون فيما بينهم نوع من القمح بسلعة أخرى أو التمر بالقمح وعكسه ، كما كانوا يتعاملون بالنقود كالدينار من الذهب والدرهم من الفضة وغيرها من النقود وهذا التبادل قد يكون من باب القرض او الصرف وفي هذا المبحث سيكون الحديث حول ضوابط الصرف في الفقه الإسلامي فيما يتعلق بالنقود الحقيقية والافتراضية من خلال المطالب التالية:

المطلب الاول: الصرف الورقي النقدي والذهب والفضة

عند مراجعة كتب الفقهاء نجد أنهم اختلفوا الصرف بشروط وضوابط لم يشترطوها في العقود الاخرى وهذه الشروط على النحو التالي :

اولا: التقابض الفوري

اشترط الفقهاء في الصرف التقابض الفوري بين المتعاقدين سواء كان الصرف فيه اتحاد الجنس كبيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة أو كان فيه اختلاف الجنس كبيع الذهب بالفضة وغيره⁽¹⁾

- ابن نجيم: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: 970هـ)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق: دار الكتاب الإسلامي، ط: 209/6، ابن رشد الحفيد: محمد بن ابي القاسم بن رشد القرطبي: بداية المجتهد ونهاية المقتصد دار الحديث-القاهرة دط 2004 م 212/3. الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ) الحاوي الكبير دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1999 م المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود 77/5

وقد نقل بعض الفقهاء اشتراط التقابض الفوري في الصرف، فنقل ابو جعفر الطحاوي فقال: "قال أصحابنا يجوز التقابض في الصرف ما لم يفترقا وإن طالبت المدة وانتقلا إلى مكان اخر وهو قول الشافعي رضي الله عنه"⁽¹⁾

"وقال ابن القاسم عن مالك لا يصلح الصرف إلا يدا بيد فإن لم ينقذه ومكث معه من غدوة إلى ضحوة قاعدا وقد تصارفا غدوة فتقابضا ضحوة لم يصلح هذا ولا يكون الصرف إلا عند الايجاب بالكلام ولو انتقلا من ذلك الموضع إلى موضع غيره لم يصح تقابضهما"⁽²⁾

واستدلوا على ذلك بعدة أدلة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منها:

حديث عبادة بن الصامت قال: غزونا غزاة وعلى الناس معاوية، فغنمنا غنائم كثيرة، فكان فيما غنمنا آنية من فضة، فأمر معاوية رجلا أن يبيعه في أعطيات الناس، فتسارع الناس في ذلك، فبلغ عبادة بن الصامت، فقام، فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ينهى عن بيع الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، إلا سواء بسواء، عينا بعين، فمن زاد، أو ازداد، فقد أربى»، فرد الناس ما أخذوا، فبلغ ذلك معاوية فقام خطيبا، فقال: ألا ما بال رجال يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث قد كنا نشهده ونصحه فلم نسمعها منه، فقام عبادة بن الصامت فأعاد القصة⁽³⁾

وجه الدلالة في الحديث أن الحديث يبين اشتراط التقابض الفوري في الصرف وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترط ذلك بقوله يدا بيد⁽⁴⁾

حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا منها غائبا بناجز»⁽⁵⁾

وجه الدلالة في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يبين في الحديث وجوب التقابض الفوري وذلك من خلال بيانه في آخر الحديث بقوله ولا تبيعوا منها غائبا بناجز أي لا تبيعوا الحاضر بالمؤجل وهذا اشتراط التقابض الفوري في الصرف⁽⁶⁾

حديث عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء، والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء»⁽⁷⁾

54- الطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: 321هـ) مختصر اختلاف العلماء دار البشائر الإسلامية - بيروت الطبعة: الثانية، 1417 المحقق: د. عبد الله نذير أحمد 173/3

- الطحاوي: أبو جعفر مختصر اختلاف العلماء 173/3
- متفق عليه

- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثانية، 14/11 1392
- متفق عليه

- العسقلاني: ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: 400/4
- متفق عليه

وجه الدلالة في الحديث ان الحديث بين اشتراط التقابض الفوري في الصرف وقد دل على ذلك قوله هاء وهاء اي خذ واعط(1)

وقد ذكر الفقهاء ان التقابض ينقسم الى قسمين:

الاول: التقابض الحقيقي

وهو من خلال الاخذ والاعطاء بالايدي بحيث يكون البدلان في الصرف موجودين في مجلس العقد (2) وقد اشترط العلماء المعاصرون هذا الشرط ايضا فقالوا: "يشترط لصحة الصرف التقابض في البدلين قبل التفرق. فإذا تفرق العاقدان عن المجلس قبله بطل العقد. ولو تقابضا البعض ثم افترقا صح الصرف في القدر المقبوض وبطل فيما سواه. ولو كل أحدهما وكيفا في القبض , فقبض الوكيل البديل قد تفرقهما صح الصرف , أما إذا تفرقا قبل قبضه بطل"(3).

الثاني التقابض الحكمي

وهو القبض التقديري الذي لا يدرك بالحس

وقد بين الفقهاء ان الإخلال بهذا الشرط في الصرف يؤدي الى الوقوع في الربا (4)

ثانيا: الخلو من اشتراط الأجل

اشترط الفقهاء في عقد الصرف حضور البدلان وعدم تأجيل أحدهما فإذا اشترط أحدهما التأجيل فسد عقد الصرف لأن التقابض يستحق قبل الافتراق واشتراط تأجيل أحد البدلين يفوت القبض ويفسد العقد (5) واستدل الفقهاء على عدم اشتراط الأجل في عقد الصرف بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث والتي سبق ذكرها في الشرط الاول حيث دلت على ان الصرف لا بد له من الخلو من اشتراط الأجل فلا يجوز بيع الحاضر بالغائب عن المجلس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبعوا منها غائبا بناجز (6) 00

ثالثا الخلو من خيار الشرط

- العسقلاني: ابن حجر فتح الباري 378/4
- لطفي: التداول الالكتروني ص50
- مجموعة من المؤلفين فقه المعاملات
- الكاساني: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع 183/5 ، الشريبي: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشريبي الشافعي (المتوفى: 977هـ مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994م 21/2 ، البهوتي: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: 10هـ) دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993م 71/2
- السمرقندي: محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (ت: 540هـ)، تحفة الفقهاء: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 2، 1414 هـ - 1994 م. 50/3 ، العدوي : أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (المتوفى: 1189هـ) حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني دار الفكر - بيروت الطبعة: بدون طبعة: 1414 هـ - 1994م المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي 182/2، لبهوتي، منصور بن يونس، كشف القناع عن متن الإقناع، دار الكتب العلمية، 264/3
- سبق تخريجه

ذهب جمهور الفقهاء الى ان شرط الخيار في الصرف لا يصح ويعد مبطلا للعقد الصرف والشرط معا وذلك لأن خيار الشرط يؤدي الى تعليق عقد الصرف على هذا الشرط مما يجعل ذلك مخالفة لشرط التقابض الفوري (1)

يقول صاحب درر الحكام: " (ويفسد) أي الصرف (بخيار الشرط) إذ يمتنع به استحقاق القبض ما بقي الخيار؛ لأن استحقاقه مبني على الملك، والخيار يمنعه (والأجل) لأنه يمنع القبض الواجب (ويصح) الصرف (إن أسقطا) أي خيار الشرط والأجل (في المجلس) لارتفاع المفسد قبل تقررره (ظهر بعض البدل زيفا فرد انتقض فيه فقط) أي انفسخ الصرف في المردود ويبقى في غيره لارتفاع القبض فيه فقط (لا يتصرف في ثمن الصرف قبل قبضه) لأنه واجب حقا لله تعالى وفي تجويزه فواته (فلو شري به) أي بثمان الصرف (ثوبا فسد) بأن باع دينارا بعشرة دراهم ولم يقبضها حتى اشترى بها ثوبا فسد (اشترى أمة مع طوق ذهب قيمة كل ألف درهم بألفين نسيئة فسد في الكل) أما في الصرف فلفوات التقابض، وأما في الأمة فلأن المفسد مقارن" (2)

وقد خالف الحنابلة الجمهور في عدم بطلان الصرف باشتراط الخيار فيه فيصح العقد عندهم (3)

رابعا: التماثل عند اتحاد الجنس

اتفق الفقهاء على وجوب التماثل بين الأجناس عند الصرف والتبادل فإذا اتحد البدلان في الجنس كبيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة لا بد من التماثل وان كان هناك اختلاف في الجودة في الصناعة والصياغة أما إذا اختلف الجنس كبيع الذهب بالفضة فلا يشترط التماثل بينهما (4) واستدلوا على ذلك بحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة (5) وحديث عثمان بن عفان، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تبيعوا الدينار بالدينارين، ولا الدرهم بالدرهمين» (6)

ووجه الدلالة في الحديثين حيث تدل حديثين على حرمة التفاضل في حالة اتحاد الجنس في الصرف حيث بين النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث في قوله سواء بسواء فالإخلال بشرط التماثل عند اتحاد الجنس يؤدي الى الوقوع في الربا .

المطلب الثاني : صرف العملات الالكترونية

- المبسوط: محمد بن احمد بن ابي سهل شمس الأئمة السرخسي، (ت:483هـ)، دار المعرفة - بيروت، 1414هـ- 1993م، 39/14، الشرييني: مغني المحتاج 26/2
- خسرو : محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملأ - أو منلا أو المولى - خسرو (المتوفى: 885هـ) درر الحكام شرح غرر الأحكام دار إحياء الكتب العربية: بدون طبعة وبدون تاريخ 203/2
- البهوتي الحنبلي (المتوفى: 10هـ) دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1993م 71/2
- ابن نجيم: البحر الرائق شرح كنز الدقائق 198/2، الشافعي : أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلب القرشي المكي (المتوفى: 204هـ) الأم: دار المعرفة - بيروت بدون طبعة: 1410هـ/1990م 4/54 ابن رشد الحفيد: بداية المجتهد 212/3. ابن قدامة : أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ) المغني مكتبة القاهرة بدون طبعة 1388هـ - 1968م 141/4،
- سبق تخريج الحديث
- رواه مسلم في الصحيح كتاب المساقاة باب الربا برقم 4142

صرف العملات الافتراضية من أهم المسائل التي يجب ان تبحث عند الحديث عنها لأن الصرف هو الحكم الشرعي الذي تنطبق أحكامه على مبادلة النقود بعضها ببعض وقد ذكرت في المطلب السابق الضوابط والشروط التي ذكرها الفقهاء لصرف الذهب والفضة وفي هذا المطلب سيتم الحديث عن حكم صرف العملات الافتراضية سواء بعملات مماثلة أو بعملات أخرى من خلال فائدتين على النحو التالي:

الفائدة الاولى : صرف النقود الافتراضية بمثلها

و صرف النقود الافتراضية بمثلها يتم التعامل به في المصارف والبنوك الدولية أو يتم التعامل به بين كبار التجار في الاسواق ويطلق عليه مصطلح الترجيح (1) و تتم هذه الطريقة بشراء عملات أجنبية من الأسواق ويتم بيعها في أسواق أخرى بهدف الربح عن طريق الفرق بالسعر بين السوقين (2)

وقد اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم هذه المسألة على قولين:

القول الاول: الحرمة

اي ان صرف النقود الافتراضية بمثلها محرم وهو اختيار اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في السعودية فقد جاء في الفتوى " إذا كان الواقع كما ذكرت من دفع الاريطة السعوديه يوم الاربعاء على ان تكون دفع الدولارات يوم الجمعة لم يجز هذا التعامل لما فيه من الربا النسبيّة (3)

واستدلوا على ذلك بما يلي

اولا: هذا النوع من التعامل لم يتوفر فيه شرط التقابض الذي أوجبته الفقهاء وعدوه شرطا لصحة الصرف. ثانيا: ان هذا النوع من التعامل يبنى على المقامرة لأن الغالب ان البائع والمشتري لا يملكان هذه العملات.

القول الثاني: الجواز :

ان صرف النقود الافتراضية بمثلها جائز وهو اختيار مجمع الفقه الإسلامي في السعودية والهيئة الشرعية لبنك البلاد السعودي (4) وذلك لما كانت النقود الافتراضية أثمان قائمة بذاتها يجري عليه الربا كما يجري على الذهب والفضة كذلك يجري عليه أحكام الصرف على ما تقدر بالنقود الورقية (5)

وهذا القول بجواز صرف العملات الافتراضية يقتضي امران:

اولا :عدم جواز بيع العملات الافتراضية ببعضها نسيئة مطلقا فلا يجوز بيع البيتيكوين بالدولار نسيئة. ثانيا :عدم جواز بيع الجنس الواحد من العملات الافتراضية متفاضلا سواء مع التقابض أو نسيئة وحاصل هذا القول أنه يشترط في صرف العملات الافتراضية بمثلها التقابض الفوري والتماثل.

الفائدة الثانية: صرف النقود الافتراضية بغيرها

- حمود سامي:تطوير الاعمال المصرفية بما يتوافق والشريعة الاسلامية دار الاتحاد العربي ص317
- حمود سامي:تطوير الاعمال المصرفية بما يتوافق والشريعة الاسلامية دار الاتحاد العربي ص317
- رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاءالرياض 1413 هـ الفتوى رقم 3158 /16/102
- موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي، <http://www.iifa-aifi.org/1679.html>، قرارات المجمع الفقهي الإسلامي، المجمع الفقهي الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي، 2004م، ص99.
- الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشادمجلة البحوث الاسلامية 221/1

وصورة هذه المسألة ان يقوم شخص بصرف العملات الافتراضية بالدولار مثلا بحيث يدفع الدولارات و يقوم الطرف الاخير بتقييد العملات الافتراضية في حساب العميل وإذا رجعنا الى أقوال الفقهاء المعاصرين في المسألة نجد أنهم اختلفوا في ذلك على قولين:

القول الاول: الجواز

حيث ذهبوا الى ان القيد المصرفي في حساب العميل يقوم مقام القبض الحقيقي وقد ذهب الى هذا القول المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي (1)

ومجمع الفقه الإسلامي في منظمة المؤتمر الإسلامي (2)

واستدلوا على ذلك بما يلي:

اولا: ان المقصود بالقبض هو ضمان حق المستفيد والتقييد المصرفي في حساب المتعامل هو ضمان حقه.

ثانيا: ان العرف هو الذي يحدد كيفية القبض والعرف في هذا العصر يعد التقييد المصرفي قبضا حكما. **القول الثاني: الحرمة :**

حيث ذهب البعض الآخر من الفقهاء المعاصرون الى ان القيد المصرفي لا يعد قبضا حقيقيا وهو اختيار الشيخ محمد بن عثيمين (3)

واستدل على ذلك بقول على قوله بما يلي:

اولا: ان الاحاديث النبوية اشترطت في الصرف التقابض الحقيقي والقيد المصرفي لا يعد قبضا حقيقيا لعدم تحقق التقابض الحسي فيه.

ثانيا: ان القيد المصرفي هو عبارة عن إثبات حق المستفيد بالمبلغ المقيد في حسابه

ويرى الباحث ان القول الاول الذي يبيح الصرف هو الراجح

الفصل الثاني: الفرق بين العملات الالكترونية والنقود الورقية

تمهيد:

عرفنا ان النقود الورقية والتعامل بها لا تتفك عنه حياة الناس في الواقع المعاصر وهي العملة الرائجة عند الناس اليوم حتى أخذت حكم الذهب والفضة وهذا ما دلت عليه مقاصد الشريعة الإسلامية اليوم من جلب المصالح ودرء المفاسد ورفع الحرج والمشقة على الناس.

وهذا الامر ينطبق ايضا على النقود الافتراضية الموجودة اليوم بمعنى ان النقود الافتراضية تأخذ الحكم نفسه فيما يتعلق بالتعامل بها وذلك أنها تأخذ حكم النقود الورقية في كونها وسيطا للتبادل في البيع والشراء بين الناس.

- موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي قرارات الدورة السادسة لمجلس مجمع الفقه الإسلامي قرار رقم 4/55 العدد 771/61 http://www.iifa-aifi.org/1679.html، قرارات المجمع الفقهي الإسلامي، المجمع الفقهي الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي، 2004م، ص44.

- المراجع السابقة

- الدبعي عبدالله، التخريج الفقهي للقيد المصرفي، مكتبة الرشد، ط1، 1426هـ، ص5

وفي هذا الفصل سيكون الحديث حول الفرق بين النقود الورقية والنقود الافتراضية من حيث الاصدار والصرف وكونها ثمن وذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الاول: الفرق بين العملات الورقية والعملات الافتراضية من جهة الاصدار

جهة الاصدار في العملات الورقية والعملات الافتراضية من أهم الفروق الجوهرية بينهما وقد سبق الحديث حول نشأة العملات بكافة اشكالها وانواعها سواء كانت الورقية أم الافتراضية والمراحل التي مرت بها هذه العملات حيث كانت النقود الورقية مغطاة بالذهب والفضة بشكل كامل وعندما بدا غطاء الذهب يواجه صعوبات تم إلغاء هذا الغطاء بشكل كامل عندها أصبحت النقود الورقية غير مغطاة بالذهب و استمدت قوتها من قوة الدولة.

وبهذا فإن قيمة النقود الورقية تختلف من دولة الى دولة اخرى وهذا يرجع الى قوة الغطاء الذي تستخدمه كل دولة عند إصدار النقود الورقية.

فبعض الدول تستخدم كميات الذهب المتوفر لديها والبعض الآخر يعتمد قوة اقتصاد الدولة وكثرة صادراتها كغطاء للعملات الورقية واستخدم البعض الآخر العملات الأجنبية كغطاء لعملاتها⁽¹⁾ وبهذا فإن قوة العملة الورقية مستمد من كونها محمية بوجود قانون البنك المركزي الذي يحميها ويؤذن بالتعامل بها.

كما ان هذه القوة تستمد ايضا من ثقة الناس بها كوسيط مقبول في التعامل اما العملات الافتراضية فهي عبارة عن أرقام في الاجهزة لا وجود لها في الحقيقة بحيث لا يمكن ملامستها باليد وقد سبق بيان حقيقتها وماهيتها فهي وحدات الكترونية تعمل بنظام الند - الند يتم إدارتها والتحكم بها دون وسيط ولا سلطة عليها يتم تداولها عبر شبكة الأنترنت باستخدام الاجهزة المختلفة وتعد للتبادل التجاري المتمثل في البيع والشراء.

والمشكلة في العملات الافتراضية ليست لأنها أرقام لا وجود لها وإنما المشكلة كون هذه العملات مجهولة المصدر وهنا يأتي دور البنك المركزي في تقليص هذه المشكلة التي أوجدها الاقتصاد الالكتروني حيث ساهم في وجود انفصام تام بين الاقتصاد الحقيقي الذي يتم فيه صنع المنتجات و تبادل السلع والخدمات وبين الاقتصاد المالي الذي تباع وتشتري فيه المنتجات المالية لغرض الربح المالي⁽²⁾

فالعملات الافتراضية مجهولة المصدر ولا يوجد من يضمن بقاءها واستمرارها وخاصة انها عملات تنتج عبر المواقع الالكترونية وهذه مواقع تقنية ولا يوجد ما يضمن بقاءها واستمرارها بالعمل والانتاج والصرف فقد يتعرض الموقع المنتج لهذه العملات لاعطال فنية فيتوقف العمل به وكذلك قد يحصل من المواقع المتخصصة بصرف هذه العملات ، وكل هذا كان نتيجة لأن العملات الافتراضية يتم إدارتها والتحكم بها دون سلطة تتحكم بها على العكس من النقود الورقية التي يتم التحكم بها عن طريق البنك المركزي في الدولة فهي المتحكمة بالعملات الورقية مما يضمن بقاءها وانتقاء الجهالة عنها.

- توفيق خليل، نظرية النقود في الفقه الاسلامي ، ص7

- كوترمن موت ، ترجمة : محمد العصيمي، النقود ص30

ومن هنا يتبين أنه لا بد للنقود ان تكون تحت سلطان الدولة فتشرف عليها وعلى اصدارها كي تضمن قوتها واستمرارها، لذا فقد نص الفقهاء على ان إصدار النقود من وظائف الدولة وأن الواجب عليها حفظها وحمايتها من الفساد.

يقول الإمام أحمد: "لا يصلح ضرب الدراهم إلا في دار الضرب بإذن السلطان؛ لأن الناس إن رخص لهم ركبو العظام" (1)

وقد علق أبو يعني على كلام الإمام أحمد فقال: "فقد منع من الضرب بغير إذن السلطان لما فيه من الافتتات عليه" (2)

ويقول النووي: "قال أصحابنا ويكره أيضا لغير الإمام ضرب الدراهم والدنانير وإن كانت خالصة لأنه من شأن الإمام ولأنه لا يؤمن فيه لغش والإفساد" (3)

وزيادة في الحرص على الحفاظ على العملات وقوتها فقد اتفق الفقهاء على منع إصدار العملات من غير الحاكم أو نائبه إذا تحقق وقوع الضرر من اصدار العملات (4).

مما يدل على أهمية إصدار النقود من قبل الحاكم ان في إصدار النقود من غير الحاكم إفساد لها وضرب اصحاب الحقوق و غلاء الأسعار وانقطاع الجلاب (5)

و حصر إصدار النقود على الحاكم فيه تحقيق للمصالح وصيانة النقود وحفظ معاملات الناس من الغش والفساد (6)

وقد اشترط الفقهاء في العملات حتى تكون معتبره ويجوز التعامل بها عدة شروط منها:

اولا: ان تكون العملة صادرة بإذن السلطان أو من ينوبه

ثانيا: ان تكون العملة ذات قوة شرائية ووسيطا عام أو مقياسا للقيمة والسلع

ثالث : ان تكون العملة مستودع للادخار

والناظر في هذه الشروط يجد أنها لا تنطبق على العملات الافتراضية لما تحتويه من الغرر، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الغرر فجاء في الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الحصة وبيع الغرر (7)

- ابن مفلح : محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ) الفروع مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى 1424 هـ - 2003 م المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي 133/4

- ابن مفلح : الفروع 133/4

- النووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) المجموع دار الفكر دط 11/6

- الرعييني الحطاب : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب

الرعييني المالكي (المتوفى: 954هـ) : مواهب الجليل في شرح مختصر خليل دار الفكر الطبعة: الثالثة، 1412هـ - 1992م

342/4 النووي : المجموع 11/6، ابن مفلح : الفروع 133/4 ، الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب

البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ) الأحكام السلطانية دار الحديث - القاهرة 181/1

- النووي : المجموع 11/6

- عبد السلام ياسر: العملات الافتراضية حقيقتها واحكامها الفقهية ص107

- رواه مسلم في الصحيح كتاب البيوع باب بطلان بيع الحصة والبيع الذي فيه غرر برقم 1513

والعملات الافتراضية لا تخلو من الغرر وذلك لأن جهة اصدار تلك العملات مجهولة فهي تصدر بواسطة عدة جهات معروفة وغير معروفة كما أنها غير خاضعة لجهات رقابية ذات سلطة لأنها تعتمد على التداول عبر الانترنت بدون رقابة ولا سيطرة وهذا يؤدي الى الغرر والمخاطر.

وعندما جاء النهي عن بيع الغرر انما جاء لما فيه من المخاطر التي تضيع مصالح المسلمين. ومن هنا فإن النقود الورقية التي تصدرها الدولة باجازة الحاكم بحيث يكون البلد المصدر لها هو المسؤول عنها ويكون مسؤولاً عن المحافظة على قيمتها فلا يمكن له زيادة عرض النقود إلا إذا حافظ على قيمة تلك العملة مقابل الغطاء المخصص لها.

أما العملات الافتراضية فإنها تنتج من لا شيء وليس لها مستند او غطاء وبالتالي يمكن ان تكون هذه العملات بعد مرور الزمن نقدا لا قيمة له وهذا له أثر سلبي على الاقتصاد.

لذا فان الحاجة الى تنظيم إصدار هذه العملات حاجة ماسة بل تعد من الضرورات التي دعت اليها الشريعة الإسلامية وهو مقصد العظيم من قاصدها .

المطلب الثاني: الفرق بين العملات الورقية والعملات الافتراضية من جهة الصلح

سبق الحديث عن صرف العملات الورقية العملات الافتراضية والشروط التي اشترطها الفقهاء في عقد الصرف وأهمية تلك الشروط وفي هذا المطلب سيتم الحديث عن الفرق بين صرف العملات الورقية والعملات الافتراضية من خلال الفوائد التالية:

الفائدة الاولى: معنى الصرف في اللغة والاصطلاح

اولا: الصرف في اللغة

الصرف من الأصل ص ر ف الدل على رجوع الشيء ومن ذلك صرفت القوم صرف وانصرفوا اذا رجعتهم فرجعوا (1) .

والصرف رد الشيء من حالة الى حالة او ابداله بغيره يقال صرفته فانصرف (2)

ثانيا: الصرف في الاصطلاح

عرف الفقهاء الصرف بتعريفات متعددة على النحو التالي:

ان الصرف بيع الأثمان بعضها ببعض (3)

وعرفه البعض بأنه بيع جنس الأثمان بعضها ببعض (4)

وعرفه البعض الآخر بيع النقد بالنقد

الفائدة الثانية: صرف العملات الورقية العملات الافتراضية

- الرازي : معجم مقاييس اللغة دار 37/2
- الراغب: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ) المفردات في غريب القرآن دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - 1412 هـ المحقق: صفوان عدنان الداودي 283/1
- المقدسي: ابن قدامة: المغني 54/4،
- الحنفي: عبد الله بن محمود بن مودود الموصلية البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: 683هـ) الاختيار لتعليل المختار دار الكتب العلمية - بيروت، 1356 هـ - 1937 م 37/2

أما ما يتعلق بالفرق بين صرف العملات الورقية والعملات الافتراضية فنجد ان الفقهاء المعاصرين والاقتصاديين بينوا ان العملات الافتراضية أصبحت في حكم النقود الورقية وتجري فيها أحكام النقود الورقية.

وعلى القول بأن علة الربا في الذهب والفضة انها أثمان وهذا متحقق في العملات الورقية على اختلاف أجناسها ، فإنه لا بد من تحقق شروط الصرف التي ذكرها الفقهاء في صرف الذهب والفضة والعملات الورقية عند صرف العملات الافتراضية فيشترط التقابض في مجلس العقد عند صرف العملات الافتراضية بالعملات الورقية كالدولار والدينار وغيرها او عند صرف العملات الافتراضية ببعضها البعض (1)

المطلب الثالث: الفرق بين العملات الورقية والعملات الافتراضية من جهة كونها ثمنا

يعرف الثمن عند الفقهاء بأنه العوض الذي تؤخذ عند التراضي في مقابلة المبيع عينا كان أو سلعة . (2) فالثمن هو العوض الذي يتراضا العاقدان فقد يكون نقودا او مثليا قد يكون منافع. والنقود الحقيقية التي ظهرت في هذا الزمن على اختلاف أجناسها فإذا استخدمها المشتري في البيع والشراء فإن هذه النقود تصلح لأن تشكل الثمن الذي يدفع للشراء المبيع. وظهور العملات الافتراضية في هذا الزمن و تطورها حتى اعترفت بها بعض الدول واستخدمتها في البيع والشراء هل يمكن لهذه العملات ان تكون ثمنا للسلع التي يشتريها العميل؟ فإذا رجعنا الى أقوال الفقهاء في هذا الامر فاننا نجد أنهم قد اشترطوا للثمن شروطا معينة ومن تلك الشروط:

اولا: ان يكون الثمن معينا معلوما عند المتعاقدين.

ثانيا: ان يكون الثمن يمكن التسليم

وفي ذلك يقول ابن قدامة : " يشترط أن يكون الثمن في البيع معلوما عند المتعاقدين لأنه أحد العوضين فاشترط العلم به كالآخر وقياسا على رأس مال السلم فإن باعه السلعة برقمها وهما لا يعلمانه أو أحدهما لم يصح البيع للجهالة فيه وكذلك إن باعه بألف درهم ذهبا وفضه لأنه مجهول ولأنه بيع غرر فيدخل في عموم النهي عن بيع الغرر، وإن باعه بمائة ذهبا وفضة لم يصح البيع، وبهذا قال الشافعي وقال أبو حنيفة يصح ويكون نصفين لأن الإطلاق يقتضي التسوية كالإقرار، ولنا أن قدر كل واحد منهما مجهول فلم يصح كما لو قال بمائة بعضها ذهب وقوله إنه يقتضي التسوية ممنوع فإنه لو فسره بغير ذلك صح " (3)

- المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي في دورته الحادية عشرة التي عقدت في مكة المكرمة
- أبو حبيب سعدي: القاموس الفقهي لغة واصطلاحا: دار الفكر. دمشق - سورية الطبعة: الثانية 1408 هـ = 1988 م
ص65
- المقدسي ابن قدامة : عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين (المتوفى: 682هـ) الشرح الكبير على متن المقنع دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع 33/4

وفي سبيل تأكيد تلك الشروط فقد نص الفقهاء على عدم صحة بعض البيوع لجهالة الثمن قال السرخسي: " وإذا اشترى الرجل عدل زطي أو جراب هروي على أن فيه خمسين ثوبا بألف درهم فوجد فيه تسعة وأربعين ثوبا أو أحدا وخمسين ثوبا فالبيع فاسد؛ لأنه إن وجده أكثر فإنما يدخل في البيع العددي المسمى من الثياب وذلك خمسون وهو مجهول؛ لأنه وجب على المشتري رد هذه الزيادة وهذه الزيادة مجهولة فيصير الباقي مجهولا وفي مثله لا يجوز البيع مع الجهالة ألا ترى أنه لو اشترى مما في العدل خمسين ثوبا لا يجوز؛ لأنها تتفاوت في المالية فالمشتري يطالب بخيار العدل والبائع يعطيه شرار العدل وكل جهالة تفضي إلى المنازعة فهي مفسدة للعقد فإن وجده أقل يفسد العقد لجهالة الثمن؛ لأن المسمى من الثمن بمقابلة خمسين ثوبا فيقسم ذلك على قيمة الموجود والمعدوم ولا يدري صفة المعدوم أنه كيف كان جيدا أو وسطا أو رديئا " (1)

فالثمن المجهول كالمعدوم والمعدوم لا يجوز أن يكون ثمنا للسلع والعملات الافتراضية مجهولة من جهة المصدر وليس لها جهة مسيطرة ورقابية مما يجعلها لا تصلح أن تكون ثمنا للسلع كما أن هذه العملات يمكن أن يكثر فيها الغرر وذلك لتصويرها من قبل المالك بأنها ذات قيمة كبيرة وهي خلاف ذلك.

كما أن التذبذب في سعر هذه العملات يشكل سببا في جعلها لا تصلح أن تكون ثمنا للسلع فقد يدفع المشتري ثمن سلعة ما ثم تختفي هذه العملات أو يهبط ثمنها مما يجعل التعامل بها أشبه بالقمار. وقد ذهب بعض المعاصرين إلى صحة جعل العملات الافتراضية ثمنا للسلع والسبب في ذلك أن العملات الافتراضية تعتبر كالنقود الورقية فتجري عليها أحكام النقود فيجوز أن تكون ثمنا لشراء السلع والخدمات والدفع بها (2)

ويمكن أن يرد على هذا القول بأن النقود الورقية قد تم إصدارها بإذن الحاكم ومن جهة رقابية بعكس النقود الافتراضية فإنه لم يتوفر فيها ذلك: كما أن بعض الدول لا تعترف بها وتحاربها كما أن النقود الافتراضية ليس لها وجود حقيقي وإنما هي مجرد أرقام على شبكة الانترنت وهذا بخلاف العملات الحقيقية .

خاتمة:

اختلف العلماء المعاصرون في حكم صرف العملات الافتراضية، وهذا الصرف إما أن يكون صرف العملات الافتراضية بغيرها من العملات أو صرف العملات الافتراضية بعملات افتراضية غيرها والراجح من أقوال العلماء في ذلك جواز صرف العملات الافتراضية بغيرها أو بنفسها إذا توفرت الشروط التي ذكرها الفقهاء .

- السرخسي: المبسوط 2/13
- عبد السلام ياسر: العملات الافتراضية حقيقتها واحكامها الفقهية ص157

أولاً: عند مراجعة كتب الفقهاء نجد أنهم اختصوا الصرف بشروط وضوابط لم يشترطوها في العقود الأخرى وهذه الشروط منها: التقابض الفوري و الخلو من خيار الشرط و الخلو من اشتراط الأجل و التماثل عند اتحاد الجنس.

ثانياً: اختلف العلماء المعاصرون في حكم صرف العملات الافتراضية وهذا الصرف إما ان يكون صرف العملات الافتراضية بغيرها من العملات أو صرف العملات الافتراضية بعملات افتراضية غيرها والراجح من أقوال العلماء في ذلك جواز صرف العملات الافتراضية بغيرها أو بنفسها اذا توفرت الشروط التي ذكرها الفقهاء. في الاصل ان العملة لا تكون افتراضية، بل حقيقية مقبولة منقولة بالحس، وتصلح أن تكون قيم الأشياء، وتتحقق فيها الثمنية الذاتية، وهذا ما لا يوجد في هذه العملة وأخواتها، كالبيتكوين كاش، والإيثريوم، والليتكوين، والريبيل، والداش، ونحوها، ولعل وجهة النظر هذه تكون مقبولة من المفتين، والفقهاء المتخصصين، لكن لا جزم في ذلك، لأن بحثها لا يزال مبتدأً؛ لحدائثة وجودها، فمازال التصور فيها غير مكتمل، حتى تاخذ طابع التصديق

المراجع:

- ابن نجيم: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: 970هـ)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق: دار الكتاب الإسلامي، ط2: 209/6، ابن رشد الحفيد: محمد بن ابي القاسم بن رشد القرطبي: بداية المجتهد ونهاية المقتصد دار الحديث-القاهرة دط 2004م 212/3. الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ) الحاوي الكبير دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود 77/5
- الطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: 321هـ) مختصر اختلاف العلماء دار البشائر الإسلامية - بيروت الطبعة: الثانية، 1417 المحقق: د. عبد الله نذير أحمد 173/3
- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثانية، 1392 14/11
- العسقلاتي: ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: 400/4
- الكاساني: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع 183/5 ، الشربيني: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م 21/2 ، البهوتي: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن -- حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: 10هـ) دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1993م 71/2

- السمرقندي: محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (ت:540هـ)، تحفة الفقهاء: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط:2، 1414 هـ - 1994 م. 50/3، العدوي : أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (المتوفى: 1189هـ) حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني دار الفكر - بيروت الطبعة: بدون طبعة: 1414 هـ - 1994 م المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي 182/2، لبهوتي، منصور بن يونس، كشاف القناع عن متن الإقناع، دار الكتب العلمية، 264/3
- المبسوط: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، (ت:483هـ)، دار المعرفة - بيروت، 1414هـ- 1993م. 39/14، الشرييني: مغني المحتاج 26/2
- خسرو : : محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا - أو منلا أو المولى - خسرو (المتوفى: 885هـ) درر الحكام شرح غرر الأحكام دار إحياء الكتب العربية: بدون طبعة وبدون تاريخ 203/2
- البهوتي الحنبلي (المتوفى: 10هـ) دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإيرادات عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993م 71/2
- ابن نجيم: البحر الرائق شرح كنز الدقائق 198/2، الشافعي : أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ) الأم: دار المعرفة - بيروت بدون طبعة: 1410هـ/1990م 4/ 54 ابن رشد الحفيد: بداية المجتهد 212/3. ابن قدامة : أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ) المغني مكتبة القاهرة بدون طبعة 1388هـ - 1968م 141/4،
- حمود سامي: تطوير الاعمال المصرفية بما يتوافق والشريعة الاسلامية دار الاتحاد العربي ص 317
- حمود سامي: تطوير الاعمال المصرفية بما يتوافق والشريعة الاسلامية دار الاتحاد العربي ص 317
- رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء الرياض 1413 هـ الفتوى رقم 3158 102/16
- موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي، <http://www.iifa-aifi.org/1679.html>، قرارات المجمع الفقهي الإسلامي، المجمع الفقهي الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي، 2004م، ص 99.
- الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد مجلة البحوث الاسلامية 221/1
- موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي قرارات الدورة السادسة لمجلس مجمع الفقه الإسلامي قرار رقم 4/55 العدد 771/61 <http://www.iifa-aifi.org/1679.html>، قرارات المجمع الفقهي الإسلامي، المجمع الفقهي الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي، 2004م، ص 44.
- الدبعي عبدالله، التخريج الفقهي للقيد المصرفي ، مكتبة الرشد، ط1، 1426هـ
- شايب، محمد، تأثير النقود الالكترونية على دور البنك المركزي في إدارة السياسة النقدية، الملتقى الدولي الخامس حول الاقتصاد الافتراضي وانعكاساته على الاقتصاديات الدولية ، المركز الجامعي بخميس مليانة - الجزائر 13- 14 مارس 2012
- توفيق خليل، نظرية النقود في الفقه الاسلامي ، ص 7

- كوتزمن موت ، ترجمة : محمد العصيمي، النقود ص30
- ابن مفلح : محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ) الفروع مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى 1424 هـ - 2003 م المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي 133/4
- النووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) المجموع دار الفكر دط 11/6
- الرعيني الحطاب : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي (المتوفى: 954هـ) :مواهب الجليل في شرح مختصر خليل دار الفكر الطبعة: الثالثة، 1412هـ - 1992م 342/4 النووي : المجموع 11/6، ابن مفلح : الفروع 133/4 ، الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ) الأحكام السلطانية دار الحديث - القاهرة 181/1
- عبد السلام ياسر:العملات الافتراضية حقيقتها واحكامها الفقهية ص107
- رواه مسلم في الصحيح كتاب البيوع باب بطلان بيع الحصة والبيع الذي فيه غرر برقم 1513
- الرازي : معجم مقاييس اللغة دار 37/2
- الراغب: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ) المفردات في غريب القرآن دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - 1412 هـ المحقق: صفوان عدنان الداودي 283/1
- الحنفي : عبد الله بن محمود بن مودود الموصللي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: 683هـ) الاختيار لتعليل المختار دار الكتب العلمية - بيروت، 1356 هـ - 1937 م 37/2
- المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي في دورته الحادية عشرة التي عقدت في مكة المكرمة 95- أبو حبيب سعدي :القاموس الفقهي لغة واصطلاحا: دار الفكر. دمشق - سورية الطبعة: الثانية 1408 هـ = 1988 م ص65
- المقدسي ابن قدامة : عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين (المتوفى: 682هـ) الشرح الكبير على متن المقنع دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع 33/4

فهرس الدراسة

- مقدمة:.....ص3
- الفصل الاول : احكام الصرف في الفقه الاسلامي وانطباقها على العملات الافتراضيةص5
- المطلب الاول : الصرف الورقي النقدي والذهب والفضة.....ص5
- المطلب الثاني : صرف العملات الالكترونية.....ص11
- الفصل الثاني: الفرق بين العملات الافتراضية والنقود الورقية.....ص14
- المطلب الاول : الفرق بينهما من جهة الاصدار.....ص14
- المطلب الثاني: الفرق بينهما من جهة الصرف و الفرق بينهما من جهة كونها ثمنا.....ص18

الخاتمة

ص 23.....:

ص 24.....:المراجع

Awareness and culture and their role in rebuilding countries (Iraq as a mode)

د. يوسف كامل سلامة - نابلس - فلسطين

y_yousef_k78@yahoo.com

باحث متخصص بالعلاقات الدولية

الملخص:

الغاية او الهدف: إن موضوع الدراسة يبحث في دور الوعي والثقافة في اعادة بناء الدول .وانعكاس هذا الوعي على فكرة مقاومة الاحتلال والغزو ،لذا فأن ثقافة العجز واليأس تبدأ من احتلال العقول قبل الأرض فالعقول المحصنة بالقيم والمبادئ الوطنية لا يستطيع المحتل تسويق نفسه فيها
الاطار النظري: فالوعي يتكون من حصيلة ثقافية شاملة وبنية فكرية تخرج منها مفاهيم ونظم وقيم تصحح من خلالها مسار المجتمعات الإنسانية، لأن فكرة الدولة هي فكرة عقلية، فالعراق هو من البلدان التي أخرجت القوات الإنجليزية قهرا من أرضه، وهذا لم يتحقق إلا بالوعي الثقافي الذي تمتع به مثقفو العراق تاريخيا و حضاريا .

المنهج: اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي وكأسلوب لدراسة موضوع البحث والأقدر على تحقيق أهداف الدراسة ومعالجة الإشكالية واختبار الفرضية.

النتائج: إن الوعي الثقافي والسياسي والاجتماعي يلعب دورا هاما في تأسيس الدولة العراقية الجديدة، ولهذا لا بد من القول أن الاحتلال الأمريكي للعراق حاول المساس بالنسيج الاجتماعي للمجتمع العراقي عن طريق اثاره النعرات الطائفية وكاد العراق أن يغرق في بحر من الدماء عبر حرب أهلية كان ذروتها 2006م من خلال تفجير المرقد الشيعية، والقتل على الهوية، حيث دخل العراق في فوضى، لهذا الثقافة هي حصيلة شاملة ترسخ في ذكرة الاجيال مهما حاول الغزا عبر التاريخ من احداث اختراق الا كان الوعي والثقافة صدا منيعا لمواجهة هذا الاختراق .

الكلمات المفتاحية: الوعي ، الثقافة ، تقرير المصير ، الاحتلال ، المقاومة، الهوية

Abstract :

Awareness, culture and national identity are among the distinctive features of the character of the individual or group and are linked to the reality of the existence of these individuals, because identity represents a system of material, moral and social data and ultimately constitutes an integrated intellectual system of knowledge, and this is only achieved through a sense of belonging and a sense of national identity, which is what prompted the French philosopher (Descartes) to say (I think, therefore I exist), indicating that thinking leads to a sense of existence, since the establishment of the Iraqi state in 1921 AD, social

diversity has been a characteristic of Iraqi society, when the occupation occurred, many things were revealed, including sectarian and denominational tendencies that resulted from a difference in culture and ideologies, which allowed for regional and international foreign interventions and made Iraq an arena for settling scores at the expense of the Iraqi people, violating its sovereignty and the conflict of its political leadership over dividing and disintegrating Iraq, and this was reflected in all aspects of Iraqi life .

Keywords: awareness, culture, self-determination, occupation, resistance, identity

مقدمة:

ان الوعي والثقافة و الهوية الوطنية هي من السمات المميزة لطابع الفرد أو الجماعة وهي مرتبطة بحقيقة الوجود لهؤلاء الافراد، لأن الهوية تمثل منظومة من المعطيات المادية والمعنوية والاجتماعية وهي في النهاية تشكل نسق فكري متكامل للمعرفة، وهذا لا يتحقق إلا من خلال الشعور بالانتماء والاحساس بالهوية الوطنية، وهذا ما دفع الفيلسوف الفرنسي(ديكارد) للقول (إنا افكر انن إنا موجود) فدل إن التفكير يؤدي إلى الإحساس بالوجود، فمنذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921م والتنوع الاجتماعي هو سمة المجتمع العراقي، عندما وقع الاحتلال كشفت أمور كثير من بينها النزعة الطائفية والمذهبية والتي نجمت عن تباين في الثقافة والأيدولوجيات، والتي سمحت للتدخلات الخارجية الإقليمية والدولية وجعلت من العراق ساحة لتصفية الحسابات على حساب الشعب العراقي، وانتهاك سيادته وتنازع قياداته السياسية على تقسيم العراق وتفككه، وهذا انعكس على كافة مناحي الحياة العراقية ومن هنا تأتي اهمية الدراسة حيث يعد الوعي المجتمعي من المواضيع المهمة التي اهتمت بها المجتمعات ، مما ساعدها في بناء أنظمة سياسية ديمقراطية، ودول مؤسساتية مستقرة، ولكن في المنطقة العربية لم يتم الاهتمام بهذا الموضوع، ولاسباب متعددة منها يتعلق بطبيعة التعاطي والقبول الشعبي لها، ومنها يتعلق بطبيعة الثقافة السائدة التي تر فض أي تغيير وترغب بالبقاء والمحافظة على ما هو موجود.لهذه الاسباب يعتبر الوعي الثقافي والسياسي امرا مهما ومحوريا في بناء دولة المؤسسات التي تطح له الشعوب.

مشكلة الدراسة : ، ان ما يؤكد حقيقة ان الوعي والثقافة دورا بارزا في بناء المجتمعات وخاصة الوعي السياسي والثقافي للقضاء على الظلم والاستبداد ومقاومة ثقافة الامر الواقع وإن الذات الوطنية هي واحدة لا تقبل التقسيم وهي بالتالي التعبير عن الاستمرارية الثابتة، على الرغم من وجود التفاوت على المستويين الفردي والجماعي، لا يمكن ادراك الذات إلا من خلال الماضي والذي جسد الشخصية العربية والعراقية، وذلك مثل الشجرة لا يمكن أن تكتمل بدون الاغصان. مجمل الاشكالية تنصب حول البحث في الاسباب الحقيقية التي تقف أمام بناء دولة مؤسساتية تمتلك الارادة السياسية ،مع وجود فرد يتصف بكونه مواطنا متقفا واعيا للواقع الذي نعشه ومن هنا نجد الصعوبة من خلال الموروث الاجتماعي والثقافي الذي يؤكد

على الاصاله وبين مفهوم الحداثة في بناء الدول المبني على الانفتاح والتطور العلمي والتكنولوجي ،ومقاومة التحديات السياسية والاقتصادية .

فرضية الدراسة: ان العلاقة بين بناء الدولة والوعي المجتمعي علاقة طردية، فكلما ازداد الوعي كلما اصبح بناء دولة المؤسسات ممكنا ومتاح
ولغرض التحقق من صحة الفرضية المطروحة، قسمت الدراسة الى مطلبين، الاول فقد خصص لدراسة مفهوم الوعي والثقافة ودوره في بناء الدولة (العراق الجديد)، في حين سوف يخصص المطلب الثاني: حق تقرير المصير للشعوب

المطلب الأول: مفهوم الوعي الثقافي ودوره في اعادة بناء العراق الجديد
إن الوعي والثقافة مصطلحان يرتبطان بطبيعة الإنسان الاجتماعية وتطورها ونشاطاته الإبداعية والعلمية منذ الأزل، فالوعي يتطور بممارسة الإنسان لحياته الاجتماعية وطريقة تفاعله مع المحيط ومدى معرفته وتعامله مع الأشياء التي تحيط به، وما يميز وعي الفرد هي قدرته على اتخاذ القرار، حيث إن أغلب افكار الناس نتاج تقدمهم في إنتاج كل ما هو مادي¹.
فالوعي يتكون من حصيلة ثقافية شاملة وبنية فكرية تخرج منها مفاهيم ونظم وقيم تصح من خلالها مسار المجتمعات الإنسانية، لأن فكرة الدولة هي فكرة عقلية، فالعراق هو من البلدان التي أخرجت القوات الإنجليزية قهرا من أرضه، وهذا لم يتحقق إلا بالوعي الثقافي الذي تمتع به متقفو العراق تاريخيا و حضاريا

الفرع الأول: دور المتقف العراقي في بناء الوعي الثقافي والسياسي
ان الثقافة لا يمكن أن تنمو في رحم المؤسسة الحكومية، والمتقف كفرد هو عضو في المجتمع لا ينسلخ عن واقع المجتمع الذي يعيش فيه، وهنا نجد العراق المعاصر لا يزال يعيش تحت مظلة القمع واللبؤس المادي والمعنوي من خلال سياسات التمييز الطائفي، ويتمثل ذلك بحالة العنف الدموي الذي ساد العراق عقب سقوط النظام، وتدمير خدمات البنية التحتية حيث انعكس ذلك على حياة المواطن العراقي بشكل مباشر، والخلل الإداري الذي نجم عنه الفساد المالي والإداري، وهذا بدوره أدى إلى نشوء التشكيلات العشائرية والمليشيات العقيدية والتي نصبت نفسها حامية للمشروع الديني في العراق، وبذلك أصبحت الفئة الثقافية العراقية تعاني صعوبات تمثلت بالأزمة الفكرية وهي أزمة في الخطاب ولغة التخاطب مما

¹ اية ياسر نجار، مفهوم الوعي الثقافي، 2017/4/6م www.mawdoo3.com

نتج عنه وجود ثقافة غير منتجة وغير مبدعة، تعتمد على الآخر بدل الاعتماد على الذات¹. إن المراهنة على الأحزاب السياسية والنخب السياسية العراقية والتي ولدت في ظل ظروف تاريخية معينة لها خصوصيتها، وإن كل منها نشأ بردة فعل أو حدث معين أكثر من كونها احزاب ونخب تنظير حقيقي ورؤية سياسية عامة نافذة، وإن أول ما يعنيه التفكير بكيفية تخليص السياسة العراقية من منهجية التوريث والتكتلات العائلية لهذه الأحزاب، لذلك نخرج بتعريف الدولة وهي المؤسسة التي يؤسسها الناس لخدمتهم، ولكنها في أحيان كثيرة تقودهم كالقطيع على عكس ما يريدون².

إن التحرك الأمريكي تجاه العراق جاء وفق اطار ممنهج بعد تنامي قوة العراق العسكرية والاقتصادية في المنطقة وأصبح يشكل تهديدا لمناطق النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط، ولتحقيق اهدافه استعانة بما يسمى المعارضة العراقية في المنفى، فكان اول ما قام به الاحتلال بعد الغزو هو حل الجيش العراقي و مؤسسات الدولة، فقد غاب العسكر بأسمائهم المعروفة أما المثقفين فقد تم حلهم وتسريحهم بدون أي ضجيج، وبين جنرال مقعد ومثقف عاد، وبذلك فإن الحرب انتجت ملوكا جدد واغنياء جدد ومثقفين جدد، فالعراق جرد من جيش قوى وزخم مثقفين (فالقلم والبندقية) فوهه واحدة، لهذا يرتفع المثقف عن دور المهرج أو ما يقال التصفيق للاحتلال، ومن ظهر السياسي الذي لا يدري عن المصلحة العامة شيئا، وبنجرال لا يفقه من الحرب سوى البزة العسكرية، وكاتب لا يفقه من الكتابة سوى حركات الاعراب والصرف والتقليد، وبالتالي التقى الجيش المنحل مع المثقف المتحلل، وهنا نجد الثقافة نوعا من القناع، وبالتالي تكون السياسة، حيث تطرح نفسها بإنها تجلي احد قناعات الثقافة³.

كانت الدول الاستعمارية على مدار التاريخ تهدف إلى صناعة دول وأنظمة سياسية ضعيفة وهشة تابعة يسهل السيطرة عليها وعلى مواردها ولم يكتفي المستعمر من شردمة وتقسيم المقسم بل سعى إلى زعزعة النسيج الاجتماعي في هذه البلدان الناشئة والمستقلة حديثا عن الاستعمار، وتأجيج الطائفية والمذهبية وهي سياسة قديمة وليست جديدة، ولكن في عصر العولمة تطورت الأدوات والوسائل لفرض الهيمنة العالمية من خلال اجندات واقعة ليبرالية بدعوى تحرير الشعوب من الدكتاتوريات التي هو بالأساس من صنعها، وأن هذا لا يتم التعامل معه إلا بالوعي الثقافي للمجتمعات الذي يكشف هذه الاقنعة وزيفها وحقيقتها، فالدولة القطرية العربية جاءت من اعلى إلى اسفل ولم تأتي من رحم هذه المجتمعات فهي مفصولة عن المجتمع، لهذا نجد الانفصال بين الانظمة والشعوب، عدا عن عدم قدرة هذه الدولة في بناء منظومة مؤسساتية، وعدم تعاملها مع المجتمع وفق مبدأ المواطنة، وإنما على أسس غير موضوعية بل ريعية فقط، لهذا نجد في مجتمعاتنا العربية درجات من التفاوت بين فئات المجتمع⁴. وفي العراق استخدم متقفو المهجر كأداة فعالة لتنفيذ سياسات الاحتلال فيما بعد، من خلال تغيير الصورة النمطية للاحتلال، وإن أحداث الوعي داخل المجتمع يقع على عاتق الطبقة المثقفة في أي مجتمع، وتاريخيا فقد لعبت الثقافة

¹ شاكور سعيد، المثقف العراقي (الواقع والموقع مقارنة سوسولوجية المعرفة)، شبكة النبأ، ع82، آذار 2006.

www.annabaa.org

² عبد اللطيف الحرز، المرجع السابق، ص38-56

³ عبد اللطيف الحرز، المرجع السابق، ص128-134

⁴ هاني محمود عبد موسى، أزمة الدولة في العالم العربي: دراسة مقارنة لحالي العراق والسودان، اطروحة دكتوراه بإشراف: ابراهيم الرفاعي، جامعة تونس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017-2018م، ص24-25

السياسية للنخبة العراقية دورا مهما في الابتعاد عن الطابع الديمقراطي في تكوين مؤسسات الدولة العراقية، ومن المعروف أيضا إن تبني النخبة الحاكمة برامج أو مشروع عملي يؤدي في نهاية المطاف إلى تحقيق التكامل والتماثل وصهر المجتمع في دولة واحدة وهوية واحدة، وهو القادر على إحداث التغيير داخل المجتمع وهذا لا يأتي إلا من خلال الوعي الثقافي لأبناء المجتمع بكافة أطرافه بعيدا عن النزعة الطائفية والعرقية¹، وإن استيعاب كافة مكونات المجتمع العراقي يتطلب التوجه نحو الولاء الوطني للدولة وليس الولاء للطائفة أو المذهب، لا يأتي عن طريق الاستبداد فنهاية الاستبداد هو الانتحار والفشل، ولا يأتي ذلك إلا من خلال المشاركة وتوسيع هذه القاعدة لتشمل كل أطراف المجتمع العراقي، وهذا يتطلب أيضا البدء بعملية تنشئة جديدة تدخل الفرد في الدولة مبنية على وعي سياسي وثقافي لبناء كيان الدولة وفق المصلحة الوطنية للدولة².

لذلك نجد أن الاشكالية التي ظهرت في العراق بعد عام 2003م هي أن التنشئة الاجتماعية للمجتمع العراقي كانت غير موازية للثقافة السياسية للنظام السياسي، حيث كان هناك تقاطع ما بين قوة النظام التقليدية التي يتمسك بها المجتمع من العائلة إلى العشيرة أو القبيلة والعرق والطائفة والمذهب كلها أدوات للتنشئة الاجتماعية للمجتمع العراقي، وكل ذلك انعكس على النخبة السياسية العراقية وهي الاطر المشكلة لبنية النظام السياسي الجديدة حيث لعبت هذه الاطر دورا هاما في تاريخ العراق سواء اكان بنظام الملكي والتحول فيما بعد للنظام الجمهوري وهيمنة حزب البعث على الحكم حتى سقوطه عام 2003م، حيث نجد العشيرة العراقية قد لعبت دورا بارزا في ثقافة المجتمع العراقي وهي تتناقض وتتقاطع مع القيم الغربية الليبرالية³.

ولو عدنا قليلا للتاريخ العراقي لوجدنا مجموعة من القيم والتراث الاجتماعي المرتبطة بالبداوة وما تضمنتها من مظالم اجتماعية سادت المجتمع العراقي، وبقيت اثارها مؤثرة بأفكار وتصرفات العراقيين حيث إنتقلت بشكل أو بآخر إلى الساحة السياسية العراقية حيث كانت مؤثرة في تشكيلة النخب السياسية ونذكر منها العصبية القبلية والغزو والانتصارات، حيث فرضت هذه البيئة والطبيعة البدوية النفور على القانون وسلطته وخلفت ورائها نظرة الشك والعداء تجاه الحكومة والنظام، والعصبية في النظام القبلي تنتقل المسؤولية من فردية إلى جماعية، فهذا الموروث العراقي للقيم والمبادئ الاجتماعية التي انعكست على الحياة السياسية العراقية فيما بعد، لذلك يلعب الوعي السياسي وقيم الاصاله دورا هاما في صياغة النظام السياسي العراقي الجديد⁴.

لقد سعت الولايات المتحدة إلى خلق فوضى وصراعات بين مكونات الشعب العراقي في سياق (الفوضى الخلاقة) فكانت من مهامها استئصال الفكر الوطني ومفهوم المواطنة واستبداله بالانتماء للطائفة أو

¹ هاني محمود عبد موسى، مرجع سابق، ص201

² وليد سالم محمد، الثقافة السياسية واهميتها في مؤسسة السلطة وبناء الدولة في العراق: الرؤية والاليات، المجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت - لبنان، الجمعية العربية للعلوم السياسية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، ع41-42، شتاء وربيع 2014م ص129

³ المرجع السابق، ص131

⁴ عبد الوهاب رشيد، التحول الديمقراطي في العراق: الموارد التاريخية والاسس الثقافية والمحددات الخارجية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان، 2006م، ص124

المذهب أو الإقليم ..، وإشاعة ثقافة الخضوع للمحتل، ولمقاومة هذه السياسة كان يحتاج إلى تعزيز دور الأسرة أولاً في عملية التنشئة السياسية وغرس القيم الوطنية في نفوس ابنائهم، وهذا أيضاً يتطلب إلى تنشيط الوعي السياسي وتسمية الأمور بمسمياتها، ولا يمكن أن يكون الاحتلال في الوعي العربي بالشيء الحسن أو تحرير من الاستبداد والظلم الذي تعيشه بعض شعوبنا العربية، بل بالعكس الاحتلال مهما كان هو احتلال وهو تدمير لمقومات الشعوب مهما كانت مبرراته عبر العصور، وفكرة اعتزاز الشعوب بالوطن هي من أسس تنمية الوعي الفكري والثقافي لمجتمعاتنا العربية لمقاومة الاحتلال والاستبداد، فالاستعمار التقليدي القديم اتى بأنظمة القمع والاستبداد والقهر واعتبرت أدواته لتحقيق أهدافها من الاستعمار والاحتلال والتوسع ورفاهية شعوبها على حساب الشعوب المحتلة المقهورة والمستعبدة، وأصبح المواطن في هذه الشعوب يعيش بين أمرين هما الاحتلال أو الخضوع للاستبداد والظلم¹.

الفرع الثاني: فكرة مقاومة الاحتلال

في 4 أيار 2003 أعلن الرئيس الأمريكي بوش الابن انتهاء العمليات العسكرية في العراق، وذلك خلال كلمة متلفزة القاها على متن حاملة الطائرات الأمريكية أبرهام لنكولون بعبارة (المهمة انتهت) (Mission Accomplished)، وبدأت وسائل الاعلام الأمريكية بتصوير الوضع في العراق على أنه مؤيد للاحتلال وإن الشعب العراقي فرح بالجيش الأمريكي، وقد تم استخدام المعارضة العراقية الخارجية التي قد صورت للإدارة الأمريكية بأن العراقيين سيستقبلون الاحتلال الأمريكي بالورود، لقد حققت المقاومة العراقية في الأشهر الأولى للاحتلال إنجازات أدت إلى تغيير الرأي العام الأمريكي من خلال ما تم تناقله عبر وسائل الاعلام الأمريكية بحيث إن الرئيس الأمريكي بوش الابن استعجل في إعلان النصر، وقد كتب الكاتب الأمريكي (انتوني كوردسمان) دراسة طويلة عن الوضع في العراق حيث بدأ دراسته بالقول: «إن ظهور التمرد في العراق أصبح حرباً بعد الحرب»².

لكن الواقع كان مغايراً لذلك فكان خلال الأسابيع الأولى للاحتلال عمليات القتل والنهب والسلب بشكل لم يعرفه العراق سابقاً ونهب مؤسسات الدولة ومحتويات المتحف العراقي الذي فقدت منه 170 ألف تحفة، وقامت قوات الاحتلال الأمريكي بعمليات واسعة لضرب رموز نظام البعث، وفي كانون أول ديسمبر 2003 امسك الامريكان بصدام حسين، فمذ الأسبوع الأول للاحتلال شرع الشعب العراقي في مقاومة الاحتلال وهذا ما كان صادماً للاحتلال ورفض الشعب العراقي لوجودهم ووقعت سلسلة من الانفجارات في بغداد والنجف وهنا أدرك الأمريكان أن هناك ثمن لهذا الاحتلال³.

إن ثقافة العجز واليأس تبدأ من احتلال العقول قبل الأرض فالعقول المحصنة بالقيم والمبادئ الوطنية لا يستطيع المحتل تسويق نفسه فيها، فالعراق رغم التعقيدات الطائفية والمذهبية والاثنية للمجتمع العراقي وبرغم من ما قام به الاحتلال من قتل وتكثير بالشعب العراقي التي تمثلت بتوقف الدولة عن تقديم خدماتها وعمقت حالة الفوضى من خلال ما يلي:

¹ حازم العقيدى، ديمقراطية الاحتلال (الصحافة في ظل الاحتلال)، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ص 13
² Anthony H. Cordesman, Iraq's Evolving Ivisurgency and the risk of civil war, Centre for strategic studies, Washington, 2007.

³ مقاومة من نار الرصاص الأولى في وجه الاحتلال الأمريكي للعراق، منشورات الطليعة العربية، 2019، ص 1-2

أولاً: بادر الحاكم المدني الأمريكي للعراق (بول بريمر) إلى اتخاذ إجراءات من بينها إلغاء البنية المؤسساتية للدولة العراقية، حيث قام بتقديم صيغة شكلية للحكم تمثلت بتشكيل مجلس إنتقالي في تموز 2003م يتكون من 25 سياسياً عراقياً تناوبوا على رئاسة شهرياً وفق المعايير الأمريكية وكل قرارات هذا المجلس تخضع لموافقة سلطة الاحتلال، واختيار هؤلاء كان بناء على المحاصصة الطائفية وأغلبهم من الذين هاجروا العراق وعادوا مع الاحتلال (اصحاب الثأر مع النظام السابق) حيث اعتبر هذا المجلس يوم 2003/4/9م اي يوم سقوط بغداد يوم عيد وطني وهنا التقى الاحتلال مع الاستقلال في تناقض غريب ومهدد للمبادئ وللقيم الأخلاقية، بان يحتفل الشعب العراقي بيوم سقوط بغداد تحت الاحتلال الأمريكي (يوم استقلال وطني)، هذه النخبة القادمة مع الاحتلال وضعت على رأس أولوياتها الاطاحة بنظام صدام حسين، ولو من خلال التعاون مع الشيطان بعيداً عن الحس الوطني و الاستقلال الوطني والسيادة العراقية .

ثانياً: تم وضع قانون إدارة الدولة بموجب قرار (96) 2004/3/8م واعتبار هذا القانون بمثابة دستور مؤقت وأن النظام ديمقراطي وهو بالأساس يحرم شريحة مهمة من العراقيين من حقوقهم كمواطنين كونهم بعثيين وانتمائهم لحزب البعث المنحل، عقلية الاجتثاث والإقصاء كانت شعار لهذه النخبة العراقية والتي تقود العراق الآن¹. فالعقلية السياسية التي أدارت العراق هي عقلية ثأرية إنتقامية مأزومة سياسياً واجتماعياً، وهذا ما أدى بالعراق إلى التقسيم وإثارة النعرة الانفصالية وإلى حافة الحرب الأهلية والانتقام من النظام السابق واتباعه. وهذه العقلية لا يعتمد عليها و لا تؤسس لبناء نظام سياسي ديمقراطي قائم على قيم الحرية والعدالة والتسامح والوحدة، بل تؤسس لنظام سياسي مأزوم تتصارع فيه قواه السياسية على المحاصصة وتقسيم مقدرات الدولة وريعها النفطية بين المكونات الاساسية والزعامات المحلية والقبلية والمذهبية.

يذهب الكاتب العراقي محسن الموسوي في كتابه (استقراء العراق ... صراع السلطة والثقافة) إلى القول إن الثقافة العراقية انشطرت إلى وعيين، وأصبحت مشدودة بينهما، وأصبح التاريخ العراقي يتوأم بينهما، إن تتباع سلالات القمع والمعارضة عبر التاريخ ينطبق على جميع المجتمعات بما فيها العراق الذي أخذ منعطفاً حاداً، كلما استلم الحكم مهووسين بالسلطة لا يتحلون من الدهاء والحكمة²، وإن الثقافة لا يمكن أن تنمو في رحم السلطة وعليها أن تحافظ على مسافة كافية بينها وبين السلطة، إن الانقياد للسلطة هو إذعان من المتقف لهذا الواقع يعني فشل هذا المتقف، ومن هنا علينا أن لا نغفل دور الأدب العراقي في مراقبة التحولات السياسية والاجتماعية عبر تاريخ العراق الحديث من خلال رصد الكثير من الظواهر والتحولات في الجسد الاجتماعي العراقي، وكثير من النصوص تلمست حيوية ونبض الشارع السياسي خلال تاريخ العراق الحديث فترة الاربعينيات والخمسينيات والستينيات³.

البعض من المتقفين أنتج ممارسته الفكرية بعيداً عن دوره المفترض التنويري والإبداع والنقد، وإنصرف إلى ممارسة وظيفة التبرير وشرعنة افعال السياسيين وتسويقها للمجتمع، وهنا وضعوا الحقيقة رهن إشارة

¹ حازم العقيدى، المرجع السابق، ص50

² محسن الموسوي، ترجمة: نعام الشربفي، استقراء العراق ... صراع السلطة والثقافة (صراع السلطة والثقافة)، الجامعة الأمريكية في بيروت، بيروت - لبنان، 2021م.

³ جمال العتاي، قراءة في كتاب محسن الموسوي الذي يحمل عنوان: استقراء العراق ... صراع السلطة والثقافة، صحيفة القدس العربي، 8/ديسمبر/2021م. www.alquds.co.uk

المنفعة، وهذه هي ثقافة التبرير ثقافة تقع خارج المعرفة وانصرفت هنا الثقافة من مهمتها المعرفية إلى أجواء الاشتباك الأيديولوجي، وأول علاماتها الإرهاب الفكري من مقالات التخوين وفتاوي التكفير والعزل والاقصاء والتحريض، إن الخطاب المغاير للثقافة يتطلع للمستقبل الذي يقيس على إمكاناته الواعدة، خطاب لا يعرف سوى المكاشفة والحقيقة كما هي والانحياز للعقل والعلم، يعترف بالمختلف والمعارض ويحترم الرأي والرأي الآخر¹، هذا المتقف يكون له الدور الفاعل والحاضر في التغيير وتطوير مجتمعة ويكون جزءا أصيلا في إعادة بناء العراق الجديد بعيدا عن التجاذبات السياسية والمذهبية أو الطائفية، يعزز الانتماء الوطني والقومي في نفوس أبناء البلد الواحد، وبذلك تتحقق مناعة المجتمع من التدخلات الخارجية والإقليمية.

المطلب الثاني: حق تقرير المصير للشعوب:

يعتبر حق تقرير المصير للشعوب من الحقوق الأساسية التي أكد عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والحقوق السياسية والمدنية ومن المبادئ الأساسية التي نص عليها القانون الدولي العام والتي يترتب عليها التزامات دولية، وهذا الحق يتبعه الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدولة، وتطبيقه يكون على الدول الخاضعة للاستعمار ولا يشمل ذلك الاقليات داخل الدول بأن تطالب بحق تقرير المصير، يولي القاضي (محمد بجادي) على ما تعنيه كلمة ازالة الاستعمار بالقول: «يمكننا اعتبار إنهاء الاستعمار على ما تعنيه بأتم معنى الكلمة فهي تمثل ثورة بنيوية على المستوى العالمي، وذلك إذا نظرنا إليها من هذه الزاوية أما محتواها أو على المستوى الدولي، فهي تمثل ما كانت تمثله كل من الثورة الفرنسية أو السوفياتية في النظام الداخلي الفرنسي أو السوفياتي»².

ومن هنا إن إزالة الاستعمار لا تقتصر على إثارة المترتبة على هذا الاستعمار، وإنما يتم بتسليح الشعوب سواء داخليا أو خارجيا وهذا لا يتأتى إلا من خلال اكتساب الوعي الثقافي والسياسي وهذا يغذي الشعور الوطني في الاستقلال الوطني في كافة المجالات، والمفهوم الحديث لحق الشعوب في تقرير مصيرها يحتوي في مضمونه على جوانب متعددة لهذا المعنى فيشمل الاستقلال الاقتصادي وأن من حق الشعوب أن تختار النظام الاقتصادي الذي يناسبها، وكذلك الثقافي والاجتماعي، بمعنى حق تقرير المصير هو حق شامل لكل مجالات الحياة مرتبط بمفهوم مبدأ السيادة الوطنية للشعوب على الدولة ومدخراتها وثرواتها³. يؤكد صاحب كتاب (الآخر والحرب على الإرهاب) للكاتب محمد خليل الموسى إن هناك متغيرات تقوم عليها نظرية فيتوريا التي اطلقت بالأصل لتبرير قتل الهنود المدافعين عن حقوقهم في وجه الإسبان، وأن هذه المتغيرات أربعة، وهي: الاستعمار والقانون الدولي والاختلاف الثقافي والسيادة، وهي متغيرات حصلت من فيتوريا الاستعماري يحول القانون الدولي إلى قانون طبيعي؛ لكي يعلل أسباب التحول الثقافي للهنود؛ وبذلك تتحقق السيادة عليهم أي: السيادة الاسبانية الاستعمارية، وبذلك تشبه فكرة الحرب على الإرهاب،

¹ جمال العنابي، الثقافة رهن اشارة المنفعة، صحيفة القدس العربي، 17/ مارس / 2022م www.alquds.co.uk
² Alger p.u.f. ed. pour un nouvel order Economige intern axional, Bedjaou, Mohammed, 1978.p79

³ فراراجي جميلة، مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بين النظرية والتطبيق، رسالة ماجستير بإشراف د. كاشير عبد القادر، وجامعة مولود معمري - تيزي وزو - كلية الحقوق 27ماي 2009 م ص21.

وانتهاك حقوق الشعوب فكرة (الحرب العادلة) التي كان القانون التقليدي يقرها ويعترف فيها، لذا نجد الإعلام الغربي استخدم ثلاثة افكار من أجل ترسيخ هذا المفهوم (الحرب على الإرهاب) أو الحرب العادلة أو الدفاع الاستباقي والدولة المارقة ومحور الشر واحلال الديمقراطية¹. وهي في حقيقتها وظاهرها حرب على ما يسمى التطرف والإرهاب الذي طال المجتمعات الفقيرة وهذه كانت صورة تجميلية لما يسمى الحرب العادلة والتي تنتهك سيادة الدول وحقوق الإنسان وخاصة حق الشعوب في تقرير مصيرها كما يحدث للشعب الفلسطيني الخاضع للاحتلال الصهيوني ومع كل ما يقوم به الاحتلال من اجراءات وقمع لهذا الشعب يعطي الغرب الحق لإسرائيل لدفاع عن النفس وهنا تتساوى الضحية مع الجلاذ، وتتقلب المعايير والمبادئ وتجرم مقاومة الاحتلال والاستعمار، يأتي ذلك كله في إطار الحرب على الإرهاب، وفي العراق حيث تعرض الشعب العراقي للإبادة الجماعية والمجازر، كله في إطار ما يسمى حرية العراق .

إن الغرب صنع الآخر بالرغم من مفاهيم حقوق الإنسان والتدخل الإنساني، وقد جرى استخدام وتناول مفردات الإمبريالية الاستعمارية الدفاعية في إطار القانون الطبيعي، وينظر اليه على أنه حق اساسي، كما عبر عنه (غروسويوس) وقد رفض كانط أطروحة غروسويوس، ومع ذلك فقد برر شن الحرب، ويأتي قانون عدم شن الحرب ليطبقه حتى لو كان الطرف الآخر مدنيا وقانونيا، وهذه المقولة أدت إلى توسيع مبررات الحرب على الدول غير المتمدنة وغير الليبرالية والدول كما تسمى بالخطاب الغربي (المارقة)، ومن هنا نجد الأمم المتحدة قد طوعت مفهوم الحرب على الإرهاب في العراق و أفغانستان؛ فانتهكت سيادة الدول باسم الحرب على الإرهاب واستبيحت دول وشعوب باسم الحرب العالمية على الإرهاب .

إن الظاهرة الاستعمارية سلبت الشعوب من حقها في تقرير مصيرها، ترافق ذلك مع متناقضات منها عالمية وعرقية وإنسانية، فالفكرة المركزية التي تقف وراء اقصاء الشعوب غير الاوروبية وهي أنها تستند إلى أنثروبولوجيا التوحش التي ترتبط بالأرض بلا سيد، وهي تزعم أن الشعوب غير المتمدنة لا تفرق بين المقاتلين وغير المقاتلين وهي تشن الحرب بطريقة لا انسانية، لهذا فهي خارج القانون، وهذه النظرة العنصرية الغربية للشعوب الأخرى تضعها في دونية ومنزلة ثانوية غير إنسانية، لذلك تستخدم العنف المفرط ضدها، لأن الفكرة عن هذه الشعوب إنها متوحشة، ومن هنا تم اختراع وصف المقاتل الشرعي والإمبريالية الديمقراطية التي تقوم بالحرب العادلة وهذا ما خلص إليه مؤلف كتاب (الآخر والحرب على الإرهاب) للمؤلف محمد خليل الموسى 2010م².

لذلك في مفهوم النظام العالمي الجديد تظهر هذه المصطلحات التي تحمل في مضمونها فكرة عن الآخر سيئة ذات نزعة عنصرية، والتي تفصل الإنسان الغربي عن أي إنسان آخر، فالفكرة نجدتها عدوانية تجاه الآخر، فالاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية 1945م كان يدعي عدم مقدرة هذه الشعوب على حكم نفسها بنفسها، وبالتالي لا بد من خضوعها لنظام الوصاية والانتداب من قبل الدول المستعمرة تماما كالابن القاصر غير المؤهل ولا بد من ولي يدير شؤونه ومن هنا كان سلب هذه الشعوب من حقها في

¹ محمد خليل مرسى، الآخر والحرب على الارهاب (نحو نموذج تفسيري لنظام القانون الدولي المعاصر)، دار الفكر، دمشق - سوريا، 2010م، ص36
² المرجع السابق، ص38

تقرير مصيرها، حيث إن المفاهيم الليبرالية تتخطى الحدود وتنتهك السيادة الوطنية للدول لأنها مفاهيم عامة وفضفاضة واسعة لذلك الليبرالية تتناقض مع الفكرة القومية للشعوب والدول .

الفرع الأول: حق تقرير المصير والتدخل في العراق:

إن الدولة هي كائن روحي من حيث ماهيتها، ومن ثم لا يمكن أن تتوقف عند الاكتفاء بملاحظة الضرر بعد إن يكون قد وقع بالفعل، بل بالعكس ينشأ بالإضافة كسبب للنزاع فكرة مثل هذا الضرر وهنا تكون هي خطر يهدد الدولة من قبل دولة أخرى، وبالتالي فإن علاقتها بالدول الأخرى ومبدأها في تبرير شن الحرب أو عقد المعاهدات ليس فكريا كليا (فكرة الخير للإنسانية أو الشر) إنما فقط في الضرر الواقع على مصالحها، لقد كان التعارض بين الاحتلال والسياسة ومطالبة الثاني بالخضوع للأول، حيث دار نقاش طويل بهذا الموضوع، لكن إن صالح الدولة وخيرها له مزاعم وشرعية تختلف تماما عن شرعية صالح الفرد، فالجوهر الأخلاقي أو الدولة له وجود متعين يتجسد في شيء موجود¹.

وكذلك يعتبر حق تقرير المصير من اسس الليبرالية، وهو يمنع التدخل الخارجي حتى في ظل ظروف محلية تتعارض مع المبادئ الليبرالية، وهذا يؤكد ان جوهر الليبرالية يخالف التدخل الخارجي².
تضع الديمقراطية الليبرالية تأكيدين اساسيين هما:

الأول: إن حق تقرير المصير وطني.

والثاني: إن تقرير المصير يجب أن يجسد نفسه في نوع من الحكم الشعبي ويكون للشعب.

إن يحكم نفسه وله الحق في أن يختار ويوافق على شكل وجوهر الحكومة، وهنا تكون الديمقراطية شاملة فقط من خلال الأمة، وتستمد الأمة مركزتها من عدم صلتها بالنظام القديم، حيث نجد أن الملكيات القديمة لم تعترف بحق الشعوب في حكم نفسها من أجل تحدي الاستبداد، وكان لا بد من خلق أداة سياسية، حيث كانت القوة الوحيدة التي تتعارض مع الملكيات هي الأمة، حيث تمثلت الثورة الأمريكية في صعود امة تأسست كمستعمرات ضد الملك الانجليزي، وكذلك تجسدت الثورة الفرنسية بالأمة الفرنسية، ومع ذلك نجد الديمقراطية الليبرالية تريد للشعب أن يحكم، لأنها تصر على أنه إذا فهم الشعب العالم الأخلاقي الذي يعيش فيه، فإنه سيعود دائما بطريقة معينة، لذلك نجد التوتر القائم ما بين الديمقراطية الليبرالية هو التوتر الحقيقي وليس التوتر في الأمة، حيث إنه إذا كان للشعب حقه في تقرير مصيره، فسيكون له الحق في إنتخاب القادة الذين يتميزوا بقيم يفضلون المشاركة بها³. يرى الفلاسفة الليبراليون أن نشر قيم الديمقراطية والمبادئ الليبرالية مثل الحرية والتعددية وحقوق الإنسان وحرية التجارة، كل ذلك من شأنه أن يحول النظام الدولي إلى مجتمع دولي، حيث تخضع الدول لقوانين ملزمة تتجاوز حدود السلطة الوطنية بالإضافة إلى التفاوضية كمرجع لحل نزاعاتها، وبذلك يمكن القول إن مبادئ الليبرالية وإرساء قيم الديمقراطية كانت دافعة للغرب في اكتساب بعض الافكار مثل السلام الديمقراطي أهمية كبيرة، حيث

¹ هيجل، ترجمة: امام عبد الفتاح امام، اصول فلسفة الحق، الجزء الاول، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م، ص554-595

² عبد الله سالم نقرشي، نظرية الحرب العادلة وتطبيقها في الحرب على العراق عام 2003، مجلة الدراسات - العلوم الانسانية والاجتماعية - الجامعة الاردنية، مجلد 33، ع2006، 1م، ص100

³ جورج فريدمان، ترجمة: عبد الرحمن الحسيني، القومية الديمقراطية الليبرالية، جريدة الغد 3/5/2017م

اعتقدت النخب السياسية أنها السبيل الوحيد للحفاظ على أمن وسلامة الغرب، من خلال نشر مبدأ حقوق الإنسان وهو يعتمد على أن الدول الديمقراطية لا تحارب بعضها بعضاً، بل تتعايش وتحل مشاكلها سلمياً¹.

حيث استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية المبادئ والأجندات الليبرالية لتبرير احتلالها واستعمارها للعراق حيث كان الهدف المعلن هو تحرير العراق من نظام صدام حسين وتحرير الشعب الأفغاني من حكم طالبان و(قبضة الطغاة والإسلاميين المتطرفين)، وبعد الغزو تكشفت حقائق الادعاء الأمريكي، حيث بدأت الولايات المتحدة تفقد مصداقيتها الأخلاقية والقانونية أمام العالم.

لقد تعددت الأسباب التي أدت إلى تغييب الديمقراطية عن الوطن العربي، وهذا يعود لسببين أحدهما: على مستوى الوعي والثاني على مستوى الممارسة، حيث يرى محمد عابد الجابري في أسباب غياب الديمقراطية في الوطن العربي يعود بالأساس إلى الوعي السياسي حتى تطبيق هذه الديمقراطية، لأنه بدون هذا النضج تتقلب الديمقراطية إلى فوضى، لكن هذا الطرح حيث إن الاستبداد والظلم الذي تمارسه السلطة السياسية تمنع هذا النضج لدى الشعب، رغم كل ذلك يفيد الجابري أنهم تبنوا هذا النهج لأن الهدف هو تعبير الديمقراطية بمبرر عدم نضج الشعب وليس تكريس العمل الديمقراطية من أجل أن يحصل هذا النضج، كان التأجيل والتسويف يقصد بها تغييب الديمقراطية للإبقاء على هذه الانظمة وخاصة إنها تخدم مصالح الغرب، ويشير الجابري أيضاً إلى الدور المباشر للنخب السياسية في تعطيل العملية الديمقراطية والتي ظلت تخشى الديمقراطية من أجل وجودها واستمرارها، بداية من الارستقراطية المدنية والتي رفضت الديمقراطية نهائياً لكونها لا تهيمن على الاغلبية العددية من المواطنين، يقول الجابري ويؤكد من جديد للحديث عن أسباب تغييب الديمقراطية في العالم العربي بدعوى إن هذا الغياب شيء بديهي لأن الديمقراطية كما يقر كانت تدخل ضمن ما لا يقبل التفكير فيه داخل الوطن العربي، لذا نجد الديمقراطية باتت تغييب عن نظام القيم في الثقافة العربية الاسلامية وغيابها كان من الممارسة السياسية في الدول العربية². ومن الانتقادات التي وجهها الجابري للديمقراطية الغربية هو أنها وسيلة فقط يجب أن ترتبط بغاية هي الديمقراطية الاجتماعية، لهذا يعني الجابري بضرورة الديمقراطية للعالم العربي ورفع شعار (الديمقراطية ضرورة) وهو يعلم أنها ليست وليدة موروث اسلامي وهو يرى أن الاسباب التي أدت إلى غياب هذه الديمقراطية قد انتهت وزالت ولا بد من ولادة الديمقراطية الحقيقية والتي اعتبرها خلاص للعالم العربي وربطها بمنظومة القيم العربية³.

الفرع الثاني: أزمة الهوية في العراق بعد الاحتلال 2003م

تقع الهوية في قلب الصراع الهادف إلى صياغة تعريف نهائي للإنسان وما يشهده العراق اليوم هو تحولا

¹ نبيل عودة، انسحاب الولايات المتحدة من افغانستان: أحدث دليل على تراجع النظام الليبرالي، الشرق للأبحاث الاستراتيجية، 2021/10/12م www.research.sharqforum.org

*حق تقرير المصير (self – determination) هو مصطلح في القانون الدولي يعني منح الشعب أو السكان الاصليين (المحليين) امكانية ان يقرروا شكل السلطة التي يريدونها وطريقة تحقيقها بشكل حر ودون تدخل خارجي.

² جمال الدنسيوي، الديمقراطية في فكر محمد عابد الجابري في ضوء نظرية القيم السياسية، المستقبل العربي، ع462، اب، 2017م ص102-103

³ المرجع السابق، ص106

جزريا في مفهوم الهوية بفعل القوة التي أصبحت الثقافة البانية للهويات من الأسلحة الثقيلة في الحروب الناعمة، وخاصة في اطار إنتاج المعارف والافكار والقيم، في المقابل تكون الهوية هي ادراكا للعالم والاشياء فهذا امر طبيعي، وأن تكون صورة ذهنية تنشأ بواسطة الاتصال والتواصل والتفاعل بحيث تصبح كلا متكامل من طرق التفكير والشعور والعمل كحصيلة للوعي بالعالم والتكيف معه، وبالتالي تحقق شروط البقاء فهذه لحظة ما بعد الطبيعة حيث بدأ فيها الإنسان صناعة التاريخ¹. ان السياسات الكولونيالية عملت على تفتيت وحدة المجتمعات بفعل الاستعمار ونتائجه على الشعوب المستعمرة حيث شهد تغير الحدود بفعل الاستعمار الى ان اصبحت بعض الجماعات خاضعين سياسيا لجماعة اخرى والتمايزة في الخصائص الثقافية والعرقية والتي ظهرت فيما بعد ككيانات سياسية مستقلة.²

إن الشعوب تخضع تحت سيطرة معينة حول ذاتها وحول الآخرين، وهذه هي الأنا والآخر، وهناك لا بد لنا إن نوضح إنه كلما كانت الدولة أو الأمة كبيرة وقوية كان لموقع تصورتها دور أكبر، وربما يكون دور خطير وتحديد درجة هذا الخطر يعتمد على شكل النظام السياسي للدولة والنظام الدولي ومن ثم نجد أن العولمة اتاحت للجماعات الثقافية أو الاثنية مجالا اكثر للتعبير والتواصل والعمل والتأثير، فطبيعة المجتمع العراقي التعددي والاثني في ظل العولمة العالمية أصبح اكثر قوة وهيمنة في تشكيلة النظام العراقي بعد عام 2003م، وهذا ادى في النهاية إلى تشكيل ما يسمى بالقومية المدنية التي تشير إلى أولئك الذين ينتمون اليها بغض النظر عن العرق أو الاثنية أو النوع الاجتماعي أو اللغة وهم يتساوون سياسيا وقانونيا في المواطنة والحقوق والواجبات، وهذا المفهوم ينافس مفهوم القومية الاثنية (Ethnic Nationalism) والتي تعد سابقة للسياسة وهي نتاج للماضي وليس تعبيراً عن المنتمين إليها³. ومن هنا نجد أن مشكلة الاقليات أصبحت تطرح بقوة وبدعم خارجي للتدخل السافر في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة، كان هذا التدخل على كافة المستويات الاثنية والمذهبية والثقافية واللغوية في صيغ تتناقض مع الدولة وجوهرها كفكرة لصوغ هوية وطنية جامعة، وبعد الربيع العربي ظهر جليا من التجربة، إن الدولة العربية لم تنجح في سعيها لصوغ هوية خاصة بها، وعدم قدرة الدولة على تلبية المطالب الاجتماعية، وهنا يتم فرض العلاقة مع المجتمع بناءا للصيغة التي ارتأتها النخب المسيطرة، واخضاع المجتمع لها⁴. ونشير هنا إلى أنه على المرء ألا يقتصر على دراسة مزايا السلطة ذات السيادة وحققها في تقرير سلوك الافراد، وذلك لأن تعددية علاقات الدولة هي التي يجب إن تدرس، وإن سيادة الدولة أو شكل الدولة القانوني ما هي إلا الإشكالية النهائية التي تتبناها السلطة، وفي الحالة الاستعمارية ليس الاقتصاد وحده، بل كذلك كامل المجتمع، والعقل هو الذي يقوم بعملية التأطير في البوتقة الاستعمارية، وإن العرب في نهاية المطاف يفكرون وفق الاطار المفاهيمي للاستشراق حيث شهدنا تغلغلا واضحا في كتابات العرب

¹ عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الهوية (جدليات الوعي والتفكك واعادة البناء)، المستقبل العربي، ع457، آذار 2017م، ص42

² سعد سلوم، حماية الاقليات الدينية والاثنية واللغوية في العراق، جمعية الامل العراقية، جامعة الكوفة، العراق – 2017م، ص22،

³ يوسف محمد الصواني، الهوية والأمة والمستقبل: تساؤلات، المستقبل العربي، ع506، نيسان أبريل 2021م، ص76-77

⁴ يوسف محمد الصواني، المرجع السابق، ص86

عن أنفسهم¹.

إن أفضة الهوية والتعصب لها وتحويل ثقافة المرجعيات الدينية للفعل الاستعماري وتحويله لوعاء الاحتواء والتمرد الاجتماعي والتطرف الديني والمذهبي، حيث تحولت الدراسات ما بعد الكولونيالية إلى ادعاءات وتهم من انتقادات علمية ومنهجية في بعدها التأويلي إلى استعمار جديد في شكل ثقافي ومعرفي، وهذا هو الأخطر لتستمر الوصاية والتبعية².

تميزت الظروف الراهنة بالعراق بإعلاء صوت الهويات الفرعية على الهوية الوطنية والتي امتاز بها المجتمع العراقي، وذلك بعد سقوط نظرية الصمت التي سادت في المجتمع العراقي ابان حكم نظام صدام حسين والذي تميز حكمه بالقمع والاستبداد في سياسته تجاه كافة المواطنين والاقليات والقوميات، وهذا الظهور للهويات كان من خلال غياب العدالة الاجتماعية والمساواة ولإثبات الوجود، حيث تمكنت هذه الهويات من اعتلاء السلطة والنفوذ في محاولة لتغيير المعادلة، وهذا أدى إلى صراعات واقتتال تم تغذيته من القوى الإقليمية والدولية بالتعاون مع قيادات تصدرت المشهد العراقي ومجموعات تسعى إلى الغلبة والسيطرة على هويات اخرى في المجتمع، حيث كان الصراع والاقتتال هو عنوان المرحلة ما بعد صدام حسين في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق، وأصبح العراقي يعاني من صراع الهويات مع غياب الهوية الوطنية الجامعة لكل العراقيين³.

لذلك نجد الهوية الوطنية هي من السمات المميزة لطابع الفرد أو الجماعة وهي مرتبطة بحقيقة الوجود لهؤلاء الافراد، لأن الهوية تمثل منظومة من المعطيات المادية والمعنوية والاجتماعية وهي في النهاية تشكل نسق فكري متكامل للمعرفة، وهذا لا يتحقق إلا من خلال الشعور بالانتماء والاحساس بالهوية الوطنية، وهذا ما دفع الفيلسوف الفرنسي(ديكارد) للقول (إننا افكر اذن إننا موجود) فدل إن التفكير يؤدي إلى الإحساس بالوجود، فمنذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921م والتنوع الاجتماعي هو سمة المجتمع العراقي، عندما وقع الاحتلال تكشفت أمور كثير من بينها النزعة الطائفية والمذهبية والتي نجمت عن تباين في الثقافة والأيدولوجيات، والتي سمحت للتدخلات الخارجية الإقليمية والدولية وجعلت من العراق ساحة لتصفية الحسابات على حساب الشعب العراقي، وانتهاك سيادته وتنازع قياداته السياسية على تقسيم العراق وتفككه، وهذا انعكس على كافة مناحي الحياة العراقية⁴. ومن هنا نجد سلطة الاحتلال الأمريكي عملت على خلق المبررات التي تدعو إلى العنف والصراع وسط غياب للقانون وضياح للحقوق، وإشاعة الفوضى وانعدام الأمن، مما اضطر كثير من الجماعات في العراق للبحث عن الأمن لحماية نفسها وأسرها من القتل، وذلك من خلال الارتقاء في حضان الهوية الطائفية والقومية والعشائرية والمناطقية وتشكيل الميليشيات المسلحة والتي كانت تعمل دولة داخل الدولة مثل مليشيا الحشد الشعبي الشيعية وغيرها. إن

¹ نزيه الايوبي، تضخم الدولة العربية (السياسة والمجتمع في الشرق الأوسط)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان، 2010م، ص214-215

² مكي سعد عبدالله، ترجمة: امجد حسين، دراسات ما بعد الكولونيالية الفرنسية (قراءة في خلفيات الموقف والصورة، مجلة تبين الصادرة عن مركز دراسات الوحدة العربية، ع 39، شتاء 2022م ص22.

³ عدنان سمير دهيرب، تعدد الخطاب الاعلامي وانعكاسها على السلم المجتمعي وتفكيك الهوية الوطنية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مجلد 11، ع1، 2021م، ص122

⁴ عدنان سمير دهيرب، المرجع السابق، ص 125.

المحاصصة الطائفية التي تركزت بعد سقوط نظام صدام قد عمقت الخلاف بين مكونات الشعب العراقي والتمسك بالديمقراطية الشكلية العددية ودون الاهتمام بمبدأ المشاركة واحترام الاقليات واشراكها في بناء الدولة، والتمسك بالأغلبية العددية لتوزيع وتقسيم مخرجات العراق واعتبار العراق مجرد كعكة يتم تقسيمها على اصحاب القوة والنفوذ فقط، هذا عزز عدم الثقة من قبل المجتمع المحلي العراقي في نخبه السياسية، وهنا تضعف الرابطة بين الشعب ونظام الحكم هذا بدوره يخلق حالة من إلا مبالاة (حالة من الاغتراب داخل المجتمع مما يخلق حالة من التبعية لا إلى حالة السيادة والاستقلال، ويبقى العراق رهينة لنخب طائفية ذات الانتماء الإقليمي لا الوطني الذي يضع مصلحة العراق أولاً¹.

كان أول قرار للحكم المدني الأمريكي للعراق بول بريمر هو إقالة جميع أعضاء حزب البعث، بما في ذلك (30000) موظف خدمة مدنية من بين شرطة ومعلم وطبيب...، وتسريح الجيش العراقي وعددهم (400000) جندي بلا أجر أو تقاعد، بالإضافة إلى المئات التي شردت بفعل الحرب، وكذلك حالة الفوضى التي سادت العراق مما أدى إلى نهب وسلب المؤسسات والمدارس والجامعات والمستشفيات والمصانع، وهذا كله تسبب في خلخلة أواصر المجتمع العراقي والنسيج الاجتماعي وأدى كذلك لتغذية روح الانتقام والثأر.²

إن ما يحتاجه العراق اليوم هو مصالحة وطنية شاملة قائمة على التسامح وعلى تحديث المجتمع، وهذا التحديث لا يكون إلا من خلال تنمية اقتصادية وبشرية، واصلاح سياسي من خلال زرع قيم الديمقراطية والتعايش داخل المجتمع، وهذا كله يحتاج إلى بناء الهوية العراقية وتعزيز قيم المواطنة، وابرز قيم الحرية والعدالة والعقلانية من خلال تعزيز الهوية الوطنية العراقية، وهنا يكون المجتمع العراقي مؤهلاً لتجاوز قيم التعصب والثأر و الطائفية والاستبداد والاقصاء، كل ذلك مرتبط بمدى تطور الثقافة والتعليم والاعلام، لكي يتجاوز العراق هذه المرحلة في بناء العراق الجديد.³ وهنا تصبح مؤسسات المجتمع المدني اقوى وينشغل المواطنون في بناء المجتمع من خلال نخبه المثقفة خارج نطاق المنظومة الطائفية لأنها منتجة لدكتاتورية، بولندا هي خير مثال في عام 1870-1980م استعاد المجتمع والمؤسسات من قبل المقاومة، حيث تعرضت الكنيسة الكاثوليكية في بولندا للاضطهاد، ولم تكن تحت سيطرة الشيوعية كاملة، وفي عام 1976م شكل عدد من المفكرين والعمال مجموعات مثل لجنة الدفاع عن العمال وذلك من أجل تطوير افكارهم السياسية، ثم اثبتت نقابة التضامن قوتها وقدرتها على تنفيذ اضطرابات فعالة، وبالتالي فرضت قانونيتها عام 1980م وشكل الفلاحين والطلاب مجموعات أخرى منظمة، وهذا لا يتأتى إلا من خلال الوعي الذي أحدثه هؤلاء الطلاب والعمال والفلاحين والمتقنين.. وبالتالي التغيير لا يأتي إلا من القاعدة وهذه القاعدة هي الفرد ومن ثم إلى المجتمع وهذا الوعي لا يتحقق إلا بالقيم والمبادئ والعدالة

¹ المرجع السابق، ص12

² اليوت وينبرغر، ترجمة منى الختلان، ما سمعته عن العراق...، العبيكات للنشر، المملكة العربية السعودية، 2007م، ص29

³ محمد فرج، ما بعد سقوط بغداد، دراسة في اسرار الحرب الأمريكية وتداعياتها، حقق النشر تعود للمؤلف نفسه، 2006م، ص 98-100

والتعاون والثقة بالنفس.¹ لذلك تعبر الهوية الوطنية عن الانتماء فمنذ ولادة الفرد تبدأ هوياته المتعددة بالتشكل تجاه لونه وعرقه وديانته ومذهبه وقوميته، فبعضها لا يملك الفرد اختيارها مثل لونه وعرقه، لكن يتمكن من تغيير معتقده وخياراته الفكرية.² إن التنافر داخل المجتمع الواحد لا يأتي من خلال عنوان سياسي كالأقواء أو الاجتثاث أو التهميش الاجتماعي فقط وإنما مجرد شعور الفرد أو الفئة الاجتماعية بالتجريح أو الاقصاء لأسباب عرقية أو مذهبية هذا يولد الاحساس بالمظلومية، وهذا إحساس خطير في نتائجه يشعر أهله بالمظلومية أمام الهويات الأخرى مما تجعله ينتظر الفرصة ولو بالتعاون مع العدو الخارجي لكي يرد مظلوميته، وهذا ما حدث في العراق مع الشيعة وتولد هذا الشعور لديهم تاريخياً بإقصائهم من المراكز العليا في الدولة من قبل النظام السابق سواء الأول الملكي 1921م أو الجمهوري رغم إنهم يشكلون الاغلبية في العراق، وكان لهم بالتحالف مع الولايات المتحدة للتخلص من نظام صدام، فكانوا أداة مهمة لإنجاح الولايات المتحدة مقابل استلامهم مقاليد الحكم، ومن هنا لا بد من أن تعود المجتمعات الإنسانية لأصلها كهوية إنسانية لكي تحقق صياغة أرضية قابلة للتألف مع الغير وعدم التنافر مع المختلف³، فمنذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921م فشلت النخبة السياسية الحاكمة في خلق هوية وطنية جامعة، تتجاوز الانتماءات الفرعية سواء الطائفية أو الاثنية، فكانت العشيرة العراقية قوة أساسية في بنية النظام السياسي العراقي، حيث استخدمت بريطانيا سياسة فرق تسد في تعاملها مع العرب حيث استخدمت هذه السياسة بين القبائل العراقية وفي دعم شيوخ العشائر في الريف والأثرياء في المدن ضد سلطة الملك، وبعد النظام الملكي ساهمت سياسات حزب البعث في اثاره المشكلات بين العرب والأكراد، والخطر كان في ذلك الوقت في تسييس الطائفية، حيث كان الحزب الشيوعي يوصف بأنه حزب الجماعة المضطهدة وهم الشيعة مستغلين بذلك تدني مستوى التعليم والوعي السياسي بين الشيعة للقول إن الشيوعي يعني الذي يناصر الشيعة وهذا ناتج كما قلنا عن تدني مستوى التعليم للتمييز بين الشيوعية والشيعة، ومع سقوط نظام صدام بدأت الاتهامات الشيوعية لنظام صدام بإنه همشهم وقتل علمائهم مثل محمد صادق الصدر، وبذلك يرى الكاتب الفلسطيني عزمي بشارة "إن عدم تحول النظام العراقي إلى نظام سياسي طائفي دستورياً إلا أنه شهد وضعاً أسوأ من حيث صبغ بنظام ديمقراطي شكلياً وجرى استخدام الديمقراطية لطيف الدولة واجهزة القمع وهمشت الطوائف الأخرى".⁴ أما الكاتب العراقي رشيد الزبيدي فيرى أن الولايات المتحدة والغرب عموماً قد عمقا الأزمة العراقية قبل الاحتلال، من خلال الآلة الإعلامية التي ركزت على مقولات اضطهاد الأكراد ومظلومية الشيعة، وعندما وقع الاحتلال سعى عبر سياساته إلى طمس الهوية الوطنية العراقية وتفكيك رموزها، وهنا دخل العراق في نفق الصراعات

¹ جين شارب، ترجمة: خالد دار عمر، من الدكتاتوريات الى الديمقراطية إطار تصوري للتحرر، مؤسسة البرت انيشتاين، 2005م، ص54.

² كاظم شبيب، المسألة الطائفية - تعدد الهويات في الدولة الواحدة، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 2011م، ص133-134.

³ المرجع السابق، ص134-135.

⁴ احمد عبد الحافظ فواز، العنف الهوياتي والفرصة السياسية في العراق، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع47-48، صيف وخريف 2015م، ص129-140.

والاستقطاب الطائفي¹.

إن الخطاب السياسي العراقي منذ الاحتلال الأمريكي قد عمق من أزمة الهوية، فهناك من يروج للهوية الإسلامية كما هو الحال في الأحزاب الدينية الشيعية والسنية وهناك من يروج لمفهوم الأمة العراقية مثل حزب الأمة العراقية وهناك من يتمسك بالهوية العربية (التيار القومي العربي) وآخرون يتمسكون بالهوية الكردية، هذا كله خلق حالة من الإرباك لدى النخبة السياسية العراقية جعلت المواطن العراقي لا يشعر بهويته العراقية الواحدة، مما جعله يعود إلى التكوينات الفرعية مثل الأسرة والقبيلة خصوصاً إن التنشئة الاجتماعية تعطي الأولوية للأسرة والعشيرة على حساب الولاء للوطن².

خاتمة:

وإن مسألة خلق وعي سياسي يحتاج إلى تعزيز التراث الثقافي والذي هو وسيلة لإدراك الذات، وإن الذات الوطنية هي واحدة لا تقبل التقسيم وهي بالتالي التعبير عن الاستمرارية الثابتة، على الرغم من وجود التفاوت على المستويين الفردي والجماعي، لا يمكن إدراك الذات إلا من خلال الماضي والذي جسد الشخصية العربية والعراقية، وذلك مثل الشجرة لا يمكن أن تكتمل بدون الأغصان، فإن مقدرتها على البقاء لا تكون إلا بمقدار العمق الذي استطاعت جذورها أن تصل إليه، فالحضارة العربية والتاريخ العربي والإسلامي والأصالة متجذرة في التراث العربي الإسلامي، وهي التي تبني الهوية الوطنية والقومية للشعوب لكي تدافع وتقاوم المحتل والمغتصب للأرض، فالدولة هي شديدة الصلة بالثقافة وبالتالي بالحضارة وهي قائمة على المجابهة مع الحضارات الأخرى بمعنى المنافسة وليس الصراع كما عبر عنها هنتغتون في كتابه صراع الحضارات، وهو بذلك نقيض للتعايش السلمي من خلال تصور الأميركيين لأنفسهم من منطلق القوة والهيمنة ولذلك يعتبرون أن الحضارة الغربية هي أقوى الحضارات مادياً وهي تسود على العالم، وهو تصور مادي بحت بعيداً عن القيم الإنسانية والأخلاقية. لهذا السبب لوعدنا بالعراق إلى التاريخ القديم لوجدنا حضارة بلاد ما بين النهرين (دجلة والفرات) من الحضارات البشرية القديمة التي قدمت مساهماتها للبشرية ولهذا شكل العراق على مر التاريخ إلى الآن قوة محورية هامة على المستوى الإقليمي والدولي، لهذا سعت الولايات المتحدة إلى هدم هذه القوة وإعادة بنائها من جديد وفق الرؤية الأمريكية من خلال أسس فكرية ممنهجة تبدأ بالعراق وتعمم على الشرق الأوسط، وهذا ما حدث من خلال الفوضى الخلاقة والشرق الأوسط الكبير، فالبداية كانت بزخم إعلامي لتحرير الشعب العراقي من الدكتاتورية ونشر الديمقراطية والحرية.

لذلك نلاحظ مما سبق إن الوعي الثقافي والسياسي والاجتماعي يلعب دوراً هاماً في تأسيس الدولة العراقية الجديدة، ولهذا لا بد من القول أن الاحتلال الأمريكي للعراق حاول المساس بالنسيج الاجتماعي للمجتمع العراقي عن طريق إثارة النزعات الطائفية وكاد العراق أن يغرق في بحر من الدماء عبر حرب أهلية كان ذروتها 2006م من خلال تفجير المرقد الشيعية، والقتل على الهوية، حيث دخل العراق في فوضى،

¹ احمد عبد الحافظ فواز، المرجع السابق، ص142

² رشيد عمارة ياس الزبيدي، أزمة الهوية العراقية في ظل الاحتلال، المجلة العربية للعلوم السياسية، 41، ربيع 2007م، ص9-18

عاد بالعراق إلى العصور الأولى، وفي ظل الهيمنة الأمريكية ولكي تسليخ المجتمع العراقي عن اصوله القومية والوطنية، حيث قامت بتجريم المقاومة ونعتها بالإرهاب وجندت لذلك النخبة السياسية التي عادت معها من الخارجة (المعارضة الخارجية)، ومن المعلوم إن العراق بلد متعدد الاثنيات والأعراق والحضارات والقوميات، وإن العراق عبر تاريخه بعد الاستقلال عام 1921م والعهد الملكي إلى اعتلاء النظام الجمهوري عام 1958م عبر الجمهوريات الثلاث كان العراق يحكم بالقوة والعسكر ومن خلال نظام الحزب الواحد وهو البعث، فالتجربة الديمقراطية في العراق حتى تنجح تحتاج إلى وعي ثقافي واجتماعي وسياسي يبدأ بالتشبث السياسية والوطنية وينتقل إلى النخب السياسية عبر ادلجة وطنية خالصة متجردة من الاثنية والطائفية، بعيدا عن الوصفات والتدخلات الخارجية حيث إن التغيير لا يأتي إلا من الداخل حتى ينجح، والوصفات الاجنبية لبناء العراق الجديد كرسست حكم المكونات وعززت مصطلح الاجتثاث والمحاصصة الطائفية وأصبح النظام السياسي العراقي الناشئ وفق دستور 2005م هو نظام هشة وضعيف وعرضة دائمة للتدخلات الخارجية، بسبب قوة الميليشيا التابعة للطوائف والأحزاب السياسية.

لقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى جعل العراق دولة وظيفية وتابعة بكل امكانياتها السياسية والاقتصادية لصالح الغرب والولايات المتحدة، حيث إن قلب المفاهيم والقيم مثل مفهوم المقاومة إلى مفهوم الإرهاب والقضاء على العقيدة العسكرية للجيش العراقي إلى عقيدة محاربة الإرهاب وإطلاق لقب الإرهابي على كل من يدعي المقاومة هذا مؤشر على قلب المفاهيم وحقوق الشعوب المحتلة، وإن الشعارات والأجندات الليبرالية هي مجرد اقنعة تتسلح بها القوى العظمى لتبرير سياساتها العنصرية ضد الشعوب المقهورة والفقيرة من أجل الهيمنة والسيطرة واخضاع الآخرين .

ومن خلال ما سبق يتبين لنا ما يلي

اولا: إن الأدلجة المتطرفة داخل المجتمع العراقي من سنة وشيعة وأكراد وغيرها ...، قد ساهمت في إضعاف الدولة، وفقدان الوسطية والاعتدال مما يخلق التشدد والتطرف وهذا في النهاية يعزز الانقسام داخل المجتمع الواحد ويخلق ولاءات سياسية تابعة للخارج بحيث يكون الولاء للأيديولوجيا والطائفة أو المذهب وليس للدولة.

ثانيا: هناك تغيب متعمد لدور المثقف العراقي، كان الهدف منه تغيب العلم والعلماء في بلد كان يتميز بالعلم والعلماء لان العلم هو السلاح الحقيقي لمواجهة الجهل والفرقة والتجزئة، وبالعلم تبنى الامم والمحتل يدرك وجود هؤلاء في بناء العراق الجديد، لذلك تعمد إلى احداث الفتنة وقتل العلماء، وعزز من المثقفين المنتفعين الذين تم استخدامهم كأداة للاحتلال من خلال تصوير احتلال العراق تحريرا، وهنا نجد أن احتلال العقول اشد واطغر من احتلال الأرض، إن استعادة بناء الدولة العراقية لا يأتي إلا من خلال استعادة مكانة العلماء والمثقفين لدورهم الوطني في خلق وعي سياسي ونخب سياسية تؤسس لبناء نظام سياسي ديمقراطي حقيقي، يؤمن بالتعددية السياسية ويحترم الاقلية ويضمن العدالة الاجتماعية، ومن هنا ينخرط الجميع في بناء الدولة العراقية بعيدا عن التميز والاقصاء ولغة التخوين .

المراجع:

- اليوت وينبرغر، ترجمة منى الختلان، ما سمعته عن العراق...، العبيكات للنشر، المملكة العربية السعودية، 2007م
- عبد اللطيف الحرز، العراق الجديد الامتناع والممانعة (قراءة تشريحية في أزمة الظاهرة السياسية وتفكيك صناعة الأزمة)، دار الفارابي، بيروت - لبنان، 2008م
- عبد الوهاب رشيد، التحول الديمقراطي في العراق: المواريث التاريخية والاسس الثقافية والمحددات الخارجية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان، 2006م
- هاني محمود عبد موسى، أزمة الدولة في العالم العربي: دراسة مقارنة لحالتي العراق والسودان، اطروحة دكتوراه بإشراف: ابراهيم الرفاعي، جامعة تونس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017-2018م، ص 24-25
- حازم العقيدي، ديمقراطية الاحتلال (الصحافة في ظل الاحتلال)، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر
- محسن الموسوي، ترجمة: نعام الشرفي، استقرار العراق... صراع السلطة والثقافة (صراع السلطة والثقافة)، الجامعة الأمريكية في بيروت، بيروت - لبنان، 2021م.
- محمد خليل مرسي، الآخر والحرب على الارهاب (نحو نموذج تفسيري لنظام القانون الدولي المعاصر)، دار الفكر، دمشق - سوريا، 2010م،
- محمد فرج، ما بعد سقوط بغداد، دراسة في اسرار الحرب الأمريكية وتداعياتها، حقق النشر تعود للمؤلف نفسه، 2006م، ص 98-100
- هيجل، ترجمة: امام عبد الفتاح امام، اصول فلسفة الحق، الجزء الاول، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م
- سعد سلوم، حماية الاقليات الدينية والاثنية واللغوية في العراق، جمعية الامل العراقية، جامعة الكوفة، العراق - 2017م
- فراراجي جميلة، مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بين النظرية والتطبيق، رسالة ماجستير بإشراف د. كاشير عبد القادر، وجامعة مولود معمري - تيزي وزو - كلية الحقوق 27ماي 2009 م
- مقاومة من نار الرصاصه الاولى في وجه الاحتلال الأمريكي للعراق، منشورات الطليعة العربية، 2019 م

الدوريات العلمية :

- عبد الله سالم نقرشى، نظرية الحرب العادلة وتطبيقها في الحرب على العراق عام 2003، مجلة الدراسات - العلوم الانسانية والاجتماعية - الجامعة الاردنية، مجلد 33، ع 2006، ص 100م
- جمال الدنسيوي، الديمقراطية في فكر محمد عابد الجابري في ضوء نظرية القيم السياسية، المستقبل العربي، ع 462، اب، 2017م ص 102-103
- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الهوية (جدليات الوعي والتفكك واعادة البناء)، المستقبل العربي، ع 457، آذار 2017م، ص 42
- يوسف محمد الصواني، الهوية والأمة والمستقبل: تساؤلات، المستقبل العربي، ع 506، نيسان أبريل / 2021م، ص 76-77
- نزيه الايوبي، تضخم الدولة العربية (السياسة والمجتمع في الشرق الأوسط)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان، 2010م، ص 214-215
- مكي سعد عبدالله، ترجمة: امجد حسين، دراسات ما بعد الكولونيالية الفرنسية (قراءة في خلفيات الموقف والصورة، مجلة تبين الصادرة عن مركز دراسات الوحدة العربية، ع 39، شتاء 2022م ص 22.
- عدنان سمير دهيرب، تعدد الخطاب الاعلامي وانعكاسها على السلم المجتمعي وتفكيك الهوية الوطنية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مجلد 11، ع 1، 2021م، ص 122
- جين شارب، ترجمة: خالد دار عمر، من الدكتاتورية الى الديمقراطية إطار تصوري للتحرك، مؤسسة البرت انيشتاين، 2005م، ص 54.
- كاظم شبيب، المسألة الطائفية - تعدد الهويات في الدولة الواحدة، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 2011م، ص 133-134
- احمد عبد الحافظ فواز، العنف الهوياتي والفرصة السياسية في العراق، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع 47-48، صيف وخريف 2015م، ص 129-140.
- رشيد عمارة ياس الزبيدي، أزمة الهوية العراقية في ظل الاحتلال، المجلة العربية للعلوم السياسية، 41، ربيع 2007م، ص 9-18
- وليد سالم محمد، الثقافة السياسية واهميتها في مؤسسة السلطة وبناء الدولة في العراق: الرؤية والاليات، المجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت - لبنان، الجمعية العربية للعلوم السياسية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، ع 41-42، شتاء وربيع 2014م ص 129
- * حق تقرير المصير (self - determination) هو مصطلح في القانون الدولي يعني منح الشعب أو السكان الاصليين (المحليين) امكانية ان يقرروا شكل السلطة التي يريدونها وطريقة تحقيقها بشكل حر ودون تدخل خارجي.

المراجع الاجنبية :

- Anthony H. Cordesman, Iraq's Evolving Ivisurgency and the risk of civil war, Centre for strategic studies, Washington, 2007.
- Mohammed, Bedjaou, pour un nouvel order **Economige intern axional, ed. p.u.f. Alger .1978.p79**
- **Erica Chenoweth** ,Terrorism and Democracy , Annual Review of political Science ,Volume 16,2013.
- **Gandhi Leela**, Postcolonial Theory: a critical introduction. New Delhi: Oxford Univ, Press. Ed 16. 2013.
- **Gary Darrien** Imperial Designs: Neo-conservatism and the New Pax American, Routledge, New York, 2004.
- **Karl Marx**, the British Rule in India, in surveys from exile, vol. 2 of political writing London: Penguin, 1973.
- **Nayar Pramod K**, Postcolonial Literature: An Introduction. new Delhi, Pearson. ed 3, 2012.
- **Paul Bremer**, My Year in Iraq: The Struggle to Build a Future of Hope, 2006 , سايمون اند شوستر
- **Peter child's and R.J Patrick Williams**, an introduction to post-colonial theory, London, New York. Prentice Hall, Harvester Wheatsheaf, 1997.
-

الانترنت:

- اية ياسر نجار، مفهوم الوعي الثقافي، 2017/4/6م www.mawdoo3.com
- شاكِر سعيد، المثقف العراقي (الواقع والموقع مقارنة سوسولوجية المعرفة)، شبكة النبأ، ع82، آذار 2006. www.annabaa.org
- جمال العنابي، قراءة في كتاب محسن الموسوي الذي يحمل عنوان: استقراء العراق ... صراع السلطة والثقافة، صحيفة القدس العربي، 8/ديسمبر /2021م. www.alquds.co.uk
- جمال العنابي، الثقافة رهن اشارة المنفعة، صحيفة القدس العربي، 17/ مارس / 2022م www.alquds.co.uk
- جورج فريدمان، ترجمة: عبد الرحمن الحسيني، القومية الديمقراطية الليبرالية، جريدة الغد 2017 /3/5م www.alghad.com

- نبيل عودة، انسحاب الولايات المتحدة من افغانستان: أحدث دليل على تراجع النظام
الليبرالي، الشرق للأبحاث الاستراتيجية، 2021/10/12م
www.research.sharqforum.org

المخلص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن مخاطر القروض الإلكترونية غير المشروعة من منظور اقتصادي شرعي. طريقة البحث المستخدمة هي التحليل الوصفي والنوعي بناءً على الأدبيات ذات الصلة. تظهر نتائج البحث أن القروض غير القانونية وغير القانونية عبر الإنترنت يمكن أن تسبب آثارًا سلبية كبيرة، مثل ارتفاع أسعار الفائدة، وممارسات المسح غير الأخلاقية، والإرهاب، وأحيانًا التتمر في وسائل الإعلام مما يجعل المقترض عديم القيمة، وحتى يقتل المقترض. أنفسهم وحتى يقتلوا أنفسهم، فهذا كله يخالف قواعد الشريعة ومبادئ الاقتصاد. ولذلك، يجب تعزيز حماية المستهلك وإنفاذ القانون ضد القروض غير القانونية والقانونية عبر الإنترنت ضمن الإطار الاقتصادي للشريعة الإسلامية. ومن المأمول أن يكون هذا البحث قادرًا على تقديم مساهمة في الجهود المبذولة للتخفيف من مخاطر الإقراض القانوني وغير القانوني عبر الإنترنت في تطوير نظام مالي يتوافق مع مبادئ الشريعة الاقتصادية الإسلامية..

الكلمات المفتاحية: القروض عبر الإنترنت، وجهات نظر إسلامية

مقدمة

لقد غيرت التطورات التكنولوجية العديد من جوانب حياتنا، بما في ذلك كيفية تفاعلنا مع العالم المالي. إحدى الظواهر الناشئة هي الإقراض عبر الإنترنت، والذي يسمح بالحصول على التمويل بشكل أسهل وأسرع. ومع ذلك، لا تعمل جميع خدمات القروض عبر الإنترنت بأخلاقيات وشفافية. هناك عدد من الكيانات التي تعمل بشكل غير قانوني، وتقدم قروضًا بشروط وأحكام تضر بالمقترضين، وغالبًا ما تنتهك المبادئ الأساسية لاقتصاديات الشريعة.

تعد القروض غير القانونية عبر الإنترنت إحدى المشكلات التي تحدث بشكل متكرر في إندونيسيا. عيبًا ويرجع ذلك إلى انخفاض المعرفة المالية لدى الشعب الإندونيسي والحاجة إلى قروض سريعة وسهلة. ومع ذلك، فإن ممارسة الإقراض غير القانونية عبر الإنترنت هذه ضارة جدًا للأشخاص الذين يقدمون القروض، لأن القروض يتم تنفيذها من خلال تقديم رسوم فائدة غير معقولة. من منظور القانون الوضعي والشريعة الإسلامية، لا تفي القروض غير القانونية عبر الإنترنت بمتطلبات صحة الاتفاقية (سبتياني، 2022) (سبتياني، 2022). لذلك، ستناقش هذه المقالة الآثار السيئة لممارسات الإقراض غير القانونية عبر الإنترنت على المجتمع، مثل انخفاض المعرفة المالية وخطر الوقوع في فخ الديون الثقيلة حتى تصبح غير قادر على سداد الأقساط. وبصرف النظر عن ذلك، ستناقش هذه المقالة أيضًا كيفية تجنب ممارسات الإقراض غير القانونية عبر الإنترنت.

الأساس النظري

القروض عبر الإنترنت

1. فهم القروض عبر الإنترنت

في القاموس الإندونيسي الكبير، يتم تعريف الائتمان على أنه (1) طريقة لبيع البضائع بمدفوعات غير نقدية، (2) اقتراض الأموال مع الدفع بالتقسيط، (3) قروض تصل إلى مبلغ معين يسمح به البنك أو أي هيئة أخرى . وفقاً لسيافي أنطونيو، القرض هو هدية من الممتلكات لشخص آخر يمكن تحصيله أو طلبه، أو بمعنى آخر إقراضه دون توقع أي شيء في المقابل. القرض هو أيضاً ما يملكه شخص ثم يعطيه لآخر ثم يعود إلى ملكه بقلب طيب (أنطونيو، 2001).

وفقاً لبنك إندونيسيا، القرض هو اتفاقية قرض من البنك إلى طرف معين يجب سداه بنفس مبلغ القرض (Kasmir, 2012) (Kasmir, 2012).

القروض عبر الإنترنت هي تسهيلات لإقراض الأموال من قبل مقدمي الخدمات المالية الذين يعملون عبر الإنترنت. يُعرف مقدمو القروض عبر الإنترنت عادةً باسم fintech. تعد القروض عبر الإنترنت أو ما يُعرف بخدمات الإقراض والاقتراض القائمة على تكنولوجيا المعلومات (LPMUBTI) ابتكاراً في الخدمات المالية التي تستخدم التكنولوجيا التي تسمح لمقدمي القروض وملتقي القروض بالتعامل دون الحاجة إلى الاجتماع مباشرة من خلال نظام ينظمه إقراض التكنولوجيا المالية أيضاً من خلال التطبيق أو الموقع.

من وجهة النظر الاقتصادية الإسلامية، تعتبر القروض غير القانونية عبر الإنترنت حراماً لأنها تحتوي على عناصر الربا. تتعارض القروض غير القانونية عبر الإنترنت أيضاً مع مبادئ الاقتصاد الإسلامي التي تعطي الأولوية للعدالة والرخاء المتبادل. لذلك، ستناقش هذه المقالة كيفية ممارسة الإقراض غير القانوني عبر الإنترنت من منظور اقتصادي إسلامي وكيف يمكن أن يكون اقتصاديات الشريعة حلاً بديلاً للتغلب على مشاكل القروض غير القانونية عبر الإنترنت.

توضح لائحة هيئة الخدمات المالية رقم 77 لعام 2016 أن خدمات الإقراض والاقتراض القائمة على تكنولوجيا المعلومات هي توفير خدمات مالية للجمع بين مانحي القروض وملتقي القروض لغرض تنفيذ اتفاقيات الإقراض والاقتراض بعملة الروبية المقدمة من خلال نظام الكتروني باستخدام شبكة الانترنت (الجميزة، 2020).

يمكن أن نستنتج أن القرض عبر الإنترنت هو نوع من القروض التي يمكن ببساطة تقديم طلب للحصول عليها عبر الإنترنت من خلال تطبيق الهاتف المحمول، دون الحاجة إلى الاتصال وجهاً لوجه. توفر هذه الطريقة الراحة والسرعة في عملية طلب الائتمان. القروض عبر الإنترنت هي تمويل قائم على التكنولوجيا وهو حل تمويلي بطريقة أكثر فعالية وكفاءة. تعد القروض عبر الإنترنت أحد منتجات التكنولوجيا المالية لبنك إندونيسيا، لأنها مبتكرة، ويمكن استخدامها على نطاق واسع، ومفيدة للمجتمع.

وانوع القروض عبر الإنترنت

يتم التمييز بين أنواع القروض عبر الإنترنت بناءً على مبلغ القرض ومدة القرض (فترة القرض) وسعر الفائدة والضمانات وأغراض التمويل. فيما يلي أنواع القروض عبر الإنترنت:

1. KTA (ائتمان بدون ضمانات) هو منتج قرض شخصي عبر الإنترنت لا يتطلب ضمانات أو ضمانات للائتمان المقترح للعميل. بشكل عام، يجعل مقدمو التطبيقات أو خدمات الإقراض عبر الإنترنت ملكية بطاقة الائتمان الشرط الرئيسي للتقدم بطلب للحصول على KTA.
2. موظفو الائتمان. قروض الموظفين هي منتجات مصممة خصيصًا للموظفين الذين يعملون بنشاط في وكالة أو شركة أو كيان تجاري أو مؤسسة. تشمل الشروط الرئيسية لهذا القرض صدور مرسوم بتعيين موظفي الخدمة المدنية/الموظفين الدائمين، وتوصية من مسؤول/رئيس مفوض وقسيمة راتب.
3. مركبة الائتمان. في الوقت الحالي، يمكن التقدم للحصول على الائتمان لشراء السيارات والدراجات النارية عبر الإنترنت. تشمل الشروط الرئيسية لهذا القرض قسيمة راتب، وأن يكون لديك مكان خاص بك للعيش فيه، ودفعة أولى حسب الشروط.
4. KPR (ائتمان ملكية المنزل) هو تسهيلات قرض للعملاء الذين يرغبون في شراء منزل بالتقسيط. كما قدم عدد من شركات التكنولوجيا المالية التي تتعاون مع البنوك تسهيلات الرهن العقاري عبر الإنترنت.
5. القروض التجارية. وهي قرض بهدف رأس المال التجاري

منهجية البحث

ستخدم هذا البحث البحث النوعي، وبشكل أكثر دقة البحث المكتبي، أي استخدام المصادر المرجعية من الكتب والمجلات الموجودة.

نتيجة البحث

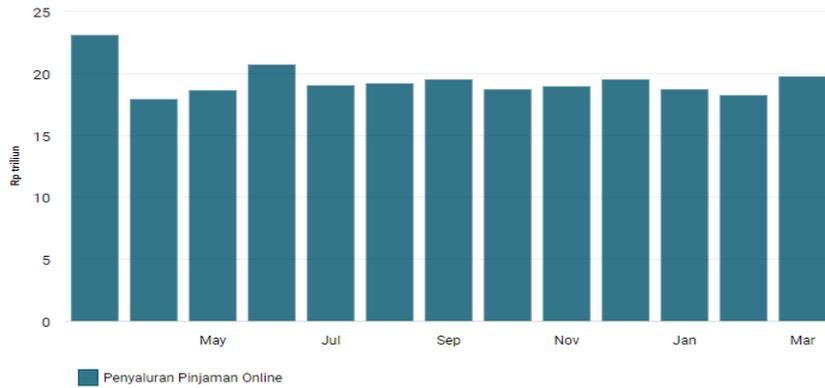
تطوير القروض عبر الإنترنت

لقد جذب تطور الإقراض عبر الإنترنت في إندونيسيا الاهتمام لأنه أصبح بديلاً يسهل تقديمه ويمكن أن يساعد الأشخاص في الوصول إلى الائتمان دون تأخير (Dewayani, 2021). زادت القروض عبر الإنترنت، والمعروفة أيضًا باسم بينجول، بسرعة في إندونيسيا، وخاصة بين الشباب. وقد شهد تطوير القروض عبر الإنترنت في إندونيسيا نموًا سريعًا في السنوات القليلة الماضية. (Mavellyno Vedhitya, 2023).

تسهل القروض عبر الإنترنت أو التكنولوجيا المالية على الأشخاص الحصول على أموال القروض بسرعة وسهولة مقارنة بمؤسسات التمويل الأخرى (Lestari & Utomo, 2020). تلعب الأنظمة المالية، بما في ذلك خدمات إقراض الأموال القائمة على تكنولوجيا المعلومات، دورًا مهمًا في تحسين النمو الاقتصادي والصحة في أي بلد (M Rahman Adinata & Recca Ayu Hapsari, 2022). وفي إندونيسيا، أصبحت القروض عبر الإنترنت أيضًا مصدر قلق فيما يتعلق بحماية المستهلك، مع وجود أبحاث حول حماية المستهلك فيما يتعلق بخدمات القروض عبر الإنترنت. (Bahadiani, 2022). وبصرف النظر

عن ذلك، هناك أيضًا بحث يسلط الضوء على الاستهلاك المرتفع للطبقة المتوسطة في أنظمة القروض عبر الإنترنت. ومع ذلك، فإن أهمية المعرفة العامة حول الإقراض عبر الإنترنت أصبحت أيضًا محور البحث، وتظهر نتائج البحث أن سكان سوراكارتا، على سبيل المثال، كان لديهم معرفة حول القروض عبر الإنترنت (بريونجوجاتي، 2019). لذلك، يُظهر تطور القروض عبر الإنترنت في إندونيسيا نموًا كبيرًا، في حين أن قضية حماية المستهلك والاستهلاك المرتفع تحتاج إلى الاستمرار في الاهتمام (عبد الله، 2021). بين تطور القروض عبر الإنترنت في إندونيسيا والدول الأخرى، أي من الأول مستوى الاستخدام: يوجد في إندونيسيا عدد كبير جدًا من الشباب البالغين، وهو سوق محتمل للقروض عبر الإنترنت. بصرف النظر عن ذلك، كان هناك أكثر من 400 مليون مستخدم نشط للهواتف المحمولة ومستخدمين نشطين للإنترنت في إندونيسيا في عام 2019. ثانيًا، سهولة قراءة التكنولوجيا المالية: يؤثر أيضًا اعتماد التكنولوجيا في القطاع المالي، مثل التكنولوجيا المالية (Hiyati et al., 2020) تطوير القروض عبر الإنترنت في إندونيسيا. ثالثًا، الأمن والجريمة: وفقًا للأبحاث الموجودة، لا تزال القروض غير القانونية تحدث في إندونيسيا. ويشكل هذا تهديدًا لأصحاب المشاريع الذين يقدمون القروض عبر الإنترنت وأصحاب المصلحة منسئي القروض. رابعًا، التنظيم والإشراف: تعمل هيئة الخدمات المالية (OJK) في إندونيسيا على تطوير نظام للإشراف على الخدمات المالية باستخدام لوائح وإشراف متكامل للتكتلات المالية. ومع ذلك، فإنها تحتاج إلى المزيد من الجهود للحفاظ على الاستدامة والسلامة في قطاع الإقراض عبر الإنترنت. وبالمقارنة مع البلدان الأخرى، تتمتع إندونيسيا بالقدرة على أن تصبح سوقًا كبيرًا جدًا للإقراض عبر الإنترنت، ولكنها لا تزال هناك تحديات يجب التغلب عليها لتحقيق النمو المستدام، وفيما يلي البيانات المتعلقة بتوزيع القروض عبر الإنترنت في إندونيسيا.

توزيع القروض عبر الإنترنت في إندونيسيا (مارس 2022-مارس 2023)



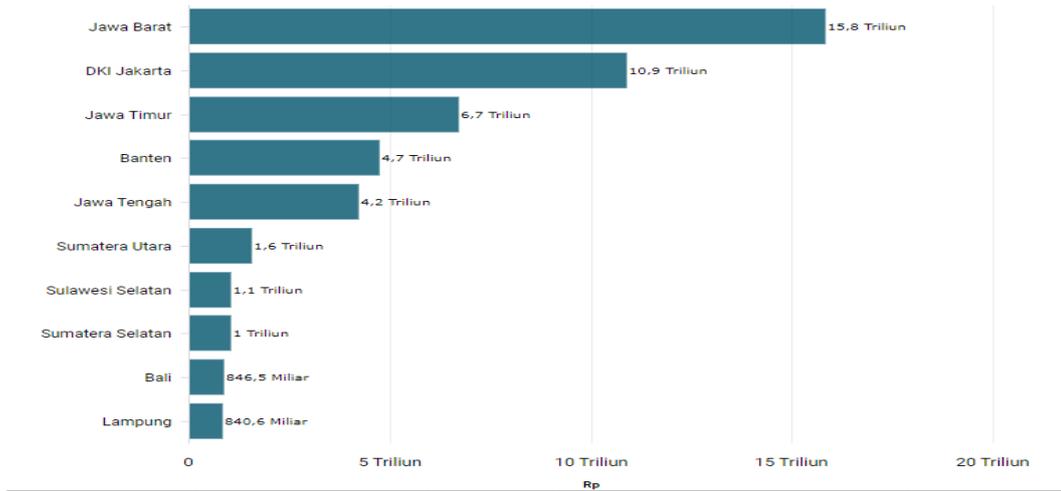
المصدر: <https://databoks.katadata.co.id>

وفقًا لهيئة الخدمات المالية (OJK)، وصلت قيمة إقراض التكنولوجيا المالية أو القروض عبر الإنترنت إلى 19.73 تريليون روبية إندونيسية في مارس 2023. وارتفع رقم صرف القروض خلال شهر رمضان بنسبة 8.28% مقارنة بالشهر السابق (شهرًا/شهرًا) والتي بلغت 18.22 تريليون روبية إندونيسية. ومع ذلك، انخفض توزيع القروض عبر الإنترنت في مارس 2023 بنسبة 14.47% مقارنة بالفترة نفسها

من العام الماضي (على أساس سنوي/سنوي). وفي مارس 2022، سيبلغ توزيع القروض عبر الإنترنت 23.07 تريليون روبية إندونيسية. وتم توزيع القروض عبر الإنترنت في مارس 2023 على 14.34 مليون مستفيد من القروض. وانخفض عدد المقترضين بنسبة 7.09% على أساس شهري. غالبية المقترضين أو 11.27 مليونًا جاءوا من منطقة جاوة، أي ما يعادل 78.59% من إجمالي ال... لمقترضين الوطنيين. علاوة على ذلك، تم منح ما يصل إلى 7.89 تريليون روبية إندونيسية أو 39.97% من القروض إلى المنطقة القطاع الإنتاجي. ومن هذا المبلغ، تم إقراض 2.64 تريليون روبية إندونيسية لقطاعي تجارة الجملة والتجزئة، ثم وصلت القروض لقطاعات الزراعة والغابات ومصائد الأسماك إلى 268.85 مليار روبية إندونيسية، تليها قروض للصناعة التجهيزية بقيمة 70.13 مليار روبية إندونيسية، بالإضافة إلى قطاع تقديم الخدمات الإقامة وتوفير الطعام والشراب 780.67 مليار روبية، وقد بلغ عدد الحسابات التي تقدم القروض 10.84 مليون حساب، بإجمالي الأموال المتاحة الموزعة 19.96 تريليون روبية إندونيسية. ساهم التعاون في التوزيع من قبل المقترضين المؤسسيين (المقترضين الكبار) في مارس 2023 من خلال 1,057 مؤسسة للخدمات المالية التقليدية بقيمة 4.87 تريليون روبية إندونيسية. أما بالنسبة للاتجاهات، فإن توزيع القروض عبر الإنترنت في إندونيسيا يميل إلى التقلب في العام الماضي. وتم تسجيل أعلى صرف للقروض عبر الإنترنت في مارس 2022، حيث بلغ 23.07 تريليون روبية إندونيسية، بينما كان أدنى مستوى في أبريل 2022، حيث بلغ 17.91 تريليون روبية إندونيسية. من البيان

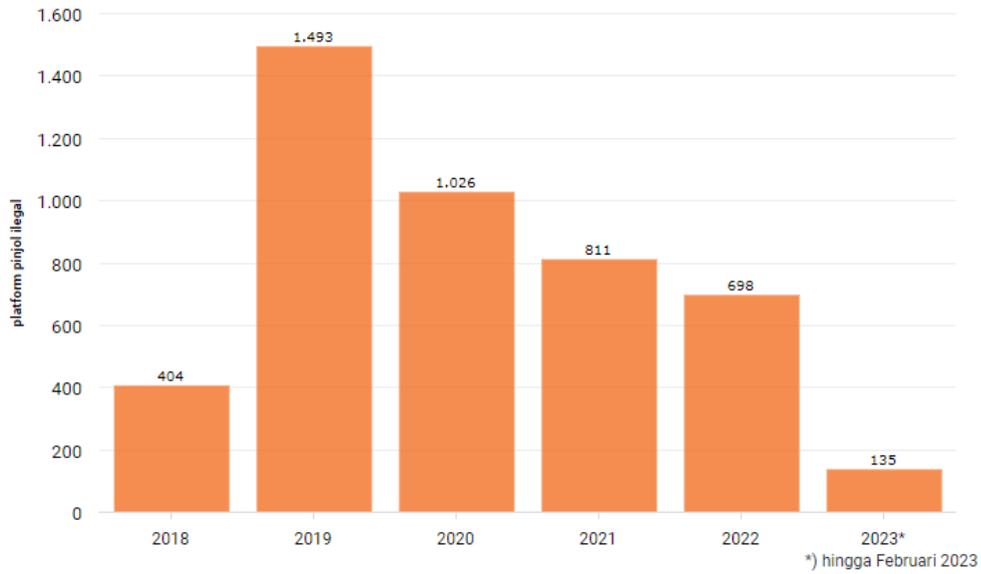
أعلاه، يمكن أن نستنتج أن الإقراض عبر الإنترنت متطور للغاية في إندونيسيا وفي هذا الوقت أيضًا تنتشر أنواع القروض بشكل متزايد في إندونيسيا، لأنه بصرف النظر عن عملية الإقراض السريعة نسبيًا مقارنة بالبنوك أو التعاونيات عند الادخار والاقتراض، فإن فترة الادخار والاقتراض يمكن أيضًا تعديل الاقتراض وفقًا لاحتياجاتك، وليس كما هو الحال عندما يتعين عليك الاقتراض من الأقارب أو الأصدقاء المقربين الذين لديهم فترة زمنية محدودة بالطبع. في سبتمبر 2023، سيكون هناك حوالي 19.52 مليون كيان يتلقى قروضًا عبر الإنترنت في جميع أنحاء إندونيسيا. وتبلغ قيمة أصل القرض المستحق لجميع الكيانات المقترضة 55.69 تريليون روبية إندونيسية. لا يزال سكان جزيرة جاوة يهيمنون على ديون القروض الوطنية في سبتمبر 2023. وفي سبتمبر 2023، ستصبح جاوة الغربية المقاطعة التي لديها ديون قروض مستحقة على المستوى الوطني، تصل إلى 15.8 تريليون روبية إندونيسية. وتعادل هذه القيمة 28.37% من إجمالي ديون القروض في جميع أنحاء إندونيسيا، ثم تحتل مدينة جاكارتا المركز الثاني بدين قروض يبلغ 10.89 تريليون روبية إندونيسية أو ما يعادل 19.55% من إجمالي ديون القروض الوطنية. وتلي موقعها جاوة الشرقية وبانتن وجاوة الوسطى في المراكز الخمسة الأولى، وقد ثبت من خلال البيانات المدرجة أدناه أن عاشر أكبر ديون (القروض عبر الإنترنت) هي:

المقاطعات العشر التي لديها أكبر ديون قروض وطنية (سبتمبر 2023)



ميزة أخرى هي أن بعض أنواع القروض لا تتطلب ضمانات أو ضمانات على الإطلاق ولكنها لا تزال آمنة ولها الحد الأدنى من المخاطر. غالبًا ما تكون الحاجة إلى التمويل السريع أمرًا شائعًا بين أفراد المجتمع. في ظل هذه الظروف، ليس من المستغرب أن يجد مزود خدمة الإقراض والاقتراض المالي عبر الإنترنت مكانًا له في المجتمع.

ومع ذلك، مع ظهور مقدمي الخدمات المالية عبر الإنترنت والذي سيتزايد بشكل متزايد في عام 2023 أو حاليًا، تستمر منصات الإقراض غير القانونية في الظهور على الإنترنت. خلال الفترة من أبريل إلى يونيو 2023، اكتشف فريق العمل المعني بالتعامل مع الأنشطة التجارية غير المرخصة في القطاع المالي (المعروف سابقًا باسم فريق عمل تنبيه الاستثمار) أكثر من 400 موقع ويب ومحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي يقدم قروضًا عبر الإنترنت دون تصريح كشفت الأنشطة التجارية غير المرخصة في القطاع المالي أنه خلال الفترة من أبريل إلى يونيو 2023، عثرت على ما يصل إلى 352 منصة قروض غير قانونية عبر الإنترنت (pinjol) و 77 محتوى على Facebook و Instagram تقدم قروضًا غير قانونية تم إستبعاد فريق عمل تنبيه الاستثمار بينجول (2018-2023)



وفقاً لفريق عمل تنبيه الاستثمار (SWI)، فقد قامت بحظر 135 منصة إقراض غير قانونية عبر الإنترنت (pinjol) في الفترة من يناير إلى فبراير 2023. وبالتفصيل، تم حظر 50 قرصاً غير قانوني في يناير و85 قرصاً غير قانوني في فبراير. بلغ عدد منصات الإقراض غير القانونية التي أغلقتها SWI ما مجموعه 4567 كياناً في الفترة من 2018 إلى فبراير 2023. خلال هذه الفترة، تم حظر معظم منصات الإقراض غير القانونية، أي في عام 2019 ما يصل إلى 1493 منصة تميل منصات البينجول التي قضت عليها SWI إلى الانخفاض منذ عام 2020. ومع ذلك، لا يزال وجود البينجول غير القانوني منتشرًا في البلاد في السنوات القليلة الماضية. قال رئيس SWI، تونغام توبينج، نقلًا عن (Katadata.co.id (Box, 2023): "تحت الجمهور على توخي الحذر والحذر دائمًا في اختيار الاستثمارات واستخدام القروض المرخصة عبر الإنترنت". ووفقًا لتونغام، فإن SWI تحاول لمنع وقوع خسائر عامة بسبب الاقتراض غير القانوني من خلال الاستمرار في البحث عن المعلومات باستخدام بيانات الزحف من خلال تطبيق تنبيه الاستثمار في مركز البيانات الكبير، من خلال البيانات التي تم الحصول عليها، من خلال البيانات التي تم الحصول عليها، ستقوم SWI بالتنسيق لحجب المواقع والمواقع والتطبيقات وتقديم تقارير المعلومات إلى وحدة التحقيقات الجنائية التابعة للشرطة الوطنية لاتخاذ الإجراءات وفقًا للسلطة "تحت SWI الجمهور على التحقق من شرعية شركتهم من خلال زيارة الموقع الإلكتروني للسلطة المشرفة قبل المشاركة في عرض استثماري أو قرض عبر الإنترنت أو التحقق مما إذا كان قد تم ذلك. وقال تونغام: "تم إدراجها على الإطلاق في قائمة الكيانات المتوقفة من قبل فرقة عمل تنبيه الاستثمار".

مخاطر المخاطر في تقديم القروض عبر الإنترنت

1. الفائدة العالية

هذه حقيقة يجب أن نعرفها منذ البداية أن سعر الفائدة على القروض عبر الإنترنت مرتفع نسبيًا. في الواقع، يمكنك حتى القول أنها مرتفعة جدًا.

2. البيانات الشخصية في طلبات القروض عبر الإنترنت

عند التقدم بطلب للحصول على قرض عبر الإنترنت، كجزء من إجراءات القرض، يُطلب من المقترضين المحتملين تنزيل طلب القرض عبر الإنترنت. يقوم العميل بتحميل التطبيق على الهاتف المحمول ومن هناك التقدم بطلب للحصول على القرض. تكمن المخاطرة في الكشف عن البيانات الشخصية الموجودة على الهاتف المحمول والتي تطلب شركة القروض عبر الإنترنت الوصول إليها عندما يتقدم العميل بطلب للحصول على قرض.

3. لم أَدفع الفاتورة، تم الاتصال بالمحصل

كما هو الحال مع جميع القروض، إذا لم يدفع العميل، فسنكون هناك إجراءات تحصيل. لن يتم إجراء الفواتير إذا قام العميل بالدفع في الوقت المحدد.

4. القروض عبر الإنترنت التي لم يتم تسجيلها لدى OJK

لأنه ليس كلهم مسجلين في OJK. وتماشياً مع الأحكام، يجب أن تكون كل مؤسسة تقدم قروضاً عبر الإنترنت مسجلة لدى OJK. إذا لم تكن مسجلة لدى OJK، فإن القروض عبر الإنترنت تكون غير قانونية وخطيرة للغاية.

5. الرسوم الإدارية الفواتير

عندما تكون متأخراً، لا يقتصر الخطر على التحصيل فحسب، بل أيضاً التكاليف الإضافية لأن شركة القروض عبر الإنترنت تطلب رسوماً مقابل الدفعات المتأخرة.

القروض غير القانونية عبر الإنترنت من منظور اقتصادي متوافق مع الشريعة الإسلامية

وعلينا أن نفهم أن اقتصاد الشريعة يقوم على مبادئ العدالة والشفافية واجتناب الربا. ومن الواضح أن ممارسات الإقراض غير القانونية عبر الإنترنت، والتي غالباً ما تنتهك هذه المبادئ الثلاثة، تتعارض مع اقتصاديات الشريعة.

عادةً ما توفر القروض غير القانونية عبر الإنترنت أسعاراً فائدة مرتفعة للغاية ولا تتسم بالشفافية. في كثير من الأحيان لا يحصل المقترضون على تفسير واضح فيما يتعلق بالرسوم المختلفة المفروضة. وهذا يتعارض بشكل واضح مع مبدأ الشفافية في الاقتصاد الشرعي (رمضاني، 2022).

[علاوة على ذلك، غالباً ما تصبح ممارسات الإقراض غير القانونية عبر الإنترنت وسيلة لممارسات الربا. وفي الاقتصاد الشرعي، يحرم الربا منعاً باتاً لأنه يعتبر طغياناً على المقترض. القروض غير القانونية عبر الإنترنت ذات أسعار الفائدة المرتفعة والمخفية هي شكل من أشكال الربا الذي يجب تجنبه.

وبصرف النظر عن ذلك، فإن القروض غير القانونية عبر الإنترنت غالباً ما تنفذ ممارسات فوترة غير أخلاقية وتنتهك خصوصية المقترض. وهذا يتناقض مع مبادئ العدالة في اقتصاديات الشريعة، التي تتطلب معاملة جميع الأطراف بعدالة واحترام.

لذا، كأشخاص مهتمين باقتصاديات الشريعة، يجب علينا أن نكون على دراية بالقروض غير القانونية عبر الإنترنت ونتجنبها. وعلينا أن ندعم الممارسات المالية التي تتوافق مع مبادئ الشريعة الاقتصادية، مثل الشفافية والعدالة واجتناب الربا.

ويجب علينا أيضًا دعم جهود الحكومة والمؤسسات المالية الشرعية لتوفير بدائل القروض عبر الإنترنت التي تتوافق مع مبادئ الشريعة الاقتصادية. ومن ثم، يمكننا أن نضمن أن تطوير التكنولوجيا المالية الرقمية يمكن أن يوفر فوائد لجميع الأطراف، وألا يصبح وسيلة لممارسات ضارة. ومن خلال فهم مخاطر القروض غير القانونية عبر الإنترنت من منظور اقتصادي متوافق مع الشريعة الإسلامية، يمكننا المساهمة في خلق اقتصاد أكثر عدالة وشفافية ويتجنب ممارسة الربا. دعونا نكافح معًا هذا التدفق الرقمي غير الصحي.

خاتمة

تعتبر القروض غير القانونية عبر الإنترنت ضارة جدًا بالمجتمع، مثل انخفاض المعرفة المالية وخطر الوقوع في فخ الديون الثقيل جدًا بحيث لا يتمكن من سداد الأقساط. وبصرف النظر عن ذلك، فإن ممارسة الإقراض غير القانوني عبر الإنترنت تتعارض أيضًا مع مبادئ الاقتصاد الإسلامي التي تعطي الأولوية للعدالة والرخاء المتبادل. لذلك، من الأفضل استخدام القروض عبر الإنترنت القانونية والمسجلة لدى هيئة الخدمات المالية (OJK) لتجنب ممارسات الإقراض غير القانونية عبر الإنترنت.

من منظور القانون الوضعي والشريعة الإسلامية، فإن ممارسات الإقراض غير القانونية عبر الإنترنت لا تلبى متطلبات صحة الاتفاقية. وبصرف النظر عن ذلك، فمن وجهة النظر الاقتصادية الإسلامية، تعتبر القروض غير القانونية عبر الإنترنت حرامًا لأنها تحتوي على عناصر الربا وتتعارض مع مبادئ الاقتصاد الإسلامي التي تعطي الأولوية للعدالة والرخاء المتبادل. ولذلك، يمكن أن يكون اقتصاديات الشريعة حلاً بديلاً للتغلب على مشكلة الإقراض غير القانوني عبر الإنترنت. ويجب أيضًا زيادة أهمية الثقافة المالية الشرعية لتجنب ممارسات الإقراض غير القانونية عبر الإنترنت.

يحتاج الناس إلى فهم التمويل الشرعي وكيفية إدارة الشؤون المالية وفقًا للتعاليم الدينية، وكيفية التحكم في الرغبات وتحديد أولويات المزيد من الاحتياجات الأساسية، ومن أجل التغلب على ممارسات الإقراض عبر الإنترنت غير القانونية، نفذت هيئة الخدمات المالية (OJK) أيضًا الجهود المختلفة، مثل الإشراف وتنظيم جميع أنشطة الخدمات المالية. لذلك، يحتاج الأشخاص إلى اختيار القروض عبر الإنترنت القانونية والمسجلة لدى OJK لتجنب القروض غير القانونية عبر الإنترنت.

في جوهرها، فإن ممارسة الإقراض غير القانوني عبر الإنترنت ضارة جدًا بالمجتمع وتتعارض مع مبادئ الاقتصاد الإسلامي. لذلك، من الأفضل استخدام القروض عبر الإنترنت القانونية والمسجلة لدى OJK وزيادة الثقافة المالية الشرعية لتجنب ممارسات الإقراض غير القانونية عبر الإنترنت.

فهرس

Abdullah, A. (2021). Analisis Pengetahuan Pinjaman Online Pada Masyarakat Surakarta. *JESI (Jurnal Ekonomi Syariah Indonesia)*, 11(2),

108. [https://doi.org/10.21927/jesi.2021.11\(2\).108-114](https://doi.org/10.21927/jesi.2021.11(2).108-114)

Antonio, M. S. (2001). *Bank Syariah Dari Teori Kepraktik*. Gema Insane.

- Bahadiani, B. P. (2022). FENOMENA TINGGINYA KONSUMSI KELAS MENENGAH PADA SISTEM PINJAMAN ONLINE BERKEDOK HUTANG , 2(8.5.2017), 2003–2005. *DAHULU BAYAR BELAKANGAN*.
- Boks, D. (2023). *Data Pinjaman Online*. Katadata. <https://databoks.katadata.co.id/>
- Dewayani, T. (2021). *Menyikapi Pinjaman Online, Anugerah atau Musibah*. Kementrian Keuangan Republik Indonesia. <https://www.djkn.kemenkeu.go.id/>
- Hiyanti, H., Nugroho, L., Sukmadilaga, C., & Fitrijanti, T. (2020). Peluang dan Tantangan Fintech (Financial Technology) Syariah di Indonesia. *Jurnal Ilmiah Ekonomi Islam*, 5(3). <https://doi.org/10.29040/jiei.v5i3.578>
- Jumaizah. (2020). *ALASAN PENGGUNAAN PINJAMAN ONLINE ILEGAL BESERTA DAMPAKNYA (Studi Kasus Masyarakat Kelurahan Jemur Wonosari)* (Vol. 2507, Issue February).
- Kasmir. (2012). *Bank dan Lembaga Keuangan Lainnya* (kedua). PT. Raja Grafindo Persada.
- Lestari, A. P., & Utomo, S. L. (2020). Kepastian Perlindungan Hukum Pada Klausula Baku Dalam Perjanjian Pinjaman Online Di Indonesia. *SUPREMASI Jurnal Hukum*, 3(1), 77–93. <https://doi.org/10.36441/supremasi.v3i1.124>
- M Rahman Adinata, & Recca Ayu Hapsari. (2022). Tinjauan Yuridis Perlindungan Konsumen Terhadap Masyarakat Yang Melakukan Fintech Peer–To–Peer Lending Atau Layanan Pinjam Meminjam Uang Berbasis Teknologi Informasi (Lpmubti) Dalam Sebuah Aplikasi Pinjaman Online (Julo) (Studi Penelitian : Otoritas Jasa. *Case Law*, 4(1). <https://doi.org/10.25157/caselaw.v4i1.2691>
- Mavellyno Vedhitya. (2023). *Menilik Perkembangan Pinjaman Online di Indonesia*. Mmarketees. <https://www.marketees.com/menilik-perkembangan-pinjaman-online-di-indonesia/>
- Priyonggojati, A. (2019). Perlindungan Hukum Terhadap Penerima Pinjaman Dalam Penyelenggaraan Financial Technology Berbasis Peer

- To Peer Lending. *Jurnal Usm Law Review*, 2(2), 162.
<https://doi.org/10.26623/julr.v2i2.2268>
- Ramadhani, P. (2022). Tinjauan Hukum Islam Tentang Pinjaman Online.
Juripol, 5(2), 471–478. <https://doi.org/10.33395/juripol.v5i2.11785>
- Septiyani, N. S. (2022). *Pinjaman Online (Pinjol) Illegal Dalam Pinjaman Online (Pinjol) Illegal Dalam*.

رانيا حريزات، يسرى حميدات

د. رائد أبو عيد

تخصص المحاسبة

كلية العلوم الإدارية والاقتصادية

جامعة القدس المفتوحة - فرع يطا

فلسطين

الفصل الأول

مقدمة الدراسة وخلفيتها

1. مقدمة:

أصبحت نظم المعلومات المحاسبية جزءاً مهماً من عمل الإدارة، مصدراً أساسياً تعتمد عليه في تدعيم خططها ورقابة عملياتها، كما أن نظم المعلومات المحاسبية لها دور كبير ومهم في عملية اتخاذ القرارات في المنظمات، بحيث لا يمكن للإدارة أن تغفل عن هذا الدور، ولأن المنظمات تعيش في وقتنا الحاضر عصر ثورة المعلومات والمعرفة وتسارع موجات تولدها وتراكماتها بوحداث زمنية تعجز كل القدرات الانسانية المتاحة على ضبطها والامام بها، حتى أصبح بإمكاننا القول إن العالم بفضل هذه التغيرات التكنولوجية الهائلة أصبح بحق قرية كونية صغيرة، وبالتالي انبثق مجتمع المعلومات والمعرفة وانتقلت مفاتيح الحضارة ومكامن القوة من المادة إلى المعلومة ومن الآلة إلى المعرفة. (البحيصي، 2016)

لقد انعكست ثورة المعلومات التي يشهدها العالم المعاصر بدرجة عالية على اسلوب وسلوكيات القطاعات الاقتصادية كافة، فالأسلوب والمنهج الذي تمارسه هذه القطاعات ومنها الوحدات الاقتصادية تغير الى درجة أدت الى اغناء التفكير البشري وطريقة واسلوب التعامل مع البيانات ومعالجتها، اذ ان هذه الثورة اصبحت اوسع وأسرع بكثير من الثورة الصناعية التي شهدها العالم خلال القرن الثامن عشر، كما ان الثورة المعلوماتية لم تكن ظاهرة وقتية تزول بزوال الاسباب التي ادت الى ظهورها. (الرفاعي، 2016)

ولقد تعدى اليوم علم الحاسوب من مرحلة القبول عند الافراد والوحدات الاقتصادية الى مرحلة المعرفة والتعمق في الاستخدام، وأصبح الاقتصاد القومي لأي بلد يعتمد على ركائز عدة أبرزها الارض او العقارات والعمل ورأس المال وتكنولوجيا المعلومات والمنظمين، كما ترتب على الثورة الصناعية والانتقال من نظام الانتاج العائلي الى نظام الانتاج الكبير نمو حجم الشركات ومن ثم زيادة متطلباتها من المعلومات المحاسبية ذات الجودة من ناحية ومن الناحية الاخرى ادى التطور الهائل في ثورة المعلومات والاتصالات الى حدوث تقدم كبير في التشغيل الالكتروني للبيانات المحاسبية الامر الذي دفع العديد من الشركات الى استخدام الحاسبات الالكترونية في محاولة منها لرفع الكفاءة التشغيلية لما

تتميز به هذه الحاسبات من سرعة في تشغيل البيانات وتوفير المعلومات سواء في الانتاج او في الادارة اللازمة لاتخاذ القرارات المختلفة. (بن بريك، 2019)

2. مشكلة الدراسة.

يعد نظام التدقيق الداخلي أحد اهم ادوات الرقابة على النظام المالي والاداري، فكلما كان نظام التدقيق الداخلي ذا فعالية وجودة عالية، كلما ادى ذلك الى مزيد من درجة التأكد على دقة البيانات المحاسبية بالدفاتر والسجلات المحاسبية، وزيادة جودة المعلومات، ولقد اثرت النظم الالكترونية في مجال نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية على فاعلية هذه النظم، وعلى انظمة التدقيق مما ادى الى ضرورة مواكبة هذا التطور، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس التالي: ما دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف؟

3. أسئلة الدراسة

ينبثق عن تساؤل الدراسة الرئيس السابق عدة تساؤلات فرعية تتمثل في:

ما أثر تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات المصرفية في مصارف مدينة يطا؟
ما أثر تكنولوجيا المعلومات المحاسبية الإلكترونية في تلبية متطلبات عملية التخطيط والرقابة في مصارف مدينة يطا؟

ما مدى اتباع اجراءات الحماية ضد مخاطر أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية؟
هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات موظفي المصارف في دور المحاسبة الالكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف وفقاً للمتغيرات (الجنس، مكان العمل، سنوات الخبرة)؟

4. أهداف الدراسة.

توضيح أثر تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات المصرفية في مصارف مدينة يطا؟
بيان أثر تكنولوجيا المعلومات المحاسبية الإلكترونية في تلبية متطلبات عملية التخطيط والرقابة في مصارف مدينة يطا؟

معرفة مدى اتباع اجراءات الحماية ضد مخاطر أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية ؟
معرفة اتجاهات موظفي المصارف في دور المحاسبة الالكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف وفقاً للمتغيرات (الجنس، مكان العمل، سنوات الخبرة)؟

5. أهمية الدراسة.

- الأهمية النظرية.

تبرز الأهمية النظرية للدراسة الحالية في أهمية الموضوع الذي تتناوله والتمثل في دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف، فهي تعطي الباحثة مجالاً للتعرف على معلومات ومصطلحات جديدة فيما يتعلق بموضوع الدراسة.

- الأهمية التطبيقية

تتجلى أهمية الدراسة في أنها تبحث في مدى فاعلية المحاسبة الإلكترونية في المصارف من خلال الدور المهم والمطلوب أن تلعبه هذه النظم في إنجاح الإدارة من خلال تزويدها بالمعلومات المحاسبية الملائمة لأداء وظائفها بالشكل المطلوب.

6. فرضيات الدراسة.

1. لا يوجد أثر لنظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية المستخدمة في المصارف على إجراءات التدقيق الداخلي.

2. يستطيع المدققون الداخليون اتباع إجراءات الحماية ضد مخاطر أمن المعلومات المحاسبية الإلكترونية المستخدمة في المصارف.

3. لا يوجد أثر لنظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية متطلبات عملية التخطيط والرقابة .

4. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.5$) في متوسطات دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف من وجهة نظر موظفيها تعزي لمتغيرات (الجنس، سنوات الخبرة، مكان العمل)؟

7. متغيرات الدراسة.

المتغيرات المستقلة: المحاسبة الإلكترونية.

المتغير التابع: الخدمات التي تقدمها المصارف.

المتغيرات الديموغرافية: الجنس، سنوات الخبرة، مكان العمل.

8. حدود الدراسة.

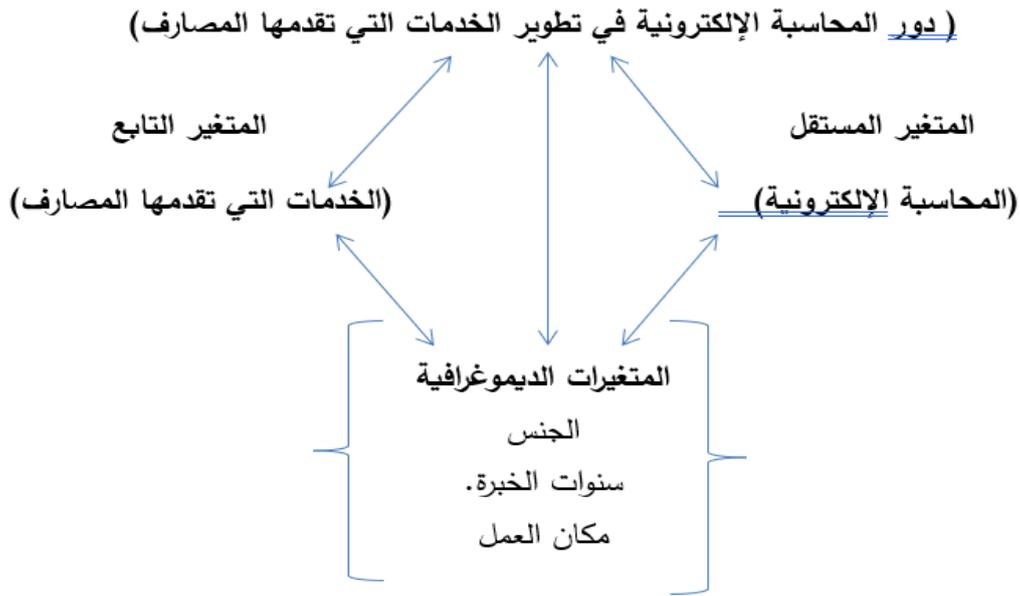
حدود مكانية: البنوك التي لها فروع في مدينة يطا وتتمثل في: (البنك العربي، بنك الإسكان، البنك الإسلامي العربي، بنك فلسطين).

حدود بشرية : العاملين في البنوك في مدينة يطا.

حدود زمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (2023-2024)

الحد الموضوعي: دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف.

9. أنموذج الدراسة



10. مصطلحات الدراسة.

المحاسبة الإلكترونية في المصارف : مصطلح يعني تنفيذ المهام المحاسبية في المصرف من خلال الحاسب الآلي وبمساعدة الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت)، واستخدام الأدوات التقنية المساندة (الرمحي،2018).

المصرف: مؤسسة مالية تقدم مجموعة من الخدمات المالية، وخاصة الإقراض، والتوفير، والمدفوعات، كما توفر لأي منشأة أعمال مجموعة واسعة من الخدمات المالية اللازمة لها، كما تعرف المصارف بأنها منشآت تقبل النقود كودائع وتحترم طلبات مودعيها في سحبها وتمنح القروض أو تستثمر الودائع الزائدة.(الرفاعي،2013).

الخدمات: هي عبارة عن أنشطة تدرك بالحواس وقابلة للتبادل، وتقدمها شركات أو مؤسسات معينة مختصة بتلك الخدمات.(بن بريك،2019)

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

مقدمة.

تعد المحاسبة من أقدم نظم المعلومات التي عرفتھا المنظمات، لما للمعلومات المحاسبية من أهمية كبيرة في التعرف على الواقع الاقتصادي والمالي تحديد أ للمنظمة وعلاقات المنظمة المالية مع البيئة المحيطة بها، وتلعب المعلومات المحاسبية دورا هاما في إدارة منظمات الأعمال والمنظمات بشكل عام،

وإن من أهم أسباب وجود المحاسبة وتطورها المستمر يتمثل في توفير المعلومات المناسبة لاتخاذ القرارات سواء لإدارة المنظمة أو للأطراف الخارجية المعنية بهذه المعلومات.(ردايدة،2018)

ويعد النظام المحاسبي أحد أهم الأنظمة المنتجة للمعلومات المحاسبية التي تسهم في ترشيد ومساندة القرارات الاقتصادية التي تؤثر على موارد المجتمعات وثرواتها وبالتالي على رفاهية أفرادها، إذ يرتبط النظام المحاسبي بعلاقة وثيقة الصلة بالعمليات الإدارية المختلفة مما يساهم في ترشيد القرارات ويجعل العملية الإدارية أكثر فاعلية في تلبية احتياجات إدارة المنظمة، ورفع مستوى الأداء لتحقيق الأهداف، من هنا تظهر أهمية توفر نظم معلومات محاسبية فعالة لترشيد القرارات الإدارية في منظمات الأعمال وللمساعدة الإدارة في حل المشكلات التي تواجهها، وكذلك تقديم المعلومات المفيدة لمتخذي القرار ذوي العلاقة والتي يكون لها دور ايجابي في دعم واستمرارية هذه المنظمات.(الحديثي،2016)

أولاً: نظم المعلومات المحاسبية

تعد نظم المعلومات المحاسبية جزءاً من النظام الكلي للمعلومات وتلعب هذه النظم دوراً مهماً وفعالاً يتمثل في تزويد مختلف مستويات اتخاذ القرارات بمعلومات جاهزة صحيحة ودقيقة في الوقت المناسب تساعدهم في اتخاذ مختلف القرارات الإدارية، ويتم توفير هذه المعلومات عن طريق التقارير والقوائم التي تعد من واقع البيانات اليومية الفعلية.

إن المعلومات المحاسبية هي الوسيلة التي تقدم بها المنظمات وضعها المالي وأداءها ونفقاتها النقدية وغير النقدية، والوسيلة الفنية المستخدمة لتوصيل المعلومات المحاسبية هي التقارير المالية والتي يجب أن تكون ملائمة ومعدة بطريقة جيدة تتضمن المصدقية الكافية حتى يمكن الاعتماد عليها واستخدامها في اتخاذ القرارات المناسبة.(الحو،2016)

إن النظام المحاسبي اتجه ليكون نظاماً للمعلومات لا يقف عند حدود البيانات والمعلومات المالية، بل تعداها ليشمل بيانات ومعلومات كمية ووصفية تقيد صانع القرار والمستخدمين والمتميزين بالتعدد والتنوع، ونتيجة لذلك فقد أصبح نظام المعلومات المحاسبي يقدم معلومات إضافية إلى جانب المعلومات المالية منها مثلاً: تقديم بيانات ومعلومات كمية ومالية بدقة وجودة مناسبين وفي الوقت الملائم، وزيادة التأكد من المعلومات الخارجية لأغراض التخطيط وكذلك التعديل في التقارير المقدمة للإدارة في ظل التضخم.(الرفاعي،2013)

بالاستناد لما تقدم يمكن تعريف نظم المعلومات المحاسبية بأنها مجموعة من الأجزاء والأنظمة الفرعية التي ترتبط بعضها بعضاً ومع البيئة المحيطة، وتعمل كمجموعة واحدة تتداخل العلاقات بين بعضها بعضاً وبين النظام الذي يضمها بحيث يعتمد كل جزء منها على الآخر في تحقيق الأهداف التي يسعى إليها النظام الشامل للمحاسبة، وبالتالي هو شبكة من الإجراءات المرتبطة ببعضها بعضاً والمحكومة بمبادئ وقواعد سليمة والتي يتم اعدادها بطريقة متكاملة بهدف تقديم البيانات والمعلومات لمتخذي القرار بالصورة الملائمة لاحتياجاته، ويمكن تحديد أهم أهداف النظام المحاسبي في المصارف بالآتي:

تحقيق الدقة والانجاز الصحيح.

السرعة في الانجاز.

الاقتصاد في النفقات وذلك بجعله مرناً إلى أبعد الحدود بحيث يمكن تطبيقه بسهولة ليلائم المنجزات التكنولوجية التي يتطلب استخدامها كالحاسب الآلي وغيره. تحقيق مبدأ الرقابة الداخلية.

انجاز الكشوف والتقارير المالية المطلوبة لغايات البنك وكذلك للبنك المركزي. (زويلف، 2019)

ثانياً: فاعلية نظم المعلومات المحاسبية.

يمكن النظر إلى قياس الفاعلية التنظيمية من منطلقين داخلي وخارجي، فالفاعلية ضمن البيئة الداخلية تقيم على أساس درجة تحقيق المنظمة للأهداف المتعلقة بحجم المبيعات، الحصة السوقية، والأرباح، أما ضمن البيئة الخارجية، فإن الفاعلية تقاس على أساس قوتها التنافسية المستندة على درجة قبول منتجاتها وخدماتها، ودرجة استيعابها للتطور والابداع التكنولوجي، ومدى تحسها للتقلبات الاقتصادية وقدرتها على اتخاذ ردود أفعال تجاهها. (وهاب، 2020)

وبالنظر إلى نظم المعلومات نجدتها مكلفة الشراء والاستخدام، لذلك ففي عالم الأعمال الذي يسعى لتعظيم الفائدة، يفترض أن تحقق نظم المعلومات قيمةً اقتصاديةً تتجاوز التكاليف التي تدفع عليها، وهذا ما يدفع الباحثين إلى التركيز على فاعلية هذه النظم كأولوية أساسية في عملية البحث بنظم المعلومات وعرفت فاعلية نظم المعلومات بأنها الدرجة التي تحقق بها المنظمة الأهداف التي وضعت هذه النظم من أجلها. (الرمحي، 2018)

أن نظم المعلومات المحاسبية الفعالة هي التي توفر المعلومات الصحيحة والمعاصرة التي تتعلق بقرار إداري موضع اتخاذ والنظر، فهي القيام بالشيء السليم، ولتوفير نظم معلومات محاسبية فعالة، من المفترض على مصممي النظم أن يعملوا عن كثب مع المديرين ومستخدمي نظام المعلومات المحاسبي الآخرين لتحديد احتياجاتهم من المعلومات بدقة ولكي يتصف النظام بالفاعلية لا بد من تحديد احتياجات مستخدمي النظام من المعلومات بدقة، وأن يتم تصميم هذا النظام لخدمة تلك الاحتياجات. (الرمحي، 2018)

إن نظم المعلومات المحاسبية يجب أن تمتاز بمجموعة من الخصائص الأساسية حتى تحقق الأهداف المنتظرة منها وهي:

- الملاءمة: أنها تعني أن يكون للمعلومة تأثير على قرار أو أفعال مستخدمها، أي أن تساعد غير الملائمة.

- الدقة: أي أن تكون المعلومات على درجة من الدقة والتحديد، إذ إن هذه الصفة تزيد من ملاءمة المعلومات لمتخذي القرار.

- التوقيت المناسب: أي أن تصل المعلومات إلى مستخدمها في الوقت المناسب، إذ إن وصول المعلومات متأخرة يفقدها الكثير من أهميتها وملاءمتها للقرار.

- القابلية للفهم : والتي تشير إلى ضرورة أن تكون المعلومات المقدمة لمستخدميها مفهومة من قبلهم، مما يستدعي في بعض الأحيان كتابة التقارير بلغة مبسطة والابتعاد عن المصطلحات الفنية التي قد يصعب فهمها من قبل بعضهم.

- القابلية للمقارنة : والتي تعني ضرورة أن تعد المعلومات المتعاقبة بأسلوب يسهل على المستخدمين لها مقارنتها، مما يسهل عليهم بالتالي التعرف على أوجه التغير أو الاختلاف من فترة لأخرى . كما إن القابلية للمقارنة تشير إلى عرض البيانات المستخدمة للمفاضلة بين البدائل بأسلوب متشابه ومتسق.(زويلف،2019)

ثالثا: العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات ونظام المعلومات المحاسبي الإلكتروني.

عرفت تكنولوجيا المعلومات على أنها وتيرة متطورة وسريعة، في أنظمة المعلومات، وقد جاءت تلك الأدوات لتضيف قيمة مخرجات نظم المعلومات المحاسبية بشكل خاص من خلال رفع كفاءة وفاعلية إنتاج المعلومات المحاسبية الملائمة للمستخدمين، وقد فرضت تكنولوجيا المعلومات على المؤسسات الاقتصادية ضرورة مواكبة وسائل التسيير الحديثة التي تفرزها هذه التكنولوجيا، على غرار البرمجيات والأنظمة المحاسبية الإلكترونية، ولقد عرفت الجمعية الأمريكية نظام المعلومات المحاسبي الإلكتروني بأنه نظام آلي يقوم بجمع وتنظيم وإيصال وعرض المعلومات واستعمالها من طرف الأفراد في مجالات التخطيط والرقابة والأنشطة التي تمارسها، ويفرض على نظام المعلومات المحاسبي الإلكتروني تحقيق المواصفات الآتية:

- إلى جانب المعلومات التقليدية فإن نظام المعلومات المحاسبي الآلي ينتج معلومات موجهة نحو إجراءات محددة ومعلومات متعلقة بالمستقبل وليس الماضي فقط.

- يسجل الأحداث الاقتصادية عند حدوثها مباشرة وينتج المعلومات المحاسبية حديثة، تعكس الواقع الاقتصادي للمؤسسة في لحظة إصدارها ما ينتج المعلومات الدورية.

- أمكانية الدمج بين نظام المعلومات المحاسبية وبقية أجزاء نظام المعلومات الإدارية.

- البرامج المستخدمة سهلة حيث يمكن استعمالها من قبل أقسام الحسابات والأقسام المالية والمراجعين وبقية الإدارات وليس حصرا على المبرمجين والمختصين بعلم الحاسوب.

- يتضمن الحاسوب تسجيلا وتخزيننا صحيحا للبيانات المحاسبية بما يتفق مع المبادئ والقواعد المحاسبية، ويمنع إلى حد ما حالات التلاعب والخطأ المقصود وغير المقصود.(الرمحي،2018)

رابعا: جودة الخدمات المصرفية

بات تطوير المنتج الجديد في الخدمات المصرفية إحدى التحديات التي تواجه الخدمات المالية والمصرفية نظرا لأهميته التي أصبحت تحظى بها الخدمات المصرفية والتي غدت أحد الأنشطة الاقتصادية المهمة في أي دولة بعد أن تم عرض الخدمات الجديدة في الأسواق المصرفية ويرجع سر هذه الشهرة التي نالها هذا المصطلح إلى النجاح الذي حققته المؤسسات في تحسين جودة خدماتها.(الرمحي،2018)

كما يتضمن مفهوم الجودة الخصائص الأساسية المدركة للسلع أو الخدمات التي تلتقي أو تفوق توقعات الزبائن لا سيما تلك المتعلقة بالسمات والأداء التي يتم على أساسها النظر لنشاطات المنظمات ومن بينها المصارف على أنها تنتج قيمة مضافة وتعد الجودة أحد سمات ومؤشرات أداء السلعة أو الخدمة، فهي تلعب دورا هاما في عملية المنافسة وجعل الأداء التنظيمي متميزا.

تلعب جودة الخدمة دورا هاما في تصميم الخدمة وتسويقها حيث أنها ذات أهمية لكل من مقدمي الخدمات والمستفيدين، وتؤكد التوجهات المعاصرة على ضرورة الاهتمام بجودة الخدمة المصرفية كونها أهم الوسائل التي يمكن من خلالها تحقيق الميزة التنافسية والشريان الحيوي الذي يمد البنك بالمزيد من الزبائن والربحية العالية، ومن ثم قدرته على البقاء والنمو والاستمرار. (الحلو، 2016).

خامسا: أثر التكنولوجيا على جودة الخدمات المصرفية

لتكنولوجيا المعلومات أهميه خاصة بالنسبة لمنظمات الأعمال، إذ إن التعقيد البيئي والمنافسة الحادة والتغيير السريع في حاجات ورغبات الزبائن دفع هذه المنظمات للعمل على رفع مستوى كفاءة وفعالية أدائها لتلبية طموحاتها في المنافسة والبقاء، وأصبح بإمكان المنظمات المصرفية بشكل خاص تبني المفاهيم الأساسية لتكنولوجيا المعلومات واستخدام الأدوات والوسائل اللازمة للابتعاد عن الصيغ التقليدية في العمل المصرفي وأحداث تغيير أفضل في الخدمات المصرفية المقدمة للزبائن. (الحلو، 2016)

أن تكنولوجيا المعلومات بصورة عامة تساعد المنظمات والمصارف في تعزيز قدراتها التنافسية وزيادة إنتاجيتها من خلال توفير المعلومات التي تساعد جميع العاملين وفي مقدمتهم متخذي القرار في تنفيذ مهامهم على أكمل وجه، إذ يرى إن تكنولوجيا المعلومات مهمة بسبب المعلومات التي توفرها والتي تساعد متخذي القرار في المنظمة على تحقيق الأهداف وبالتالي تساعدهم على تحسين أسلوبهم في إدارة أعمال منظماتهم. (ردايده، 2018)

ويمكن تلخيص أهمية تكنولوجيا المعلومات المصرفية من خلال النقاط الآتية: (الرفاعي، 2013)

- تحسين الكفاءة التشغيلية : فاستخدام المعلومات الدقيقة يتيح فرص انتفاع أفضل من الموارد وإنتاج الخدمات بأقل كلفة وبأقصى سرعة من خلال تقليل وقت تنفيذ الأوامر وتوفير معلومات تشغيلية لاتخاذ القرارات إذ يساعد استخدامها على تحسين خدمة الزبون عن طريق تلبية طلباتهم بواسطة المحطات الطرفية.

- تقليص الحجم : تعد تكنولوجيا المعلومات أداة فاعلة في تقليص حجم المنظمات وإعادة التنظيم، إذ تدل التقديرات في الدول الصناعية أن نتيجة استخدام هذه التكنولوجيا أمكن تخفيض الحجم الإداري بالإضافة لتقليل الاعتماد على الأيدي العاملة، والتي تكبد المصرف تكاليف عالية جراء الرواتب والأجور والمنافع الأخرى ألا أن إدخال تكنولوجيا المعلومات يؤدي إلى إحداث تغييرات في المهام والمسؤوليات على مستوى الأفراد والوحدات الإدارية تنعكس على تغيير طبيعة بعض الوظائف مما يستلزم إعادة هيكلة وإجراء التعديلات المناسبة في الهيكل التنظيمي للمنظمة.

- تحسين عملية اتخاذ القرار : إن توفر المعلومات الدقيقة وفي الوقت المناسب يساعد المديرين على تقليل الاعتماد على التخمين والتجربة والخطأ إذ أن تكنولوجيا المعلومات المصرفية غالبا ما تحسن عمليات

المصرف وتخلق مناخاً يلبي طموحات الأطراف كافة وتجسد علاقات عمل أكثر ديناميكية وطويلة المدى مبنية على المصلحة المشتركة.

- التنسيق بين الأقسام : يتم وضع قيوداً على توزيع المهام والعمل بين الأفراد وتحدد مستويات العلاقة التنظيمية طبقاً لاحتياجات شبكات تدفق الأعمال كما تسهم في إيجاد شبكات اتصال وتحديدها بطريقة تحقق فيها التلاؤم لمنظمي بأقصى كفاءة وفاعلية.

- القيمة المضافة : تؤدي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دوراً مهماً في الاقتصاد المبني على المعرفة والمعلومات، إذ إن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تساعد المنظمات الخدمية لاسيما المصارف على تقديم خدمات ذات قيمة عالية، مثل بطاقات الائتمان والتسليم الفوري للطرود وأنظمة الحجز العالمية المبنية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

- تحسين ظروف العمل : وهي أحد العوائد غير المادية التي يمكن أن تحظى بها المصارف جراء استخدامها لتكنولوجيا المعلومات المصرفية إذ يؤدي توفير المعلومات إلى رفع الروح المعنوية للموظفين ويساعد توفير المعارف والعلوم والمعلومات المختلفة على إثراء الجانب الفكري للموظفين، الأمر الذي يساعد على تقديم أعمال وأفكار مبدعة وهذا يعني رفع كفاءة الموظفين من حيث السرعة والدقة وتقليل الإسراف والضياع في الموارد المادية والبشرية والمعلومات.

- إدارة المخاطرة : تعمل تكنولوجيا المعلومات المصرفية على تمكين المصرف من إدراك العديد من المخاطر المحتملة وخفض احتمالاتها عن طريق البحث العلمي، والتنظيم، والقدرات التنظيمية، كما تساعد في كشف الانحرافات في وقت مبكر لمنع تفاقمها والعمل على وضع المعالجات المناسبة لها.

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

- دراسة وهاب (2020)

"تأثير المحاسبة الالكترونية المستخدمة في المصارف العراقية والمدرجة في سوق العراق للأوراق المالية على جودة التدقيق الداخلي"

وتهدف الدراسة إلى قياس أثر المحاسبة الالكترونية على أداء المدققين الداخليين العاملين في المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، من أجل تحقيق جودة التدقيق الداخلي ورفع مستوى أدائهم، مع بيان أثر عمليات الاحتياطي في النظم الالكترونية على أداء المدققين الداخليين، ودور المدقق الداخلي في الحد من هذه القضايا وتحقيق أفضل أداء ممكن، ووفقاً لما تطلبه المعايير والقواعد الخاصة بالمهنة. وقد توصل الباحثان إلى مجموعة من الاستنتاجات، أهمها كان : تتعرض المصارف العراقية

التي لا تمتلك مدققين اكفاء إلى مخاطر الغش والاحتياطي، إذ بلغ الانحراف المعياري 0.7743 والاهمية النسبية للإجابة 0.882 ، اما اهم التوصيات كانت، ضرورة تطوير مهارات وكفاءة المدققين الداخليين في المصارف العراقية من خلال التعليم المستمر على تطبيقات المحاسبة الالكترونية وإجراءات تدقيقها.

- دراسة زويلف (2019)

"نجاح نظم المعلومات المحاسبية وأثره في مراحل إدارة الأزمات".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى اثر نجاح نظم المعلومات المحاسبية في إدارة الأزمات التي تواجه البنوك التجارية العاملة في الأردن. وشملت الدراسة عينة مكونة من (10) بنوك، ولجمع البيانات اللازمة تم تصميم استبانته وزعت على أفراد عينة الدراسة في الادارات العامة لهذه البنوك. وقد تم توزيع (120) استبانة، اعتمد منها لغايات البحث والتحليل (108) استبانة؛ أي ما نسبته (90%) من الاستبانة الموزعة.

وقد بينت نتائج الدراسة وجود اثر دال إحصائياً لنجاح نظم المعلومات المحاسبية (مجل مؤشرات) في كل بعد من أبعاد إدارة الأزمات (مراحل إدارة الأزمات)، كما تبين أن هناك أثر ذي دلالة إحصائية لكل مؤشر من المؤشرات التالية في كل مرحلة من مراحل إدارة الأزمات: جودة المعلومات، وجودة النظام، واستخدام النظام، بينما لم يكن هناك اثر دال إحصائياً لمؤشر رضا المستخدم في هذه المراحل. كما قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات لمساعدة الإدارة في التعامل مع الأزمات التي يمكن أن تمر بها، تمثل أهمها بضرورة زيادة الاهتمام بمؤشرات نجاح نظم المعلومات المحاسبية وتحسين درجة وجودها في البنوك قيد الدراسة للارتقاء بمستوى نجاح هذه النظم، باعتبارها من الأنظمة التي تدعم المنظمات في مواجهة الأزمات التي تهدد بقاءها واستمرارها، وضرورة قيام البنوك التجارية في الأردن بتعزيز وجود نظام إدارة الأزمات وتوفيره بدرجة اكبر، حيث يكتسب هذا النظام أهمية خاصة في البنوك المذكورة نظراً لعملها في بيئة ديناميكية سريعة التطور وحادة المنافسة مما يزيد احتمالية تعرضها للآزمات.

- دراسة ردايدة (2018)

"أثر المعالجات الآلية على أنظمة المعلومات المحاسبية دراسة تطبيقية في دائرة الجمارك الأردنية". هدفت الدراسة إلى تتبع أثر المعالجات الآلية في أنظمة المعلومات المحاسبية، من خلال المدخلات والمعالجات والمخرجات. كما هدفت كذلك إلى معرفة الأسس والضوابط المستخدمة في المعالجة الآلية للبيانات المحاسبية في دائرة الجمارك مقارنة بالأسس والضوابط التي يجب أن تتبع، وقد صمم الباحث استبانة وزعت على كافة مستخدمي نظم المعالجة الآلية للبيانات المحاسبية وعددهم (150) موظفاً، وتم توزيعها كذلك على كافة المديرين ورؤساء الأقسام الذين تتطلب طبيعة عملهم الرجوع إلى معلومات محاسبية وبلغ عددهم (55) موظفاً. تم استخدام الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات اعتماداً على التحليل بالنسب، والانحرافات المعيارية للإجابات. وخلصت الدراسة إلى أن هناك عدم اكتمال في عملية التعامل مع بعض المصادر بالطريقة التقليدية. وأن إدخال البيانات وتسجيلها في الحسابات يحقق نسبة عالية من المصادقية في المعلومات المستخرجة من نظم المعالجة الآلية بالإضافة لوجود درجة رضا عالية من قبل أصحاب المصالح على مخرجات النظام. وأن نظم المعلومات المحاسبية تأثرت إلى حد كبير بالمعالجة الآلية للبيانات.

- دراسة الحديثي (2016).

"تقييم أنظمة الرقابة الداخلية للمؤسسات التي تستخدم الحاسوب - دراسة ميدانية على المؤسسات المالية والمصرفية في المملكة الأردنية الهاشمية المدرجة في سوق عمان المالي" وقد غطت الدراسة (17) مؤسسة

مالية , صمم الباحث استبانة وزعت على مديري دائرة الحاسوب, وتم استخدام الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات وباستخدام برنامج (spss /pc+) لمعالجة البيانات.

هدفت الدراسة إلى تقويم درجة متانة إجراءات الرقابة الداخلية العامة، والتطبيقية في المؤسسات المالية والمتمثلة في الرقابة التنظيمية والرقابة على الوصول إلى النظام، والرقابة على التوثيق وتطوير النظم الرقابية على أمن البيانات والملفات، والرقابة على المدخلات والتشغيل والمخرجات. كما هدفت إلى فحص العلاقة بين درجة متانة الأنظمة الرقابية الداخلية المستخدمة وحجم المؤسسات قياساً إلى كل من: رأس المال وعدد العاملين في قسم الحاسوب، وعدد العاملين في المؤسسة، وعدد الأقسام في المؤسسة وعدد الأقسام المستفيدة من قسم الحاسوب، وقد خلصت الدراسة إلى إن هنالك ضعفاً في تطبيق إجراءات كل من: الرقابة التنظيمية والرقابة على الوصول إلى بيانات النظام والرقابة على أمن البيانات والملفات والرقابة العامة، وإن هنالك تطبيقاً متوسطاً لإجراءات الرقابة على كل من: خطوات التوثيق وتطوير النظم والرقابة على التشغيل والرقابة التطبيقية والرقابة الداخلية. وقد أوصت بضرورة أن يكون هناك تطبيقاً عالياً لإجراءات الرقابة على المدخلات والمخرجات.

- دراسة الحلو (2016)،

" أثر استخدام نظم وتكنولوجيا المعلومات على الخدمات المصرفية المتكاملة في البنوك الأردنية من منظور القيادات المصرفية"

هدفت هذه الدراسة إلى إثبات أن البنوك التجارية في الأردن لن تستطيع الاستمرار بالعمل أو التنافس إذا لم تستخدم تكنولوجيا الحاسب الآلي والاتصالات بفاعلية في أداء أعمالها المختلفة، كذلك سعت هذه الدراسة إلى تقديم صورة عن واقع أنظمة المعلومات والاتصالات المستخدمة في البنوك الأردنية من خلال استقصاء آراء مديري التخطيط الاستراتيجي، ومديري التسويق، ومديري تكنولوجيا المعلومات في هذه البنوك وذلك من خلال استبيان صممه الباحث، وقد خلصت الدراسة إلى أن الاستثمار في تكنولوجيا الكمبيوتر، والاتصالات، يؤدي إلى زيادة أرباح البنوك، وزيادة إقبال المودعين وأعدادهم، ورفع مستوى الخدمة المقدمة للزبائن، وإظهارها بشكل لائق.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

-(Michael ,study 2020)

"THE IMPACT OF COMPUTERIZED ACCOUNTING INFORMATION SYSTEM ON THE PERFORMANCE OF THE BANKING INDUSTRY IN NIGERIA"

أجريت دراسة حالة على البنك المتحد الأفريقي من القطاع المصرفي بنيجيريا وذلك على عينة متمثلة من الموظفين وعملاء المصرف، وهدفت الدراسة إلى بيان مدى كفاءة نظم المعلومات المحاسبية على أداء عمليات البنك وبيان تأثير التطورات والابتكارات على أداء الموظفين ومدى رضا العملاء . وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن استخدام نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية أدت إلى التحسين المستمر في كفاءة عمليات البنك وكذلك ضرورة العمل

على زيادة تقديم الخدمات إلى العملاء وسرعة إنجاز أداء العمليات المصرفية داخل كافة الأقسام البنكية ، وقد أوصت الدراسة بضرورة تطبيق نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في البنوك وزيادة تدريب العاملين.

-Naranjo ,study(2018)

" Management information systems and strategic performance: the role of top team composition "

تناولت فاعلية نظم المعلومات كمتغير مستقل مقاسه بكل من قدرة النظام على توفير الأمن للمعلومات ومستوى تحقيق نظام المعلومات لأهداف البنوك التجارية والسرعة في الاستجابة للمتغيرات المحيطة ببيئة الأعمال على الأداء المالي لعدد (40) شركة صناعية في البيئة الهندية مقاسا بالعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية وربحية السهم خلال الفترة (2017-2018)، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية وقوية بين التحديثات المستمرة والاستجابة للمتغيرات المستجدة في نظم المعلومات، حيث لها تأثير معنوي على الأداء المالي للشركات وبالتالي التأثير على ربحيتها.

-Harash & Suhail,study (2016)

"The Influence of Accounting Information Systems on Performance of Small and Medium Enterprises in Iraq

ركزت الدراسة على مدى فاعلية النظام المحاسبي وملائمته للعمليات والسرعة في الاستجابة للمتغيرات البيئية المحيطة وقدرة النظام على توفير الأمن للمعلومات وتوقيت معالجة العمليات على أداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وقد تم قياس الأداء باستخدام معدل العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية وبعض المقاييس غير المالية مثل تحسين أداء الموظفين ورضا العملاء والرضا عن الأداء بالمقارنة مع المنافسين، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال طرح استبانة للآراء على عينة من العاملين بالشركات وعددهم (65) مفردة، وقد تم استخدام أسلوب الارتباط والانحدار واختبار التباين لتحليل آراء العينة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن نظام المعلومات المحاسبي يحقق ضمان واستمرارية العمل في بيئة تنافسية بشكل متزايد من خلال الاستجابة السريعة لمتغيرات البيئة المحيطة وتعزيز قدرة المؤسسات على تحقيق عملياتها التجارية بكفاءة وتحقيق معدلات أداء مالية مرتفعة ممثلة في زيادة معدل العائد على الموجودات والعائد على حقوق الملكية، كما توجد علاقة معنوية بين قدرة النظام على توفير الأمن للمعلومات وتحقيق معدلات أداء مرتفعة.

-Nicolaou ,study,(2016)

A contingency model of perceived " effectiveness in accounting information systems: Organizational coordination

هدفت الدراسة إلى اختبار العلاقة بين تكامل نظم المعلومات المحاسبية من حيث درجة توافق تصميمها مع متطلبات التنسيق والرقابة التنظيمية الناتجة عن تداخل المعلومات بين المجالات الوظيفية

والرسمية التنظيمية، وفاعلية هذه النظم، من خلال رضا متخذي القرار عن دقة المعلومات الناتجة وفاعلية الرقابة عليها، والرضا عن جودة محتوى المعلومات الناتجة، وتم توزيع استبانة على عينة عشوائية من المراقبين الماليين في (600) منظمة أمريكية . وخلصت الدراسة إلى أن التطابق بين تصميم نظام المعلومات المحاسبي ومتطلبات التنسيق والرقابة التنظيمية يوجد نظاماً أكثر نجاحاً وأن الانتكال الداخلي له أثر جوهري على متطلبات الرقابة والتنسيق التنظيمي الواجب استيفاءه عند تصميم النظام، وأن التطابق بين تصميم النظام وتلك المتطلبات يسهم في اعطاء انطباع بفاعلية الرقابة ودقة المعلومات في حين يعجز عن إظهار قوة الأثر على رضا المستخدم عن جودة محتوى المعلومات المتوفرة، وقد أوصت الدراسة بالاعتماد على مقاييس نوعية وحسية لقياس فاعلية النظم، واختبار أثر تقييم النظام على مقاييس أداء الشركة القابلة للقياس مثل المقاييس التشغيلية للأداء كدور المخزون ومقاييس الربحية.

-Sajady, etal study (2015)

Evaluation of the Effectiveness of " . Accounting information Systems'

هدفت الدراسة إلى تقييم فاعلية نظم المعلومات المحاسبية من وجهة نظر المديرين الماليين في (347) شركة صناعية من مجموع (1383) من الشركات المسجلة في سوق الأوراق المالية في مدينة طهران بجمهورية إيران ، وقد توصلت الدراسة إلى أن تطبيق نظم المعلومات المحاسبية في هذه الشركات بمستوى جيد وأنه يساعد على تحسين عملية اتخاذ القرارات من قبل مديري المالية بالإضافة إلى انه يساعد على تحسين الرقابة الداخلية وجودة التقارير المالية. خلاصة وتعليق:

تناولت الدراسات السابقة موضوع لمحاسبة الإلكترونية من أكثر من جانب حيث تعرضت دراسة وهاب (2020) "تأثير المحاسبة الإلكترونية المستخدمة في المصارف العراقية والمدرجة في سوق العراق للأوراق المالية على جودة التدقيق الداخلي"، في حين هدفت دراسة زويلف (2019) إلى التعرف إلى اثر نجاح نظم المعلومات المحاسبية في إدارة الأزمات التي تواجه البنوك التجارية العاملة في الأردن، أما دراسة ردايدة (2018) فجاءت لمعرفة أثر المعالجات الآلية على أنظمة المعلومات المحاسبية دراسة تطبيقية في دائرة الجمارك الأردنية".

كما أن دراسة الحديثي (2016). جاءت لتقييم أنظمة الرقابة الداخلية للمؤسسات التي تستخدم الحاسوب - دراسة ميدانية على المؤسسات المالية والمصرفية في المملكة الأردنية الهاشمية المدرجة في سوق عمان المالي، في حين أن - دراسة الحلو (2016)، تناولت أثر استخدام نظم وتكنولوجيا المعلومات على الخدمات المصرفية المتكاملة في البنوك الأردنية من منظور القيادات المصرفية، ودراسة (Michael study 2020), هدفت إلى بيان مدى كفاءة نظم المعلومات المحاسبية على أداء عمليات البنك وبيان تأثير التطورات والابتكارات على أداء الموظفين ومدى رضا العملاء، ودراسة Naranjo, stud (2018) تناولت فاعلية نظم المعلومات كمتغير مستقل مقاسه بكل من قدرة النظام على توفير الأمن

للمعلومات ومستوى تحقيق نظام المعلومات لأهداف البنوك التجارية في عدد من الشركات الصناعية الهندية .

أما الدراسة الحالية، فقد هدفت لمعرفة تأثير نظم المعلومات الحاسوبية الإلكترونية المستخدمة في المصارف على إجراءات التدقيق الداخلي. والتعرف على إجراءات الحماية ضد مخاطر أمن نظم المعلومات الحاسوبية الإلكترونية المستخدمة بالمصارف، وقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي كمنهج كلائم لمثل تلك الدراسات.

إن هذه الدراسة من الدراسات الحديثة على حد علم الطالبتين التي تقيس ما دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف.

وفيما يتعلق بالأداة التي ستستخدم في هذه الدراسة، فسقوم الطالبتان بإعداد استبيان لتحقيق الهدف المرجو، وفيما يتعلق بنتائج هذه الدراسة وعلاقتها بالدراسات السابقة فستعود الطالبتان لتوضيح ذلك بعد الانتهاء من الدراسة الميدانية وتحليل نتائج هذه الدراسة.

الفصل الثالث

طريقة وإجراءات الدراسة

الفصل الثالث

طريقة وإجراءات الدراسة

مقدمة:

تناول هذا الفصل وصفاً كاملاً ومفصلاً طريقة وإجراءات الدراسة التي قامت بها الطالبتان لتنفيذ هذه الدراسة وشمل وصف منهج الدراسة، مجتمع الدراسة، وعينة الدراسة، أداة الدراسة، صدق الأداة، ثبات الأداة، إجراءات الدراسة، والتحليل الإحصائي.

منهج الدراسة:

بناءً على طبيعة البيانات والمعلومات اللازمة لهذه الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الطالبتان المنهج الوصفي التحليلي، والذي يستخدم لوصف ظاهرة جديدة معينة للوصول إلى الأسباب التي تؤدي إلى حدوثها ومعرفة العوامل التي تؤثر عليها، أما الجانب الآخر فهو الجانب التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص الدلالات والوصول إلى النتائج التي يمكن تعميمها، حيث أن المنهج الوصفي يرتبط غالباً بدراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية، ويعتمد على وصف الظاهرة كما هي، وجمع البيانات والمعلومات اللازمة عنها، وتصنيف هذه المعلومات وتنظيمها، بالإضافة إلى الكتب والمراجع والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في البنوك في مدينة يطا والبالغ عددهم (50) موظفاً وموظفاً، موزعين في فروع البنوك الأربع (البنك العربي، بنك الاسكان، بنك فلسطين، البنك الإسلامي العربي).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (50) موظفاً وموظفة يعملون في البنوك في مدينة يطا من العام 2024م، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وبعد إتمام عملية جمع البيانات وصلت حصيلة الجمع الى (40) إستبانة حيث امتنع البنك العربي عن تعبئة الاستبانة، لأسباب خاصة به، والجدول رقم (1) يبين خصائص العينة الديموغرافية:

جدول (1): خصائص العينة الديموغرافية

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	23	57.5
	أنثى	17	42.5
مكان العمل	البنك العربي	0	0.0
	بنك الاسكان	9	22.5
	بنك فلسطين	14	35.0
	البنك الإسلامي العربي	17	42.5
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	9	22.5
	أقل من 10 سنوات	18	45.0
	10 سنوات فأكثر	13	32.5

أداة الدراسة:

تم بناء أداة الدراسة من خلال الاستفادة من المشرفين والدراسات السابقة كدراسة وهاب(2020) ودراسة ردايه (2018)، ودراسة الحلو (2016)، وتم تعديلها بما يتلاءم مع أهداف الدراسة، وقد كانت مكونة من قسمين: احتوى القسم الأول على البيانات الأولية وهي (الجنس، مكان العمل، سنوات الخبرة)، وتكون القسم الثاني من (24)، موزعة على ثلاث مجالات، كانت فقرات المجال الأول تقيس أثر التكنولوجيا في تحسين الخدمات المصرفية، في حين أن فقرات المجال الثاني كانت تقيس متطلبات عملية التخطيط والرقابة، وفقرات المجال الثالث كانت لقياس الحماية ضد مخاطر أمن المعلومات، وكانت الفقرات جميعها تشترك في قياس دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف، وبعد عرضها وإجراء التعديلات اللازمة تم اعتمادها بصيغتها النهائية بناء على توجيهات الدكتور المشرف.

صدق أداة الدراسة:

صدق الاستبانة ويعني التحقق من صلاحية أداة الدراسة لقياس ما بنيت من أجله، وبذلك بأن اشتملت الاستبانة على جميع العناصر اللازمة للتحليل، وأن فقراتها ومفرداتها واضحة لكل من يستخدمها، وقد قامت الطالبتان بتقنين فقرات الاستبانة، وذلك للتأكد من صدق أداة الدراسة، وقد تم التأكد من فقرات الاستبانة بطريقتين:

صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة:

تم التحقق من صدق الأداة أيضاً بحساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لفقرات الدراسة مع الدرجة الكلية لكل مجال، وذلك كما هو واضح في الجدول (2).
جدول رقم (2): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات أداة الدراسة مع الدرجة الكلية لكل مجال

الرقم	الفقرات	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية
	يوفر المصرف وسائل وتقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي يحتاجها لإنجاز العمل بسهولة ويسر	0.318	0.002
	يقوم البنك بتنمية مهارات وقدرات العاملين على استخدام التكنولوجيا الحديثة	0.560	0.000
	يستخدم البنك برمجيات الحاسوب لتحسين جودة خدماته للعملاء.	0.746	0.000
	يستخدم البنك التطور التكنولوجي لزيادة فعالية الاتصال بالعملاء.	0.679	0.000
	يعمل البنك على تطوير الخدمات الالكترونية بشكل مستمر لخدمة عملائه	0.680	0.000
	يقوم البنك بإصدار نشرات إلكترونية تضم كافة المعلومات المتعلقة بنشاطه	0.708	0.000
	يعمل البنك على حل مشاكل المعاملات الالكترونية بسرعة	0.677	0.000
	هناك ثقة في الخدمات البنكية الالكترونية التي يقدمها البنك	0.671	0.000
	استخدام المعلومات المحاسبية يساهم بشكل كبير في زيادة فاعلية عملية التخطيط في المصرف	0.542	0.000
	اعتماد الإدارة في المصرف على المعلومات المحاسبية يزيد من فاعلية العملية التخطيطية	0.670	0.000
	توفر المعلومات المحاسبية أساساً لتخطيط عمليات الاستثمار	0.590	0.000
	توفر المعلومات المحاسبية في المصرف أساساً لتخطيط الموارد المالية والبشرية.	0.476	0.000
	المعلومات المحاسبية ذات أهمية كبيرة في تحسين مستوى الخطط الاستراتيجية.	0.487	0.000
	يتم وضع الخطط والأهداف للمصرف على أساس المعلومات التي توفرها نظم المعلومات المحاسبية	0.511	0.000
	تساهم المعلومات المحاسبية مساهمة مباشرة في تحديد أهداف المصرف والبدائل المتعددة للقيام بوظيفة التخطيط	0.464	0.000
	يساهم استخدام المعلومات المحاسبية في تحويل الأهداف و السياسات العامة للمصرف إلى اجراءات وبرامج تنفيذية في صورة موازنات تخطيطية	0.479	0.000
	تمكن دقة نظم المعلومات من تخفيض نسبة الأخطاء التي تقع مع العملاء	0.628	0.000

0.000	0.560	توفر نظم المعلومات المحاسبية تقارير رقابية عن أداء المستويات الادارية المختلفة في الوقت الملائم
0.000	0.676	توفر نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية تقارير رقابية عن أداء المستويات الادارية المختلفة لتمكن الادارة من اتخاذ القرارات التصحيحية بشأنها.
0.011	0.262	تساعد المعلومات المحاسبية في متابعة مدى فاعلية القرارات المتخذة في المصرف
0.000	0.653	تتسم البرامج والمكونات المادية للمحاسبة الإلكترونية بالسرعة والدقة والأمان والصيانة المناسبة
0.000	0.595	للعنصر البشري دور فعال في تقدم نظم المعلومات الإلكترونية فهو من يقوم بإدخال البيانات لمعالجتها
0.000	0.730	سرعة استجابة نظام المعلومات للمتغيرات المستجدة وتوفير الأمن للمعلومات
0.000	0.677	التطور المستمر لنظم المعلومات المحاسبية يشكل عامل أمان للمعلومات

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى أن جميع قيم مصفوفة ارتباط فقرات أداة الدراسة مع الدرجة الكلية لمجالات ومحاور أداة الدراسة دالة إحصائياً، مما يشير إلى قوة الاتساق الداخلي لفقرات الأداة وأنها تشترك معاً في دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف، على ضوء الإطار النظري الذي بني المقياس على أساسه.

ثبات أداة الدراسة:

تحققت الطالبتان من ثبات أداة الدراسة من خلال طريقة الاتساق الداخلي، وهذا يعني بأن كل المبحوثين ينظرون إلى فقرات الاستبانة بنفس الطريقة، وتكون الأداة ثابتة عندما تكون النتائج التي نحصل عليها متقاربة إذا كررنا تطبيق الأداة أكثر من مرة وفي ظروف متماثلة، وقد قامت الطالبتان بحساب معاملات الثبات عن طريق استخدام معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، حيث تعتمد هذه طريقة كرونباخ ألفا على حساب تباينات الفقرات، وعلى الرغم من أن قواعد القياس في القيمة الواجب الحصول عليها غير محددة، إلا أن الحصول على قيمة ألفا أكثر أو تساوي (60%) يعتبر معقولاً، وذلك كما هو موضح في الجدول (3).

جدول رقم (3): نتائج معامل كرونباخ ألفا لثبات أداة الدراسة

المقياس	العدد	عدد الفقرات	قيمة ألفا
التكنولوجيا وأثرها في تحسين الخدمات المصرفية	40	8	0.861
تلبية متطلبات عملية التخطيط والرقابة		8	0.848
الحماية ضد مخاطر أمن المعلومات		8	0.846

0.918	24	دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف
-------	----	---

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أن قيمة ثبات أداة الدراسة في مجالات الدراسة تراوحت بين (86.1% - 84.8%)، وعند الدرجة الكلية بلغت (91.8%)، وبذلك تتمتع الاستبانة بدرجة مرتفعة من الثبات وقابلة لاعتمادها لتحقيق أهداف الدراسة.

خطوات تطبيق الدراسة:

تحديد موضوع الدراسة والمتمثل في التعرف على دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف.

بعد التأكد من صدق أداة الدراسة قامت الطالبتان بطبع وتوزيع (50) استبانة على مجموعة من العاملين في البنوك في مدينة يطا.

قام الموظفون بتعبئة الاستبانة بما هو مطلوب منهم وبعد ذلك قامت الطالبتان بجمعها منهم وقد بلغت الاستبانات المسترجعة (40) استبانة، حيث امتنع موظفو فرع البنك العربي من الإدلاء بأرائهم.

قامت الطالبتان بتسليم الاستبانات إلى المحلل الإحصائي والذي قام بدوره بإدخالها إلى جهاز الحاسوب لتحليل النتائج باستخدام برنامج التحليل الإحصائي.

متغيرات الدراسة:

المتغيرات الديمغرافية: الجنس، مكان العمل، سنوات الخبرة.

المتغير التابع: دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف.
المعالجة الإحصائية:

بعد جمع بيانات الدراسة، قامت الطالبتان بمراجعتها وذلك تمهيداً لإدخالها للحاسوب، لعمل المعالجة الإحصائية للبيانات، وقد تم إدخالها وذلك بإعطائها أرقاماً معينة، حيث أعطي كل مستوى من مستويات درجة الموافقة درجة معينة، فأعطيت أوافق بشدة (5) درجات، وأوافق (4) درجات، ومحايد (3) درجات، ولا أوافق (2) درجات، ولا أوافق بشدة (1) درجة واحده، بحيث كلما زادت الدرجة كلما زادت دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف.

وقد تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخراج الأعداد، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation)، ومعادلة الثبات كرونباخ ألفا، واختبار ت لعينتين مستقلتين (T-test)، واختبار التحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA Analysis)، واختبار (Scheffe)، للمقارنات البعدية، وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية SPSS. تصحيح المقياس:

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي وهو أسلوب لقياس السلوكيات ويستعمل في الاستبانات وبخاصة في مجال الإحصاء، ويعتمد المقياس على ردود تدل على دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف، إعطاء اتجاهات أفراد العينة أرقاماً تمثل أوزاناً لاتجاهاتهم من (1-5) تم حساب فرق أعلى قيمة من أدنى قيمة وهي (5-1)، وهو ما يسمى بالمدى، تم قسمة قيمة المدى على عدد الخيارات

المطلوبة في الحكم على النتائج وهو (5) ليصبح النتائج $4 \div 5 = 0.80$ ، وبالتالي نستمر في زيادة هذه القيمة ابتداء من أدنى قيمة وذلك لإعطاء الفترات الخاصة بتحديد الحالة أو الاتجاه بالاعتماد على الوسط الحسابي، وذلك كما هو موضح في الجدول (4):

جدول (4): مفاتيح التصحيح

الدرجة	المتوسط الحسابي
منخفضة جدا	1.80 – 1.00
منخفضة	2.60 – 1.81
متوسطة	3.40 – 2.61
مرتفعة	4.20 – 3.41
مرتفعة جدا	5.00 – 4.21

الفصل الرابع

تحليل نتائج الدراسة

الفصل الرابع

تحليل نتائج الدراسة

مقدمة:

يتضمن هذا الفصل عرضاً كاملاً ومفصلاً لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، حول دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف، وذلك من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة، والتحقق من صحة فرضياتها باستخدام التقنيات الإحصائية المناسبة.

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

الإجابة عن السؤال الرئيسي: ما دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف؟ للإجابة عن السؤال السابق تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (5).

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المقياس
مرتفعة	0.417	3.82	دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف

تشير المعطيات الواردة في السابق أن دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف جاءت بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.82) مع انحراف معياري (0.42)، وقد نقرع عن التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

الإجابة عن السؤال الفرعي الأول: ما أثر تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات المصرفية في مصارف مدينة يطا؟

للإجابة عن السؤال السابق تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر التكنولوجيا في تحسين الخدمات المصرفية ، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (6).

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر التكنولوجيا في تحسين الخدمات المصرفية مرتبة حسب الأهمية

الترتيب	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	يوفر المصرف وسائل وتقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي يحتاجها لإنجاز العمل بسهولة ويسر	4.17	0.469	مرتفعة جدا
2	2	يقوم البنك بتنمية مهارات وقدرات العاملين على استخدام التكنولوجيا الحديثة	3.96	0.605	مرتفعة
3	4	يستخدم البنك التطور التكنولوجي لزيادة فعالية الاتصال بالعملاء	3.91	0.689	مرتفعة
4	5	يعمل البنك على تطوير الخدمات الالكترونية بشكل مستمر لخدمة عملائه	3.90	0.677	مرتفعة
5	3	يستخدم البنك برمجيات الحاسوب لتحسين جودة خدماته للعملاء .	3.83	0.788	مرتفعة
6	6	يقوم البنك بإصدار نشرات الكترونية تضم كافة المعلومات المتعلقة بنشاطه	3.82	0.751	مرتفعة
7	8	هناك ثقة في الخدمات البنكية الالكترونية التي يقدمها البنك	3.81	0.726	مرتفعة
8	7	يعمل البنك على حل مشاكل المعاملات الإلكترونية بسرعة	3.80	0.716	مرتفعة
					الدرجة الكلية
					3.90
					0.439
					مرتفعة

تشير المعطيات الواردة في السابق أن أثر التكنولوجيا في تحسين جودة الخدمات المصرفية جاءت بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.90) مع انحراف معياري (0.43)، وجاءت أهم الفقرات: الفقرة رقم (1) والتي نصت على (يوفر المصرف وسائل وتقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي يحتاجها لإنجاز العمل بسهولة ويسر) بمتوسط حسابي (4.17) مع انحراف معياري (0.47)، تلاها الفقرة رقم (2)

والتي نصت على (يقوم البنك بتنمية مهارات وقدرات العاملين على استخدام التكنولوجيا الحديثة) بمتوسط حسابي (3.96) مع انحراف معياري (0.61)، تلاها الفقرة رقم (4) والتي نصت على (يستخدم البنك التطور التكنولوجي لزيادة فعالية الاتصال بالعملاء) بمتوسط حسابي (3.91) مع انحراف معياري (0.69).

وجاءت أقلها أهمية الفقرة رقم (7) والتي نصت على (يعمل البنك على حل مشاكل المعاملات الالكترونية بسرعة) بمتوسط حسابي (3.80) مع انحراف معياري (0.71)، تلاها الفقرة رقم (8) والتي نصت على (هناك ثقة في الخدمات البنكية الالكترونية التي يقدمها البنك) بمتوسط حسابي (3.81) مع انحراف معياري (0.72).

الإجابة عن السؤال الفرعي الثاني: ما أثر تكنولوجيا المعلومات المحاسبية الإلكترونية في تلبية متطلبات عملية التخطيط والرقابة في مصارف مدينة يطا؟

للإجابة عن السؤال السابق تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى تلبية متطلبات عملية التخطيط والرقابة ، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (7).

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى تلبية متطلبات عملية التخطيط والرقابة مرتبة حسب الأهمية

الترتيب	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
9	15	تساهم المعلومات المحاسبية مساهمة مباشرة في تحديد أهداف المصرف والبدائل المتعددة للقيام بوظيفة التخطيط	3.78	0.792	مرتفعة
10	10	اعتماد الإدارة في المصرف على المعلومات المحاسبية يزيد من فاعلية العملية التخطيطية	3.75	0.843	مرتفعة
11	16	يساهم استخدام المعلومات المحاسبية في تحويل الأهداف و السياسات العامة للمصرف إلى اجراءات وبرامج تنفيذية في صورة موازنات تخطيطية	3.71	0.815	مرتفعة
12	11	توفر المعلومات المحاسبية أساسا لتخطيط عملية الاستثمار	3.70	0.818	مرتفعة
13	12	توفر المعلومات المحاسبية في المصرف أساسا لتخطيط الموارد المالية والبشرية.	3.60	0.739	مرتفعة
14	14	يتم وضع الخطط والأهداف للمصرف على أساس المعلومات التي توفرها نظم المعلومات المحاسبية	3.57	0.791	متوسطة

مرتفعة	0.792	3.55	استخدام المعلومات المحاسبية يساهم بشكل كبير في زيادة فاعلية عملية التخطيط في المصرف	9	15
مرتفعة	0.843	3.40	المعلومات المحاسبية ذات أهمية كبيرة في تحسين مستوى الخطط الاستراتيجية	13	16
مرتفعة	0.437	3.63	الدرجة الكلية		

تشير المعطيات الواردة في السابق أن أثر تكنولوجيا المعلومات في تلبية متطلبات عملية التخطيط والرقابة جاءت بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.63) مع انحراف معياري (0.43)، وجاءت أهم الفقرات: الفقرة رقم (15) والتي نصت على (تساهم المعلومات المحاسبية مساهمة مباشرة في تحديد أهداف المصرف والبدائل المتعددة للقيام بوظيفة التخطيط) بمتوسط حسابي (3.75) مع انحراف معياري (0.84)، تلاها الفقرة رقم (16) والتي نصت على (يساهم استخدام المعلومات المحاسبية في تحويل الأهداف و السياسات العامة للمصرف إلى اجراءات وبرامج تنفيذية في صورة موازنات تخطيطية) بمتوسط حسابي (3.71) مع انحراف معياري (0.81).

وجاءت أقلها أهمية الفقرة رقم (13) والتي نصت على (المعلومات المحاسبية ذات أهمية كبيرة في تحسين مستوى الخطط الاستراتيجية) بمتوسط حسابي (3.40) مع انحراف معياري (0.84)، تلاها الفقرة رقم (9) والتي نصت على (استخدام المعلومات المحاسبية يساهم بشكل كبير في زيادة فاعلية عملية التخطيط في المصرف) بمتوسط حسابي (3.55) مع انحراف معياري (0.79).

الإجابة عن السؤال الفرعي الثالث: ما مدى اتباع اجراءات الحماية ضد مخاطر أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية ؟

للإجابة عن السؤال السابق تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى اتباع اجراءات الحماية ضد مخاطر أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية ، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (8).

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى اتباع اجراءات الحماية ضد مخاطر أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية مرتبة حسب الأهمية

الترتيب	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	21	تتسم البرامج والمكونات المادية للمحاسبة الإلكترونية بالسرعة والدقة والأمان والصيانة المناسبة	3.96	0.824	مرتفعة
2	24	التطور المستمر لنظم المعلومات المحاسبية يشكل عاملاً آمناً للمعلومات	3.81	0.784	مرتفعة

مرتفعة	0.772	3.76	سرعة استجابة نظام المعلومات للمتغيرات المستجدة وتوفير الأمن للمعلومات	23	3
مرتفعة	0.709	3.73	للعنصر البشري دور فعال في تقدم نظم المعلومات الإلكترونية فهو من يقوم بإدخال البيانات لمعالجتها	22	4
مرتفعة	0.802	3.71	توفر نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية تقارير رقابية عن أداء المستويات الإدارية المختلفة لتمكين الإدارة من اتخاذ القرارات التصحيحية بشأنها	19	5
مرتفعة	0.788	3.71	تساعد المعلومات المحاسبية الإلكترونية في مدى فاعلية القرارات المتخذة في المصرف	20	6
مرتفعة	0.768	3.68	تمكن دقة نظم المعلومات من تخفيض نسبة الأخطاء التي تقع مع العملاء	17	7
متوسطة	0.702	3.65	توفر نظم المعلومات المحاسبية تقارير رقابية عن أداء المستويات الإدارية المختلفة في الوقت الملائم	18	8
مرتفعة	0.439	3.79	الدرجة الكلية		

تشير المعطيات الواردة في السابق أن مدى اتباع إجراءات الحماية ضد مخاطر أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية جاءت بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.79) مع انحراف معياري (0.44)، وجاءت أهم الفقرات: الفقرة رقم (21) والتي نصت على (تتسم البرامج والمكونات المادية للمحاسبة الإلكترونية بالسرعة والدقة والأمان والصيانة المناسبة) بمتوسط حسابي (3.96) مع انحراف معياري (0.82)، تلاها الفقرة رقم (24) والتي نصت على (التطور المستمر لنظم المعلومات المحاسبية يشكل عامل أمان للمعلومات) بمتوسط حسابي (3.81) مع انحراف معياري (0.78)، وجاءت أقلها أهمية الفقرة رقم (18)، والتي نصت على (توفر نظم المعلومات المحاسبية تقارير رقابية عن أداء المستويات الإدارية المختلفة في الوقت الملائم)، بمتوسط حسابي (3.65) مع انحراف معياري (0.70)، تلاها الفقرة رقم (17) والتي نصت على (تمكن دقة نظم المعلومات من تخفيض نسبة الأخطاء التي تقع مع العملاء) بمتوسط حسابي (3.68) مع انحراف معياري (0.76).

فحص واختبار الفرضيات:

الفرضية الأولى: لا يوجد أثر لنظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية المستخدمة في المصارف على إجراءات التدقيق الداخلي.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في اتجاهات موظفي المصارف نحو أثر نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية المستخدمة في المصارف على إجراءات التدقيق الداخلي، وقد توصلت الطالبتان إلى النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (9)

جدول (9) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في اتجاهات موظفي المصارف نحو أثر نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية المستخدمة في المصارف على إجراءات التدقيق الداخلي.

الدالة الإحصائية	قيمة ف المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.834	0.204	0.034	3	0.093	بين المجموعات
		0.173	37	15.877	داخل المجموعات
			40	15.970	المجموع

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات موظفي المصارف نحو دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف على إجراءات التدقيق الداخلي ، وذلك لأن قيمة الدالة الإحصائية المتعلقة بهذا المتغير بلغت (0.834) أي أن هذه القيمة أكبر من قيمة ألفا (0.05)، وبذلك تقبل الفرضية الصفرية. ويتضح ذلك من خلال جدول رقم (10) والذي يوضح الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية:

جدول (10) الأعداد، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق في اتجاهات موظفي المصارف نحو دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف على إجراءات التدقيق الداخلي

البنك - المصرف	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
بنك الإسكان	9	3.84	0.322
بنك فلسطين	18	3.78	0.482
البنك الإسلامي الفلسطيني	13	3.84	0.426

الفرضية الثانية: يستطيع المدققون الداخليون اتباع إجراءات الحماية ضد مخاطر أمن المعلومات المحاسبية الإلكترونية المستخدمة في المصارف.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في اتجاهات موظفي المصارف نحو قدرة المدققون الداخليون على اتباع إجراءات الحماية ضد مخاطر أمن المعلومات المحاسبية الإلكترونية المستخدمة في المصارف، وقد توصلت الطالبتان إلى النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (11)

جدول (11) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في اتجاهات قدرة المدققون الداخليون اتباع إجراءات الحماية ضد مخاطر أمن المعلومات المحاسبية الإلكترونية المستخدمة في المصارف.

الدالة الإحصائية	قيمة ف المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.796	0.208	0.036	1	0.088	بين المجموعات

		0.168	39	14.990	داخل المجموعات
			40	15.078	المجموع

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في قدرة المدققون الداخليون اتباع إجراءات الحماية ضد مخاطر أمن المعلومات المحاسبية الالكترونية المستخدمة في المصارف ، وذلك لأن قيمة الدالة الإحصائية المتعلقة بهذا المتغير بلغت (0.796) أي أن هذه القيمة أكبر من قيمة ألفا (0.05)، وبذلك تقبل الفرضية الصفرية. ويتضح ذلك من خلال جدول رقم (12) والذي يوضح الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية:

جدول (12) الأعداد، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق في اتجاهات قدرة المدققون الداخليون اتباع إجراءات الحماية ضد مخاطر أمن المعلومات المحاسبية الالكترونية المستخدمة في المصارف

البنك - المصرف	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
بنك الإسكان	9	3.82	0.312
بنك فلسطين	18	3.66	0.462
البنك الإسلامي الفلسطيني	13	3.74	0.402

الفرضية الثالثة: لا يوجد أثر لنظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية متطلبات عملية التخطيط والرقابة . للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في اتجاهات موظفي المصارف نحو أثر نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية متطلبات عملية التخطيط والرقابة ، وقد توصلت الطالبتان إلى النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (13) جدول (13) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في اتجاهات موظفي المصارف نحو أثر لنظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية متطلبات عملية التخطيط والرقابة .

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدالة الإحصائية
بين المجموعات	0.090	2	0.038	0.314	0.684
داخل المجموعات	15.080	38	0.148		
المجموع	15.170	40			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات موظفي المصارف نحو أثر لنظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية متطلبات عملية التخطيط والرقابة ، وذلك لأن قيمة الدالة الإحصائية المتعلقة بهذا المتغير بلغت (0.648) أي أن هذه القيمة أكبر من قيمة ألفا (0.05)، وبذلك تقبل الفرضية الصفرية.

ويتضح ذلك من خلال جدول رقم (14) والذي يوضح الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية:

جدول (14) الأعداد، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق في اتجاهات موظفي المصارف نحو أثر نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية متطلبات عملية التخطيط والرقابة

البنك - المصرف	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
بنك الإسكان	9	3.72	0.344
بنك فلسطين	18	3.46	0.488
البنك الإسلامي الفلسطيني	13	3.68	0.482

الفرضيات الديموغرافية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات موظفي المصارف في دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف وفقا إلى متغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار (ت) للفروق في اتجاهات موظفي المصارف نحو دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف وفقا إلى متغير الجنس، وقد حصلت الطالبتان على النتائج كما هي موضحة في جدول رقم (15).

جدول (15): نتائج اختبار (ت) للفروق في اتجاهات موظفي المصارف نحو دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف وفقا إلى متغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	الدالة الإحصائية
ذكر	23	3.82	0.418	91	-0.237	0.813
أنثى	17	3.84	0.424			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات موظفي المصارف نحو دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف وفقا إلى متغير الجنس، وذلك لأن قيمة الدالة الإحصائية المتعلقة بهذا المتغير بلغت (0.813) أي أن هذه القيمة أكبر من قيمة ألفا (0.05)، وقد كانت إجابات الباحثين بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور (3.82) وعند الإناث (3.84)، وبذلك تقبل الفرضية الصفرية.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات موظفي المصارف نحو دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف وفقا إلى متغير مكان العمل.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في اتجاهات موظفي المصارف نحو دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف وفقا إلى متغير مكان العمل، وقد توصلت الطالبتان إلى النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (16)

جدول (16) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في اتجاهات موظفي المصارف نحو دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف وفقا إلى متغير مكان العمل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدالة الإحصائية
بين المجموعات	0.705	2	0.352	2.078	0.131
داخل المجموعات	15.264	37	0.170		
المجموع	15.969	39			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات موظفي المصارف نحو دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف وفقا إلى متغير مكان العمل، وذلك لأن قيمة الدالة الإحصائية المتعلقة بهذا المتغير بلغت (0.131) أي أن هذه القيمة أكبر من قيمة ألفا (0.05)، وبذلك تقبل الفرضية الصفرية.

ويتضح ذلك من خلال جدول رقم (17) والذي يوضح الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية:

جدول (17) الأعداد، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق في اتجاهات موظفي المصارف نحو دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف وفقا إلى متغير مكان العمل

مكان العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
بنك الإسكان	9	3.79	0.410
بنك فلسطين	14	4.01	0.461
البنك الإسلامي العربي	17	4.13	0.218

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات موظفي المصارف نحو دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف وفقا إلى متغير سنوات الخبرة.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في اتجاهات موظفي المصارف نحو دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف وفقا إلى متغير سنوات الخبرة، وقد توصلت الطالبتان إلى النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (18)

جدول (18) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في اتجاهات موظفي المصارف نحو دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف وفقا إلى متغير سنوات الخبرة

الدالة الإحصائية	قيمة ف المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.814	0.206	0.036	2	0.073	بين المجموعات
		0.177	37	15.897	داخل المجموعات
			39	15.969	المجموع

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات موظفي المصارف نحو دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف وفقا إلى متغير سنوات الخبرة، وذلك لأن قيمة الدالة الإحصائية المتعلقة بهذا المتغير بلغت (0.814) أي أن هذه القيمة أكبر من قيمة ألفا (0.05)، وبذلك تقبل الفرضية الصفرية. ويتضح ذلك من خلال جدول رقم (19) والذي يوضح الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية:

جدول (19) الأعداد، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق في اتجاهات موظفي المصارف نحو دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف وفقا إلى متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من 5 سنوات	9	3.84	0.322
أقل من 10 سنوات	18	3.78	0.482
10 سنوات فأكثر	13	3.84	0.426

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

بعد إجراء هذه الدراسة والتي هدفت إلى دراسة في دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف، فإن الطالبان قد توصلت إلى النتائج التالية:

1. تبين أن دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف جاءت بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.82) مع انحراف معياري (0.42). وأن أثر التكنولوجيا في تحسين جودة الخدمات المصرفية جاءت بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.90) مع انحراف معياري (0.43)، وجاءت أهم الفقرات:

يوفر المصرف وسائل وتقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي يحتاجها لإنجاز العمل بسهولة ويسر، بمتوسط حسابي (4.17) مع انحراف معياري (0.47).

يقوم البنك بتنمية مهارات وقدرات العاملين على استخدام التكنولوجيا الحديثة ، بمتوسط حسابي (3.96) مع انحراف معياري (0.61)

يستخدم البنك التطور التكنولوجي لزيادة فعالية الاتصال بالعملاء، بمتوسط حسابي (3.91) مع انحراف معياري (0.69).

وتعزو الطالبان ذلك لما تقدمه من معلومات تساعد الإدارة في مواجهة وإيجاد الحلول الناجعة للمشكلات من أجل الحفاظ على منجزات هذه لمصارف وضمان بقائها واستمراريتها، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة دراسة وهاب (2020)، ودراسة زويلف (2019) ودراسة الحلو (2016).

3. أشارت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات موظفي المصارف نحو دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف على إجراءات التدقيق الداخلي ، وذلك لأن قيمة الدالة الإحصائية المتعلقة بهذا المتغير بلغت (0.834)، وتعزو الطالبان ذلك لأن المحاسبة الإلكترونية شأنها التأكد من جودة الأداء المالي والإداري في المصارف، فالعمل على تطبيق الرقابة الإلكترونية وإدخال ما يستجد في مجال تكنولوجيا المعلومات إلى بيئة العمل يهدف إلى رفع مستوى الأداء وتحقيق الدقة في النتائج، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة وهاب (2020) ودراسة (Harash & Suhail, study (2016)

كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في قدرة المدققون الداخليون اتباع إجراءات الحماية ضد مخاطر أمن المعلومات المحاسبية الإلكترونية المستخدمة في المصارف ، وذلك لأن قيمة الدالة الإحصائية المتعلقة بهذا المتغير بلغت (0.796).

وتعزو الطالبان ذلك لما يوفره التشغيل الإلكتروني للبيانات من مزايا خاصة بسرعة ودقة تنفيذ العمليات؛ وعلى الرغم من المزايا التي حققتها تكنولوجيا المعلومات في بيئة الأعمال التي تعتمد على نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Nicolaou (2016 ودراسة الحلو (2016).

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات موظفي المصارف نحو أثر لنظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية متطلبات عملية التخطيط والرقابة ، وذلك لأن قيمة الدالة الإحصائية المتعلقة بهذا المتغير بلغت (0.648).

فالرقابة الإلكترونية من وجهة نظر الطالبان تهدف لمتابعة العمل وقياس الأداء والإنجاز الفعلي له، ومقارنته بما هو مخطط له باستخدام معايير رقابية محددة. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة ردايده (2018) ودراسة (Naranjo, study(2018).

5. أن أثر تكنولوجيا المعلومات في تلبية متطلبات عملية التخطيط والرقابة جاءت بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.63) مع انحراف معياري (0.43)، وجاءت أهم الفقرات:

تساهم المعلومات المحاسبية مساهمة مباشرة في تحديد أهداف المصرف والبدائل المتعددة للقيام بوظيفة التخطيط، بمتوسط حسابي (3.75) مع انحراف معياري (0.84).

يساهم استخدام المعلومات المحاسبية في تحويل الأهداف و السياسات العامة للمصرف إلى إجراءات وبرامج تنفيذية في صورة موازنات تخطيطية، بمتوسط حسابي (3.71) مع انحراف معياري (0.81). وتعزو الطالبتان ذلك لأن خصائص مخرجات نظم المعلومات المحاسبية تلعب دورا بارزا في ترشيد عملية اتخاذ القرارات، فتتمثل مقاييس جودة المعلومات بالعديد من البنود كالملائمة، والاعتمادية، والقابلية للفهم، والاكتمال، والدقة، والقابلية للمقارنة، والتقديم بالوقت المناسب، بالإضافة لوجود ارتباط منطقي بين المعلومات وبين القرار، أي بمعنى قدرة المعلومات على إحداث تغيير في اتجاه القرار. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة وهاب (2020) ودراسة ردايدة (2018)، ودراسة Michael (2020)

كما أشارت النتائج لأن مدى اتباع إجراءات الحماية ضد مخاطر أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية جاءت بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.79) مع انحراف معياري (0.44)، وجاءت أهم الفقرات:

تنتم البرامج والمكونات المادية للمحاسبة الإلكترونية بالسرعة والدقة والأمان والصيانة المناسبة، بمتوسط حسابي (3.96) مع انحراف معياري (0.82).

التطور المستمر لنظم المعلومات المحاسبية يشكل عامل أمان للمعلومات، بمتوسط حسابي (3.81) مع انحراف معياري (0.78).

وتعزو الطالبتان ذلك للسماح التي يتمتع بها نظام المحاسبة الإلكترونية من سرعة الاستجابة للمتغيرات، والدقة والأمان، وكذلك دور العنصر البشري الذي يقوم بإدخال البيانات لمعالجتها، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (Naranjo 2018)، ودراسة (Sajady, etal 2015)، ودراسة الحديثي (2016).

6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات موظفي المصارف نحو دور المحاسبة الإلكترونية في تطوير الخدمات التي تقدمها المصارف وفقا إلى متغيرات (الجنس، مكان العمل، سنوات الخبرة).

وتعزو الطالبتان ذلك للمهمة والدور الذي تحققه نظم المحاسبة الإلكترونية للمصارف سواء من ناحية خفض التكاليف، أو زيادة أرباح البنوك، وزيادة إقبال المودعين وأعدادهم، ورفع مستوى الخدمة المقدمة للزبائن، وإظهارها بشكل لائق.

ثانياً: التوصيات:

بناءً على النتائج السابقة فإن الطالبتان تقترح وتوصي بما يلي:

إجراء المزيد من البحوث والدراسات الميدانية لمتغيرات أخرى ذات صلة بنظم المعلومات المحاسبية إعادة تطبيق هذه الدراسة في قطاعات أخرى من بيئة الأعمال الفلسطينية.

زيادة الاهتمام بمؤشرات نجاح نظم المعلومات المحاسبية وتحسين درجة وجودها في البنوك للارتقاء بمستوى نجاح هذه النظم.

التركيز بشكل خاص على مؤشر رضا مستخدم نظم المعلومات المحاسبية في البنوك.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

البحيصي، عصام (2016) مخاطر نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية- دراسة تطبيقية على المصارف العاملة في قطاع غزة، مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الإنسانية 16(2)، غزة، فلسطين.
الحديثي، عماد صالح(2016)، تقييم أنظمة الرقابة الداخلية للمؤسسات التي تستخدم الحاسوب، دراسة ميدانية على المؤسسات المالية والمصرفية في المملكة الأردنية الهاشمية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

الحو، برهان صباح(2016)، أثر استخدام نظم وتكنولوجيا المعلومات على الخدمات المصرفية المتكاملة في البنوك الأردنية من منظور القيادات المصرفية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.

الرفاعي، خليل (2013) اثر استخدام الحاسوب على خصائص المعلومات المحاسبية من وجهة نظر المستثمرين، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الدولي السابع لكلية الاقتصاد والعلوم الادارية بجامعة الزرقاء الخاصة، عمان.

الرمحي، نضال (2018) نظم المعلومات المحاسبية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

بن بريك، حورية (2019) المراجعة في ظل نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية، رسالة ماجستير منشورة جامعة الجيلالي بونعامة بخميس، الجزائر.

ردايدة، مراد خالد (2018)، أثر المعالجات الآلية على أنظمة المعلومات المحاسبية، دراسة تطبيقية في دائرة الجمارك الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.

زويلف، أنعام محسن (2019). نجاح نظم المعلومات المحاسبية وأثره في مراحل إدارة الأزمات، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة الأردنية، مجلد 6 العدد 42.

وهاب، أسعد علي (2020) تأثير المحاسبة الالكترونية المستخدمة في المصارف العراقية والمدرجة في سوق العراق للأوراق المالية على جودة التدقيق الداخلي، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد- جامعة كربلاء العراق المجلد 05: العدد 2(2020)، 27-55.

ثانياً: المراجع الأجنبية.

- Harash, Emad & Suhail Al-Timimi, (2014) "The Influence of Accounting Information Systems on Performance of Small and Medium Enterprises in Iraq

“Published by Science and Education Centre of North America, Journal of Business & Management

– MICHAEL, Sunday Age, (2015), “THE IMPACT OF COMPUTERIZED ACCOUNTING INFORMATION SYSTEM ON THE PERFORMANCE OF THE BANKING INDUSTRY IN NIGERIA”, pp. 23–27, Electronic copy available at: <http://ssrn.com/abstract=2664327>.

– Naranjo-Gil, David, (2016) " Management information systems and strategic performance: the role of top team composition ", international journal of information management, Vol .29: 104–110.

– Nicolaou, Andreas, I, (2000), “A contingency model of perceived effectiveness in accounting information systems: Organizational coordination and control effects”, International Journal of Accounting Information Systems, 1: 91–105.

– Sajady, H; Dastgir, M.; Hashem Nejad, H, (2008), “Evaluation of the Effectiveness of Accounting information Systems”, International Journal of Information Science & Technology, Vol. 6 Issue 2:4.

أد عثمان أحمد عثمان محمد

أستاذ بقسم الدعوة والرقابة

جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

الملخص

مع التطور التقني وفي عصر العولمة التي أدت إلى سيطرة رأس المال على القرار السياسي وسيادة الدول، فقد برز على السطح ظاهرة غسل الأموال أو تبييض الأموال، أو الجريمة البيضاء وغيرها من التعبيرات. يناقش هذا البحث مدي جهد المملكة العربية السعودية، وتعاونها مع المجتمع الدولي لمحاربة أنشطة غسل الأموال، وما تم إصداره من أنظمة للرقابة على جرائم غسل الأموال. ومدي كفاءة أجهزتها المعنية بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، والتزامها بالأنظمة والمعايير ذات الصلة بالمراقبة والمكافحة، ومدي تطبيقها للسياسات والإجراءات التي تهدف إلى فهم التهديدات ونقاط الضعف ووسائل معالجتها لتكون أكثر فاعلية في اكتشاف ومنع ومراقبة العمليات لمكافحة جريمة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

ومن أهم النتائج:

جهد المملكة في مواجهة ومكافحة جرائم غسل الأموال بطرق وقائية للحد من ظهور وانتشار هذه الجرائم، صدور العديد من الأنظمة والقوانين واللوائح والتي تنص على عقوبات صارمة للحد من وقوع هذه الجرائم، التصديق على العديد من الاتفاقيات الدولية والإقليمية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، التطوير الدائم والمستمر لمنظوماتها المؤسسية والمهنية المرتبطة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

Abstract:

With technical development and in the era of globalization, which led to capital's control over political decisions and the sovereignty of states, the phenomenon of money laundering, white crime, and other expressions has come to the fore. This research discusses the extent of the Kingdom of Saudi Arabia's efforts and cooperation with the international community to combat money laundering activities, and the regulations they have issued to monitor money laundering crimes. The extent of the efficiency of its agencies concerned with combating money laundering and terrorist financing, their commitment to regulations and standards related to monitoring and combating, and the extent to which they apply policies and procedures that aim to understand threats and weaknesses and means of addressing them to be more effective in detecting, preventing and monitoring operations to combat the crime of money laundering and terrorist financing.

Among the most important results :

The Kingdom's effort to confront and combat money laundering crimes through preventive methods to limit the emergence and spread of these crimes ,

The issuance of many regulations, laws and regulations that stipulate strict penalties to limit the occurrence of these crimes .

Ratifying many international and regional agreements to combat money laundering and terrorist financing

Permanent and continuous development of its institutional and professional systems related to combating money laundering and terrorist financing

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد :
أباح الإسلام الملكية الفردية وأجاز كسب المال وفق الطرق المشروعة فكل ذلك يدور في فلك الشريعة الإسلامية، التي يوجد فيها ما ينقذ المسلم من الهلاك ويجنبه الشقاء .

ولئن أجاز الإسلام الحلال، إلا أنه منع من الحرام، وحذر من الشبهات، فالحقوق محفوظة محترمة، ما دامت مصادرة بسبب شرعي، لذلك ضبط الإسلام كسب الأموال ووضع مبادئ للناس تحقق مصالحهم .

وإذا كان جمع المال يوافق الفطرة وأباحه الإسلام؛ فإن حيازته عن طريق محرم أمر لا يقره الإسلام ولا يرضى به، فالمال في ميزان الشرع ليس مذموماً لذاته، بل يذم إن كان تحصيله بطريق محظور .

ومع التطور التقني وفي عصر العولمة التي أدت إلى سيطرة رأس المال على القرار السياسي وسيادة الدول، فقد برز على السطح ظاهرة غسل الأموال أو تبييض الأموال، أو الجريمة البيضاء وغيرها من التعبيرات .

وقد عانت الدول المتخلفة والمتحضرة ولا زالت تعاني من تنامي ظاهرة غسل الأموال التي تنخر كيان الدول وتزِيل وجودها وتهدم مؤسساتها، وهذه الظاهرة تعتبر جريمة منظمة متطورة تملك أساليب ووسائل مبتكرة، ومن خلال سطوة ونفوذ هذه الجريمة التي تضع هدفها الأساس نهب الأموال وسرقت الثروات، وهدم القيم وتحطيم القوانين، فقد صمم العالم أجمع على محاربة غسل الأموال ومعاينة كل من يشارك في هذه الجريمة التي تفسد الحاضر والمستقبل .

وبما أن العالم اليوم أصبح مترابطاً يقف بكل حزم وقوة أمام عتاة المجرمين، فقد عملت المملكة العربية السعودية ومنذ سنين طويلة مع المجتمع الدولي لمحاربة أنشطة غسل الأموال وأصدرت أنظمة صارمة للرقابة على جرائم غسل الأموال، والحد من عمليات تمويل الأنشطة المشبوهة وتهريب المخدرات والمؤثرات العقلية ، فقد حرصت على التأكيد على كافة أجهزتها المعنية بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب والقطاعات الخاضعة لإشرافها بأهمية دورها في هذا المجال من خلال الالتزام الكامل بالأنظمة والمعايير والتعليمات ذات الصلة بالمراقبة والمكافحة ، وتطبيق السياسات والإجراءات والعمل على تعزيز النهج القائم على المخاطر التي تهدف إلى فهم التهديدات ونقاط الضعف ووسائل معالجتها لتكون أكثر فاعلية في

اكتشاف ومنع ومراقبة العمليات والتبليغ عن الأنشطة المشبوهة. وموافقة المقام السامي الكريم على اعتماد الأهداف الاستراتيجية الوطنية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وخطة العمل الوطنية لتحقيقها. **مشكلة الدراسة:** تتجلى أهمية موضوع (الرقابة على جريمة غسل الأموال في المملكة العربية السعودية) في خطورة هذه الجريمة، إذ أنها تعد من الجرائم المالية والاقتصادية الخطيرة على المستويين المحلي والدولي، فهي تعتبر جريمة منظمة متطورة تملك أساليب ووسائل مبتكرة، ولدرء خطرها والقضاء عليها، فلا بد من إيجاد كافة السبل المتطورة والطرق المهنية لمكافحة والعمل وبشكل مستمر على توفير الإمكانيات المطلوبة من أجل تطوير وتقوية آلية العمل لدى الجهات المعنية في الدولة، بهدف تطوير منظومتها التشريعية والمؤسسية والمهنية المرتبطة بمراقبة ومكافحة جرائم غسل الأموال، ومن هنا برزت مشكلة البحث، وتبلورت في التعرف على جرائم غسل الأموال، وكيفية الرقابة عليها، وما تقوم به المملكة العربية السعودية من الرقابة على هذه الجرائم بما تقوم به من إصدار للأنظمة والاتفاقيات الدولية والمحلية والإجراءات والجهود التي تبذلها في مجال مراقبة ومكافحة غسل الأموال.

لذا تبلورت مشكلة البحث الحالية في السؤال الرئيس الاتي:

ما مدي فاعلية المنظومات التشريعية والمؤسسية والمهنية والتعاونية المرتبطة برقابة ومكافحة جرائم غسل الأموال في المملكة العربية السعودية ومدى القيام بمراقبتها ومحاربتها والحد منها؟
وللإجابة على السؤال الرئيس تتفرع التساؤلات التالية:

1. ما هي جرائم غسل الأموال، تعريفها، وأركانها، وحكمها الشرعي والقانوني والنظامي؟
2. ما أهمية الرقابة على جرائم غسل الأموال؟
3. ماهي المنظومات التشريعية والمؤسسية والمهنية والتعاونية المرتبطة برقابة ومكافحة جرائم غسل الأموال في المملكة؟
4. ما مدي تقيد هذه المنظومات التشريعية والمؤسسية والمهنية والتعاونية بمراقبتها ومحاربتها والحد منها؟
5. ما التوصيات البحثية التي يمكن ان تساهم في رقابة ومكافحة جرائم غسل الأموال؟

أهداف البحث:

1. التعريف بجرائم غسل الأموال، وأركانها، وحكمها الشرعي والقانوني والنظامي.
 2. بيان أهمية الرقابة على جرائم غسل الأموال.
 3. التعرف على المنظومات التشريعية والمؤسسية والمهنية والتعاونية المرتبطة برقابة ومكافحة جرائم غسل الأموال في المملكة.
 4. الوقوف على مدي تقيد هذه المنظومات التشريعية والمؤسسية والمهنية والتعاونية بمراقبتها ومحاربتها والحد منها.
 5. ذكر بعض التوصيات البحثية التي يمكن ان تساهم في رقابة ومكافحة جرائم غسل الأموال.
- منهج الدراسة:** اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، سواءً في الجانب الموضوعي أو الإجرائي، كما اشتملت الدراسة على بعض المقارنات النظامية والقانونية الدولية والإقليمية ذات العلاقة.

حدود الدراسة: تحد الدراسة على رقابة جرائم غسل الأموال في الأنظمة السعودية والاتفاقيات الدولية والإقليمية، والمنظومات التشريعية والمنظومات المؤسساتية المهنية والتعاونية السعودية مع المقارنة عند الحاجة بالأنظمة ذات العلاقة في الدول العربية، دون التقيد بحدود زمنية معينة.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: فاعلية ضوابط مكافحة جريمة غسل الأموال في النظام السعودية (رسالة دكتوراة): خالد بن قليل الحارثي: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرعية، السنة: 2010م.

الدراسة الثانية: الوسائل الدولية في مكافحة جريمة غسل الأموال: دانة نبيل شحده المنتشة: رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط الأردن 2018م.

الدراسات السابقة الأولى تتحدث عن فاعلية ضوابط مكافحة جريمة غسل الأموال في النظام السعودي، فهي تركز على فاعلية الضوابط، وهي بالتالي محصورة في فاعلية الضوابط، أما الدراسة الثانية فإنها تتحدث

عن الوسائل الدولية في مكافحة جريمة غسل الأموال فهي منحصرة في الوسائل الدولية أما هذا البحث فيختلف عنهما، فهو أوسع، ويتناول الرقابة جرائم غسل الأموال في الأنظمة السعودية والاتفاقيات الدولية والإقليمية، والمنظومات التشريعية والمنظومات المؤسساتية المهنية والتعاونية السعودية مع المقارنة عند الحاجة بالأنظمة ذات العلاقة في الدول العربية، والتعرف على المنظومات التشريعية والمؤسساتية والمهنية والتعاونية المرتبطة برقابة ومكافحة جرائم غسل الأموال في المملكة، مع الوقوف على مدى تقيد هذه المنظومات التشريعية والمؤسساتية والمهنية والتعاونية بمراقبتها ومحاربتها والحد منها.

خطة البحث: يمكن تفصيل خطة هذا البحث في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات وفهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات:

الفصل الأول: - تعريف الرقابة وجرائم غسل الأموال وفيه مبحثين.
المبحث الأول: - تعريف الرقابة.

المبحث الثاني: تعريف جرائم غسل الأموال

الفصل الثاني: نشأة جريمة غسل الأموال وأركانها وحكمها الشرعي وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: نشأة جريمة غسل الأموال

المبحث الثاني: أركان جريمة غسل الأموال.

المبحث الثالث: الحكم الشرعي لجريمة غسل الأموال:

الفصل الثالث: الرقابة على جرائم غسل الأموال في المملكة العربية السعودية وفيه مبحثين.

المبحث الأول: الرقابة على جرائم غسل الأموال بموجب المنظومات التشريعية.

المبحث الثاني: الرقابة على جرائم غسل الأموال بموجب المنظومات المؤسساتية المهنية والتعاونية.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج، والتوصيات، وفهرست المصادر والمراجع، وسوف أقوم بتفصيل ذلك على

نحو ما يلي: -

الفصل الأول: - تعريف الرقابة وجرائم غسل الأموال وفيه مبحثين:

المبحث الأول: - تعريف الرقابة.

المطلب الأول: - تعريف الرقابة لغة.

رقب الشيء: انتظره، والرقيب: الحارس يشرف على رقبة، يحرس القوم، والرقيب: الحافظ⁽¹⁾، وراقب الأمر، حفظه ورعاه⁽²⁾ "الراء والقاف والباء أصل واحد مطرد، يدل على انتصاب لمراعاة شيء، ومن ذلك الرقيب، وهو الحافظ"⁽³⁾.

المطلب الثاني: تعريف الرقابة اصطلاحاً.

الرقابة: "هي ترشيد علمي للقرارات، التي يتخذها المسؤولون في دورة العمل الكاملة، والتي تبدأ بالتنظيم والتخطيط، والتوجيه، والتنسيق، ثم تستمر مع التنفيذ، وتكمل بالمتابعة والتقييم؛ لتبدأ دورة جديدة"⁽⁴⁾. وعرفها المعهد الكندي للمحاسبين المعتمدين بأنه: الخطة التنظيمية وكل الطرق والمقاييس المعتمدة من أجل حماية الأصول، وضمان دقة وصدق البيانات المحاسبية، وتشجيع فعالية الاستغلال، والإبقاء على المحافظة على سير العمل وفقاً للسياسات المرسومة⁽⁵⁾.

وعرفت بأنها: الإشراف والفحص والمراجعة من جانب سلطة أعلى، لها هذا الحق للتعرف على كيفية سير العمل داخل الوحدة، وللتأكد من مدى تحقيق المشروع أهدافه بكفاية، وتحسين معدلات الأداء والكشف عن المخالفات، والانحرافات والبحث في الأسباب التي أدت إلى حدوثها، واقتراح وسائل علاجها؛ لتقادي تكرارها مستقبلاً⁽⁶⁾.

وعرفت بأنها: عملية التحقيق من مدى إنجاز الأهداف المبتغاة، والكشف عن معوقات تحقيقها، والعمل على تذليلها في أقصر وقت ممكن⁽⁷⁾. كما عرفت بأنها: استخدام السلطة في الحياة اليومية⁽⁸⁾. كما عرفت أيضاً بأنها عبارة عن: "عملية التحقق من مدى إنجاز الأهداف المبتغاة، والكشف عن معوقات تحقيقها، والعمل على تذليلها في أقرب وقت ممكن"⁽⁹⁾.

المبحث الثاني: تعريف جرائم غسل الأموال.

المطلب الأول: تعريف الجرائم:

- (2) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، {دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م} (9/ 112).
- (3) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ)، {عالم الكتب، ط1، 1429هـ - 2008م} (923/2).
- (4) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، {دار الفكر، 1399هـ - 1979م} (2/ 427).
- (5) الرقابة الإدارية وعلاقتها بكفاءة الأداء، أحمد بن صالح بن هليل الحربي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2003م، (33).
- (6) مفاهيم الرقابة والتدقيق والمراجعة والالتزام الشرعي بين النظرية والتطبيق، عبد الله عطية، ص175.
- (7) الرقابة الشرعية على المصارف الإسلامية، جميل تاجب يوسف، مجلة الدراسات المالية والمصرفية - المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية - الأردن، 2016م، المجلد، (24)، العدد (2)، (10).
- (8) الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية، حمزة عبد الكريم محمد، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2004م، ص (11).
- (9) الرقابة الإدارية وعلاقتها بكفاءة الأداء، الحربي، (33).
- (10) دور الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية، أحمد سامي شوكت، ملحق مجلة كلية الشريعة، {العراق، العدد (2)، (334)}.

أولاً: تعريف الجرائم في اللغة: الجرائم جمع جريمة، وجاء في مقاييس اللغة: (جرم) الجيم والراء والميم أصلٌ واحد يرجع إليه الفروع¹، الجرائم في اللغة من التجرم وهو أن يدعى عليك ذنباً لم تفعله)². والجرم (مصدر الجارم الذي يجرم نفسه وقومه شراً، والجارم الجاني والمجرم: (المذنب) لقوله عز وجل (ولا يجرمنكم شنآن قوم)^{3 4}

ثانياً: تعريف الجرائم في الاصطلاح: توجد تعريفات متعددة للجريمة، فقد أطلق عليها الماوردي كلفظ الجرائم، وعرفها بالآتي: - (الجرائم محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو تعزير، والمحظور إما إتيان منهي عنه أو ترك مأمور به)⁶. وقد ذهب كثير من شراح القوانين الوضعية الى تعريف الجريمة بالآتي: (أنها فعل يفرض له القانون عقاباً)⁷. ورأي آخر يعرف الجريمة بعناصرها على النحو التالي: (الجريمة فعل غير مشروع صادر عن إرادة جنائية يقرر له القانون عقوبة أو تدبيراً احترازياً)⁸.

المطلب الثاني: تعريف غسل الأموال

أولاً: تعريف غسل الأموال في اللغة:

الغسل بفتح العين، وسكون السين، مصدر غسل بمعنى إزالة الوسخ ونحوه بتمرير الماء عليه⁽⁹⁾. فالغسل إذن يطلق على فعل الفعل أو سلوك إزالة الوسخ من شيء ما، وهذا الشيء يشمل المال وغيره.

وأما المال لغةً: معروف ما ملكته من جميع الأشياء، مال الرجل يمول ويمال مولا وملا إذا صار ذا مال وتصغيره مويل وهو رجل مال وتمول مثله وموله وغيره، ومولته أعطته المال والجمع أموال⁽¹⁰⁾. وعليه فإن غسل المال لغة هو: الفعل الذي يتم به إزالة الوسخ من الشيء الذي به وسخ وهو هنا المال الملوث، أو بمعنى آخر يكون غسل الأموال: السلوك الذي يتم به تنظيف المال الملوث.

ثانياً: تعريف غسل الأموال في الاصطلاح النظامي والقانوني.

عرف غسل الأموال تعريفات متعددة في الأنظمة الوضعية والصكوك والأعراف الدولية نذكر منها علي سبيل المثال الاتي: غسل الأموال هو: "عملية تحويل الأموال المتحصل عليها من مصادر غير شرعية أو ما يسمى بالأموال القذرة Dirty money إلى أموال شرعية المصدر Legitimate source عن طريق

- 1 - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (445/1).
- 2- الرازي، محمد بن ابي بكر ابن عبد القادر (ت 666هـ: مختار الصحاح، ترتيب محمود ناصر، ب.ط، لبنان - بيروت (دار الفكر للطباعة والنشر) سنة (1401هـ - 1981م)، ص (114).
- 3 -سورة المائدة: الآية (8).
- 4 - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (711هـ): لسان العرب لابن منظور، ب.ط، لبنان- بيروت: (دار الفكر) ب.ت: ج 13 ص (90- 92) .
- 5 - الماوردي: (هو علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن الماوردي، ولد في البصرة عام 364هـ - 974م، أفضى قضاة عصره من العلماء المؤلفين أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة انتقل إلى بغداد، جعل افضى القضاة في عهد القائم بأمر الله العباس، له تصانيف في الاصول والفقه والحديث والتفسير والسياسة توفي عام 450هـ - 1058م . (أنظر: خير الدين الزركلي: الأعلام للزركلي ط4، لبنان - بيروت (مطبعة دار العلم للملايين) سنة 1979م، ج 5 ص 146.
- 6 - الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط1، مصر، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي)، سنة 1380هـ - 1960م ص 219 .
- 7 - د. علي بدوي: الاحكام العامة في القانون الجنائي، ب.ط، القاهرة: (ب.ن) 1968، ص 39.
- 8 - (2 د. محمود نجيب: شرح قانون العقوبات المصري القسم العام، ط5، القاهرة: (مطبعة دار النهضة)، 1982م، ص40. (10) قلعة، محمد رواس، وقيس، حامد، معجم لغة الفقهاء، بيروت دار النفائس، (د.ت) ص331.
- (11) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الجزء (11)، 1975م، ص635.

فصلها عن المصدر الأساس باستخدام عدة طرق ووسائل ومؤسسات لإخفاء مصدرها الرئيس، ومن ثم استخدام هذه النقود في النظام المالي القانوني للدولة وكأنها أموال مشروعة⁽¹⁾. ويعاب عليه الإسهاب، وانه غير جامع ولا مانع، لم يتضمن الأركان.

وعرف أيضا بأنه: "جريمة دولية منظمة يقوم بمقتضاها أحد الأشخاص بإجراء سلسلة من العمليات المالية المتلاحقة على أموال غير مشروعة نتجت عن طريق ارتكاب جريمة معاقب عليها في تشريع دولة هذا الشخص مستعيناً بوسطاء كواجهة للتعامل مستغلاً مناخ الفساد الإداري وسرية حسابات البنوك بهدف تأمين حصيلة أمواله القذرة من الملاحقة الرقابية والأمنية"⁽²⁾.

وعرف ايضاً أنه "مجموعة العمليات المالية المتداخلة لإخفاء المصدر غير المشروع للأموال وإظهارها في صورة أموال متحصلة من مصدر مشروع"⁽³⁾. وقد عرف استأذنا الأستاذ الدكتور محمد محي الدين عوض رحمه الله غسل الأموال بالآتي: "إخفاء حقيقة الأموال المستمدة من طريق غير مشروع عن طريق القيام بتصديرها أو إيداعها أو توظيفها أو استثمارها في أنشطة مشروعة للإفلات بها من الضبط والمصادرة وإظهارها كما لو كانت مستمدة من مصادر مشروعة سواء كان الإيداع أو التمويه أو النقل أو التحويل أو التوظيف أو الاستثمار سواء تم في دول متقدمة أو في دول نامية"⁽⁴⁾. ويتضح: عدم وجود اتفاق على تحديد معنى غسل الأموال، وأن هناك تعريفات متعددة، ويصعب حصرها، وقد تناولها شراح القانون والاتفاقيات الدولية بالتحليل والنقد.

وإزاء عدم الاتفاق على تعريف موحد لغسل الأموال، فقد عرفت معظم الدول التي وضعت تشريعات لغسل الأموال عن طريق وضع تعريف لغسل الأموال⁽⁵⁾، ولكن بعض هذه الدول والتي سنتت تشريعاً لغسل الأموال، قد أوردت ضمن تشريعات الغسل الخاصة بها، تعريفاً لغسل الأموال، ومن ذلك المشرع الفرنسي فقد أضاف باباً مستقلاً في القسم الخاص من قانون العقوبات المتعلق بجرائم الاعتداء على المال⁽⁶⁾. عرف نظام مكافحة غسل الأموال السعودي⁷، في المادة الثانية منه بأنه: "يعد مرتكباً جريمة غسل الأموال كل من قام بأي من الأفعال الآتية:

1. تحويل أموال أو نقلها أو إجراء أي عملية بها، مع علمه بأنها من متحصلات جريمة؛ لأجل إخفاء المصدر غير المشروع لتلك الأموال أو تمويهه، أو لأجل مساعدة أي شخص

(2) المشعل، خالد عبدالرحمن، جرائم غسيل الأموال، المفهوم، الأسباب، الوسائل، الأبعاد الاقتصادية، 1421هـ، مرجع سابق، ص527.

(3) الحداد، أشرف أحمد توفيق، دور الشرطة في مكافحة غسيل الأموال المتحصلة من الجرائم، القاهرة، وزارة الداخلية، أكاديمية الشرطة كلية الدراسات العليا، 1996م، ص4.

(4) فرج، محمد عبداللطيف، تجريم عمليات غسيل الأموال في مصر والأنظمة المقارنة، مجلة مركز بحوث الشرطة، ع(13) يناير 1998م، ص24.

(5) العوض، محمد محي الدين، تحديد الأموال القذرة ومدلول غسيلها وصور عملياتها، الحلقة العلمية الخاصة بمخاطر غسل الأموال على الاقتصاد الوطني، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض السعودي، الفترة من 1-4/12/1418هـ.

(6) قشقوش، هدى حامد، جريمة غسيل الأموال في نطاق التعاون الدولي، القاهرة، دار النهضة العربية، ص6.

(7) المرجع السابق، ص6.

(7) صدر نظام مكافحة غسيل الأموال السعودي بالمرسوم الملكي رقم م/39 في 25/6/1424هـ (1) ولوائحه التنفيذية، ثم حل محله نظام مكافحة غسل الأموال، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/31) وتاريخ 11/5/1433هـ، ثم صدر نظام مكافحة غسل الأموال المرسوم الملكي الكريم رقم م/20 وتاريخ 5/2/1439هـ الموافق 25/10/2017م، تاريخ النشر 5/2/1439هـ الموافق: 25/10/2017م.

متورط في ارتكاب الجريمة الأصلية التي تحصّلت منها تلك الأموال للإفلات من عواقب ارتكابها.

2. اكتساب أموال أو حيازتها أو استخدامها، مع علمه بأنها من متحصلات جريمة أو مصدر غير مشروع.

3. إخفاء أو تمويه طبيعة أموال، أو مصدرها أو حركتها أو ملكيتها أو مكانها أو طريقة التصرف بها أو الحقوق المرتبطة بها، مع علمه بأنها من متحصلات جريمة.

4. الشروع في ارتكاب أي من الأفعال المنصوص عليها في الفقرات (1) و(2) و(3) من هذه المادة، أو الاشتراك في ارتكابها بطريق الاتفاق أو تأمين المساعدة أو التحريض أو تقديم المشورة أو التوجيه أو النصح أو التسهيل أو التواطؤ أو التستر أو التأمّر.

وقد اعتمدت، كذلك التشريعات المتداولة في الاتحاد الأوروبي تعريفاً لمصطلح غسل الأموال هذا نصه: "غسل الأموال هو تحويل أو نقل الممتلكات مع العلم بمصادرها الإجرامية الخطيرة لأغراض التستر عليها وإخفاء الأصل غير القانوني لها أو مساعدة أي شخص مرتكب هذه الأعمال"⁽¹⁾. وعرفت معظم الصكوك الدولية عن وضع تعريف لمصطلح غسل الأموال، حيث أوردت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لعام (1988م) صوراً لغسل الأموال، دون أن تورد تعريف للغسل.

وأما الاتفاقية العربية لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية، لم تشر صراحة إلى تعريف غسل الأموال، بل ولا إلى مصطلح الغسل ذاته، ورغم ذلك ضمنت نصوصها إعطاء الحق للدول المصادقة عليها في أن تتخذ الإجراءات التي تمكنها من مصادرة الأموال المتحصلة من الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية، ثم قررت في المادة الخامسة منها أنه يجوز للدول الأطراف فيها التحفظ على الأموال المتأتية من ارتكاب أي من الجرائم التي جرى النص عليها في المادة الثانية منها والتحقق من مشروعية مصادرها، ولها مصادرة هذه الأموال إذا ثبت أنها متحصلة من نشاط إجرامي من الأنشطة المشار إليها في المادة الثانية من الاتفاقية، وبينت الفقرات (هـ، و، ز) من المادة (1/2) من الاتفاقية مجموعة من النشاطات المرتبطة بعمليات غسل الأموال .

وعلى الرغم من أن معظم الصكوك الدولية المعنية بغسل الأموال لم تورد تعريفاً يحدد ماهية غسل الأموال، إلا أن إعلان بازل basle⁽²⁾ (1988م) أورد تعريفاً لغسل الأموال، حيث عرف تبييض الأموال بأنه: (جميع العمليات المصرفية التي يقوم بها الفاعلون وشركاءهم بقصد إخفاء المصدر الجرمي للأموال وأصحابها)⁽³⁾.

الفصل الثاني: نشأة جريمة غسل الأموال واركائها وحكمها الشرعي وفيه ثلاثة مباحث:

(2) صنداوي، مقال منشور على موقع: 2001/10/24م: WWW.jomag.coae Lissue 0213 cover2 . htm
(3) صدر هذا الإعلان عن لجنة بازل في 12 ديسمبر 1988م لمنع الاستخدام الجرمي للنظام المصرفي لأغراض غسل الأموال وتختص لجنة بازل بالإشراف على البنوك في العالم، وهي مكونة من ممثلين للمصارف المركزية والسلطات الإشرافية على المصارف، غسل الأموال، مرجع سابق، ص 177.
(4) الأشقر، متى، تبييض الأموال الناتجة عن الاتجار غير المشروع بالمخدرات، مركز المعلومات القانونية، كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية الجامعة اللبنانية، ص 24.

المبحث الأول: نشأة جريمة غسل الأموال

نشأ مصطلح (غسل الأموال) في أمريكا على يد عصابات الجريمة، حيث كانت هذه العصابات تبيع مبالغ نقدية ضخمة من خلال أنشطتها في الابتزاز والدعارة والمقامرة والمسكرات، وكانت في حاجة لإخفاء مصادر تلك الأموال، وإظهارها على أنها اكتسبت من طرق مشروعة، ولهذا لجأت إلى شراء محلات تجارية تنتم بالنجاح مثل: محلات الغسالات الكهربائية بحيث تكون واجهة لأنشطتها المشبوهة⁽¹⁾.

وقد كان أول استخدام صريح لمصطلح (غسل الأموال) في عام (1931م) أثناء سير إجراءات محاكمة (الفونس كابون) المشهور عالمياً باسم (آل كابون)⁽²⁾، وقد تأثر بالحكم على (الكابون) Al Capone، (مير لانسكي) Meyer Lansky والذي حاول البحث عن طرق جديدة لإخفاء الأموال، وقد استفاد من التسهيلات الممنوحة من قبل بنك سويسري لإيجاد طرق جديدة للغسل، ومن بين هذه الطرق التي ابتكرها فكرة (إعادة القرص) Loan - back والتي تعني أن المال غير المشروع يمكن أن يخفى تحت ستار قرص يقدم من أي بنك أجنبي.

وتشير المصادر إلى أن عمليات غسل الأموال خارج أمريكا بدأت في حقبة الحرب العالمية الثانية (1939م - 1945م)، حيث شكلت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لجنة من وزارة الخزانة الأمريكية للقيام بعملية حصر الأموال التي قامت المصارف السويسرية بغسلها لصالح النازي الألماني، وكننتيجة لعمل هذه اللجنة، دعت الحكومة الأمريكية العالم إلى عدم الاعتراف بالأموال المتهربة والمسروقة التي استولى عليها الجيش النازي الألماني في أوروبا، وطالبت بإعادتها إلى أصحابها الشرعيين⁽³⁾.

ومع تقدم الحياة، انتشرت ظاهرة غسل الأموال، واستفحل خطرها وزاد حجمها، الأمر الذي أوجد قناعة لدى المجتمع الدولي بضرورة التصدي لعملياتها، اتحدت الجهود الرامية إلى مواجهة هذه العمليات على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، على نحو ما سنعرضه في موضعه بمشيئة الله تعالى. ويتضح مما سبق: أن مصطلح (غسل الأموال) مصطلح حديث النشأة، ويعد أول ظهور لهذا المصطلح في المحيط القضائي والقانون عام (1982م) في أمريكا، ومنذ ذلك الحين أصبح هذا المصطلح شائعاً على النطاق العالمي غسل⁽⁴⁾.

المبحث الثاني: أركان جريمة غسل الأموال:

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن أركان جريمة غسل الأموال هي: الشرعي والمادي والمعنوي.

وبالإضافة إلى هذه الأركان، فإن هنالك أركان خاصة وهي كالاتي:

أ- القيام بأي من الأفعال الآتية: إخفاء أو تمويه حقيقة المال.

(2) المشعل، خالد عبدالرحمن، جرائم غسل الأموال، المفهوم، الأسباب، الوسائل، الأبعاد الاقتصادية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع(30)، ربيع الآخر، 1421هـ، ص526.

(3) الهرشي، عبداللطيف عبدالرحمن، غسل الأموال دراسة وصفية تحليلية في ضوء الاتفاقيات الدولية واتجاهات الدول مع المقارنة بنظام غسل الأموال السعودي، الرياض، الحميصي للنشر، و"الفانوس كابوني" رجل العصابات الأمريكي المشهور عالمياً باسم آل كابوني وكانت محاكمة آل كابوني جرت لتهربه من دفع الضرائب وليس الأعمال غير المشروعة التي كانت تدور التشبهة حولها وهو الذي أخفى الشرعية على الأموال التي جمعها من نشاطاته المشبوهة، 1425ط1، هـ، ص17.

(4) الفاعوري، أروى فايز، وقطيشات، إيناس محمد، جريمة غسل الأموال المدلول العام والطبيعة القانونية، دراسة مقارنة، الأردن، عمان، دار وائل للنشر، ط1، 2002م، ص27.

(5) جرائم غسل الأموال، المفهوم، الأسباب، الوسائل، الأبعاد الاقتصادية، مرجع سابق، ص527.

ب- أن يكون الإخفاء لمال متحصل من جريمة على درجة من الخطورة.

ج- إظهارها على أن مشروع.

وفيما يلي بيان هذه الأركان بشيء من الإيجاز:

الركن الشرعي: من المبادئ القانونية والشرعية المستقرة مبدأ: "لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص". وهذا ما يطلق عليه مبدأ شرعية الجرائم والعقوبات ، (والجرائم هي محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بحد أو تعزير)⁽¹⁾، ومعنى ذلك: إن التجريم هو استثناء، إذ الأصل في الأشياء الإباحة، وبالتالي فإن النص التجريمي لا يجوز التوسع في تفسيره ، وإن التجريم لا يكون إلا بنص، "فلا جريمة إلا بنص"، وذلك هو مبدأ شرعية الجرائم ، وأن الفعل أو الترك المحظور شرعاً أو نظاماً، مقرر له عقوبة، محددة من الله تعالى هي حد أو تعزير يقرره ولي الأمر، وبالتالي لا يجوز أن يعاقب مرتكب المحظور إلا بالعقوبة المقررة للفعل أو الترك وهذا هو مقتضى مبدأ (شرعية العقوبات ، وأنه لكي يعتبر الفعل أو الترك جريمة معاقب عليها يجب أن يتحقق النموذج الإجرامي الذي قرره المشرع بكل شروطه وأركانه.

وحيث أن المشرع الدولي، في الصكوك الدولية المعنية بغسل الأموال، قد جرم عمليات غسل الأموال، وكذلك الحال في الصكوك الإقليمية، والتشريعات الوطنية للدول، منها: اتفاقية فيينا لعام 1988م، واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية لعام(1988م)، والتوصيات الأربعين⁽²⁾، والقانون النموذجي لعام1995م، الذي أصدرته الأمم المتحدة عام (1995م)، واتفاقية ستراسبورج لعام1990م⁽³⁾. واتفاقيتي الجريمة المنظمة⁽⁴⁾ عبر الوطنية لعام 2000م، ومكافحة الفساد لعام 2003م.

ومن خلال التعريفات أعلاه يتضح أن محل جريمة غسل الأموال هو المال الملوث الذي تفرزه جريمة من الجرائم الخطيرة، أو التي تدر إيراداً ضخماً، لذلك هو ما ينسجم مع حكمة تجريم هذه الجريمة، ويتفق مع الاتجاه العالمي السائد بشأن تحديد المال الملوث محل جريمة غسل الأموال.

الركن المادي: والركن المادي للجريمة عموماً، هو النشاط الإجرامي المحظور الذي يؤدي إلى إلحاق الضرر بمصلحة يحميها النظام أو بعض هذه المصلحة للخطر، وهو الذي يخرج الجريمة من عالم التفكير والتدابير إلى عالم الواقع الملموس. ويتكون الركن المادي في الجريمة عموماً من عناصر ثلاثة هي: السلوك الإجرامي أي المحظور الذي حظره الشرع أو النظام، والنتيجة الإجرامية والتي تمثل اعتداء على

(2) الماوردي، الأحكام السلطانية، بيروت، دار الكتاب العربي، (د.ت)، ص361.

(3) التوصيات الأربعين، وهي الصادرة عن فريق العمل المالي لمكافحة غسل الأموال وتعرف باختصار بالفاتف (FATF) وهي جهاز دولي حكومي أنشأ بمقتضى أحد مقررات مؤتمر القمة الاقتصادي السنوي الخامس عشر (باريس 14-16 يوليو 1989م) لرؤساء دول وحكومات الدول الصناعية السبع وتعمل الفرقة على تنمية وتطوير سياسات مكافحة غسل الأموال. كما تنظم في التحسينات التي ينبغي إدخالها على التدابير المعتمدة للمكافحة، ورصد وتقييم بتنفيذ التوصيات الأربعين. وقد صدرت الفرقة تقريرها الأول في 6 فبراير 1990م متضمناً أربعين توصية تعزز وتكمل أحكام اتفاقية فيينا لعام 1988م ببيان بازل وتعد بمثابة عمل تنسجم بالعمومية والمرونة.

(4) تحديد الأموال القذرة ومدلول غسلها وصور عملياته، الحلقة العلمية الخاصة بمخاطر غسل الأموال على الاقتصاد الوطني 1- 1418/12/4هـ، مرجع سابق، ص3، 37.

(1) تم التوقيع على هذه الاتفاقية من جانب عدد كبير من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة خلال المؤتمر الدولي الذي عقد لهذا الغرض بمدينة باليرمو الإيطالية في الفترة من 12-15 ديسمبر عام2000م وتتكون الاتفاقية من (31) مادة المرجع السابق ص91-96.

المصلحة التي حماها الشرع أو النظام وعلاقة السببية بين السلوك الإجرامي والنتيجة الإجرامية، وهذه العناصر الثلاثة يجب توافرها لقيام الركن المادي لجريمة غسل الأموال، لكن ما يجب التركيز عليه هنا، هو السلوك الإجرامي والذي تتمثل صورته في جريمة غسل الأموال في عدة صور بينها النصوص الدولية والتشريعات المقارنة

وأما المنظم السعودي، فقد حدد أنماط السلوك الإجرامي في جريمة غسل الأموال في المادة الثانية منه ب: إجراء أي عملية لأموال أو متحصلات ناتجة عن نشاط إجرامي أو مصدر غير نظامي أو غير مشروع. ونقل الأموال أو اكتسابها أو استخدامها أو حفظها أو تلقيها أو تحويلها. وإخفاء أو تمويه طبيعة الأموال أو المتحصلات أو مصدرها، أو حركتها أو ملكيتها أو مكانها أو طريقة التصرف بها. وتمويل الإرهاب والأعمال الإرهابية والمنظمات الإرهابية. وأفعال الاشتراك في أي من الأفعال السابقة.

الركن المعنوي: والركن المعنوي لأي جريمة، يتمثل حسب القواعد العامة في القصد الجنائي بعنصرية العلم والإرادة، فإذا سكت المشرع عن تحديد ماهية الركن المعنوي للجريمة ويعنى ذلك أنه يتطلب لقيام الجريمة توافر القصد الجنائي بعنصرية العلم والإرادة، وحسبما يتضح من الصكوك الدولية المعنية بجرائم غسل الأموال، وكذلك التشريعات الوطنية، فإن جريمة غسل الأموال لا يمكن أن ترتكب بطريق الخطأ، بمعنى أن الركن المعنوي فيها لا يمكن إلا أن يتوافر القصد الجنائي، فجريمة غسل الأموال هي جريمة عمدية دائماً، ولكن هل يلزم توافر قصد خاص لقيام هذه الجريمة، إضافة إلى توافر القصد الجنائي العام، ذلك هو ما سنوضحه كالتالي: حقيقة الركن المعنوي لجريمة الغسل في اتفاقية فيينا لعام 1988م:

نصت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لعام (1988م) في المادة (1/3) على أن جرائم غسل الأموال هي جرائم عمدية، وفي معرض بيان أنماط السلوك الإجرامي في جريمة غسل الأموال، أبرزت الاتفاقية حقيقة الركن المعنوي في جريمة الغسل، حيث أوردت كل نمط من أنماط السلوك الإجرامي في الجريمة، بإبراز حقيقة الركن المعنوي كالتالي: تحويل الأموال أو نقلها ... بهدف إخفاء أو تمويه المصدر غير المشروع للأموال أو قصد مساعدة أي شخص متورط في ارتكاب مثل هذه الجريمة أو الجرائم على الإفلات من العقاب القانونية لأفعالها. (م/3/ب/1). وإخفاء أو تمويه حقيقة الأموال أو ... مع العلم بأنها مستمدة من جريمة ... أو مستمدة من فعل من أفعال الاشتراك فيها. واكتساب أو حيازة أو ... مع العلم وقت تسلمها، بأنها مستمدة من جريمة أو جرائم منصوص عليها في الفقرة (أ) من هذه المادة أو مستمدة من فعل من أفعال الاشتراك في مثل هذه الجريمة أو الجرائم. (م/3/ج/1)

والركن المعنوي في نظام غسل الأموال السعودي، فقد تطلب توافر القصد الجنائي العام وكذلك القصد الجنائي الخاص لقيام الركن المعنوي في جريمة غسل الأموال، ومن خلال ذلك يتضح تطلب المنظم السعودي للقصد الخاص لقيام الركن المعنوي لهذه الجريمة من نص المادة الثانية التي عرفت غسل الأموال، ومن خلال ذلك يتضح أن المنظم السعودي اشترط لقيام الركن المعنوي لجريمة الغسل، ضرورة توافر القصد الجنائي العام بعنصريه العلم والإرادة، كما اشترط توافر القصد الخاص، إضافة إلى توافر القصد الجنائي العام، ويتمثل القصد الجنائي الخاص في وجود نية خاصة لدى

الغاسل تتمثل في قصد إخفاء أو تمويه حقيقة المال، وجعله يبدو وكأنه مشروع المصدر، على خلاف الحقيقة.

المبحث الثالث: الحكم الشرعي لجريمة غسل الأموال:

يعتبر المال في الإسلام هو مال الله بالأصالة، والإنسان مستخلف فيه، والله عز وجل استخلف الإنسان في ملكيته المال بشروط سواء من حيث كسبه والحصول عليه أو من حيث إنفاقه أو من حيث الحقوق التي أوجبهها الله في المال.

وقد تنوعت أسباب الحصول على المال، ولكن أهم سبب والمصدر الرئيس لاكتساب المال في الإسلام هو العمل، فالمال في الإسلام لا يلد، المال ولكن الذي يلد المال هو العمل⁽¹⁾، وهناك مصادر أخرى للحصول على المال غير العمل كالميراث والهبة والوصية، ولكن لم يقل أحد أن من مصادر الحصول على المال الجريمة، فالجريمة، ليست مصدراً مشروعاً للحصول على المال، ومن هنا يضحى المال المكتسب عن طريق الجريمة مالاً خبيثاً، لا يحل الانتفاع به، ويجب مصادرته لصالح بيت مال المسلمين أو إنفاقه في المصالح العامة للمسلمين، وبهذا أفتى الدكتور سيد طنطاوي (مفتي جمهورية مصر العربية سابقاً)⁽²⁾.

فقد نهت الشريعة الإسلامية وحرمت الكسب غير المشروع، والدليل من القرآن الكريم: قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ }⁽³⁾.

وقوله تعالى: { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَدْعُوهُمْ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }⁽⁴⁾.

فالآيات السابقة أمرت بالكسب المشروع الحلال ونهت عن الكسب غير المشروع، والخبيث ويدخل في ذلك كل ما يخالف أحكام الشريعة الإسلامية من حيث الحرمة فهو حرام وكل ما هو غير مشروع فهو حرام أيضاً.

وقوله تعالى: { وَأَخْرُوجُوا بَدُونَهُمْ خَطُوطاً عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا }⁽⁵⁾، ففي الآية دليل على أن خط الخير بالشر، والمال الحلال بالمال الحرام، كما في غسل الأموال، ذنب عظيم. وقوله تعالى: { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ }⁽⁶⁾، وتدل الآية على تحريم عمليات غسل الأموال، لأن في هذه العمليات، يجرى دمج المال الحلال بالحرام، وقد ذم الله تعالى أهل الكتاب لدمجهم الحق بالباطل، (فهم يظهرون بالسنتهم التصديق بمحمد صلى

(2) القط، حسن محمود، العدل في الإسلام، مصر العالمية للطباعة والنشر والتوزيع أما المدخل الرئيسي لجامعة المنصورة، (د.ت).

(3) دور الشرطة في مكافحة غسل الأموال المتحصلة من الجرائم، مرجع سابق، ص36.

(4) سورة البقرة، الآية (168).

(5) سورة الأعراف، الآية (157).

(6) سورة التوبة، الآية (102).

(7) سورة آل عمران، الآية (71).

الله عليه وسلم وما جاء بتمن عند الله، ويبطنون في قلوبهم اليهودية والنصرانية، مع أنهم يعلمون أن دين الله الذي لا يقبل غيره، الإسلام⁽¹⁾.

رغم أن هذه الآية نزلت في أهل الكتاب فمن باب أولى أن تنطبق على المسلمين وذلك لحرمة تدليس الحق بالباطل وكتمان الحق، فلقد خاطب الله تعالى أهل الكتاب بعدم كتمان الحق وتدليسه بالباطل فمن باب أولى أن يكون هذا الخطاب للمسلم.

ومن السنة: وردت أحاديث كثيرة تدل على حرمة عمليات غسل الأموال منها: ما روى عن جابر بن عبد الله⁽²⁾ رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة: (إن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام. فقيل يا رسول الله: أرأيت شحوم الميتة، فإنه يطلى بها السفن، ويدهن بها الجلود، ويستصبح بها الناس. فقال: (لا، هو حرام)، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: (قاتل الله اليهود، إن الله لما حرم شحومها جملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه)⁽³⁾.

يؤخذ من هذا الحديث أن الله تعالى ذم اليهود لأنهم تحايروا على تحريم شحوم الميتة، حيث جملوها ثم باعوها وأكلوا ثمنها، وغاسل الأموال يعلم حرمة مصدر ماله، ولكنه يتحايل لإخفاء هذا المصدر الجرمي لأمواله، وهذا التحايل كما يدل الحديث السابق حرام، ذلك لأن الحيلة خداع، والخداع نفاق في الشرع، والنفاق عند الله أعظم من صراح الكفر، قال تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى...)⁽⁴⁾.

وأيضاً أن السنة النبوية قد وردت بعدة أحاديث عن تحريم الكسب الباطل، وذلك في قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: (إن الله طيباً لا يقبل إلا طيباً)⁽⁵⁾.
وذهب جمهور الفقهاء إلى أنه إذا بيع العنب لمن يعصره خمراً حرم أكل ثمنه بخلاف ما إذا بيع لمن يأكله⁽⁶⁾.

ومن مقاصد الشرع والمعقول: من القواعد الفقهية التي يبنى عليها تحريم غسل الأموال ما يلي: قاعدة (التابع تابع) ، والفرع يأخذ حكم الأصل، والأصل في الغسل جريمة أصلية أفرزت المال محل الغسل، والتابع عملية الغسل ذاتها، وإذن فعملية الغسل تابع تأخذ حكم الأصل وهو الجريمة الأصلية. وقاعدة (الأصل في المنافع الإباحة وفي المضار التحريم): وما ثبت نفعه فهو المباح، ما ثبت ضرره فهو الحرام، فكل منفعة الأصل فيها الإباحة، وكل مضرة أو مفسدة الأصل فيها التحريم والمنع⁽⁷⁾، وعمليات غسل الأموال ثبت ضررها المؤكد على نحو ما اتضح سابقاً، وبالتالي فهي حرام قطعاً.

(2) الطبري، تفسير الطبري، المرجع السابق، ج3، ص307.
(3) هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، يكنى أبو عبد الله، شهد العقبة الثانية مع أبيه، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب، ومات عن عمر الأربع والتسعين سنة، ابن الاثير، عز الدين، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لبنان، بيروت دار الكتب العلمية. (د.ت)، ص294
(4) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دار الريان للتراث، الطبعة الثانية 1409 هـ، الجزء السابع، ص495.
(5) سورة النساء، الآية (142).

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، ج5، ص305.

(7) أخرجه الترمذي في كتاب الأشربة، ج3، ص441.

(1) البورنو، محمد صدقي، موسوعة القواعد الفقهية، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، 1416 هـ، ص24.

ومن مجمل ما سبق يتضح أن الشريعة الإسلامية قد حددت الاستفادة من المال الحلال في كل الأعمال المباحة، وقد حرمت التعامل في الأموال الناتجة عن مصادر حرام، فإن المنهج الإسلامي يخضع أساساً لأحكام وتشريعات ومعايير وردت في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والقواعد الفقهية. والشريعة الإسلامية السمحاء وفي كل مصادرها لم تحرم شيئاً على المسلمين إلا وأبدلتهم خيراً منه، حتى لا يسعى الناس لارتكاب الحرام والدخول به وإسناده للكسب بحجة أن المنع أو التحريم قد جعلهم غير مستفيدين من ذلك المحرم.

فقد استعاض بتحريم الربا بتحليل وإباحة التجارة والبيع والشراء، وكذلك تحريم الخبائث من الطعام والشراب فقد استعويض بالطيبات من الطعام والشراب وهي كثيرة لا تحصى ولا تعد. والمال هو خير في ذاته وليس بشر وإنما يأتيه الشر من نفوس أصحابه الذين يأخذونه من غير حله، وينفقونه في غير حقه وكل ذلك يدل على حرمة غسيل الأموال.

الفصل الثالث: الرقابة على جرائم غسل الأموال في المملكة العربية السعودية وفيه مبحثين. المبحث الأول: الرقابة على جرائم غسل الأموال بموجب المنظومات التشريعية.

قامت المملكة العربية السعودية خلال العقدين الماضيين بتبني العديد من المبادرات والإجراءات واصدار عدة قوانين خاصة بمكافحة عمليات غسل الأموال، وكانت في مقدمة الدول المشاركة في الحد من عمليات غسل الاموال والأنشطة المتعلقة بها. وتستمد المملكة هذا الموقف المتشدد ازاء هذه الممارسات الغير شرعية والتي تعد شكلاً من أشكال الفساد من التزامها بنصوص الشريعة الإسلامية وبالمنظم المحلية والتوصيات الدولية على حد سواء.

فقد صدر نظام مكافحة غسيل الأموال السعودي بالمرسوم الملكي رقم م/39 في 25/6/1424هـ⁽¹⁾ ولوائحه التنفيذية، ثم حل محله نظام مكافحة غسل الأموال، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/ 31) وتاريخ 11/5/1433هـ، ثم صدر نظام مكافحة غسل الأموال المرسوم الملكي الكريم رقم م/ 20 وتاريخ 5/2/1439هـ الموافق 25/10/2017م، تاريخ النشر 5/2/1439هـ الموافق: 25/10/2017 م، وقد اشتمل على عشرة فصول و (51) ماده: -

وقد سنّت المملكة عقوبات شديدة على مرتكبي غسل الأموال، حيث إن الإدانة بهذه الجريمة تعرض صاحبها لغرامة مالية تصل إلى سبعة ملايين ريال وبالسجن لمدة تصل إلى خمس عشرة سنة أو بكلتا العقوبتين. كما يمنع السعودي المحكوم عليه بعقوبة السجن في جريمة غسل الأموال من السفر خارج المملكة مدة مماثلة لمدة السجن المحكوم عليه بها ويبعد غير السعودي المحكوم عليه في جريمة غسل الأموال عن المملكة وذلك بعد تنفيذ العقوبة المحكوم عليه بها. فيما يجوز تخفيف العقوبة عن مرتكب جريمة غسل الأموال في حال ما إذا أبلغ الجاني السلطات المختصة عن الجريمة قبل علم السلطات بها، أو بلّغ عن مرتكبيها وأدى بلاغه إلى ضبطهم أو ضبط الأموال أو الوسائط أو متحصلات الجريمة.² فقد نص على الجرائم في الفصل الثاني، تحت عنوان التجريم المواد 2، 3، 4. علي النحو التالي:

(2) نظام مكافحة، غسيل الأموال السعودي ولوائحه التنفيذية، مرجع سابق.
<https://www.aml.gov.sa/ar-sa/news/Pages/news011062019.aspx> - 2

حيث حددت المادة الثانية من هو مرتكباً جريمة غسل الأموال بالآتي: يعد مرتكباً جريمة غسل الأموال كل من قام بأي من الأفعال الآتية:

1. تحويل أموال أو نقلها أو إجراء أي عملية بها، مع علمه بأنها من متحصلات جريمة؛ لأجل إخفاء المصدر غير المشروع لتلك الأموال أو تمويهه، أو لأجل مساعدة أي شخص متورط في ارتكاب الجريمة الأصلية التي تحصلت منها تلك الأموال للإفلات من عواقب ارتكابها.
 2. اكتساب أموال أو حيازتها أو استخدامها، مع علمه بأنها من متحصلات جريمة أو مصدر غير مشروع.
 3. إخفاء أو تمويه طبيعة أموال، أو مصدرها أو حركتها أو ملكيتها أو مكانها أو طريقة التصرف بها أو الحقوق المرتبطة بها، مع علمه بأنها من متحصلات جريمة.
 4. الشروع في ارتكاب أي من الأفعال المنصوص عليها في الفقرات (1) و(2) و(3) من هذه المادة، أو الاشتراك في ارتكابها بطريق الاتفاق أو تأمين المساعدة أو التحريض أو تقديم المشورة أو التوجيه أو النصح أو التسهيل أو التواطؤ أو التستر أو التآمر.
- والمادة الثالثة تناولت مسؤولية الشخص الاعتباري على النحو التالي: يُعد الشخص الاعتباري مرتكباً جريمة غسل الأموال إذا ارتكب باسمه أو لحسابه أي من الأفعال الواردة في المادة (الثانية) من النظام، وذلك مع عدم الإخلال بالمسؤولية الجنائية لرؤساء وأعضاء مجالس إدارته أو مالكيه أو العاملين فيه أو ممثليه المفوضين أو مدققي حساباته، أو أي شخص طبيعي آخر يتصرف باسمه أو لحسابه. وفي المادة الرابعة تناولت المادة ارتكاب جريمة مستقلة والقصد أو العلم في جريمة غسل الأموال على النحو التالي:

1. تعد جريمة غسل الأموال جريمة مستقلة عن الجريمة الأصلية، ولا تلزم إدانة الشخص بارتكاب الجريمة الأصلية من أجل إدانته بجريمة غسل الأموال أو من أجل اعتبار الأموال متحصلات جريمة، سواء ارتكبت الجريمة الأصلية داخل المملكة أو خارجها..
2. يُتحقق من القصد أو العلم أو الغرض في ارتكاب جريمة غسل الأموال من خلال الظروف والملابسات الموضوعية والواقعية للقضية.

ونصت على العقوبات في الفصل السابع: العقوبات: من م 26 إلى م 32. علي النحو التالي:

العقوبة في حالة مخالفة المادة (الثانية): م 26، يعاقب كل من يرتكب جريمة غسل الأموال المنصوص عليها في المادة (الثانية) من النظام؛ بالسجن مدة لا تقل عن سنتين ولا تتجاوز عشر سنوات، أو بغرامة لا تزيد على خمسة ملايين ريال، أو بكلتا العقوبتين.

العقوبة في حالة مخالفة المادة (الثانية) واقتران الجريمة بجرائم أخرى: م 27، يعاقب كل من يرتكب جريمة غسل الأموال المنصوص عليها في المادة (الثانية) من النظام . بالسجن مدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تتجاوز خمس عشرة سنة، أو بغرامة لا تزيد على سبعة ملايين ريال، أو بكلتا العقوبتين، إذا اقترنت الجريمة بأي من الآتي: . 1. ارتكابها من خلال جماعة إجرامية منظمة . 2. استخدام العنف أو الأسلحة. 3. اتصالها بوظيفة عامة يشغلها الجاني، أو ارتكابها باستغلال السلطة أو النفوذ . 4. الاتجار بالبشر.

5. استغلال قاصر ومن في حكمه.6. ارتكابها من خلال مؤسسة إصلاحية أو خيرية أو تعليمية أو في مرفق خدمة اجتماعية.7. صدور أي حكم سابق محلي أو أجنبي بإدانة الجاني.

المنع من السفر والإبعاد: م 28: 1-يمنع السعودي المحكوم عليه بعقوبة السجن في جريمة غسل أموال من السفر خارج المملكة مدة مماثلة لمدة السجن المحكوم عليه بها.

2-يبعد غير السعودي المحكوم عليه في جريمة غسل أموال عن المملكة بعد تنفيذ العقوبة المحكوم عليه بها، ولا يسمح له بالعودة إليها.

تخفيف العقوبة: م 29، إذا قام أحد مرتكبي جريمة غسل الأموال بإبلاغ السلطات المختصة عن الجريمة قبل علمها بها. أو عن مرتكبيها الآخرين، وأدى بلاغه إلى ضبطهم أو ضبط الأموال أو الوسائط أو متحصلات الجريمة؛ فيجوز تخفيف العقوبة عنه وفقاً لما تقضي به المادة (الثلاثون).

حالات تخفيف العقوبات: م 30، يجوز تخفيف العقوبات الواردة في المادة (السادسة والعشرين) من النظام وفقاً للظروف المقررة نظاماً، لتكون العقوبة السجن لمدة لا تقل عن سنة ولا تتجاوز سبع سنوات، أو غرامة لا تزيد على ثلاثة ملايين ريال، أو كلتا العقوبتين.

وذلك متى بادر مرتكب الجريمة بعد علم السلطات المختصة بها بالإبلاغ بمعلومات لم يكن من الممكن الحصول عليها بطريق آخر، وذلك للمساعدة في القيام بأي مما يأتي:

أ. منع ارتكاب جريمة غسل أموال أخرى أو الحد من آثارها. ب. تحديد مرتكبي الجريمة الآخرين أو ملاحظتهم قضائياً. ج- الحصول على أدلة. د- حرمان الجماعات الإجرامية المنظمة من أموال لا حق لها فيها، أو منعها من السيطرة عليها.

معاقة الشخص ذي الصفة الاعتبارية: م 31: 1-مع عدم الإخلال بالمسؤولية الجنائية للشخص ذي الصفة الطبيعية، يعاقب أي شخص ذي صفة اعتبارية يرتكب جريمة غسل الأموال بغرامة لا تزيد على خمسين مليون ريال سعودي ولا تقل عن ضعف قيمة الأموال محل الجريمة.

2-يجوز معاقة الشخص ذي الصفة الاعتبارية بمنعه بصفة دائمة أو مؤقتة من القيام بالنشاط المرخص له به صورة مباشرة أو غير مباشرة، أو بإغلاق مكاتبه التي اقترن استخدامها بارتكاب الجريمة بصفة دائمة أو مؤقتة، أو بتصفية أعماله.

نشر ملخصه الحكم: م 32، يجوز تضمين الحكم الصادر بالعقوبة النص على نشر ملخصه على نفقة المحكوم عليه في صحيفة محلية تصدر في مقر إقامته، فإن لم تكن في مقره صحيفة ففي أقرب منطقة له، أو نشره في أي وسيلة أخرى مناسبة، وذلك بحسب نوع الجريمة المرتكبة وجسامتها وتأثيرها، على أن يكون نشر الحكم بعد اكتسابه الصفة النهائية.

وجاء الفصل الثالث تحت غنوات (التدابير الوقائية) من المادة 5 إلى المادة 16، ووردت نصوصه كالآتي:

م 5: على المؤسسات المالية، والأعمال والمهن غير المالية المحددة؛ تحديد مخاطر احتمال وقوع غسل الأموال لديها وتقييمها وتوثيقها وتحديثها بشكل مستمر.

م 6: لا يجوز للمؤسسات المالية أن تفتح أو تحتفظ بحسابات مرقمة أو مجهولة الاسم أو باسم وهمي.

تدابير العناية الواجبة م 7: على المؤسسات المالية، والأعمال والمهن غير المالية المحددة؛ القيام بالآتي:
1- على عملائها تدابير العناية الواجبة. 2- أن تحدد نطاق تدابير العناية الواجبة على أساس مستوى المخاطر

تدابير إضافية م 8 المادة الثامنة: إذا كان العميل أو المستفيد الحقيقي مكلفاً- أو أصبح مكلفاً- بمهمات عامة عليا في المملكة أو دولة أجنبية أو مناصب إدارية عليا أو وظيفة في إحدى المنظمات الدولية.
التقيّد بالتدابير المناسبة م 9: على المؤسسات المالية قبل دخولها في علاقة مراسلة مع مؤسسات مالية خارج المملكة؛ التقيّد بالتدابير المناسبة للحد من المخاطر 2 الامتناع عن الدخول - أو الاستمرار- في علاقات مراسلة مع بنك صوري.

نشاط التحويلات البرقية م 10: 1- تمارس نشاط التحويلات البرقية الحصول على المعلومات المتعلقة بآمر التحويل والمستفيد، وحفظ هذه المعلومات مع أوامر 2- على المؤسسات المالية تسجيل جميع المعلومات المتعلقة بآمر التحويل على المؤسسة المالية الالتزام بأي تدبير إضافي يتعلق بالتحويلات البرقية.

تطبيق تدابير العناية الواجبة المشددة م 11: 1- تطبيق تدابير العناية الواجبة المشددة المتناسبة مع المخاطر التي قد تنشأ من علاقات عمل ومعاملات مع شخص يأتي من دولة حددتها هي أو حددتها اللجنة الدائمة لمكافحة غسل الأموال بأنها دولة عالية المخاطر. 2- على المؤسسات المالية، والأعمال والمهن غير المالية المحددة؛ تطبيق التدابير التي تحددها اللجنة الدائمة لمكافحة غسل الأموال فيما يتعلق بالدول عالية المخاطر.

الاحتفاظ بجميع السجلات والمستندات والوثائق والبيانات: 12:1- الاحتفاظ بجميع السجلات والمستندات والوثائق والبيانات، لجميع التعاملات المالية والصفقات التجارية والنقدية، سواء أكانت محلية أم خارجية، وذلك لمدة لا تقل عن عشر سنوات من تاريخ انتهاء العملية أو قفل الحساب.

2- على المؤسسات المالية، والأعمال والمهن غير المالية المحددة؛ الاحتفاظ بجميع السجلات والمستندات التي حصلت عليها من خلال تدابير العناية الواجبة وبملفات الحسابات والمراسلات التجارية وصور ووثائق الهويات الشخصية، بما في ذلك نتائج أي تحليل يجري، وذلك لمدة لا تقل عن عشر سنوات من تاريخ انتهاء علاقة العمل أو بعد إتمام معاملة لعميل ليس في علاقة عمل قائمة معها.

3- للنياحة العامة - في الحالات التي تراها - إلزام المؤسسات المالية، والأعمال والمهن غير المالية المحددة؛ بتمديد الاحتفاظ بالسجلات والمستندات والوثائق والبيانات إلى الحد الضروري لأغراض التحقيق الجنائي أو الادعاء. 4- يجب أن تكون السجلات والمستندات والوثائق المحتفظ بها كافية للسماح بتحليل البيانات وتتبع التعاملات المالية، ويجب الاحتفاظ بها لتكون متاحة وتوفر للسلطات المختصة عند الطلب بصورة عاجلة.

واجبات المؤسسات المالية، في المراقبة والتدقيق: 13: على المؤسسات المالية، والأعمال والمهن غير المالية المحددة؛ القيام بالآتي: 1- مراقبة المعاملات والوثائق والبيانات وفحصها بشكل مستمر لضمان

توافقها مع ما لديها من معلومات عن العميل وأنشطته التجارية والمخاطر التي يمثلها، وعن مصادر أمواله عند الحاجة.

2- التدقيق في جميع المعاملات التي تكون معقدة وكبيرة بشكل غير عادي وكذلك أي نمط غير اعتيادي للمعاملات التي لا يكون لها أغراض اقتصادية أو مشروعة واضحة.

3- تشديد إجراءات العناية الواجبة ودرجة وطبيعة مراقبة علاقة العمل في الحالات التي تكون فيها مخاطر احتمال وقوع غسل الأموال مرتفعة؛ وذلك لتحديد ما إذا كانت المعاملة تبدو غير عادية أو مشبوهة.

4- الاحتفاظ بسجلات الفحص مدة عشر سنوات، وإتاحتها للسلطات المختصة عند الطلب.

وضع سياسات وإجراءات وضوابط داخلية: م 14:

1- على المؤسسات المالية، والأعمال والمهنة غير المالية المحددة؛ القيام بالآتي:

أ- وضع سياسات وإجراءات وضوابط داخلية لمكافحة غسل الأموال وتنفيذها بفاعلية من أجل إدارة المخاطر التي حددتها- وفقاً لما ورد في المادة (الخامسة) من النظام- والحد منها. على أن تتناسب مع طبيعة أعمالها وحجمها، وأن توافق عليها الإدارة العليا فيها، وأن تراجعها وتعززها بشكل مستمر.

ب- تطبيق السياسات والإجراءات والضوابط الداخلية- المذكورة في الفقرة (أ) - على جميع فروعها والشركات التابعة لها التي تملك فيها حصة الأغلبية.2- تحدد اللائحة ما يجب أن تتضمنه السياسات والإجراءات والضوابط الداخلية لمكافحة غسل الأموال التي تضعها المؤسسات المالية، والأعمال والمهنة غير المالية المحددة، والمنظمات غير الهادفة إلى الربح، بموجب الفقرة (1/ أ) من هذه المادة.

واجبات المؤسسات المالية في حالات الاشتباه : م 15 : على المؤسسات المالية، والأعمال والمهنة غير المالية المحددة، والمنظمات غير الهادفة إلى الربح- بما في ذلك الأشخاص الذين يقدمون خدمات قانونية أو محاسبية- عند اشتباههم أو إذا توافرت لديهم أسباب معقولة للاشتباه في أن الأموال أو بعضها تمثل متحصلات جريمة أو في ارتباطها أو علاقتها بعمليات غسل الأموال أو في أنها سوف تستخدم في عمليات غسل أموال بما في ذلك محاولات إجراء مثل هذه العمليات ؛ أن تلتزم بالآتي:1- إبلاغ الإدارة العامة للتحريات المالية فوراً وبشكل مباشر، وتزويدها بتقرير مفصل يتضمن جميع البيانات والمعلومات المتوافرة لديها عن تلك العملية والأطراف ذات الصلة.2- الاستجابة لكل ما تطلبه الإدارة العامة للتحريات المالية من معلومات إضافية.

ما يحظر على المؤسسات المالية: م 15 :1- يُحظر على المؤسسات المالية، والأعمال والمهنة غير المالية المحددة، والمنظمات غير الهادفة إلى الربح، وأي من مديريها أو أعضاء مجالس إدارتها أو أعضاء إدارتها التنفيذية أو الإشرافية أو العاملين فيها؛ تنبيه العميل أو أي شخص آخر بأن تقريراً بموجب النظام أو معلومات متعلقة بذلك قد قدمت أو سوف تقدم إلى الإدارة العامة للتحريات المالية أو أن تحقيقاً جنائياً جارٍ أو قد أُجري. ولا يشمل ذلك عمليات الإفصاح أو الاتصال بين المديرين والعاملين أو عمليات الاتصال مع المحامين أو السلطات المختصة.2- لا يترتب على المؤسسات المالية، والأعمال والمهنة غير المالية المحددة، والمنظمات غير الهادفة إلى الربح، وأي من مديريها أو أعضاء مجالس إدارتها أو

أعضاء إدارتها التنفيذية أو الإشرافية أو العاملين فيها؛ أي مسؤولية تجاه المُبلغ عنه عند إبلاغ الإدارة العامة للتحريات المالية أو تقديم معلومات لها بحسن نية.

وجاء الفصل السادس تحت عنوان الرقابة من م 24 إلى م 25. واهتمت النصوص بالرقابة على جرائم غسل الأموال على النحو التالي:

ما يتخذ من الجهات الرقابية في سبيل الرقابة: م 24، تتخذ الجهات الرقابية في سبيل أدائها لمهامها ما يأتي: أ- جمع المعلومات والبيانات من المؤسسات المالية، والأعمال والمهين غير المالية المحددة، والمنظمات غير الهادفة إلى الربح، وتطبيق الإجراءات الإشرافية المناسبة، بما في ذلك إجراء عمليات الفحص الميداني والمكتبي.

ب- إلزام المؤسسات المالية، والأعمال والمهين غير المالية المحددة، والمنظمات غير الهادفة إلى الربح، بتوفير أي معلومة تراها الجهة الرقابية ملائمة للقيام بوظائفها، والحصول على نسخ للمستندات والملفات أياً كانت طريقة تخزينها وأينما كانت مخزّنة.

ج- إجراء تقييم مخاطر احتمال وقوع غسل الأموال في الجهات التي تملك الجهة الرقابية صلاحية مراقبتها.

د- إصدار تعليمات أو قواعد أو إرشادات أو أي أدوات أخرى للمؤسسات المالية، والأعمال والمهين غير المالية المحددة، والمنظمات غير الهادفة إلى الربح؛ تنفيذاً لأحكام النظام.

هـ - التعاون والتنسيق مع السلطات المختصة عند تبادل المعلومات الرقابية ذات العلامة بمجال الإشراف على مكافحة غسل الأموال مع أي جهة أجنبية نظيرة، أو تنفيذ طلبات تتعلق بأعمال رقابية ترد من أي جهة أجنبية نظيرة بالنيابة عنها، أو طلب أي معلومة رقابية أو تعاون من أي جهة أجنبية نظيرة.

و- التحقق من أن المؤسسات المالية، والأعمال والمهين غير المالية المحددة، والمنظمات غير الهادفة إلى الربح، تعتمد التدابير المقررة وفقاً لأحكام النظام، وتتفّدها في فروعها الأجنبية والشركات التابعة لها والتي تملك فيها حصة الأغلبية بقدر ما تجيزه أنظمة الدولة التي تقع فيها تلك الفروع والشركات.

ز - وضع إجراءات النزاهة والملاءمة وتطبيقها على كل من يسعى إلى المشاركة في إدارة المؤسسات المالية، والأعمال والمهين غير المالية المحددة، والمنظمات غير الهادفة إلى الربح، أو الإشراف عليها أو يسعى إلى امتلاكها أو السيطرة عليها بشكلٍ مباشر أو غير مباشر، أو أن يصبح مستفيداً حقيقياً من حصص كبيرة فيها. ح - الاحتفاظ بإحصاءات عن التدابير المتخذة والعقوبات المفروضة.

فرض واحداً إجراءات أو جزاءات عند اكتشاف أي مخالفة: م 25: مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشدّ، ودون إخلال بأي إجراء منصوص عليه في نظام آخر، للجهة الرقابية عند اكتشاف أي مخالفة. من المؤسسات المالية، أو الأعمال والمهين غير المالية المحددة، أو المنظمات غير الهادفة إلى الربح، أو مديرها أو أي من أعضاء مجالس إدارتها أو أعضاء إدارتها التنفيذية أو الإشرافية. للأحكام المنصوص عليها في النظام أو اللائحة أو القرارات أو التعليمات ذات الصلة، أو أي مخالفة تحال إليها من قبل السلطة المختصة؛ أن تتخذ أو تفرض واحداً (أو أكثر) من الإجراءات أو الجزاءات الآتية:.

1. إصدار إنذار كتابي بالمخالفة المرتكبة. 2. إصدار أمر يتضمن الالتزام بتعليمات محددة.

3. إصدار أمر بطلب تقديم تقارير منتظمة عن التدابير المتخذة لمعالجة المخالفة.
 4. فرض غرامة مالية لا تتجاوز خمسة ملايين ريال سعودي عن كل مخالفة.
 5. منع مرتكب المخالفة من العمل في القطاعات التي تملك الجهة الرقابية سلطة الرقابة عليها لمدة تحددها الجهة الرقابية.
 6. تقييد صلاحيات المديرين أو أعضاء مجلس الإدارة أو أعضاء الإدارة التنفيذية أو الإشرافية أو الملاك المسيطرين، ومن ذلك تعيين مراقب مؤقت واحد أو أكثر.
 7. إيقاف المديرين أو أعضاء مجلس الإدارة أو أعضاء الإدارة التنفيذية أو الإشرافية، أو طلب تغييرهم.
 8. إيقاف النشاط أو العمل أو المهنة أو المنتج، أو تقييد أي منها، أو حظر مزاولته.
 9. تعليق الترخيص أو تقييده أو سحبه أو إلغاؤه. وعلى الجهة الرقابية إبلاغ الإدارة العامة للتحريات المالية بما تتخذه من إجراء أو جزاء.
- مراقبة وضبط وتسجيل الأدلة: م 46 للنيابة العامة بمبادرة منها أو بطلب من رجل الضبط الجنائي، أن تصدر أمراً مسبباً يسمح لرجل الضبط الجنائي أو المحقق بمراقبة وضبط وتسجيل واعتراض وحجز والوصول إلى كافة أشكال الأدلة والسجلات والرسائل.
- ونصت المادة 50 إصدار اللائحة: يصدر رئيس أمن الدولة بالاتفاق مع وزير المالية والنائب العام اللائحة، خلال مدة لا تتجاوز (تسعين) يوماً من تاريخ صدور النظام.

المبحث الثاني: الرقابة على جرائم غسل الأموال بموجب المنظومات المؤسسية المهنية والتعاونية. وفيه مطلبين:

المطلب الأول: اللجنة الدائمة لمكافحة غسل الأموال.

شُكلت اللجنة الدائمة لمكافحة غسل الأموال¹ بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (15) وتاريخ 1420/1/17هـ، الموافق 3/ 5/ 1999م، القاضي بتطبيق التوصيات الأربعين الصادرة عن مجموعة العمل المالي (فاتف) لمكافحة عمليات غسل الأموال،² وفقاً للأنظمة المعمول بها في المملكة ولتحديد الخطوات اللازمة لتنفيذ التوصيات المذكورة ومتابعتها. تلا ذلك قرار مجلس الوزراء رقم (278) وتاريخ 1422 /11/14هـ الموافق 2002/1/28م القاضي بتكليف اللجنة بدراسة جميع الموضوعات المتعلقة

1 - يقع مقر اللجنة الدائمة لمكافحة غسل الأموال في المركز الرئيسي للبنك المركزي السعودي في الرياض، ويرأسها محافظ البنك المركزي السعودي، ضم ممثلين عن وزارة الداخلية، وزارة الخارجية، وزارة العدل، وزارة التجارة والاستثمار، وزارة المالية، وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، رئاسة أمن الدولة، النيابة العامة، رئاسة الاستخبارات العامة، هيئة السوق المالية. وتعد اللجنة اجتماعاً دورياً كل شهر، وإذا دعت الحاجة لعقد اجتماع استثنائي يتم ذلك بناءً على دعوة من رئيس اللجنة أو نائبه. <https://www.aml.gov.sa/ar-sa/news/Pages/news011062019.aspx>

2 - منظمة حكومية دولية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب. تتمثل مهامها بوضع المعايير الدولية التي تهدف إلى منع الأنشطة غير المشروعة والأضرار التي قد تلحق بالمجتمع. بصفتها الهيئة المسؤولة عن صنع السياسات، تعمل المجموعة على توليد الإرادة السياسية اللازمة لإحداث الإصلاحات التشريعية والتنظيمية الوطنية في هذا المجالات. : <https://www.fatf-gafi.org>

بغسل الأموال في المملكة ومتابعتها، والرفع عما يلزم إلى المقام السامي بخصوص ما تواجهه الجهات المعنية من معوقات وصعوبات حيال تنفيذ الخطوات والإجراءات المتعلقة بالتوصيات الأربعين لمكافحة غسل الأموال، وما لديها من اقتراحات ومرئيات لتذليلها.

وتسعى اللجنة منذ تشكيلها نحو تعزيز الإطار القانوني والمؤسسي وتحديد النشاطات ذات العلاقة وتحديثها وتطويرها لمواكبة المعايير الدولية ومستوى ونوعية المخاطر، كما تقوم اللجنة بأدوار عديدة لها دور فاعل في أعمال الرقابة على جرائم غسل الأموال منها على سبيل المثال لا الحصر: -

1. إدخال تعديلات جوهرية على نظام مكافحة غسل الأموال لجعل الإطار القانوني متوافقاً مع توصيات مجموعة العمل المالي المحدثة، وفقاً للمرسوم الملكي رقم (م/20) تاريخ 1439/2/5هـ الموافق 2017/10/26م، القاضي بإصدار نظام مكافحة غسل الأموال الذي يغطي العديد من المتطلبات والمستجدات الدولية، وأيضاً إصدار اللائحة التنفيذية للنظام بتاريخ 19/2/1439هـ الموافق 2017/9/11م.

2. المساهمة في إدارة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب في رقابة وحماية استقرار النظام المالي في المملكة، وذلك من خلال وضع وتطوير السياسات والمعايير المتعلقة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب والإشراف عليها، وتعزيز التزام القطاع المالي بها. ويتمثل دور الإدارة فيما يلي:

أ- مهام ومسئوليات سياسات مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

ب- متابعة ودراسة الممارسات والمعايير الدولية والتنظيمية المتعلقة بالالتزام بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

ت- صياغة وتطوير السياسات والمعايير المتعلقة بالالتزام (المبادئ العشرة الصادرة عن لجنة بازل)¹ وبمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وتعميمها على المؤسسات المالية المعنية.

ث- التعاون مع الجهات المختصة الأخرى في المناقشات المحلية المتعلقة بسياسات الالتزام ومكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

ج- متابعة الموضوعات التي تتطلب التعاون المشترك بين كافة الجهات والمنظمات فيما يتعلق بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

ح- تتبع إدارة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب أفضل الممارسات والمعايير الدولية والتنظيمية للإشراف على القطاع المالي، مثل: استخدام نموذج التقييم على أساس المخاطر (مؤشرات المخاطر المتعلقة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب) لإجراء تقييم المخاطر.

¹ - لجنة بازل للرقابة المصرفية (اختصار بالإنجليزية: BCBS) هي لجنة من هيئات الرقابة المصرفية التي أنشأها محافظو البنوك المركزية لمجموعة الدول العشر في عام 1974. وسعت اللجنة عضويتها في عام 2009 ثم مرة أخرى في عام 2014. في عام 2019، يتكون من 45 عضواً من 28 ولاية، تتألف من البنوك المركزية والسلطات المسؤولة عن التنظيم المصرفي. ويوفر منتدى للتعاون المنتظم في المسائل الإشرافية المصرفية. هدفها هو تعزيز فهم القضايا الإشرافية الرئيسية وتحسين جودة الرقابة المصرفية في جميع أنحاء العالم. تضع اللجنة مبادئ توجيهية ومعايير في مجالات مختلفة - من أشهرها المعايير الدولية لكفاية رأس المال والمبادئ الأساسية للرقابة المصرفية الفعالة وكونكوردات بشأن الرقابة المصرفية عبر الحدود. تقع أمانة اللجنة في بنك التسويات الدولية في بازل، سويسرا : Basel Committee on Banking Supervision نسخة محفوظة 14 أكتوبر 2019 على موقع واي باك مشين.

وتحليل مؤشرات المخاطر. وتحديث تقييم مخاطر مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب. والقيام بالزيارات التفتيشية للمؤسسات المالية. ومراقبة وتعزيز التزام القطاع المالي بالأنظمة والتعليمات المتعلقة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب والتحقق من فاعلية وشفافية التطبيق.

خ- التحقق من التزام المؤسسات المالية بمتطلبات مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، من خلال الفحص المكتبي والفحص الميداني والأدوات التحليلية المتاحة الأخرى، للتأكد من فاعلية تطبيقها للمتطلبات وتعزيز التزام القطاع المالي بالأنظمة والتعليمات المتعلقة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب ودليل الالتزام بالأنظمة والتحقق من فاعلية وشفافية التطبيق للتأكد من تطبيق مواضيع تنظيم الالتزام ومخاطره. وإعداد البرامج والأدلة التي تحقق تطبيق الأنظمة والتعليمات. تقييم ومتابعة مخاطر عدم الالتزام للأنشطة والمنتجات والخدمات. ومعالجة أو متابعة تصحيح الملاحظات والمخالفات الناشئة. والمساعدة في تقييم مستوى التزام البنوك العاملة في المملكة بسياسات الالتزام وسياسة قبول العميل وسياسة مبدأ اعرف عميلك ومكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب. وتحليل تقارير الالتزام الدورية والسنوية التي تطلبها المؤسسة في شأن الالتزام ومكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وإعداد تقارير بشأن نتائجها.¹

المطلب الثاني: الإدارة العامة لمكافحة غسل الأموال.

تعمل الإدارة على الحد من استغلال الأعمال والمهن غير المالية المحددة في عمليات غسل الأموال أو تمويل الإرهاب بكافة أشكالها والتعاون في ذلك مع الجهات الأخرى ذات العلاقة، وذلك بالتأكد والتحقق من التزامها بالتدابير الوقائية الواردة بنظام مكافحة غسل الأموال ونظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله ولوائحهما التنفيذية وكذلك التعليمات والقواعد التي تقررها الوزارة بهذا الخصوص.

أبرز مهام الإدارة:

تقوم الإدارة العامة لمكافحة غسل الأموال بمهام كبيرة لها دور فاعل في أعمال الرقابة على جرائم غسل الأموال منها على سبيل المثال لا الحصر: -

1. إصدار تعليمات أو قواعد أو إرشادات أو أي أدوات أخرى للأعمال والمهن غير المالية المحددة، تنفيذاً لأحكام نظام مكافحة غسل الأموال ووفقاً للفقرة (د) من المادة الرابعة والعشرون.
2. وضع إجراءات النزاهة والملاءمة وتطبيقها من خلال متابعة المؤسسات المالية والأعمال والمهن غير المالية المحددة واتخاذ الخطوات المناسبة لتوثيق عمليات تقييم المخاطر.
3. تلقي الشكاوى المتعلقة بإجراءات الكسب السريع.
4. المشاركة في تطوير الاستراتيجيات الوطنية وضمان وجود اليات التنسيق الفعالة على المستوردين المحلي والدولي في مجال مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.²

¹ - <https://sama.gov.sa/ar-sa/FAQs/pages/amlfaqs.aspx>

² - <https://mc.gov.sa/ar/About/Departments/cp/Departments/Pages/06.aspx>

أهم النتائج:

1. اهتمام المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً بمكافحة جرائم غسل الأموال، والتطوير المستمر لمنظومتها التشريعية والمؤسسية والمهنية المرتبطة بمكافحة غسل الأموال.
2. الالتزام الكامل بتنفيذ الأنظمة والمعايير والتعليمات ذات الصلة بمراقبة ومكافحة وتطبيق السياسات والإجراءات المتعلقة بجرائم غسل الأموال.
3. مواكبة الاتفاقيات الدولية والإقليمية المتعلقة بمكافحة جرائم غسل الأموال وتمويل الإرهاب ومراقبتها.

أهم التوصيات:

1. السعي المستمر لتطوير المنظومات التشريعية والمؤسسية والمهنية المرتبطة بالمكافحة، لمواكبة التطورات الإقليمية العالمية في هذا المجال.
2. تأهيل أعضاء الجهات العدلية والإدارية العاملة في مكافحة، على التدريب العملي، وذلك لضمان سلامة الإحاطة بالجوانب النظامية والفنية والتعقيدات العملية.
3. الاستمرار في عقد المؤتمرات والندوات التي تجمع بين أهل الاختصاص من الباحثين والجهات العدلية والإدارية العاملة في مكافحة وذلك للتعرف على الطرق الحديثة في الرقابة على جرائم غسل الأموال.

المصادر والمراجع:

القران الكريم

1. جامع البيان في تفسير القرآن: المعروف بـ "تفسير الطبري" للإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري، (224 هـ - 310 هـ / 839-923م).
2. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دار الريان للتراث، ط2 / 1409هـ.
3. سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، ت 279هـ.
4. ابن الاثير، عز الدين، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت دار الكتب العلمية. (د.ت).
5. الرازي، محمد بن ابي بكر ابن عبد القادر (ت 666هـ: مختار الصحاح، ترتيب محمود ناصر، ب.ط، لبنان - بيروت (دار الفكر للطباعة والنشر) سنة (1401هـ - 1981م)،
6. لسان العرب لابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (711هـ): ب.ط، لبنان-بيروت: (دار الفكر) 1975م.ب.ت.
7. الأعلام: خير الدين الزركلي: ط4، لبنان - بيروت (مطبعة دار العلم للملايين) سنة 1979م.
8. الأحكام السلطانية والولايات الدينية، الماوردي: ط1، مصر، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي)، سنة 1380هـ - 1960م.
9. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م).

10. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ)، {عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008م}.
11. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، {دار الفكر، 1399هـ - 1979م}.
12. الرقابة الإدارية وعلاقتها بكفاءة الأداء، أحمد بن صالح بن هليل الحربي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2003م.
13. مفاهيم الرقابة والتدقيق والمراجعة والالتزام الشرعي بين النظرية والتطبيق، عبد الله عطية.
14. الرقابة الشرعية على المصارف الإسلامية، جميل ثاجب يوسف، مجلة الدراسات المالية والمصرفية - المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية - الأردن، 2016م، المجلد، (24)، العدد (2).
15. الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية، حمزة عبد الكريم محمد، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2004م.
16. دور الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية، أحمد سامي شوكت، ملحق مجلة كلية الشريعة، {العراق، العدد (2)}.
17. الاحكام العامة في القانون الجنائي: د. علي بدوي: ب.ط، القاهرة: (ب.ن) 1968م.
18. شرح قانون العقوبات المصري القسم العام، د. محمود نجيب: ط5، القاهرة: (مطبعة دار النهضة)، 1982م.
19. معجم لغة الفقهاء: قلعة، محمد رواس، وقيس، حامد، بيروت دار النفائس، (د.ت).
20. دور الشرطة في مكافحة غسل الأموال المتحصلة من الجرائم: الحداد، أشرف أحمد توفيق، القاهرة، وزارة الداخلية، أكاديمية الشرطة كلية الدراسات العليا، 1996م.
21. تجريم عمليات غسل الأموال في مصر والأنظمة المقارنة: فرج، محمد عبد اللطيف، مجلة مركز بحوث الشرطة، ع (13) يناير 1998م.
22. تحديد الأموال القذرة ومدلول غسلها وصور عملياتها، الحلقة العلمية الخاصة بمخاطر غسل الأموال على الاقتصاد الوطني: العوض، محمد محي الدين، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض السعودي، الفترة من 1-4/12/1418هـ.
23. جريمة غسل الأموال في نطاق التعاون الدولي: قشقوش، هدى حامد، القاهرة، دار النهضة العربية.
24. نظام مكافحة غسل الأموال السعودي بالمرسوم الملكي رقم م/39 في 25/6/1424هـ (1) ولوائحه التنفيذية.
25. نظام مكافحة غسل الأموال، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/ 31) تاريخ الإصدار 11/5/1433هـ. الموافق: 2012/04/03 م، تاريخ النشر 2/ 8/1433هـ، الموافق: 2012/06/22 م
26. نظام مكافحة غسل الأموال المرسوم الملكي رقم م / 20 وتاريخ 5/2/1439هـ الموافق 2017/10/25م، تاريخ النشر 5/2/1439هـ الموافق: 2017/10/25 م.

27. دليل مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، ساما، ربيع الاول 1441 هـ
28. متى، تبييض الأموال الناتجة عن الاتجار غير المشروع بالمخدرات: الأشقر، مركز المعلومات القانونية، كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية الجامعة اللبنانية.
29. جرائم غسل الأموال، المفهوم، الأسباب، الوسائل، الأبعاد الاقتصادية: المشعل، خالد عبد الرحمن، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع (30)، ربيع الآخر، 1421هـ.
30. غسل الأموال دراسة وصفية تحليلية في ضوء الاتفاقيات الدولية واتجاهات الدول مع المقارنة بنظام غسل الأموال السعودي: الرهيش، عبد اللطيف عبد الرحمن، الرياض.
31. جريمة غسل الأموال المدلول العام والطبيعة القانونية، دراسة مقارنة: الفاعوري، أروى فايز، وقطيشات، إيناس محمد، الأردن، عمان، دار وائل للنشر، ط1، 2002م.
32. العدل في الإسلام: القط، حسن محمود، مصر العالمية للطباعة والنشر والتوزيع أما المدخل الرئيسي لجامعة المنصورة، (د.ت).
33. موسوعة القواعد الفقهية: البورنو، محمد صدقي، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، 1416هـ.
34. المعايير الدولية لمكافحة غسل الاموال وتمويل الإرهاب وانتشار التسلح، توصيات مجموعة العمل فبراير 2012 م
35. فاعلية ضوابط مكافحة جريمة غسل الأموال في النظام السعودية (رسالة دكتوراة): خالد بن قليل الحارثي: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، السنة: 2010م.
36. الوسائل الدولية في مكافحة جريمة غسل الأموال: دانة نبيل شحده النتشة: رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط الأردن 2018م.
37. صنداى، مقال منشور على موقع: 2001/10/24م: WWW.jomag.coae Lissue
0213 cover2 . htim
38. مجموعة العمل المالي، FATF
39. Money Laundering and the finance of terrorism, the United Nation
response
40. FATF annual report 2019-2020
- a. Basil AML Index 2019
41. <https://www.aml.gov.sa/ar-sa/news/Pages/news011062019.aspx>
42. <https://sama.gov.sa/ar-sa/FAQs/pages/amlfaqs.aspx>
43. <https://mc.gov.sa/ar/About/Departments/cp/Departments/Pages/06.asp>
- x

تحليل تأثير المقاطعة على سلوك المستهلك في الأسواق الإسلامية: دراسة كيفية تأثير حملات المقاطعة على سلوك المستهلكين وقراراتهم الشرائية

د. مرسال فطيمة

جامعة مولود معمري تيزي وزو

fatima.marsel@ummto.dz

المخلص

تهدف هذه الدراسة إلى فهم كيفية تأثير المقاطعة على قرارات الشراء وسلوك المستهلكين في الأسواق الإسلامية، خاصة في ظل الحرب الحالية على قطاع غزة. سيتم تحليل تفاعل المستهلكين مع حملات المقاطعة الناتجة عن هذه الأحداث، وتقييم مدى تأثيرها على اختياراتهم الاستهلاكية، بهدف فهم الديناميكيات السوقية وسلوك المستهلكين في السياق الديني والثقافي والاجتماعي للجزائر. أجريت دراسة استطلاعية على عينة تتكون من 300 فرد، تركز على تحليل تأثير حملات المقاطعة على سلوك المستهلكين في الأسواق الإسلامية في الجزائر، مع التركيز على مقاطعة بعض المنتجات والعلامات التجارية. تم استخدام برنامج Smart PLS لتحليل البيانات بناءً على نمذجة بالمعادلات البنائية، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ومباشرة ذات دلالة إحصائية بين محددات المقاطعة وقرارات الشراء. كما بينت الدراسة أن المحددات الشخصية للفرد تمتلك تأثيرًا أكبر على قرارات الشراء مقارنة بالمحددات الأخرى. تعكس هذه النتائج أهمية تحليل تأثير المقاطعة في فهم سلوك المستهلكين، وتسليط الضوء على التحديات والفرص التي تواجه الشركات والمنظمات في السوق أمام الأحداث السياسية والاجتماعية الحالية.

الكلمات المفتاحية: المقاطعة، قرار الشراء، محددات المقاطعة، سلوك المستهلك.

Abstract

This study aims to understand the impact of boycotts on purchasing decisions and consumer behavior in Islamic markets, particularly in the context of the current war on Gaza. It will analyze how consumers interact with boycott campaigns resulting from these events and assess their impact on consumer choices. The goal is to comprehend market dynamics and consumer behavior within the religious, cultural, and social context of Algeria. A survey was conducted on a sample of 300 individuals, focusing on analyzing the effect of boycott campaigns on consumer behavior in Islamic markets in Algeria, with specific emphasis on boycotting certain products and brands. Smart PLS software was utilized for data analysis using structural equation modeling. The results demonstrated a statistically significant positive relationship between boycott determinants and purchasing decisions. The study also highlighted that personal determinants have a greater influence on purchasing decisions

compared to other factors. These findings underscore the importance of analyzing the impact of boycotts on understanding consumer behavior and shed light on the challenges and opportunities facing companies and organizations in the market amidst current political and social events.

Keywords: Boycott, purchasing decision, boycott determinants, consumer behavior.

مقدمة:

تشهد الأسواق الإسلامية في الوقت الحاضر تحولات اقتصادية واجتماعية ملحوظة، تجعل دراسة تأثير العوامل الثقافية والدينية على سلوك المستهلك أمرًا بالغ الأهمية. من بين هذه العوامل، تبرز حملات المقاطعة كأحد الظواهر البارزة، التي تلقى اهتمامًا كبيرًا في السنوات الأخيرة. يعتبر تحليل تأثير حملات المقاطعة على سلوك المستهلك في الأسواق الإسلامية موضوعًا شائغًا ومعقدًا يتطلب فهمًا عميقًا لديناميات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ونظرًا لتعقيدات السوق الإسلامية، التي تمتاز بتنوعها الثقافي والديني والاجتماعي، يجعل فهم تأثير حملات المقاطعة أكثر تعقيدًا نظرًا لاختلاف القيم والتقاليد بين البلدان والثقافات المختلفة. يشكل الدين والثقافة عوامل مؤثرة بشكل كبير على سلوك المستهلكين في الأسواق الإسلامية، ويجب فهم تأثير حملات المقاطعة في هذا السياق. تلعب وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي دورًا مهمًا في نشر وتعزيز حملات المقاطعة، مما يؤثر بشكل كبير على سلوك المستهلك وقراراته الشرائية، مع توقع استجابة الشركات والعلامات التجارية لحملات المقاطعة بأن تكون لها تأثير كبير على سلوك المستهلك وقراراته الشرائية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تواجه الأسواق الإسلامية تحديات اقتصادية مثل التضخم وانخفاض مستوى المعيشة، والتي قد تؤثر على استجابة المستهلكين لحملات المقاطعة.

إشكالية الدراسة:

في ظل التطورات الاجتماعية والثقافية والدينية المتسارعة، وتزايد الوعي الاستهلاكي للمستهلكين في الأسواق الإسلامية، تظهر حملات المقاطعة كوسيلة فعالة للتعبير عن الرفض أو الدعم لقضايا معينة. لكن الإشكالية تكمن في فهم تأثير هذه الحملات على سلوك المستهلك وقراراته الشرائية في الأسواق الإسلامية. تسلط هذه الإشكالية الضوء على أهمية دراسة تأثير حملات المقاطعة على سلوك المستهلك في الأسواق الإسلامية وكيفية تأثيرها على قراراتهم الشرائية.

والتي يمكن صياغتها كما يلي:

كيف تؤثر المقاطعة على سلوك المستهلك في الأسواق الإسلامية؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة على إشكالية الدراسة، تمت صياغة الفرضية الرئيسية التالية:

يتأثر القرار الشرائي للمستهلك النهائي بمدى التزامه بحملات المقاطعة

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل كيفية تأثير حملات المقاطعة على سلوك المستهلك في الأسواق الإسلامية، ودراسة آليات تفاعل المستهلك مع تلك الحملات، وكيفية تأثيرها على قرارات الشراء. سيتم استكشاف عوامل مثل القيم الثقافية والدينية، ودور وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، واستجابة الشركات والعلامات التجارية، والعوامل الاقتصادية، وتحليل تأثيرها على سلوك المستهلك في هذه الأسواق الحساسة. بناءً على أهداف دراسة الموضوع المحددة، يمكن تحديدها على النحو التالي:

1. **تحليل تأثير حملات المقاطعة على سلوك المستهلك:** فهم كيفية تأثير حملات المقاطعة على سلوك المستهلك في الأسواق الإسلامية، بما في ذلك تغييرات في عادات الشراء واختيار المنتجات.
2. **فهم قرارات الشراء الناجمة عن حملات المقاطعة:** دراسة العوامل التي تؤثر في قرارات المستهلكين في الاشتراك أو عدم الاشتراك في حملات المقاطعة، وكيف يؤثر ذلك على سلوكهم الشرائي.
3. **تحليل التغيرات في سوق المنتجات الإسلامية:** فهم كيفية تغير سوق المنتجات الإسلامية بسبب حملات المقاطعة، بما في ذلك تأثيرها على العلامات التجارية وسلوك المستهلك نحوها.
4. **دراسة التأثير الثقافي والديني:** فهم تأثير القيم الثقافية والدينية على قرارات المستهلكين في المشاركة في حملات المقاطعة وسلوكهم الشرائي.
5. **تقديم توصيات للشركات والمنظمات:** استنتاج النتائج وتقديم توصيات عملية للشركات والمنظمات حول كيفية التعامل مع تأثير حملات المقاطعة على سلوك المستهلك وقرارات الشراء.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في فهم كيفية تأثير حملات المقاطعة على سلوك المستهلك وقراراته الشرائية في الأسواق الإسلامية. إذ تعتبر حملات المقاطعة تعبيراً عن التفاعل الاجتماعي والثقافي، حيث يمكن أن تنشأ نتيجة لمجموعة متنوعة من القضايا، بما في ذلك القضايا الدينية، والسياسية، وحقوق الإنسان، والاقتصادية. ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وزيادة وعي المستهلكين، أصبحت حملات المقاطعة أكثر فعالية وتأثيراً على سلوك المستهلك وقراراته الشرائية.

دراسة تأثير المقاطعة على سلوك المستهلك في الأسواق الإسلامية وكيفية تأثير حملات المقاطعة على قرارات المستهلكين وقرارات الشراء لها أهمية كبيرة لعدة أسباب:

1. **فهم الديناميات الاقتصادية والاجتماعية:** تساهم الدراسة في فهم كيفية تأثير العوامل الدينية والثقافية على سلوك المستهلك وقراراته الشرائية في الأسواق الإسلامية، مما يعزز فهمنا للديناميات الاقتصادية والاجتماعية في تلك الأسواق.
2. **توجيه السياسات والاستراتيجيات الاقتصادية:** يمكن أن تساعد النتائج والتوصيات المستمدة من الدراسة في توجيه السياسات الاقتصادية والتسويقية، سواء على مستوى الحكومة أو

مستوى الشركات، لتحقيق التوازن بين احترام القيم الثقافية وتلبية احتياجات وتفضيلات المستهلكين.

3. **تحسين العلاقة بين الشركات والمستهلكين:** من خلال فهم تأثير حملات المقاطعة على سلوك المستهلك، يمكن للشركات تحسين استراتيجياتها وتوجهاتها لتلبية توقعات المستهلكين وبناء علاقات أكثر تواصلًا وثقة.

4. **تعزيز الشفافية والمسؤولية الاجتماعية:** يمكن للدراسة أن تساعد في تعزيز الشفافية والمسؤولية الاجتماعية للشركات، من خلال توضيح تأثير سلوكها التجاري على المجتمع وكيفية تلبية توقعات المستهلكين.

5. **تعزيز الأبحاث الأكاديمية:** تساهم الدراسة في إثراء المعرفة الأكاديمية حول دور العوامل الثقافية والدينية في تشكيل سلوك المستهلك واتخاذ قرارات الشراء، مما يعزز البحث في هذا المجال ويسهم في تطوير النظريات والمفاهيم المتعلقة.

فرضيات الدراسة:

بناءً على موضوع الدراسة، يمكن صياغة بعض الفرضيات المحتملة التي يمكن أن تشكل أساساً للبحث كما يلي:

- هناك علاقة تأثير عند مستوى معنوية 0,005 لمحددات المقاطعة وقرار المستهلك النهائي عند شراء بعض العلامات والمنتجات الأجنبية.
- تختلف درجة تأثير محددات المقاطعة على قرار المستهلك النهائي باختلاف هذه المحددات

الدراسات السابقة:

دراسة (Hamidizadeh, M., et al, 2016)

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف كيفية تأثير نية المقاطعة على قرارات الشراء لدى المستهلكين في طهران، من خلال تحليل أساليب اتخاذ القرار لديهم، في سياق استخدام معاجين الأسنان الأمريكية. أظهرت النتائج أنه بالفعل يمكن استخدام المقياس بشكل فعال في تقدير هذه المتغيرات المتنوعة السياسية والاقتصادية. كما أظهرت النتائج أن المستهلكين في طهران الذين يستخدمون معاجين الأسنان الأمريكية لا يعطون اهتمامًا كبيرًا لقرار المقاطعة، بل يركزون بدلاً من ذلك على عوامل مثل الجودة والخطأ والعوامل المرتبطة أثناء عملية الشراء. على الرغم من ذلك، يظل العلامة التجارية هو الجزء الأساسي الذي يهتم به المستهلكون أثناء اتخاذ قراراتهم بالشراء.

دراسة (Bayad Jamal Ali, 2021)

هذه الدراسة تهدف إلى التحقيق في تأثير العلاقات السياسية التركية الكردية على سلوك المستهلكين الأكراد تجاه المنتجات التركية. تم تضمين المتغيرات التالية كمتنبئات: العداة الاستهلاكي، مشاركة المقاطعة، دوافع المقاطعة، والحكم على المنتج. أظهرت نتائج الدراسة أن العداة الاستهلاكي يؤثر بشكل كبير على مشاركة المقاطعة، والدوافع، والحكم على المنتج. كما أن استعداد الشراء يتأثر بشكل

كبير بالحكم على المنتج ومشاركة المقاطعة. وتتأثر ميل الشراء بشكل كبير بمشاركة المقاطعة ودوافع المقاطعة.

دراسة (Suraji, R., Haque, M., Yasir, M., & Istianingsih. , 2023)

تتناول هذه الدراسة استكشاف مشاركة المستهلكين في إندونيسيا في مقاطعة المنتجات، مع التركيز على التفاعل بين العوامل التعبيرية والأدواتية عبر الزمن. تكشف الدراسة عن دور الاستجابات العاطفية والهوية الشخصية في دفع حركات المقاطعة، سواء كانت تعبيراً عن التضامن أو احتجاجاً ضد القيم المتعارضة. ومع مرور الوقت، تتحول الاعتبارات العملية مثل فعالية المقاطعة إلى المحفزات الرئيسية، يلعب وسائل الإعلام الاجتماعية دوراً حاسماً في تعزيز حركات المقاطعة وتسهيل النقاشات المؤثرة في هذه العملية التحولية. تتجاوز الآثار الناتجة إلى الشركات، النشاط، صانعي السياسات، والأكاديميين، مما يستدعي من الشركات تطوير استراتيجيات اتصالية فعالة تتعامل مع كلا من العوامل التعبيرية والأدواتية. يمكن للنشطاء استخدام التكنولوجيا لتعزيز تأثير حملاتهم، في حين يستفيد صانعو السياسات من الأبحاث لتعزيز الممارسات التجارية المسؤولة. بشكل عام، تسلط هذه الدراسة الضوء على ديناميات المقاطعة المعقدة والمتأثرة بالعوامل التعبيرية والأدواتية، مع التركيز على دور حيوي لوسائل الإعلام الاجتماعية وتأثيراتها على أصحاب المصلحة المتنوعين.

دراسة (Sari, D. K., & Games, D., 2024)

قامت هذه الدراسة بتقييم دوافع المستهلكين الشباب في إندونيسيا لمقاطعة المنتجات والعلامات التجارية الأجنبية في سوق ناشئ. الدراسة أجريت في إندونيسيا، والتي تُعرف بمواطنيها المتدينين، وقارنت بين دوافع الشباب المسلمين وغير المسلمين في هذا السياق. أظهرت النتائج أن دوافع المستهلكين الشباب للمشاركة في المقاطعات لم تكن مقتصرة على الأسباب الدينية فقط، بل تشمل أيضاً العدا، الوعي الصحي، الضغط من الأقران، القومية، التعزيز الذاتي، والمواقف. كما قامت الدراسة بتقييم تأثير التدين كمعيار معتدل، وأظهرت النتائج أن التدين لدى الشباب المسلمين لم يؤثر معتدلاً على العلاقة بين العدا، الوعي الصحي، الضغط من الأقران، القومية، التعزيز الذاتي، والمواقف نحو المقاطعة، وكذلك نية مقاطعة المنتجات الأجنبية. بالنسبة للشباب غير المسلمين، كان التدين يعتدل في علاقتهم بالقومية والموقف. وكانت تأثيرات الدوافع الهامة للشباب غير المسلمين في مقاطعة المنتجات الأجنبية مرتبطة بشكل أساسي بالقومية والموقف.

1. مفهوم المقاطعة

يمكن تعريف المقاطعة في الدين الإسلامي بأنها "الامتناع عن معاملة الآخر اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً ووفق سلوكيات نظام وإجراءات مرسومة وذلك بهدف الضغط على الطرف الثاني المعني بالمقاطعة لتغيير سياسته نحو موضوع المقاطعة" (عبيدات، 2020)

يعرف (Hamidizadeh, et al, 2016) المقاطعة "كتصرف يتمثل في رفض المستهلكين لشراء منتجات أو التعامل مع علامات تجارية معينة، وذلك بغرض التأثير على سلوك الشراء الذي يتمثل

في النمط الذي يتبعه المستهلك في اتخاذ القرارات. تُستخدم هذه العملية للتعبير عن رفض أو استياء المستهلك من سياسات أو سلوكيات معينة للشركات أو الدول أو الأفراد." تعرف (Yunus, A. M., et al (2020) المقاطعة على أنها "عملية تقوم بها مجموعة من الأفراد أو التجار لفرض ضغط أو لإيقاف الشؤون المالية أو الاجتماعية بين الأفراد أو الشركات أو الدول. تتضمن هذه العملية استخدام مختلف الوسائل لإقناع الآخرين بعدم شراء منتجات منتج معين أو التعامل معه بأي شكل من الأشكال."

يعرف (Bayad Jamal Ali (2021) المقاطعة على أنها "مشاركة المستهلكين في إجراءات تقاطع ورفض للتعامل مع منتجات أو علامات تجارية معينة. يتأثر قرار المستهلكين بالمقاطعة بعدة عوامل منها العداة المستهلك، ودوافع المقاطعة، والتقييم الذي يجريه المستهلكون للمنتجات المعنية، حيث يتم تقديم هذه العوامل لتحديد جاهزية المستهلكين للشراء أو تجنبه."

المقاطعة في الدراسة التي أشارت إليها (Suraji et al., 2023) تعني "النشاط الذي يقوم به المستهلكون أو الفرق الاجتماعية للامتناع عن شراء أو استخدام منتجات معينة بغرض التعبير عن رفضهم لسياسات أو ممارسات تجارية معينة. يرتبط هذا النوع من المقاطعة بالعوامل التعبيرية والأدواتية، حيث تتأثر قرارات المستهلكين بالأسباب العاطفية والشخصية، بالإضافة إلى الاعتبارات العملية كالفعالية والنتائج المتوقعة للمقاطعة."

بناء على التعاريف المذكورة، يمكن تقديم مفهوم المقاطعة على النحو التالي: المقاطعة هي عملية تتضمن رفض المستهلكين لشراء منتجات أو التعامل مع علامات تجارية معينة، بهدف التأثير على سلوك الشراء الذي يتمثل في النمط الذي يتبعه المستهلك في اتخاذ القرارات. يتم استخدام المقاطعة كوسيلة للتعبير عن رفض أو استياء المستهلك من سياسات أو سلوكيات معينة للشركات أو الدول أو الأفراد. تتمثل هذه العملية في إشارة إلى موقف المستهلكين وتفضيلاتهم، وتعتمد على عدة عوامل مثل العداة المستهلك، ودوافع المقاطعة، والتقييم الذي يجريه المستهلكون للمنتجات المعنية.

2. أسباب المقاطعة

حددت دراسة (Sari, D. K., & Games, D., 2024) أسباب المقاطعة في سبعة نقاط يمكن تقديمها كما يلي:

1. العداة: تشير الدراسات السابقة إلى أنه بالإضافة إلى التدين، يعتبر العداة لدى المستهلكين تجاه بعض الدول سبباً لمقاطعة منتجاتها (Ahmed et al., 2013). على سبيل المثال، يقوم المسلمون بمقاطعة المنتجات الأمريكية للتعبير عن تعاطفهم مع المسلمين في بلدان أخرى، مثل فلسطين (Blaydes and Linzer, 2012).

أكدت دراسة (Sari, D. K., & Games, D., 2024) أنه يمكن أن يكون العداة أيضاً مرتبطاً باتجاه لمقاطعة المنتجات الأصلية من الدول التي أظهرت احتقارها للإسلام. يجمع دور التدين على تعزيز الوحدة في المجتمع الإسلامي، يؤكد معظم المشاركين على مشاعر الكراهية لديهم تجاه دولة معينة ويجعلون هذا

السبب الرئيسي لمقاطعة أي منتجات تأتي من تلك الدول. وفيما يلي مثال على عبارة من أحد المستجوبين :
"أتبعت ما فعله أصدقائي. معظم أصدقائي المقربين لا يرغبون في شراء المنتجات الإسرائيلية والأمريكية
لأنهم ارتكبوا أشياء سيئة جدًا ضد إخواننا المسلمين (Sari, D. K., & Games, D., 2024) .

2. الوعي الصحي

الوعي الصحي سبب آخر للمقاطعات، المستهلكين قد يتفاعلون سلبيًا مع المنتجات التي يبدو أنها ضارة
بصحتهم على الرغم من أن هذه المنتجات أرخص من منافسيها في السوق. تصف الدراسات أيضًا
أهمية سلامة المنتج للعملاء في قرارات شرائهم، والتي قد تكون مرتبطة ببلد المنشأ للعلامات التجارية
الأجنبية (Abdel Wahab et al, 2020). وفي دراسة (Sari, D. K., & Games, D., 2024) ذكر بعض المستجوبين أنهم قاموا بمقاطعة منتجات غذائية يرونها غير صحية وكمثال على ذلك ذكروا
أن جائحة كوفيد-19 ناتجة عن الصين، أقاطع المنتجات الصينية أيضًا لأنها غير صحية."

3. ضغط الاقران

الضغط النفسي من الأقران هو سبب آخر للمقاطعة، جعلت العصر الرقمي هذا الضغط أكثر شدة (Sari, D. K., & Games, D., 2024). وتوصلت دراسة (Sari, D. K., & Games, D., 2024) أن
معظم المستجوبين يتبعون ما فعله أصدقائهم وأفراد عائلاتهم فيما يتعلق بمقاطعة المنتجات. وكان جميعهم
في المقابلات من فئة شباب يعترفون بأنهم يقدرّون رأي أصدقائهم ويغيبون في قبولهم في مجموعاتهم.
مثال على العبارات: "عادة ما أذهب للتسوق مع أصدقائي ونختار السلع معًا. لا أريد في شراء المنتجات
التي تم مقاطعتها من قبل أصدقائي احترامًا لهم."

4. العصبية القومية

لقد لوحظ في دراسة قام بها (Elliot and Hamlin, 2006) أن العملاء الإندونيسيين وضعوا العصبية
القومية في الطرف العالي من المقارنات الدولية. أشاروا إلى أن المستجيبين ذوو العصبية القومية العالية
يفضلون شراء العلامات التجارية المحلية مثل بوليترون على العلامات التجارية الدولية مثل فيليبس، وذلك
بسبب اعتقادهم بأن بوليترون أفضل في الجودة. لذلك، اقترحوا أن العلامات التجارية القوية وحملة "شراء
المحلي" ستكون وسائل فعالة للتعامل مع العصبية القومية لدى المستهلكين. بالمقابل، سيفضل المستهلكون
ذو العصبية القومية المنخفضة العلامات التجارية الأجنبية (Sari, D. K., & Games, D., 2024) .

على الرغم من أن يبدو أن سبب مقاطعة المسلمين للعلامات التجارية الصينية أقل إيديولوجيًا من مقاطعة
العلامات التجارية الأجنبية بسبب النزاع بين إسرائيل وفلسطين، قد تكون المقاطعات أيضًا مرتبطة بالتاريخ
الطويل بين البريبومي/بومي بوتيرا (السكان الأصليون) والجماعات العرقية الصينية في إندونيسيا. كان
هناك محاولة لمقاطعة العلامات التجارية الصينية في عام 1913، قادتها شركة الإسلام (الجمعية
الإسلامية)، التي كانت منظمة إندونيسية إسلامية محترمة. كان لديهم حلم بتسريع التنمية الاقتصادية
للبريبومي الذين يشكلون الغالبية فيهم المسلمون (Kuntowijoyo and Priyono, 2008, cite dans)
(Sari, D. K., & Games, D., 2024).

5. الدينية:

ينطبق مفهوم الدينية غالبًا في قياس التزام الفرد باستخدام مفهوم تعاليمه الدينية في حياتهم، الفرد يجعل السبب الديني سببًا له في مقاطعة المنتجات الأجنبية. مثال على ذلك هو: "إذا كنت غير متأكد من حلالية المنتجات، خاصة العلامات التجارية الأجنبية، فلن أشتريها." (Sari, D. K., & Games, D., 2024)

6. التعزيز الذاتي:

أكدت Klein et al. (2004) أن المقاطعات قد تكون أيضًا وسيلة للعملاء لإظهار شخصيتهم كأفراد لديهم معايير أخلاقية عالية، مما يعكس صورة ذاتية جيدة. وأضاف (Sari, D. K., & Games, D., 2024) أن الثقة بالنفس جزء من التعزيز الذاتي، والذي يفسر سبب مشاركة المستهلكين في المقاطعة. مثال على بيان في هذا السياق هو: "لدينا منتج أفضل، لماذا يجب أن نغني الصينيين؟"

7. المواقف:

يُظهر (Sari, D. K., & Games, D., 2024) أن المواقف الشخصية للمستهلكين عادةً ما تتأثر بتعاليم ديانتهم، حيث يُشدد على أن المواقف تجاه الأخلاق، والمعتقدات السياسية، والمواقف البيئية قد تكون مرتبطة بشدة بما يعلمونه من دينهم. كما يُشير إلى أن العديد من المشاركين، بما في ذلك المسلمين وغير المسلمين، يستخدمون المقاطعة كوسيلة للتعبير عن عدم موافقتهم على سلوكيات الشركات أو الدول المصدرة للعلامات التجارية، حيث يرون أن هذه المقاطعة تعد عقابًا لهذه الجهات على أفعالها في المجتمع. وفيما يتعلق بالأبعاد الاجتماعية، يؤكد (Sari, D. K., & Games, D., 2024) أن المقاطعة تلعب دورًا في تحفيز حركات اجتماعية أكبر، حيث يشعر المشاركون بأنهم جزء من حركة للتغيير الاجتماعي والاقتصادي. كما يسلط النص الضوء على تفضيل المشاركين للعلامات التجارية المحلية عبر المقاطعة للعلامات التجارية الأجنبية، مما يعكس دعمهم للاقتصاد المحلي وثقتهم في السلامة والشفافية للمنتجات المحلية. وأخيرًا، يشير (Sari, D. K., & Games, D., 2024) إلى أن عدم اليقين بشأن مكونات المنتجات الأجنبية يمكن أن يكون دافعًا للمشاركين للمقاطعة، معبرين عن قلقهم من الجودة والسلامة في هذه المنتجات.

مشروعية المقاطعة في الإسلام:

يشير (عبيدات، 2021) أنه اتفق الفقهاء على أهمية استخدام القاعدة الإسلامية للمقاطعة كأداة في الجهاد، لكنهم يختلفون في كيفية تنفيذها. فريق يروج لفكرة أن التشجيع على المقاطعة سيؤثر إيجابيًا على الأفراد والمجتمعات، نظرًا للمنافع النفسية والمالية المحتملة. بينما يرى فريق آخر أن المقاطعة يجب أن تُوجّه بشكل أساسي ضد الحكومات لتكون فعّالة ولتقلل من الأضرار المحتملة. يؤكد الفريق الأخير على أن المقاطعة تعد جزءًا من الجهاد ضد الظالمين، ويشدد على ضرورة أن تكون المقاطعة مبنية على المصلحة العامة وتجنب الأضرار الجانبية. أما إذا لم يأمر الامام أو الحاكم بالمقاطعة فلا يخلو الحال من أمرين: - أن يعلم المسلم بأن قيمة ما يشتريه بعين العدو علة قتل المسلمين فهذا محرم عليه أن يشتري منهم وذلك لأن الشراء منهم والحال فهو منهي عنه.

- الا يتيقن أن عين ما يشتري به منهم يستعان به على حرام من قتال المؤمنين أو إقامة الكفر، فهذا باق على الأصل العام وهو جواز البيع والشراء وسائر المعاملات. إن الأصل في البيوع الأباحة سواء منها ما كان مع المسلمين أو الكفار. وحيث لم يوجد ناقل عن هذا الأصل فلا يتغير الحكم، الا أن يكون في المقاطعة منفعة كان يكون العقد منها الترويج للمنتجات المحلية ودعم الاقتصاد الوطني، فالمقاطعة في مثل هذه الحالة مسموح بها.

3. نية الشراء:

يعرف (Belk, 1985) النية على أنها "النيات أو الاستعدادات النفسية التي يتخذها الأفراد للتصرف بطريقة معينة". ومن خلال الاختيار والحكم، سيقوم المستهلكون بتشكيل تفضيلاتهم أو نوايا شراءهم لسلعة معينة. ومع ذلك، في عملية التحول إلى سلوك الشراء الفعلي، يتأثر أيضًا بمواقف الآخرين والظروف غير المتوقعة (Dong, Y. L., & Yang, P. (2007).

ويمكن تعريف نية الشراء بناء على دراسة (Han, W. (2021) "على أساس نموذج الخمس مراحل لعملية اتخاذ القرارات الشرائية للمستهلك. وفقاً لهذا النموذج، يتكون عملية اتخاذ القرارات الشرائية للمستهلك من خمس مراحل رئيسية تشمل التعرف على الحاجة، والبحث عن المعلومات، والتقييم، واتخاذ القرار، والسلوك بعد الشراء."

يتم تعريف نية الشراء وفقاً ل (Sahli, F., Abdellaoui, S., & Smida, E. (2018) بأنها "الإرادة أو الاستعداد للقيام بعملية شراء عبر الإنترنت" ويعرف (بن يمينة، 2011) نية الشراء على أنها التصرف الذي يبرزه المستهلك في عملية البحث واستخدام السلع التي قد يتوقع أنها سوف تشبع رغباته"

من خلال التعاريف السابقة يمكننا استنتاج أن نية الشراء يمكن تعريفها بأنها الاستعداد النفسي أو الإرادة التي يبديها المستهلكون للقيام بعملية شراء لسلعة معينة. هذه النية تتأثر بعوامل متعددة، بما في ذلك المواقف الاجتماعية والظروف غير المتوقعة. وفقاً لنموذج الخمس مراحل لعملية اتخاذ القرارات الشرائية، يتضمن ذلك التعرف على الحاجة، والبحث عن المعلومات، والتقييم، واتخاذ القرار، والسلوك بعد الشراء. بموجب هذه العمليات، يشكل المستهلكون تفضيلاتهم ويوضحون نواياهم لشراء السلع التي يعتقدون أنها تلبي رغباتهم.

اليات تأثير المقاطعة على سلوك المستهلك في الأسواق الإسلامية: محددات المقاطعة :

بناء على دراسة (Suraji et al. (2023) و دراسة (Yunus et al. (2020) فان محددات المقاطعة تشمل عدة عوامل مهمة تؤثر على قرارات المستهلكين في المشاركة في المقاطعة. المحددات الرئيسية للمقاطعة وفقاً لدراسة: (Yunus et al. (2020): تعرض هذه الدراسة مفهوم المقاطعة بشكل عام ويبرز عدة محددات منها:

- المحددات الاجتماعية والثقافية: يناقش الباحثون كيف أن القرارات بشأن المقاطعة تتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية، مثل القيم والمعتقدات الدينية والسياسية.

- المحددات الاقتصادية: يتناول المقال كيفية أن تكون الظروف الاقتصادية محفزاً للمقاطعة، مثل الزيادات في الأسعار أو القيود الاقتصادية الأخرى التي تؤثر على القرارات الاستهلاكية.
 - الدوافع الشخصية: يناقش كيف أن الدوافع الشخصية للمستهلكين، مثل الغضب أو العدالة الاجتماعية، تلعب دوراً في قرارات المقاطعة.
 - أما دراسة (Suraji et al. (2023) تركز أساساً على ديناميات المقاطعة وكيفية تفاعل العوامل التعبيرية والأدواتية فيها:
 - العوامل التعبيرية: تشير إلى كيفية أن المقاطعة تستخدم كأداة للتعبير عن المواقف السياسية أو الاجتماعية، حيث يمكن أن تكون ردة فعل عاطفية على سياسات أو سلوكيات معينة.
 - العوامل الأدواتية: تشمل الاعتبارات العملية مثل فعالية المقاطعة والنتائج المتوقعة منها، مثل تغيير سياسات الشركات أو تحسين الحوكمة الشركاتية.
 - التفاعل بين العوامل: تبين الدراسة كيف يمكن أن تتداخل هذه العوامل مع بعضها البعض، مما يؤثر على نجاح أو فشل المقاطعة كوسيلة للتأثير.
- بشكل عام، تظهر هذه الدراسات أن المقاطعة ليست نشاطاً بسيطاً، بل تعتمد على تفاعل معقد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والشخصية التي تشكل سياقات متنوعة لقرارات المستهلكين بالمشاركة فيها.
- دراسة كيفية تأثير المقاطعة على سلوك المستهلك في الأسواق الإسلامية، يمكننا الاستفادة من المحددات التي تم ذكرها في دراسة (Suraji et al. (2023) و دراسة Yunus et al. (2020) بالشكل التالي:

1. المحددات الاجتماعية والثقافية:

تتم من خلال تأثير القيم والمعتقدات الدينية والثقافية في اتخاذ قرارات المقاطعة بين المستهلكين الإسلاميين. هل تؤثر القيم الدينية مثل العدالة والأخلاق في قراراتهم بالمشاركة في المقاطعة؟

2. المحددات الاقتصادية:

يتم من خلال كيفية تأثير الظروف الاقتصادية في الأسواق الإسلامية، مثل البطالة أو التضخم، على استجابة المستهلكين لحمات المقاطعة. هل تكون الأوضاع الاقتصادية السيئة دافعاً لزيادة المشاركة في المقاطعة؟

3. الدوافع الشخصية:

كيفية تأثير الدوافع الشخصية مثل الغضب من ممارسات الشركات أو الالتزام بالقيم الشخصية على سلوك المستهلك. هل يقوم المستهلكون بالمشاركة في المقاطعة كوسيلة للتعبير عن انتمائهم للمبادئ والقيم التي يؤمنون بها؟

4. العوامل التعبيرية والأدواتية:

استخدم هذه العوامل لفهم كيفية تأثير المقاطعة على سلوك المستهلك. هل تؤثر العوامل التعبيرية مثل التضامن الاجتماعي والنشر الإعلامي في اتخاذ قرارات المستهلكين بالمقاطعة؟ وما هي النتائج المتوقعة للمقاطعة من منظور أدواتي؟

5. التفاعل بين العوامل:

نظرًا لتعقيد المقاطعة كظاهرة، يمكنك دراسة التفاعل بين جميع هذه العوامل. كيف يؤثر التفاعل بين العوامل المختلفة على مدى نجاح المقاطعة وفعاليتها في تحقيق أهدافها.

تحليل نتائج الدراسة

مجتمع الدراسة وعينة البحث:

يشمل مجتمع الدراسة المجتمع الجزائري بشكل عام، بينما تم استجواب عينة مكونة من 300 فرد من المستهلكين الجزائريين الذين شاركوا في حملات مقاطعة المنتجات الأجنبية ردًا على الحرب على غزة. تم اختيار هذه العينة عشوائيًا.

الأساليب الإحصائية: تم استخدام نموذج المعادلات الهيكلية عبر البرنامج الإحصائي SMART PLS لتحليل البيانات.

فئة المنتجات والعلامات التجارية المعنية بالمقاطعة:

في الجزائر، قد تُستهدف حملات المقاطعة بعض العلامات التجارية الأجنبية استجابة لقضايا سياسية أو إنسانية، مثل الصراع في غزة. هذه الحرب الأخيرة على غزة جعلت المستهلك الجزائري يقاطع بعض من المنتجات والعلامات الأجنبية التي كانت محل الدراسة، تشمل هذه العلامات التجارية:

1. المنتجات الغذائية والمشروبات: كوكاكولا وبيبسي (شركتان أمريكيتان).
2. الملابس والأزياء: ناكي وأديداس (شركتان عالميتان).
3. المنتجات التقنية والإلكترونية: أبل (أمريكية) وسامسونج (كورية).
4. منتجات التجميل والعناية الشخصية: ماك ولوريال (شركتان عالميتان).
5. شركات السيارات: فولكسفاغن (ألمانية) وفورد (أمريكية).
6. العلامات التجارية العالمية في المواد الاستهلاكية: نستله وبروكتور آند غامبل (شركتان عالميتان).
7. الترفيه والإعلام: ديزني (أمريكية).

1. التحليل الوصفي

أ. تم تحليل 300 استبيان، حيث كان معظم أفراد العينة من الذكور، إذ بلغ عددهم 145 شخصًا، أي بنسبة 48.3%. كما أظهرت البيانات أن أغلب أفراد العينة كانوا ضمن الفئة العمرية من 25 إلى أقل من 40 عامًا، حيث بلغ عددهم 123 شخصًا، أي بنسبة 41%. فيما يتعلق بالمستوى التعليمي، تبين أن معظم أفراد العينة كانوا جامعيين، إذ بلغ عددهم 255 شخصًا، أي بنسبة 85%.

ب. تقسيم المستهلكين بناءً على استجاباتهم للمقاطعة للمنتجات المختلفة يساعد في فهم نسبة المشاركة في المقاطعة بين المستهلكين لكل منتج أو فئة، مما يمكن من تحليل تأثيرات المقاطعة بناءً على البيانات المجمعة. يبين الجدول الموالي نتائج مقاطعة المنتجات وتقسيمها وفقاً للعيينة المكونة من 300 فرد، يمكن تنظيم البيانات كما يلي:

الجدول رقم (01) : تقسيم المستهلكين بناءً على استجاباتهم للمقاطعة للمنتجات المختلفة.

عدد المستهلكين الذين قاطعوا بعض المنتجات	عدد المستهلكين الذين قاطعوا جميع المنتجات	المنتج/ الشركة أو العلامة
		المنتجات الغذائية والمشروبات
111	189	كوكاكولا وبيبسي (شركتان أمريكيتان)
		الملابس والأزياء
-	300	لاكوست وأديداس (شركتان عالميتان)
		المنتجات التقنية والإلكترونية
124	176	أبل (أمريكية) وسامسونج (كورية)
		منتجات التجميل والعناية الشخصية
177	123	ماك ولوريال (شركتان عالميتان)
		شركات السيارات
155	145	فولكسفاغن (ألمانية) وفورد (أمريكية)
		العلامات التجارية العالمية في المواد الاستهلاكية
-	300	نستله وبروكتور آند غامبل (شركتان عالميتان)
		الترفيه والإعلام
-	300	ديزني (أمريكية)

2. آلية تقييم النموذج باستخدام PLS

في طريقة تحليل المعادلات الهيكلية باستخدام البرمجيات مثل (Partial Least Squares) PLS، يتم تقسيم عملية تحليل البيانات إلى مرحلتين رئيسيتين لتقييم جودة النموذج واختبار العلاقات الإحصائية بين المتغيرات. وفيما يلي توضيح لكل من هاتين المرحلتين:

المرحلة الأولى: التقييم القياسي للنموذج البحثي

في هذه المرحلة، يتم التركيز على تقييم جودة وموثوقية عناصر القياس والعلاقات بين المتغيرات الكامنة وعناصر القياس التابعة لها. يُطلق على هذا التقييم اسم "التقييم القياسي" أو "المرحلة القياسية" للنموذج البحثي. تشمل الخطوات الرئيسية في هذه المرحلة:

1. اختبار الصدق (Validity): يتضمن التأكد من أن أدوات القياس تقيس ما هي مصممة لقياسه، بما في ذلك الصدق البنوي (المقياس يقيس المفهوم المنوي) والصدق التمييزي (القدرة على التمييز بين المفاهيم المختلفة).

2. اختبار الثبات (Reliability): يتضمن التأكد من أن أدوات القياس توفر نتائج ثابتة عند تطبيقها على عينات مختلفة أو في أوقات مختلفة. من الأساليب المستخدمة لهذا الغرض، معامل الثبات الداخلي (مثل Cronbach's Alpha) وموثوقية المؤشر.

3. تحليل الجودة (Quality Analysis): يشمل تقييم الخصائص الإحصائية للمتغيرات الكامنة وعناصر القياس، مثل قيمة التحميل (Factor Loading) التي تعكس مدى قوة العلاقة بين كل عنصر قياس والمتغير الكامن.

المرحلة الثانية: التقييم الهيكلي للنموذج البحثي

في هذه المرحلة، يتم تقييم جودة واختبار العلاقات بين المتغيرات الكامنة داخل النموذج البحثي، ويُطلق على هذا التقييم اسم "التقييم الهيكلي" أو "المرحلة الهيكلية" للنموذج. تشمل الخطوات الرئيسية في هذه المرحلة:

1. تحليل العلاقات بين المتغيرات الكامنة (Latent Variables): يتم اختبار العلاقة بين المتغيرات الكامنة لمعرفة كيفية تأثير كل منها على الآخر. يتم تحليل هذا من خلال تقييم مسارات العلاقات وتأثيراتها.

2. تقييم قوة النموذج التنبئي (Predictive Power): يتضمن قياس مدى قدرة النموذج على تفسير التباين في المتغيرات الكامنة الأخرى، وذلك باستخدام مقاييس مثل R^2 (مربع معامل التحديد) الذي يعكس مدى قدرة النموذج على تفسير البيانات.

3. اختبار الفرضيات (Hypothesis Testing): يشمل تقييم الفرضيات المتعلقة بالعلاقات بين المتغيرات الكامنة، وذلك من خلال تحليل النتائج الإحصائية (مثل قيم t والمستويات الدالة).

بتنفيذ هاتين المرحلتين بشكل شامل، يمكن ضمان دقة وموثوقية النموذج البحثي، وتوفير فهم واضح للعلاقات بين المتغيرات في الدراسة.

1.2 التقييم القياسي لنموذج البحث

سنقوم باختبار ثبات القياس من خلال استخدام معامل ألفا كرونباخ، والثبات المركب. كما سنقيّم صدق المقياس عبر فحص الصدق التمييزي والصدق التقاربي.

1.1.2 ثبات القياس

سنحاول تقييم الثبات من خلال استخدام معامل ألفا كرونباخ والثبات المركب. تُعرض النتائج في الجدول التالي:

الجدول رقم (02): الثبات باستخدام ألفا كرونباخ و الثبات المركب CR لمتغيرات الدراسة.

المتغيرات البحث	ألفا كرونباخ	الثبات المركب CR
محددات المقاطعة	0,919	0,978
المحددات الاجتماعية والثقافية	0,990	0,819
المحددات الاقتصادية	0,890	0,909
المحددات الشخصية	0,947	0,923
العوامل التعبيرية والادواتية	0,921	0,892
قرار الشراء	0,965	0,890

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج (Smart PLS 2.0.M3).

من خلال الجدول، يتضح أن قيم معامل ألفا كرونباخ كانت جميعها أكبر من 0.6، مما يشير إلى أن أدوات القياس المستخدمة تتمتع بمستوى مناسب من الثبات، وفقاً لما أشار إليه (Churchill, 1979). كما أن قيم الثبات المركب لجميع المتغيرات كانت أعلى من 0.7، مما يدل على أن قياسات المتغيرات البحثية تتمتع بمستوى عالٍ من الثبات والموثوقية، كما ورد في دراسة (Ghadi et al, 2012).

2.1.2 الصدق التقاربي

يتم التأكد من الصدق التقاربي باستخدام معيارين رئيسيين. الأول هو تحميلات العناصر، والتي تعكس مدى قوة العلاقة بين كل عنصر قياس والمتغير الكامن الذي يُفترض أن يقيسه. تحميلات العناصر يجب أن تكون مرتفعة بما يكفي لتشير إلى أن العناصر تقيس المفهوم المنوي بشكل دقيق وفعال. أما المعيار الثاني فهو مستخلص التباين المتوسط (AVE – Average Variance Extracted). يعكس هذا المؤشر النسبة المئوية للتباين في عناصر القياس التي يتم تفسيرها بواسطة المتغير الكامن. لتحقيق الصدق التقاربي، يجب أن تكون قيمة مستخلص التباين المتوسط لكل متغير كامن أكبر من 0.5، مما يعني أن المتغير الكامن يفسر أكثر من نصف تباين العناصر المرتبطة به.

بتقييم هذين المعيارين، يمكننا ضمان أن أدوات القياس لا تقيس فقط المفاهيم المقصودة بدقة، بل أيضًا أن المتغيرات الكامنة تعكس بنجاح التباين الكلي في عناصر القياس

1.2.1.2. تحميلات العناصر (indicators leading)

يجب أن يظهر كل عنصر تحميليًا قويًا على المتغير الكامن، والذي يتم تقييمه باستخدام قيم t -value. يجب أن تكون قيم t -value أكبر من 0.96 وأن تكون مستويات الدلالة (p -values) أقل من 0.05، وفقًا لما أشار إليه (Roques & Michrafy, 2003). تعكس قيم t -value العالية قوة العلاقة بين العنصر والمتغير الكامن، بينما تشير القيم الأقل من 0.05 في مستويات الدلالة إلى أن العلاقة ذات دلالة إحصائية. توضح النتائج الموضحة في الجدول التالي مدى تحقيق هذه المعايير.

الجدول رقم (03): معاملات التحميل لمتغيرات الدراسة.

معاملات التحميل		
قرار الشراء	محددات المقاطعة	
	0.708	اجتماعية ثقافية 1
	0.886	اجتماعية ثقافية 2
	0.837	اجتماعية ثقافية 3
	0.753	اقتصادية 1
	0.918	اقتصادية 2
	0.93	اقتصادية 3
	0.943	شخصية 1
	0,987	شخصية 2
	0,876	شخصية 3
	0.964	تعبيرية أدواتية 1
	0,897	تعبيرية أدواتية 2
	0.707	تعبيرية أدواتية 3
0.978		قراء الشراء 1
0,768		قراء الشراء 2
0,876		قراء الشراء 3
0,879		قراء الشراء 4
0,765		قراء الشراء 5
0,878		قراء الشراء 6
0,987		قراء الشراء 7
0,987		قراء الشراء 7

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج (Smart PLS 2.0.M3).

يظهر من خلال الجدول أن كل عنصر (بند) يظهر تحميلاً على المتغير الكامن بقيمة أكبر من 0.5. يشير ذلك إلى صدق الفرضية القائلة بأن الفقرات الخاصة بكل بُعد قادرة على قياسه بدقة. بعبارة أخرى، تُثبت هذه القيم أن العناصر المرتبطة بكل متغير كامن تعكس بفعالية المفاهيم التي يُفترض قياسها. علاوة على ذلك، تُعتبر قيم تحميلات العناصر التي تتجاوز 0.5 مؤشراً على قبول معاملات الصدق أو التشبع. هذه القيم تدل على أن العناصر تحقق مستوى عالٍ من الصدق، مما يدعم فعالية الفقرات في قياس المفاهيم المنوية التي صُممت لقياسها. بالتالي، يمكن اعتبار أن هذه الفقرات صالحة وموثوقة لتمثيل الأبعاد المختلفة للنموذج البحثي.

2.2.1.2 مستخلص التباين المتوسط ave

يجب أن تكون قيم اختبار تحميلات العناصر على المتغيرات الكامنة لا تقل عن 0.5، وفقاً لما أشار إليه (Amamou & Koubaa, 2013). تعكس هذه القيم مدى قوة العلاقة بين كل عنصر والمتغير الكامن الذي يُفترض أن يقيسه. كلما كانت قيمة التحميل أعلى من 0.5، كان ذلك دليلاً على أن العنصر يساهم بشكل فعال في قياس المتغير الكامن. بمعنى آخر، تُعتبر القيم التي تتجاوز 0.5 مؤشراً على أن العناصر تقيس المتغيرات الكامنة بشكل موثوق ومقبول. تظهر النتائج المتعلقة بهذه القيم في الجدول التالي، مما يوفر رؤى حول مدى توافق العناصر مع المعايير المطلوبة لضمان صدق وموثوقية القياس.

الجدول رقم (04) : مستخلص التباين المتوسط ave.

مستخلص التباين المتوسط ave	المتغيرات البحث
محددات المقاطعة	
0.71	اجتماعية ثقافية 1
0,812	اجتماعية ثقافية 2
0,765	اجتماعية ثقافية 3
0,678	اقتصادية 1
0,654	اقتصادية 2
0,786	اقتصادية 3
0,654	شخصية 1
0,654	شخصية 2

0,765	شخصية 3
0,812	تعبيرية أدواتية 1
0,765	تعبيرية أدواتية 2
0,678	تعبيرية أدواتية 3
قرار الشراء	
0,765	قراء الشراء 1
0,657	قراء الشراء 2
0,765	قراء الشراء 3
0,634	قراء الشراء 4
0,618	قراء الشراء 5
0,765	قراء الشراء 6
0,654	قراء الشراء 7
0,656	قرار الشراء 8

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج (Smart PLS 2.0.M3).

تشير القيم المعروضة في الجدول، والتي تتجاوز 0.5، إلى صدق القياس. هذا يعني أن كل عنصر يقيس بشكل فعال المفهوم الذي يُفترض أن يقيسه، مما يدل على موثوقية الأدوات المستخدمة في الدراسة. تعكس القيم العالية قوة ودقة العلاقة بين العناصر والمتغيرات الكامنة، مما يعزز مصداقية النموذج البحثي ويؤكد دقة القياسات.

3.1.2 الصدق التمييزي

يجب أن يكون الجذر التربيعي لمستخلص التباين المتوسط أعلى من ارتباط أي متغير كامن بالمتغيرات الكامنة الأخرى في نموذج البحث. تُعرض النتائج المتعلقة بهذا الموضوع في الجدول التالي.

الجدول رقم (05): الصدق التمييزي لمتغيرات الدراسة.

الصدق التمييزي		
قرار الشراء	محددات المقاطعة	
	310.8	محددات المقاطعة
510.9	6.66 0	قرار الشراء

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج (Smart PLS 2.0.M3).

من خلال الجدول، يتضح أن الجذر التربيعي لمستخلص التباين المتوسط لكل متغير كامن هو أعلى من ارتباط ذلك المتغير مع أي من المتغيرات الكامنة الأخرى. وهذا يشير إلى تحقيق الصدق التمييزي.

2.2 التقييم الهيكلي واختبار الفرضيات في النموذج البحث

يتم تقييم النموذج الهيكلي باستخدام عدة معايير لضمان جودته وفعاليته.

1. معامل التحديد (R^2): يُستخدم معامل التحديد لقياس مدى قدرة النموذج على تفسير التباين في المتغيرات التابعة. يعبر R^2 عن النسبة المئوية للتباين في المتغيرات التابعة التي يمكن تفسيرها بواسطة المتغيرات المستقلة في النموذج. كلما ارتفعت قيمة R^2 ، كان ذلك دليلاً على أن النموذج يفسر جزءاً أكبر من التباين في البيانات، مما يعزز جودة النموذج.

2. معيار كوهن (f^2 Cohen's): يُستخدم معيار كوهن لقياس قوة التأثير في النموذج. يعكس هذا المعيار مدى تأثير المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة، حيث يساعد في تحديد مدى أهمية كل متغير مستقل في تفسير التباين. يعطينا Cohen's f^2 فكرة عن حجم التأثير الذي تحدثه المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة، مما يعزز فهمنا لأهمية كل متغير في النموذج.

3. اختبار الفرضيات: يتم اختبار الفرضيات من خلال تحليل معاملات المسار بين المتغيرات الكامنة. يعكس كل معامل مسار العلاقة بين متغيرين كامنين، ويُستخدم لاختبار ما إذا كانت هذه العلاقات ذات دلالة إحصائية. يتم تقييم مدى قوة واتجاه تأثير كل متغير كامن على المتغيرات الأخرى. إذا كانت معاملات المسار ذات دلالة إحصائية، فإنها تشير إلى وجود تأثيرات مهمة ومؤثرة بين المتغيرات، مما يدعم صحة الفرضيات المطروحة في النموذج.

تُعرض نتائج هذه التقييمات في الجداول والمخططات المرتبطة بالنموذج، مما يوفر رؤية شاملة حول مدى جودة النموذج الهيكلي وقدرته على تفسير البيانات وتوضيح العلاقات بين المتغيرات الكامنة.

1.2.2 تفسير التباين الإجمالي

يتم تقييم النموذج من خلال معامل التحديد، حيث تشير القيم التالية إلى قوة التأثير:

- إذا كانت قيمة معامل التحديد أكبر من 0.67، فإنها تدل على أن التأثير قوي.
- إذا كانت قيمة معامل التحديد تتراوح بين 0.33 و0.67، فإنها تشير إلى تأثير متوسط.
- إذا كانت قيمة معامل التحديد أقل من 0.19، فإنها تعكس تأثيراً ضعيفاً.

توضح النتائج المتعلقة بهذه القيم في الجدول التالي.

الجدول رقم (06): معامل التحديد.

معامل التحديد بالمعنوية	
معامل التحديد	متغيرات البحث
0,768	محددات المقاطعة
0,812	قرار الشراء

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج (Smart PLS 2.0.M3).

من خلال الجدول أعلاه، يتضح أن قيمة معامل التحديد مرتفعة، مما يدل على جودة النموذج وفعالته في تفسير التباين في البيانات.

2.2.2 اختبار وجود أثر مباشر بين متغيرات الدراسة

يجب أن يكون هناك فارق قوي بين المتغيرين الكامنين، أي يتجاوز 0.1، ويجب أن يكون لهذا الفارق أهمية إحصائية قوية، وذلك إذا كان قيمة t أكبر من 1.96 ومستوى الدلالة الإحصائية أقل من 0.05. الجدول رقم (07): اختبار وجود أثر مباشر بين متغيرات الدراسة.

رفض أو قبول الفرضيات	معامل المسار بالمعنوية				محددات المقاطعة
	مستوى الدلالة	قيمة t	الخطأ المعياري	معاملات المسار	
قبول	0.000	2,367	550.0	0,435	قرار الشراء -> محددات المقاطعة
قبول	0.000	2,320	670.0	0.215	قرار الشراء -> المحددات الاجتماعية والثقافية للمقاطعة
قبول	0.000	2.844	690.0	0.215	قرار الشراء -> المحددات الاقتصادية للمقاطعة
قبول	0.000	6,890	0.075	0.742	قرار الشراء -> المحددات الشخصية للمقاطعة
قبول	0.000	3,540	770.0	0.215	قرار الشراء -> المحددات التعبيرية والأدواتية للمقاطعة

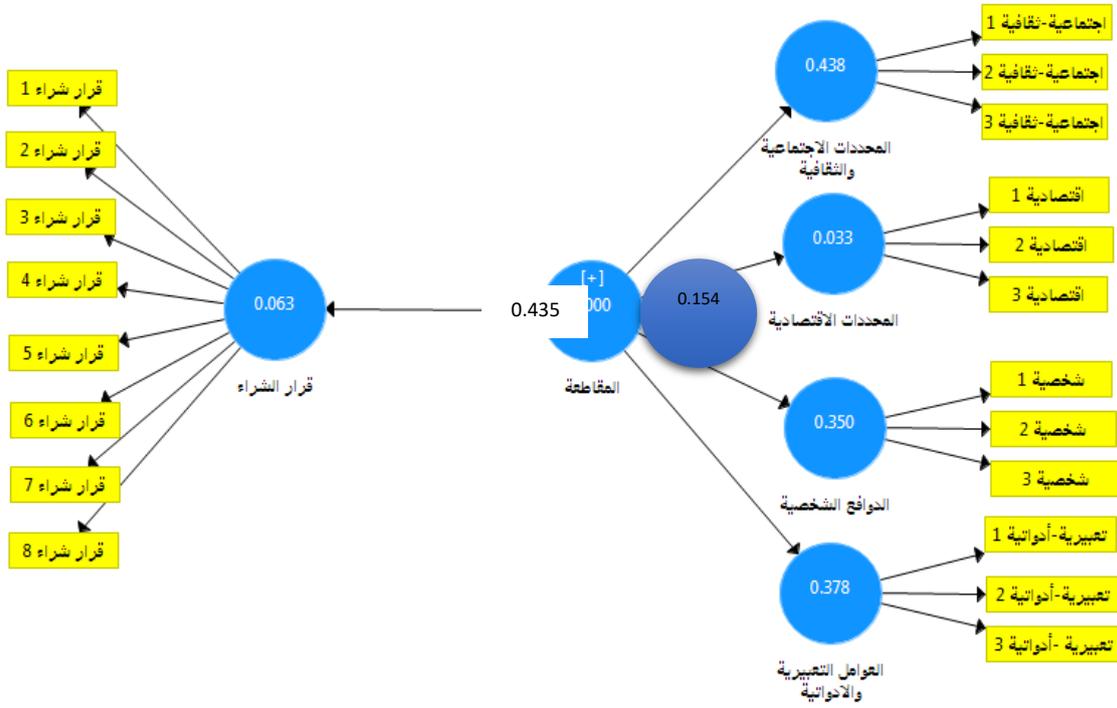
المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج (Smart PLS 2.0.M3).

من خلال الجدول، يُلاحظ وجود علاقة تأثير إيجابية ومباشرة بين محددات المقاطعة وقرار شراء المنتجات الأجنبية لدى المستهلك الجزائري وقد تجاوزت قيمة t الحد البالغ 1.96، مع مستوى دلالة إحصائي أقل من 0.05، مما يعني قبول فرضيات الدراسة.

توجد اختلافات في درجة التأثير بسبب اختلاف محددات المقاطعة، حيث بلغت قيمة معامل التأثير 0.742 للمحددات الشخصية على قرار الشراء، مما يفوق التأثير الذي تمثله المحددات الأخرى. المحددات الشخصية، مثل الغضب من ممارسات الشركات أو الالتزام بالقيم الشخصية، تلعب دوراً بارزاً في قرارات المستهلكين بالمشاركة في المقاطعة كوسيلة للتعبير عن انتمائهم للمبادئ التي يؤمنون بها. على النقيض، المحددات الأخرى مثل الاقتصادية أو الاجتماعية قد تظهر تأثيرات أقل بسبب تباين الأولويات والمعتقدات بين الأفراد.

هذا التفاوت يعكس أهمية العوامل الشخصية في تحديد سلوك المستهلكين تجاه المقاطعة، حيث تتجلى قدرتها على تعزيز القرارات الفردية بشكل أكبر مما يمكن أن تفعله العوامل الأخرى المدروسة. ويوضح الشكل التالي الأثر المباشر محددات المقاطعة وقرار شراء المنتجات الأجنبية، من خلال معاملات المسار وقيمة t.

الشكل رقم (01): النموذج الهيكلي للدراسة للأثر المباشر باستخدام قيمة معامل المسار



خاتمة:

تعكس الحروب والنزاعات السياسية ظلالها الطويلة على الاقتصادات والسلوكيات الاجتماعية، وتزايد الدعوات للمقاطعة الاقتصادية في سياق الحرب الإسرائيلية الحالية على قطاع غزة تعكس استجابة شعبية قوية للتعبير عن الرفض والاحتجاج. هذا السياق يستدعي فهمًا دقيقًا لكيفية تأثير هذه الأحداث على سلوك المستهلكين، حيث تؤثر المقاطعة بشكل مباشر على قرارات الشراء وتغييرات الوعي الاستهلاكي للأفراد بناءً على العوامل الشخصية والثقافية والدينية.

تحليل تأثير المقاطعة على سلوك المستهلك في الأسواق الإسلامية يتطلب دراسات دقيقة لديناميكيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتغيرة في المنطقة. هذا التحليل يساعد على تحديد استجابات فعالة ومدروسة من قبل الشركات والجهات الحكومية والمستهلكين في مواجهة التحديات السياسية والاجتماعية، ويعزز من فهمنا لأثر الأحداث الجارية على السوق والمجتمع.

نتائج الدراسة:

تعكس نتائج هذه الدراسة أهمية تأثير حملات المقاطعة على سلوك المستهلكين وقراراتهم الشرائية في الأسواق الإسلامية، وذلك في ظل السياق الحالي للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. تظهر النتائج وجود علاقة تأثير إيجابية ومباشرة بين محددات المقاطعة وقرار شراء المنتجات الأجنبية لدى المستهلك الجزائري، حيث تجاوزت قيمة t الحد البالغ 1.96، مع مستوى دلالة إحصائي أقل من 0.05، مما يعني قبول فرضيات الدراسة بشكل قاطع.

الدراسة كشفت أيضًا عن وجود اختلافات في درجة التأثير بين مختلف المقاطعة. فقد بلغت قيمة معامل التأثير 0.742 للمحددات الشخصية، مما يدل على أن هذه المحددات تلعب دورًا بارزًا في قرارات المستهلكين بالمشاركة في المقاطعة، بما في ذلك استخدامها كوسيلة للتعبير عن الانتماء للمبادئ والقيم الشخصية التي يؤمنون بها. بالمقابل، تظهر المحددات الأخرى مثل الاقتصادية والاجتماعية تأثيرات أقل، وذلك نظرًا لتباين الأولويات والمعتقدات بين الأفراد.

هذا التفاوت يعزز أهمية العوامل الشخصية في تحديد سلوك المستهلكين تجاه المقاطعة، حيث تلعب هذه العوامل دورًا حاسمًا في تعزيز القرارات الفردية بشكل أكبر مما يمكن أن تفعله العوامل الأخرى المدروسة. **توصيات ومقترحات:**

من خلال ما سبق يمكننا تقديم توصيات ومقترحات لعملية تأثير المقاطعة على سلوك المستهلك في الأسواق الإسلامية أهمها:

1. **تحليل دافعية المقاطعة:** دراسة دوافع المستهلكين للمشاركة في حملات المقاطعة، سواء كانت لأسباب دينية أو سياسية أو اجتماعية، وكيف يؤثر ذلك على سلوكهم الشرائي.
2. **دراسة التأثير على السلوك الشرائي:** تحليل تأثير حملات المقاطعة على عادات وسلوكيات المستهلكين في الأسواق الإسلامية، مثل نوعية المنتجات التي يفضلون شرائها والعلامات التجارية التي يتجنبونها.
3. **تأثير الإعلان والتوعية:** دراسة تأثير حملات المقاطعة على توجهات المستهلكين نحو الإعلانات والتوعية، وكيف يمكن للشركات التعامل مع هذه الحملات بشكل فعال للحفاظ على عملائها.
4. **العوامل الاجتماعية والثقافية:** دراسة كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية في قرارات المستهلكين بالمشاركة في حملات المقاطعة وتأثير ذلك على سلوكهم الشرائي.
5. **توجيهات للشركات والمنظمات:** اقتراح استراتيجيات للشركات والمنظمات للتعامل مع تحديات حملات المقاطعة، بما في ذلك التواصل مع المستهلكين وتقديم منتجات وخدمات تتجاوب مع توجهاتهم وقيمهم.
6. **دراسة النتائج على المدى الطويل:** تقديم توصيات حول كيفية مراقبة تأثير حملات المقاطعة على المدى الطويل، وتحليل تغيرات في سلوك المستهلك وقراراته الشراء على مر الزمن.
7. **التأثير على الاقتصاد المحلي والعالمي:** تحليل التأثيرات الاقتصادية لحملات المقاطعة على السوق المحلية والعالمية، وتقديم توصيات حول كيفية تعزيز التنمية المستدامة والعدالة الاقتصادية.

المراجع:

بن يمينة كمال (2011). تأثير التعبئة والتغليف على سلوك المستهلك الجزائري. رسالة ماجستير: كلية العلوم الاقتصادية، والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ابي بكر بلقايد.

Ahmed, Z., anang, r., Othman, n., & sambasivan, M. (2013). To purchase or not to purchase Us products: role of religiosity, animosity, and ethno-centrism among Malaysian consumers. *Journal of Services Marketing*, 27(7), 551–563.
<https://doi.org/10.1108/JsM-01-2012-0023>

Belk, R.W. 1985. « Theoretical issues in the intention–behavior discrepancy ». Research in Consumer Behavior, Greenwich, CT: JAI Press, vol. 1.

Blaydes, I., & linzer, D. a. (2012). elite competition, religiosity and anti-americanism in the islamic world. *American Political Science Review*, 106(2), 225–243. <https://doi.org/10.1017/s0003055412000135>

Sari, D. K., & Games, D. (2024). Investigating young consumer’s boycott behavior in an emerging market. *Cogent Business & Management*, 11(1), 236–244. <https://doi.org/10.1080/23311975.2024.2362444>

Sari, D. k., suziana, s., & games, D. (2020). An evaluation of social media advertising for Muslim millennial parents. *Journal of Islamic Marketing*, 12(9), 1835–1853. <https://doi.org/10.1108/JiMa-02-2020-0055>

Hamidizadeh, M., Kalantari, H. T., & Langroudi, M. K. (2016). The Impact of Boycott Intention on Purchase Decision through Consumer Decision Making Style. University of Isfahan.

Bayad Jamal Ali, (2021). "[Impact of consumer animosity, boycott participation, boycott motivation, and product judgment on purchase readiness or aversion of Kurdish consumers in Iraq](#)," *Journal of Consumer Affairs*, Wiley Blackwell, vol. 55(2), pages 504–523, June.

Yunus, A. M., Chik, W. M. Y. W., Abd Wahid, N., Daud, K. A., Abd Hamid, M. N. (2020). The Concept of Boycott : A General Introduction. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*. 10(9), 962–971.

- Suraji, R., Haque, M., Yasir, M., & Istianingsih. (2023). Dynamics of Consumer Boycotts : Exploring the Interplay of Expressive and Instrumental Factors. *Dynamics of International Trade*, 1(2). Retrieved from <https://doi.org/10.38035/dit.v1i2>
- Dong, Y. L., & Yang, P. (2007). Analysis of influencing factors of consumers' purchasing behavior under C2C E-commerce platform. *Consumer Economics* , .(06)
- Han, W. (2021). Purchasing Decision-Making Process of Online Consumers Based on the Five-Stage Model of the Consumer Buying Process. In *Proceedings of the 2021 International Conference on Public Relations and Social Sciences (ICPRSS 2021), Advances in Social Science, Education and Humanities Research (Vol. 586)*.
- Sahli, F., Abdellaoui, S., & Smida, E. (2018). Les facteurs déterminants de l'intention d'achat en ligne en Tunisie. *Revue Marocaine de recherche en management et marketing*, N°18, Janvier-Juin 2018.

اثر الموثوقية في نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في تحسين جودة المعلومات المحاسبية؟

ا.د. محمد عبدالله المومني - أستاذ / قسم المحاسبة-كلية الاعمال - جامعة جدارا - الأردن

momani@jadara.edu.jo

علاء الغباري - باحث

Alaagbary96@gmail.com

طارق محمد المومني - أستاذ مساعد / قسم المحاسبة-كلية الاعمال - جامعة جدارا - الأردن

t.almomani@jadara.edu.jo

المخلص: هدفت الدراسة إلى بيان أثر موثوقية نظم المعلومات المحاسبية في تحسين جودة المعلومات المحاسبية في البنوك التجارية الاردنية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي والتحليلي. وتكون مجتمع الدراسة من جميع البنوك التجارية في بورصة عمان لغاية نهاية عام (2023) والتي بلغ عددها (11) بنكاً حيث تم تطوير الاستبانة اعتماداً على الدراسات السابقة والإطار النظري للدراسة وقد وزعت على عينة مكونة من (110) موظفاً في المسميات الوظيفية (مدير، ورئيس قسم، وموظف إداري) في البنوك التجارية الأردنية تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة وتم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات واختبار الفرضيات ومنها معادلة الانحدار المتعدد. أظهرت النتائج أن هناك مستوى مرتفعاً من موثوقية نظم المعلومات المحاسبية في البنوك التجارية، وأنه يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين موثوقية نظم المعلومات المحاسبية بأبعادها الفرعية (أمن المعلومات، سرية المعلومات، سلامة العمليات، خصوصية المعلومات) في تحسين جودة المعلومات المحاسبية. بناءً على نتائج الدراسة توصي الدراسة أن تهتم البنوك التجارية بالتأكد من تأهيل الموظفين على استخدام النظام المحاسبي المحوسب والتكيف مع التطورات المطلوبة منهم وتعزيز مهاراتهم باستخدام النظام والتعامل مع المتغيرات المتعلقة به.

الكلمات المفتاحية: نظم المعلومات المحاسبية، جودة المعلومات، البنوك التجارية، موثوقية نظم المعلومات، أمن المعلومات، سرية المعلومات.

Abstract

The effect of reliability in computerized accounting information systems in improving the quality of accounting information?

The study aimed to demonstrate the impact of the reliability of accounting information systems in improving the quality of accounting information in Jordanian commercial banks. To achieve the objectives of the study, the descriptive and analytical approach was followed. The study population consisted of all commercial banks in the Amman Stock Exchange until the end of the year (2023), which numbered (11) banks. The questionnaire was

developed based on previous studies and the theoretical framework of the study and was distributed to a sample consisting of (110) employees with job titles (manager, A department head and an administrative employee in Jordanian commercial banks were randomly selected from the study population, and many statistical methods were used to analyze the data and test hypotheses, including the multiple regression equation. The results showed that there is a high level of reliability of accounting information systems in commercial banks, and that there is a statistically significant effect at the significance level ($\alpha \leq 0.05$) between the reliability of accounting information systems and its sub-dimensions (information security, information confidentiality, integrity of operations, information privacy) in Improving the quality of accounting information. Based on the results of the study, the study recommends that Commercial banks should be interested in ensuring that employees are qualified to use the computerized accounting system, adapt to the developments required of them, and enhance their skills in using the system and dealing with variables related to it.

Keywords: information technology, accounting information systems, information quality, commercial banks, reliability of information systems.

1 - مقدمة:

اهتم الباحثون في الفكر المحاسبي بجودة المعلومات المحاسبية لما لها من أثر كبير في قرارات مستخدمي القوائم المالية من مستثمرين ودائنين ومحللين ماليين وعملاء وموردين... إلخ، حيث كانت جودة المعلومات المحاسبية وما زالت أمراً مهماً للعديد من الأطراف التي تعتمد على هذه المعلومات في اتخاذ قراراتها الاقتصادية، وفي السنوات الأخيرة اعتبر العديد من الباحثين موضوع جودة المعلومات المحاسبية من القضايا المهمة، وظهر العديد من الدراسات التي اهتمت بقياس المتغيرات المحاسبية التي تعكس جودة المعلومات المحاسبية، وذلك نتيجة انهيار بعض الشركات العالمية وحدثت الأزمات المالية (أبو مهدي، 2017). إنّ نظام المعلومات المحاسبية هو إطار متكامل لتوظيف الموارد المادية لتحويل البيانات الاقتصادية إلى معلومات مالية لتشغيل أنشطة الشركات، والإبلاغ عن إنجازات الشركة للأطراف المهتمة. ويهدف نظام المعلومات المحاسبية إلى تقديم بيانات مالية مصممة للمستخدمين الخارجيين والمستخدمين الداخليين للشركة. وأن الغرض الأساسي من نظام المعلومات المحاسبية هو توفير معلومات عن الموارد

التنظيمية المستخدمة ولتقديم المعلومات المتعلقة باتخاذ القرارات الادارية وتوفير المعلومات لموظفي التشغيل في الشركة لمساعدتهم على أداء واجباتهم بكفاءة وفعالية (Suzan et al.,2020) يعد النظام المعلومات الحاسوبي نظاماً فرعياً ضمن نظام المعلومات المتكامل ويمتلك مكانة مهمة في الشركات وذلك باعتباره وسيلة فعالة لما له من دور في توفير المعلومات الحاسوبية، ولكي تواكب مهنة المحاسبة التطورات في التكنولوجيا في تشغيل البيانات المالية، اعتمدت معظم الشركات النظام الحاسوبي المحوسب من اجل تسهيل تنفيذ العمليات الحاسوبية بكفاءة وفاعلية للحصول على المعلومات التي تحتاجها الإدارة وتساعدتها في اتخاذ القرارات ، لذلك تسعى البنوك التجارية لاستخدام نظم حاسوبية محوسبة لاستفادة منها في عملياتها المختلفة لتحسين أساليب تقديم الخدمات المصرفية للعملاء وتعزيز قدرتها التنافسية وإنتاج معلومات ذات جودة عالية، مما يتطلب أن يكون هناك موثوقية في نظام المعلومات الحاسوبية المحوسب، بحيث تتوافر فيه العديد من الخصائص كأمن المعلومات، وسرية العمليات وخصوصيتها وجاهزية النظام، لأن المعلومات الحاسوبية المنتج النهائي لعمل نظم المعلومات الحاسوبي، والتي يجب ان تتمتع بصفات نوعية كالملاءمة والمصادقية لتحقيق أهداف مستخدميها.

2- مشكلة الدراسة

إن التطور السريع في تقنية المعلومات والانتشار الواسع للنظم والبرامج المختلفة، اتجهت البنوك التجارية إلى تصميم وبناء أنظمة معلوماتها من أجل السيطرة على الكم الهائل من المعلومات الضرورية بهدف ضمان وصول المعلومات بشكل الصحيح إلى كافة المستويات الإدارية بالشكل الملائم وفي الوقت المناسب، وتكون مخرجات النظام المعلومات الحاسوبية ذات جودة عالية من أجل استخدامها في قراراتها. هذا التقدم التقني الكبير قد يحمل بين طياته العديد من المخاطر الهامة المتعلقة بنظم المعلومات، لذلك يجب أن يكون هناك موثوقية بنظام المعلومات، وبالتالي جودة وكفاءة نظم المعلومات الخاصة بها الذي من المتوقع ان يحسن من جودة المعلومات الحاسوبية المنتجة من النظام الحاسوبي، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لبيان اثر موثوقية نظم المعلومات الحاسوبية في تحسين جودة المعلومات الحاسوبية في البنوك التجارية الأردنية ويمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال السؤال التالي: هل يوجد اثر لموثوقية نظم معلومات الحاسوبية بأبعادها (أمن المعلومات، سرية المعلومات، سلامة العمليات، خصوصية المعلومات، الجاهزية) في تحسين جودة المعلومات الحاسوبية؟

3- أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة كونها تتسق مع الاتجاهات البحثية المعاصرة في استخدام التقنيات الحديثة في نظم المعلومات الحاسوبية المحوسبة التي تؤثر بشكل مباشر على ثقة المساهمين والمستثمرين في الأسواق المالية وذلك لتأثيرها على القرارات الاستثمارية التي قد تنعكس على النشاطات الاقتصادية، وفيما تعطيه نتائجها من التصور الواضح للمسؤولين في البنوك التجارية الأردنية لتحديد نقاط القوة والضعف فيما يتعلق بموثوقية نظم المعلومات الحاسوبية وبيان أهم الإجراءات والآليات التطويرية المستخدمة من قبل البنوك التجارية الأردنية في تحسين جودة المعلومات الحاسوبية ويأمل الباحث في أن تشكل نتائج هذه الدراسة

إضافة جديدة لإثراء المعرفة للتأثيرات المختلفة لأثر ابعاد موثوقية نظم المعلومات المحاسبية في تحسين جودة المعلومات المحاسبية،

4- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة لتحقيق ما يلي:

1. التعرف على ابعاد موثوقية النظام المحاسبي المحوسب.
2. بيان أثر ابعاد موثوقية نظم لمعلومات المحاسبية بأبعادها (أمن المعلومات، سرية المعلومات، سلامة العمليات، خصوصية المعلومات، الجاهزية) على جودة المعلومات المحاسبية.
3. الخروج بنتائج وتوصيات تساعد إدارات البنوك الأردنية في تحسين جودة المعلومات المحاسبية.

5- فرضيات الدراسة: في ضوء الأهداف البحثية يمكن صياغة الفرضية التالية:

الفرضية الرئيسية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين موثوقية المعلومات المحاسبية بأبعادها الفرعية (أمن المعلومات، سرية المعلومات، سلامة العمليات، خصوصية المعلومات) وجودة المعلومات المحاسبية.

6- الإطار النظري

6-2 مفهوم جودة المعلومات المحاسبية:

يقصد بمفهوم جودة المعلومات تلك الخصائص التي يجب أن تتسم بها المعلومات المحاسبية من حيث الملائمة والتمثيل الصادق، والمعبر عنها بالفائدة المرجوة عن اعداد التقارير المالية في تقييم نوعية المعلومات، التي تنتج عن تطبيق الطرق والأساليب المحاسبية البديلة، وتعني الجودة في هذا المجال مصداقية المعلومات المحاسبية التي تتضمنها التقارير المالية، وما تحققه من منفعة للمستخدمين وأن تخلو من التحريف والتضليل وأن تعد في ضوء مجموعة من المعايير القانونية والرقابية والمهنية والفنية، بما يحقق الهدف من استخدامها (عامرة وزرفاوي، 2018).

لذلك فإن المعلومات المحاسبية الواردة في القوائم المالية الأهم لأي شركة حين اتخاذ القرارات حيث تعتمد على صحة وجودة المعلومات المحاسبية، لذلك يعتبر مفهوم جودة المعلومات المحاسبية من المفاهيم التي تهتم بها جميع الأطراف لما لها من أهمية عند إعداد القوائم المالية لتحقيق متطلبات الإفصاح اللازم في القوائم لخدمة مستخدمي المعلومات المحاسبية.

عرف سلمان وبني خالد (2020) جودة نظام المعلومات بأنه عبارة عن مجموعة من الموارد والمكونات المترابطة مع بعضها البعض والمصممة لتحويل ومعالجة البيانات الملائمة وغير الملائمة إلى معلومات مفيدة تساعد متخذي القرارات في تحسين عملية صنع واتخاذ القرارات السليمة بهدف تحقيق منافع عدة تتعلق بالجوانب المالية والادارية لأششطة الأعمال داخل الشركة.

تعرف حميصي (2022) جودة المعلومات المحاسبية بأنها بيانات مالية دقيقة وذات صلة لصانعي القرار حتى يتمكنوا من التصرف بشكل معقول لتسجيل المعاملات أو تتبع المعلومات المهمة اللازمة للوفاء بالتزامات وإعداد التقارير المالية.

ويعرف الباحثان جودة المعلومات المحاسبية بأنها الخصائص التي تتمتع بها البيانات لئتم تحويلها إلى معلومات ذات قيمة في وقتها الحقيقي وتعكس حقيقية أعمال وأنشطة البنك بشكل سليم وخالي من الأخطاء والثغرات، لتعطي فائدة محققة لمستخدميها وتساعد على صناعة القرارات الرشيدة والسليمة.

3-6 أهداف جودة المعلومات المحاسبية:

يعتبر الهدف الاساسي من المعلومات المحاسبية هو تعزيز المعرفة لدى مستخدمي المعلومات المحاسبية، حيث أنه من الأفضل أن يتم استخدام المعلومات التي يتوفر فيها الملائمة والتمثيل الصادق للعمليات المالية التي حدثت في الوحدات الاقتصادية، وفي ما يلي أهداف جودة المعلومات المحاسبية (خبيطي ويونس، 2022):

1. تساعد في اتخاذ القرارات المتعلقة باستخدام مجموعة من الموارد من قبل الوحدة الاقتصادية
2. توفير المعلومات المفيدة للسلطة التنفيذية في صنع القرار والتخطيط وعمليات الرقابة وإتاحة هذه المعلومات للكيانات داخل الوحدة الاقتصادية وللأطراف الخارجية.
3. توفير معلومات مفيدة لمن يتخذون القرارات الاستثمارية لصالح المستثمرين والدائنين.
4. تساعد على فهم التدفقات النقدية الداخلية والخارجية والمالية المتعلقة بالأنشطة المختلفة للمؤسسة وقدرتها على الدفع وعملية المساعدة في اتخاذ القرارات السليمة
5. توفر بيانات مالية كافية، من الناحيتين النوعية والكمية، ذات أهمية للوحدات الاقتصادية وبتقديدها.

الخصائص الأساسية للمعلومات المحاسبية:

1. الملائمة:

عرف (Forghani & Badavar, 2022) الملائمة بأنها المعلومات التي تستطيع احداث فرق في القرار من خلال مساعدة المستخدمين على تكوين تنبؤات للنتائج المستقبلية أو تعزيز التنبؤ السابق أو تصحيحه، ويمكن للمعلومات المحاسبية ان تكون ملائمة من خلال تأثيرها على الفهم والقرارات والاهداف.

الملائمة هي أحد الخصائص الأساسية لجودة المعلومات المحاسبية والتي تشكل جزء مهما في عملية اتخاذ القرار حيث تأتي تلك الأهمية لها من قدرتها على إحداث الفرق في جودة المعلومات المتعلقة في القرارات وبالتالي التأثير على قرار المستخدمين، وتعرف أنها من الصفات التي يجب أن تتمتع بها المعلومات المحاسبية حتى تكون قادرة على إحداث فرق في قرارات المستخدمين، وهي القيمة التنبؤية والقيمة التأكيدية حيث تعبر القيمة التنبؤية عن قدرة الشركة على توفير التدفقات النقدية المستقبلية، أي بمعنى آخر توقع نتائج أعمال الشركة في المستقبل مما يساعد المستخدم على اتخاذ القرارات المتعلقة في

المستقبل بشكل أفضل، أما القيمة التأكيدية تعني قدرة المعلومات المحاسبية على توفير التغذية العكسية حول التقييمات السابقة (أبو نصار وحميدات، 2024).

عرفها سيد(2022) الملائمة بأنها قدرة المعلومات المحاسبية على تغيير قرار مستخدمي المعلومات والتأثير عليه بطرق أخرى فهي قدرة المعلومات في إيجاد في اتخاذ القرارات.

عرفها الشيخ (2021) بأنها المعلومات التي سوف تؤثر بدورها على سلوك متخذي القرار وتجعله يتخذ قرار مختلف عن القرار الذي كان من الممكن اتخاذه في حال غياب المعلومة، وتعد المعلومات بأنها ملائمة اذا كانت تساعد من يتخذ القرار على تقييم المحصلة لإحدى البدائل المتعلقة بالقرار بشرط توفر الخصائص الأخرى التي تتصف بها المعلومات المفيدة.

قد ازدادت حاجة مستخدمي القوائم المالية كالمقرضين والمستثمرين إلى المعلومات المفيدة والتي تتصف بالملائمة من أجل مساعدتهم في عملية اتخاذ القرار الاقتصادي الرشيد، وبسبب ارتباط فائدة المعلومات بالزمن فالمعلومة تفقد أهيتها وقيمتها مع مرونة الوقت، أصبح التوجه أكثر إلى مدى ملائمة المعلومات التي توفرها المحاسبة أكثر من مدى موثوقيتها(التميمي وزيني، 2020):

أقسام خصائص الملائمة:

- **القدرة التنبؤية للمعلومات:** وتشير إلى خاصة المعلومات التي تساعد المستخدمين على زيادة احتمالية تصحيح التنبؤات بنتائج أحداث سابقة أو حاضرة، فالقيمة التنبؤية للمعلومات تساعد المستخدمين في التنبؤ بالنتائج للعديد من الأحداث وتؤكد من توقعاتهم وتساعدهم على تعديلها وتصحيحها، فمن أجل أن تؤثر المعلومات المحاسبية على عملية القرار يجب أن تمتلك قدرة تنبؤية من أجل الاختيارات المستقبلية ومن الأفضل ان يكون لها قدرة على تقييم النتائج للاختيارات السابقة، فالمعلومات المحاسبية التي تمتلك قدرة تنبؤية تعمل على تخفيض درجة عدم اليقين حول النتائج المتوقعة (فرحان والقاموسي، 2019). وتعد مقدرة المعلومات المحاسبية في تحسين مقدرة متخذ القرار على التنبؤ بنتائج التوقعات المستقبلية على ضوء نتائج الماضي والحاضر، وبعدم معرفة الأحداث الماضية يصعب التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل، كما أن معرفة نتائج الأحداث الماضية دون اهتمام بالمستقبل يعتبر عملاً غير هادف، كما تساعد المعلومات المحاسبية ذات القدرة التنبؤية على تخفيض درجة عدم اليقين حول النتائج المتوقعة في المستقبل التي تتخذ على نتائج الماضي.

- **القدرة على التغذية العكسية:** إذا تمكنت المعلومات من مساعدة متخذ القرار أن يتحقق من صحة توقعاته السابقة وتقييم النتائج للقرارات التي تم بناؤها على تلك التوقعات، في هذه الحالة تعتبر المعلومات المحاسبية ملائمة لأصحاب القرار (جاسم والجنابي، 2021). إن المعلومات تقدم تغذية عكسية عن الأعمال التاريخية والتي تساعد على تأكيد أو تصحيح التوقعات الأولية(ملكوي، 2022).

- **التوقيت المناسب:** يمكن اعتبار المعلومات بأنها مفيدة في حال توفرت للمستخدمين في الوقت المناسب قبل أن تفقد قدرتها في التأثير بالقرار، ويقصد بالتوقيت المناسب للمعلومات هو

توفير المعلومات في حينها وتشير إلى أن المعلومة تكون ملائمة يجب أن يتم تقديمها لمستخدميها بالوقت المناسب ففي حال لم تكن حاضرة عند الحاجة إليها واصبحت حاضرة بعد مدة من الأحداث المقررة عنها لا يكون لها قيمة ولا يمكن اعتبارها ملائمة (فرحان والقاموسي، 2019). ومضمونه وصول المعلومات المعدة إلى مستخدميها في الوقت المناسب، حيث أنه كلما زادت سرعة وصول المعلومات المحاسبية كلما كان الاحتمال كبيراً في التأثير على قراراتهم المتنوعة، المعلومات الملائمة هي تلك المعلومات التي تتوفر في الوقت المناسب ولو كان ذلك على حساب الثقة في عملية القياس أو مدى التأكد، صحة المقاييس الناتجة (ملاكوي، 2022).

– **الأهمية النسبية:** ترتبط ملائمة المعلومات بطبيعتها وأهميتها النسبية ففي بعض الحالات تكون المعلومات المالية ملائمة وفقاً لطبيعتها كالإفصاح عن قطاع عمل جديد أو لها تأثير على تقييم المخاطر والفرص المتوقعة من غير النظر إلى أهميتها النسبية، وفي حالات أخرى فإن طبيعة البند وأهميته النسبية تعد هامة كتحديد قيمة المخزون ضمن فئات متجانسة، وتعتبر المعلومة ذات أهمية نسبية إذا كان حذفها أو تحريفها قد يؤثر على القرار الاقتصادي بالنسبة للمستخدمين لتلك القوائم المالية (جاسم والجنابي، 2021).

ولكن تكون المعلومات معبراً عنها بصدق يجب مراعاة تجنب نوعين من أنواع التحيز وهما، التحيز في عملية القياس وهي طريقة القياس هل كانت توصل إلى نتائج موضوعية أو لا، وتحيز القوائم بعملية القياس، وهذا النوع يقسم إلى التحفيز المقصود والتحيز غير المقصود، حيث إن التحرر من التحيز بنوعية يتطلب أن تكون المعلومات المحاسبية على أكبر قدر ممكن من الاكتمال (قراطم وآخرون، 2022).

2- الموثوقية:

الموثوقية هي من الخصائص الأساسية لجودة المعلومات المحاسبية والتي تصور المعلومات المالية والأحداث والعمليات والظواهر الاقتصادية بموثوقية حيث يتم إعدادها وتمثيلها بأمانة وصدق ويتم تحقيق ذلك من خلال تمتع المعلومات بصفات الخلو من الأخطاء، الحياد، والكمال وتعني كل منها ما يلي: الخلو من الأخطاء، أن لا يكون هناك خطأ أو حذف في وصف ظاهرة أو بيان الأحداث الاقتصادية، أما الحياد فتعني أن تكون المعلومات غير متحيزة لطرف على حساب طرف آخر، أي أن تكون المعلومات معدة للاستخدام العام دون تحيز أو تغيير فيها (أبو نصار وحميدات، 2024).

المبحث الثالث: موثوقية نظم المعلومات المحاسبية:

تم في هذا المبحث التطرق لمفهوم نظم المعلومات، ومكوناته، موثوقية نظم المعلومات المحاسبية، مبادئ موثوقية نظام المعلومات المحاسبية

1-7 موثوقية نظم المعلومات المحاسبية:

تعتبر موثوقية نظم المعلومات المحاسبية من الأمور الأساسية التي تسهم في توفير تقارير مالية دقيقة وتحتوى على قدر كافي من الثقة التي يقوم النظام المحاسبي بإصدارها، والتي يجب أن تكون المعلومات متوفرة عند الحاجة إليها، وبالتالي أصبح هناك حاجة ملحة لحماية هذا النظام من أية تهديدات ومخاطر خارجية (خريسات، 2017).

يحدد الإطار الفكرية للموثوقية (Trust Services) الذي طرحه معهد المحاسبين القانونيين الأمريكي (American Institute of Certified Public Accountants (AICPA) ومعهد المحاسبين القانونيين الكندي (The Canadian Institute of Chartered Accountants (CICA) خمسة مبادئ رئيسية تسهم في موثوقية الأنظمة وهي (أبو الهيجاء، 2017):

- **أولاً: أمن النظام:** حماية المعلومات والنظم المحاسبية الخاصة بالشركات من الوصول لها بطريقة غير مصرح بها أو من الاستخدام أو الكشف أو التعطيل أو التعديل أو التدمير. هي درجة حماية النظام بعدم الوصول إليه بطريقة غير مشروعة بنوعيه المادي والمنطقي، وتعتبر درجة مستويات الأمن الجيدة لنظم المعلومات المحاسبية أداة مهمة لتقليل المخاطر والتهديدات المرتبطة بأي عمل غير مشروع من سرقة أو تسريب البيانات (السردية، 2015)، وعرفه (Nieles, 2017) أنها حماية نظم والمعلومات من الوصول غير المصرح به أو التعطيل أو التدمير من أجل ضمان النزاهة والسرية. ومن الاجراءات الأمنية التي يجب أن تستخدم لحماية امن النظم المحاسبية (Romney & Steinbart, 2018): أن يتم تدريب الموظفين على الممارسات الآمنة عند استخدام الحاسوب، و التأكد من هوية الشخص أو الجهاز الذي يقوم بالولوج للنظام، وحصص الولوج للنظام أو جزء منه بالأشخاص المخولين وتحديد الصلاحيات لكل شخص مستخدم، من خلال مطابقة مصادقة المستخدم مع مصفوفة الصلاحيات، وبالتالي تنظيم دخول المستخدمين للنظام كل حسب صلاحياته. **والرقابة على الوصول المادي والرقابة على الوصول إلى الشبكة الحاسوبية:** ويتم حماية شبكة الحاسوب من الوصول غير المرغوب به من خلال عدة وسائل منها الجدار الناري (Firewall). وتوفير الأمن والحماية للأجهزة والبرمجيات..

- **ثانياً: سرية النظام:** منع الأفراد غير المخولين من معرفة المعلومات المخزنة في أنظمة المعلومات المحاسبية، وعدم الإفصاح عنها (النسور، الحيازي، 2018). حتى يمكن الاعتماد على الأنظمة يجب أن توفر هذه الأنظمة الحماية والسرية للمعلومات الخاصة بالمنشأة، والتي لا يجب الإفصاح بها للغير. كون المعلومات السرية تتضمن بيانات حساسة تنتج داخلها (داخل المنظمة) والتي يتم مشاركتها مع شركاء العمل، كما أن كل منظمة تقوم بتحديد وتعريف المعلومات التي تعتبرها سرية، وعليه فأن على الإدارة تحديد المعلومات السرية الخاصة بها، والمطلوب حمايتها، ومن الأمثلة على المعلومات السرية المطلوب حمايتها كخطط المنشأة واستراتيجيات التسعير الخاصة بالمنشأة، وقوائم وارصدة الزبائن والمستندات القانونية الخاصة بالشركة (السردية، 2015).

ثالثاً: خصوصية النظام: تشمل حماية المعلومات الخاصة في أنظمة المعلومات المحاسبية، وعدم اطلاق غير المعنيين والأشخاص غير المخولين عليها فعلى الإدارة وضع إجراءات وسياسات لضمان خصوصية المعلومات التي تتعلق بجميع الأطراف التي تتعامل مع المنظمة (النسور، الحيازي، 2018). وأن مبادئ اطار عمل الخصوصية ترتبط بمبادئ السرية، إلا أن الاختلاف في ذلك هو أن الخصوصية تركز على حماية المعلومات الشخصية الخاصة بالزبائن أكثر من بيانات

المنظمة، وعليه فإن اجراءات الرقابة المتعلقة بحماية الخصوصية لا تختلف كثيرًا عن الإجراءات الخاصة بالرقابة على السرية.

- **رابعًا: سلامة المعالجة:** تشير سلامة العمليات إلى سلامة عمل النظام المحاسبي، بقدرته على القيام المطلوب منه، وفي الوقت المناسب دون السماح بالوصول غير المشروع للبيانات، بما يعني إكمال النظام المحاسبي ودقته وتوقيت معالجة البيانات، وحراسة المعلومات السليمة ضد أي تعديل يمكن ان يقوم به أي طرف غير مخول بذلك المخزنة في أنظمة المعلومات المحاسبية(النسور، الحيازي، 2018). ويتكون مبدأ سلامة العمليات من عناصر رئيسية وهي الاكتمال والدقة والتوقيت وشرعية المعالجة (الحياصات، 2020).

رابعًا: توفر النظام: ضمان الوصول إلى المعلومات واستخدامها في الوقت المناسب وبصورة موثوقية في أنظمة المعلومات المحاسبية(الحياصات، 2020).

- **خامسًا: جاهزية النظم:** عبارة عن جميع الأنظمة التي ينبغي توافرها في المنظمة في أي وقت يحتاجها المستخدمين والعمل على تجاوز التهديدات المتصلة بتسيير الأنظمة جميعها مثل الفيروسات، الأخطاء البشرية، الكوارث البشرية والطبيعية، أعطال الأجهزة المادية والبرمجية (الحياصات، 2020).

وهناك إجراءات أساسية لضمان جاهزية النظام (Romney & Stainbert,2015):

- تقليل ركود النظام: هي إجراءات تساعد على تقليل توقف النظام بسبب التهديدات التي قد يتعرض لها، أو فقدان المعلومات نتيجة الكوارث والهجمات المتعددة، أو الفيروسات عن طريق القيام بعمليات صيانة وقائية مثل عمل نسخ احتياطية، تنظيف وحدات التخزين، وإجراءات أمنية.

- التعافي: الاجراءات اللازمة لمواصلة التعاملات التجارية والتقليل من فقدان الاتصال عن طريق فحص الخطط البديلة، وعمل نسخ احتياطية، وبنية تحتية بديلة.

7- الدراسات السابقة

دراسة العازمي وداود وعمر (2022)، هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة المخاطر التي تهدد أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في البنوك الكويتية ومعدلات تكرارها ومصادر حدوثها. وتوصلت الدراسة عدم وجود اختلافات ذات دلالة معنوية بين آراء المستقضي بشأن طبيعة المخاطر التي تهدد أمن المعلومات المحاسبية الإلكترونية وعدم وجود اختلافات ذات دلالة معنوية بين آراء المستقضي منهم بشأن الإجراءات اللازمة للحد من مخاطر المعلومات المحاسبية الإلكترونية. وعدم وجود اختلافات ذات دلالة معنوية بين آراء المستقضي منهم بشأن تأمين المعلومات المحاسبية من المخاطر الإلكترونية.

دراسة قاسم وهزاع(2018)، هدفت الدراسة إلى تحديد مدى تأثير الإجراءات الرقابية على موثوقية نظم المعلومات المحاسبية في المصارف التجارية في اليمن، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تصميم استبانة لتجميع البيانات الأولية تم توزيعها على عينة الدراسة المتمثلة بالعاملين المتخصصين الذين يمارسون الأعمال المالية والمصرفية في الإدارات المالية ونظم

المعلومات والتدقيق الداخلي وإدارة المخاطر في عدد (10) مصارف تجارية في اليمن، توصلت الدراسة إلى وجود تأثير عال جدا للإجراءات الرقابية على موثوقية نظم المعلومات المحاسبية في المصارف التجارية في اليمن. حيث احتلت الإجراءات الرقابية الخاصة بأمن النظام وحمايته على المرتبة الأولى في هذا التأثير، يليها الإجراءات الرقابية العامة في المرتبة الثانية، يليها الإجراءات الرقابية الخاصة بالمرجات في المرتبة الثالثة، ثم الإجراءات الرقابية الخاصة بالمدخلات في المرتبة الرابعة، ثم الإجراءات الرقابية الخاصة بالتشغيل في المرتبة الخامسة.

دراسة خريسات (2017) هدفت هذه الدراسة إلى قياس موثوقية نظم المعلومات المحاسبية ممثلة بالأمن والسرية والخصوصية وجاهزية النظام وسلامة المعالجة) وأثرها على تحسين جودة المعلومات المالية في الشركات الصناعية ، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تطوير استبانة وتوزيعها على عينة مكونة من (48) رئيس قسم التدقيق ومدقق داخلي وموظف في قسم الرقابة الداخلية تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، وبعد إجراء التحليل الإحصائي وباستخدام معادلة الانحدار المتعدد أظهرت النتائج وجود أثر هام إحصائياً لموثوقية نظم المعلومات المحاسبية في تحسين جودة المعلومات المالية في الشركات الصناعية المساهمة العامة، وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها ضرورة العمل على تطوير المبادئ والإجراءات الرقابية بما يكفل حماية أصول الوحدات الاقتصادية في قطاع الصناعة .

دراسة أبو مهدي (2017) هدفت هذه الدراسة إلى قياس مبادئ موثوقية النظم المحاسبية الإلكترونية ومعرفة أثرها على مؤشرات الأداء المصرفي وتحليل مؤشرات الأداء المالي والأداء التشغيلي وأداء الأسهم وكذلك التعرف على مدى تأثير هذه المبادئ على مؤشرات الأداء المصرفي للمصارف المحلية العاملة في فلسطين. وخلص البحث إلى عدة نتائج كان من أهمها التزام المصارف الفلسطينية المدرجة في بورصة فلسطين للأوراق المالية بتطبيق مبادئ موثوقية نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية وتوفير متطلبات المبادئ الخمسة لموثوقية نظم المعلومات المحاسبية الموضوعية من قبل المعهد الأمريكي والمعهد الكندي للمحاسبين القانونيين. وقد أوصت الدراسة بتعزيز اهتمام إدارة المصارف الفلسطينية بتطبيق مبادئ الموثوقية لما لها من أثر كبير على نتائج أعمالها السنوية. .

دراسة السردية (2015) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على إجراءات الرقابة الداخلية على نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة وأثرها على موثوقية نظم المعلومات المحاسبية في المناطق الحرة الأردنية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تصميم استبانة لتجميع البيانات الأولية. وتم استخدام أدوات التحليل الإحصائي المناسبة لبيانات الدراسة (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار الانحدار البسيط. وأظهرت النتائج وجود أثر ذو دلالة إحصائية لإجراءات الرقابة الداخلية على موثوقية نظم المعلومات المحاسبية بشكل عام وعلى كل من مبدأ (الأمن، سلامة المعالجة، السرية، الجاهزية، الخصوصية) بشكل خاص وبدرجات متفاوتة. وفي

ضوء النتائج السابقة اوصت الدراسة بوضع سياسات لحماية خصوصية المعلومات الشخصية للعملاء. وتعيين موظفين يحملون شهادات مهنية متخصصة.

دراسة **Womenazu & Horsfaal (2022)**, هدفت هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين جودة المعلومات المحاسبية والاداء المالي لشركات تصنيع السلع الاستهلاكية المدرجة في نيجيريا، بحيث الدراسة في العلاقة بين خاصية التمثيل الصادق والاداء المالي، والعلاقة بين ملائمة المعلومات المحاسبية والاداء المالي، والعلاقة بين التوقيت المعلومات المحاسبية والاداء المالي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكان حجم العينة المستخدمة (12) شركة تصنيع سلع استهلاكية من 2009-2019، وبعد إجراء التحليل واختبار الفرضيات، توصلت الدراسة إلى أن التمثيل الصادق للمعلومات المحاسبية وتوقيت المعلومات المحاسبية لهم علاقة سلبية مع الاداء المالي، بالإضافة إلى أن ملائمة المعلومات المحاسبية لها علاقة ايجابية مع الاداء المالي.

دراسة **Souza et al.,(2022)** هدفت هذه الدراسة معرفة العلاقة بين جودة المعلومات المحاسبية وحوكمة الشركات والاداء المالي للشركات البرازيلية والفرنسية، لاثبات وجود علاقة بين جودة المعلومات المحاسبية والاداء المالي للشركات وهياكل الحوكمة والاداء المالي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم اجراء دراسة كمية للارتباط بين جودة المعلومات المحاسبية وهياكل الحوكمة وكذلك الاداء المالي للشركات، اشتملت عينة الدراسة إلى 592 شركة فرنسية و22 شركة برازيلية، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين الجودة والاداء المالي وكذلك علاقة بين الحوكمة والاداء المالي .

دراسة **Tawfiq et al. (2021)**، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة التأثير الفكري لحوكمة الأمن السيبراني في التطبيق الصحيح للمحاسبة السحابية في البنوك التجارية الأردنية. ولجمع البيانات اللازمة للدراسة تم تصميم استبانة وتوزيعها على عينة من المدققين الخارجيين العاملين في مهنة المراجعة في الأردن بلغ عددهم (213) مدقق. وتم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد لإختبار الفرضيات . وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير فكري لحوكمة الأمن السيبراني في التطبيق الصحيح للمحاسبة السحابية. وأوصت الدراسة المصارف الأردنية بضرورة التأكد قبل إجراء أي تغيير في بيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والعمليات فيما إذا كانت هناك حاجة لإجراء تغييرات أو تحسينات على سياسة الأمن السيبراني والبرامج المتعلقة به.

دراسة **Uwuigbe et al.,(2018)** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير الحاكمية المؤسسية على جودة التقارير المالية في البنوك النيجيرية، تكونت عينة الدراسة من البيانات الموجودة التقرير السنوي للبنوك المدرجة في بورصة نيجيريا خلال الفترة الواقعة ما بين (2008-2015). وأظهرت النتائج بأنه يوجد تأثير للحاكمية المؤسسية على جودة التقارير المالية في نيجيريا، كما تبين بأنه يوجد علاقة سلبية

ما بين حجم مجلس الإدارة وتوقيت التقارير المالية، وتبين بأنه يوجد علاقة سلبية ما بين استقلال مجلس الإدارة وتوقيت التقارير المالية، كما تبين بأن المديرين التنفيذيين الأجانب في مجلس الإدارة لهم علاقة إيجابية مع توقيت التقارير المالية.

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث:

1. إن معظم الدراسات التي اطلع عليها الباحث تم إجراؤها في بيئات مختلفة عربية وأجنبية، تختلف بطبيعتها عن البيئة الأردنية، واختصت هذه الدراسة في قطاع مهم بالأردن وهو القطاع المصرفي.
2. تعتبر من أولى الدراسات التي ركزت بشكل أساسي على دراسة العلاقة بين موثوقية نظم المعلومات المحاسبية وجودة المعلومات المحاسبية في البنوك التجارية الأردنية.

8- منهجية الدراسة:

منهجية الدراسة هي مصطلح عام لمجموع من القواعد والإجراءات لمختلف العمليات والخطوات التي يتم إتباعها للوصول إلى الحقيقة والكشف عنها وحل المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة وهذا بدوره يؤدي إلى التوصل لنتائج بحثية سليمة، حيث اعتمد الباحث في إجراء الدراسة على المنهج الوصفي والذي يهتم بمجموعة من الأساليب المعنية بجمع البيانات وتلخيصها وتنظيمها وعرضها بطريقة واضحة على صورة جداول وأشكال بيانية، وحساب المقاييس الإحصائية المختلفة لها مثل مقاييس النزعة المركزية، وقياس قوة الارتباط (العشي وبوراس، 2019) واعتمدت الدراسة أيضاً في إجراءاتها على المنهج الاستدلالي (التحليلي) ويعتمد هذا المنهج على استقراء ما تعنيه الأرقام ومعرفة دالتها الإحصائية وتفسيرها ووصفها بشكل أوسع من المنهج الوصفي وتأتي هذه الخطوة بعد تبويب واختبار آراء العينة للوصول إلى نتائج أكبر وأوسع بشكل عام من المجتمع (قنديلجي، 2017).

- أساليب جمع البيانات ومصادرها:

اعتمد الباحثان في جمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة على بيانات ثانوية وأخرى أولية ، وقد اشتملت المصادر الثانوية على الكتب والمراجع والدراسات السابقة العربية والأجنبية ودليل حوكمة الشركات الأردني. في حين اعتمدت الاستبانة كمصدر أولي من خلال تصميم وتطوير استبانة بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة كدراسة أبو الهيجاء (2017)، ودراسة (الحياصات، 2020)، (خريسات، 2017)، ودراسة (الدحيات، 2021)، حيث تم تطوير الإستبانة لتتناسب مع أهداف الدراسة.

- مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع البنوك التجارية في بورصة عمان لغاية نهاية عام (2023) والتي بلغ عددها (11). تم توزيع استبانات بواقع (11) استبانة لكل بنك على الإدارات الرئيسية في البنوك حيث بلغ مجموع الاستبانات التي تم توزيعها على الوظائف المستهدفة (مدير دائرة، رئيس قسم، موظف إداري) (121) تم توزيعها بطريقة عشوائية، إذ قام الباحث بتوزيع (121) استبانة على الموظفين المستهدفين استرجعت منها (114) استبانة وبعد مراجعة الاستبانات تبين أن هناك (4) استبانات غير صالحة للتحليل الإحصائي؛ بناء على ما سبق فإن عينة الدراسة تكونت من (110) موظف وموظفة. وقد استخدم الباحثان نظام ليكرت ذا الخمس درجات (1-5) بحيث يعني الرقم (1) موافق بدرجة متدنية جداً، و (2) موافق

بدرجة متدنية، و (3) موافق بدرجة متوسطة، و (4) موافق بدرجة مرتفعة، و (5) موافق بدرجة مرتفعة جدا لبيان مستوى الموافقة.

وللتأكد من صدق الأداة وأن المقياس الذي تم استخدامه في هذه الدراسة يقيس فعلياً ما ينبغي قياسه قام الباحثان بالتأكد من الصدق الظاهري للأداة (Face Validity) بعرضها على مجموعة من المختصين الأكاديميين، وقام الباحثان بقياس ثبات الأداة لغايات التحقق من مقدار الاتساق الداخلي لأداة الدراسة وذلك باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لإجابات عينة الدراسة التي تم الحصول عليها بعد توزيع الاستبانة عليهم، بلغ معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا لأداة الدراسة (90%) حيث تكون النتيجة مقبولة إحصائياً إذ كانت قيمته أكبر من (0.70) (Sekaran & Bougie,2020)

- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم تحليل البيانات ومعالجتها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية المعروف (SPSS V21) في إجراء التحليل الوصفي والاستدلالي واختبار الفرضيات من خلال استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية لمعالجة البيانات، حيث استخدمت التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة، وتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة اتجاهات أفراد العينة حول الأبعاد الرئيسية للدراسة بشكل عام .

- ثبات أداة الدراسة:

الثبات يعدّ من الخصائص المهمة التي يجب توافرها في الاختبار أو القياس فالأداة الثابتة هي التي تعطي نفس النتائج إذا ما تكرّر تطبيقها على نفس الأفراد وتحت نفس الظروف، ويتم احتساب معامل الثبات عن طريق معامل كرونباخ ألفا (Cronbac Alpha Coefficient) حيث تكون النتيجة مقبولة إحصائياً إذ كانت قيمته أكبر من (0.70) (Sekaran & Bougie,2020).

- اختبار التوزيع الطبيعي:

يظهر الجدول رقم (1) نتائج اختبار التوزيع الطبيعي لإجابات المشاركين للتأكد إذا ما كانت البيانات موزعة طبيعياً أم لا، إذ تم احتساب قيمة اختبار الالتواء (Skewness) وتشير القيمة التي تقع خارج نطاق (2±) إلى أنّ التوزيع منحرف إلى حدّ كبير، وتم استخراج قيمة اختبار التفلطح (Kurtosis) ويكون التوزيع طبيعياً إذا لم تتجاوز قيمته (7±) (Hair et al.,2018).

الجدول رقم (1) معاملات الالتواء والتفلطح لأبعاد الدراسة

المجال	البعد	معامل الالتواء	معامل التفلطح
موثوقية نظم المعلومات المحاسبية	أمن المعلومات	-0.935	1.143
	سرية المعلومات	-1.084	0.753
	سلامة المعلومات	-0.498	-0.042
	خصوصية المعلومات	-1.120	1.842

5.370	-1.618	الجاهزية	جودة المعلومات المحاسبية
1.766	-1.128	الملائمة	
0.002	-1.036	التمثيل الصادق	

بناء على بيانات الاختبار والمشار إليها في الجدول رقم (1) يتضح أن توزيع البيانات كان طبيعياً إذ لم تقع قيم (Skewness) خارج نطاق (± 2) ولم تتجاوز قيمة (Kurtosis) (± 7) عند مستوى (0.05).
- التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة:

يوضح الجدول رقم (2) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الشخصية.

الجدول رقم (2) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الشخصية

المتغير	المستوى	العدد د	النسبة المئوية (%)
التخصص العلمي	محاسبة	58	52.7
	علوم مالية ومصرفية	20	18.2
	إدارة أعمال	9	8.1
	اقتصاد	6	5.5
	نظم المعلومات	17	15.5
	علم حاسوب	-	-
	المجموع	110	100.0
العمر	أقل من 30 سنة	20	18.2
	من 30 - أقل من 40 سنة	58	52.7
	من 40 - أقل من 50 سنة	30	27.3
	50 سنة فأكثر	2	1.8
	المجموع	110	100.0
المؤهل العلمي	بكالوريوس	85	77.3
	ماجستير	20	18.2
	دكتوراه	5	4.5
	أخرى	-	-

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية (%)
	المجموع	110	100.0
سنوات الخبرة	5 سنوات فأقل	10	9.1
	من 5 - أقل من 10 سنوات	59	53.6
	من 10 - أقل من 15 سنة	32	29.1
	15 سنة فأكثر	9	8.2
	المجموع	110	100.0
المسمى الوظيفي	مدير دائرة	9	8.2
	رئيس قسم	17	15.4
	موظف إداري	84	76.4
	المجموع	110	100.0

تشير النتائج الظاهرة في الجدول إن أفراد العينة يبين الجدول (2)، أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير التخصص العلمي (52.7%) للتخصص (محاسبة)، وإن أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير العمر (52.7%) للفئة العمرية (من 30 - أقل من 40 سنة)، أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي (77.3%) للمؤهل العلمي (بكالوريوس) وبلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير المسمى الوظيفي (76.4%) للمسمى الوظيفي (موظف إداري) ونستنتج من ذلك بأن أفراد عينة الدراسة لديهم الكفاءات والخبرات والمؤهلات والقدرة للإجابة على فقرات أسئلة الدراسة.

- تحليل مجالات الدراسة واختبار الفرضيات

البُعد الأول: النتائج المتعلقة ببُعد أمن المعلومات:

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات بُعد أمن المعلومات، كما هو مُبين بالجدول رقم (3).

الجدول رقم (3): بُعد أمن المعلومات مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	7	يقوم البنك بإعداد دورات تدريبية بهدف تدريب العاملين على إجراء الأمن في النظام.	3.81	0.88	مرتفعة
2	5	يتحقق من هوية الشخص أو الجهاز الذي يحاول اختراق بالنظام في البنك.	3.75	1.10	مرتفعة
3	2	تحديد الإجراءات المتبعة للتعامل مع أي اختراق للنظام في البنك.	3.69	0.86	مرتفعة
4	4	تقييم إجراءات أمن النظام بشكل مستمر للتأكد من أنها تتوافق مع الأنظمة الحاسوبية.	3.66	1.12	مرتفعة
5	1	تطوير وتقييم وتحديث سياسات وإجراءات حماية أمن النظام بشكل دوري.	3.65	1.04	متوسطة
6	3	يتبع البنك طرق حماية تمنع البرامج والفيروسات غير المصرح بها من الدخول إلى النظام.	3.63	1.00	متوسطة
7	6	تصميم إجراءات التحكم المناسبة واستخدامها للتخفيف من تأثير التهديدات المختلفة.	3.56	1.05	متوسطة
		بُعد أمن المعلومات ككل	3.68	0.64	مرتفعة

يتضح من الجدول رقم (3) أن المتوسط الحسابي العام لبُعد أمن المعلومات ككل بلغ (3.68) بدرجة تقييم مرتفعة، وأن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات بُعد "أمن المعلومات" تراوحت بين (3.65-3.81)، حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (7) ونصها: يقوم البنك بإعداد دورات تدريبية بهدف تدريب العاملين على إجراء الأمن في النظام، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (6) ونصها: تصميم إجراءات التحكم المناسبة واستخدامها للتخفيف من تأثير التهديدات المختلفة.

البُعد الثاني: النتائج المتعلقة ببُعد سرية المعلومات:

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات بُعد سرية المعلومات، كما هو مبين بالجدول رقم (4).

الجدول رقم (4): بُعد سرية المعلومات مرتبة تنازليا حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	8	مراقبة التغيرات التكنولوجية التي تحدث على بيئة النظام ومدى تأثيرها على موضوع سرية المعلومات.	3.86	1.04	مرتفعة
2	7	يتم برمجة الأجهزة لتغلق نفسها في غضون دقائق قليلة دون استخدامها من قبل الموظف المعني	3.77	0.99	مرتفعة
3	1	تصنيف المعلومات وفقاً لدرجة السرية والجهات المسموح لها بالتعامل معها.	3.76	0.99	مرتفعة
4	6	يستخدم نظام أمني للكشف عن الدخول غير المصرح به من قبل الموظفين.	3.75	0.93	مرتفعة
5	5	يتم عمل نسخ احتياطية من البيانات في نهاية العمل اليومي ويتم الاحتفاظ بها في أماكن آمنة.	3.70	0.95	مرتفعة
6	9	يمنح البنك صلاحيات الدخول للنظام للموظفين المعنيين فقط.	3.69	1.03	مرتفعة
7	2	توجد آلية للإبلاغ عن أي انتهاك لسرية المعلومات ترتبط بالسلطة المختصة بالتعامل مع تلك الانتهاكات	3.64	0.94	متوسطة
8	4	يهتم البنك بتقديم التقارير الدورية حول فعالية التدابير الأمنية الحالية.	3.63	1.02	متوسطة
9	3	تقييم الآليات لضمان سرية وحماية المعلومات بشكل مستمر.	3.55	1.11	متوسطة
		بُعد سرية المعلومات ككل	3.70	0.76	مرتفعة

يتضح من الجدول رقم (4) أن المتوسط الحسابي العام لبُعد سرية المعلومات ككل بلغ (3.70) بدرجة تقييم مرتفعة، وأن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات بُعد " سرية المعلومات" تراوحت بين (3.55-3.86)، حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (8) ونصها: مراقبة التغيرات التكنولوجية التي تحدث على بيئة النظام ومدى تأثيرها على موضوع سرية المعلومات، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (3) ونصها: تقييم الآليات لضمان سرية وحماية المعلومات بشكل مستمر.

البُعد الثالث: النتائج المتعلقة ببُعد سلامة المعلومات:

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات بُعد سلامة المعلومات، كما هو مُبين بالجدول رقم (4).

جدول (5): بُعد سلامة المعلومات مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	7	يُسمح فقط للأشخاص المصرح لهم بدخول غرف المعدات.	3.97	0.84	مرتفعة

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
2	2	توزيع عمليات المعالجة وفقاً للهيكل الوظيفي في البنك.	3.95	0.84	مرتفعة
3	3	يتبع البنك آليات رقابية واضحة لحل مشاكل التي تواجه عمليات المعالجة في البنك.	3.95	0.92	مرتفعة
4	1	يوجد سياسات وإجراءات واضحة تضمن سلامة عمليات المعالجة وصحتها التي يجب أن يقوم بها النظام.	3.85	0.82	مرتفعة
5	6	تتم متابعة سياسة مراقبة السرية وتعديلها	3.70	1.10	مرتفعة
6	4	يتم تشفير المعلومات أثناء تخزينها ونقلها	3.57	0.95	متوسطة
7	5	يتخلص من مصادر المعلومات عندما لا تعود هناك حاجة إليها (عن طريق التمزيق، أو المحو، أو الاتلاف المادي).	3.54	1.07	متوسطة
		يُعد سلامة المعلومات ككل	3.79	0.76	مرتفعة

يتضح من الجدول رقم (5) أن المتوسط الحسابي العام لُبعد سلامة المعلومات ككل بلغ (3.79) بدرجة تقييم مرتفعة، وأن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات بُعد " سلامة المعلومات" تراوحت بين (3.54-3.97)، حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (7) ونصها: يُسمح فقط للأشخاص المصرح لهم بدخول غرف المعدات، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (5) ونصها: يتخلص من مصادر المعلومات عندما لا تعود هناك حاجة إليها (عن طريق التمزيق، أو المحو، أو الاتلاف المادي).

البُعد الرابع: النتائج المتعلقة ببُعد خصوصية المعلومات:

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات بُعد خصوصية المعلومات، كما هو مُبين بالجدول رقم (6).

الجدول رقم (6): بُعد خصوصية المعلومات مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	5	يستجيب البنك لشكاوي العملاء واقتراحاتهم بخصوصية.	4.11	0.88	مرتفعة
2	6	يقوم البنك بجمع وحفظ المعلومات التي يحتاجها فقط لتحقيق أهدافه المدرجة في سياسة الخصوصية الخاصة به	3.99	0.85	مرتفعة
3	2	تراجع السياسات والإجراءات التنظيمية المتعلقة بالحفاظ على الخصوصية بشكل دوري	3.85	0.97	مرتفعة
4	3	تقوم الإدارة بتطوير وتثبيت السياسات والإجراءات لحماية خصوصية المعلومات الشخصية للعملاء.	3.84	0.99	مرتفعة

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
5	1	يلتزم موظفي البنوك بالسياسات الإدارية خاصة بحماية خصوصية المعلومات.	3.80	0.94	مرتفعة
6	4	يتم الإعلان عن سياسة الخصوصية قبل أو عند جمع المعلومات الشخصية من العميل.	3.74	1.07	مرتفعة
7	7	التأكد من ثبات المعلومات من فترة إلى أخرى وعدم تعرضها إلى تزوير أو انحراف.	3.64	0.96	متوسطة
		بُعد خصوصية المعلومات ككل	3.85	0.83	مرتفعة

يتضح من الجدول رقم (6) أن المتوسط الحسابي العام لبُعد خصوصية المعلومات ككل بلغ (3.85) بدرجة تقييم مرتفعة، وأن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات بُعد " خصوصية المعلومات " تراوحت بين (3.64-4.11)، حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (5) ونصها: يستجيب البنك شكاوى العملاء واقتراحاتهم بخصوصية، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (7) ونصها: التأكد من ثبات المعلومات من فترة إلى أخرى وعدم تعرضها إلى تزوير أو انحراف.

- البُعد الخامس: النتائج المتعلقة ببُعد الجاهزية:

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات بُعد الجاهزية، كما هو مبين بالجدول رقم (7).

الجدول رقم (7): بُعد الجاهزية مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	2	تدريب العاملين بالنظام على أساليب تقادي الأخطاء في الانظام والبرامج والبيانات	3.91	0.98	مرتفعة
2	3	اعتماد مجموعة من الإجراءات لضمان بقاء النظام متاحاً لمستخدميه، وللحماية من الأخطاء في: النظام، البرامج، والبيانات.	3.81	0.97	مرتفعة
3	4	يحتفظ بالنسخ الأصلية والاحتياطية من البرامج وملفات البيانات في أماكن متوافقة مع الظروف والتغيرات الطبيعية	3.76	0.99	مرتفعة
4	6	توضع الخطط لمعالجة التهديدات المتعلقة بتشغيل الأنظمة.	3.70	1.02	مرتفعة
5	7	التأكد من أن النظام جاهز للاستجابة لأي تطور في علم الأنظمة.	3.69	1.03	مرتفعة
6	5	تتم المراجعة الدورية لخطة الطوارئ للتأكد من جدواها وتطويرها بما يتماشى مع تطورات بيئة تكنولوجيا المعلومات	3.68	0.93	مرتفعة

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
7	1	مراقبة التغيرات الفنية التي تطرأ على بيئة النظام ومدى تأثيرها على جاهزيته واستمراريته.	3.58	0.98	متوسطة
8	8	التأكد من جاهزية العاملين على النظام من التطورات المطلوبة منهم والمهارات.	3.53	1.03	متوسطة
		بُعد الجاهزية ككل	3.71	0.72	مرتفعة

يتضح من الجدول رقم (7) أن المتوسط الحسابي العام لبُعد الجاهزية ككل بلغ (3.71) بدرجة تقييم مرتفعة، وأن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات بُعد " الجاهزية " تراوحت بين (3.53-3.91)، حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (2) ونصها: تدريب العاملين بالنظام على أساليب تقادي الأخطاء في الانظام والبرامج والبيانات، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (8) ونصها: التأكد من جاهزية العاملين على النظام من التطورات المطلوبة منهم والمهارات.

ثانياً: النتائج الوصفية لمتغير جودة المعلومات المحاسبية:

يتضمن هذا الجزء عرضاً لنتائج التحليل وفقاً للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتي هي عبارة عن مستوى موافقة أفراد عينة الدراسة على فقرات كل من مجال جودة المعلومات المحاسبية بأبعاده (الملاءمة، التمثيل الصادق) وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

- البُعد الأول: النتائج المتعلقة ببُعد الملاءمة.

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات بُعد الملاءمة، كما هو مُبين بالجدول رقم (8).

الجدول رقم (8): بُعد الملائمة مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	4	يوفر نظام المعلومات المحوسب في إيصال المعلومات لمستخدميها في الوقت المناسب.	3.90	0.83	مرتفعة
2	3	يمكن النظام المحاسبي المحوسب من تخفيض احتمالات عدم التأكد في التقارير المالية	3.84	0.80	مرتفعة
3	2	يوفر نظام المعلومات المحوسب معلومات تخلو من التحيز في عمليات القياس.	3.82	0.75	مرتفعة
4	5	يحسن النظام المحاسبي المحوسب قابليته الفهم للمعلومات من قبل مستخدميها	3.77	0.83	مرتفعة

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
5	1	يمكن النظام المحاسبي المحوسب على إعطاء التغذية الراجعة للإدارة لمساعدتها في تحديد الانحرافات ومعالجتها.	3.63	1.05	متوسطة
بُعد الملائمة ككل					
			3.79	0.55	مرتفعة

يتضح من الجدول رقم (8) أن المتوسط الحسابي العام لبُعد الملائمة ككل بلغ (3.79) بدرجة تقييم مرتفعة، وأن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات بُعد " الملائمة" تراوحت بين (3.63-3.90)، حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (4) ونصها: توفير التقارير المالية بيانات مالية ذات قيمة تساعد الأطراف ذات العلاقة باتخاذ القرارات، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (1) ونصها: تساعد المعلومات على إعطاء التغذية الراجعة للإدارة لمساعدتها في تحديد الانحرافات ومعالجتها.

- البُعد الثاني: النتائج المتعلقة ببُعد التمثيل الصادق:

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات بُعد التمثيل الصادق، كما هو مبين بالجدول رقم (9).

الجدول رقم (5-8): بُعد التمثيل الصادق مرتبة تنازليا حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	5	يؤدي نظام المحاسبي المحوسب الى اعداد المعلومات بشكل موضوعي خالية من التحيز.	3.96	0.82	مرتفعة
2	2	تمتاز مخرجات النظام المحاسبي المحوسب بانها تقدم حقائق صادقة دون حذف.	3.93	0.87	مرتفعة
3	1	توفر نظم المعلومات المحوسبة معلومات خالية من الأخطاء الجوهرية الهامة.	3.81	1.07	مرتفعة
4	3	تعزز نظم المعلومات المحوسب الثقة في المعلومات المفصح عنها من قبل مستخدميها.	3.79	1.00	مرتفعة
5	4	يؤدي نظام المحاسبي المحوسب الى زيادة فاعلية التحقق من المعلومات المحاسبية	3.57	1.15	متوسطة
بُعد التمثيل الصادق ككل					
			3.81	0.76	مرتفعة

يتضح من الجدول رقم (9) أن المتوسط الحسابي العام لبُعد التمثيل الصادق ككل بلغ (3.81) بدرجة تقييم مرتفعة، وأن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات بُعد "التمثيل الصادق" تراوحت بين (3.57-3.96)، حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (5) ونصها: المعلومات المالية التي

تحتويها القوائم المالية المفصح عنها خالية من التحيز، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (4) ونصها: تتطابق معلومات القوائم المالية مع الأحداث الاقتصادية التي حدثت في لبنك.

3-4 اختبار فرضيات الدراسة:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: لا يوجد علاقة مهمة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين موثوقية نظم المعلومات المحاسبية بأبعادها الفرعية (أمن المعلومات، سرية المعلومات، سلامة العمليات، خصوصية المعلومات) وجودة المعلومات المحاسبية.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخراج معاملات الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson Correlation) بين الأبعاد الفرعية لمجال موثوقية نظم المعلومات المحاسبية وجودة المعلومات المحاسبية، كما تم تطبيق معادلة الانحدار المتعدد (Multiple Regression) لدراسة أثر أبعاد موثوقية نظم المعلومات المحاسبية (أمن المعلومات، سرية المعلومات، سلامة العمليات، خصوصية المعلومات) على جودة المعلومات المحاسبية، الجدول رقم (10) يوضح ذلك.

جدول رقم (10)

معاملات الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson Correlation) بين الأبعاد الفرعية لمجال موثوقية نظم المعلومات المحاسبية وجودة المعلومات المحاسبية

جودة المعلومات المحاسبية	المُعد	الْبُعد
0.709	معامل الارتباط	أمن المعلومات
0.000	الدلالة الإحصائية	أمن المعلومات
0.849	معامل الارتباط	سرية المعلومات
0.000	الدلالة الإحصائية	سرية المعلومات
0.661	معامل الارتباط	سلامة المعلومات
0.000	الدلالة الإحصائية	سلامة المعلومات
0.700	معامل الارتباط	خصوصية المعلومات
0.000	الدلالة الإحصائية	خصوصية المعلومات
0.827	معامل الارتباط	الجاهزية
0.000	الدلالة الإحصائية	الجاهزية
0.963	معامل الارتباط	مجال موثوقية نظم المعلومات المحاسبية ككل
0.000	الدلالة الإحصائية	مجال موثوقية نظم المعلومات المحاسبية ككل

يظهر من الجدول رقم (10) أن هناك علاقة طردية ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين أبعاد موثوقية نظم المعلومات المحاسبية (أمن المعلومات، سرية المعلومات، سلامة العمليات، خصوصية المعلومات) وجودة المعلومات المحاسبية في البنوك التجارية الأردنية؛ إذ أن جميع معاملات الارتباط

بطريقة بيرسون بين أبعاد موثوقية نظم المعلومات المحاسبية (أمن المعلومات، سرية المعلومات، سلامة العمليات، خصوصية المعلومات) وجودة المعلومات المحاسبية كانت إيجابية وذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ (Sekaran&Bougie,2020).

الجدول رقم (11) : اختبار فرضية أثر أبعاد موثوقية نظم المعلومات المحاسبية (أمن المعلومات، سرية المعلومات، سلامة العمليات، خصوصية المعلومات) على جودة المعلومات المحاسبية

الدلالة الإحصائية	F	R ² المعدل	R ²	R	معاملات موحدة			معاملات غير قياسية		المتغير
					الدلالة الإحصائية	T	β	الخطأ المعياري	B	
0.000	142.218	0.866	0.872	0.934	0.000	5.824		0.134	0.779	ثابت الانحدار
					0.000	6.134	0.281	0.034	0.208	أمن المعلومات
					0.000	6.382	0.399	0.039	0.249	سرية المعلومات
					0.001	3.428	0.159	0.029	0.099	سلامة المعلومات
					0.000	5.235	0.189	0.021	0.108	خصوصية المعلومات
					0.002	3.250	0.232	0.047	0.153	الجاهزية

يظهر من جدول (11) وجود أثر ذي دلالة إحصائية * عند مستوى معنوية $(\alpha \leq 0.05)$ لأبعاد موثوقية نظم المعلومات المحاسبية (أمن المعلومات، سرية المعلومات، سلامة العمليات، خصوصية المعلومات) على جودة المعلومات المحاسبية، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (R) (0.934) وهي قيمة تدل على درجة الارتباط بين أبعاد موثوقية نظم المعلومات المحاسبية مجتمعة وجودة المعلومات المحاسبية في البنوك التجارية، وبلغت قيمة (R-square) (0.872) وهي قيمة تفسر مدى قدرة موثوقية نظم المعلومات المحاسبية في التأثير على جودة المعلومات المحاسبية، بمعنى أن موثوقية نظم المعلومات المحاسبية تفسر ما قيمته (87.2%) من التغير الحاصل في جودة المعلومات المحاسبية، وبلغت قيمة الاختبار (F) (142.218) بدلالة إحصائية (0.00) وهي قيمة دالة إحصائياً تدل على وجود تباين في موثوقية نظم المعلومات المحاسبية في التأثير على جودة المعلومات المحاسبية.

كما يظهر من الجدول رقم (11) ما يلي:

1. وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد موثوقية نظم المعلومات المحاسبية فيما يتعلق بأمن المعلومات بشكل منفرد على جودة المعلومات المحاسبية في البنوك التجارية الأردنية، حيث بلغت قيم (T, β) (0.281، 6.134) على التوالي وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).
 2. وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد موثوقية نظم المعلومات المحاسبية فيما يتعلق بسرية المعلومات بشكل منفرد على جودة المعلومات المحاسبية في البنوك التجارية الأردنية، حيث بلغت قيم (T, β) (0.399، 6.382) على التوالي وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).
 3. وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد موثوقية نظم المعلومات المحاسبية فيما يتعلق بسلامة المعلومات بشكل منفرد على جودة المعلومات المحاسبية في البنوك التجارية الأردنية، حيث بلغت قيم (T, β) (0.159، 3.428) على التوالي وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).
 4. وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد موثوقية نظم المعلومات المحاسبية فيما يتعلق بخصوصية المعلومات بشكل منفرد على جودة المعلومات المحاسبية في البنوك التجارية الأردنية، حيث بلغت قيم (T, β) (0.189، 5.235) على التوالي وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).
 5. وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد موثوقية نظم المعلومات المحاسبية فيما يتعلق بالجاهزية بشكل منفرد على جودة المعلومات المحاسبية في البنوك التجارية الأردنية، حيث بلغت قيم (T, β) (0.232، 3.250) على التوالي وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).
- ومن خلال قيم (T, β) يتبين للباحثان أن بُعد "سرية المعلومات" حصل على المرتبة الأولى من حيث التأثير على جودة المعلومات المحاسبية؛ إذ بلغت قيم (T, β) (0.399، 6.382) على التوالي، وبالمرتبة الثانية جاء بُعد "أمن المعلومات"؛ إذ بلغت قيم (T, β) (0.281، 6.134) على التوالي، وبالمرتبة الثالثة جاء بُعد "خصوصية المعلومات"؛ إذ بلغت قيم (T, β) (0.189، 5.235) على التوالي، واحتل المرتبة الرابعة بُعد "سلامة المعلومات"؛ إذ بلغت قيم (T, β) (0.159، 3.428) على التوالي، وأخيراً احتل المرتبة الخامسة بُعد "الجاهزية"؛ إذ بلغت قيم (T, β) (0.232، 3.250) على التوالي.

6-2 مخلص النتائج:

بناءً على تحليل البيانات واختبار الفرضيات، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. يوجد مستوى مرتفعاً من موثوقية نظم المعلومات المحاسبية في البنوك التجارية، حيث جاء في المرتبة الأولى بُعد "خصوصية المعلومات" وفي المرتبة الثانية جاء بُعد "سرية المعلومات"، واحتل المرتبة الثالثة بُعد "أمن المعلومات"، وبالمرتبة الرابعة جاء بُعد "سلامة المعلومات" وأخيراً جاء بالمرتبة الخامسة بُعد "الجاهزية"، ويعود السبب في هذه النتيجة إلى أن موثوقية نظم

المعلومات المحاسبية إحدى الأركان الأساسية للنظام المتكامل لاتخاذ القرارات، كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن موثوقية نظم المعلومات المحاسبية تساهم في تحسين قدرة البنوك على الاستفادة من نظم المحاسبة والرقابة الداخلية بطريقة تضمن الاستغلال الأمثل للموارد، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة النسور والحياري (2018).

2. يوجد مستوى مرتفعاً من جودة المعلومات المحاسبية في البنوك التجارية، حيث جاء في المرتبة الأولى بُعد "التمثيل الصادق" وفي المرتبة الثانية جاء بُعد "الملائمة". ويرى الباحثان أن هذه النتيجة تعود لأهمية الخصائص المعززة ومنفعتاتها في صنع القرار، نظراً لوجود علاقة وثيقة بين المعلومات المحاسبية والهدف من إنتاجها، كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن مهنة المحاسبة تعتمد بشكل أساسي على الخصائص النوعية الأساسية للمعلومات المحاسبية في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية وكسب ثقة الجمهور وتحقيق أهداف قسم المحاسبة في الشركة بتقديم الخدمات المالية لجميع الأطراف ذات العلاقة بالمعلومات المحاسبية.

3. يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين موثوقية نظم المعلومات المحاسبية بأبعادها الفرعية (أمن المعلومات، سرية المعلومات، سلامة العمليات، خصوصية المعلومات) وجودة المعلومات المحاسبية. يرى الباحث أن هذه النتيجة تعود إلى أن موثوقية نظم المعلومات المحاسبية تساهم في التوصل إلى تنبؤات صادقة عن النتائج المتوقعة مستقبلاً، أو تعزيز أو تصحيح توقعاته الحالية، وأن تعطي هذه المعلومات مؤشرات قوية عن المستقبل في الظروف الطبيعية وكلما كانت هذه المؤشرات قوية وقريبة للواقع فإنها تتيح لمستخدميها المراقبة على الأداء المستقبلي ومعرفة الانحرافات وموضعها وأسبابها والقيام بمعالجتها، مما ينعكس بشكل إيجابي على جودة المعلومات المحاسبية، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة خريسات (2017)، ودراسة أبو مهدي (2017)

4-6 التوصيات:

بناءً على ما سبق من نتائج يوصي الباحثان بما يلي:

1. ضرورة أن تهتم البنوك التجارية بتصميم إجراءات التحكم وامن المعلومات ومراجعتها بشكر مستمر للتخفيف من تأثير التهديدات المختلفة على تواجه أمن المعلومات.
2. أن تهتم البنوك التجارية بالتأكد من تأهيل الموظفين على استخدام النظام المحاسبي المحوسب والتكيف مع التطورات المطلوبة منهم وتعزيز مهاراتهم باستخدام النظام والتعامل مع المتغيرات المتعلقة به.
3. ضرورة إجراء عمليات الاختبار والتقييم المستمر لمكونات نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة، والعمل على تطوير النظام وفق التطورات التكنولوجية.

المراجع باللغة العربية

أبو الهيجاء، أحمد. (2017). أثر موثوقية نظم المعلومات المحاسبية في ظل تطبيق حوكمة تكنولوجيا المعلومات على ربحية البنوك الأردنية المدرجة في بورصة عمان، رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

أبو مهدي، سناء. (2017). أثر موثوقية نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية على مؤشرات الاداء المصرفي: دراسة تطبيقية على المصارف المحلية العاملة في فلسطين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

أبو نصار، محمد وحמידات، جمعة. (2024). معايير المحاسبة والإبلاغ المالي الدولية: الجوانب النظرية والعملية، ط3، عمان، الاردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

التميمي، عباس وزيني، حسين. (2020). قياس تكامل الافصاح عن نموذج الاعمال مع الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية (الملائمة والتمثيل الصادق)، مجلة الاقتصاد والعلوم الادارية، 26(117)، 545-521.

جاسم، خالد والجنابي، عامر. (2021). دور معايير التقييم الدولية (IVS) في تعزيز جودة الابلاغ المالي (ملائمة المعلومات المحاسبية)، مجلة دراسات محاسبية ومالية، 16(57)، 186-154.

حميصي، حنين خالد. (2022). أثر نظام التخطيط موارد المنشأة على جودة المعلومات المحاسبية لشركات التأمين الاردنية: الدور المعدل - جودة التدقيق الخارجي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جرش، جرش، الاردن.

الحيصات، اسراء باسم. (2020). دور الابعاد الثقافية في تعزيز موثوقية نظم المعلومات المحاسبية: دراسة تطبيقية على البنوك التجارية في الاردن، رسالة ماجستير، جامعة البلقاء التطبيقية، السلط، الاردن.

خبيطي، خضير ويونس، مونه. (2022). آفاق تبني المعايير المحاسبية الدولية للقطاع العام (IPSAS) ودورها في تعزيز جودة المعلومات المحاسبية العمومية بالجزائر (دراسة ميدانية للفترة 2020-2021)، مجلة اضافات اقتصادية، 6(1)، 188-169.

خريسات، محمد صبحي. (2017). موثوقية نظم المعلومات المحاسبية وأثرها على تحسين جودة المعلومات المالية: دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان، رسالة ماجستير، جامعة البلقاء التطبيقية.

سلمان، خديجة خليل وبني خالد، طارق عودة. (2020). مستوى تبني نظام تخطيط موارد المؤسسة وأثره في تحقيق جودة نظام المعلومات المحاسبي في القطاع الصناعي الاردني: تصورات اصحاب المصالح الداخلية، المجلة العربية للإدارة، 40(2).

سيد، سيد. (2022). أثر متطلبات المحاسبة عن الأصول البيولوجية طبقا للمعيار IAS41 على تحسين الخصائص النوعية للمعلومات المالية المفيدة: دراسة ميدانية، مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، 8(13)، 264-219.

الشيخ، خالد(2021). أثر الإفصاح عن استدامة الشركات على خاصيتي الملائمة والتمثيل الصادق: دراسة تطبيقية، *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*، 12(1)، 109-132. العشي، هارون، وبوراس، فايزة. (2019). *مبادئ الإحصاء الوصفي*، ط1 عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

عامرة، ياسمينه وزرفاوي، عبد الكريم.(2018). أثر الإفصاح وفق معايير المحاسبة الدولية على جودة المعلومات المحاسبية، *مجلة البحوث والدراسات التجارية*، العدد4. فرحان، رندة والقاموسي، ضياء. (2019). أثر القيمة العادلة في خاصية ملائمة معلومات كشف الدخل، *مجلة دراسات محاسبية ومالية*، 14(46)، 18-28.

قاسم، رضوان، هزاع، يحيى.(2018). تأثير الإجراءات الرقابية على موثوقية نظم المعلومات المحاسبية: دراسة ميدانية على المصارف التجارية في اليمن، *مجلة الجامعة الوطنية*، 1(6)، 331 - 372

قراطم، خالد وعون، محمد وفرحات، محمد.(2022). أثر جودة المعلومات المحاسبية التي يقدمها النظام المحاسبي على اتخاذ القرارات بمصنع اسمنت زليتن، *مجلة العلوم الانسانية والطبيعية*، 3(4).

قنديلجي، عامر إبراهيم. (2017). *البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية*، ط7 عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. النسور، أسامة، الحيارى، هديل.(2018). مبادئ موثوقية نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة وأثرها في إدارة الأزمات : دراسة ميدانية في الشركات الصناعية المساهمة العامة الاردنية، *مجلة المحاسبة والتدقيق والحوكمة*، 3(1)، 95 - 144.

المراجع اللغة الانجليزية:

Forghani, F., & Badavar, Y. (2022). The Relative Importance of Qualitative Characteristics of Accounting Information in Clarifying the Information Environment of Company from the Perspective of Different Groups in the Light of Organizational Legitimacy Theory and Stakeholder Theory, *Journal of Management Accounting and Auditing Knowledge*, 11(42), 385-403.

Hair, J, F, Black, W. C, Babin, B. J, Anderson, R, E, and Tatham. R, L. (2018). *Multivariate Data Analysis (8th ed)*: Cengage Learning EMEA. Romney, Marshall & steinbare, Paul.(2018). *Accounting Information Systems, 13th Edition*, Pearson, United States of America. Sekaran, U., & Bougie, R. (2020). *Research Methods for Business: A Skill Building Approach*, (8thed), NY: John Wiley & Sons Inc, New York.

Suzan, L., Sudrajat, J, Daud, Z.(2020). Accounting Information Systems as a Critical Success Factor for Increased Quality of Accounting Information, **Revista Espacios**, 41(15).

Souza, A, Fonseca, S, Martucheli .(2022). Quality Of Accounting Information, Corporate Governance And Financial Performance: A Comparative Analysis Of Brazilian And French Companies, **Revista Catarinense da Ciência Contábil**, , 21(2), 1-17.

Uwuigbe, U. Felix, E. Uwuigbe, O. Teddy, O. and Irene, F. (2018). Corporate Governance and Quality of Financial Statements: a Study of Listed Nigerian Banks, **Banks and Bank Systems**, 13(3), 12-23.

Tawfiq, O. I., Al Tahat, S., Jasim, A. L., & Almonem, O. A. (2021). Intellectual impact of cyber governance in the correct application of cloud accounting in Jordanian commercial banks – from the point of view of Jordanian auditors. *Journal of Management Information and Decision Sciences*, 24(5), 1-14.

Womenazu, Harry S. & Dr. Kaine Horsfall. (2022). ACCOUNTING INFORMATION QUALITY AND FINANCIAL PERFORMANCE OF LISTED CONSUMER GOODS MANUFACTURING COMPANIES IN NIGERIA. *BW Academic Journal*, 1(1), 14. Retrieved from <https://bwjournal.org/index.php/bsjournal/article/view/581>

<https://www.cbj.gov.jo/Pages/viewpage.aspx?pageID=339&keyword=%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%83%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D9%8A%D8%A9>.

<https://www.aicpa.org/pac>.

تقييم مؤشرات الربحية للمصارف التجارية الليبية قبل وبعد تطبيق القانون رقم (1) لسنة 2013 بشأن التحول للمصرفية الإسلامية: دراسة حالة مصرف الجمهورية للفترة (2010-2022)

د . فرج سليم الجندي أسامة مفتاح عيسي وليد صلاح اللوكي

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم قراءة تقييمية لمؤشرات الربحية في المصارف التجارية الليبية والمتمثلة في العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية والعائد على الأموال المتاحة إضافة للعائد على الودائع خلال الفترة التي سبقت التحول والفترة التي تليه (2010-2022) ومقارنة نتائج الفترتين واستقراء الدلالات من خلالها، وذلك من خلال دراسة حالة مصرف الجمهورية الذي يعد أكبر المصارف التجارية الليبية سواء تعلق الأمر بحجم أصوله أو بما يمتلك من ودائع وحتى بما يقدمه من ائتمان. وقد استخدمت الدراسة في مقاربتها المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل البيانات والمعلومات المتاحة من واقع التقارير السنوية والقوائم المالية وإيضاحاتها خلال الفترة وحزمة التحليل الإحصائي عبر اختبارات (شابيرو-ويلك، و اختبار تي، ومربع ايتا). وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك فروقات بين مؤشرات الربحية للمصرف لفترتي ما قبل وما بعد التحول، حيث تأثرت هذه المؤشرات بعملية التحول سلباً، وقد أوصت الدراسة بضرورة مراجعة سياسات الاستثمار والتمويل بالمصرف وتنويعها بما يحقق عوائد مجزية تتناسب وحجم التوظيفات، وتقديم مزيد الدراسات البحثية التي تسهم في تطوير المنظومة المصرفية إجمالاً، وتعالج مواطن الخلل التي أسهمت في تدني العوائد، والاهتمام بالتحليل المالي الدوري للقوائم المالية.

Abstract

The study aimed to provide an evaluative reading of the profitability indicators in Libyan commercial banks represented in the return on assets, equity, and available funds in addition to the return on deposits during the period preceding the transition to Islamic banking and the period following it, and to compare the results of the two periods and extrapolate the implications through a case study of Aljomhourya bank, which is the largest Libyan commercial bank. The study Used the descriptive analytical approach by analyzing the data and information available from the annual reports and financial statements and their explanations during the period, as well as the statistical analysis package (Shapiro-Wilk tests, T test, and Eta square). The study concluded that there

are differences between the banks profitability indicators for the pre-and post-transformation periods, as these indicators were negatively affected by the transformation process. The study recommended the necessity of reviewing the banks investment and financing policies and diversifying them to achieve profitable returns commensurate with the size of investments, and providing more research studies that contribute to developing the banking system as a whole and addressing the shortcomings that contributed to the decline in returns, and paying attention to the periodic financial analysis of the financial statements.

مقدمة

شهدت المصارف الليبية تحولات عديدة ساهمت في صياغتها الظروف السياسية و الاقتصادية والأمنية التي تمر بها البلد منذ ما يزيد عن ثلاثة عشر سنة، ولعل التحول الأكبر تمثل في صدور القانون رقم (1) لسنة 2013 الخاص بمنع التعامل بالفائدة، وهو ما شكل تحدياً أمام هذه المصارف خصوصاً في ظل تواضع تجربتها في تقديم منتجات التمويل الإسلامي، وحاجة الكوادر البشرية بها في ظل هذا الاستحقاق إلى التدريب وتطوير القدرات، وهو ما انعكس على عوائدها وأرباحها، ورغم أن التحول يعد فرصة واعدة لتنويع المنتجات المصرفية وتطويرها وبما يساهم في جذب المدخرات وتحقيق وفورات على صعيد العوائد عبر اكتساب عملاء جدد إلا أن ذلك يحتاج خطاً واستراتيجيات على المدى البعيد والمتوسط لمواجهة هذا التحول، وهو ما تفتقده هذه المصارف.

مشكلة البحث وتساؤلاته

واجهت المصارف الليبية في طريقها نحو التحول للمصرفية الإسلامية تحديات تتعلق بالتعامل مع اليات تمويلية واستثمارية جديدة، ناهيك عن متطلبات هذا التحول من تهيئة للبيئة التشريعية، وللكوادر البشرية القادرة على التعامل مع هذه الاليات. وهو ما ألقى بظلاله على قيمة ونوعية الأداء المصرفي خصوصاً على مستوى المنتجات المقدمة، وهو ما يستدعي التساؤل حول تداعيات هذا التحول على مؤشرات هذا الأداء - المالية منها على وجه الخصوص. للوقوف على مكان الخلل ومعالجتها، والإفادة من نقاط القوة. ولأن مؤشرات الربحية تعد الأهم على صعيد الأداء المصرفي بوجه عام، فإن هذه الورقة تطرح التساؤل التالي: هل ثمة فروقات بين هذه المؤشرات بين فترتي ما قبل التحول وما بعده؟ وهل هناك أثر للتحول على هذه المؤشرات؟

فرضيات البحث

يقوم البحث على الفرضية الرئيسية التالية:

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مؤشرات الربحية لفترتي قبل التحول وبعده.

ويندرج تحت هذه الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية:

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات العائد على الأصول لفترتي ما قبل التحول وبعده.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات العائد على الودائع لفترتي ما قبل التحول وبعده.
-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات العائد على حقوق الملكية لفترتي ما قبل التحول وبعده.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات العائد على الأموال المتاحة لفترتي ما قبل التحول وبعده.

أهمية البحث

تكتسي دراسة مؤشرات الربحية، وربطها بعملية التحول أهمية خاصة، كون هذه المؤشرات تشكل الأساس لتقييم الأداء المالي الذي يعد ركيزة أساسية لنمو ونجاح المؤسسة المصرفية وتطورها، ناهيك عن أهمية التحول في تقديم منتجات مصرفية جديدة، إضافة إلى ما تحمله فلسفة التحول نفسها على صعيد تكافؤ الفرص التمويلية النابعة من جوهر التمويل الإسلامي القائم على مبدأ المشاركة وتحمل النتائج. كما أن هذه الدراسة تقدم اثراء للمكتبة البحثية على غرار مثيلاتها من الدراسات.

أهداف البحث

- تقديم إضاءات حول مفهوم الربحية ومؤشراتها.
- الوقوف على مؤشرات الربحية للمصارف التجارية الليبية.
- بيان الأثر الذي أحدثه التحول للمصرفية الإسلامية على ربحية المصارف التجارية الليبية.

مجتمع البحث وحدوده

يتمثل مجتمع البحث في المصارف التجارية الليبية، أما العينة فتتمثل في مصرف الجمهورية. وتشكل الفترة (2010 - 2022) حدود البحث الزمانية، أما حدوده المكانية فتقتصر على مصرف الجمهورية.

الدراسات السابقة

استفادت هذه الدراسة من عديد الدراسات السابقة وأهم هذه الدراسات:

أولاً : الدراسات باللغة العربية

1-دراسة (قبقب، 2023) : تقييم الأداء المالي للمصارف التجارية الليبية قبل وبعد التحول للصيرفة الإسلامية باستخدام نموذج دويونت دراسة تحليلية على مصرف شمال افريقيا .هدفت الدراسة إلى تقييم الأداء المالي للمصارف التجارية الليبية وذلك باستخدام نموذج دويونت، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروقات على مستوى الأداء المالي للمصرف محل الدراسة لفترتي ما قبل وما بعد التحول، وأن غالب المؤشرات كانت لصالح فترة ما بعد التحول عدا مؤشر منفعة الأصول.

2-دراسة (سعد، 2023) : تقييم أداء المصارف التجارية الليبية باستخدام نموذج باترول هدفت الدراسة الى تقييم الأداء المالي وقياسه لمصرف السراي للتجارة والإستثمار، والمصرف المتحد للتجارة والإستثمار، وبيان مواقع القوة والضعف في الأداء المالي معتمدة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى

وجود مخاطر عدم تحصيل الديون، وارتفاع الإيرادات، وأوصت الدراسة بالحد من المخاطر الائتمانية من خلال إدارتها وتدعيم مخصصات الديون المشكوك في تحصيلها مع ضرورة الموازنة بين الربحية والسيولة. 3- دراسة (المغراني، 2023) : تقييم ومقارنة الأداء المالي للبنوك التجارية باستخدام النسب المالية- دراسة عينة من البنوك الحكومية والخاصة العاملة في اليمن للفترة (2016-2020) (هدفت الدراسة الى تقييم ومقارنة مستوى الأداء المالي لعينة من البنوك التجارية العاملة في اليمن، وذلك باستخدام متوسطات النسب المالية، وتوصلت الدراسة إلى أن البنوك الحكومية كان أدائها أفضل في نسب السيولة والمديونية وكفاية رأس المال من البنوك الخاصة، والتي كانت أفضل على مستوى نسب الربحية، وبشكل عام انتهت الدراسة إلى أن البنوك الليبية لا تتمتع بمستوى أداء مالي جيد خلال فترة الدراسة.

4- دراسة (التواتي، والبشتي ، 2022): تقييم أثر التحول للصيرفة الإسلامية على الأداء المالي باستخدام معيار كامل دراسة حالة المصرف المتحد للتجارة والإستثمار هدفت الدراسة الى تقييم تجربة التحول

للصيرفة الإسلامية للمصارف التجارية الليبية من خلال مقارنة الأداء المالي للمصرف المتحد للتجارة والاستثمار للفترة قبل وبعد التحول، وتوصلت الدراسة إلى أن المصرف حافظ على تصنيفه العام قبل وبعد التحول.

5- دراسة (غفار وعبدالله وحاجي، 2022): قياس ربحية المصارف التجارية ومحدداتها - دراسة تطبيقية على عينة من المصارف العاملة بالعراق. هدفت الدراسة الى قياس ربحية المصارف التجارية ومعرفة مدى تأثير العوامل المحددة كحجم السيولة، والمديونية، والارباح المحتجزة، وحجم المصرف، ومعدل النمو على ربحية المصارف التجارية في العراق للفترة (2018-2009) عبر استخدام نموذج الإنحدار الخطي المتعدد ومعامل الارتباط، وتوصلت الدراسة إلى أن تلك العوامل لها تأثير إيجابي على ربحية المصارف عدا عمر المصرف الذي جاء بتأثير سلبي، وأوصت الدراسة بتدعيم رأس المال، والعمل على جذب الودائع، كما أوصت الدراسة بأجراء مزيد الدراسات المتعلقة بمحددات الربحية.

6- دراسة (التواتي، 2021) : تقييم أداء المصارف التجارية الليبية الخاصة باستخدام معايير التقييم الدولية هدفت الدراسة الى تقييم المصارف التجارية الخاصة باستخدام معيار (CAMELS)، ومدى ملائمة هذا المعيار للبيئة المصرفية الليبية، وانتهت الدراسة الى عدم ملائمة تطبيق كامل مكونات المعيار في المصارف الخاصة بسبب تعذر تقييم عنصر حساسية السوق لغياب البيانات المتعلقة بهذا المؤشر .

7- دراسة (حسين، والمولى، 2022) : تقييم الربحية وأثرها على المصارف التجارية-بحث تطبيقي على عينة من المصارف العراقية الخاصة هدفت الدراسة الى تحديد طبيعة العلاقة بين الربحية والإنتاجية المصرفية والمقاييس المستخدمة في تقييمها وبيان أهميتها، وأفترضت الدراسة أن استخدام مؤشرات الربحية ومقياس الإنتاجية المصرفية يمكن المصارف من تقييم أدائها المالي بصورة علمية دقيقة، ويمكنها من تحسين مستوى ربحيتها وإنتاجيتها، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم المصارف بحاجة إلى تحسين مستوى الأداء الإنتاجي عبر استغلال مواردها وإمكانياتها المتاحة، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز مفاهيم وطرق

قياس الربحية والإنتاجية المصرفية، وتعزيز الوعي المصرفي عبر أعلى السلط النقدية والمصرفية بموضوع الإنتاجية المصرفية، وبرامج وأساليب تحليل البيانات، والأساليب المالية والاحصائية الحديثة.

8- دراسة (مادي، 2020) : تقييم الأداء المالي للمصارف التجارية الليبية-دراسة مقارنة بين المصارف العامة والخاصة في بنغازي هدفت الدراسة الى تحليل ومقارنة الأداء المالي للمصارف الليبية العامة والخاصة للفترة (2014-2018) مستخدمة في ذلك معيار كامل، وتوصلت الدراسة إلى أن المصارف الخاصة كانت أفضل على صعيد الأداء المالي من المصارف العامة. وأوصت الدراسة بضرورة قيام المصرف المركزي بتبني وتطوير نظام فعال لتقييم أداء المصارف التجارية بما يمكن من إحكام الرقابة عليها.

9- دراسة (نعمان، وسراج، 2019) : تقييم الأداء المالي للبنوك التجارية-دراسة حالة بنك المؤسسة العربية المصرفية للفترة) 2013-2018 (هدفت الدراسة الى تقييم الأداء المالي للمؤسسة العربية المصرفية الأردن باستخدام مجموعة من المؤشرات المالية المستخرجة من القوائم المالية، وتوصلت الدراسة الى أن المصرف محل الدراسة قد حقق مستويات جيدة من الربحية، وأن المصرف يعتمد على المديونية في تمويل استثماراته

وقد أوصت الدراسة بتفعيل الوعي بأهمية الدور المصرفي عبر منظومة خدماته المتطورة، والعمل على زيادة الربحية، وتقديم المزيد من الدراسات حول تقييم أداء المصارف التجارية باستخدام المؤشرات المالية الحديثة.

تانيا : الدراسات باللغة الإنجليزية

10-study (Alaly & Others 2024) Bank profitability indicators in the context of modern technology ,A comparative study (Commercial Banks &Islamic Banks) هدفت الدراسة الى التعرف على مؤشرات الربحية للمصارف التجارية في ظل التكنولوجيا الحديثة مقارنة بالمصارف الإسلامية، ولتحقيق هدف الدراسة اتبعت المنهج الوصفي، وكذلك استخدمت مؤشرات الربحية للفترة (2018-2023) والتي انتشرت فيها التكنولوجيا المصرفية بشكل واسع خاصة في المصارف الإسلامية، وتوصلت الدراسة الى وجود اختلافات في قيم ومؤشرات الربحية بين المصارف التجارية والمصارف الإسلامية خلال الفترة (2020-2022)، مع وجود اتساق خلال السنوات اللاحقة. وأوصت الدراسة بتعزيز التوجه التكنولوجي في اتخاذ القرارات الاستراتيجية في القطاع المصرفي خصوصا في ظل حالة الرقمنة التي تسود حالة المنافسة بين مكونات هذا القطاع الحيوي.

11-study (Fauziah & Others, 2022) Measuring the profitability level of Islamic commercial banks in Indonesia.

هدفت الدراسة الى قياس مستوى ربحية المصارف التجارية الإسلامية اندونيسيا قبل وأثناء جائحة كوفيد-2019، وقد استخدمت الدراسة المنهج الكمي باستخدام اختبار تي- للعينة المزدوجة كتقنية لتحليل البيانات، وقد أجريت الدراسة على عدد أربعة عشر مصرفا تجاريا إسلاميا ، وقد أظهرت النتائج وجود

فوارق كبيرة في العائد على الأصول قبل وأثناء الجائحة مع اتجاهه للانخفاض ، في حين لم تكن هناك فوارق كبيرة في العائد على حقوق الملكية، وهامش الربح رغم اتجاههما للانخفاض خلال فترة الدراسة. 12-study (Hamidah &Adnan,2016) The profitability of Islamic and conventional banks, Case study in Malaysia.

هدفت الدراسة الى تحليل الربحية في المصارف الإسلامية والتقليدية في ماليزيا خلال الفترة (2006-2011)، وقد استخدمت الدراسة المنهج التحليلي عبر نموذج اختبار تي- وكذلك الانحدار والارتباط في ذات الوقت، وتوصلت الدراسة الى أن المصارف الإسلامية اكثر ربحية من المصارف التقليدية باستخدام أهم مؤشرات ممثلة في العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية.

التعقيب على الدراسات السابقة :-

استفادت الدراسة من كل الدراسات السابقة وجاءت لتكمل ما بدأتها تلك الدراسات حول الأداء المالي والتي تعد مؤشرات الربحية المتمثلة في (العائد على الأصول والعائد على الودائع والعائد على حقوق الملكية والعائد على الاموال المتاحة) الركيزة الاساسية فيه .ويحسب للدراسة اعتمادهما لهذه المؤشرات تحديدا كمقياس للربحية في المصارف التجارية الليبية، وهو أمر لم يكن متاحا في سابق الدراسات.

الاطار النظري للدراسة

مفهوم الربحية :

تعد الربحية هدفا تسعى الي تحقيقه كافة المؤسسات، حيث ان نمو هذه المؤسسات واستمرارها وتطورها رهن بتحقيقها لمعدلات مرضية من الربحية ، وعلي ذلك تعد اهم المؤشرات الأساسية في تقييم الأداء المالي ويمكن النظر الي الربحية بأنها علاقة بين الأرباح المحققة والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه الأرباح ، وتعكس مؤشرات الربحية مدي الكفاءة التي تتخذ فيه المؤسسة قراراتها الاستثمارية والتمويلية (القدافي2012)

مقاييس الربحية :

اتجه البحث إلى اعتماد المقاييس التالية للربحية نظرا لأهميتها على مستوى القطاع المصرفي : العائد على الأصول : ويتم احتسابه بنسبة صافي الربح المحقق الي اجمالي الأصول ويعبر هذا المقياس عن كفاءة الإدارة في توليد الأرباح من الاستثمارات المتاحة .

العائد على حقوق الملكية : ويتم احتسابه بنسبة صافي الأرباح المحققة الي أموال المساهمين (حقوق أصحاب المشروع) حيث يعبر هذا المقياس عن كفاءة الإدارة في توليد الأرباح لحملة الأسهم او الملاك. العائد على الودائع : ويتم احتسابه بنسبة صافي الربح المحقق الي اجمالي الودائع سواء ان كانت جارية او استثمارية، ويعبر هذا المقياس عن كفاءة الإدارة في توليد الأرباح من خلال الودائع المتاحة . العائد على الأموال المتاحة : ويتم احتسابه بنسبة صافي الأرباح المحققة الي اجمالي الأموال المتاحة (الودائع مضافا لها حقوق الملكية).

مفهوم التحول :

يقصد بالتحول التغيير والانتقال من وضع معين الي وضع معين اخر ، وهو ما يقتضي عادة ان يكون الوضع المتحول اليه افضل حالا من الوضع المتحول عنه.

اما التحول للمصرفية الإسلامية فانه يقتضي بان ينتقل المصرف من وضع المصرفية التقليدية المبنية علي سعر الفائدة الي المصرفية الإسلامية المبنية علي مبدأ المشاركة في الربح والخسارة وبما يتوافق مع احكام الشريعة الإسلامية .وهو ما يعني حدوث تغيير شامل في مفاهيم المصرف التقليدي ، واساسه وبنائه وهيكله الإداري والتنظيمي (العازمي، 2021)

الاطار التحليلي

لمحة عن مصرف الجمهورية :-

يعد مصرف الجمهورية من اقدم المصارف الليبية من حيث النشأة ، حيث افتتح البنك البريطاني باركلز أول فروعه في طرابلس في 15 ابريل 1943 مبتدأً معاملاته في نطاق ضيق اقتصر على حفظ الودائع وإدارة حسابات الافراد ومنح قروض زراعية ، وفي 13 نوفمبر 1969 صدر قانون بتغيير أسماء البنوك التجارية العاملة في البلاد الي أسماء عربية فأصبح بنك باركلز باسم مصرف الجمهورية بتاريخ 10 ابريل 2008 صدر قرار عن مصرف ليبيا المركزي بدمج مصرفي الجمهورية والأمة في مصرف واحد تحت اسم مصرف الجمهورية بميزانية تلامس (20مليار دينار لبيي) وبعدد موظفين بلغ اثناء الدمج ما يزيد عن 5800 موظف وموظفة وبعدد فروع وصل 146 فرع ووكالة وبحصة سوقية وصلت الي 33% ، هذا وقد صدر قرار من الجمعية العمومية لمصرف الجمهورية في سنة 2013 يقضي بتحويل المصرف من مصرف تجاري تقليدي الي مصرفي تجاري إسلامي على ان يتم التحول بشكل تدريجي .

جدول رقم (1)

تطور بعض بنود القوائم المالية لمصرف الجمهورية للفترة (2010-2022)

مليون دينار جدول رقم (1) تطور بعض بنود القوائم المالية لمصرف الجمهورية للفترة (2010-2022) _ من اعداد الباحثين اعتماداً على القوائم المالية لمصرف الجمهورية للفترة (2010-2022) .

يظهر الجدول رقم 1 تطور قيمة الأصول من 28292,4 مليون دينار لسنة 2010 الى 41101,2 مليون

النمو	الأصول	معدل النمو	حقوق الملكية	معدل النمو	الودائع	معدل النمو	الأموال المتاحة	معدل النمو	الأرباح	معدل النمو
2010	28292.4	%	1354.7	%	22173.3	%	23528	%	400.3	%
2011	30774.4	8.7	1504.03	11	24968.1	12.6	26472.1	12.5	221.8	(44.6)
2012	31384.4	2	1477.2	(1.8)	25218.03	1	26695.2	0.8	241.34	8.8
2013	30869.6	(1.6)	1546.1	4.6	22688.1	(10)	24234.2	(9.2)	182.98	(24.2)
2014	30246.3	(2)	1554.96	0.6	20571.6	(9.3)	22126.5	(8.7)	117.96	(35.5)
2015	33672.5	11.3	1565.4	0.67	24060.6	16.9	25626	15.8	28.43	(75.9)
2016	37851.2	12.4	1618.92	3.4	27752.5	15.3	29371.4	14.6	49.2	73
2017	37493.4	(0.9)	1679.3	3.7	29217.3	5.3	30896.6	5.2	104.7	113
2018	34507.5	(7.9)	1739.4	3.6	27658.03	(5.3)	29397.4	(4.8)	196.5	87.7
2019	38065.8	10.3	1503.01	(13.6)	28612.1	3.4	30115.1	2.4	123.4	(37.2)
2020	39145.6	2.8	1563.7	4	24757.3	(13.5)	26321	(12.6)	56.34	(54.3)
2021	39595.7	1.15	1643.4	5.1	26863.9	8.5	28507.3	8.3	138.8	146.4
2022	41101.2	3.8	1574.93	(4.2)	29902.7	11.3	31.477.6	10.4	118.9	(14.3)
المتوسط	34846.2		1563.5		25726.4		24868.5		152.4	

دينار في 2022 وكذلك تطور قيمة حقوق الملكية من 1354,7 مليون عام 2010 الى 1574,9 لسنة 2022 ، وكذلك تطور قيمة الودائع من 22173,3 مليون دينار الى 25726,4 مليون ، إضافة الى تطور قيمة الأموال المتاحة من 23528 الى 31477 ، الا أن هذه التطورات لم تنعكس على أرباح المصرف خلال فترة الدراسة ، بل أن أرباح المصرف تراجعت بشكل كبير من 400,3 مليون دينار الى 118,9 مليون دينار في نهاية الفترة ، وقد بلغ التراجع في الأرباح ذروته في سنة 2015 (وهي سنة التحول) حيث لم تصل قيمة الأرباح الى 28,5 مليون دينار ، وذلك بمواجهة حجم أصول يبلغ 33672,5 مليون دينار .

جدول رقم (2) أهم مؤشرات الربحية لمصرف الجمهورية مقارنة بالمصارف التجارية (2010-2022)

من اعداد الباحثين بناءً على بيانات الجدول رقم (1) وتقارير ومؤشرات مصرف ليبيا المركزي اعداد

العائد على الأموال المتاحة %		العائد علي حقوق الملكية %		العائد علي الودائع %		العائد علي الأصول %		المؤشر السنة
المصارف التجارية	مصرف الجمهورية	المصارف التجارية	مصرف الجمهورية	المصارف التجارية	مصرف الجمهورية	المصارف التجارية	مصرف الجمهورية	
1.34	1.7	17.8	29.5	1.45	1.8	1.2	1.4	2010
0.64	0.84	8.4	14.7	0.73	0.88	0.6	0.72	2011
0.7	0.9	13.7	16.3	0.7	0.95	0.7	0.76	2012
0.58	0.75	12	11.8	0.6	0.8	0.5	0.59	2013
0.29	0.5	5.4	7.5	0.3	0.57	0.3	0.39	2014
0.27	0.11	4.4	1.8	0.3	0.12	0.2	0.08	2015
0.31	0.16	4.8	3	0.34	0.17	0.2	0.13	2016
0.46	0.34	9.1	6.2	0.5	0.36	0.4	0.28	2017
1.1	0.67	20.9	11.3	1.3	0.7	0.1	0.57	2018
0.81	0.4	12.3	8.2	0.9	0.4	0.7	0.3	2019
0.56	0.21	9.8	3.6	0.6	0.23	0.5	0.14	2020
1.2	0.48	18.5	8.4	1.3	0.5	0.9	0.35	2021
0.76	0.38	10.7	7.5	0.8	0.4	0.6	0.29	2022
%0.7	%0.57	%11.4	%10	%0.75	%0.6	%0.53	%0.46	المتوسط

مختلفة.

أظهرت بيانات الجدول رقم(2) تراجعاً ملحوظاً في مؤشرات الربحية لمصرف الجمهورية سواء تعلق بالعائد على الأصول او العائد على الودائع او العائد على حقوق الملكية او العائد على الأموال المتاحة وكذلك تراجعاً في مؤشرات الربحية على مستوى لمصارف التجارية الليبية . ولعل مرد هذا التراجع في هذه المؤشرات هو ضعف التأهيل لكوادر هذه المصارف لعملية التحول، والتركيز في عمليات التمويل على المرابحات دون التوجه الى صيغ تمويلية واستثمارية أخرى على غرار المشاركة والمضاربة وغيرها، وضعف البنية التحتية اللازمة للتحول تشريعياً وتنظيمياً.

جدول رقم (3) متوسط اهم مؤشرات الربحية لمصرف الجمهورية مقارنة بالمصارف التجارية قبل وبعد التحول

بعد تطبيق القانون رقم (1)		قبل تطبيق القانون رقم (1)		
المصارف التجارية	مصرف الجمهورية	المصارف التجارية	مصرف الجمهورية	
%0.5	%0.3	%0.7	%0.8	العائد على الأصول
%0.8	%0.4	%0.8	%1	العائد علي الودائع
%11.3	%6.3	%11.5	%16	العائد علي حقوق الملكية
%0.7	%0.34	%0.74	%0.94	العائد علي الأموال المتاحة

تظهر بيانات الجدول أعلاه مدى التباين في متوسطات مؤشرات الربحية لمصرف الجمهورية لفترتي ما قبل التحول وما بعده، ففي الوقت التي كانت فيه هذه المؤشرات أعلى من نظيراتها في المصارف التجارية للفترة ما قبل التحول، عادت وتراجعت للفترة ما بعد التحول لتسجل معدل وتيرة منخفض عند مقارنتها ببقية المصارف التجارية.

المعالجة الإحصائية

نظمت البيانات في جداول ضمن البرنامج الإحصائي spss استخدم الباحث الاختبارات الإحصائية التالية (اختبار شيبير Shapiro-Wilk واختبار t للعينتين المستقلتين (Independent Samples T-Test) ومربع إيتا) وكانت نتائج الاختبارات كالآتي.
البيانات تتبع التوزيع الطبيعي.

الفرضية الصفرية H_0 : جميع بيانات مؤشرات الربحية تتبع التوزيع الطبيعي.
استخدم الباحث اختبار شيبير Shapiro-Wilk لمعرفة البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أو لا والجدول رقم (4) يبين نتائج الاختبار.

جدول (4) يبين نتائج اختبار شيبير				
مؤشر الربحية	المصرف	الفترة	قيمة الإحصاء	مستوي المعنوية المشاهد
العائد على الأصول	الجمهورية	قبل	0.880	0.311
		بعد	0.914	0.385
	التجارية	قبل	0.925	0.560
		بعد	0.954	0.755
العائد على الودائع	الجمهورية	قبل	0.827	0.131
		بعد	0.954	0.750
	التجارية	قبل	0.882	0.319
		بعد	0.903	0.308

0.414	0.901	قبل	الجمهورية	العائد على حقوق الملكية
0.744	0.953	بعد		
0.978	0.990	قبل	التجارية	
0.427	0.920	بعد		
0.191	0.849	قبل	الجمهورية	العائد على الاموال المتاحة
0.803	0.959	بعد		
0.345	0.888	قبل	التجارية	
0.565	0.935	بعد		

يلاحظ من الجدول اعلاه ان مستوى المعنوية المشاهد (اكبر) من (0.05) مما يدل على (قبول الفرضية الصفرية) وهذا يدل على ان جميع بيانات مؤشرات الربحية تتبع التوزيع الطبيعي.

الفرضية الصفرية H_0 : لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات مؤشرات الربحية بين مصرف الجمهورية والمصارف التجارية.

استخدم الباحث اختبار t للعينتين المستقلتين (Independent Samples T-Test) والجدول رقم (5) يبين نتائج الاختبار.

جدول (5): نتائج اختبار تحليل لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-Test)						
مؤشر الربحية	المصرف	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوي المعنوية المشاهد
العائد على الأصول	الجمهورية	13	0.462	0.357	-0.530	0.601
	التجارية	13	0.531	0.307		
العائد على الودائع	الجمهورية	13	0.606	0.446	-0.910	0.372
	التجارية	13	0.755	0.388		
العائد على حقوق الملكية	الجمهورية	13	9.985	7.285	-0.555	0.584
	التجارية	13	11.369	5.275		
العائد على الاموال المتاحة	الجمهورية	13	0.572	0.422	-0.803	0.430
	التجارية	13	0.694	0.346		

يلاحظ من الجدول اعلاه ان مستوى المعنوية المشاهد (اكبر) من (0.05) مما يدل على (قبول الفرضية الصفرية) وهو يعني انه (لا توجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المتوسطات) في مؤشرات الربحية مما يدل ان متوسطات مؤشرات الربحية في مصرف الجمهورية والمصارف التجارية متساوية. المقارنة بين مؤشرات الربحية قبل التحول وبعده في مصرف الجمهورية.

الفرضية الصفرية H_0 : لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات قبل التحويل وبعده في مؤشرات الربحية بمصرف الجمهورية.

استخدم الباحث اختبار t للعينتين المستقلتين (Independent Samples T-Test) والجدول رقم (6) يبين نتائج الاختبار.

جدول (6): نتائج اختبار تحليل لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-Test)						
مستوي المعنوية المشاهد	قيمة (T)	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	الفترة	مؤشر الربحية
0.006	3.397	0.380	0.772	5	قبل	العائد على الأصول
		0.156	0.268	8	بعد	
0.005	3.501	0.470	1.000	5	قبل	العائد على الودائع
		0.189	0.360	8	بعد	
0.011	3.033	8.275	15.960	5	قبل	العائد على حقوق الملكية
		3.227	6.250	8	بعد	
0.006	3.366	0.452	0.938	5	قبل	العائد على الاموال المتاحة
		0.184	0.344	8	بعد	

يلاحظ من الجدول اعلاه ان مستوي المعنوية المشاهد (اصغر) من (0.05) مما يدل على (رفض الفرضية الصفرية) وهو يعني انه (توجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات مؤشرات الربحية قبل وبعد التحويل) مما يدل ان متوسطات مؤشرات الربحية في مصرف الجمهورية قبل وبعد التحويل غير متساوية وتعتبر المتوسطات مؤشرات الربحية قبل التحويل اكبر من بعد التحويل.
حجم التأثير:

لمعرفة حجم تأثير المتغير المستقل (قبل وبعد التحويل) في إحداث الفرق بين المتوسطات الحاصل للمتغير التابع (مؤشرات الربحية).

استخدم الباحث مربع إيتا من قيمة (t) المحسوبة كما في الجدول رقم (7):

جدول (7) قيمة "T"، η^2 ، وحجم التأثير			
مؤشر الربحية	قيمة "T"	قيمة " η^2 "	حجم التأثير
العائد على الأصول	3.397	0.512	كبير
	3.501	0.527	
العائد على الودائع			

	0.455	3.033	العائد على حقوق الملكية
	0.507	3.366	العائد على الاموال المتاحة

يلاحظ من الجدول اعلاه الاتي:

ان قيمة ايتا (η^2) المحسوبة هي (0.512)، مما يشير إلى أن حجم تأثير المتغير المستقل (قبل وبعد التحول) في المتغير التابع (العائد على الاصول) بنسبة تأثير (51.2%) وهي تقع في نطاق حجم (كبير).
 2- ان قيمة ايتا (η^2) المحسوبة هي (0.527)، مما يشير إلى أن حجم تأثير المتغير المستقل (قبل وبعد التحول) في المتغير التابع (العائد على الودائع) بنسبة تأثير (52.7%) وهي تقع في نطاق حجم (كبير).

3- ان ايتا قيمة (η^2) المحسوبة هي (0.455)، مما يشير إلى أن حجم تأثير المتغير المستقل (قبل وبعد التحول) في المتغير التابع (العائد على حقوق الملكية) بنسبة تأثير (45.5%) وهي تقع في نطاق حجم (كبير).

ان قيمة ايتا (η^2) المحسوبة هي (0.507)، مما يشير إلى أن حجم تأثير المتغير المستقل (قبل وبعد التحول) في المتغير التابع (العائد على الاموال المتاحة) بنسبة تأثير (50.7%) وهي تقع في نطاق حجم (كبير).

النتائج والتوصيات

النتائج

1- أظهرت نتائج الدراسة في شقها التحليلي ضعف مؤشرات الربحية اجمالاً لمصرف الجمهورية لعموم فترة الدراسة مع اتجاه تنازلي خلال الفترة، وهو ما يلقي بظلاله حول جدوى التحول سيما في ظل غياب التهيئة الكاملة لعملية التحول وما تستدعيه هذه العملية من تهيئة لمختلف الظروف لنجاحها، سواء تعلق الأمر بإعداد الكوادر المؤهلة والقادرة على التعامل مع صيغ واليات التمويل الإسلامي، او وضع استراتيجية كاملة لعملية التحول، دون أن ننسى البيئة التشريعية والقانونية والأطر التنظيمية القادرة على استيعاب هذه العملية.

2- وجود فروقات ذات دلالة جوهرية لمتوسطات مؤشرات الربحية للمصرف محل الدراسة للفترة ما قبل التحول والفترة ما بعده.

3- وجود أثر لعملية التحول على مؤشرات الربحية ممثلة في العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية والعائد على الودائع، إضافة للعائد على الأموال المتاحة.

التوصيات

1- إعادة تأهيل الكوادر البشرية في القطاع المصرفي بما يتناسب وتحدي التحول نحو المصرفية الإسلامية
 2- إعادة تهيئة البيئة التشريعية والتنظيمية في المصارف الليبية لتلبية متطلبات عملية التحول.

3- العمل على تقديم حزمة متنوعة من المنتجات التمويلية للعملاء، وتنويع آليات الاستثمار بالمصارف التجارية الليبية، والإفادة من الأموال المتاحة في منتجات تمويلية واستثمارية قادرة على توليد أرباح تتناسب وحجم الأموال والأصول المتاحة بهذه المصارف، والعمل بشكل دائم على الإفادة من وفورات التحليل المالي وتقييم المؤشرات الناتجة عنه لتقييم الوضع المالي لها ومعالجة الاختلالات التي قد تنشأ، وتداركها، والوقوف على مكامن القوة وتدعيمها.

قائمة المراجع

- 1- ابوراوي، عيسى قيقب (2023)، تقييم الأداء المالي للمصارف التجارية بعد التحول للصيرفة الإسلامية باستخدام نموذج دو بونت ، دراسة حالة مصرف شمال افريقيا، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، 15(7)
- 2- سعد، احمد (2023)، تقييم أداء المصارف التجارية الليبية باستخدام نموذج باترول، دراسة حالة مصرف السراي للتجارة والاستثمار والمصرف المتحد للتجارة والاستثمار للفترة (2016-2021)،مجلة جامعة الزيتونة، 47، جامعة الزيتونة، تروونة.
- 3- العزاني، ابتهاج احمد (2023)، تقييم ومقارنة الأداء المالي للبنوك التجارية، دراسة عينة من البنوك الحكومية والخاصة العاملة في اليمن للفترة (2016-2020)، مجلة جامعة البيضاء، المجلد الخامس، العدد الخامس، اليمن.
- 4- التواتي، احمد و البشتي، علي (2022)، تقييم أثر التحول للصيرفة الإسلامية على الأداء المالي للمصارف التجارية الليبية، دراسة حالة المصرف المتحد للتجارة والاستثمار، مجلة الدراسات الاقتصادية، جامعة سرت، المجلد الخامس، العدد الخامس.
- 5- سفين، رفعت غفار و هزيم، احمد عبدالله و سامان، حاجي رسول (2022)، قياس ربحية المصارف التجارية ومحدداتها، دراسة تطبيقية على عينة من المصارف العاملة بالعراق، MPRA, Munich personal-Re PEC Archive, paper no 114697
- 6- التواتي، احمد (2021)، تقييم أداء المصارف التجارية الليبية الخاصة باستخدام معايير التقييم الدولية، دراسة تطبيقية على مصرف الواحة والمتحد للتجارة والاستثمار، مجلة الجامعي، العدد 34.
- 7- حسين، احمد علي والمولى، إبراهيم فضل (2021)، تقييم الربحية وأثرها على الإنتاجية في المصارف التجارية، بحث تطبيقي في عينة من المصارف العراقية الخاصة، مجلة كلية مدينة العلم، المجلد 13، العدد 1، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- 8- مادي، محمد الهادي سالم (2020)، تقييم الأداء المالي للمصارف التجارية الليبية-دراسة مقارنة بين المصارف العامة والخاصة في بنغازي للفترة 2014-2015، المجلة العلمية للجامعة المفتوحة، بنغازي، المجلد الأول، العدد الثاني.
- 9- محصول، نعمان وموصو، سراج(2019)، تقييم الأداء المالي للبنوك التجارية-دراسة حالة بنك المؤسسة العربية المصرفية خلال الفترة 2013-2018، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، المجلد الثالث، العدد الثاني، الجزائر.

- 10-العازمي، خالد(2021)، تحول المصارف التقليدية الى مصارف إسلامية-الكويت نموذجا، مجلة الفرائد في البحوث الإسلامية والعربية، المجلد الحادي والاربعون، جامعة الأزهر، مصر.
- 11-القدافي، محمد الطيب (2012)، محددات الربحية في المصارف التجارية الليبية-دراسة مقارنة بين المصارف التجارية الليبية خلال الفترة 1995-2005، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بنغازي.
- 12-Alali,shireen&George,Nasser&Almomani Mohammed(2024),Bank profitability indicators in the context of modern technology .A comparative study (Commercial banks-Islamic banks), Rer.Gest.Soc. Ambient,Miami, v.18, n 9, RGSA-Revista de Gestao Sociale e Ambiental, International Scientific Committee.
- 13-Fauziah& Others (2022), Measuring the profitability level of Islamic commercial banks in Indonesia, International journal of economics, business & accounting research, vol 6, issue -2 (IJEBAAR).
- 14-Hamidah, Ramlan & Mohd, Sharrizat (2016), The profitability of Islamic and Conventional Banks, case study in Malaysia, Procedia Economics & Finance, 35,2016, university Tenaga Nasional.

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة محددات هيكل رأس مال البنوك الإسلامية والتقليدية الأردنية، حيث تكونت عينة من جميع البنوك الإسلامية الأردنية وعددها 3، وجميع البنوك التقليدية الأردنية وعددها 15، للفترة 2011-2023. واستخدمت الدراسة أسلوب السلاسل الزمنية المقطعية من خلال طريقة المربعات الصغرى العادية والتأثيرات الثابتة والتأثيرات العشوائية لتحديد أثر الربحية والحجم والدرع الضريبي غير المرتبط بالديون وفرصة النمو والملموسية والسيولة وتقلب الأرباح على هيكل رأس المال. بينت الإحصاءات الوصفية إلى أن الرافعة المالية للبنوك الأردنية مرتفعة. وأظهرت النتائج أن تأثير الربحية والحجم وفرص النمو إيجابي على الرافعة المالية. كما أشارت إلى وجود أثر سلبي للدرع الضريبي والسيولة على الرافعة المالية، وعدم وجود تأثير للملموسية وتقلب الأرباح على الرافعة المالية. ويتضح من النتائج أن البنوك الإسلامية في الأردن تتمتع بأساليب مختلفة في اختيار هيكل رأس المال بناءً على ميزتها التنافسية المستمدة من تركيز نسبة كبيرة من المسلمين الذين يتعاملون معها، لذا يجب على إدارة البنوك الإسلامية أخذ المتغيرات المذكورة في الاعتبار. الكلمات المفتاحية: الرافعة المالية، العائد على الأصول، فرص النمو، الملموسية، الحجم، الدرع الضريبي، السيولة، تذبذب الأرباح.

Factors Affecting Capital Structure in Jordanian Islamic and Conventional Banks

Dr. Abdalla Mohammad Al Badarin

Associate Professor, Islamic Economic and Banking Department, Yarmouk University, Jordan

Abdalla.badarin@yu.edu.jo

Abstract

This study aimed to discuss the determinants of the capital structure of Islamic and conventional banks in Jordan, where a sample consisted of all 3 Islamic banks in Jordan, and all 15 conventional banks in Jordan, for the period 2011-2023. The study used the cross-sectional time series method through the

ordinary least squares method, fixed effects and random effects to determine the impact of profitability, size, non-debt tax shield, growth opportunity, tangibility, liquidity and earnings volatility on the capital structure. Descriptive statistics showed that the leverage of Jordanian banks is high. The results showed that the impact of profitability, size and growth opportunities is positive on leverage. It also indicated a negative impact of tax shield and liquidity on leverage, and no impact of tangibility and earnings volatility on leverage. The results show that Islamic banks in Jordan have different methods in choosing the capital structure based on their competitive advantage derived from the concentration of a large percentage of Muslims who deal with them, so the management of Islamic banks should take the aforementioned variables into consideration.

Key Words: Book leverage, Return on assets, Growth opportunity, Tangibility, Size, Non-debt tax shield, Liquidity & Earning volatility.

1. المقدمة

ظهرت البنوك الإسلامية لتمنح المسلمين بديلاً مشروعاً عن البنوك التقليدية، حيث تتجنب أي مخالفات قانونية في المعاملات المالية والمصرفية مثل الربا والغرر. وفي العقود القليلة الماضية، تطورت الخدمات المصرفية الإسلامية بشكل كبير وواسع النطاق. ويشير تقرير مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB, 2020) إلى أن عمليات الخدمات المصرفية الإسلامية وصلت إلى 2.44 تريليون دولار في عام 2019، ارتفاعاً من حوالي 2.19 تريليون دولار في عام 2018 (IFSB, 2020). وقد أدى هذا التطور والانتشار إلى زيادة البحث في مختلف المجالات المتعلقة بهذا القطاع، ويُعد هيكل رأس المال مجالاً مهماً شهد تقدماً كبيراً في البحث.

يعتبر رأس المال ركيزة أساسية في البنوك، فهو يمثل خط الدفاع الرئيسي لتقليل تأثير الخسارة على البنوك (Kumar et al., 2017). هيكل رأس المال هو جزء من الهيكل المالي الثابت للبنوك، ويتكون من مصادر التمويل التي تستخدمها البنوك لتمويل أصولها، ويتكون من الأسهم والديون (Al-Harby, 2019). يتكون هيكل رأس المال من مصادر التمويل طويلة الأجل، بينما يتكون هيكل التمويل من جميع مصادر التمويل طويلة الأجل وقصيرة الأجل. ومن المعلوم أن كل مصدر تمويلي له تكلفة ومخاطر. فإذا اعتمد البنك على تمويل أصوله بالديون فقد يقلل التكلفة، لكنه قد يتعرض لمخاطر مرتبطة بالرافعة المالية. وقد يعاني في المستقبل من مخاطر السيولة وعدم القدرة على السداد، مما ينتج عنه تقلبات في العائد على حقوق الملكية والتعرض لمخاطر التخلف عن السداد والإفلاس. لذلك تحاول البنوك الوصول إلى هيكل

رأس المال الأمثل لتحقيق أقل تكلفة ممكنة لمصادر التمويل. وبالتالي فإن قرار اختيار هيكل رأس المال يعد قرارًا حاسمًا بالنسبة لمديري وملاك البنوك (Mahfuzah and Raj, 2012). تهدف هذه الورقة إلى مناقشة العوامل المؤثرة على هيكل رأس المال في البنوك الإسلامية مقارنة مع البنوك التقليدية في الأردن، من خلال مراجعة الدراسات السابقة تبين وجود العديد من الدراسات التي تناولت محددات هيكل رأس المال في البنوك الإسلامية مثل (Guizani, 2021)، (Bukair, 2019)، (Sheikh & Qureshi, 2017)، (Khan et al., 2021).

2. الدراسات السابقة

2.1 نظريات هيكل رأس المال

بدأت الأبحاث حول هيكل رأس المال في عام 1958 من خلال النماذج الثلاثة ل Modigliani–Miller، حيث افترضوا في نموذجهم الأول أن قيمة الشركة تعتمد على الربح قبل الفوائد والضرائب، ولا تعتمد على هيكل رأس المال إذا كانت الأسواق المالية تتمتع بمستوى قوي من الكفاءة. وافترض النموذج الثاني أن تكلفة حقوق الملكية تزداد مع زيادة الرفع المالي وأن الاستفادة من انخفاض تكلفة تمويل الديون يصاحبها ارتفاع في مخاطر الإفلاس، وبالتالي يجب تحقيق عائد يتماشى مع درجة المخاطر. وافترض النموذج الثالث (Modigliani–Miller, 1963) إمكانية تمويل رأس المال بالكامل بالدين، وهذه الحالة تنطبق إذا كانت فوائد الدين معفاة من الضريبة، وتستفيد من الدرع الضريبي الذي لا يستخدم في حالة التمويل من خلال حقوق الملكية.

وبالاعتماد على نظريات المفاضلة المالية في هيكل رأس المال وتطوره توقع تومي (Toumi, 2020) أن هيكل رأس المال في البنوك الإسلامية يختلف عن البنوك التقليدية، وذلك بسبب الرقابة الذاتية المتمثلة في الضوابط الأخلاقية والإسلامية والرقابة الخارجية المتمثلة في هيئة الرقابة الشرعية. وفي نظرية المقايضة الثابتة يفترض (Kraus and Litzenberger, 1973) أن هيكل رأس المال الأمثل يتحدد عندما تكون المزايا الضريبية للاقتراض مساوية لتكلفة خطر الإفلاس، وهذا يشير إلى وجود علاقة إيجابية بين الرافعة المالية والضريبة، حيث تزداد الفائدة من خصم الضريبة كلما زادت الضريبة (Amidu, 2007). ولذلك يقترح (Saif–Alyousfi, 2020) أن تركز البنوك على فوائد وتكاليف تمويل الديون.

وقال (Toumi et al., 2012) فإن حجم الأصول الملموسة في البنوك الإسلامية يفوق حجمها في البنوك التقليدية، وبالتالي فإن خطر الإفلاس أقل في البنوك الإسلامية، وبالتالي فإن نسبة الدين أعلى في البنوك الإسلامية على الرغم من تشابه طريقة تقدير المدخرات الضريبية للديون في البنوك الإسلامية والتقليدية. ووفقاً لنظرية ترتيب الهرم، يرى (Myers & Majluf, 1984) عدم وجود نسبة مثالية للدين. كما أن عدم اتساق المعلومات يؤدي إلى الاعتماد على الدين ثم الأسهم بدلاً من الأرباح المحتجزة لتمويل الاستثمارات الجديدة (Chin & Zhao, 2005).

وفيما يتعلق بالبنوك الإسلامية فقد تبين أن الأحكام الشرعية التي تحكم المعاملات المالية مثل منع الغرر والجهالة والغش تؤدي إلى تقليل التفاوت في المعلومات بين الملاك والمديرين وبالتالي يتوقع أن تكون

نسبة حقوق الملكية أكبر وهذا يدل على تناقض في الموقف بين نظرية الترتيب الهرمي ونظرية المقايضة الثابتة (Toumi et al., 2012).

أما في ما يخص نظرية تكلفة الوكالة يرى (Jensen & Meckling, 1976) أنها تقوم على تضارب المصالح بين الملاك والمديرين والدائنين ومن الضروري لتقليل تكلفة هذا التضارب لتحديد هيكل رأس المال الأمثل ولذلك قد تلجأ البنوك إلى الاعتماد على الديون لتقليل المخاطر المعنوية للمديرين (Gocmen & Sahin, 2014). وفي المقابل يرى تومي (Toumi et al., 2012) أن البنوك الإسلامية تفضل الاعتماد على الأسهم كمصدر للتمويل لأن وجود هيئة رقابة شرعية يساعد على تقليل الصراع بين المالكين والمديرين.

طور (Ross, 1977) نظرية الإشارة، والتي ركز فيها على تأثير عدم التماثل في المعلومات بين المديرين والمستثمرين الخارجيين على هيكل رأس المال. ويرى أن الشركة تحاول التخلص من المعلومات غير المتماثلة من خلال قراراتها المالية التي تتضمن معلومات توضيحية للإشارة للمستثمرين. ويرى (Bhattacharya & Dittmark, 2004) أن تكلفة الإشارة تعكس مصداقيتها، فالشركة تصدر ديوناً أو أسهماً إذا لم تكن هناك موارد داخلية كافية، وتصدر أسهماً جديدة إذا كان سعر السوق أعلى من القيمة الحقيقية للسهم، فهذه إشارة سلبية تؤدي إلى انخفاض سعر السوق للسهم.

تعتمد نظرية توقيت السوق التي طورها (Baker and Wurgler, 2002) على قيام المديرين باختيار الوقت المناسب لتحسين هيكل رأس المال من خلال توسيع اعتمادهم على حقوق الملكية كمصدر تمويل منخفض التكلفة، فيقومون بإصدار أسهم جديدة عندما ترتفع أسعار أسهم الشركة، وتتجاوز قيمتها السوقية قيمتها الدفترية، ويكون الفارق بين القيمتين ملكاً للشركة، مما يساهم في تقليل التكلفة (Setyawan, 2011). ويرى الباحث أن مديري البنوك الإسلامية يمكنهم الاستفادة من ارتفاع أسعار أسهم البنك لتعزيز نسبة حقوق الملكية في هيكل رأس المال.

2.2 دراسات تطبيقية حول محددات هيكل رأس المال

هناك العديد من الدراسات التي تناولت محددات هيكل رأس المال في البنوك الإسلامية وأظهرت أن هيكل رأس المال يتأثر بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية. ويختلف هذا التأثير بحسب ظروف كل دولة وكل فترة زمنية (Bancel & Mittoo, 2004) حيث ركزت دراسات دولة واحدة على العوامل الداخلية بينما ركزت الدراسات الدولية على العوامل الخارجية التي تختلف من دولة لأخرى (Saif-Alyosfi et al., 2020).

ورغم اختلاف الباحثين في التعبير عن هيكل رأس المال إلا أن أغلب الدراسات اتفقت على استخدام الرافعة المالية الدفترية (BL) كمتغير تابع يعكس هيكل رأس المال المقاس بنسبة إجمالي المطلوبات إلى إجمالي الأصول مثل (Al-Harby, 2019), (Anggareni et al., 2021), (Guizani, 2021), (Thabet et al., 2019), (Khan et al., 2019), (Sheikh & Qureshi, 2017), (Khokher & Alhabshi, 2019).

وفي المقابل اعتمدت بعض الدراسات على نسبة الدين إلى حقوق الملكية (DER) كمتغير تابع يعكس هيكل رأس المال تم قياسها من خلال إجمالي المطلوبات إلى إجمالي حقوق الملكية مثل Bukair, (2019) و (Gropp & Heider, 2010)، واعتمدت دراسات أخرى على نسبة الرافعة المالية (LR) كمتغير تابع يعكس هيكل رأس المال المقاس بنسبة حسابات الاستثمار والحسابات الجارية إلى إجمالي الأصول مثل (Fauziah et al., 2020) و (Alziot et al., 2021).

من ناحية أخرى، اعتمدت دراسة (Deesomsak et al., 2004) على نسبة الدين إلى رأس المال (DCR) كمتغير تابع يعكس هيكل رأس المال المقاس بنسبة إجمالي الدين إلى إجمالي الدين والقيمة السوقية لحقوق الملكية والقيمة الدفترية للأسهم الممتازة، واقترحت دراسة (Anggareni et al., 2021) نسبة كفاية رأس المال (CAR) كمتغير تابع يعبر عن هيكل رأس المال في البنوك.

وقد ركزت بعض الدراسات على مؤشرات الربحية كعامل مؤثر على هيكل رأس المال في البنوك الإسلامية، حيث أظهر كل من (Anggareni et al., 2021) و (Fauziah et al., 2020) أن هناك تأثير إيجابي لمؤشر العائد على الأصول (ROA) على هيكل رأس المال في البنوك الإسلامية، في حين أظهر كل من (Guizani, 2021)، (Sheikh & Qureshi, 2017) و (Saif-Alyosfi et al., 2020) تأثير سلبي لمؤشر العائد على الأصول (ROA)، ولم يكن لمؤشر العائد على الأصول أي تأثير حسب كل من (Bukair, 2019) و (Khokher & Alhabshi, 2019).

ومن ناحية أخرى، يرى (Fauziah et al., 2020) أن هامش صافي الربح (NPM) هو عامل مؤثر على هيكل رأس المال ولم يكن له تأثير كبير. وقد حاولت بعض الدراسات دراسة أثر الضريبة على هيكل رأس المال في البنوك الإسلامية، حيث توصل (Thabet et al., 2017) إلى عدم وجود تأثير للضريبة على هيكل رأس المال، واقترحت بعض الدراسات أن عامل درع الضريبة غير المرتبط بالديون (NDTS) هو أحد العوامل المؤثرة على هيكل رأس المال، وقد كان لعامل هيكل رأس المال في البنوك الإسلامية تأثير إيجابي وفقاً لـ (Guizani, 2021) و (Khokher & Alhabshi, 2019)، وكان له تأثير سلبي وفقاً لـ (Thabet et al., 2017) و (Deesomsak et al. 2004)، بينما لم يكن له أي تأثير وفقاً لـ (Bukair, 2019)، و (Al-Harby, 2019).

ومن ناحية أخرى تناولت بعض الدراسات أثر نسبة السيولة على هيكل رأس المال في البنوك الإسلامية، حيث أثبت كل من (Bukair, 2019)، و (Al-Harby, 2019) وجود أثر إيجابي لنسبة السيولة على هيكل رأس المال، ووفقاً لـ (Saif-Alyosfi et al., 2020) و (Deesomsak et al. 2004) أن هناك أثر سلبي على نسبة السيولة، وتبين أنه لا يوجد أثر وفقاً لـ (Guizani, 2021) و (Alziot et al., 2021).

كما أظهرت كافة الدراسات عدم وجود تأثير إيجابي للمخاطر على هيكل رأس المال في البنوك الإسلامية، حيث أظهرت أغلب الدراسات (Guizani, 2021)، (Fauziah et al., 2020)، (Khokher & Alhabshi, 2019)، و (Al-Harby, 2019) عدم وجود تأثير، وأظهرت دراسات قليلة تأثير سلبي (Thabet et al., 2017) و (Gropp & Heider, 2010).

وأظهرت جميع الدراسات المشمولة وجود تأثير لحجم وعمر البنك على هيكل رأس المال، حيث أظهر (Guizani, 2021) ، (Bukair, 2019) و (Saif-Alyosfi et al., 2020) وجود تأثير إيجابي لحجم البنك، بينما وجد (Khan et al., 2021) أن هناك تأثير سلبي للحجم، كما أظهر (Alziot et al., 2021) وجود تأثير إيجابي لعمر البنك على هيكل رأس المال، كما وجد (Al-Harby, 2019) و (Saif-Alyosfi et al., 2020) أن هناك تأثير سلبي لعمر البنك. وتناولت العديد من الدراسات فرصة النمو كعامل مؤثر على هيكل رأس المال في البنوك الإسلامية، حيث أظهرت دراسة (Al-Harby, 2019)، (Khan et al., 2021) و (Gropp & Heider, 2010) وجود أثر إيجابي، وأظهر دراسة (Guizani, 2021) و (Saif-Alyosfi et al., 2020) وجود أثر سلبي، وأظهر دراسة (Bukair, 2019) عدم وجود أثر. ولكن نلاحظ أن هذه الدراسات تناولت كافة العوامل الداخلية والخارجية، في حين ركزت هذه الدراسة على المحددات الداخلية المؤثرة على هيكل رأس مال البنوك الإسلامية والتقليدية الأردنية.

3. البيانات والمنهجية

3.1 بيانات الدراسة

تتناول الدراسة قرار البنوك الإسلامية والتقليدية في اختيار هيكل رأس مالها، وتحديد أهم العوامل الداخلية المؤثرة في قرارها. ركزت الدراسة على البنوك الإسلامية والتقليدية في المملكة الأردنية الهاشمية، ونظرًا لأن عدد البنوك الإسلامية الأردنية محدود، فقد اعتمدت الدراسة على بيانات سلاسل زمنية مقطعية لجميع البنوك الإسلامية والتقليدية الأردنية، وبالتالي فإن عينة الدراسة تشمل 3 بنوك إسلامية و 12 بنك تقليدي مع استبعاد البنوك الأجنبية العاملة في الأردن. وتغطي الدراسة أحدث 13 عامًا؛ من عام 2011 إلى عام 2023. وقد جمعت البيانات من التقارير السنوية التي تنشرها البنوك الإسلامية والتقليدية وجمعية البنوك في الأردن. يلخص الجدول 1 عينة الدراسة.

جدول (1) البنوك المشمولة في الدراسة

الرقم	البنك	النوع	الرقم	البنك	النوع
1	البنك الإسلامي الأردني	إسلامي	9	البنك الأهلي الأردني	تقليدي
2	البنك العربي الإسلامي الدولي	إسلامي	10	بنك القاهرة عمان	تقليدي
3	بنك صفوة الإسلامي	إسلامي	11	بنك الاستثمار العربي الأردني	تقليدي
4	البنك العربي	تقليدي	12	بنك الأردن	تقليدي
5	بنك الإسكان للتجارة والتمويل	تقليدي	13	البنك الاستثماري	تقليدي
6	كابيتال بانك	تقليدي	14	البنك التجاري الأردني	تقليدي
7	بنك الاتحاد	تقليدي	15	بنك ABC	تقليدي
8	البنك الأردني الكويتي	تقليدي			

Source: Association of Banks in Jordan, 2024

3.2 منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على أسلوب السلاسل الزمنية المقطعية لتقدير أثر المحددات الداخلية على الرافعة المالية الدفترية (BL) كمتغير تابع يعبر عن هيكل رأس المال، وتوضح هذه الطريقة أثر التغير الزمني وتغير التباين بين الوحدات المقطعية، وبالتالي تتميز بدقة التنبؤ التي تجمع بين خصائص السلاسل الزمنية والبيانات المقطعية.

تتكون هذه الطريقة من ثلاثة مستويات من الانحدار، اختبار نموذج الانحدار المجمع (PRM) الذي لا يتضمن تأثير البنك والوقت، بحيث يكون التقاطع والميل ثابتين، والذي يتم تقديره بواسطة نموذج المربعات الصغرى العادية المجمعة (POLS)، واختبار نموذج التأثير الثابت (FEM) الذي يوضح سلوك كل مجموعة بيانات على حدة، والميل ثابت، والتقاطع يتغير وفقاً للملاحظات ولا يختلف وفقاً للوقت مما يعني أنه ثابت لكل بنك، واختبار نموذج التأثير العشوائي (REM) هو حالة خاصة من نموذج التأثير الثابت (FEM) (Sheikh & Qureshi, 2017).

3.3 متغيرات الدراسة

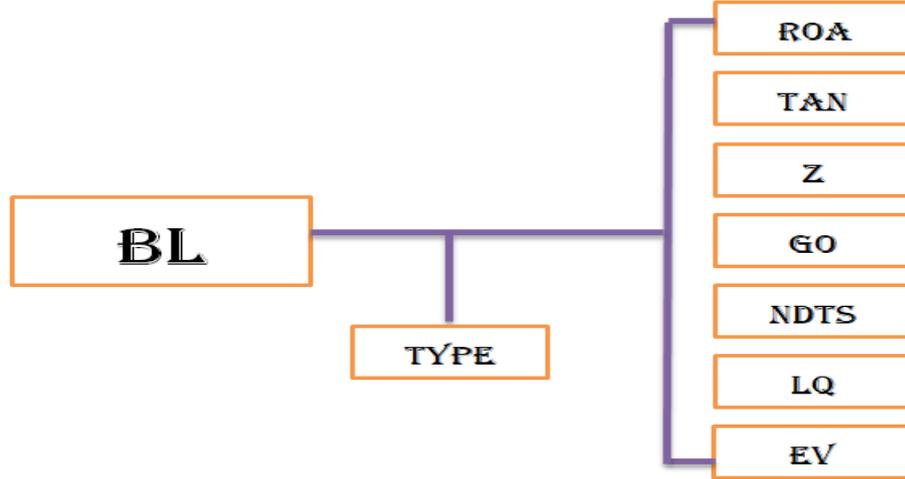
من أجل إجراء مقارنة مفيدة، استخدمت الدراسة المتغيرات الأكثر موثوقية في الدراسات السابقة. واعتمدت على الرافعة المالية كمتغير تابع، واستخدمت العائد على الأصول والأصول الملموسة والحجم وفرص النمو والدرع الضريبي لغير الديون والسيولة وتقلب الأرباح كمتغيرات مستقلة، كما استخدمت نوع البنك كمتغير ضابط لتحديد الفرق بين البنوك الإسلامية والتقليدية في اتخاذ قرار هيكل رأس المال. والجدول 2 يوضح المتغيرات.

جدول (2) توضيح متغيرات الدراسة

المتغير	الرمز	المفهوم
المتغير التابع		
الرافعة المالية	BL	اجمالي المطلوبات إلى اجمالي الموجودات
المتغيرات المستقلة		
العائد على الأصول	ROA	صافي الربح بعد الضريبة إلى اجمالي الموجودات
الأصول الملموسة	TAN	اجمالي الموجودات الثابتة إلى اجمالي الموجودات
الحجم	Z	لوغاريتم اجمالي الموجودات
فرص النمو	GO	(القيمة الدفترية للموجودات - القيمة الدفترية لحقوق الملكية) / القيمة الدفترية للموجودات
الدرع الضريبي لغير الديون	NDTS	الاهتلاك إلى اجمالي الموجودات
السيولة	LQ	الموجودات المتداولة إلى المطلوبات المتداولة

تذبذب الأرباح	EV	تغير الأرباح من سنة إلى أخرى
المتغير الضابط		
نوع البنك	Type	نوع البنك إسلامي أو تقليدي

3.4 أنموذج الدراسة



شكل (1) أنموذج الدراسة

3.5 نموذج الدراسة

اعتمادا على مجموعة من الدراسات، منها: (Al Badarin & Abanda, 2023)، (Khan et al., 2020)، و (Sheikh & Qureshi, 2017) فقد طور الباحث النماذج الآتية:

$$BL_{it} = \beta_0 + \sum \beta_{1i}ROA_{it} + \beta_{2i}TAN_{it} + \sum \beta_{3i}\log Z_{it} + \sum \beta_{4i}GO_{it} + \sum \beta_{5i}NDTS_{it} + \sum \beta_{6i}LQ_{it} + \sum \beta_{7i}EV_{it} + Type_{it} + \varepsilon_{it} \dots \text{POLS} \dots (1)$$

$$BL_{it} = \beta_0 + \sum \beta_{1i}ROA_{it} + \beta_{2i}TAN_{it} + \sum \beta_{3i}\log Z_{it} + \sum \beta_{4i}GO_{it} + \sum \beta_{5i}NDTS_{it} + \sum \beta_{6i}LQ_{it} + \sum \beta_{7i}EV_{it} + Type_{it} + \mu_{it} \dots \text{FEM} \dots (2)$$

$$BL_{it} = \beta_0 + \sum \beta_{1i}ROA_{it} + \beta_{2i}TAN_{it} + \sum \beta_{3i}\log Z_{it} + \sum \beta_{4i}GO_{it} + \sum \beta_{5i}NDTS_{it} + \sum \beta_{6i}LQ_{it} + \sum \beta_{7i}EV_{it} + Type_{it} + \varepsilon_{it} + \mu_{it} \dots \text{REM} \dots (3)$$

حيث: حيث يشير الرمز السفلي i إلى البعد المقطعي، ويمثل t بُعد السلسلة الزمنية، و β هو متجه للمعاملات، و u_{it} هو مصطلح التوزيع ويتم تعريفه على النحو التالي: $u_{it} = \mu_{it} + v_{it}$ حيث يشير μ_{it} إلى تأثيرات فردية غير قابلة للملاحظة ويشير v_{it} إلى توزيع البواقي.

4. نتائج الدراسة

4.1 الإحصاءات الوصفية

تبدأ النتائج بعرض الإحصائيات الوصفية للمتغيرات، وتتضمن الإحصائيات الوصفية المتوسط والانحراف المعياري والحد الأدنى والحد الأقصى، ويوضح الجدول (3) نتائج التحليل الوصفي.

جدول (3) الإحصاءات الوصفية

Variables	Obs.	Mean	SD	Min	Max
BL _{it}	195	71.1	33	2.63	86
ROA _{it}	195	1.42	1.22	-5.42	7.56
TAN _{it}	195	1.93	1.62	-0.13	14
Log Z _{it}	195	3.02	0.82	0.56	5.47
GO _{it}	195	72	45	-18	78
NDTS _{it}	195	0.12	0.15	-0.19	0.54
LQ _{it}	195	69.8	63	-0.59	98
EV _{it}	195	0.78	2.69	-7.2	22

بينت نتائج الإحصاءات الوصفية للمتغيرات أن عدد المشاهدات بلغ 195 مشاهدة بواقع 13 سنة تخص 15 بنك، ويبدو أن متوسط الرافعة المالية الدفترية للبنوك الأردنية 71%، وهذا يعني أن 71% من أصولها ممولة بالودائع والالتزامات الأخرى من غير الودائع، والنتيجة أن 29% من أصولها ممولة بحقوق الملكية، وتعتبر نسبة الرافعة المالية الدفترية مرتفعة لأن البنوك الأردنية تعتمد على الاستثمار باستخدام أموال الغير من خلال قبول الودائع على شكل حسابات جارية أو استثمارية (Al Badarin & Abanda, 2023).

4.2 الارتباط بين المتغيرات

يهدف اختبار الارتباط إلى البحث في اتجاه وقوة الارتباط بين المتغيرات لتحديد مدى صلاحيتها لإجراء تحليل الانحدار، والجدول (4) يوضح معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة.

جدول (4) مصفوفة ارتباط المتغيرات

	BL _{it}	ROA _{it}	TAN _{it}	Log Z _{it}	GO _{it}	NDTS _{it}	LQ _{it}	EV _{it}
BL _{it}	1							
ROA _{it}	0.17	1						
TAN _{it}	-0.23	0.12	1					
Log Z _{it}	0.08	-0.21	-0.09	1				
GO _{it}	0.52	0.28	-0.25	0.36	1			
NDTS _{it}	-0.37	-0.04	0.34	-0.19	-0.15	1		

LQ_{it}	-0.40	-0.46	0.18	-0.21	-0.28	0.16	1	
EV_{it}	0.13	0.23	-0.12	-0.19	0.09	0.22	0.38	1

يوضح جدول (4) عدم وجود ارتباط قوي بين المتغيرات، حيث تبين أن قيم الارتباط محصورة بين -46% و 52%، وهذا يعني عدم وجود مشكلة ارتباط خطي بين المتغيرات؛ لأن جميع قيم الارتباط أقل من 80%. يتبين المصفوفة وجود ارتباط عكسي للرافعة مع الأصول الملموسة والدرج الضريبي ونسبة السيولة، كما تبين وجود ارتباط ايجابي للرافعة المالية مع العائد على الأصول والحجم وفرص النمو وتذبذب الأرباح.

4.3 نتائج الانحدار

اعتمدت الدراسة على جميع النماذج الممكنة لدراسة أثر المتغيرات المستقلة على هيكل رأس المال معبرا عنه بالرافعة المالية، يتكون هذا التحليل من ثلاثة مستويات من الانحدار، اختبار نموذج الانحدار المجمع (PRM) الذي لا يتضمن تأثير البنك والوقت، بحيث يكون التقاطع والميل ثابتين، والذي يتم تقديره بواسطة نموذج المربعات الصغرى العادية المجمعة (POLS)، واختبار نموذج التأثير الثابت (FEM) الذي يوضح سلوك كل مجموعة بيانات على حدة، والميل ثابت، والتقاطع يتغير وفقاً للملاحظات ولا يختلف وفقاً للوقت مما يعني أنه ثابت لكل بنك. والجدول (5) يبين النتائج.

جدول (5) نتائج تحليل الانحدار

	POLS		FEM		REM	
	Coefficient	t- statistic	Coefficient	t- statics	Coefficient	t- statics
C	45.2521***	6.8825	61.4423***	7.1456	61.5147***	7.1602
ROA_{it}	3.3701***	3.9406	3.0447***	3.1148	0.3054	0.5153
TAN_{it}	1.1107	1.3068	0.1934	0.1974	0.5102	1.1087
logZ_{it}	5.8825***	4.2470	1.8241	0.9625	3.3324	1.2048
GO_{it}	0.1293***	3.0027	0.0809	1.6150	-	-2.6874
NDTS_{it}	-28.5026**	-2.3417	-	-2.0147	0.0618	1.3402
LIQ_{it}	-0.0501***	-2.3074	-0.1121***	-4.0045	-0.0124	-0.0816
EV_{it}	0.0478	0.2145	0.0489	0.2247	-0.0891	-0.3522
Type_{it}	0.0914***	-4.0817	0.0894***	-3.983	0.0827***	-3.877
Obs.	195		195		195	
R²	0.3604		0.3227		0.1870	
F-statistic	22.5416		14.5514		4.0082	
Prob. F- statistic	0.000		0.000		0.000	
Hausman χ^2					0.0000	
Prob. Hausman χ^2					1.0000	
Wald χ^2			36.8659			
Prob. χ^2			0.0000			

*: معنوي عند 10%، **: معنوي عند 5%، ***: معنوي عند 1%.

وأظهرت النتائج في جدول (5) أن نموذج المربعات الصغرى العادية يفسر ما يقارب 36% من العوامل المؤثرة على رأس المال، أما نموذج الآثار الثابتة يفسر ما يقارب 32% من العوامل المؤثرة على رأس المال، بينما يفسر نموذج الآثار العشوائية يفسر ما يقارب 19% من العوامل المؤثرة على رأس المال. كما بينت نتائج اختبار F واختبار Wald صلاحية التحليل وإمكانية الاعتماد على النتائج وتعميمها. وفيما يخص أثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع، بينت الدراسة وجود تأثير إيجابي للعائد على الأصول ROA على الرافعة المالية الدفترية BL، وهذا يتفق مع بيانات نظرية الإشارة ونظرية المقايضة الثابتة، حيث تعكس هذه النتيجة أن زيادة الربح ستعطي إشارة إيجابية للمساهمين حول الشؤون المالية للشركات المستقبلية بالنسبة للمستثمرين. كما تتوافق هذه النتيجة مع نظرية الوكالة، فإذا تحسن أداء البنك انخفضت مشاكل الوكالة، وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة (Al Badarin & Abanda, 2023)، (Anggareni et al., 2021) و (Fauziah et al, 2020).

ومن ناحية أخرى، تبين أنه لا يوجد تأثير للموسمية TAN على الرافعة المالية الدفترية، وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة (Thabet et al., 2017)، (Bukair, 2019)، (Al Badarin & Abanda, 2023) و (Saif-Alyousfi et al., 2020).

وأظهرت النتائج أيضا أن حجم البنك Z يؤثر إيجابا على الرافعة المالية، وتتفق هذه العلاقة مع بيانات نظرية المقايضة الثابتة، والتي تنص على أن البنوك الكبيرة تفضل الاعتماد على التمويل عن طريق الديون لأنها تتمتع بقدرة كبيرة على الاستثمار بدرجة منخفضة من المخاطر، والقدرة على تقديم خدمات مصرفية منخفضة التكلفة، وتتفق هذه النتيجة مع (Guizani, 2021)، (Khan et al., 2021)، (Al Badarin & Abanda, 2023) و (Bukair, 2019)، (Khokher & Alhabshi, 2019) و (Sheikh & Qureshi, 2017).

وأظهرت الدراسة أن فرص النمو تؤثر إيجابا على الرافعة المالية، وهذه النتيجة مماثلة لنتائج (Al Badarin & Abanda, 2023) و (Khan et al., 2021). وهذا يتعارض مع نظرية ترتيب الأولوية؛ فالعلاقة الإيجابية تعني أن البنك يعتمد على أموال الآخرين على الرغم من وجود فرص مستقبلية للنمو نتيجة للأداء الجيد. وتختلف هذه النتيجة عن دراسة (Guizani, 2021) و (Sheikh & Qureshi, 2017).

ومن ناحية أخرى، توصلت الدراسة إلى وجود تأثير سلبي للدفع الضريبي لغير الديون على الرافعة المالية الدفترية، حيث تتفق هذه النتيجة مع نظرية المقايضة، والتي تشير إلى ارتباط NDTs بقرار هيكل رأس المال في البنوك الإسلامية لأنه يعتمد على الأصول أكثر ويرتبط بضرائب رأس المال أكثر من ضرائب الديون. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج (Al Badarin & Abanda, 2023)، (Deesomsak et al, 2004) و (Thabet et al., 2017).

علاوة على ذلك، أظهرت أن السيولة تؤثر سلبا على الرافعة المالية الدفترية، وهذا منطقي لأن نسبة السيولة العالية تجعل البنوك تعتمد على أصولها السائلة بدلاً من الاعتماد على الديون لتمويل استثماراتها. وتتفق

هذه النتيجة مع دراسة (Al Badarin & Abanda, 2023)، (Deesomsak et al, 2004) و (Saif- Alyousfi et al., 2020). كما أظهرت الدراسة أنه لا يوجد تأثير لتقلب الأرباح على الرافعة المالية، وهذا مماثل لما وجدته دراسة (Al Badarin & Abanda, 2023) و (Deesomsak et al., 2004). وأخيراً، بينت نتائج الدراسة وجود تأثير لنوع البنك على هيكل رأس المال؛ أي هناك اختلاف بين هيكل رأس المال في البنوك الإسلامية الأردنية و هيكل رأس المال في البنوك التقليدية الأردنية، يعود إلى طبيعة الاستثمارات التي تستند بالدرجة الأولى إلى القروض في البنوك التقليدية، وتستند إلى الاستثمارات التي تقوم على تقاسم الربح والخسارة في البنوك الإسلامية، كما تعزى إلى اختلاف النظرة إلى مصادر الأموال وخاصة في جانب المطلوبات بين كلا النوعين.

الاستنتاجات والمناقشة

تناولت هذه الورقة البحثية العوامل المؤثرة على هيكل رأس مال البنوك الإسلامية التقليدية في المملكة الأردنية الهاشمية. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم جمع البيانات من التقارير السنوية للبنوك الإسلامية والتقليدية خلال الفترة 2011-2023. وقد أظهرت الدراسة ارتفاع نسبة الرفع المالي للبنوك الإسلامية والتقليدية، لكنها مرتفعة أكثر في البنوك التقليدية، وقد يكون السبب في ذلك أن البنوك الإسلامية لديها قدرة كبيرة على جذب الأموال في شكل حسابات استثمارية، وهذه الأموال تعامل كرأس مال مضاربة، كما أن نسبة كبيرة من المتعاملين في الدول الإسلامية يتجهون للتعامل مع البنوك الإسلامية بدوافع دينية. وقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار وجود علاقة إيجابية بين الربحية والرافعة المالية الدفترية، وهذا يعني أن الربحية العالية للبنوك الإسلامية تدفعها إلى الاعتماد على الحسابات الاستثمارية التي تقابل الودائع في البنوك التقليدية، وهذا يتماشى مع نظرية المقايضة الثابتة. كما أظهرت العلاقة الإيجابية بين حجم البنك والرافعة المالية الدفترية، وهذا يعني أن زيادة الحجم تجعل البنك يتحمل مخاطر منخفضة لسداد الالتزامات، والحصول على الأموال الأجنبية بتكلفة منخفضة، وهذا يتماشى مع نظرية المقايضة. كما أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين فرصة النمو والرافعة المالية، مما يعني أن وجود فرص النمو يؤدي إلى اعتماد البنوك على الأموال الداخلية وهذا لا يتوافق مع نظرية ترتيب النقر. كما وجد أن هناك علاقة سلبية بين الدرع الضريبي لغير الديون والرافعة المالية، مما يعني أن NDTs مرتبط بقرار هيكل رأس المال في البنوك الإسلامية. حيث أنه يعتمد على الأصول أكثر ويرتبط بضرائب رأس المال أكثر من ضرائب الديون فإن هذه النتيجة تتفق مع نظرية المقايضة.

كما أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين السيولة والرافعة المالية، مما يعني أن البنوك تعتمد على أموالها الداخلية عندما تزداد سيولتها. وأخيراً تبين أنه لا يوجد تأثير للأصول الملموسة وتقلب الأرباح على الرافعة المالية.

تتبدى أهمية الدراسة من الاهتمام الذي تقدمه لمديري البنوك الإسلامية في اختيار الأسلوب الأمثل لاتخاذ القرارات المتعلقة بهيكل رأس المال وفقاً للظروف السائدة، والاستفادة من ميزتها التنافسية بسبب الموقف الشعبي تجاه التعامل الربوي، مما يساهم في تدفق المزيد من الأموال من العملاء إليها.

- Al-Harby, A (2019). Factors Affecting Capital Structure of Conventional and Islamic Banks: Evidence from MENA Region. *Global Review of Islamic Economics and Business*, 7(2), 69–80. doi: [10.14421/grieb.2019.072-02](https://doi.org/10.14421/grieb.2019.072-02)
- Alyousfi, S., Md-Rus, R., Taufil-Mohd, K., Taib, H. and Shahar H. (2020). Determinants of capital structure: evidence from Malaysian firms, *Asia-Pacific Journal of Business Administration*, 12 (3/4), 283–326. doi.org/10.1108/APJBA-09-2019-0202.
- Badarin, A. and Abanda, N., (2024). Internal Determinants of Capital Structure of Islamic Banks: Evidence from the Middle East. *Turkish Journal of Islamic Economics*. 11(1), 124–142. dx.doi.org/10.26414/A4005.
- Alziot, M., Alziot, M. and Ibrahim, D (2021). Determinants of Capital structure in Islamic and conventional Jordanian banks for the period 2003 to 2019: comparative empirical study. *Jordan Journal of Islamic Studies*, 17(4), 425–446. <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol17/iss4/1>
- Amidu, M. (2007). Determinants of capital structure of banks in Ghana: an empirical approach, *Baltic Journal of Management*, 2(1), 67–79. doi: [10.1108/17465260710720255](https://doi.org/10.1108/17465260710720255)
- Anggareni, A., Zuhroh, I., and Suliswanto, M (2021). Determining Factors of Islamic Bank capital Structure in Indonesia. *Journal of Financial Economics & Investment*, 1(2), 89–101. doi.org/10.22219/jofei.v1i2.19440
- Baker, M. and Wurgler, J (2002). Market timing and capital structure. *The Journal of Finance*, 57(1), 1–32. <https://www.jstor.org/stable/2697832>.
- Bancel, F. and Mittoo, U (2004). Cross-country determinants of capital structure choice: a survey of European firms', *Financial Management*, 33(4), 103–32. <https://www.jstor.org/stable/3666330>.
- Bukair, A (2019). Factors influencing Islamic banks capital structure in developing economies. *Journal of Islamic Accounting and Business Research*, 10(1), 2–20. doi.org/10.1108/JIABR-02-2014-0008.
- Chen, L. and Zhao, X (2005). *Profitability, Mean Reversion of Leverage Ratios, and Capital Structure Choices*, Working Paper, Michigan State University. doi.org/10.2139/ssrn.666992.

- Deesomsak, R. and Paudyal, K. and Pescetto, G (2004). The determinants of capital structure: evidence from the Asia Pacific region. *Journal of multinational financial management*, 14(4-5), 387-405. doi.org/10.1016/j.mulfin.2004.03.001.
- Fauziah, F., Latief, A. and Jamal S (2020). The Determinants of Islamic Banking Capital Structure in Indonesia. *Jurnal Ekonomi dan Bisnis Islam*, 5(2), 125-138. DOI: doi.org/10.21093/at.v5i2.1765
- Gocmen, T. and Sahin, O. (2014) The determinants of bank capital structure and the global financial crisis: The case of Turkey. *Journal of Applied Finance and Banking*, 4(5), 55-67.
- Gropp, R. and Heider, F (2010). The Determinants of Bank Capital Structure. *Review of Finance*, 14, 587-622. doi.org/10.1093/rof/rfp030.
- Guizani, M (2021). The determinants of capital structure of Islamic and conventional banks: an autoregressive distributed lag approach. *Journal of Islamic Accounting and Business Research*, 12(1). 131-147. doi.org/10.1108/JIABR-06-2020-0177
- IFSB (2019) *Islamic Financial Services Industry Stability Report 2018*. Kuala Lumpur: Islamic Financial Services Board.
- IFSB (2020) *Islamic Financial Services Industry Stability Report 2019*. Kuala Lumpur: Islamic Financial Services Board.
- Jensen, M. & Meckling, W (1976). Theory of The Firm: Managerial Behavior, Agency Costs and Ownership Structure', *Journal of Financial Economics*, 3(4), 305-360. [doi: 10.1016/0304-405X\(76\)90026-X](https://doi.org/10.1016/0304-405X(76)90026-X).
- Khan, S., Bashir, U. and Islam, S (2021). Determinants of capital structure of banks: evidence from the Kingdom of Saudi Arabia. *International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management*, 14(2), 268-285. doi.org/10.1108/IMEFM-04-2019-0135.
- Khokher, Z. and Alhabshi, S (2019). Determinants of capital structure decisions among publicly listed Islamic banks. *Management Science Letters*, (9), 1577-1598. doi.org/10.5267/j.msl.2019.5.028
- Kraus, A. & Litzenger, R. (1973). A State-Preference Model of Optimal Financial Leverage. *The Journal of Finance*, 28(4), 911-922. [doi: 10.2307/2978343](https://doi.org/10.2307/2978343).
- Kumar, S., Sisira, C., and Purnima R. (2017). Research on Capital Structure Determinants: A Review and Future Directions, *International Journal of Managerial Finance*, 13(2), 106-32. doi.org/10.1108/IJMF-09-2014-0135

- Mahfuzah, S. and Raj, Y (2012). Capital Structure and Firm Performance: Evidence from Malaysian Listed Companies, *Procedia: Social and Behavioral Sciences*, 65, 156 – 166. doi.org/10.1016/j.sbspro.2012.11.105
- Markopoulou M. and Papadopoulos, D (2009). Capital Structure Signaling Theory: Evidence From The Greek Stock Exchange. *Portuguese Journal of Management Studies*, 14(3), 217–238.
- Modigliani, F. & Miller, M (1963). Corporate Income Taxes and The Cost of Capital: A Correction. *The American Economic Review*, 53(3), 433–443. <https://www.jstor.org/stable/1809167>
- Modigliani, F. and Miller, M (1958). The cost of capital, corporation finance and the theory of investment. *The American Economic Review*, 48 (3), 261–297. <https://www.jstor.org/stable/1809766>
- Myers, S. & Majluf, N. (1984) 'Corporate Financing and Investment Decisions When Firms Have Information that Investors Do Not Have. *Journal of Financial Economics*, 13(2), 187–221. [doi: 10.1016/0304-405X\(84\)90023-0](https://doi.org/10.1016/0304-405X(84)90023-0).
- Ross, S (1977). The determination of financial structure: The incentive –signaling approach, *The Bell Journal of Economics*, 8(1), 23–40. doi.org/10.2307/3003485
- Saif–Alyousfi, A., Md–Rus, R., Taufil, K., Mohd Taib, H. and Shahar, H (2020). Determinants of capital structure: evidence from Malaysian firms. *Asia–Pacific Journal of Business Administration*, 12(3/4), 283–326. doi.org/10.1108/APJBA-09-2019-0202
- Setyawan, I (2011) An Empirical Study on Market Timing Theory of Capital Structure, *International Research Journal of Business Studies*, 4(2), 103–119. [doi: 10.21632/irjbs.4.2.103–119](https://doi.org/10.21632/irjbs.4.2.103-119).
- Sheikh, N. and Qureshi, M. (2017). Determinants of capital structure of Islamic and conventional commercial banks: evidence from Pakistan. *International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management*, 10(1), 24–41. doi.org/10.1108/IMEFM-10-2015-0119.
- Thabet, O., Shawtari, F., Ayedh, A. and Ali, F (2017). Capital Structure of Malaysian Shari‘ah–Compliant Firms. *Journal of King Abdulaziz University: Islamic Economics*, 30(1), 105–116. [doi: 10.4197/Islec.30-1.10](https://doi.org/10.4197/Islec.30-1.10).
- Toumi, K., Louhichi, W. and Viviani, J (2012). Alternative financial decision principles: theoretical foundations of Islamic banks capital structure. *Recent Developments in Alternative Finance: Empirical Assessments and Economic Implications*, 22, 157–172.

[Toumi, K](#) (2020), Islamic ethics, capital structure and profitability of banks; what makes Islamic banks different?. *[International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management](#)*, 13 (1), 116–134. doi.org/10.1108/IMEFM-05-2016-0061.

أمانى دودين نداء الشرحة

د. رائد أحمد إبراهيم أبو عيد

جامعة القدس المفتوحة / فرع دورا

كلية العلوم الإدارية والاقتصادية

تخصص إدارة الأعمال

المخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور إدارة المعرفة في تحقيق الرقابة التنظيمية للحد من البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا، ولتحقيق ذلك، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وقامت الباحثتان بتصميم استبانة بغرض جمع البيانات من مجتمع الدراسة، المتمثل بالإداريين في بلدية دورا والبالغ عددهم (55) إدارياً، تم تطبيق أسلوب المسح الشامل عليهم جميعاً.

وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق إدارة المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كان بدرجة مرتفعة، وأن تطبيق الرقابة الاستراتيجية في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كان بدرجة مرتفعة، وأن مستوى البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها جاء بدرجة متوسطة، ووجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) للرقابة التنظيمية على البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا، وأن البيروقراطية الإدارية تتأثر بنسبة (65.2%) بإدارة المعرفة في ظل تطبيق الرقابة التنظيمية. وبناء على ذلك، خرجت الدراسة بعدد من التوصيات، أهمها: التأكيد على اتجاه بلدية دورا نحو توفير الموارد والمتطلبات اللازمة لتطبيق المعارف التي يمتلكها العاملون في البلدية، وضمان سرعة نقلها وتطويرها، والعمل على إيجاد نظام إداري يتيح بنقل وتبادل المعارف بين العاملين، بسهولة وسرعة، لما أظهرته النتائج من تأثير إدارة المعرفة على الرقابة التنظيمية والبيروقراطية الإدارية، والاهتمام باستحداث وإنشاء أقسام متخصصة في البلديات لمواجهة التحديات والتهديدات الحالية والمستقبلية التي قد تواجهها والتي تؤثر على تطبيق رقابة الاستشعار فيها.

المقدمة

تعتبر البيروقراطية من القضايا الخطيرة التي تعيق التقدم في البلدان والدول النامية، هذه الظاهرة بدأت تغزو مجتمعاتها، والتي تكون سبباً رئيساً لظهور الفساد الإداري، الأمر الذي ينعكس على وجود ووقوع أخطاء في تنفيذ الأعمال في القطاع العام، مما يحد من قدرة المؤسسات على تحقيق أهدافها وتقديم خدماتها بشكل فعال للمواطنين (رفيق، 2017، ص1)

ولذلك؛ تزايد الاهتمام بالمعرفة، كوسيلة تسهم في الحد من البيروقراطية، من خلال رفع مستوى المعرفة والمهارة لدى الموظفين، وإدخال التكنولوجيا في قطاع الأعمال، وظهور العولمة، إذ أن كمية المعلومات والمعارف التي أصبحت متاحة اليوم لدى الموظفين أصبحت تشكل خطراً وصعوبة في تحديد المعلومات الصحيحة والهامة، ونتيجة لتلك التطورات أصبحت المعرفة تمثل المصدر الإستراتيجي الأكثر أهمية

للمنظمات المعاصرة، بل أصبحت العامل الأقوى والأكثر تأثيراً وسيطرة في نجاح المنظمة أو فشلها، الأمر الذي ترتب عليه ظهور مفهوم إدارة المعرفة (القطاونة، 2020، ص1).

وقد اتفق الباحثون على ثلاث خطوات رئيسية للمعرفة، تتمثل في توليد المعرفة، المحافظة على المعرفة، نشر المعرفة، حيث تساعد هذه العمليات المنظمة في الحصول على المعرفة وتخزينها واستخدامها لدعم حل المشكلات وصنع القرار (الحمدي، 2021، ص82)

وهو ما يتوافق مع جوهر وأساس الرشاقة التنظيمية، والتي تعكس المرونة في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات، واستثمار المعرفة، وجودة العمليات لمواجهة حدة المنافسة (إبراهيم، 2021، ص290)

فالعلاقة بين المعرفة والرشاقة والبيروقراطية تتمثل في تحقيق الرشاقة التنظيمية من خلال جمع وتصنيف المعرفة وتبادلها ومشاركتها، بما يسهم في الحد من الإجراءات التنظيمية البيروقراطية، والتكيف مع متطلبات العصر (الكعكي، 2021، ص101)

لذا جاءت الدراسة الحالية بهدف تحليل دور إدارة المعرفة بأبعادها (توليد المعرفة، وتخزين المعرفة، ومشاركة المعرفة، على تطبيق الرشاقة التنظيمية بأبعادها (الإستشعار، والمرونة والسرعة، والكفاءة) لدى بلدية دورا بهدف الحد من البيروقراطية الإدارية فيها، وذلك بهدف رفع مستوى أدائها لإنجاز وتطوير تشريعات وسياسات وإجراءات محددة ومدروسة تعزز من قدرة هذه المؤسسات على تقديم الخدمات بجودة عالية، وتحد من البيروقراطية المعيقة لها. مشكلة الدراسة وأسئلتها:

أصبحت البيروقراطية وما يرتبط بها من فساد، وتصرفات غير قانونية مشكلة تُؤرق التنمية المجتمعية، إذ تحد من قدرة الموظفين والمؤسسات على أداء خدماتها للمواطنين بالشكل الصحيح والمطلوب. على عكس ما كان سائداً قديماً، فإن الموظفين اليوم لا يواجهون مشكلة نقص المعلومات حول أعمالهم، بل يواجهون مشكلة في وفرة المعلومات الشديدة، وهنا تصبح المشكلة الحقيقية هي كيفية التعامل بذكاء مع فيض المعلومات المنهمر عليهم، مما يعني ضرورة اكتساب مهارات إدارة المعرفة، ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد، إذ نجاح إدارة المعرفة يحقق مردوداً يسهم في تحسين الأداء المؤسسي عبر زيادة رأس مالها النفسي (شحاتة، 2022، ص18)

ومن جانب آخر، تزداد أهمية الرشاقة التنظيمية كاستراتيجية لدعم سرعة الاستجابة والمرونة والتكيف مع البيئة الخارجية وبشكل خاص في فلسطين نظراً لما تواجهه من عدم استقرار أمني وسياسي واقتصادي، والذي ينعكس على عمل المؤسسات العامة-وبشكل خاص البلديات-، التي يرتبط بها تقديم الخدمات للمواطنين.

وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما دور إدارة المعرفة في تحقيق الرشاقة التنظيمية للحد من البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا؟
وينبثق عن التساؤل السابق الأسئلة الفرعية الآتية:

1. هل يوجد دور بين تطبيق إدارة المعرفة وتحقيق الرشاقة التنظيمية في بلدية دورا؟

2. هل يوجد دور وسيط للرشاقة التنظيمية في العلاقة بين إدارة المعرفة والحد من البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا؟

3. هل يختلف تقييم دور إدارة المعرفة في تحقيق الرشاقة التنظيمية للحد من البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا باختلاف (الجنس، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة)؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من جانبين:

الأهمية النظرية: وتتمثل في:

1. تسليط الضوء على موضوع إدارة المعرفة، خصوصاً في ظل تزايد تطبيقات التكنولوجيا التي أدت إلى وفرة في المعلومات لدى الموظفين، الأمر الذي يستدعي تطبيق إدارة المعرفة لتحديد المعلومات الصحيحة واللازمة لتنفيذ الأعمال بالشكل المناسب.

2. أن المؤسسات العامة والحكومية عامة، وبلدية دورا خاصة تواجه العديد من التحديات والمتغيرات المرتبطة بالوضع الفلسطيني القائم تحت الاحتلال والذي يسيطر على الموارد المالية للدولة ومؤسسات، بالإضافة إلى التحديات المرتبطة بالتطور والتقدم، الأمر الذي يتطلب تطبيق الرشاقة التنظيمية للمحافظة على درجة عالية من المرونة لمواجهة هذه التحديات والتعامل معها.

3. أن الدراسة الحالية تربط بين متغيري إدارة المعرفة والرشاقة التنظيمية وهما ما تهدف المؤسسات إلى الوصول إليهما للتكيف مع المتغيرات والتحديات التي تواجهها، والاستفادة منها وصولاً إلى تحقيق درجة عالية من الخدمات التي تقدمها.

الأهمية التطبيقية، وتتمثل في:

1. أن هذه الدراسة تمثل إضافة تفيد القائمين على البلديات لتحديد مدى تطبيق إدارة المعرفة والرشاقة التنظيمية كأسلوب إداري حديث، والعمل على تطبيقه بالشكل الأمثل.

2. أن هذه الدراسة تم تطبيقها على بلدية دورا، وهي المؤسسة التي يرتبط بها تقديم خدمات العامة للمواطنين، وإحداث التنمية المجتمعية من خلال مواكبة كل ما هو جديد في الخدمات التي يحتاجها المواطنين، وتقديمها بالشكل الأمثل.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى:

1. التعرف على دور تطبيق إدارة المعرفة في تحقيق الرشاقة التنظيمية في بلدية دورا.

2. الكشف عن الدور الوسيط للرشاقة التنظيمية في العلاقة بين إدارة المعرفة والحد من البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا.

3. بيان الاختلاف تقييم دور إدارة المعرفة في تحقيق الرشاقة التنظيمية للحد من البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا باختلاف (الجنس، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة).

فرضيات الدراسة:

أولاً: لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تطبيق إدارة المعرفة وتحقيق الرقابة التنظيمية في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها.

1. لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين اكتساب المعرفة وتحقيق الرقابة التنظيمية في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها.

2. لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تطوير المعرفة وتحقيق الرقابة التنظيمية في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها.

3. لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين نقل المعرفة وتحقيق الرقابة التنظيمية في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها.

4. لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تطبيق المعرفة وتحقيق الرقابة التنظيمية في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها.

ثانياً: لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تطبيق إدارة المعرفة والحد من البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا في ظل وجود الرقابة التنظيمية متغيراً وسيطاً.

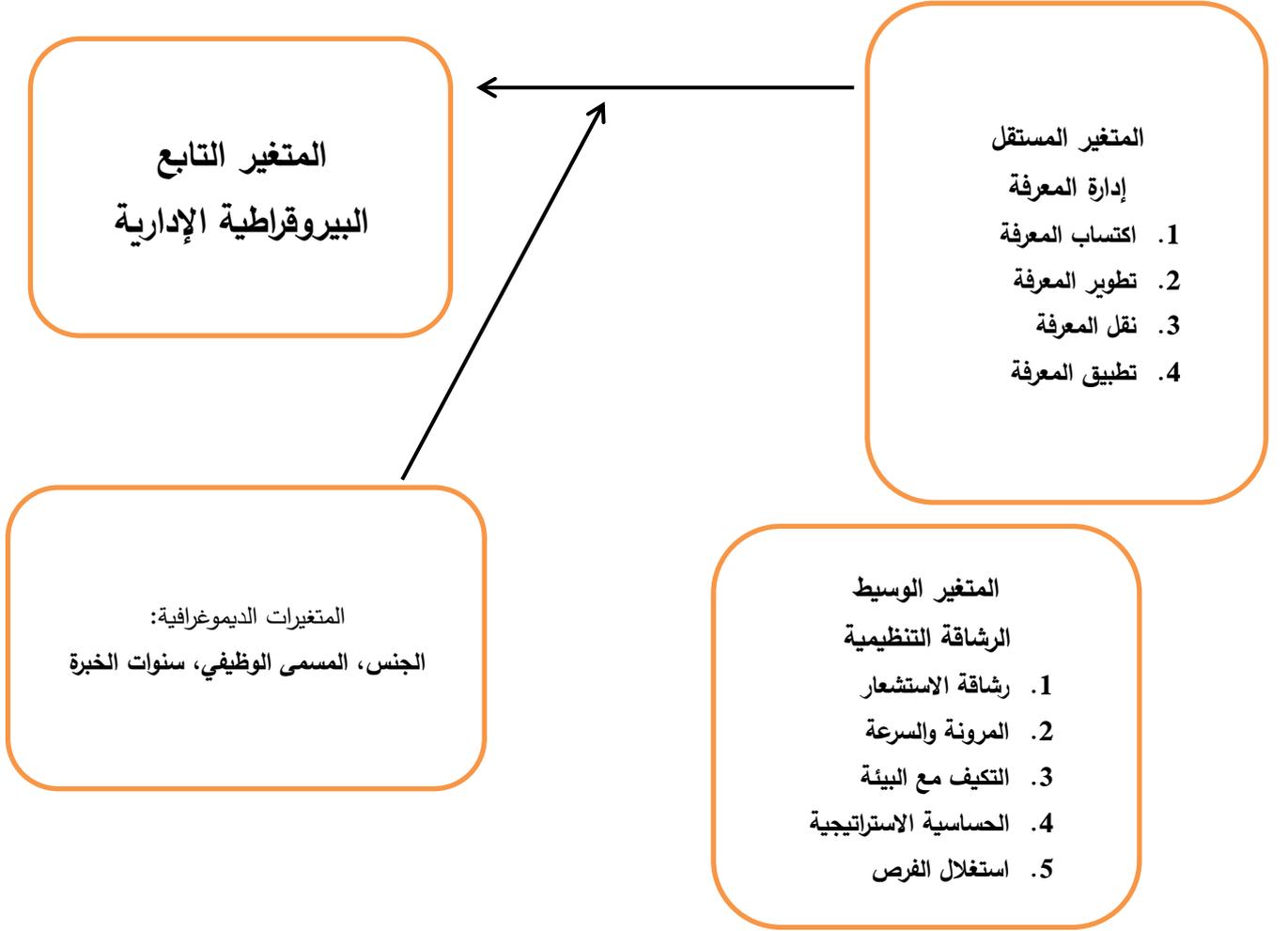
ثالثاً: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتقييم دور إدارة المعرفة في تحقيق الرقابة التنظيمية للحد من البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها تعزى لاختلاف المتغيرات الديموغرافية (الجنس، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة).

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتقييم دور إدارة المعرفة في تحقيق الرقابة التنظيمية للحد من البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها تعزى لمتغير الجنس.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتقييم دور إدارة المعرفة في تحقيق الرقابة التنظيمية للحد من البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها تعزى لمتغير المسمى الوظيفي.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتقييم دور إدارة المعرفة في تحقيق الرقابة التنظيمية للحد من البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

نموذج الدراسة:



تم إعداد نموذج الدراسة بالاعتماد على الدراسات السابقة (القطاونة، 2020) ودراسة (كعكي، 2021) ودراسة (الجميل، 2023) حدود الدراسة:

يقتصر تطبيق الدراسة الحالية على الحدود التالية:

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام 2023-2024.

الحدود المكانية: بلدية دورا.

الحدود البشرية: الموظفين في بلدية دورا.

الحدود الموضوعية: إدارة المعرفة، الرشاقة التنظيمية.

مصطلحات الدراسة:

إدارة المعرفة: عبارة عن معلومات بالإضافة إلى روابط سببية تساعد في إيجاد معنى للمعلومات، وتتولى إدارة المعرفة إيجاد هذه الروابط أو تفصلها، إضافة إلى أنها مزيج من الخبرة والقيم والمعلومات السياقية وبصيرة الخبير التي تزود بإطار عام لتقييم ودمج الخبرات والمعلومات الجديدة، فهي متأصلة ومطبقة في عقل العارف بها، وهي متضمنة في المنظمة والمجتمع ليس في الوثائق ومستودعات المعرفة فحسب،

ولكنها أيضاً في الروتين التنظيمي والممارسات والمعايير، وبعبارة صريحة أكثر أنها معرفة (مسلم، 2015، ص21)

اكتساب المعرفة: النموذج الذي من خلاله يتعلم الإنسان ويطور ذكائه، اي يبني المعرفة (الجمال، 2023، ص11)

تطوير المعرفة: هي المهارات والحقائق، والمعلومات المكتسبة عبر التعلم أو الخبرات التي مر بها الشخص، وهي طريقة الإدراك العملي أو النظري لأي موضوع، ويمكن تطوير هذه المهارات عن طريق أخذ دورات تعليمية لتحسينها، مثل مهارات حل المشاكل والتفكير (الجمال، 2023، ص12)

نقل المعرفة: الإدراك والوعي وفهم الحقائق أو اكتساب المعلومة عن طريق التجربة أو من خلال التأمل في طبيعة الأشياء وتأمل النفس أو من خلال الاطلاع على تجارب الآخرين وقرآء استنتاجاتهم، فالمعرفة مرتبطة بالبيدهة والبحث واكتاف المجهول وتطوير الذات وتطوير التقنيات (الجمال، 2023، ص12)

تطبيق المعرفة: توفير المعلومات وإتاحتها لجميع العاملين في المؤسسة، والمستفيدين من خارجها، حيث يركز على الاستفادة القصوى من المعلومات المتوفرة في المؤسسة، والخبرات الفردية الكامنة في عقول موظفيها (الجمال، 2023، ص12)

الرشاقة التنظيمية: قدرة المؤسسة على التعامل مع التغيرات غير المتوقعة والتي تحدث بشكل مستمر في بيئات الأعمال من خلال الاستجابة السريعة والمبتكرة واستغلال التغيرات التي تحدث كفرصة للنمو والازدهار (الحنيطي، 2019، ص15)

رشاقة الاستشعار: تعني القدرة التنظيمية لفحص مراقبة والتقاط الأحداث من التغيرات البيئية في الوقت المناسب، والخطوة الأولى في الاستشعار هو الفهم الكامل للبيئة الداخلية والخارجية للمنظمة وليس فقط تحديد عوامل التغيير الحادثة في بيئة العمل، بل تمتد أوسع من ذلك إلى توقع التغيرات التي قد تحدث في المستقبل، والاستعداد لمواجهتها (القطاونة، 2020، ص8)

رشاقة اتخاذ القرار: وهي القدرة على تجميع المعلومات ذات الصلة من مصادر مختلفة لتفسير الآثار المترتبة على الأحداث الخاصة على الأعمال دون تأخير، وتحديد الفرص والتهديدات القائمة على تفسير الأحداث، ووضع خطط العمل التي تواجه كيفية إعادة تكوين الموارد وعمل إجراءات تنافسية جديدة (القطاونة، 2020، ص8)

رشاقة الممارسة: وهي القدرة على إعادة تكوين الموارد بشكل حيوي وجذري، وتعديل العمليات وإعادة هيكلة علاقات تغيير التجهيز على أساس خطط فعلية، وتقديم منتجات وخدمات جديدة ونماذج سريعة للسوق في الوقت المناسب (القطاونة، 2020، ص9)

البيروقراطية الإدارية: تطبيق القوانين بالقوة في المجتمعات المنظمة واعتماد هذه الأنظمة على الإجراءات الموحدة وتوزيع المسؤوليات بطريقة هرمية وعلاقات شخصية وغيرها من المبادئ المسطرة في إطار ما يسمى بالنموذج المثالي للمنظمة (رفيق، 2017، ص7)

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل شرحًا للإطار النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث. يركز الشرح على مفهوم المعرفة وأقسامها، بالإضافة إلى مفهوم إدارة المعرفة وأهميتها. يُسلط الضوء أيضًا على مفهوم الرشاقة التنظيمية وعناصرها الرئيسية.

مفهوم المعرفة:

تُعرف المعرفة بأنها مزيج من الخبرة والقيم والمعلومات السياقية وبصيرة الخبير. تُمثل إطارًا عامًا يُمكن من تقييم ودمج الخبرات والمعلومات الجديدة. تكون المعرفة متأصلة في عقول الأفراد وتُطبَّق في سياق المنظمة والمجتمع.

أقسام المعرفة:

تُقسم المعرفة إلى نوعين رئيسيين: المعرفة الضمنية والمعرفة الصريحة. المعرفة الضمنية تكون خفية داخل عقول الأفراد وتتضمن المهارات والخبرات، بينما تكون المعرفة الصريحة موجودة في أنظمة المنظمة وقابلة للنقل والتعلم.

مفهوم إدارة المعرفة:

تُعرَّف إدارة المعرفة بأنها تفاعل بين التقنيات والأدوات والموارد البشرية لتعزيز اكتساب ونقل وتبادل المعرفة داخل المنظمة. تهدف إلى تحقيق أهداف المنظمة من خلال استخدام المعرفة في حل المشكلات واتخاذ القرارات.

يرتبط مفهوم إدارة المعرفة بتنظيم وتنظيم كل أصول معلومات المنظمة، بما في ذلك الوثائق وقواعد البيانات والإجراءات والسياسات، وكذلك خبرات العاملين في المنظمة.

يُشدد على أهمية إدارة المعرفة كنظام مترابط يهدف إلى إنتاج وتخزين واختبار وتنظيم واستخدام ونشر المعرفة. يُعزز دور إدارة المعرفة من أداء المنظمة ويحمي الموارد الفكرية والمعرفية من فقدانها في وجه التحديات المتغيرة في البيئة المحيطة.

أهمية إدارة المعرفة:

تبرز أهمية إدارة المعرفة كمؤشر شامل وواضح لفهم مبادرات إدارة المعرفة في التغلب على القيود وإعادة الهيكلة. تلعب دورًا حيويًا في تطوير وتغيير المنظمات لتتناسب مع متطلبات البيئة الاقتصادية، مما يزيد من عائدها ويرفع رضا وولاء العاملين. كما تركز على تحسين الموقف التنافسي من خلال التركيز على الموجودات غير الملموسة التي تؤثر بشكل إيجابي على المدى الطويل. لذا، تعتبر إدارة المعرفة حاسمة في عصر المعلوماتية أكثر من عصر الصناعة (نسيم، 2018).

تسعى إدارة المعرفة إلى تحسين أداء المنظمة من خلال تسهيل عملية التعلم من مصادرها المتنوعة، مما يشمل البيئة الداخلية والخارجية. يُمكن للمنظمة الاستجابة بسرعة للتغيرات التكنولوجية، ويزيد ذلك من قدرة العاملين على حل المشكلات وتحسين الكفاءة التنظيمية وتطوير منتجات جديدة، مما يؤدي إلى زيادة الأرباح وتقليل التكاليف (عبد العال، 2014).

أسباب أخرى لأهمية إدارة المعرفة:

تتجلى أهمية إدارة المعرفة في واقع المنظمات، حيث تعيش المنظمات على المعرفة التي تتجلى في إطارها وتتنوع مصادرها. تعمل إدارة المعرفة على تطوير المنظمات وتعزيز قدرتها التنافسية من خلال اكتساب وتوظيف المعرفة الجديدة. تُظهر أهمية إدارة المعرفة في النقاط التالية:

تحفيز الابتكار والاكتشاف: تساهم إدارة المعرفة في زيادة حدة المنافسة بالأسواق من خلال تسريع وتعزيز عمليات الابتكار والاكتشاف.

تعقيد السلع والخدمات: مع تعقيدات السلع والخدمات الحديثة، يزيد الحاجة إلى فهم أعماق الزبائن والسوق، وهو مجال يستدعي إدارة معرفة قوية.

التحديات التنظيمية: مع التغييرات السريعة في قواعد العمل، تلعب إدارة المعرفة دورًا هامًا في تكليف التنظيم وتكييفه مع التحولات.

تحقيق الكفاءة وتقليل التكلفة: تساهم إدارة المعرفة في تحسين العمليات التنظيمية وتقديم منتجات جديدة، مما يؤدي إلى زيادة الأرباح وتخفيض التكاليف.

ضرورة الاستمرارية: يعتبر استمرار الحصول على الموارد المعرفية الضرورية لاستمرار الحياة العضوية للمنظمة، وتجمد الأرصدة المعرفية قد تقلل من كفاءتها وتضعف قدراتها التنافسية.

خصائص المعرفة:

تتمثل خصائص المعرفة في:

التوليد: إمكانية توليد المعرفة من خلال التحليل والتفسير والتعبير ودور البحث العلمي.

الفناء: إمكانية موت المعرفة نتيجة لعدة أسباب مثل وفاة الشخص الحاصل عليها أو تخليه عن استخدامها.

التطور: تطور المعرفة باستمرار لأنها تساهم في تقدم وتطوير المنظمات.

التصنيف: إمكانية تصنيف وتجميع المعرفة حسب مجالاتها.

الامتلاك: إمكانية الوصول للمعرفة من قبل أي شخص أو مجموعة أو منظمة.

النقل والمشاركة: إمكانية نقل ومشاركة الم

التخزين: تخزين المعرفة بشكل إلكتروني يسهل الوصول إليها.

عمليات إدارة المعرفة:

تتمثل عمليات إدارة المعرفة في:

اكتشاف المعرفة: تطوير المعرفة من البيانات والمعلومات وتجميع المعرفة السابقة.

التقاط المعرفة: تنظيم المعرفة وتخزينها بشكل فعال لضمان الوصول إليها عند الحاجة.

مشاركة المعرفة: توزيع المعرفة داخل المنظمة ليستفيد منها العاملون في مختلف المستويات.

تطبيق المعرفة: استخدام المعرفة في اتخاذ القرارات وحل المشكلات، مما يساهم في تحسين الأداء العام

للمنظمة (الزريقات، 2011).

مفهوم الرشاقة التنظيمية:

تعود جذور مفهوم الرشاقة التنظيمية إلى عام 1991، حيث تم التعبير عنه لأول مرة باسم "خفة الحركة". قدمه معهد **Lacoca** في جامعة **Lehigh** الأمريكية من خلال تقرير، حيث قدموا فهماً لـ "خفة الحركة" كتكامل فعال للموارد قابلة لإعادة التكوين، بهدف توفير منتجات وخدمات تتماشى مع احتياجات العملاء في بيئة سريعة التغيير. يركزون على السرعة، والمرونة، والابتكار، والجودة، والربحية كقيم أساسية. الدافع وراء خفة الحركة يأتي من ضرورة التكيف التنظيمي لمواجهة التغيرات (الصالح، 2021).

يُعرّف مصطلح الرشاقة التنظيمية بأنه "خفة الحركة داخل المؤسسة والاستجابة السريعة للتغيرات في بيئة العمل، بهدف تحقيق أهدافها من خلال التكيف والمرونة السريعة والفعالة" (جازيه وآخرون، 2021).

وفي سياق آخر، يُعرّف مصطلح الرشاقة التنظيمية بأنه "مدى مرونة المؤسسة في مواجهة تغيرات البيئة المضطربة والاستجابة السريعة لتلبية حاجات العملاء" (عبد الخير وآخرون، 2021).

ويرى الحنيطي (2019) أن الرشاقة التنظيمية تعبر عن قدرة المؤسسة على التعامل مع التغيرات الغير متوقعة والتي تحدث بشكل مستمر في بيئات الأعمال، من خلال الاستجابة السريعة والمبتكرة، واستغلال التغيرات كفرص للنمو والازدهار.

أهمية الرشاقة التنظيمية:

تبرز أهمية الرشاقة التنظيمية من عدة منظورين. يُشير الحنيطي (2019) إلى أن الرشاقة لا تعتمد فقط على الإنفاق على تكنولوجيا جمع البيانات، بل ترتبط بكفاءة استخدام تكنولوجيا المعلومات، وبالتالي، تبرز أهمية كيفية استخدام الموارد بفعالية، وهذا يتضح من خلال ربط الموارد التكنولوجية بالموارد البشرية وضرورة تطويرها.

وتحدد الزامل والدوسري (2020) أهمية الرشاقة التنظيمية في المؤسسات على النحو التالي:

الحفاظ على القدرة التنافسية في السوق.

قياس قدرة المؤسسة واستعدادها لتغيرات السوق.

تحديد الأقسام الأقل نشاطاً للتخطيط لتطويرها.

التنبؤ بالمخاطر والفرص.

زيادة سرعة اتخاذ القرارات وتنفيذها.

التركيز على التحسين المستمر وإدارة المخاطر.

زيادة القدرة على التكيف والتعلم والتغيير لمواجهة التحديات.

التخلص من القيود الهيكلية واعتماد الهياكل المرنة.

ويُضيف الصويجي (2020) أن الرشاقة التنظيمية ضرورية لإدارة حالة التغيير المستمر وتسريع الاستجابة لاحتياجات العملاء المتغيرة، وهي أساسية لنمو واستمرارية المؤسسات، وتسهم في تحسين جودة الحياة في المجتمع.

أهداف الرشاقة التنظيمية:

يرتبط مفهوم الرشاقة التنظيمية بالمؤسسة العصرية، حيث تعتبر وسيلة لزيادة قدرة المؤسسات على مواجهة التحديات والتغيرات السريعة والتكيف معها. تشمل أهداف الرشاقة التنظيمية:

- التركيز على الابتكار والتطبيقات الإبداعية.
- النظر إلى الرشاقة كرد فعل على التحديات وتوقعات المستقبل.
- تحقيق التنافسية المبنية على توقع وقيادة التغيير.
- ويُضيف المحاسنة (2017) أن أهداف الرشاقة تتمثل في تحسين تقييم الوضع التنافسي، وزيادة البقاء والنمو والاستدامة، وتحليل وإدراك بيئة الأعمال.

أبعاد الرشاقة التنظيمية:

أشار العديد من الباحثين إلى ثلاثة أبعاد أساسية للرشاقة التنظيمية:

رشاقة الاستشعار:

- تعنى بقدرة المؤسسة على مراقبة وفحص الأحداث المتغيرة في البيئة بشكل فعال.
- يشير القطاونة (2020) إلى أهمية فهم شامل للبيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة، وليس فقط تحديد عوامل التغيير الراهنة، بل أيضًا توقع التغييرات المستقبلية والاستعداد لها.

رشاقة اتخاذ القرار:

- تعنى بالقدرة على جمع المعلومات ذات الصلة من مصادر متنوعة وتحليل آثار الأحداث على الأعمال دون تأخير.
- يُبرز عمر (2020) أهمية اتخاذ القرارات بسرعة وفعالية، مع التأكيد على أن المشاركة في اتخاذ القرارات تقلل من مقاومة التغيير وتعزز سرعة التكيف.

رشاقة الممارسة:

- تعنى بالقدرة على إعادة تكوين الموارد وتعديل العمليات بشكل جذري وديناميكي.
- يشير عمر (2020) إلى أنها تتعلق بالاستجابة السريعة والملائمة للتغيرات البيئية، وتشمل إعادة هيكلة العلاقات وتقديم منتجات جديدة للسوق بشكل فوري.

العلاقة بين إدارة المعرفة والرشاقة التنظيمية والبيروقراطية الإدارية:

يُشير كعكي (2021) إلى دور فعال لإدارة المعرفة في تحقيق الرشاقة التنظيمية، حيث تعتمد على هياكل تنظيمية شبكية تتميز بالمرونة. تُساهم إدارة المعرفة في تيسير تدفق المعرفة داخل المؤسسة وتبادلها بين الوحدات الإدارية بشكل دقيق وسريع. تعتبر هذه العمليات أداة لتبسيط الإجراءات وتخفيف التكاليف البيروقراطية وتعزيز جودة اتخاذ القرارات.

وفي هذا السياق، يُفسر كعكي (2021) أن إدارة المعرفة تسهم في تقليل البيروقراطية الإدارية من خلال تسهيل جمع وتصنيف وتبادل المعرفة. يُظهر السيطرة على هياكل التنظيم وتحسين جودة صناعة القرارات بشكل فعال. وبالتالي، تُعتبر إدارة المعرفة حلاً لمشكلات البيروقراطية، حيث تسهم في تشجيع التواصل وتقليل التسلسل الإداري.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

دراسة (الجمال، 2023) إدارة المعرفة وأثرها على الرقابة التنظيمية: دراسة ميدانية: أمانة عمان الكبرى هدفت الدراسة إلى معرفة أثر إدارة المعرفة على الرقابة التنظيمية في امانة عمان الكبرى، اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع البيانات من مجتمع الدراسة والذي تكون من جميع العاملين افي كافة المناطق والوحدات في امانة عمان الكبرى والبالغ عددهم (4300) فرداً وتم أخذ عينة قصدية بسيطة مناسبة تمثل الجهات الإشرافية والرقابية، وتم توزيع (180) استبانة تم تطويرها لهذا الغرض وتم استرداد منها 167 وهي نسبة صالحة للتحليل، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى إدارة المعرفة في امانة عمان الكبرى كان بدرجة مرتفعة، وان مستوى الرقابة التنظيمية كان بدرجة مرتفعة، كما اشارة النتائج إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لعمليات إدارة المعرفة بأبعادها اكتساب المعرفة تطوير المعرفة، نقل المعرفة، وتطبيق المعرفة على الرقابة التنظيمية رقابة ابتكار الخدمات، رقابة المرونة في التنظيم الاداري، رقابة الابتكار الاداري، السرعة في الأداء والرقابة التكنولوجية في أمانة عمان الكبرى، كما توصي الدراسة بضرورة إشراك الموظفين في أمانة عمان الكبرى بدورات متخصصة بإدارة المعرفة من اجل الحفاظ على القدرات المعرفية في امانة عمان الكبرى واستدامتها.

دراسة (كعكي، 2021) دور إدارة المعرفة في تحقيق الرقابة التنظيمية في المنظومة الجامعية للحد من البيروقراطية الإدارية: دراسة ميدانية

هدفت الدراسة إلى بحث دور عمليات إدارة المعرفة في تحسين الرقابة التنظيمية في المنظومة الجامعية للحد من البيروقراطية الإدارية وذلك عن طريق التعرف على التحديات التي تعيق تفعيل عمليات إدارة المعرفة لتحسين الرقابة التنظيمية، وتحديد آليات تفعيل عمليات إدارة المعرفة لتحسين الرقابة التنظيمية، اتبعت المنهج الوصفي وطبقت الاستبانة كأداة على أعضاء هيئة التدريس، وتوصلت إلى عدد من النتائج منها الآتي: أن هناك تقبل لتقليص الإجراءات التنظيمية. وأن أفراد العينة يعتقدوا أن النمط البيروقراطي لا يحد من تدفق المعرفة، وأن عينة الدراسة تجد أن النمط البيروقراطي يمكن من توفير مناخ تسوده المسؤولية المشتركة وذلك يخالف الحقيقة العلمية للنمط. أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموع إجابات عينة الدراسة عن تحديات تفعيل عمليات إدارة المعرفة تعزي لمتغيرات الدراسة: الرتبة الأكاديمية، وسنوات الخدمة، وعدد الدورات التدريبية. أن عينة الدراسة موافقة على آليات تفعيل الرقابة التنظيمية المنظومة الجامعية.

دراسة (القطاونة، 2020) أثر إدارة المعرفة على الرقابة التنظيمية لدى هيئة الاستثمار الأردنية

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر إدارة المعرفة على الرقابة التنظيمية لدى هيئة الاستثمار الأردنية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، حيث قامت الباحثة بتطوير استبانة مكونة من (47) فقرة. وتم استخدام أسلوب المسح الشامل بتوزيع (103) استبانة واسترد منها (84) استبانة، وكان عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (76) استبانة يشكلون ما نسبته (73.8%) من مجتمع الدراسة. حيث تم جمع البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة وتحليلها بواسطة برنامج (SPSS). وقد أظهرت النتائج

أن كل من مجالي إدارة المعرفة والرشاقة التنظيمية لدى هيئة الاستثمار الأردنية جاءت بمستوى تقييم متوسط، كما أظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائياً لإدارة المعرفة بأبعادها (توليد المعرفة، وتخزين المعرفة، ومشاركة المعرفة، وتطبيق المعرفة) على الرشاقة التنظيمية لدى هيئة الاستثمار الأردنية. وقد أوصت الدراسة بضرورة عقد البرامج التدريبية وورشات العمل لتعريف العاملين لدى هيئة الاستثمار الأردنية بعمليات إدارة المعرفة المختلفة وأهميتها في تسهيل إجراءات العمل وزيادة الإنتاجية.

دراسة (كمال، 2020) الرشاقة التنظيمية وعلاقتها بالتميز في الأداء التنظيمي بالتطبيق على شركة الصناعات الوطنية

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الرشاقة التنظيمية والتميز في الأداء المنظمي، من خلال البحث في أبعاد الرشاقة التنظيمية (الحساسية الاستراتيجية، الشراكة في المسؤولية، وضوح الرؤية، اختيار الأهداف، تنفيذ الأعمال)، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من (350) من العاملين في الشركات، وأظهرت الدراسة وجود علاقة بين الرشاقة التنظيمية بأبعادها والتميز في الأداء المنظمي.

دراسة (العززي، 2019) مستوى الرشاقة التنظيمية لدى القيادات الأكاديمية في جامعة الكويت وعلاقتها بالقدرة التنافسية

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مستوى الرشاقة التنظيمية لدى القيادات الأكاديمية في جامعة الكويت والقدرة التنافسية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وقام الباحث بتصميم استبانة، وتم توزيعها على (405) من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت، وتم اختيار العينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية، توصلت الدراسة إلى أن مستوى الرشاقة التنظيمية لدى القيادات الأكاديمية في جامعة الكويت كان مرتفعاً، وكذلك أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات مستوى الرشاقة التنظيمية تعزى لمتغير الجنس، وجاءت الفروق لصالح الذكور، وأن درجة المقدرة التنافسية لجامعة الكويت جاءت متوسطة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين مجالات مستوى الرشاقة التنظيمية لدى القيادات الأكاديمية والقدرة التنافسية لها.

الدراسات الأجنبية:

دراسة (Kibuine, et al, 2022) الرشاقة التنظيمية والأداء في الجامعات العامة والخاصة في كينيا **Organizational Agility And Performance Of Chartered Public And Private Universities In Kenya**

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الرشاقة التنظيمية وأداء الجامعات المعتمدة في كينيا، حيث اعتمدت الدراسة الفرضية الصفرية القائلة بأنه: لا توجد علاقة بين الرشاقة التنظيمية وأداء الجامعات المعتمدة في كينيا، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، واتبعت الأسلوب المسحي، تكون مجتمع الدراسة من (48) جامعة معتمدة، وتكونت عينة الدراسة من (271) من عمداء الكليات في هذه الجامعات، تم تحليل كل قطاع بشكل منفصل بسبب التباين الكبير في الاستجابات، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة

إحصائية بين الرشاقة التنظيمية وأداء الجامعات الحكومية، لكن الشيء نفسه كان سلبياً فيما يتعلق بالجامعات الخاصة.

دراسة (Chibuzor et al, 2019) إدارة المعرفة والابتكار التنظيمي.

Knowledge management and organizational innovation.

هدفت إلى اختبار تأثير إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الدراسة ثلاثة متغيرات لإدارة المعرفة هي: اكتساب المعرفة والمشاركة والتطبيق ومتغيرين للإبداع التنظيمي وهما الإبداع التقني والإداري. تم توزيع استبيان على عينة تتكون من (30) موظفاً يعملون في شركة Camil oil LTD Owerri في ولاية إيمو في نيجيريا، وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق المعرفة واكتسابها ومشاركتها جميعها لها تأثير كبير على الإبداع التقني والإداري. وهكذا تم التوصل إلى أن الأساس الذي تقوم عليه ديناميكية بيئة الأعمال اليوم والتي تتميز بالتغيرات السريعة والمستمرة، يعد الاستثمار في إدارة المعرفة والإبداع من قبل الشركات أمراً بالغ الأهمية في تكوين ميزة تنافسية مستدامة، كما بينت الدراسة أن وجود معرفة لدى المنظمات بسياسات وإجراءات التخزين سوف يستلزم ذلك وجود قاعدة بيانات لتسجيل المعرفة وتوثيق التجارب الناجحة وغير الناجحة.

دراسة (Oladejo & Ojutalayo, 2017) إدارة المعرفة كأداة للتخفيف من أزمات البرمجيات

Knowledge management as a tool for mitigating software crisis.

هدفت الدراسة إلى تصميم إطار لتطبيق إدارة المعرفة من أجل حفظ معارف وخبرات المختصين في هندسة البرمجيات ليتسنى للعاملين في هذا القطاع من الاطلاع عليها وإعادة استخدامها، ومن أجل ذلك تم إنشاء مستودع المعرفة وتمت تسميته مركز المعرفة.

وقد توصلت الدراسة أن مركز المعرفة يساعد على التخفيف من أزمة فقدان المعرفة عند انتهاء عمل الفرد الذي يمتلك المعرفة الرئيسية، وكذلك ساعد مركز المعرفة بتسهيل الوصول للمعرفة وإعادة استخدامها مما ساهم بالحد من أزمات التغيير في تكلفة المشروع وبقائها ضمن الميزانية والجدول الزمني المحدد مسبقاً والذي يساهم في تحقيق مستوى عال من رضا العملاء.

دراسة (Samani, et al, 2017) بعنوان الرقابة التنظيمية وتبادل المعرفة لدى موظفي شركة
مقاولات الهضبة في إيران

Organizational Agility and Knowledge Sharing Process in the Staffs of the Iran's Central Plateau Contractor Company

هدفت الدراسة إلى اختبار العلاقة بين الرقابة التنظيمية وعملية تشارك المعرفة في شركة مقاولات الهضبة
الوسطى الإيرانية، وتم استخدام الاستبانة لجمع البيانات، وتم توزيعها على (170) من موظفي الشركة،
وتم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية، وتوصلت الدراسة إلى أن المرونة التنظيمية ترتبط بشكل كبير
بمشاركة المعرفة.

دراسة (Kettunen,2016) تطوير المنتجات رشيقة والرقابة الاستراتيجية في شركات التكنولوجيا AGILE PRODUCT DEVELOPMENT AND STRATEGIC AGILITY IN TECHNOLOGY FIRMS

تطور الرقابة الإنتاجية والرقابة التنظيمية من خلال تحسين سير ادارة المعرفة في الشركات التقنية الهدف
من هذه الدراسة هو وضع إطاراً متكاملًا لاستراتيجية إدارة المعرفة وتطوير منهجيات المعرفة في ظل
ظروف محددة في بيئات أسواق معقدة و سريعة التغير، وقد تم اختبار هذه الدراسة على شركات التكنولوجيا
الفنلندية، والتي أجريت من خلال المقابلة الشخصية مع مدراء التنفيذ، وقد وجد أن مع خبرة الشركة خلال
السنوات الماضية وجود جزء من نموذج الدراسة قد تحقق وهناك آثار إيجابية متوقعة من قبل النموذج
وجدت في العمليات التشغيلية للشركات، وقد أوصت نتائج الدراسة على اعتماد أساليب في تطوير المنتجات
من خلال الرقابة الاستراتيجية طويلة الأمد، والمبادرة بقبول التغير في جميع وحدات الأقسام لدى الشركة
بدلاً من تجنبه.

التعليق على الدراسات السابقة:

تُظهر الدراسة الحالية توافقاً ملحوظاً مع نتائج الدراسات السابقة التي أُجريت في ميداني إدارة المعرفة،
والرقابة التنظيمية، والبيروقراطية الإدارية. يتمثل هذا التوافق في الاتجاه العام لتأكيد أهمية هذه المفاهيم
ودورها في سياقات مختلفة.

من ناحية الاتفاق، تتوافق الدراسة الحالية مع أبحاث (الجمال، 2023) و(كعكي، 2021) و(القطاونة،
2020) في تسليط الضوء على أهمية إدارة المعرفة والرقابة التنظيمية وتأثيرها على سياقات العمل
المختلفة. ومع ذلك، تظهر اختلافات مع دراسة (كمال، 2020) فيما يتعلق بتأثير الرقابة التنظيمية على
التميز في الأداء التنظيمي، ومع دراسة (العنزي، 2019) في مستوى الرقابة وعلاقتها بالقدرة التنافسية.
بشكل عام، يمكن القول إن الدراسة الحالية تبرز استمرارية اهتمام البحوث في مجال إدارة المعرفة والرقابة
التنظيمية وكيفية تأثيرها على البيروقراطية الإدارية. وما يميز الدراسة الحالية بشكل خاص هو التركيز
على بحث العلاقة البنائية بين هذه المتغيرات الثلاث وفحص تأثيرها المتبادل على بعضها البعض. ومن
اللافت أن هذه الدراسة تتميز بتطبيقها على بلدية دورا، مما يعزز تطبيقية النتائج ويسهم في فهم أعمق
للتحديات والفرص في سياق محدد. ويعكس تركيز الدراسة على بلدية دورا التحديات والديناميات الفريدة

المرتبطة بالسياق المحلي. حيث أن تطبيق نتائج الدراسة على هذا المستوى المحلي يعزز تحقيق التطبيق العملي والاستدلالات الفعالة لصانعي القرار في هذه السلطة المحلية. ومن الملاحظ أن الدراسة الحالية لا تقتصر على توفير نظرة عامة على كل مفهوم على حدة، بل تسعى إلى استكشاف العلاقات المتبادلة بين إدارة المعرفة والرشاقة التنظيمية والبيروقراطية الإدارية.

بهذا، تقدم الدراسة إضافة مهمة إلى الأدب البحثي، إذ ترتكب في دراستها بفهم عميق لتكامل هذه المتغيرات الثلاث في سياق محدد. وعلى ضوء النتائج التي أظهرت تأثير الرشاقة التنظيمية على البيروقراطية الإدارية، يمكن أن تكون هذه الدراسة محفزة للبلديات والهيئات الحكومية الأخرى لتحسين تطبيق مفاهيم إدارة المعرفة وتعزيز الرشاقة التنظيمية كوسيلة للتغلب على البيروقراطية وتحسين أدائها.

في الختام، تبرز الدراسة الحالية أهمية النظر إلى مجال إدارة المعرفة والرشاقة التنظيمية والبيروقراطية الإدارية كمجموعة مترابطة ومتفاعلة، وذلك لفهم كيف يمكن للإدارة المثلى للمعرفة أن تسهم في تحقيق الرشاقة والتغلب على التحديات البيروقراطية في سياق السلطات المحلية.

إجراءات الدراسة

تناول هذا الفصل عرضاً للإجراءات التي اتبعتها الطالبتان في تنفيذ هذه الدراسة وفقاً للمنهج العلمي، وهي: منهج الدراسة ومجتمعها، وعينة الدراسة ونوعها، وأيضاً أدوات الدراسة من حيث بناؤهما وصدقهما وثباتهما، وكذلك عرض لإجراءات تطبيق الدراسة ومتغيراتها، والمعالجات الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات واستخراج النتائج.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، نظراً لصغر حجم مجتمع الدراسة، وسهولة الوصول إليهم جميعاً.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الإداريين في بلدية دورا خلال فترة إعداد الدراسة، والبالغ عددهم (55) موظفاً إدارياً حسب إحصائيات البلدية في عام 2023، ونظراً لسهولة الوصول إليهم جميعاً، تم تطبيق أسلوب المسح الشامل لمجتمع الدراسة، والجدول (1) يبين مجتمع الدراسة.

جدول (1) عينة الدراسة

المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	34	61.8%
	21	38.2%
المجموع	55	100%
سنوات الخبرة	7	12.7%
	13	23.6%
	35	63.6%

المجموع	55	%100
المسمى الوظيفي	مدير دائرة	9
	رئيس قسم	20
	موظف إداري	26
المجموع	55	%100

اداة الدراسة

تم بناء أداة الدراسة من خلال الاستفادة من الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضع الدراسة، مثل دراسة (كعكي، 2021) ودراسة (الطقاونة، 2020)، وقد كانت الاستبانة مكونة من قسمين: القسم الأول: معلومات عامة وهي (الجنس، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي).

القسم الثاني: وتكون من ثلاث مجالات رئيسية:

- المجال الأول: إدارة المعرفة (إدارة المعرفة، تطوير المعرفة، نقل المعرفة، تطبيق المعرفة) - 25 فقرة

- المجال الثاني: الرقابة التنظيمية (الاستشعار، المرونة والسرعة، التكيف مع البيئة الحاسوبية الاستراتيجية، القدرة على استغلال الفرص) - 25 فقرة

- المجال الثالث: البيروقراطية الإدارية، 9 فقرات

صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة بحساب الاتساق الداخلي (معامل الارتباط) ويقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد قامت الطالبتين بحساب الاتساق الداخلي للاستبانة، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه، كما يبين ذلك الجدول (2).

■ صدق مقياس إدارة المعرفة:

جدول (2): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط كل فقرة من فقرات مقياس إدارة المعرفة مع الدرجة الكلية للمجال.

الرقم	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية	الرقم	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية
المحور الأول: إدارة المعرفة					
.1	0.569**	0.000	.4	0.672**	0.000
.2	0.458**	0.000	.5	0.773**	0.000
.3	0.712**	0.000			
المحور الثاني: تطوير المعرفة					
.6	0.573**	0.000	.9	0.791**	0.000
.7	0.819**	0.000	.10	0.827**	0.000
.8	0.726**	0.000	.11	0.634**	0.000

المحور الثالث: نقل المعرفة					
0.000	0.750**	16	0.000	0.735**	.12
0.000	0.640**	17	0.000	0.787**	.13
0.000	0.794**	18	0.000	0.831**	.14
0.000	0.787**	19	0.000	0.626**	.15
المحور الرابع: تطبيق المعرفة					
0.000	0.818**	23	0.000	0.757**	.20
0.000	0.843**	24	0.000	0.737**	.21
0.000	0.755**	25	0.000	0.785**	.22

** دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.01$) * دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$)

تشير المعطيات الواردة في الجدول (2) إلى أن جميع قيم مصفوفة ارتباط فقرات مقياس إدارة المعرفة مع الدرجة الكلية للأداة دالة إحصائياً، مما يشير إلى قوة الاتساق الداخلي لفقرات الأداة.

صدق مقياس الرشاقة التنظيمية:

جدول (2): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط كل فقرة من فقرات مقياس الرشاقة التنظيمية مع الدرجة الكلية للمجال.

الرقم	قيمة (ر)	الدالة الإحصائية	الرقم	قيمة (ر)	الدالة الإحصائية
المحور الأول: رشاقة الاستشعار					
.1	0.803**	0.000	.4	0.739**	0.000
.2	0.771**	0.000	.5	0.775**	0.000
.3	0.649**	0.000			
المحور الثاني: المرونة والسرعة					
.6	0.739**	0.000	.9	0.671**	0.000
.7	0.704**	0.000	.10	0.806**	0.000
.8	0.802**	0.000			
المحور الثالث: التكيف مع البيئة					
.11	0.816**	0.000	14	0.859**	0.000
.12	0.837**	0.000	15	0.818**	0.000
.13	0.787**	0.000			
المحور الرابع: الحساسية الاستراتيجية					
.16	0.831**	0.000	19	0.807**	0.000
.17	0.822**	0.000	20	0.554**	0.000
.18	0.807**	0.000			
المحور الخامس: القدرة على استغلال الفرص					
.21	0.823**	0.000	24	0.822**	0.000
.22	0.740**	0.000	25	0.851**	0.000

			0.000	0.835**	.23
--	--	--	-------	---------	-----

**** دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.01$)** * دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$)

تشير المعطيات الواردة في الجدول (2) إلى أن جميع قيم مصفوفة ارتباط فقرات مقياس الرشاقة الاستراتيجية مع الدرجة الكلية للأداة دالة إحصائياً، مما يشير إلى قوة الاتساق الداخلي لفقرات الأداة.

■ صدق مقياس البيروقراطية الإدارية:

جدول (3): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط كل فقرة من فقرات مقياس البيروقراطية الإدارية لدى عينة الدراسة مع الدرجة الكلية للمجال.

الرقم	قيمة (ر)	الدالة الإحصائية	الرقم	قيمة (ر)	الدالة الإحصائية
.1	0.700**	0.000	.6	0.523**	0.000
.2	0.580**	0.000	.7	0.561**	0.000
.3	0.637**	0.000	.8	0.754**	0.000
.4	0.612**	0.000	.9	0.709**	0.000
.5	0.640**	0.000			

**** دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.01$)** * دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$)

تشير المعطيات الواردة في الجدول (3) إلى أن جميع قيم مصفوفة ارتباط فقرات مقياس البيروقراطية الإدارية مع الدرجة الكلية للأداة دالة إحصائياً، مما يشير إلى قوة الاتساق الداخلي لفقرات الأداة.

ثبات أداة الدراسة:

قامت الطالبتان بحساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي وبحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا، وذلك كما هو موضح في الجدول (5).

جدول رقم (5) نتائج معامل كرونباخ ألفا لثبات أداة الدراسة

المقياس	عدد الحالات	عدد الفقرات	قيمة ألفا
المجال الأول: إدارة المعرفة	55	25	0.940
المجال الثاني: الرشاقة الاستراتيجية	55	25	0.954
المجال الثالث: البيروقراطية الإدارية	55	9	0.816

تشير المعطيات الواردة في الجدول (5) أن قيمة ثبات أداة الدراسة لمقياس إدارة المعرفة بلغت (94%)، ولمقياس الرشاقة الاستراتيجية بلغت (95.4%)، ولمقياس البيروقراطية الإدارية بلغت (81.6%) وبذلك تتمتع الاستبانة بدرجة مقبولة من الثبات وقابلة لاعتمادها لتحقيق أهداف الدراسة.

متغيرات الدراسة:

صممت هذه الدراسة بحيث اشتملت على المتغيرات الآتية:

المتغيرات المستقلة: إدارة المعرفة بأبعادها: (إدارة المعرفة، تطوير المعرفة، نقل المعرفة، تطبيق المعرفة)
المتغيرات التابعة: البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا.

المتغيرات الوسيطة: الرشاقة التنظيمية بأبعادها: (الاستشعار، المرونة والسرعة، التكيف مع البيئة الحاسوبية الاستراتيجية، القدرة على استغلال الفرص)

المتغيرات الديموغرافية: الجنس، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي.

إجراءات الدراسة

1. الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.
2. بناء أداة الدراسة وعرضهما على المشرف الأكاديمي.
3. توزيع أداة الدراسة على عينة الدراسة (الإداريين في بلدية دورا) .
4. إدخال البيانات ومعالجتها وتحليلها إحصائياً باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss).
5. تفسير النتائج ومناقشتها ووضع التوصيات بناءً على نتائج الدراسة.

الأساليب الإحصائية

اعتمدت الطالبتان في تحليل بيانات دراستها بعد تطبيق الأداة على أفراد عينة الدراسة، حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية،

SPSS: Statistical Package for Social Sciences, Version (26)

وتم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، لمعرفة المعينات.
- اختبار كرونباخ ألفا لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
- معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لمعرفة صدق فقرات الاستبانة.

مفتاح سلم الاجابات:

استخدمت الطالبتان مقياس ليكرت الخماسي للإجابة على أداة الدراسة، حيث تم تصحيح الأداة من خلال إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الأداة، حيث أعطيت إجاباتهم بدرجة كبيرة جداً (5) درجات، وأعطيت إجاباتهم بدرجة كبيرة (4) درجات، وأعطيت إجاباتهم بدرجة متوسطة (3) درجات، وأعطيت إجاباتهم بدرجة قليلة (درجتان)، وأعطيت إجاباتهم بدرجة قليلة جداً (درجة واحدة)، ويعتمد المقياس على ردود تدل على دور إدارة المعرفة في تحقيق الرقابة التنظيمية للحد من البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا، وتم تقسيم المقياس إلى ثلاث فئات وقد أعطيت الاستجابات التدرج الآتي، كما هو موضح في الجدول (6).

جدول (6): المقياس الوزني لتحديد تقديرات أفراد عينة الدراسة على المقياس

الوسيط الحسابي	الوزن النسبي %	التقدير لتطبيق إدارة المعرفة التقدير لمستوى الرقابة التنظيمية التقدير لمستوى البيروقراطية الإدارية
أقل من 2.34	أقل من 46.8%	منخفضة
من 2.34-3.67	من 46.8%-73.4%	متوسطة
3.67 فأكثر	73.4% فأكثر	مرتفعة

تحليل نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل تحليلاً إحصائياً للبيانات الناتجة عن الدراسة، وذلك من أجل الإجابة على أسئلتها وفرضياتها.

الإجابة عن السؤال الأول:

ما مدى تطبيق إدارة المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها؟

للإجابة عن السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى تطبيق إدارة المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (7)

جدول (7) المتوسطات الحسابية لتطبيق إدارة المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها

الرقم	إدارة المعرفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التطبيق	الترتيب
1	المحور الأول: اكتساب المعرفة	3.676	0.481	مرتفعة	3
2	المحور الثاني: تطوير المعرفة	3.785	0.564	مرتفعة	1
3	المحور الثالث: نقل المعرفة	3.650	0.601	متوسطة	4
4	المحور الرابع: تطبيق المعرفة	3.727	0.593	مرتفعة	2
	الدرجة الكلية	3.706	0.503	مرتفعة	

يتبين من الجدول (7) أن تطبيق إدارة المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كان بدرجة مرتفعة، وقد بلغ المتوسط الحسابي (3.706) والانحراف المعياري (0.503)، وقد كان تطوير المعرفة، أبرز أشكال إدارة المعرفة في بلدية دورا، بدرجة كبيرة، ومتوسط حسابي (3.785) يليها تطبيق المعرفة بدرجة مرتفعة، ومتوسط حسابي (3.727) ثم اكتساب المعرفة، بدرجة مرتفعة، ومتوسط حسابي (3.676)، وفي المرتبة الأخيرة نقل المعرفة بدرجة متوسطة، ومتوسط حسابي (3.650).

أما النتائج الخاصة بفقرات كل محور فكانت على النحو الآتي:

أولاً: اكتساب المعرفة

قامت الباحثتان بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة اكتساب المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، وتظهر النتائج كما هي موضحة في الجدول (8):

الجدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة اكتساب المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب	الدرجة
3	تشجع البلدية الأفراد على المشاركة بالمؤتمرات وورش العمل الخارجية كوسيلة للحصول على المعرفة.	3.982	0.652	79.6%	5	مرتفعة
4	تقوم البلدية بالاطلاع على التجارب والممارسات العالمية الناجحة للاستفادة منها.	3.800	0.678	76.0%	4	مرتفعة
1	تكتسب البلدية معارفها من عمالها سواء بشكل فردي أو جماعي.	3.782	0.738	75.6%	3	مرتفعة
5	تحرص البلدية على تدريب موظفيها بشكل دوري لتطوير معارفهم.	3.673	0.795	73.5%	2	مرتفعة

متوسطة	1	62.9%	0.989	3.145	تعتمد البلدية على المصادر الخارجية فقط لاكتساب معرفة جديدة (المختصين، الانترنت، موظفين جدد).	2
مرتفعة		73.5%	0.481	3.676	الدرجة الكلية اكتساب المعرفة	

يتضح من الجدول (8) أن درجة اكتساب المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كان بدرجة كبيرة، فقد بلغت قيمة الوسط الحسابي (3.676) وانحراف معياري (0.481)، وحصلت الفقرة رقم (3) على أعلى درجة في المجال، والتي تنص على (تشجع البلدية الأفراد على المشاركة بالمؤتمرات وورش العمل الخارجية كوسيلة للحصول على المعرفة) وقد جاءت هذه الفقرة بدرجة مرتفعة، تليها الفقرة (4) التي تنص على (تقوم البلدية بالاطلاع على التجارب والممارسات العالمية الناجحة للاستفادة منها) تليها الفقرة رقم (1) التي تنص على (تكتسب البلدية معارفها من عمالها سواء بشكل فردي أو جماعي) وجاءت بدرجة مرتفعة.

بينما حصلت الفقرة (2) على أقل متوسط حسابي في التقديرات من وجهة نظر المبحوثين، وقد نصت على (تعتمد البلدية على المصادر الخارجية فقط لاكتساب معرفة جديدة (المختصين، الانترنت، موظفين جدد)) وجاءت بدرجة متوسطة، تليها الفقرة (5) التي تنص على (تحرص البلدية على تدريب موظفيها بشكل دوري لتطوير معارفهم) بدرجة مرتفعة.

ثانياً: تطوير المعرفة

قامت الباحثتان بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة تطوير المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، وتظهر النتائج كما هي موضحة في الجدول (8):

الجدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تطوير المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب الدرجة
10	تمتلك البلدية عمليات لحماية المعرفة من الاستخدام غير مناسب داخل المنظمة.	3.855	0.826	77.1%	1 مرتفعة
7	تقوم البلدية بتطوير معارفها من خلال استخدام قواعد البيانات وأنظمة المعلومات المحوسبة.	3.836	0.631	76.7%	2 مرتفعة
8	تعمل البلدية على توثيق المعرفة الجديدة والمكتسبة لأي مشروع تقوم به.	3.818	0.748	76.4%	3 مرتفعة
6	تقوم البلدية بتطوير المعرفة من خلال الاستفادة من معرفة الخبراء على شكل برامج للاستفادة منها في حين آخر.	3.764	0.719	75.3%	4 مرتفعة
9	تقوم البلدية بتخزين نماذج وتصاميم الأعمال والمشاريع الجديدة من أجل الرجوع إليها لاحقاً.	3.764	0.860	75.3%	4 م مرتفعة
11	تمتلك البلدية عمليات لحماية المعرفة من الاستخدام غير مناسب خارج المنظمة.	3.673	0.862	73.5%	5 مرتفعة
	الدرجة الكلية لتطوير المعرفة	3.785	0.564	75.7%	مرتفعة

يتضح من الجدول (8) أن تطوير المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كان بدرجة كبيرة، فقد بلغت قيمة الوسط الحسابي (3.785) وانحراف معياري (0.564)، وحصلت الفقرة رقم (10) على أعلى درجة في المجال، والتي تنص على (تمتلك البلدية عمليات لحماية المعرفة من الاستخدام غير مناسب داخل المنظمة) وقد جاءت هذه الفقرة بدرجة مرتفعة، تليها الفقرة (7) التي تنص على (تقوم البلدية بتطوير معارفها من خلال استخدام قواعد البيانات وأنظمة المعلومات المحوسبة) تليها الفقرة رقم (8) التي تنص على (تعمل البلدية على توثيق المعرفة الجديدة والمكتسبة لأي مشروع تقوم به) وجاءت بدرجة مرتفعة.

بينما حصلت الفقرة (11) على أقل متوسط حسابي في التقديرات من وجهة نظر المبحوثين، وقد نصت على (تمتلك البلدية عمليات لحماية المعرفة من الاستخدام غير مناسب خارج المنظمة) وجاءت بدرجة مرتفعة، تليها الفقرة (9) التي تنص على (تقوم البلدية بتخزين نماذج وتصاميم الأعمال والمشاريع الجديدة من أجل الرجوع إليها لاحقاً) بدرجة مرتفعة.

ثالثاً: نقل المعرفة

قامت الباحثتان بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة نقل المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، وتظهر النتائج كما هي موضحة في الجدول (8):

الجدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة نقل المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري النسبي %	الترتيب الدرجة	الدرجة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري النسبي %	الترتيب الدرجة	الدرجة
15	3.945	0.705	1	مرتفعة	3.945	0.705	1	مرتفعة
18	3.764	0.769	2	مرتفعة	3.764	0.769	2	مرتفعة
17	3.655	0.799	3	متوسطة	3.655	0.799	3	متوسطة
19	3.636	0.847	4	متوسطة	3.636	0.847	4	متوسطة
12	3.618	0.782	5	متوسطة	3.618	0.782	5	متوسطة
16	3.582	0.712	6	متوسطة	3.582	0.712	6	متوسطة
13	3.545	0.857	7	متوسطة	3.545	0.857	7	متوسطة
14	3.455	0.959	8	متوسطة	3.455	0.959	8	متوسطة
	3.650	0.601		متوسطة	3.650	0.601		متوسطة

يتضح من الجدول (8) أن نقل المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كان بدرجة كبيرة، فقد بلغت قيمة الوسط الحسابي (3.650) وانحراف معياري (0.601)، وحصلت الفقرة رقم (15) على أعلى

درجة في المجال، والتي تنص على (توجد شبكة اتصال داخلية تمكن الأفراد من الوصول لقواعد البيانات واستخدام البريد الإلكتروني لتبادل المعرفة مع الآخرين) وقد جاءت هذه الفقرة بدرجة مرتفعة، تليها الفقرة (18) التي تنص على (توفر البلدية أنظمة تقنية خاصة لتقاسم المعرفة) تليها الفقرة رقم (17) التي تنص على (تعمل البلدية على تكوين ثقافة داخلية تقوم على تشجيع الأفراد بالمستويات الإدارية المختلفة بتقاسم المعرفة) وجاءت بدرجة متوسطة.

بينما حصلت الفقرة (14) على أقل متوسط حسابي في التقديرات من وجهة نظر المبحوثين، وقد نصت على (تستخدم البلدية التدريب ومجموعات الحوار وسرد القصص في نشر وتبادل المعرفة) وجاءت بدرجة متوسطة، تليها الفقرة (13) التي تنص على (يتم تبادل الخبراء والمختصين بين الأقسام والوحدات والمؤسسات التابعة للبلدية كوسيلة لنشر المعرفة فيها) بدرجة متوسطة.

رابعاً: تطبيق المعرفة

قامت الباحثتان بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة تطبيق المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، وتظهر النتائج كما هي موضحة في الجدول (8):
الجدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تطبيق المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب	الدرجة
20	تحرص البلدية على تطبيق المعرفة من خلال استخدامها في تعديل الإجراءات والتعليمات وأداء المهام.	3.855	0.756	77.1%	1	مرتفعة
21	تقوم البلدية باستخدام المعارف الجديدة في تحسين منتجاتها وخدماتها.	3.855	0.621	77.1%	2	مرتفعة
24	تقوم البلدية باستخدام المعرفة الجديدة في تطوير الأداء الداخلي.	3.727	0.757	74.5%	3	مرتفعة
23	تقوم البلدية باستخدام المعرفة الجديدة في تعديل هيكلها التنظيمي.	3.709	0.737	74.2%	4	مرتفعة
22	تقوم البلدية بدمج المعارف الجديدة ضمن خططها من أجل تطبيقها.	3.691	0.791	73.8%	5	مرتفعة
25	تمنح البلدية الموظفين حوافز الأفكار التي تساعد على استثمار المعرفة المتوفرة بشكل جديد.	3.527	0.879	70.5%	6	متوسطة
	الدرجة الكلية لتطبيق المعرفة	3.727	0.593	74.5%		مرتفعة

يتضح من الجدول (8) أن تطبيق المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كان بدرجة كبيرة، فقد بلغت قيمة الوسط الحسابي (3.727) وانحراف معياري (0.593)، وحصلت الفقرة رقم (20) على أعلى درجة في المجال، والتي تنص على (تحرص البلدية على تطبيق المعرفة من خلال استخدامها في تعديل الإجراءات والتعليمات وأداء المهام) وقد جاءت هذه الفقرة بدرجة مرتفعة، تليها الفقرة (21) التي تنص على (تقوم البلدية باستخدام المعارف الجديدة في تحسين منتجاتها وخدماتها) تليها الفقرة رقم (24) التي تنص على (تقوم البلدية باستخدام المعرفة الجديدة في تطوير الأداء الداخلي) وجاءت بدرجة مرتفعة.

بينما حصلت الفقرة (25) على أقل متوسط حسابي في التقديرات من وجهة نظر المبحوثين، وقد نصت على (تمنح البلدية الموظفين حوافز الأفكار التي تساعد على استثمار المعرفة المتوفرة بشكل جديد) وجاءت بدرجة متوسطة، تليها الفقرة (22) التي تنص على (تقوم البلدية بدمج المعارف الجديدة ضمن خططها من أجل تطبيقها) بدرجة مرتفعة.

الإجابة عن السؤال الثاني:

ما مدى تطبيق الرقابة الاستراتيجية في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها؟

للإجابة عن السؤال الثاني تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى تطبيق الرقابة الاستراتيجية في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (7)

جدول (7) المتوسطات الحسابية لتطبيق الرقابة الاستراتيجية في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها

الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم
الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم
1	المحور الأول: رقابة الاستشعار	3.695	0.581	مرتفعة	5
2	المحور الثاني: المرونة والسرعة	3.713	0.553	مرتفعة	2
3	المحور الثالث: التكيف مع البيئة	3.698	0.643	مرتفعة	4
4	المحور الرابع: الحساسية الاستراتيجية	3.764	0.595	مرتفعة	1
5	المحور الخامس: القدرة على استغلال الفرص	3.705	0.604	مرتفعة	3
	الدرجة الكلية	3.715	0.529	مرتفعة	

يتبين من الجدول (7) أن تطبيق الرقابة الاستراتيجية في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كان بدرجة مرتفعة، وقد بلغ المتوسط الحسابي (3.715) والانحراف المعياري (0.529)، وقد كانت الحساسية الاستراتيجية أبرز أشكال الرقابة الاستراتيجية في بلدية دورا، بدرجة مرتفعة ومتوسط حسابي (3.764) يليها المرونة والسرعة بمتوسط حسابي (3.713) ثم القدرة على استغلال الفرص بدرجة مرتفعة ومتوسط حسابي (3.705) ثم التكيف مع البيئة بدرجة مرتفعة ومتوسط حسابي (3.698) وفي المرتبة الأخيرة رقابة الاستشعار بدرجة مرتفعة ومتوسط حسابي (3.695)

أما النتائج الخاصة بفقرات كل محور فكانت على النحو الآتي:

أولاً: رقابة الاستشعار

قامت الباحثتان بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة رقابة الاستشعار في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، وتظهر النتائج كما هي موضحة في الجدول (8):

الجدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لرقابة الاستشعار في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري النسبي %	الترتيب	الدرجة
------------	-----------------	----------------------------	---------	--------

مرتفعة	1	78.2%	0.701	3.909	لدى البلدية آفاق للتطوير والتجديد السريع في تقديم الخدمات.	1
مرتفعة	2	74.2%	0.658	3.709	تتشر البلدية تقارير دورية حول التهديدات التي تواجهها.	2
مرتفعة	3	73.8%	0.940	3.691	تفسير البلدية المشاكل المعقدة الأنية لتحويلها إلى خيارات واضحة ومعقولة.	4
متوسطة	4	72.4%	0.707	3.618	تتميز البلدية بسرعة الكشف عن التغيرات الحاصلة.	3
متوسطة	5	70.9%	0.878	3.545	تمتلك البلدية القدرة على توقع الاحتمالات المستقبلية والتي لها تأثير على أدائها.	5
مرتفعة		73.9%	0.581	3.695	الدرجة الكلية لرشاقة الاستشعار	

يتضح من الجدول (8) أن رشاقة الاستشعار في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كانت بدرجة مرتفعة، فقد بلغت قيمة الوسط الحسابي (3.695) وانحراف معياري (0.581)، وحصلت الفقرة رقم (1) على أعلى درجة في المجال، والتي تنص على (لدى البلدية آفاق للتطوير والتجديد السريع في تقديم الخدمات) وقد جاءت هذه الفقرة بدرجة مرتفعة، تليها الفقرة (2) التي تنص على (تتشر البلدية تقارير دورية حول التهديدات التي تواجهها) تليها الفقرة رقم (4) التي تنص على (تفسير البلدية المشاكل المعقدة الأنية لتحويلها إلى خيارات واضحة ومعقولة) وجاءت بدرجة مرتفعة.

بينما حصلت الفقرة (5) على أقل متوسط حسابي في التقديرات من وجهة نظر المبحوثين، وقد نصت على (تمتلك البلدية القدرة على توقع الاحتمالات المستقبلية والتي لها تأثير على أدائها) وجاءت بدرجة متوسطة، تليها الفقرة (3) التي تنص على (تتميز البلدية بسرعة الكشف عن التغيرات الحاصلة) بدرجة متوسطة.

ثانياً: المرونة والسرعة

قامت الباحثتان بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمرونة والسرعة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، وتظهر النتائج كما هي موضحة في الجدول (8):

الجدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمرونة والسرعة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب	الدرجة
10	3.818	0.819	76.4%	1	مرتفعة
6	3.745	0.751	74.9%	2	مرتفعة
7	3.691	0.605	73.8%	3	مرتفعة
8	3.655	0.799	73.1%	4	متوسطة
9	3.655	0.726	73.1%	5	متوسطة
	3.713	0.553	74.3%		مرتفعة

يتضح من الجدول (8) أن المرونة والسرعة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كانت بدرجة مرتفعة، فقد بلغت قيمة الوسط الحسابي (3.713) وانحراف معياري (0.553)، وحصلت الفقرة رقم (10) على أعلى درجة في المجال، والتي تنص على (يوجد سرعة في اتخاذ القرار المناسب لتوفير حاجة البلدية من الموارد البشرية الملائمة) وقد جاءت هذه الفقرة بدرجة مرتفعة، تليها الفقرة (6) التي تنص على (يملك العاملون القدرة على تقبل زيادة الأدوار) تليها الفقرة رقم (7) التي تنص على (يحرص العاملون في البلدية على إحداث تغييرات في أساليب العمل كل فترة) وجاءت بدرجة مرتفعة.

بينما حصلت الفقرة (9) على أقل متوسط حسابي في التقديرات من وجهة نظر المبحوثين، وقد نصت على (لدى البلدية نظام إداري كفاء يستطيع التعامل مع المشكلات بسرعة كبيرة) وجاءت بدرجة متوسطة، تليها الفقرة (8) التي تنص على (لدى البلدية خطط سريعة التنفيذ عند مواجهتها للمشكلات) بدرجة متوسطة.

ثالثاً: التكيف مع البيئة

قامت الباحثتان بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتكيف مع البيئة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، وتظهر النتائج كما هي موضحة في الجدول (8):

الجدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتكيف مع البيئة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب الدرجة	الدرجة الفقرة
15	3.782	0.809	75.6%	1	تمتلك البلدية أنظمة لتبادل المعلومات مع بيئتها الخارجية.
12	3.727	0.781	74.5%	2	التكيف مع الظروف أحد المرتكزات الأساسية للبلدية.
13	3.709	0.658	74.2%	3	تدعم البلدية الأفكار الاصلية.
11	3.673	0.818	73.5%	4	الموارد البشرية مؤهلة لتفعيل الأعمال الإبداعية.
14	3.600	0.830	72.0%	5	لدى البلدية خطة للتكيف مع نقاط الضعف الداخلية.
	3.698	0.643	74.0%		الدرجة الكلية للتكيف مع البيئة

يتضح من الجدول (8) أن التكيف مع البيئة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كانت بدرجة مرتفعة، فقد بلغت قيمة الوسط الحسابي (3.698) وانحراف معياري (0.643)، وحصلت الفقرة رقم (15) على أعلى درجة في المجال، والتي تنص على (تمتلك البلدية أنظمة لتبادل المعلومات مع بيئتها الخارجية) وقد جاءت هذه الفقرة بدرجة مرتفعة، تليها الفقرة (12) التي تنص على (التكيف مع الظروف أحد المرتكزات الأساسية للبلدية) تليها الفقرة رقم (13) التي تنص على (تدعم البلدية الأفكار الاصلية) وجاءت بدرجة مرتفعة.

بينما حصلت الفقرة (14) على أقل متوسط حسابي في التقديرات من وجهة نظر المبحوثين، وقد نصت على (لدى البلدية خطة للتكيف مع نقاط الضعف الداخلية) وجاءت بدرجة متوسطة، تليها الفقرة (11) التي تنص على (الموارد البشرية مؤهلة لتفعيل الأعمال الإبداعية) بدرجة متوسطة.

رابعاً: الحساسية الاستراتيجية

قامت الباحثتان بحساب المُتوسّط الحسابي والانحراف المعياريّ للتكيف مع البيئة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، وتظهر النتائج كما هي موضحة في الجدول (8):

الجدول (8): المُتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعيارية للتكيف مع البيئة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب الدرجة
19	لدى البلدية دراية كافية بمنافسيها (استراتيجياتهم) وأهدافهم ونقاط قوتهم (ضعفهم).	3.891	0.809	77.8%	1 مرتفعة
16	البلدية في حالة يقظة دائمة لمتابعة آخر التغيرات والتطورات ومواكبتها	3.855	0.678	77.1%	2 مرتفعة
17	لدى البلدية القدرة على جمع البيانات التي تحتاجها لاتخاذ قراراتها الاستراتيجية.	3.782	0.786	75.6%	3 مرتفعة
18	تسعى البلدية إلى الحصول على البيانات (في الوقت المناسب وبأقل تكلفة من خلال تواصلها مع محيطها).	3.655	0.799	73.1%	4 متوسطة
20	تمتلك البلدية حساسية استراتيجية تجاه التجديد التكنولوجي في العمليات.	3.636	0.847	72.7%	5 متوسطة
	الدرجة الكلية للحساسية الاستراتيجية	3.764	0.595	75.3%	مرتفعة

يتضح من الجدول (8) أن الحساسية الاستراتيجية في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كانت بدرجة مرتفعة، فقد بلغت قيمة الوسط الحسابي (3.764) وانحراف معياري (0.595)، وحصلت الفقرة رقم (19) على أعلى درجة في المجال، والتي تنص على (لدى البلدية دراية كافية بمنافسيها (استراتيجياتهم) وأهدافهم ونقاط قوتهم (ضعفهم)) وقد جاءت هذه الفقرة بدرجة مرتفعة، تليها الفقرة (16) التي تنص على (البلدية في حالة يقظة دائمة لمتابعة آخر التغيرات والتطورات ومواكبتها) تليها الفقرة رقم (17) التي تنص على (لدى البلدية القدرة على جمع البيانات التي تحتاجها لاتخاذ قراراتها الاستراتيجية) وجاءت بدرجة مرتفعة.

بينما حصلت الفقرة (20) على أقل متوسط حسابي في التقديرات من وجهة نظر المبحوثين، وقد نصت على (تمتلك البلدية حساسية استراتيجية تجاه التجديد التكنولوجي في العمليات) وجاءت بدرجة متوسطة، تليها الفقرة (18) التي تنص على (تسعى البلدية إلى الحصول على البيانات (في الوقت المناسب وبأقل تكلفة من خلال تواصلها مع محيطها) بدرجة متوسطة.

خامساً: القدرة على استغلال الفرص

قامت الباحثتان بحساب المُتوسّط الحسابي والانحراف المعياريّ للقدرة على استغلال الفرص في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، وتظهر النتائج كما هي موضحة في الجدول (8):

الجدول (8): المُتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعيارية للقدرة على استغلال الفرص في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب الدرجة
------------	--------	-----------------	-------------------	----------------	----------------

مرتفعة	1	77.8%	0.762	3.891	تعمل البلدية على توفير الموارد المادية والبشرية التي تتطلبها عملية تنفيذ تلك الفرص	21
مرتفعة	2	74.5%	0.679	3.727	تقوم البلدية بتحليل المخاطر التي تكتنف الفرص المتاحة وتقييمها	22
مرتفعة	3	73.5%	0.795	3.673	استغلال الفرص المتاحة يتناسب مع الرؤية الاستراتيجية للبلدية	24
متوسطة	4	72.7%	0.754	3.636	لدى البلدية خطط تنفيذية قوية لاستغلال الفرص المتاحة والتي تهدف إلى تطوير العاملين فيها	25
متوسطة	5	72.0%	0.710	3.600	تسعى البلدية إلى استغلال الفرص التي تسد الحاجة غير المشبعة لدى العميل	23
مرتفعة		74.1%	0.604	3.705	الدرجة الكلية للقدرة على استغلال الفرص	

يتضح من الجدول (8) أن القدرة على استغلال الفرص في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كانت بدرجة مرتفعة، فقد بلغت قيمة الوسط الحسابي (3.705) وانحراف معياري (0.604)، وحصلت الفقرة رقم (21) على أعلى درجة في المجال، والتي تنص على (تعمل البلدية على توفير الموارد المادية والبشرية التي تتطلبها عملية تنفيذ تلك الفرص) وقد جاءت هذه الفقرة بدرجة مرتفعة، تليها الفقرة (22) التي تنص على (تقوم البلدية بتحليل المخاطر التي تكتنف الفرص المتاحة وتقييمها) تليها الفقرة رقم (24) التي تنص على (استغلال الفرص المتاحة يتناسب مع الرؤية الاستراتيجية للبلدية) وجاءت بدرجة مرتفعة. بينما حصلت الفقرة (23) على أقل متوسط حسابي في التقديرات من وجهة نظر المبحوثين، وقد نصت على (تسعى البلدية إلى استغلال الفرص التي تسد الحاجة غير المشبعة لدى العميل) وجاءت بدرجة متوسطة، تليها الفقرة (25) التي تنص على (لدى البلدية خطط تنفيذية قوية لاستغلال الفرص المتاحة والتي تهدف إلى تطوير العاملين فيها) بدرجة متوسطة.

الإجابة عن السؤال الثاني:

ما مستوى البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها؟

للإجابة عن السؤال الثاني تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها، مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (11)

جدول (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها مرتبة حسب الأهمية، مرتبة حسب الأهمية

رقم الفقرة	الدرجة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب	الدرجة
6	متوسطة	3.618	0.871	72.4%	1	متوسطة
7	متوسطة	3.618	0.850	72.4%	2	متوسطة
1	متوسطة	3.527	0.959	70.5%	3	متوسطة
5	متوسطة	3.509	0.836	70.2%	4	متوسطة
2	متوسطة	3.491	0.960	69.8%	5	متوسطة
3	متوسطة	3.364	0.868	67.3%	6	متوسطة
4	متوسطة	3.345	0.775	66.9%	7	متوسطة
8	متوسطة	3.309	0.940	66.2%	8	متوسطة
9	متوسطة	3.236	0.999	64.7%	9	متوسطة
الدرجة الكلية البيروقراطية الإدارية						
	متوسطة	3.446	0.571	68.9%		متوسطة

يتضح من الجدول (11) أن مستوى البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.446) ونسبة مئوية بلغت (68.9%)، وحصلت الفقرة (6) على أعلى درجة في المجال، والتي تنص على (القوانين والأنظمة الداخلية في البلدية واضحة ومفهومة) وجاءت بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (3.618)، تليها الفقرة رقم (7) التي تنص على (الأنظمة داخل البلدية تعزز العدالة والمساواة) بدرجة كبيرة ومتوسط حسابي (3.618) تليها الفقرة رقم (1) التي تنص على (يتطلب اتخاذ القرارات داخل البلدية العديد من الإجراءات المعقدة) وجاءت بدرجة متوسطة، ومتوسط حسابي بلغ (3.527).

بينما حصلت الفقرة (9) على أقل درجة في التقديرات، والتي تنص على (تتسم الإجراءات داخل البلدية بالتعقيد والصعوبة) وجاءت بدرجة متوسطة، تلتها الفقرة (8) التي تنص على (يوجد صعوبة في منح الصلاحيات للموظفين داخل البلدية) بدرجة متوسطة، تليها الفقرة رقم (4) والتي تنص على (يوجد صعوبة في توفير المعلومات بشفافية وفعالية) وجاءت بدرجة متوسطة.

نتائج سؤال الدراسة الرابع:

هل يوجد أثر لإدارة المعرفة على الرشاقة التنظيمية في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها؟

للإجابة عن السؤال الرابع، تم اختبار الفرضيات المنبثقة عنه:

الفرضية الرئيسية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتطبيق إدارة المعرفة وتحقيق الرقابة التنظيمية في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام تحليل الانحدار البسيط (Simple Regression) كما هو موضح في الجدول رقم (13).

جدول رقم (13): نتائج تحليل الانحدار البسيط لاختبار أثر تطبيق إدارة المعرفة وتحقيق الرقابة التنظيمية في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها

المتغيرات التابعة	B	الخطأ المعياري	β Beta	قيمة (ت) الدلالة الإحصائية	المقدار الثابت
المقدار الثابت	0.903	0.297		3.043	0.004
رقابة الاستشعار	0.208	0.152	0.240	1.372	0.176
المرونة والسرعة	0.060	0.172	0.066	0.349	0.729
التكيف مع البيئة	0.185	0.113	0.236	1.631	0.109
الحساسية الاستراتيجية	0.056	0.133	0.067	0.423	0.674
استغلال الفرص	0.362	0.122	0.434	2.965	0.005

معامل الارتباط (R) = 0.815 معامل التحديد (R^2) = 0.665 معامل التحديد المعدل (Adj R^2) = 0.631

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لتطبيق إدارة المعرفة على تحقيق الرقابة التنظيمية (استغلال الفرص) في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة لاستغلال الفرص بلغت (2.965) وهي دالة إحصائياً كانت (0.000)، في حين أظهرت النتائج أن الرقابة التنظيمية بأبعادها (رقابة الاستشعار، المرونة والسرعة، التكيف مع البيئة، والحساسية الاستراتيجية) لا تتأثر بإدارة المعرفة في بلدية دورا.

كما يتبين من الجدول أن (63.1%) من الرقابة التنظيمية (استغلال الفرص) في بلدية دورا يتأثر بتطبيق إدارة المعرفة، ويمكن تفسير ذلك من خلال العلاقة التالية:

$$Y \text{ إدارة المعرفة} = 0.0.903 + X1 \text{ استغلال الفرص} \times 0.362$$

الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لاكتساب المعرفة على تحقيق الرقابة التنظيمية في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام تحليل الانحدار البسيط (Simple Regression) كما هو موضح في الجدول رقم (13).

جدول رقم (13): نتائج تحليل الانحدار البسيط لاختبار أثر اكتساب المعرفة على تحقيق الرقابة التنظيمية في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها

المتغيرات التابعة	B	الخطأ المعياري	β Beta	قيمة المحسوبة	(ت) الدلالة الإحصائية
المقدار الثابت	1.434	0.336		4.270	0.000
رقابة الاستشعار	0.278	0.172	0.336	1.622	0.111
المرونة والسرعة	0.394	0.194	0.453	2.028	0.048
التكيف مع البيئة	0.097	0.128	0.130	0.758	0.452
الحساسية الاستراتيجية	0.218	0.151	0.269	1.444	0.155
استغلال الفرص	0.404	0.138	0.507	2.927	0.005

معامل الارتباط (R) = 0.815 معامل التحديد (R^2) = 0.665 معامل التحديد المعدل (Adj R^2) = 0.631

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لاكتساب المعرفة على تحقيق الرقابة التنظيمية (المرونة والسرعة، واستغلال الفرص) في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة للمرونة والسرعة (2.028) ولاستغلال الفرص بلغت (2.927) وهي الدلالة الإحصائية كانت (0.000)، في حين أظهرت النتائج أن الرقابة التنظيمية بأبعادها (رقابة الاستشعار، التكيف مع البيئة، والحساسية الاستراتيجية) لا تتأثر باكتساب المعرفة في بلدية دورا.

كما يتبين من الجدول أن (63.1%) من الرقابة التنظيمية (المرونة والسرعة، استغلال الفرص) في بلدية دورا يتأثر باكتساب المعرفة، ويمكن تفسير ذلك من خلال العلاقة التالية:

$$Y = \text{اكتساب المعرفة} = 1.434 + (0.394 \times \text{المرونة والسرعة}) + (0.404 \times \text{استغلال الفرص})$$

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتطوير المعرفة على تحقيق الرقابة التنظيمية في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام تحليل الانحدار البسيط (Simple Regression) كما هو موضح في الجدول رقم (13).

جدول رقم (13): نتائج تحليل الانحدار البسيط لاختبار أثر تطوير المعرفة على تحقيق الرقابة التنظيمية في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها

المتغيرات التابعة	B	الخطأ المعياري	β Beta	قيمة المحسوبة	(ت) الدلالة الإحصائية
-------------------	---	----------------	--------------	---------------	-----------------------

0.006	2.873		0.404	1.160	المقدار الثابت
0.184	1.346	0.286	0.206	0.278	رشاقة الاستشعار
0.890	0.138	0.032	0.233	0.032	المرونة والسرعة
0.227	1.224	0.215	0.154	0.189	التكيف مع البيئة
0.274	1.107	0.212	0.181	0.201	الحساسية الاستراتيجية
0.006	2.891	0.514	0.166	0.480	استغلال الفرص

معامل الارتباط (R) = 0.712 معامل التحديد (R^2) = 0.507 معامل التحديد المعدل (Adj) R^2 = 0.456

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لتطوير المعرفة على تحقيق الرشاقة التنظيمية (استغلال الفرص) في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة لاستغلال الفرص بلغت (2.981) وهي الدلالة الإحصائية كانت (0.000)، في حين أظهرت النتائج أن الرشاقة التنظيمية بأبعادها (رشاقة الاستشعار، المرونة والسرعة، التكيف مع البيئة، والحساسية الاستراتيجية) لا تتأثر بتطوير المعرفة في بلدية دورا.

كما يتبين من الجدول أن (45.6%) من الرشاقة التنظيمية (استغلال الفرص) في بلدية دورا يتأثر بتطوير المعرفة، ويمكن تفسير ذلك من خلال العلاقة التالية:

$$Y = 1.0 + 0.160 \times (\text{استغلال الفرص}) + 2480$$

الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لنقل المعرفة على تحقيق الرشاقة التنظيمية في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام تحليل الانحدار البسيط (Simple Regression) كما هو موضح في الجدول رقم (13).

جدول رقم (13): نتائج تحليل الانحدار البسيط لاختبار أثر نقل المعرفة على تحقيق الرشاقة التنظيمية في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها

المتغيرات التابعة	B	الخطأ المعياري	Beta β	قيمة (ت) الإحصائية	الدلالة المحسوبة
المقدار الثابت	0.719	0.414		1.736	0.089
رشاقة الاستشعار	0.167	0.212	0.161	0.789	0.434
المرونة والسرعة	0.182	0.240	0.167	0.759	0.452
التكيف مع البيئة	0.293	0.158	0.313	1.850	0.070
الحساسية الاستراتيجية	0.192	0.186	0.190	1.031	0.308
استغلال الفرص	0.345	0.170	0.347	2.026	0.048

معامل الارتباط (R) = 0.737 معامل التحديد (R^2) = 0.543 معامل التحديد المعدل (Adj) R^2 = 0.497

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لنقل المعرفة على تحقيق الرقابة التنظيمية (واستغلال الفرص) في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة لاستغلال الفرص بلغت (2.026) وهي الدلالة الإحصائية كانت (0.000)، في حين أظهرت النتائج أن الرقابة التنظيمية بأبعادها (رقابة الاستشعار، المرونة والسرعة، التكيف مع البيئة، والحساسية الاستراتيجية) لا تتأثر بنقل المعرفة في بلدية دورا. كما يتبين من الجدول أن (49.7%) من الرقابة التنظيمية (استغلال الفرص) في بلدية دورا يتأثر باكتساب المعرفة، ويمكن تفسير ذلك من خلال العلاقة التالية:

$$Y = 0.434 + 2345X \text{ (استغلال الفرص)}$$

الفرضية الفرعية الرابعة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتطبيق المعرفة على تحقيق الرقابة التنظيمية في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام تحليل الانحدار البسيط (Simple Regression) كما هو موضح في الجدول رقم (13).

جدول رقم (13): نتائج تحليل الانحدار البسيط لاختبار أثر تطبيق المعرفة على تحقيق الرقابة التنظيمية في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها

المتغيرات التابعة	B	الخطأ المعياري	β Beta	قيمة (ت) الإحصائية	الدلالة الإحصائية
المقدار الثابت	0.450	0.371		1.214	0.231
رقابة الاستشعار	0.135	0.190	0.132	0.711	0.480
المرونة والسرعة	0.368	0.215	0.343	1.714	0.093
التكيف مع البيئة	0.111	0.142	0.120	0.781	0.439
الحساسية الاستراتيجية	0.040	0.167	0.040	0.238	0.813
استغلال الفرص	0.231	0.153	0.235	1.514	0.137

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى عدم وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لتطبيق المعرفة على تحقيق الرقابة التنظيمية (واستغلال الفرص) في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها.

نتائج سؤال الدراسة الخامس:

هل يوجد أثر للرقابة التنظيمية على البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها؟ للإجابة عن السؤال الخامس، تم اختبار الفرضيات المنبثقة عنه:

الفرضية الرئيسية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للرقابة التنظيمية على البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام تحليل الانحدار البسيط (Simple Regression) كما هو موضح في الجدول رقم (13).

جدول رقم (13): نتائج تحليل الانحدار البسيط لاختبار أثر الرقابة التنظيمية على البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها

المتغيرات التابعة	B	الخطأ المعياري	β Beta	قيمة (ت) الدلالة الإحصائية
استغلال الفرص	1.349	0.474	0.523	4.468

معامل الارتباط (R) = 0.523 معامل التحديد (R^2) = 0.274 معامل التحديد المعدل (Adj) R^2 = 0.260

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) للرقابة التنظيمية على البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (4.468) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.005)، كما يتبين من الجدول أن (26%) من البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا يتأثر بالرقابة التنظيمية.

نتائج سؤال الدراسة الخامس:

هل يوجد أثر وسيط للرقابة التنظيمية في العلاقة بين إدارة المعرفة والحد من البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا؟

الفرضية الرئيسية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لإدارة المعرفة على الحد من البيروقراطية الإدارية في ظل وجود الرقابة التنظيمية متغيراً وسيطاً..

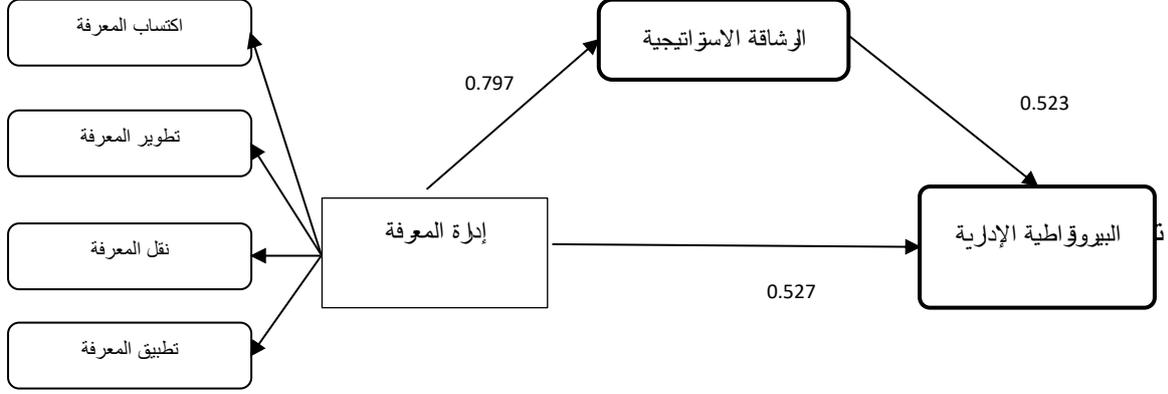
للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام تحليل الانحدار البسيط (Simple Regression) كما هو موضح في الجدول رقم (19)

جدول رقم (19): نتائج تحليل الانحدار البسيط لاختبار إدارة المعرفة على الحد من البيروقراطية الإدارية في ظل وجود الرقابة التنظيمية متغيراً وسيطاً.

النتيجة	الدلالة الإحصائية	قيمة (ت)	معامل الانحدار β	معامل التحديد R^2	معامل الارتباط R	التأثير	المسار
قبول الفرضية	0.004	9.603	0.797	63.5%	0.797	المباشر	إدارة المعرفة الرقابة التنظيمية ←
قبول الفرضية	0.006	4.468	0.523	47.4%	0.523	مباشر	الرقابة التنظيمية البيروقراطية الإدارية ←
قبول الفرضية	0.000	4.516	0.527	27.8%	0.527	مباشر	إدارة المعرفة بيروقراطية الإدارية ←
قبول الفرضية	0.000	7.473	0.717	65.2%	0.807	غير مباشر	إدارة المعرفة بيروقراطية إدارية ←

أن قيمة التأثير غير المباشر لإدارة المعرفة للحد من البيروقراطية الإدارية في ظل وجود الرقابة التنظيمية إذ بلغت قيمة (ت) 7.473، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) مما يشير إلى أن البيروقراطية

الإدارية تتأثر بنسبة (65.2%) بإدارة المعرفة في ظل تطبيق الرقابة التنظيمية، وقيمة وهذا يشير إلى قبول الفرضية الصفرية الرابعة



مناقشة النتائج والتوصيات

جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف على دور إدارة المعرفة في تحقيق الرقابة التنظيمية للحد من البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا، وبعد إجراء الدراسة، تم التوصل إلى النتائج التالية:

• أظهرت النتائج أن تطبيق إدارة المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كان بدرجة مرتفعة، وقد بلغ المتوسط الحسابي (3.706) والانحراف المعياري (0.503).

– أن درجة اكتساب المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كان بدرجة كبيرة، وأن أبرز مظاهرها كانت تشجيع البلدية الأفراد على المشاركة بالمؤتمرات وورش العمل الخارجية كوسيلة للحصول على المعرفة، وقيام البلدية بالاطلاع على التجارب والممارسات العالمية الناجحة للاستفادة منها.

– أن تطوير المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كان بدرجة كبيرة، وأن أبرز مظاهرها كانت امتلاك البلدية عمليات لحماية المعرفة من الاستخدام غير مناسب داخل المنظمة، تقوم البلدية بتطوير معارفها من خلال استخدام قواعد البيانات وأنظمة المعلومات المحوسبة.

– أن نقل المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كان بدرجة كبيرة، وأن أبرز مظاهرها كانت وجود شبكة اتصال داخلية تمكن الأفراد من الوصول لقواعد البيانات واستخدام البريد الإلكتروني لتبادل المعرفة مع الآخرين، وتوفير البلدية أنظمة تقنية خاصة لتقاسم المعرفة.

– أن تطبيق المعرفة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كان بدرجة كبيرة، وأن أبرز خدماتها كانت حرص البلدية على تطبيق المعرفة من خلال استخدامها في تعديل الإجراءات والتعليمات وأداء المهام، وقيام البلدية باستخدام المعارف الجديدة في تحسين منتجاتها وخدماتها.

تعزو الباحثان هذه النتيجة إلى درجة الإدراك والوعي لدى الإدارة العليا في بلدية دورا بأهمية اكتساب المعارف الجديدة، وتطويرها لدى العاملين في البلدية، من أجل رفع مستوى الخدمات التي تقدمها، وكذلك مواكبة كل ما هو جديد من خدمات للمحافظة على استمراريتها واستدامتها، إضافة إلى ذلك، فإن بلدية دورا تسعى إلى تطوير معارف موظفيها من خلال التركيز على عقد الندوات وورش العمل، والبرامج التدريبية.

تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (الجمال، 2023) التي أظهرت درجة مرتفعة من تطبيق إدارة المعرفة في أمانة عمان الكبرى في حين تختلف مع نتائج دراسة (الطقاونة، 2020) التي أظهرت درجة متوسطة.

• أظهرت النتائج أن تطبيق الرقابة الاستراتيجية في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كان بدرجة مرتفعة، وقد بلغ المتوسط الحسابي (3.715) والانحراف المعياري (0.529).

– أن رقابة الاستشعار في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كانت بدرجة مرتفعة، وأن أبرز مظاهرها كانت وجود آفاق للتطوير والتجديد السريع في تقديم الخدمات، ونشر البلدية تقارير دورية حول التهديدات التي تواجهها.

– أن المرونة والسرعة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كانت بدرجة مرتفعة، وأن أبرز مظاهرها كانت السرعة في اتخاذ القرار المناسب لتوفير حاجة البلدية من الموارد البشرية الملائمة.

– أن التكيف مع البيئة في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كانت بدرجة مرتفعة، وأن أبرز مظاهرها كانت امتلاك البلدية أنظمة لتبادل المعلومات مع بيئتها الخارجية.

– أن الحساسية الاستراتيجية في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كانت بدرجة مرتفعة، وأن أبرز مظاهرها كانت أنه لدى البلدية دراية كافية بمنافسيها (استراتيجياتهم) وأهدافهم ونقاط قوتهم وضعفهم.

– أن القدرة على استغلال الفرص في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها كانت بدرجة مرتفعة، وأن أبرز مظاهرها كانت عمل البلدية على توفير الموارد المادية والبشرية التي تتطلبها عملية تنفيذ تلك الفرص.

تعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أهمية الرقابة التنظيمية في العمل الإداري والتنظيمي بشكل عام، وفي البلديات بشكل خاص، إذ يرتبط بهذه البلديات الحاجة إلى التطوير والقدرة على مواكبة كل ما هو جديد بالسرعة الممكنة دون التأثير على الأعمال الإدارية والعمليات الداخلية الأخرى فيها، وهو ما يمثل جوهر مفهوم الرقابة التنظيمية الذي تسعى البلدية إلى تطبيقه لتحقيق أقصى درجة من التطوير والمنافسة.

تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (الجمال، 2023) التي أظهرت درجة مرتفعة من الرقابة التنظيمية في أمانة عمان الكبرى، في حين تختلف مع نتائج دراسة (الطقاونة، 2020) التي أظهرت درجة متوسطة.

• أن مستوى البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا من وجهة نظر الإداريين فيها جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.446) ونسبة مئوية بلغت (68.9%).

تعزو الباحثان هذه النتيجة إلى تطبيق أنظمة الرقابة الإدارية في بلدية دورا، والتي تُبنى على إثبات وتدقيق كافة المعاملات، والمراسلات، إضافة إلى الصلاحيات التي يتم منحها لكل دائرة، أو موظف في بلدية دورا، والتي تحد من قدرتهم على اتخاذ القرارات بالسرعة المطلوبة، وبالشكل المناسب.

• وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) للرشاقة التنظيمية على البيروقراطية الإدارية في بلدية دورا.

- أظهرت النتائج وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لتطبيق إدارة المعرفة على تحقيق الرشاقة التنظيمية (استغلال الفرص) في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها.
- وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لاكتساب المعرفة على تحقيق الرشاقة التنظيمية (المرونة والسرعة، واستغلال الفرص) في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها.
- وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لتطوير المعرفة على تحقيق الرشاقة التنظيمية (استغلال الفرص) في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها.
- وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لنقل المعرفة على تحقيق الرشاقة التنظيمية (استغلال الفرص) في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها.
- عدم وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لتطبيق المعرفة على تحقيق الرشاقة التنظيمية في بلدية دورا من وجهة نظر موظفيها.

• أن البيروقراطية الإدارية تتأثر بنسبة (65.2%) بإدارة المعرفة في ظل تطبيق الرشاقة التنظيمية

تعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن إدارة المعرفة تعكس درجة الخبرة، والمهارات والمعارف التي يكتسبها الموظفين في البلدية، والتي تتعكس أيضاً على الرشاقة التنظيمية والقدرة على اغتنام الفرص، والتكيف مع التحديات التي تواجه البلدية، واستغلال مواردها بالشكل الأمثل، وبالتالي فإن توفر المعرفة الكافية، في ظل وجود مرونة تنظيمية يمكن أن تسهم في الحد من البيروقراطية الإدارية، والإجراءات المتسلسلة التي تتم داخل البلدية.

التوصيات:

- التأكيد على اتجاه بلدية دورا نحو توفير الموارد والمتطلبات لتطبيق المعارف:
- يجب على بلدية دورا التأكيد على اتجاهها نحو تخصيص الموارد والمتطلبات الضرورية لضمان نقل وتطوير المعرفة لدى العاملين، وذلك لتعزيز قدرتها على التكيف مع التحديات.
- العمل على إيجاد نظام إداري لنقل وتبادل المعارف:
- ينبغي على بلدية دورا تحسين نظام إدارتها لتسهيل نقل وتبادل المعرفة بين العاملين، مع التركيز على السهولة والسرعة لتعزيز الرشاقة التنظيمية.
- الاهتمام باستحداث أقسام متخصصة لمواجهة التحديات:
- يُفضل أن تعمل بلدية دورا على إنشاء أقسام متخصصة لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية، مما يساهم في تعزيز رشاقة الاستجابة.

- الاهتمام بمتابعة البيئة الخارجية لتعزيز الرقابة التنظيمية:
- بناءً على نتائج الدراسة، ينبغي على البلديات في فلسطين، بما في ذلك دوراً، متابعة التطورات في البيئة الخارجية لتحسين رشاقتها التنظيمية.
- حث البلديات على أهمية التخطيط الكامل:
- تشدد التوصية على أهمية التخطيط الكامل وإعداد خطط بديلة، مما يتيح للبلديات التفاعل السريع مع المشكلات وتحسين رشاقتها.
- عمل دراسات تبحث في معوقات تطبيق الرقابة التنظيمية:
- يُشجع على إجراء دراسات تحليلية لفهم المعوقات التي قد تواجه تطبيق الرقابة التنظيمية في البلديات الفلسطينية، وتطوير استراتيجيات للتغلب عليها.

المراجع:

- إبراهيم، أحمد (2021) أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية في الرقابة التنظيمية من خلال عمليات إدارة المعرفة كمتغير وسيط، المجلة العربية للإدارة، العدد (1)، المجلد (41)، 289-310.
- جازيه، عبد الله وآخرون (2021) تأثير الرقابة التنظيمية على المرونة التنظيمية: دراسة ميدانية على البنوك الحكومية بمصر، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس، العدد (4)، ص 25-38.
- الجبالي، بكر (2012)، اثر تنظيم المعرفة في فاعلية أداء البنوك التجارية الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- الجميل، عبد القادر (2023) إدارة المعرفة وأثرها على الرقابة التنظيمية: دراسة ميدانية: أمانة عمان الكبرى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.
- الحمدي، فؤاد (2021) عمليات إدارة المعرفة وتأثيرها في التميز التنظيمي: دراسة تحليلية لآراء عدد من العاملين في دائرة عدل الديوانية، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الكوفة، العدد (3)، المجلد (17)، صص 78-93
- الحنيطي، رغد (2019) تأثير الذكاء العاطفي على الرقابة التنظيمية في منظمات الأعمال، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الحنيطي، رغد (2019) تأثير الذكاء العاطفي على الرقابة التنظيمية في منظمات الأعمال، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الدليمي، ريم (2013)، سلوك المعرفة التشاركية ودورها في العلاقة بين متطلبات شبكات الاتصالات العالمية وفاعلية مجتمع الممارسة "دراسة ميدانية في قطاع الاتصالات الأردنية"، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- الزامل، مها ؛ الدوسري، هيا (2021) الرقابة التنظيمية في جامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن بمدينة الرياض وسبل تحسينها، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، العدد (4)، المجلد (29)، ص 761-778.

الزريقات، خالد (2011)، أثر إدارة المعرفة في فاعلية اتخاذ القرار في الشركات الاستخراجية الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإدارية، 4 (2)، 454-479.

الزطمة، نضال محمد (2011)، إدارة المعرفة وأثرها على تميز الأداء دراسة تطبيقية على الكليات والمعاهد التقنية المتوسطة العاملة في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

شحاتة، عبد المنعم (2022) إدارة المعرفة: مجال جديد في علم النفس التنظيمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب

الصالح، لينا (2021) تأثير الرقابة التنظيمية على الفاعلية التنظيمية: دراسة ميدانية في الشركات العامة للصناعات الجلدية العراقية، المجلة الدولية لأبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، جامعة البصرة، العدد (4)، المجلد (2)، ص 93-115.

الصفدي، محمد حمزة حسن (2019)، أثر عملية خلق المعرفة على الإبداع التنظيمي في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن.

صويص، راتب وفلاق، محمد وبوقجاني، جناة وأبو حماد، أيمن (2011)، عمليات إدارة المعرفة وتأثيرها في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة حالة لمجموعة الاتصالات الأردنية، المجلة الأردنية لإدارة الأعمال، 153 (155)، 1-44.

الصويصي، هند (2020) تأثير أبعاد الرقابة التنظيمية في تحقيق الأداء الاستراتيجي: دراسة حالة على شركة سرت لإنتاج النفط والغاز، مجلة الدراسات الاقتصادية، العدد (2)، المجلد (3)، ص 1-19.

عبد الخير، فرح وآخرون (2021) العلاقة الإرتباطية بين الرقابة التنظيمية والإستغراق الوظيفي: دراسة ميدانية في شركات الخدمات الزراعية بولاية القضايف السودان، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية- رماح، عمان، الأردن، العدد (3)، المجلد (4)، ص 84-113.

عبد العال، سهى عبد الرؤوف (2014)، اثر العبء الشخصي على وظيفتي توليد المعرفة والتشارك فيها في الشركات الصناعية في الاردن، اللقاء للبحوث والدراسات، مج (17)، العدد (1).

العلي، عبد الستار وقنديجي، عامر والعمرى، غسان (2012)، المدخل إلى إدارة المعرفة، ط3، دار المسيرة، عمان.

عمر، دعاء (2020) تحسين ممارسات الرقابة التنظيمية بكليات جامعة جنوب الوادي، مجلة العلوم التربوية، جامعة جنوب الوادي، العدد (1)، المجلد (3)، ص 40-87.

العنزي، سعيد (2019) مستوى الرقابة التنظيمية لدى القيادات الأكاديمية في جامعة الكويت وعلاقتها بالقدرة التنافسية، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن.

القطاونة، شروق (2020) أثر إدارة المعرفة على الرقابة التنظيمية لدى هيئة الاستثمار الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.

القطاونة، شروق (2020) تأثير إدارة المعرفة على الرقابة التنظيمية لدى هيئة الاستثمار الأردنية، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن.

الكبيسي، صلاح الدين (2011)، إدارة المعرفة، القاهرة، مصر: المنظمة العربية للتنمية الإدارية. كعكي، سهام (2021) دور إدارة المعرفة في تحقيق الرشاقة التنظيمية في المنظومة الجامعية للحد من البيروقراطية الإدارية: دراسة ميدانية، مجلة دراسات تربوية ونفسية، جامعة الزقازيق، العدد (111)، 61-111.

كمال، جابر (2020) الرشاقة التنظيمية وعلاقتها بالتميز في الأداء التنظيمي بالتطبيق على شركة الصناعات الوطنية، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، جامعة قناة السويس، مصر، العدد (1)، المجلد (11)، ص 846-869.

المحاسنة، لميس (2017) الدور الوسيط للبراعة التنظيمية في العلاقة بين القدرات الديناميكية والرشاقة التنظيمية، رسالة ماجستير، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

مسلم، عبد الله (2015) إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات، دار المعتر للنشر والتوزيع، عمان. المغربي، محمد (2020)، إدارة المعرفة، ط1، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر. نسيم، حمودة (2018)، دور إدارة المعرفة في تحقيق الإبداع التنظيمي في المؤسسة الاقتصادية دراسة عينة من المؤسسات الجزائرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر. المراجع الأجنبية:

1. Chibuzor, Agwambam, Jovita, Onwudiwe, Onyemachi, Ugwuegbu (2019). Knowledge management and organizational innovation. Strategic Journal of Business and Social Science (SJBSS) Volume 2. Issue 2.
2. Oladejo B.F, Ojutalayo, S (2017). Knowledge management as a tool for mitigating software crisis. European Journal of computer Science and information technology, 5(3) 14-27.
3. Kettunen (2016) "Agile product development and strategic agility in technology firms" Un published theses, Hightail, Hermanni, Alato University, Canada.
4. Kibuine, Mary et al (2022) Organizational Agility And Performance Of Chartered Public And Private Universities In Kenya, A Quarterly Publication Of The Department Of Business Administration, Faculty Of Business And Management Sciences University Of Nairobi Africa management review, Vol(12), No(1), pp 41-61.
5. Samani, Seyede et al (2017) Organizational Agility and Knowledge Sharing Process in the Staffs of the Iran's Central Plateau Contractor Company, Journal of Modern Processes in Manufacturing and Production, Vol. 6, No. 3

مريم أحمد غالب الخطيب

الجامعة الأردنية

الأستاذة الدكتورة جميلة عبد القادر الرفاعي

الجامعة الأردنية

الأردن/عمان

المخلص

فهذه دراسة بحثت حكم التجارة الإلكترونية بواسطة ما يسمى الدروب شيبينغ، وهدفت الدراسة إلى بيان مفردات عنوان البحث، وبيان التكيف الشرعي للدروب شيبينغ وبيان صورها وسلطت الضوء على الضوابط الشرعية للتعامل بهذه الطريقة.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي بتتبع آراء الفقهاء والنصوص الشرعية، وأدلتهم، وكذلك المنهج الوصفي بالتعريف بكل من التجارة الإلكترونية ومزاياها، والتعريف بالدروب شيبينغ وصوره.

وتوصلت الدراسة إلى أن الصور الأربعة للدروب شيبينغ جائزة شرعا بما فيها الصورة التي تحتوي على بيع مالا يملكه التاجر، لأن النهي الوارد في حديث ابن حزام لا يمكن تنزيله على هذه الصورة، كما وتوصلت الدراسة إلى ضرورة مراعاة الضوابط الشرعية أثناء التعامل بالدروب شيبينغ سواء من خلال التاجر أو المشتري وذلك بتحري الأمانة والدقة في المعلوماتية والمواعيد، والتأكيد على تحريم بيع الذهب والفضة وتداول العملات الرقمية من خلال هذه الطريقة.

الكلمات المفتاحية

التجارة الإلكترونية، الدروب شيبينغ، الضوابط الشرعية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فلقد جاءت الشريعة الإسلامية كاملة شاملة لجميع مناحي الحياة الدينية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية، فما إن يأتي شيء جديد حتى ويبحث له الفقهاء المسلمون عن حل وإجابة بما يخدم دينهم ويحفظ عليهم عقولهم وأموالهم وأنفسهم، وإن من أكثر الأمور تطورا وتجديدا خصوصا في ظل التحول الرقمي السريع المعاملات الاقتصادية التي تجري بين الناس والتي تجدد فيها الطرق والوسائل تبعا لمتغيرات العصر، فيكثر فيها المسائل والبحوث المعاصرة لتصل إلى تكييف المسألة المعاصرة على ضوء الأصول التي جاءت بها الشريعة الإسلامية والفقهاء الاسلامي، ومن هذه المعاملات المعاصرة التجارة الإلكترونية بواسطة ما يسمى الدروب شيبينغ ولقد انتشرت انتشارا كبيرا في ظل الميزات التي تتمتع بها هذه الطريقة، لذا جاءت الدراسة لتبحث في حكم التجارة الإلكترونية بواسطة الدروب شيبينغ، وتلقي الضوء على بعض ضوابطها الشرعية.

مشكلة الدراسة

نظرا للانتشار الكبير في المجتمع الاسلامي للتجارة بواسطة ما يسمى بالدروب شينغ وتضارب أقوال الفقهاء ودور الافتاء الاسلامية في حكم المعاملة وتكييفها، جاءت الدراسة لتجيب عن السؤال الرئيس الآتي:

ما حكم التجارة الالكترونية بواسطة الدروب شينغ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1) ما تعريف التجارة الالكترونية كمركب وصفي؟
- 2) ما تعريف الدروب شينغ؟
- 3) ما التكييف الشرعي لصور الدروب شينغ؟

4) ما الضوابط الشرعية للتجارة الالكترونية بواسطة الدروب شينغ؟

أهداف الدراسة

جاءت الدراسة لتبين الهدف الرئيس الآتي:

بيان حكم التجارة الالكترونية بواسطة الدروب شينغ.

ويتفرع عن هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية الآتية:

- 1) بيان التجارة الالكترونية كمركب وصفي
- 2) بيان معنى الدروب شينغ
- 3) بيان التكييف الشرعي لصور الدروب شينغ
- 4) بيان الضوابط الشرعية للتجارة الالكترونية بواسطة الدروب شينغ

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من ناحيتين:

الأولى: الناحية النظرية

تتمثل في الحاجة إلى دراسة متخصصة تبين الحكم الشرعي للتجارة بواسطة الدروب شينغ وبيان ضوابطها.

الثانية: الناحية العملية

حيث يتوقع أن يستفيد منها التجار العاملون في الدروب شينغ من خلال بيان الحكم الشرعي وطرق تصحيح المعاملة.

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي بتتبع آراء الفقهاء وأدلتهم في حكم هذه المعاملة وتكييفها الشرعي، وكذلك المنهج الوصفي في التعريف بالتجارة الالكترونية ومزاياها والتعريف بالدروب شينغ وفوائدها، واستخدمت أيضا المنهج الاستدلالي في الاستدلال على الأحكام الفقهية التي ذهب إليها الفقهاء فيما يخص هذه المعاملة.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على الحدود الموضوعية في تناول الموضوع عند الفقهاء قديما وحديثا

الدراسات السابقة

1) العنزي، عادل خالد عبدالكريم، حكم بيع الدروب شوبنج في الفقه الإسلامي، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، كلية دار العلوم، ع43، مج1، مصر، 2021، ص - 175 192 حيث قسم الباحث دراسته إلى ثلاثة مباحث. أوضح في الأول تعريف بيع الدروب شوبنج، واشتمل على مطلبين (تعريف البيع لغة واصطلاحاً، تعريف الدروب شوبنج). واستعرض في المبحث الثاني حكم البيع الإلكتروني أو التجارة الإلكترونية، واشتمل على مطلبين (تعريف التجارة الإلكترونية، حكم التجارة الإلكترونية). وأشار في الثالث إلى حكم بيع الدروب شوبنج، واشتمل على مطلبين (تكييف هذه الصورة على أنها بيع سلم، تكييف هذه الصورة على أنها بيع ما ليس عندك). واستخدم الباحث المنهج الوصفي في تعريف كل من التجارة الإلكترونية وحكمها وكذلك تعريف الدروب شوبنج، وكذلك المنهج الاستقرائي في تتبع آراء الفقهاء في المسألة، وجاءت نتائج البحث مؤكدة على أن الدروب شوبنج على هذه الكيفية منهي عنه، لأنه يدخل في بيع ما ليس عند الإنسان لكن لو وضع له بعض الضوابط يمكن تكييفه على أي من البيوع سواء عقد السلم أو الوساطة الإلكترونية. واختتم بالتوصية على وضع ضوابط للبيع الإلكتروني حتى لا يأكلوا أموالهم بينهم. وتلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بتناولها لموضوع التجارة الإلكترونية بواسطة الدروب شوبنج إلا أنها تختلف عنها في أن هذه الدراسة جاءت لتوضح التكييف الشرعي للدروب شوبنج وحكمها إضافة إلى بيان صور تصحيح المعاملة أو الخروج من دائرة الخلاف إضافة إلى أنها جاءت تبين الضوابط الشرعية التي ينبغي أن يتعامل بها التجار عبر الانترنت، مع بيان ما توصلت إليه دور الفتوى الإسلامية في حكم هذه المعاملة.

2) السيارى، خالد بن محمد بن عبد الله، البيع المقترن بشحن البضاعة عبر المورد "Drop Shipping"، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ع90، 2022م، ص114-128. حيث قسم الباحث البحث إلى ثلاثة مباحث الأول تناول فيه حقيقة البيع المقترن بشحن البضاعة عبر المورد والثاني تخريج البيع المقترن بشحن البضاعة عبر المورد والثالث حكم البيع المقترن بشحن البضاعة عبر المورد، وهدفت الدراسة إلى بيان حكم نموذج حديث في التعامل مع المتاجر الإلكترونية، وهو البيع المقترن بشحن البضاعة عبر المورد أو ما يسمى "دروب شيبينغ (Drop Shipping)" وهو بيع المتجر الإلكتروني البضاعة للعميل، وهو لا يملك مثلها لحظة البيع، ثم يشتريها من المورد، ويطلب منه شحنها مباشرة إلى العميل، فهو بيع البضاعة دون أن يكون للبائع وسائل تخزين أو نقل. وتناول البحث تصوير هذا التعامل وأطرافه وتخريجه الفقهي على أساس المواعدة أو الوكالة أو البيع بالصفة في الذمة الحال، ورجح البحث التخريج الأخير، وأجاب عن الإشكالات الشرعية الواردة عليه، فلا يرد محذور بيع ما لا يملك إذا جرى التعاقد بالبيع بالصفة في الذمة الحال بأسلوب العقود الموازية، ولا يرد محذور ربح ما لم يضمن إذا استمر التزام المتجر الإلكتروني تجاه العميل وتحمله ضمان

المبيع بالصفة منذ لحظة بيعه وحتى لحظة تسليمه للعميل، وذكر البحث ضوابط هذا التعامل، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي في تصوير طريقة الدروب شيبينغ وبيانها، والمنهج المقارن في المقارنة بين المعاملات الشرعية المعروفة وبين معاملة الدروب شيبينغ، والمنهج الاستقرائي في تتبع آراء الفقهاء في المسائل المتعلقة بموضوع الدراسة، وتلقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بأنها تناولت جزءاً من أحكام الدروب شيبينغ وذكر بعض المعاملات الشرعية التي يمكن أن تكيف المسألة عليها وترجيح واحدة منها على الأخر، وذكر بعض ضوابط المعاملة، وتختلف الدراسة الحالية عنها بأنها ستتناول الحديث عن التكيف الشرعي للتعامل بالدروب شيبينغ وصور تصحيح المعاملة ثم ذكر الضوابط للمعاملات عبر الانترنت

خطة الدراسة

المبحث التمهيدي: مدخل إلى الدراسة

المطلب الأول: تعريف التجارة الالكترونية

المطلب الثاني: أهمية التجارة الالكترونية وحكمها

المبحث الأول: الدروب شيبينغ ومميزاته وصوره

المطلب الأول: تعريف الدروب شيبينغ ومميزاته

المطلب الثاني: صور البيع بطريقة الدروب شيبينغ وحكم كل صورة

المبحث الثاني: الضوابط الشرعية للتعامل بالدروب شيبينغ

التمهيد: مدخل إلى الدراسة

المطلب الأول: تعريف التجارة الالكترونية .

الفرع الأول: التجارة لغة واصطلاحاً

أولاً: التجارة لغة: من تجر: أي باع وشى¹.

ثانياً: التجارة اصطلاحاً: لا تخرج التجارة اصطلاحاً عن المعنى اللغوي لها فعرفت بأنها: "عبارة عن شراء شيء لبيع بالربح"².

وقيل التجارة "التعامل في الأسواق بيعة وشراء للربح"³.

الفرع الثاني: معنى الكتروني

من المعلوم أن مصطلح الكتروني هو مصطلح انجليزي يتعلق بالتطور التكنولوجي الذي حصل في العالم حيث نقول حاسب الكتروني ومجهر الكتروني وبطاقة الكترونية وعلم الألكترونيات: فرع من الفيزياء يتناول الألكترونيات وآثارها واستخدام الأدوات الألكترونية والبرمجة الألكترونية، البريد الألكتروني، البطاقة الألكترونية، التّقنيّات الألكترونية، الحضارة الألكترونية، الفضاء الألكتروني، وسائل إعلام ألكترونية⁴.

¹ ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج4، ص89.

² الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ، 1983م، ج1، ص53.

³ قلعجي، محمد رواس، قنبيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط2، 1408 هـ، 1988 م، ج1، ص40.

⁴ عمر، أحمد مختار عبد الحميد (ت: 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ، 2008 م، ج1، ص111.

الفرع الثالث: التجارة الالكترونية Electronic commerce كمركب وصفي

التجارة الالكترونية يقصد بها استعمال الطرق التكنولوجية الحديثة للبيع والشراء فمعظم العمليات والأنشطة التجارية التي تتم عبر الانترنت تسمى بالتجارة الالكترونية¹.

وقيل في تعريفها بأنها "شراء وبيع السلع عبر شبكة الانترنت والشبكات التجارية العالمية الأخرى، ولا يقتصر مفهوم السلعة على البضائع فقط، بل يشمل الخدمات والمعلومات وبرامج الكمبيوتر"².
وعليه فإن عمليات التسوق والتسويق عبر الأنترنت تسمى بالتجارة الالكترونية التي ظهرت بظهور وسائل التواصل الحديثة والمتطورة.

المطلب الثاني: أهمية التجارة الالكترونية

1. تخفيض الكلفة: حيث إن التجارة عبر الانترنت تخفض الكلفة على البائع والمشتري فلا يحتاج إلى السفر والانتقال من سوق إلى آخر بحثاً عن السلعة ذات المواصفات المطلوبة إذ أصبح بإمكان المشتري بكبسة زر أن يحصل على طلبه وسعره والمواصفات التي يريد، وكذلك وفرت على البائع وجود العاملين وكلف الكهرباء وأجار المحال فيكتفي بمتجر الكتروني يضع فيه كل ما يحتاج، وخصوصاً كلف الاعلانات³.
2. تجاوز حدود البلد الذي نعيش فيه حيث يمكن للمشتري الذي في الاردن من بيته أن يشتري ما يشاء من أمريكا مثلاً في أي وقت من الليل والنهار فساهمت بشكل كبير بالوصول إلى الأسواق العالمية.
3. التفاعل بين الزبائن وسهولة التسويق.
4. زيادة أرباح البائع، بوصوله إلى الزبائن من كل العالم بمجرد فتحه للمتجر الالكتروني.
5. الاستغناء عن الوثائق الورقية المتبادلة بين المستخدمين، حيث تعتمد على مخاطبات الكترونية وقد تعتمد الرسالة الإلكترونية كسند قانوني معترف به من قبل الطرفين عند حدوث أي خلاف بين المتعاملين.

المطلب الثالث: حكم التجارة الالكترونية

لقد جاءت الشريعة الاسلامية لتحقيق مصالح العباد ودرء المفسد عنهم، وتوفير حياة آمنة خيره، ولقد دعا الاسلام للعمل وحث على التجارة والسعي في الأرض ابتغاء الرزق، قال الله تعالى { وَأَخْرَجُوا يَصْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ } المزملة: 20
وقال الله تعالى: { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ } البقرة: 198.

¹ احسان، باسمه علي، التجارة الالكترونية مفهومها و مزاياها و موقع البلدان العربية منها، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، ع33، 2012، ص214.

² الصالحي، نضال، التجارة الالكترونية مفهومها وأهميتها وسبل الافادة منها، ورقة عمل بحثية مقدمة للمؤتمر السابع لكلية العلوم الادارية والمالية بعنوان العولمة وانعكاساتها على سوق العمل العربي، 2005.

³ الصالحي، نضال، التجارة الالكترونية مفهومها وأهميتها وسبل الافادة منها، ورقة عمل بحثية مقدمة للمؤتمر السابع لكلية العلوم الادارية والمالية بعنوان العولمة وانعكاساتها على سوق العمل العربي، 2005.

وقال الله تعالى: { فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ } الجمعة:10.
فالأصل الشرعي إباحة البيوع، سواء تمت على أرض الواقع أو عن طريق الانترنت، بشرط خلوها
عن المحذورات الشرعية؛ قال الله تعالى: { وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ } البقرة/275.
وعليه، فإذا كانت التجارة الالكترونية منضبطة بالضوابط التي وضعها الشارع من منع الغش
والتدليس وعدم التجارة بما هو محرم فتقف الشريعة موقف المناصر والمؤيد لها والداعم والحاث
عليها¹.

المبحث الأول: الدروب شيبينج (Drop shipping) ومميزاته وصوره

المطلب الأول: تعريف الدروب شيبينج ومميزاته

الفرع الأول: تعريف الدروب شيبينج: Drop Shipping

الدروب شيبينج: هو نوع من أنواع التجارة الالكترونية أو فرع عنها الذي ظهر بالتزامن مع التحول الرقمي
السريع الذي يطرأ على مختلف القطاعات الانسانية الصحية والاجتماعية والثقافية وبما فيها الاقتصادية.
وهو مصطلح مأخوذ من اللغة الانجليزية مكون من كلمتين، **drop** وتعني إسقاط، و **Shipping** ،
وتعني الشحن و والمعنى لها (إحالة الشحن)، وتتمثل بأن يقوم التاجر بإنشاء موقع له على الانترنت
وجلب صور للبضاعة التي يريد بيعها وعرضها على موقعه بمواصفاتها وبإضافة ربح على السعر الحقيقي
للسلعة، ثم يأتي الزبون فيختار السلعة ويدفع ثمنها، وبعدها يوم صاحب المتجر بالتواصل مع المتجر
الرئيسي للسلعة وشرائها منه وتعطى بيانات الزبون الذي قام بشراء السلعة.
وهي تتكون من أطراف ثلاث²:

الأول: التاجر الذي يقوم بعمل متجر الكتروني على الانترنت يعرض فيه منتجات شركات كبرى ومتاجر
كبرى، وبالتالي يكون مجرد وسيط بين بائع الجملة أو صاحب البضاعة الأصلي وبين المشتري، ولا يكون
لديه مخزن يحوي البضاعة، والبضاعة ليست له وإنما مجرد عرضها على المتجر.
الثاني: المشتري الذي يدخل على المتجر الالكتروني ويختار السلعة التي يريد شرائها ويقوم بدفع ثمنها
بواسطة بوابات للدفع الالكتروني خصصها لهم صاحب المتجر.
والثالث: تاجر الجملة أو متجر كبير أو مزود المنتج أو مصنع بشحن المنتج مباشرة للمشتري مثل
متجر علي بابا³.

الفرع الثاني: طريقة عمل الدروب شيبينج Drop Shipping .

تقوم طريقة العمل بالدروب شيبينج بالخطوات الآتية:

¹ عمر، محمد عبدالحليم، التجارة الالكترونية من منظور إسلامي، مجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الاسلامي،
2000، مج 4، ع 10، 296 - 271.

³ <https://www.alrab7on.com/what-is-drop-shipping> موقع الرايون، تاريخ الدخول 23-3-
2023 الساعة 3:17. السيارى، خالد بن محمد بن عبد الله، البيع المقترن بشحن البضاعة عبر المورد "Drop Shipping"
، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، ع90، 2022م، ص114-128.

³ هو موقع صيني على الإنترنت أو منصة تربط المصنعين وتجار الجملة في الصين بالأفراد والشركات في جميع أنحاء
العالم التي تتطلع إلى التجارة والبيع بالتجزئة. التجار يقومون بشراء المنتجات لأعمالهم ومن ثم استخدامها أو إعادة بيعها، أو
بإمكانك الاشتراك لتكون مورد وتقوم باستخدام موقع علي بابا كمنصة بيع، موقع الكوبون الاردني، .
<https://jordan.alcoupon.com/ar/discount-codes/alibaba>

1. يقوم شخص بإنشاء متجر إلكتروني مثلاً ينشئ موقع على ال شوبيفاي Shopify¹.
2. يقوم صاحب المتجر بعرض البضاعة من تطبيق يسمى اوبرلوا(oberlo) حيث يقوم صاحب المتجر بتنزيل تطبيق داخل الشوبيفاي يساعد صاحب المتجر على وضع البضاعة في متجره لعرضها ، ويقوم بتزويد المتجر بكل ما هو جديد.
3. يضع العميل طلب شراء لمنتج معين من المتجر التجاري.
4. يذهب صاحب المتجر الإلكتروني إلى المزود أو بائع الجملة، يدويًا أو أتوماتيكياً
5. يقوم المزود بتكفل شحن المنتج للعميل مباشرة وذلك بعد أن يقوم صاحب المتجر بدفع ثمنه (سعر الجملة).
6. سيتم وضع شعار المتجر الإلكتروني على المنتجات بدلاً من شعار بائع الجملة. وبالتالي يبقى اسم المزود مجهولاً تماماً بالنسبة للعميل.
7. يستفيد صاحب المتجر الإلكتروني فرق الربح بين سعر الجملة والثن الذي أضافه التاجر على ثمن البضاعة.

الفرع الثالث: مميزات الدروب شيبينغ

1. عدم الحاجة إلى وجود رأس مال للتاجر حتى يبدأ عمله.
2. عدم الحاجة إلى شراء بضاعة وتخزينها وانتظار الزبائن
3. إمكانية إرجاع البضاعة التي لم تباع
4. التوصيل تتكفل به شركة الجملة أو مزود الخدمة وليس صاحب المتجر الإلكتروني.
5. إمكانية العمل من أي مكان في العالم وأي وقت.

المطلب الثاني: صور البيع بطريقة الدروب شيبينغ وحكم كل واحدة

الفرع الأول: الصورة الأولى وحكمها

وتتمثل الصورة بأن يقوم صاحب المتجر الإلكتروني بالحصول على توكيل من التاجر المورد ببيع سلعة محددة يعرضها في موقعه أو متجره مقابل نسبة أو مبلغ مقطوع، على أن يقوم التاجر المورد بإرسال السلعة المطلوبة إلى المشتري مباشرة، فما الحكم الشرعي لهذه الصورة؟ أو التكيف الشرعي لها؟

يلاحظ من هذه الصورة أنها تأخذ حكم الوكالة التي أجمع العلماء على مشروعيتها

يقول ابن حجر في تعريف الوكالة: "إقامة الشخص غيره مقام نفسه مطلقاً أو مقيداً"²

يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ النساء: 35، فإذا حصل النزاع بين الزوجين واشتدَّ، يُعَيَّنُ حَكَمَانِ يَكُونَانِ وَكَيْلَيْنِ عَنْهُمَا، يَنْظُرَانِ فِي الْأَمْرِ.

¹ منصة شوبيفاي Shopify هي عبارة عن منصة إلكترونية وتطبيق يساعد على إنشاء المتاجر الإلكترونية بشكل بسيط دون الحاجة إلى معرفة برمجية سابقة حتى يتناسب مع المبتدئين، ويدعم لغات البرمجة CSS و HTML و Liquid حتى يتناسب مع المبرمجين أيضاً، تكلفة إنشاء المتجر 29 دولار شهرياً للخطة البدائية. ويوفر العديد من الميزات مستوى أمان عالي، ولغات متعددة، سهولة الاستخدام ونقل المعلومات <https://mosawi9.com/shopify> /موقع المسوق.

² ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ، ج4، ص479.

وأما من السنة النبوية، فقد أفرد الإمام البخاري في صحيحه كتابا كاملا بعنوان الوكالة وذكر فيه أحاديث عديدة منها:

عن علي رضي الله عنه، قال: (أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتصدق بجلال البدن التي نحررت، وبجلودها)¹.

وفي الوكالة في الحدود عن زيد بن خالد، وأبي هريرة رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (واغد يا أنيس إلى امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها)².

فكل هذه الأحاديث تدل على مشروعية الوكالة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم حيث وكل أنيس بإقامة الحد عنه، ووكل علي بالقيام على مصالح الهدي من ذبحه وقسمة لحمه، وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الساعة لجمع الزكاة.

وهذه الصورة إن حصلت فلا مانع منها لأنها تأخذ حكم الوكالة المشروعة.

الفرع الثاني: الصورة الثانية وحكمها

وهي أن يقوم صاحب المتجر بالاتفاق مع التاجر المورد بعرض رابط سلع التاجر في موقعه الإلكتروني، مقابل عمولة على كل عملية شراء تتم من خلال موقعه، وهذه من صور السمسرة الجائزة شرعا قال البخاري: " ولم ير ابن سيرين، وعطاء، وإبراهيم، والحسن بأجر السمسار بأسا وقال ابن عباس: " لا بأس أن يقول: بع هذا الثوب، فما زاد على كذا وكذا، فهو لك " وقال ابن سيرين: " إذا قال: بعه بكذا، فما كان من ربح فهو لك، أو بيني وبينك، فلا بأس به "³.

لكن لا بد من مراعاة الشروط الآتية:

أولاً: أن تكون السلع المباعة على وجه النصيحة للزبائن، بمعنى أن يختار لهم أفضل المنتجات من السلع والخدمات، حتى لا يكون قد غش المشتري قال صلى الله عليه وسلم: (من غشنا فليس منا)⁴.

ثانياً: أن لا يرفع المتجر الأصلي السعر على المشتري بحيث يحصل الغبن بل يبقى في حدود السعر المعقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (غبن المسترسل ربا)⁵، يقول المناوي: " أي أن ما غبنه به مما زاد على القيمة بمنزلة الربا في عدم حل تناوله"⁶.

ثالثاً: لا بد أن يكون العمل الذي يقوم به السمسار مأذوناً به من قبل المتجر الأصلي، لأنه أجير خاص ولا يعمل إلا وفق أوامر مؤجره وبما فيه مصلحته.

¹ البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوكالة، باب وكالة الشريك في القسمة وغيرها، رقم الحديث(2299)، ج3، ص98. الجلال بكسر الجيم جمع جل وهي ما تلبسه الدابة من كساء وقلادة حيث كانوا يقومون بتجليل الهدايا إلى الحرم بكساء فوق ظهرها، وفيه دليل على التصدق بهذا الكساء. والبدنة: هي ما يهدى إلى البيت الحرام من بهمية الأنعام من الإبل والبقر.

² البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوكالة، باب الوكالة في الحدود، رقم الحديث(2314)، ج3، ص104.

³ البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص92.

⁴ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا، رقم الحديث(101)، ج1، ص99.

⁵ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي(ت: 458هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1424 هـ، 2003 م، كتاب البيوع، باب ما ورد في غبن المسترسل، رقم الحديث(10924)، ج5، ص571. جاء في كتاب التيسير: سند هذا جيد، ينظر: المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين(ت: 1031هـ) التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط3، 1408 هـ، 1988 م، ج2، ص160.

⁶ المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (ت: 1031هـ)، فيض القدير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ، ج4، ص400.

رابعاً: العمولة التي يأخذها السمسار يجب أن تكون معلومة قال ابن قدامة: (بع هذا الثوب بعشرة، فما زاد عليها فهو لك. صح، واستحق الزيادة.... لأن ابن عباس كان لا يرى بذلك بأساً، ولأنه يتصرف في ماله بإذنه، فصح شرط الربح له في الثاني، كالمضارب والعامل في المساقاة)¹.

الفرع الثالث: الصورة الثالثة وحكمها

وتتمثل هذه الصورة بأن يقوم صاحب المتجر الإلكتروني بعرض سلعة معلومة الأوصاف ويمكنه توفيرها وفي حال اختار المشتري السلعة يشترط عليه الدفع معجلاً، ثم بعد ذلك يوفرها له في مدة يتفقان عليها فيما بينهما، وهذه الصورة من الصور الجائزة التي تدخل في بيع السلم المباح.

فما هو بيع السلم؟

جاء في المجموع: "السلم أن يسلم عوضاً حاضراً في عوض موصوف في الذمة إلى أجل، ويسمى سلماً وسلفاً وهذا السلف يهمز ويجرد فيقال: أسلف وسلف، وهو نوع من البيع ينعقد بما ينعقد به البيع، ويعتبر فيه من الشروط ما يعتبر في البيع، وهو جائز بالكتاب والسنة والإجماع"². فهو كما قال الفقهاء بيع أجل بعاجل، أي العاجل: أن يدفع الثمن معجلاً في مجلس العقد والأجل: السلعة المراد شرائها ستكون بعد فترة.

مشروعيته

وبيع السلم مشروع في الكتاب والسنة والإجماع

وأما في كتاب الله تعالى يقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ...} البقرة: 282.

ووجه الدلالة: بقول ابن عباس رضي الله عنه أنها نزلت في السلم خاصة، وكان يقول: "يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين"، قال: نزلت في السلم، في كيل معلوم إلى أجل معلوم" ويقول: "أشهد أن السلف المضمون، إلى أجل مسمى، أن الله عز وجل قد أحله وأذن فيه. ويتلو هذه الآية: "إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى"³.

ومن الأحاديث النبوية

ما يرويه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون بالتمر السننين والثلاث، فقال: (من أسلف في شيء، ففي كيل معلوم، ووزن معلوم، إلى أجل معلوم)⁴.

وجه الدلالة من الحديث: يدل الحديث على مشروعية السلم بشرط أن يكون الكيل معلوماً لما يكتال والوزن معلوماً لما يوزن وكذلك الأجل معلوماً لنفي الجهالة ومنع النزاع بين المسلمين

الفرع الرابع: الصورة الرابعة وحكمها

¹ ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد (ت: 620هـ)، المغني، مكتبة القاهرة، د.ط، 1388هـ، ج5، ص108.

² النووي، المجموع، تكملة محمد نجيب مطيعي، ج13، ص94.

³ الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ)، جامع البيان، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، 2000م، ج6، ص44.

⁴ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب السلم، باب السلم في وزن معلوم، رقم الحديث (2240)، ج3، ص85.

وتقوم على أن يعرض صاحب الموقع التجاري السلع والبضائع لتجار وموردين دون توكيل أو اتفاق مسبق بينهما، ثم يبيعه للمشتري قبل ما يملكها ودون قبض ثمنها وهذه الصورة التي وقع فيها الخلاف. فما حكم هذه الصورة؟

ذهب كثير من العلماء المعاصرين إلى القول بعدم مشروعية هذا البيع لأنه بيع الانسان ما لا يملك المنهي عنه شرعاً ومن ذهب إلى ذلك دائرة الافتاء العام الأردنية وموقع اسلام ويب¹ حيث جاء في فتوى الدائرة: "عرض صاحب الموقع لسلع تجار وموردين دون توكيل أو اتفاق مسبق، ثم بيعها للزبون قبل تملكها ودون أن يقبض صاحب الموقع ثمنها، ثم شرائها من المورد مع طلب تسليمها للزبون كأنه هو المشتري ابتداءً، وهذه من صور بيع ما لا يملك المنهي عنها شرعاً؛ لأنها لم تملك ولم تقبض ولم يدفع الزبون لها ثمناً، غاية ما هنالك أنه قد حجز عليه مبلغاً غير مقبوض بالفعل." مستدلين بالحديث الذي يرويه الترمذي وغيره عن حكيم بن حزام قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يأتيني الرجل يسألني من البيع ما ليس عندي، أبتاع له من السوق، ثم أبيعها؟ قال: (لا تبع ما ليس عندك)².

لكن لا بد هنا من مناقشة هذا الحديث وما يعنيه من عدة أوجه الوجه الأول: لا تبع ما ليس عندك فماذا تعني عند هنا؟ هل تعني أن لا تبع ما لا تملكه، أم ما لا تستطيع توفيره أو غير مقدور التسليم، والذي يتضح من معنى عند في اللغة العربية أنها بمعنى الحضور والقرب فتقول هذا جهاز الحاسوب عندي أي قريب مني وربما أملكه وربما لا أملكه، فإذا كانت السلعة معلوم توفرها في السوق، ولا يخاف من ارتفاع سعرها أو انخفاضه، فهذا يعتبر عند الانسان وقريب منه ولا يدخل في النهي الوارد في الحديث.

الوجه الثاني: الذي عناه النبي صلى الله عليه وسلم من النهي هو الشيء النادر أو غير مقدور التسليم كالطير في السماء أو السمك في الماء يقول المباركفوري في شرحه للحديث: (دليل على تحريم بيع ما ليس في ملك الإنسان ولا داخل تحت مقدرته وذكر على ذلك أمثلة العبد الآبق، والجمل الشارد، والطيور في السماء)³ مما لا يستطيع الانسان أن يملكه فيحصل بذلك الغرر والنزاع، أما البضاعة التي تكون معروضة في المتجر الإلكتروني يعلم علم اليقين بتوفرها وبكميات كبيرة جداً، وهذا الذي كان بعض اسباب انتشار مثل هذه التجارة.

الوجه الثالث: من المعلوم أن الشافعية أجازوا السلم الحال، وهو الذي يكون فيه تقديم السلعة دون تحديد أجل قياساً على السلم المؤجل فقالوا إن جاز بالأجل فبالمؤجل أولى: جاء في مغني المحتاج للشربيني: "

¹ رقم الفتوى: 412216، عرض الشخص صور منتجات لا يملكها ثم بيعها لمن يطلبها، <https://www.islamweb.net/ar/fatwa/412216>

² الترمذي، محمد بن عيسى(ت: 279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1395، 2 هـ، 1975 م، أبواب البيوع، باب ما جاء في كراهية بيع ما ليس عندك، رقم الحديث (1232)، ج3، ص517. قال الترمذي: حديث حسن.

³ المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت: 1353هـ)، تحفة الأحوذني، دار الكتب العلمية، بيروت، ج4، ص360.

ويصح السلم حالا ومؤجلا بأن يصرح بهما. أما المؤجل فبالنص والإجماع، وأما الحال فبالأولى لبعده عن الغرر، فإن قيل: الكتابة لا تصح بالحال وتصح بالمؤجل. أجيب بأن الأجل فيها إنما وجب لعدم قدرة الرقيق، والحلول ينافي ذلك، فإن قيل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أجل معلوم أجيب بأن المراد العلم بالأجل، لا الأجل كما في الكيل والوزن بدليل الجواز بالذرع، وإنما يصح حالا إذا كان المسلم فيه موجودا عند العقد، وإلا اشترط فيه الأجل كالكتابة، وليس لنا عقد يشترط فيه الأجل غيرهما. فإن قيل: ما فائدة العدول من البيع إلى السلم الحال؟

أجيب بأن فائدته جواز العقد مع غيبة المبيع فإن المبيع قد لا يكون حاضرا مرثيا فلا يصح بيعه، وإن أخره لإحضاره ربما فات على المشتري، ولا يتمكن من الانفساخ إذ هو متعلق بالذمة، (فإن أطلق) عن الحلول والتأجيل وكان المسلم فيه موجودا (انعتقد حالا) كالثمن في البيع المطلق والأجرة، فإن لم يكن المسلم فيه موجودا لم يصح (وقيل لا ينعقد)؛ لأن المعتاد في السلم التأجيل فحمل المطلق عليه، فيكون كما لو ذكر أجلا مجهولا وعلى الأول لو ألحقا به أجلا في المجلس لحق على الأصح كما يجوز تعيين رأس المال فيه، ولو صرحا بالأجل في العقد ثم أسقطاه في المجلس سقط وصار العقد حالا، ولو حذفنا فيه المفسد لم ينقلب العقد الفاسد صحيحا¹.

يقول الشوكاني: "والحق ما ذهب إليه الشافعية من عدم اعتبار الأجل لعدم ورود دليل يدل عليه فلا يلزم التعبد بحكم بدون دليل"²

ويوضح الشوكاني رحمه الله تعالى ما ذهب إليه الشافعية بقوله: " (إلى أجل معلوم) فيه دليل على اعتبار الأجل في السلم، وإليه ذهب الجمهور، وقالوا: لا يجوز السلم حالا، وقالت الشافعية: يجوز، قالوا؛ لأنه إذا جاز مؤجلا مع الغرر فجوازه حالا أولى، وليس ذكر الأجل في الحديث لأجل الاشتراط بل معناه إن كان لأجل فليكن معلوما وتعقب بالكتابة فإن التأجيل شرط فيها وأجيب بالفرق؛ لأن الأجل في الكتابة شرع لعدم قدرة العبد غالبا شرع لعدم قدرة العبد غالبا"³.

يقول ابن تيمية رحمه الله: " ونهي النبي صلى الله عليه وسلم حكيم بن حزام عن بيع ما ليس عنده: إما أن يراد به بيع عين معينة فيكون قد باع مال الغير قبل أن يشتريه وفيه نظر. وإما أن يراد به بيع ما لا يقدر على تسليمه وإن كان في الذمة وهذا أشبه؛ فيكون قد ضمن له شيئا لا يدري هل يحصل أو لا يحصل؟ وهذا في السلم الحال إذا لم يكن عنده ما يوفيه والمناسبة فيه ظاهرة. فأما السلم المؤجل فإنه دين من الديون وهو كالإبتياح بثمن مؤجل فأى فرق بين كون أحد العوضين مؤجلا في الذمة وكون العوض الآخر مؤجلا في الذمة؟"⁴ . وبالتالي نستطيع تكيف هذه الصورة على أنها سلم حال.

الوجه الرابع: لقد أجازت دائرة الافتاء المصرية هذه الصورة من المعاملات وكيفتها على أنها نوع من المعاملات الالكترونية المستحدثة بالمراوحة الشرعية وفيما يلي بعضا من نص الفتوى: "إن البيع الإلكتروني

¹ الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب (ت: 977هـ)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ، 1994م، ج3، ص8.

² الشوكاني، محمد بن علي (ت: 1250هـ)، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصباطي، دار الحديث، مصر، ط1، 1413هـ، 1993م، ج5، ص269.

³ المرجع السابق

⁴ ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم الحراني (ت: 728هـ)، مجموع الفتاوى، ج20، ص529.

قد أصبح من أساسيات الحياة المعاصرة التي تستوعبها مرونة الإسلام وتتقبلها ما دامت تُحَقَّق مصالح العباد، ولا تشتمل على مُحَرَّم بنصِّ قطعيٍّ أو قاعدةٍ كلياتيةٍ، ومعاملة الدروب شيبينج (Drop Shipping) الوارد ذكرها في السؤال هي: نوع من المعاملات المستحدثة القريبة في جملتها من بيع المربحة الذي نص على مشروعيته الفقهاء، وهي جائزة شرعاً؛ لكونها داخلة في عموم إباحة البيع والتجارة تحقيقاً لحاجة الناس، بشرط انتفاء الغرر والضرر، ووجوب مراعاة اللوائح والقوانين المنظمة لمثل هذه المعاملات¹.

الوجه الخامس: العلة في النهي احتمال الغرر وحصول النزاع فإن انتفت العلة صار الفعل مباحاً.

المبحث الثاني: الضوابط الشرعية للعمل بالدروب شيبينج

وإن مما لا بد منه لكل متعامل في سوق التجارة الالكترونية وخصوصاً العاملين في الدروب شيبينج سواء التجار أو العملاء مراعاة الضوابط الشرعية والأخلاقية في التجارة ومنها:

1. أن لا يكون مصدر لنشر الفاحشة والعري بين الناس وذلك بأن يتجنب الإعلانات أو الصور التي تحتوي مشاهد المحرمة.²
2. تقادي الغش والخداع بأن يكون البائع قد جرب البضاعة التي يعرضها على متجره، أو على الأقل يكون عنده دراية أن هذا المنتج المعروض يطابق الواقع وليس مخالف له، فتكون هنالك معلومية في المبيع صحيحة ودقيقة.³
3. عدم الترويج لمنتجات محرمة ومخالفة لعاداتنا وأعرافنا الإسلامية، مثل الخمر والخنزير أو بيع كتب أو صور أو محتوى مغل بالآداب والأخلاق الإسلامية أو بيع التماثيل.⁴
4. أن لا يكون الربح فاحشاً وكبيراً بل بالقدر المعروف
5. الابتعاد عن كل ما يؤدي للمنازعة ويورث الحقد بين العملاء
6. أن تكون السلع المعروضة مما يباح بيعها بالنسيئة، فلا يتم بيع الذهب والفضة ولا العملات المصرفية لأن من شروطها التقابض في مجلس العقد
7. انتقاء الغرر والضرر ورفع الجهالة عن المبيع⁵ جاء في الاختيار: " ولا بد أن يكون الربح أو الوضعية معلوماً؛ لئلا يؤدي إلى الجهالة والمنازعة"⁶
8. مراعاة اللوائح والقوانين المنظمة لمثل هذه المعاملات.
9. أن لا يأخذ الصور من متجر آخر إلا أن يؤذن له فيه.
10. بالنسبة للصورة الرابعة لا بد من توافر بعض الضوابط الشرعية ومنها:

¹ الموقع الالكتروني لدائرة الإفتاء المصرية، <https://www.dar-alifta.org/ar/fatawa/17106/>

² السقاف، عبد الرحمن الصالح، القباطي، منير علي، إجراء البيع والشراء عبر تقنيات الهاتف المحمول من منظور الشريعة الإسلامية، مجلة جيل البحث العلمي، ع7، 2018م، ص(55-65)

³ الحلواني، بسبوني، الضوابط الشرعية للتجارة الإلكترونية: الإمارات الأولى عربياً. واهتمام متزايد في دول الخليج ومصر : تضاعف الإقبال عليها بعد انتشار جائحة "كورونا"، (2021)، مجلة الاقتصاد الإسلامي، مج41، ع48، ص12.

⁴ المرجع السابق

⁵ ينظر: دائرة الإفتاء المصرية <https://www.dar-alifta.org/ar/fatawa/17106/>

⁶ ابن مودود الموصلية، مجد الدين أبو الفضل عبد الله بن محمود البلدحي (ت: 683هـ)، الاختيار لتعليل المختار، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1365 هـ، 1937 م، ج2، ص29.

1. الشيء النادر لا يباع
2. ما سوقه غير ثابت يرتفع وينخفض لا يباع أيضا على الصورة الرابعة
3. أن لا يكون المبيع طعاما يتسارع إليه الفساد

الخاتمة(النتائج والتوصيات)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.
فقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1. التجارة الإلكترونية: عمليات التسوق والتسويق عبر الأنترنت والتي ظهرت بظهور وسائل التواصل الحديثة والمتطورة.

2. الدروب شيبينغ: هو نوع من أنواع التجارة الإلكترونية أو فرع عنها الذي ظهر بالتزامن مع التحول الرقمي السريع الذي يطرأ على مختلف القطاعات الانسانية الصحية والاجتماعية والثقافية وبما فيها الاقتصادية.

Drop Shipping : هو مصطلح مكون من كلمتين، **drop** وتعني إسقاط، و **Shipping** ، وتعني

الشحن و والمعنى لها (إحالة الشحن)، الذي يقوم به صاحب البضاعة الأصلية للزبون، وتتمثل بأن يقوم التاجر بإنشاء موقع له على الأنترنت وجلب صور للبضاعة التي يريد بيعها وعرضها على موقعه بمواصفاتها وبإضافة ربح على السعر الحقيقي للسلعة، ثم يأتي الزبون فيختار السلعة ويدفع ثمنها، وبعدها يوم صاحب المتجر بالتواصل مع المتجر الرئيسي للسلعة وشرائها منه وتعطى بيانات الزبون الذي قام بشراء السلعة.

3. إن صورة البيع عبر الدروب شيبينغ والتي تتمثل بأن يقوم صاحب المتجر الإلكتروني بالحصول على توكيل من التاجر المورد ببيع سلع محددة يعرضها في متجره مقابل مبلغ مقطوع، على أن يقوم التاجر بتوريد تلك السلع لمشتري مباشرة، تأخذ حكم الوكالة التي أجمع العلماء على مشروعيتها.

4. الصورة التي يقوم بها صاحب المتجر بالاتفاق مع التاجر بعرض رابط سلع التاجر في موقعه، مقابل عمولة على كل عملية شراء تتم من خلال موقعه، وهذه من صور السمسة أو الدلالة المباحة.الجائزة شرعا

5. الصورة التي يقوم صاحب المتجر الإلكتروني بعرض سلعة معلومة الأوصاف ويمكنه توفيرها وفي حال اختار المشتري السلعة يشترط عليه الدفع معجلا، ثم بعد ذلك يوفرها له في مدة يتفقان عليها فيما بينهما، وهذه الصورة من الصور الجائزة التي تدخل في بيع السلم المباح.

6. الصورة التي يقوم بها صاحب الموقع التجاري بعرض السلع والبضائع لتجار وموردين دون توكيل أو اتفاق مسبق بينهما، ثم يبيعهما للمشتري قبل ما يملكها ودون قبض ثمنها والتي ذهب فيها معظم العلماء المعاصرين وبما فيهم دائرة الافتاء العام الأردنية على حرمتها وتكليفها على أنها من البيوع المنهي عنها وهي بيع الانسان مالا يملك

7. توصلت الدراسة على أن الصورة الرابعة هي صورة جائزة شرعا ويمكن تكيفها على أنها سلم حال أو نوع من أنواع المربحة الجائزة شرعا.
8. من الضوابط الشرعية عند البيع والشراء بواسطة الدروب شينغ عدم الترويج لمنتجات محرمة ومخالفة لعاداتنا وأعرافنا الإسلامية عبر الدروب شينغ، مثل الخمر والخنزير أو بيع كتب أو صور أو محتوى مخل بالأداب والأخلاق الإسلامية وأن لا يكون الربح فاحشا وكبيرا بل بالقدر المعروف.
9. لا يجوز بيع الذهب والفضة ولا العملات المصرفية عبر الدروب شينغ؛ لأن من شروطها التقابض في مجلس العقد.
10. بالنسبة للصورة الرابعة لا بد من توافر بعض الضوابط الشرعية ومنها:
4. الشيء النادر لا يباع
5. ما سوقه غير ثابت يرتفع وينخفض لا يباع أيضا على الصورة الرابعة
6. أن لا يكون المبيع طعاما يتسارع إليه الفساد

التوصيات

يوصي البحث بالآتي:

- (1) العمل الجاد والدؤوب على توفير أسواق إسلامية رقمية تواكب التطور المتسارع للتحويل الرقمي في العالم.
- (2) أن يكون هنالك آلية إلكترونية تضمن ممارسة حق العيب أو الخيار بحيث إذا كان المبيع مخالفا للمواصفات يتم استرجاعه خلال فتره متفق عليها مسبقا.

قائمة المصادر والمراجع

1. إحسان، باسمه علي، التجارة الإلكترونية مفهومها و مزاياها و موقع البلدان العربية منها، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، ع33.
2. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق ، ط1 ، 1422هـ
3. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي(ت: 458هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط3، 1424 هـ ، 2003 م.
4. الترمذي، محمد بن عيسى(ت: 279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، ط1395، 2 هـ ، 1975 م.
5. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم الحراني(ت: 728هـ)، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م.
6. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ، 1983م.

7. ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة ، بيروت، 1379هـ.
8. الحلواني، بسيوني، الضوابط الشرعية للتجارة الإلكترونية: الإمارات الأولى عربياً. واهتمام متزايد في دول الخليج ومصر : تضاعف الإقبال عليها بعد انتشار جائحة "كورونا"، (2021)، مجلة الاقتصاد الإسلامي، مج41.
9. الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب (ت: 977هـ)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ، 1994م.
10. السقاف، عبد الرحمن الصالح، القباطي، منير علي، إجراء البيع والشراء عبر تقنيات الهاتف المحمول من منظور الشريعة الإسلامية، مجلة جيل البحث العلمي، ع7، 2018م.
11. السيارى، خالد بن محمد بن عبد الله، البيع المقترن بشحن البضاعة عبر المورد "Drop Shipping"، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى، ع90، 2022م.
12. الشوكاني، محمد بن علي(ت:1250هـ)، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط1، 1413هـ، 1993م.
13. الصالحي، نضال، التجارة الالكترونية مفهومها وأهميتها وسبل الافادة منها، ورقة عمل بحثية مقدمة للمؤتمر السابع لكلية العلوم الادارية والمالية بعنوان العولمة وانعكاساتها على سوق العمل العربي، 2005.
14. الطبري، محمد بن جرير(ت:310هـ)، جامع البيان، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، 2000م.
15. عمر، أحمد مختار عبد الحميد (ت: 1424هـ) ، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ ، 2008 م.
16. عمر، محمد عبدالحليم، التجارة الالكترونية من منظور إسلامي، مجلة مركز صالح عبدالله كامل للاقتصاد الإسلامي، 2000، مج 4 ، ع 1 .
17. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد (ت: 620هـ)، المغني، مكتبة القاهرة، د.ط، 1388هـ.
18. قلعجي، محمد رواس، قنيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط2، 1408 هـ، 1988 م.
19. المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت: 1353هـ)، تحفة الأحوذى، دار الكتب العلمية ، بيروت.
20. مسلم، أبو الحسن بن الحجاج النيسابوري القشيري (ت: 261هـ)، مسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

21. المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (ت: 1031هـ)، فيض القدير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ.
22. المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (ت: 1031هـ) التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط3، 1408هـ، 1988م.
23. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
24. ابن مودود الموصلية، مجد الدين أبو الفضل عبد الله بن محمود البلدي (ت: 683هـ)، الاختيار لتعليل المختار، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1365 هـ، 1937 م.
25. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، المجموع، دار الفكر.

المواقع الالكترونية

- موقع دائرة الافتاء العام الأردنية [https:// www. aliftaa.jo](https://www.aliftaa.jo)
- موقع دائرة الإفتاء المصرية/ www.dar-alifta.org
- موقع الاسلام ويب <https://www.islamweb.net>
- موقع المسوق الالكتروني <https://mosawi9.com/shopify> .
- موقع الكوبون الاردني، <https://jordan.alcoupon.com/ar/discount-codes/alibaba> .
- <https://www.alrab7on.com/what-is-drop-shipping>

المخلص

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان تقسيم حقوق الإنسان على ضوء مقاصد الشريعة: وهدفت الي التعريف بالمفاهيم العامة لعنوان البحث، ثم توضيح الحقوق المتعلقة بمقاصد الشريعة والمرتبة ترتيباً على الاتي: الدين . النفس . العقل . النسل . المال . ونهدف من ذلك للتذكير بمقاصد الشريعة، وما تحويه من حقوق، وما تتضمنه من التزام حقيقي بذلك، للتأكيد أن الله تعالى قرر حقوق الإنسان لخلقه، وبينها في شرعه، وجعلها واجبات دينية فرض أداءها على العباد، لتأخذ طريقها للتطبيق الصحيح، مع الثواب لفاعلها، والعقاب الديني والدنيوي لمن يتجاوزها أو ينتهكها . وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لملائمة طبيعة وأهداف البحث كما

فقد توصلت إلى عدد من النتائج أهمها: .

الشريعة الإسلامية تهدف إلى إسعاد الفرد والجماعة وتحقيق المصالح التي تحقق ذلك، وإن مقاصد الشريعة هي المنطلق الحقيقي والأساس لحقوق الإنسان، وإن الشرع الحنيف جاء أصلاً من أجل الإنسان، وتحقيق مقاصده، وضمان لحقوقه.، وأن التطبيق الحقيقي لحقوق الإنسان يكمن في التطبيق العملي للدين الحق، وأوصت الدراسة العودة الجادة للالتزام بالعقيدة الصحيحة، والتدين الكامل الشامل، دون الاقتصار على الدعاية والشعارات والمتاجرة بحقوق الإنسان لأهداف استعمارية: سياسية، واقتصادية، وفكرية، وتربوية، وثقافية، ومصالح ذاتية. والتبصير والتعريف بمقاصد الشريعة من بيان الإطار العام للشريعة، وتحديد أهدافها السامية، والمعاونة على الدراسة المقارنة والترجيح، وإبراز هدف الدعوة، والإنارة في الاجتهاد والاستنباط .

In the name of Allah, the Merciful

The Division of Human Rights in the Light of the Sharia Goals

Abstract

This study is based on the division of human rights in the light of the purposes of the Sharifah. It aims to introduce the general concepts of the title of the research, and then clarify the rights related to the purposes of the Shari's and rank it on the following: To make sure that God has decided the human rights to create it, and in its law, and make it religious duties to impose its performance on the slaves, to take its path to the right application, with the reward of its actors, and religious and secular punishment for those who violate or violate them. The descriptive analytical approach was used to suit the nature and objectives of the research

It has reached a number of conclusions:

Islamic law aims at the happiness of the individual and the community and the realization of the interests that achieve this, and the purposes of the Shari's are the true and fundamental basis of human rights, and that the true Sharia came originally for the sake of man and the realization of his purposes and the guarantee of his rights, and that the real application of human rights lies in the practical application of true religion. The study recommended a serious return to adherence to the correct doctrine and full and comprehensive religiosity, not just propaganda, slogans and trafficking in human rights for colonial purposes: political, economic, intellectual, educational, cultural, and self-interest. And enlightenment and definition of the purposes of Sharia from the statement of the general framework of the law, and determine the objectives of the Supreme, and help to study comparative and weighting, and highlight the goal of advocacy, and lighting in Ijtihad and devising

مقدمة:

الحمد لله الذي جعل الشرع والحق في كافة الأديان ونادى بحقوق الإنسان في الحياة ، لعلو وسمو مكانته بين سائر المخلوقات ، وكرمه بصفة العقل والخلافة في الأرض، والإنسان مكرم من المولى عز وجل ، وورد ذلك في مواضع كثيرة من التنزيل الكريم ومنها: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاَهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) سورة الإسراء الآية 70 ، وكرامة الإنسان تتمثل في مقدراته العقلية وفي حريته بنمو تدينه وتأصيل كرامته خياراً لا إكراه فيه، فقال تعالى: ((لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) سورة البقرة الآية 256،

وجاءت الشريعة الإسلامية لتأمين المصالح، وتوضيح أهميتها، في تحقيق السعادة للإنسان، ثم شرحت الأحكام لتحقيقها. وأن استقراء المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية يوضح أن الشريعة قد جاءت من أجل حماية الكون ، وكذلك الإنسان من الظلم، وفرضت أحكام الحلال والحرام وأباحت الرخص بشروطها، إن الشريعة الإسلامية ضمنت حقوق الإنسان وتبينت آلية لحفظ الحقوق الإنسانية وذلك بفرض العقوبات لأن حقوق الإنسان مرتبط بمقاصد الشريعة الإسلامية فنجد حقوق الإنسان منوط بالتمسك بمقاصد الشريعة والمقاصد تتعلق بالفرد وبالمجتمع، وهي بذلك تحفظ الدين والعقل، وتحافظ على النفس، والنسل، والمال ولا تقتصر حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية على الضروريات.

وأن الأحكام الشرعية حكمها الشرع لتحقيق المصالح المقاصديه بقسميين وهي:

الأول: . تشريع الأحكام التي تؤمن تكوين هذه المصالح وتوفر وجودها.

ثانياً: . تشريع الأحكام التي تحفظ هذه المصالح وترعاها، وتصونها، وتمنع الاعتداء عليها أو الإخلال بها وتؤمن الضمان والتعويض عنها عند إتلافها أو الاعتداء عليها وبذلك تصان حقوق الإنسان، وتحفظ، وينعم الناس بها ويتمتعون بإقرارها عملياً في الحياة.

يشتمل البحث على مقدمة، وست مباحث، وخاتمة تشمل على النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث.

المبحث الثاني: تقسيم حقوق الإنسان المتعلقة بمقصد الدين.

المبحث الثالث: تقسيم حقوق الإنسان المتعلقة بمقصد النفس.

المبحث الرابع: تقسيم حقوق الإنسان المتعلقة بمقصد العقل.

المبحث الخامس: تقسيم حقوق الإنسان المتعلقة بمقصد النسل.

المبحث السادس: تقسيم حق الحقوق الإنسان المتعلقة بمقصد المال.

أهمية الدراسة: أن الدارس لتقسيم حقوق الإنسان على ضوء مقاصد الشريعة يقف على كمال الشريعة وإتباع السنة رسولنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وتضمنها لعلم المقاصد، وتعالج كثيراً من مشاكل الأمة. أهداف الدراسة: البحث في حقوق الإنسان التي كانت محلاً لتقسيم المقاصد على ضوء مقاصد الشريعة والاستقراء لكلمة حق التي استند عليها وتطبيقها لتلك الحقوق على المثار بغرض العقوبات لان حقوق الإنسان مرتبطة بمقاصد الشريعة الإسلامية فنجد حقوق الإنسان منوط بالتمسك بمقاصد الشريعة وتهدف الدراسة أيضاً على تطبيق الحقوق وحصرها على النطاق القديم والحديث على ارض الواقع وتطوير الإنسانية لتوضيح أهميتها في تحقيق السعادة للإنسان.

مشكلة البحث: تتمثل هذا في كيفية ابراز الحقوق على ضوء المقاصد التي تحفظ هذه المصالح المقاصدية التي تتعلق بالفرد وبالمجتمع.

منهج البحث: اتبعت المنهج الاستقرائي الوصفي من استخراج مصادرها الأصلية وتحليلها ووصولاً بها إلى نتائج صحيحة تثري المادة العلمية للبحث والحرص على تدعيم البحث بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة.

الدراسات السابقة: رغم تناول العلماء لحقوق الإنسان في السابق وكتابتهم فيها في عدة جوانب وحسب بحثي المتواضع وجدت دراسات عامة تتحدث عن حقوق الإنسان والمقاصد مثل بحث جدلية العلاقة بين مقاصد الشريعة وحقوق الإنسان محمد زاهد غولنشر في ميثاق الرابطة، وبحث حقوق الإنسان محور مقاصد الشريعة، تأليف: الأستاذ الدكتور أحمد الريسوني، والأستاذ الدكتور محمد الزحيلي، والأستاذ الدكتور محمد عثمان شبير، وفيه مقدمة قيمة للشيخ عمر عبيد حسنة، في إثبات نفس القضية، من أن حقوق الإنسان هي محور مقاصد الشريعة، وبحث حقوق الإنسان دراسة مقارنة في النظرية والتطبيق، الدكتور أحمد الرشدي، ص 419. وحقوق الإنسان، الوثائق العالمية والإقليمية، إعداد الدكتور محمود شريف بسيوني، والدكتور محمد السعيد الدقاق، والدكتور عبد العظيم وزير، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، 1988، 17/1، وكذلك بحث الإسلام وحقوق الإنسان (ضرورات/لا حقوق)، الدكتور محمد عمارة، سلسلة عالم المعرفة، العدد 89، الكويت، شعبان 1405هـ/1985م، ص: 14. يوم 13 - 12 - 2012

ولكنها جميعها لم تتطرق إلى الكتابة (حول تقسيم حقوق الإنسان على ضوء مقاصد الشريعة) أن تكون هذا الدراسة فاتحة للأبواب جديدة في هذا العلم.

اسباب اختيار الموضوع: أن تقسيم الإنسان على ضوء مقاصد الشريعة مرت بدراسات. برغم من الاجتهادات الكثيرة والمتنوعة والمتعددة تسهم المقاصد في تطوير حياة الامة ولكنها تحتاج إلى إعادة تحقيق وإعادة النظر مادام حصرها وجمعها خاضعاً لهذه الاجتهادات ، لذا بحثت في هذا الميدان لعلى أسهم بشيء من الإيضاح والتفصيل والبيان وفقاً لمطلوبات العصر وتأمين المصالح، وتوضيح أهميتها:

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث:

المطلب الأول: تعريف الحقوق.

المطلب الثاني: تعريف الأنسان.

المطلب الثالث: تعريف مقاصد الشريعة.

المطلب الأول: تعريف الحقوق.

أولاً: تعريف الحقوق في اللغة:

تعريف الحق في اللغة: هو خلاف الباطل، وهو مصدر حق الشيء، يحق إذا ثبت ووجب ويطلق على العدل، والإسلام، والمال، والملك، والموجود الثابت والصدق، ويقال حق الله الأمر: إذا أثبته وأجبه. وعرفه بأنه "هو الثابت الذي لا يسوغ إنكاره والحق اسم من أسماء الله تبارك.

ثانياً تعريف الحق في الاصطلاح: بخصوص تعريف الحق لدى فقهاء الشريعة، فإنهم لم يعنوا بإيراد تعريف له، مع كثرة استعمالهم للحق وإسهابهم في الكلام عن آحاده، وقيل في ذلك كأنهم رأوه واضحاً فاستغنوا عن تعريفه. ¹ومن الأصوليين: من أراد أن يعرف الحق تعريفاً جامعاً، فعرفه محمد عبد الحليم. وقد وضع الفقهاء المعاصرون عدة تعاريف للحق، منها تعريف الشيخ علي الخفيف، بأنه (مصلحة مستحقة شرعاً) ² ، كما عرفه الأستاذ مصطفى الزرقاء بأنه: (اختصاص يقرر به الشرع سلطة أو تكليفاً) ³

المطلب الثاني: تعريف الأنسان.

أولاً: تعريف الأنسان في اللغة: يقال أنسته وأنسته؛ أي: أبصرته وقيل للإنس: إنس؛ لأنهم يؤنسون؛ أي يبصرون. كما قيل للجن: جن؛ لأنهم لا يؤنسون؛ أي لا يرون كذا ذكر الأزهري.

قال: تعالى (فإن انستم منهم رشداً) سورة النساء الآية ⁶. وفي قوله تعالى (أنس من جانب الطور ناراً) سورة القصص الآية ²⁹. إنما سمى الإنسان إنساناً؛ لأنه عهد إليه فنسى ⁴

الأصل في العربية من أنس وتأنس صار إنساناً ف الإنسان هو الواحد، والجمع أناس والإنسان البشر للذكر والأنثى؛ أي: غير الجن والملائكة.

¹ / التعسف في استعمال حق الملكية للدكتور سعيد الزهاوي ص 16

² / (الحق والذمة وتأثير الموت فيهما ص37

³ / انظر الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد ص10

⁴ / لسان العرب، محمد بن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ، 1375 هـ - 1956 م.

والاعتماد والأُم، وإتيان الشيء، والتوجه، يقال قعدة وقصد له، وقصد إليه إذا أمّه ومنه أيضاً أقصده السهم إذا أصابه فقتل مكانه.

تعريف المقاصد في الاصطلاح: نجد أن العلماء قد تكلموا قديماً وحديثاً عن المقاصد وبينوها بتفاوت ملحوظ من حيث العمق والتصريح والإسهاب والتفصيل فيفرد بعض الإعلام بالذكر لدورهم في إحداث الإضافة النوعية في مجال المقاصد ولشهرتهم بين أهل العلم بهذا الأمر ومن هؤلاء: العز بن عبد السلام¹ من خلال كتابه (قواعد الأحكام في مصالح الأنام) ، والشاطبي² من خلال (كتابه الموافقات) ، وابن عاشور³ من خلال (كتابه المقاصد الشرعية) أمّا أولى الكليات في المقاصد فقد ظهرت في صورة تناول الفقهاء مقاصد الشريعة ، كتناولهم للأصول في ثنايا الأحكام الفقهية ، حتى بدأ استقلال علم أصول الفقه ، فقام الأصوليين لبيان وإبراز معالم أصول الأحكام ، وتتبع مقاصد الشريعة ، ونجد الحكيم أي عبد الله الترمذي⁴ أول العلماء الذين اعتنوا بالتعليل والمقاصد ومن مصنفاته في هذا العلم (الصلاة ومقاصدها) وبعد إن جاء إمام الحرمين⁵ واستعمل لفظ المقاصد كثيراً في كتابه (البرهان في أصول الفقه). وجاء بعده أبو حامد الغزالي⁶ ، وفخر الدين الرازي⁷.

وعرفها العلماء المعاصرين بعدت تعريفات: فقد عرفها الشيخ الطاهر بن عاشور: إنها المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغاياتها العامة والتي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها.⁸، وعرفها أحمد الريسوني: إن مقاصد الشريعة هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العبادة. كما عرفها نور الدين الخادمي: إن مقاصد الشريعة هي المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية، والمترتبة عليها، وسواء أكانت تلك المعاني حكماً جزئياً أم مصالح كلية أم سمات إجمالية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد هو التقدير عبودية الله ومصالحة الإنسان في الدارين.⁹

¹ / العز بن عبد السلام هو سلطان العلماء أبو محمد بن عز الدين بن عبد السلام المصري الشافعي توفي عام 660هـ وله قواعد الأحكام في مصالح الأنام .

² / الشاطبي أحمد الريسوني ط2 الرياض الدار العالمية لكتاب الإسلامى 1412هـ - 1992 م . ج1 ص 7

³ ابن عاشور هو محمد بن عاشور رئيس المفتيين المالكي وشيخ جا مع الذيتونه وفروعها - مولده وفاته ودراسته بها 1296- 1393.

⁴ / الترمذي هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البغي الترمذي أحد الأئمة الذين يقندي بهم في علم الحديث صنف كتاب 0(الجامع والعلل)) توفى لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين سنة تسع وسبعين ومائتين بترميز وقال لسمعاني : توفي بقرية بولغ سنة خمس وسبعين ومائتين.

⁵ / إمام الحرمين هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجوي، أبو المعالي ركن الدين الملقب بأمام الحرمين اعلم المتأخرين، من أصحاب الشافعي ولد في جو بن بنواحي نسيا بور ، سنة 416 هـ مصنفات كثيرة منها البرهان في أصول الفقه ، توفي في نسيا بور سنة 478 هـ .

⁶ / الغزالي هو حامد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي يلقب بحجة الإسلام ، فقيه شافع ، ولد سنة 450 -445هـ لم يكن للشافعي في آخر عصره.

⁷ / فخر الدين الرازي هو أبو عبد الله محمد بن الحسين بن الحسن بن التميمي البكري الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب ، كانت ولاته في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين ، وقيل ثلاث وأربعين وخمسائة ، وتوفي يوم الاثنين سنة ست وستمائة بمدينة هرات ودفن في الجبل المصا قب لقرية مزداخان . له نصا نيف مفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم وكتب في علم الكلام وأصول الفقه.

⁸ / نظرية المقاصد عند الشاطبي : مرجع سابق ؛ص 6.

⁹ / كتاب المقاصد العامة للشريعة الإسلامية بين الإصالة والمعاصرة ، للدكتورة / فاطمة محمد عبد المطلب مطبعة دار جنان للنشر والتوزيع الأردن عمان ، العبدلي ص45.

المبحث الثاني: الحقوق المتعلقة بمقصد الدين:

المطلب الأول: تعريف الدين.

الدين الذي نقصده هو الإسلام بمعناه الكامل، الذي يعني الاستسلام لله سبحانه وتعالى، ودعا له الأنبياء جميعاً، وخصه ربنا بقوله: ((وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)) سورة آل عمران الآية 85.

وقد شرع الإسلام أحكام الدين، وتكفل الله تعالى ببيانه للناس منذ لحظة وجودهم على الأرض، فقال تعالى: ((فَلَمَّا اهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَأَمَّا يَا تِئْتِيكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) سورة البقرة الآية 38، وأناط الله تعالى التكليف والمسؤولية بعد بيان الدين، فقال سبحانه وتعالى: ((وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا)) سورة الإسراء الآية 15.

فبين الشرع أحكام العقيدة والإيمان كاملة في آيات كثيرة، وشرع الإسلام أركان الدين الخمسة، وبيّن أنواع العبادات وكيفيةها، لتنمية الدين في النفوس، وترسيخه في القلوب، وإيجاده في الحياة والمجتمع، ونشره في أرجاء المعمورة، وأوجب الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، لإخراج الناس من الظلمات إلى النور.

ومن أجل حفظ الدين ورعايته، وضمانه سليماً، وعدم الاعتداء عليه، ومنع الفتنة فيه، شرع الإسلام الجهاد في سبيل الله، فقال تعالى: ((وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ)) سورة البقرة الآية 193. وقال تعالى: ((وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ)) سورة الحج الآية 78.

المطلب الثاني: أهمية الدين وحق الإنسان في حفظه.

يعتبر حق التدين، أو حرية الاعتقاد، من أهم حقوق الإنسان بعد حق الحياة، إن لم يسبقه معنوياً ويفوق عليه؛ لأن الدين أحد الضروريات الخمس، وهو أهم الضروريات، ويقدم على حق الحياة، لذلك شرع الجهاد في سبيل الدين، وشرع الجهاد بالنفس والاستشهاد في سبيل الدعوة والحفاظ على الدين، لضمان حرية العقيدة، وحق التدين، ليحيا الإنسان الحياة الكريمة العزيرة، منسجماً مع معتقده ودينه، وخاصة إذا كان الدين هو الحق الثابت، المنزل من الله تعالى، المحفوظ من التحريف والتبديل، المنسجم مع الفطرة والواقع، والتصور الصحيح عن الكون والحياة والإنسان.

وحق التدين: مرتبط بالعقل والفكر، وحرية الإرادة والاختيار، والقناعة الشخصية للإنسان، والعقيدة تتبع من القلب، ولا سلطان لأحد عليها إلا لله تعالى.¹

لذلك نص القرآن الكريم على حرية الاعتقاد وحق التدين صراحة، مع التحذير من الضلال والفساد، فقال تعالى: ((لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)) سورة البقرة الآية 256. ثم هدد القرآن من أعرض عن الإيمان الصحيح بالله تعالى، وبشريعته الغراء، فقال تعالى: ((وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ)) سورة الكهف الآية 29.

¹ / المرجع السابق : ذات الصفحة .

لأن الإنسان يولد أصلاً على الفطرة، حتى يبدلها بفعل إنساني، أو إحياء شيطاني، فقال . صلى الله عليه وسلم .: «ما من مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»¹ وحرية واسترداد إنسانيته بإبلاغ الناس ما أرسل من حقوق تمنحه الحق في وضع البرامج والآليات للتعامل والتسامح لضبط مسيرة الحياة بين الناس بعضهم مع بعض وبين الدول. على حد سواء ولكن لم تفلح تلك المبادئ السامية في أن تقضى على كل صور المعاناة كما لم تفلح في إقرار العدل تماماً حتى في المجتمعات الديمقراطية المتقدمة². ولكن الشريعة لم تترك الإنسان مع إتباع هوى.

فالإنسان عند الغرب حر في أن يختار الدين الذي يريده وحر في أن يغير دينه متى شاء. وهذا يتعارض مع تعاليم الإسلام الذي لا يجيز للمسلم تغيير ديانته، بل يعتبر ذلك ردة ويجب إقامة الحد فيها؛ لأن السماح بالردة يشكل خطراً على أمن الدولة الإسلامية، ويخالف ما قصده الإسلام من حفظ للضروريات الخمس التي على رأسها حفظ الدين الذي تقوم الدولة الإسلامية أساساً عليه.³

المطلب الثالث: التسامح الديني وفيه أربع فروع:

الفرع الأول: حرية الاعتقاد لغير المسلم:

إن الإسلام لا يلزم الإنسان البالغ العاقل على الدخول في الإسلام، مع القناعة واليقين أن الإسلام هو الدين الحق المبين، وأن عقيدته هي الصواب والصراط المستقيم، وأنها المنقطة مع العقل، ومع ذلك يترك للإنسان البالغ حرية الاعتقاد، واختيار الدين الذي يريده على أن يتحمل نتيجة هذا الاختيار، لما ورد في الآية السابقة: ((لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا)) سورة البقرة الآية 255 . 256. وأكد القرآن هذه المعاني في عدة آيات، فقال الله تعالى: ((وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)) سورة يونس الآية 99. وقال تعالى: ((لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)) سورة البقرة الآية 272 فالهداية من الله تعالى.. والرسول (صلى الله عليه وسلم) والدعاة والعلماء من بعده، مجرد مبلغين وناصحين ومذكرين، قال تعالى: ((فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ)) سورة الغاشية الآية 21 . 22. ويترك الإسلام لغير المسلم حرية ممارسة العبادات التي تتفق مع عقيدته، ثم يأمر بالمحافظة على بيوت العبادة التي يمارس فيها شعائره، ويحرم على المسلمين الاعتداء على بيوت العبادة أو هدمها أو تخريبها، أو الاعتداء على القائمين فيها، سواء في حالتي السلم والحرب

الفرع الثاني: المعاملة الإنسانية من المسلم لغير المسلمين:

يطلب الإسلام من المسلم أن يعامل الناس جميعاً بالأخلاق الفاضلة، والمعاملة الحسنة، وحسن المعاشرة، ورعاية الجوار، والمشاركة بالمشاعر الإنسانية في البر والرحمة والإحسان، وهي أمور يومية وشخصية وحساسة وذات تأثير نفسي كبير، بدءاً من معاملة الأيوين المشركين، إلى الإحسان للأسير، إلى الإنفاق على الأقارب وصلة الرحم والجيران غير المسلمين. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور

¹ / الحديث صحيح رواه البخاري ومسلم في الصحيحين،

² / كتاب المقاصد العامة للشريعة الإسلامية بين الإصالة والمعاصرة ، للدكتورة / فاطمة محمد عبد المطلب مطبعة دار جنان للنشر والتوزيع الأردن عمان ، العبدلي ص45.

³ / المرجع السابق ص : 239.

أهل الكتاب، ويكرمهم، ويحسن إليهم، ويعود مرضاهم، وسار المسلمون على سنته ونهجه طوال التاريخ.. وكان هذا السلوك القويم أحسن وسيلة للدعوة للإسلام، والترغيب فيه، والتحبيب بأحكامه، مما دفع الملايين إلى اعتناقه. وإن منهج الإسلام في المعاملة الإنسانية لا يفرق بين الناس في الدين والعقيدة، لذلك أوجب إقامة العدل بين جميع الناس، ومنع الظلم عامة، وحمل الدماء والأبدان والأموال والأعراض للمسلمين ولغير المسلمين، وأمر بالإنصاف ولو مع العداوة واختلاف الدين، قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ... الخ)) سورة المائدة الآية 8.

الفرع الثالث: المعاملة المالية بين المسلمين وغيرهم:

قرر الشرع الإسلامي أن غير المسلم له ما للمسلمين، وعليه ما عليهم، وبالتالي أجاز الإسلام التعامل الكامل مع غير المسلمين، وقرر لهم الحقوق والواجبات نفسها التي وضعها للمسلمين، وكفلها لجميع المواطنين في دار الإسلام.

ونتيجة لذلك عاش غير المسلمين في ظلال الخلافة الإسلامية، وفي أحضان المجتمع الإسلامي طوال الأحقاب والقرون، وكانوا ينعمون بالأمن والأمان، والعدل والإحسان، والحرية الدينية، والمشاركة في شؤون الحياة المالية والعلمية والوظائف كما ينعم المسلمون، وأنه إذا وقع ظلم أو اعتداء في بعض فترات التاريخ فإنه يقع مثله على المسلمين، وقد يكون أشد، كما حصل مع اليهود والمسلمين في الأندلس، والمسلمين والنصارى في فلسطين المحتلة، مع التركيز على المعاملة المتميزة لأهل الكتاب في بلاد المسلمين.

وعرف التسامح الإسلامي في التاريخ بصورة مشرقة لم تعرف البشرية له مثيلاً ولا نظيراً في القديم والحديث، وشهادات المستشرقين والمؤرخين تؤكد ذلك، ويحسن مقارنتها بما فعل الرومان قبل الإسلام مع المخالفين لهم في العقيدة، وما فعله الأسبان في الأندلس، وما ارتكبه الصليبيون في القدس وبلاد الشام، وما يزال يفعله في كثير من بلاد المسلمين اليوم، مما لا مجال للتوسع فيه.¹

الفرع الرابع: حكم الارتداد عن الإسلام وحقوق الإنسان:

وهنا تثار مسألة يتوهم فيها شيء من التناقض والتعارض بين حرية التدين والاعتقاد وتحريم الردة عن الإسلام، لما أجمع عليه الفقهاء من اعتبار الردة جريمة كبرى، تستوجب العقاب الشديد في الدنيا، والعقاب الوبيل في الآخرة، لقوله تعالى: ((مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ...)) سورة البقرة الآية 217 وقوله صلى الله عليه وسلم: «من بدل دينه فاقتلوه»²

والحقيقة أن هذا الحكم الشديد للمرتد هو فرع عن حرية التدين والاعتقاد، لأن الإسلام لا يكره أحدًا على اعتناقه والدخول فيه، إلا إذا حصلت عنده القناعة التامة، وحصل عنده الرضي الكامل، والإقرار بأن الإسلام حق، فيعلن إسلامه، وينضوي تحت لوائه.. واتفق العلماء على أنه لا يقبل التقليد في العقيدة والإيمان، ولا بد من موافقة العقل والتفكير على ذلك، فإن ارتد بعد ذلك فهو إما أنه دخل الإسلام نفاقاً ورياء، ولمصلحة خسيصة، وبقي الكفر في قلبه، فهذا يتلاعب في العقيدة والمقدسات ونظام الأمة، فيستحق القتل لهذه الجريمة؛ وإما أنه خرج من الإسلام لوسوسة شياطين الإنس والجن، وإغوائهم وإغرائهم، فهنا

¹ / مقاصد الشريعة .. أساس لحقوق الإنسان: محمد الزحيلي : <https://library.islamweb.net>
² / رواه الإمام البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

يستتاب، وتكشف له الحقائق، ويناقش في شبهاته، حتى لا يبقى له حجة، وتزال عنه الأوهام، فإن أصر على الباطل فإنه يقتل لجريمة العبث بالمقدسات والعقائد والأديان، وخروجه عن النظام العام، وخيانتته للأمة التي ترعاه، والدولة التي تحميه، فقتل المرتد هو بحد ذاته حماية لحق التدين حتى لا يصبح هذا الحق ألعوبة وسخرية ومهاناً ورخيصة كسقط المتاع. ويدين الإعلان العالمي لحقوق الإنسان كل أشكال التمييز بين البشر وما ينشأ عن التمييز والتحيز في التعامل من أضرار بدنية أو نفسية وشعور بالمهانة وإهدار الكرامة الإنسانية.

أن هذه الحقوق أضيفت للإنسان بكونه مكرماً من المولى عز وجل¹. لأنه كائن ومخلوق من واجبه إن تسن له قوانين ومواثيق تتخذها الدول في سياساتها للدفاع عن كرامته وحقوقه ويجب علينا إن نولي نفس الاهتمام والمنطق وبنفس الدرجة العالية من الوعي بحقوق الحيوان وتوصينا السنة النبوية (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت، فدخلت فيها النار، لاهي أطعمتها وسقتهها، إذ حبستها، ولاهي تركتها تأكل من خشاش الأرض))² ومن أولويات الحقوق أيضاً حقوق المحافظة علي حماية الأشجار ودورها في حماية البيئة وغيرها من الحقوق الطبيعية فالعناية بالمخلوقات بصفة عامة تسمح لنا بتحديد قوانين وضوابط دينية تحكم سلوكنا وتحدد مفاهيم وعينا بحقوقنا وتجعلنا نصون ونعيد تشكيل فهمنا للحياة لكي نحافظ عليها، نواجه حقوقنا بما يتلاءم ولا يتعارض مع فهمنا للدين ووجود حقوق الإنسان، يجب إن لا تكون مصدر للربا والتمسك بالربح الغير شرعي يضيع رأس المال ويجعل الربح كسب حرام، ومرجعنا لفك هذه المعضلة الرجوع إلى مبدأ المساواة والتعامل الصحيح في المسائل التجارية بين الناس، فقد أخذ هذا الإنسان على مدار التأويل (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) سورة البقرة الآية 30

المبحث الثالث: الحقوق المتعلقة بمقصد النفس:

المطلب الأول تعريف النفس:

أولاً: تعريف النفس في اللغة:

قيل هي الروح، النفس ما يكون به التمييز، قال ابن بربى أما النفس الروح فشاهاهما قوله سبحانه: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) سورة الزمر الآية 42. فالنفس الأولى: هي التي تزول بزوال الحياة، والنفس الثانية: التي تزول بزوال العقل والعرب قد تجعل النفس التي يكون بها التمييز نفسين، وذلك أن النفس قد تأمره بالشيء وتنهى عنه وذلك عند الإقدام على أمر مكروه فجعلوا التي تأمره نفساً، وجعلوا التي تنهاه كأنها نفس أخرى،

والنفس يعبر بها عن الإنسان جميعه كقولهم عندي ثلاثة أنفس، وكقوله تعالى: (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ) سورة الزمر الآية 56. والنفس: الدم. يقال: سالت نفسه.

1 // كتاب المقاصد العامة للشريعة الإسلامية بين الإصالة والمعاصرة ، للدكتورة / فاطمة محمد عبد المطلب مطبعة دار جنان للنشر والتوزيع الأردن عمان ، العبدلي ص245 ومابعدها .
2 / صحيح مسلم « كتاب السلام » باب تحريم قتل الهرة .

وفى الحديث: " ما ليس له نفس سائلة فإنه لا ينجس الماء إذا مات فيه ". والنفس أيضا: الجسد. قال الشاعر: نبئت أن بني سحيم أدخلوا أبياتهم تامور نفس المنذر والتامور: الدم. وأما قولهم: ثلاثة أنفس، فيذكرونه لأنهم يريدون به الإنسان. والنفس: العين يقال: أصابت فلانا نفس. ونفسته بنفس، إذا أصبته بعين. والنافس: العائن. والنافس الخامس من سهام الميسر، ويقال هو الرابع.¹

ثانيا : تعريف النفس في الاصطلاح: اختلفت مشارب علماء الاصطلاح في تعريف النفس اختلافاً كبيراً ، والذي يهمنا هو تعريف سلف الأمة لها ،حيث عرّفها بأنها: اللطيفة التي هي الإنسان بالحقيقة، وهي نفس الإنسان وذاته، وقال : هي جسم لطيف مشابه للأجسام المحسوسة يجذب ويخرج ، وفى أكفانه يلف ويدرج ، و به إلى السماء يعرج ، لا يموت ولا يفنى، وهو مما له أول وليس له آخر ، وهو بعينين ويدين وأنه ذو ريح طيبة وخبیثة² ذهب سائر أهل الإسلام والملل المقررة بالمعاد إلى أن النفس: جسم طويل عريض عميق ذات مكان ، عاقلة مميزة ، مصرفة للجسد ، وبهذا نقول هي النفس الداخل والخارج وقيل الحياة وقيل جسم لطيف يحل في جميع البدن وقيل : هي الدم وقيل هي عرض حتى قيل إن الأقوال فيها بلغت مائة ونقل بن مندة عن بعض المتكلمين أن لكل نبي خمسة أرواح وأن لكل مؤمن ثلاثة ولكل حي واحدة وقال بن العربي اختلفوا في الروح والنفس فقيل متغايران وهو الحق وقيل هما شيء واحد قال وقد يعبر بالروح عن النفس وبالعكس كما يعبر عن الروح وعن النفس بالقلب وبالعكس وقد يعبر عن الروح بالحياة حتى يتعدى ذلك إلى غير العقلاء بل إلى الجماد مجازا وقال: لسهلي يدل على مغايرة الروح والنفس توصف النفس بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف أحوالها، فإذا سكنت تحت الأمر وزال عنها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات، سميت النفس مطمئنة. قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) سورة الفجر الآية 27. وإذا لم يتم سكونها، ولكنها صارت مدافعة للنفس الشهوانية ومعتزضة عليها سميت النفس اللوامة، لأنها تلوم صاحبها. عند تقصيره في عبادة مولاه. قال تعالى (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللّوَامَةِ) سورة القيامة الآية 2. وإن تركت الاعتراض وأذعنت وأطاعت لمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان، سميت النفس الأمارة بالسوء. قال تعالى: (إخباراً عن يوسف أو امرأة العزيز): (وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) سورة يوسف الآية 53.

المطلب الثاني حق الانسان في حفظ النفس : حقوق النفس: هي الأوامر التي أوجبهها الله على الإنسان لإصلاحه وجلب النفع له والنواهي التي نهى الله عنها الإنسان لحفظه من الهلاك ودفع الضرر عنه حقوق النفس كثيرة أهمها معرفة أهمية النفس البشرية وحمايتها: لقد عنى الإسلام عناية فائقة بالنفس الإنسانية، وجعل الإنسان محل عناية الله دائماً، فلقد خلق الله الإنسان حيث سواه بيده ونفخ فيه من روحه، وكرّمه بالعقل، وجعله خليفة له في أرضه، وأسجد له ملائكته، وزوده بمنهج يسير على مقتضاه حتى لا يضل ولا يشقى، إلى غير ذلك من نواحي التكريم ، ولقد بين القرآن الكريم المهمة الأساسية لوجود الإنسان وهي خلافته في الأرض ،وعمارتها ، ولأجل ذلك أوجب حقوقاً للنفس فعليك أن تستوفيها في طاعة الله، فتؤدي إلى لسانك حقه، وإلى سمعك حقه، وإلى بصرك حقه، وإلى يدك حقه، وإلى رجلك حقه، وإلى بطنك

¹ / الصحاح-الجوهري-ج-3/الصفحة_124.

² - كتاب الحق والذهب والمدخل إلى نظريه الالتزام للأستاذ ازرقا

حقه، وإلى فرجك حقه، وتستعين بالله على ذلك لأداء حق النفس عليك، وأن عليك حقوقاً أهمها أن تستوفيها في مرضاة الله وطاعته، ولا تجعل للشيطان عليها سبيلاً، وبذلك تتفادها من المخاطر والمهالك، وتتجيبها من شر عظيم، لذلك أقسم القرآن بالنفس وتسويتها فقال الله تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) سورة الشمس الآيات 10-7 وأن الله أعطاها العقل. لتمييز بين الفجور والتقوى فمن زكى نفسه فاز ومن لم يزكها خاب وخسر وبين الله أن من آثر الحياة الدنيا ولم يحفظ نفسه ويصونها من العطب وطغى فمصيره إلى النار، ومن صانها وقام بحقوقها التي أوجبها الله في طاعته فإن الجنة مأواه قال تعالى: (فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) سورة النازعات الآيات 37 - 41، ومن حقوق النفس المحافظة عليها من كل ما يلحق بها الضرر: الأصل في ذلك القرآن والسنة حيث تضمننا ما يحفظ للنفس حرمتها ومنزلتها، فأمرهم بالتوحيد وحرمة عليهم الشرك (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا... الخ) سورة النساء الآية 36،³⁶ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رضي الله عنه - قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ. قَالَ: فَقَالَ: يَا مُعَاذُ! أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟ قَالَ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرُهُمْ. فَيَتَكَلَّمُوا».¹

وحرمة الاعتداء عليها أو على طرف من أطراف الإنسان إلا بحق، بل إن الشرائع السماوية كلها قد اشتملت على ما يحفظ للنفس حرمتها، يقول تعالى: (مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ) سورة المائدة الآية 32 (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا...) سورة النساء الآية 93.

كذلك بيّنت السنة المطهرة مكانة النفس الإنسانية وعظمتها، وشددت العقاب على كل من يقترب إثمًا في قتلها أو إهلاكها بغير حق. فعن عبد الله بن مسعود قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ)². وعن أبي هريرة عن النبي قَالَ: (مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا)³. وعن أبي هريرة قال: {شهدنا خبير فقال: لرجل ممن معه يدعي الإسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده إلى كنانته فأستخرج منها أسهما فنحر بها نفسه فأشدت رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل

¹ / أخرجه مسلم، حديث (30)، وأخرجه البخاري في "كتاب التوحيد" "باب ما جاء في دعاء النبي أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى" حديث (7373)، وأخرجه أبو داود مختصراً في "كتاب الجهاد" "باب في الرجل يسمي دابته" حديث (2856)، وأخرجه الترمذي، في "كتاب الإيمان" "باب ما جاء في افتراق هذه الأمة" حديث (2643)، وأخرجه ابن ماجة في "كتاب الزهد" "باب ما يرجي من رحمة الله يوم القيامة" حديث (4296).

² / رواه البخاري (3336) ومسلم (1677). قال النووي وهذا الحديث من قواعد الإسلام.
³ / صحيح البخاري «كتاب الطب» باب شرب السم والنواء به وبما يخاف منه والخبيث .

نفسه فقال قم يا فلان فأذن أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن إن الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر¹، ففي هذه الأحاديث: نص أكيد على إثم من يقتل نفساً بغير حق، كذلك نهت عن القتل بأنواعه. وحفظ النفس من الأمور الضرورية التي حث عليها الشارع وأولى الاهتمام بحفظها. والحفظ أهمه حفظها عن التلف قبل وقوعه مثل مقاومة الأمراض السارية، وقد منع عمر بن الخطاب الجيش من دخول الشام لأجل طاعون عمواس والمراد النفوس المحترمة في نظر الشريعة، وهى المعبر عنها بالمعصومة الدم، ألا ترى أنه يعاقب الزاني المحصن بالرجم، مع أن حفظ النسب دون مرتبة حفظ النفس، ويلحق بحفظ النفوس من الإتيان حفظ بعض أطراف الجسد من الإتيان، وهى الأطراف التي ينزل إتيانها منزلة إتيان النفس في انعدام المنفعة بتلك النفس، مثل الأطراف التي جعلت في إتيانها خطأ الدية كاملة. بعد هذا العرض وضح أن الإسلام اهتم بالنفس الإنسانية وحافظ عليها، فالنفس لها قدسيته واحترامها في نظر الشارع الحكيم ومن حقوق النفس حفظها من التهلكة بمعصية الله ووقوعها في النار وإلزامها بطاعته لنجاتها.

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا) سورة التحريم الآية 6. فيها الأمر بوقاية الإنسان نفسه وأهله النار. قال الضحاك: معناه قوا أنفسكم، وأهلوكم فليقوا أنفسهم ناراً. وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: قوا أنفسكم وأمروا أهليكم بالذكر والدعاء حتى يقيههم الله بكم. وقال على رضي الله عنه وقتادة ومجاهد: قوا أنفسكم بأفعالكم وقوا أهليكم بوصيتكم. وأمر الله ورسوله بالبر بالوالدين والإحسان لهما وحرماً عقوقهما (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) سورة الإسراء الآية 23. وأوجب النفقة على النفس والعمل لإغنائها، قال تعالى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا) الأعراف الآية 31.. وقال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا....) سورة الملك الآية 15.

ومن السنة النبوية عن جابر رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أَكَلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ³. وفي رواية له: فَلَا يَغْرِسُ الْمُسْلِمُ غَرْسًا، فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا طَيْرٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وفي رواية له: لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا، وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ، وَرَوِيَاهُ جَمِيعًا مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

المبحث الرابع: الحقوق المتعلقة بمقصد العقل:

المطلب الأول: تعريف العقل:

أولاً: تعريف العقل في اللغة: تعددت تعريفات العقل طبقاً لتعدد الفلسفات والمناهج المستخدمة، ويطلق العقل في اللغة ويراد به معانٍ كثيرة منها، التثبت في الأمر، والإمساك والاستمساك والامتناع. يقال عقلت الناقة إذا منعتها من السير هذه المعاني الشد يقال: عقل بفتح اللام، الرجل إذا كف نفسه وشدها عن المعاصي هذه المعاني الرئيسية للعقل التي تكاد تجمع عليها كتب اللغة وكل ما ذكر من معاني أخرى غيرها تتدرج تحتها وألا تزيد عليها. إما اشتقاقه فمن (العقل) بمعنى (المنع) أو من (المعقل) وهو الملجأ

1 / صحيح البخاري « كتاب المغازي »

2 / الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م

3 / رواه مسلم .

صاحبه إليه. وقال بعض أهل الاشتقاق: العقل أصل معناها المنع ومنه العقال للبعير، وسمي به لأنه يمنع مما لا يليق وسواء أكان العقل أصلاً بذاته أو كان مشتقاً من غيره فإن المعاني الأربعة المذكورة تشير إلى وظيفة عمليه لا يخرج العقل فيها عن إمساك صاحبه ومنعه من المعاصي أو من التورط في المهالك أو مما لا يليق على حد تعبيرهم.¹

ثانياً: العقل في الاصطلاح: "إن العقل يعني العلم بحقائق الأمور فيكون عبارة عن صفة العلم الذي محله القلب " وحديثاً يعرف العقل بأنه " مجموع السلوك الذي يتضمن التدكير والتفكير والإدراك وكثيراً ما يستعمل مرادفاً للخبرة الشعورية، عرف العقل بأنه " اسم يقع على المعرفة بسلوك الصواب، والعلم باجتتاب الخطأ". وهذا النوع من المعرفة ليس الناس فيه سواء فله مستويات ودرجات أربع، فإذا كان المرء في أول درجاتها سمى أديباً، وفي الثانية أريباً، والثالثة لبيباً، وفي الرابعة عاقلاً.²

كما أرجح التعريف الثاني: الذي شبه العقل بأنه ملكة باعتباره موهبة ربانية من الله تعالى كما انه مناط التفكير والتأمل في هذا الكون وبا عتباره ملكة الم يشبه بالجمود ولا التقليد.

المطلب الثاني: أهمية العقل وحق الانسان في حرية الرأي:

أولاً: أهمية العقل: ميز الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعقل، والتدبر في كتاب الله المسطور، وكتابه المنظور. ويأتي هذا في إطار بيان أهمية العقل على ضوء مقاصد الشريعة ودور العقل في حقوق الإنسان. وما يدل على مكانة العقل في الإسلام أنه يعتبر أحد الكليات الخمس في الدين التي أوجب الشارع الحكيم حفظها، ومن ضيع هذه الكلية فقد ضيع معلوماً من الدين بالضرورة. كما أن الإسلام يعدُّ أيضاً التفكير مقصد من مقاصد الشريعة، والتأمل في الآيات التي تحتوي عبارات التفكير، والتذكر، والعقل، والتدبر قد يجد جهداً في حصرها. يقول الشيخ محمد طاهر بن عاشور: " إن إصلاح التفكير من أهم ما قصده الشريعة الإسلامية في إقامة نظام الاجتماع من طريق صلاح الأفراد. وبهذا ففهم وجه اهتمام القرآن باستدعاء العقول للنظر والتذكر والتعقل والعلم والاعتبار وأن ذلك جرى على هذا المقصد فأنبأنا عن استقراء اهتمامه والإفصاح عنه بكلام رسوله". ولقد زود الله عز وجل الإنسان بملكة العقل التي ضمنها الله سبحانه طاقة يستطيع معها كسب المعرفة وإدراك حقائق الأشياء على ما هي عليه. فالتأمل في الوحي القرآني يلاحظ حرص الشارع الحكيم على تربية العقل وتنمية قدراته، حتى يحسن القيام بما أناطه الله به من وظائف أهمها: التعرف على الخالق عز وجل وجوداً وصفات، دون تجاوز ذلك بمحاولة التفكير في ذاته سبحانه فذلك مما لا طاقة للإنسان به ويفوق حدود مداركه العقلية التمييز بين ما هو خير جالب للمنفعة والمصلحة وبين ما هو شر جالب للضرر والمفسدة، وتحسين ما يراه الشرع حسناً وتقبيح ما يراه

1 / لسان العرب لابن منظور ج 11 ص 458-462،

2 / التعريفات التعريفات للجرجاني ص 196-197، رقم 985، والحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ص 67، كتاب المواقف، 86 / 2، لعرض الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1997م. وذكر الإجماع على ذلك من أهل الملة. وهو قول الإمام أبي الحسن الأشعري، المواقف: 2 / 86. وقد ذكر الراغب في مفردات القرآن، ص 341، .

قبيحاً.¹ ولقد اهتم الله سبحانه وتعالى: ورسول الله صلي الله عليه وسلم بتربية الجانب العقلي في الإنسان، فالمتأمل في كتاب الله وسنة رسوله محمد صلي الله عليه وسلم يلاحظ بوضوح هذا الجانب في عديد من نصوص الوحي الداعية إلى إعمال النظر العقلي والتدبر في آيات الله بنوعيتها المسطورة بين دفتي المصحف والمنظورة المبتوثة في هذا الكون. قال تعالى: (إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَفِي خَلْقِكُمْ) سورة الجاثية الآيات 3، 4 . (سُنُّرِهِمْ آيَاتًا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ) سورة فصلت)) الآية 53 .

إن العقل عطية عظيمة كبرى ونعمه من نعم الله جل جلاله وبه يعرف الإنسان الفرق بين النافع والضار وبه يستطيع التمييز . بين الحق والباطل وبين الخير والشر وبه يمتاز على سائر المخلوقات قال: الحافظ بن أبي حاتم في بيان فعل العقل وأن محبه المرء والمكارم وكراهته سفا سفا هو نفس العقل فالعقل به يكون الحظ، ويؤنس الغربية، وينفى الفاقة، ولأمال أفضل منه ويتم دين احد حتى يتم عقله وللعقل في الإسلام شأن كبير ومنزله مرموقة ودرجة رفيع بحيث جعله الإسلام إحدى الضرورات الخمس التي أمر الشارع بحفظها ورعايتها لأن مصالح الدين والدنيا مبينه على المحافظة عليها وقد أهتم الإسلام بالعقل اهتماماً بالغاً فجعله مناط التكليف فإذا فقد ارتفع التكليف وعد فاقده كالبهيمة لا تكليف عليه إذ أن المجنون غير مكلف بالإحكام الشرعية، وجاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: (رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الطفل حتى يحتلم وعن المجنون حتى يبرأ .

ثانياً: حق الإنسان حرية الرأي:

الحرية في اللغة هي: التخلص من العبودية وهو حر أي غير مسترق ولا مملوك وتعنى أيضا التخلص من القيود. فيقال فرس حر اي عتيق الأصل ليس في نفسه هجنه، وارض حرة لا رملة فيها ويقال هو من حرية القوم أي من أشرفهم، وحرية الإنسان فيما يدين به من دين وحرية فيما يجتهد ويستنبط من نصوص الشريعة، وأن يتدبر الكون وأحداثه، ويناقش الآراء والحرية تكون كذلك في اختيار رئيس الدولة، وفي إبداء الشورى له. وتعريف في الاصطلاح: هي حرية الإنسان تجاه أخيه الإنسان من جهة وبما يصدر عنه من أخرى وهي قدرة الإنسان على إتقان كل عمل لا يضر بالآخرين وعلى هذا فإن الحرية مقيدة بعدم الاعتداء على حقوق الآخرين ومقيدة أيضا بإطار الكتاب والسنة وهي أن يقول الإنسان رأيه في القضايا العامة، وفي الحدود التي يبيحها الشرع والعقل، وهي ألا نحجر على رأى يريد التعبير عن نفسه انطلاقاً من قاعدة أن الناس أحرار في كل شيء في حدود لا تضر بحرية الآخرين، فالحرية في الإسلام ليست فوضى، فإذا كان يترتب عليها إضرار بالآخرين فإنها لا تجوز، واكتفي بهذا القدر من الاصطلاحات.²

ويجب أن يسير إبداء الرأي على المنهج الإلهي قال: تعالي (وقولوا للناس حسناً) سورة البقرة الآية 83 (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) سورة النحل الآية 125 .، كما كفل الإسلام حرية الاعتقاد والتفكير والتعبير، عما يعتقدده الإنسان، كفل أيضاً حرية إبداء الرأي في كافة الأمور الدنيوية، غير ذات الصبغة الدينية. واحترم الإسلام العقل، وحفزه على الفكر والإبداع الحقيقي. وقد كان النبي أكثر الناس مشاورة

1 // كتاب المقاصد العامة للشريعة الإسلامية بين الإصالة والمعاصرة ، للدكتورة / فاطمة محمد عبد المطلب مطبعة دار جنان للنشر والتوزيع الأردن عمان ، العبدلي ص263 ومابدها .
2 / مفهوم الحرية من المنظور الإسلام لـ يوسف محمد أبو سليمة ص2/

لأصحابه؛ عملاً بقوله تعالى: (وشاورهم في الأمر) سورة آل عمران، الآية 159... وليس مبدأ الشورى في حقيقته، إلا احتراماً لحق إبداء الرأي. ولهذا فإبداء الرأي في الإسلام حق مكفول، لا يستطيع أحد أن ينتزعه. وقد أولى الإسلام حرية الرأي عناية كبرى، باعتبارها الوسيلة إلى إعلان الدعوة ومواجهة الناس بها، وعرضها عليهم. وقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يعرض دعوته على القبائل في بلادهم، وعلى جبل الصفا، ليعلن كلمة التوحيد.

وكان أسلوب الدعوة قائماً على المناقشة والحجة، باعتباريهما مظهرًا لحرية الرأي. وتتحدد القيود على الحريات العامة، تبعاً لمدلول فكرة النظام العام، التي تسود النظم السياسية المختلفة. فالنظام العام هو مجموعة المصالح الأساسية للجماعة، أي مجموع الأسس والدعامات، التي يقوم عليها بناء الجماعة وكيانها، بحيث لا يتصور بقاء هذا الكيان سليماً، من دون استقراره عليها. والقيود على الحريات العامة، تقررها القاعدة القانونية. وتبعاً لذلك، فإن هذه القيود تتسع وتضيق تبعاً لمدلول فكرة النظام العام، التي تكون في إطار المذهب السياسي للدولة. ولم يطلق الإسلام حرية الرأي بلا ضابط، وإلا كان في ذلك الفتنة والفوضى، بل وضع للحرية ضوابط، وحدد لها حدوداً بحيث يقف في سبيلها إذا ما استهدفت الفتنة أو خيف منها الفرقة، أو ألحقت ضرراً بالآخرين، أو خدشاً لكرامتهم أو تعريضاً بهم.

فإذا تعدت حرية الرأي نطاقها، فاعتدت على الأخلاق أو الآداب أو النظام العام، أو تجاوزت حدود الفضيلة، وجب ردها إلى عقالها. فإذا منع الفرد من الخوض فيما يمس هذه الأشياء، فقد مُنِع من الاعتداء، ولم يحرم من حق. كما لا يجوز أن تصل حرية الرأي، إلى نشر الأهواء والضلالة والبدع. يقول أحد الفقهاء: (لو علم الناس ما في الكلام من الأهواء، لفرّوا منه فرارهم من الأسد).¹

المبحث الخامس الحقوق المتعلقة بمقصد النسل:

المطلب الأول تعريف النسل:

أولاً : تعريف النسل في اللغة: نسل الخلق والولد كالنسيلة وجمعه أنسال نسل: ولد كالنسل والصوف نسولاً: سقط، كأنسل ونسلته، وما سقط منه نسل، ونسال بالضم واحدهما بهاء، وينسلُ نسلًا تتاسلوا: انسل بعضهم بعضاً وانسل، والنسيلة الفتيلة ، وتتاسل بنو فلان إذا كثر أولادهم، وتتاسلوا: انسل بعضهم بعضاً، وتتاسلوا إي ولد بعضهم من بعض، أي يخرجون بسرعة في مثل قوله تعالى: (ونفخ في الصور فأذاهم من الأجدات إلى ربهم ينسلون) سورة يسن آية 51 والنسل والنسلان: الإسراع في السير، يقال: نسل نيسل مثل ضرب يضرب ويقال: ينسل بالضم.²

ثانياً: تعريف النسل الاصطلاح:

هو الطريق التي بواسطتها تخرج الكائنات الحية أمثالها، لتحفظ نوعها، وهو يميزه من ميزات وحلقة الاتصال بينها أيضاً الولد، والذرية التي تعقب الآباء وتخلفهم في بقاء المسيرة الطويلة للنوع البشري يقول الدكتور يوسف حامد العالم (وقد خلق الله البشر من نفس واحده، وخلق منها زوجها وعن طريق التناسل

1 // كتاب المقاصد العامة للشريعة الإسلامية بين الإصالة والمعاصرة: مرجع سابق : ص 272.
2 / لسان العرب ومعجم المعاني : مادة نسل .

والتوالد بث منها رجالاً كثيراً ونساء وجعل منهم الشعوب والقبائل ليتعارفوا، ويتعاونوا على البر والتقوى فإن أكرمهم عنده اتقاهم .

المطلب الثاني: أهمية النسل وحق الانسان في حفظه:

أولاً : أهمية النسل: حافظت الشريعة الإسلامية على النسل، وعملت من أجل استمراره، وعدم تعطله لأنه يمثل الأجيال والمجتمعات التي تعمر الأرض، وتقوم بمهام الأمانة والتكليف والاستخلاف ، ومعلوم أن البنين من زينة الحياة، وذلك، أن الإنسان إذا رزق بأطفال، فإنه يخلد النوع البشري في هذه الدنيا وإن مات، وبذلك يبقى نسله حياً ما بقيت الحياة، إلي يوم القيامة، حين يغنى الجميع قبلها، ولما كان الأمر على هذا الوجه من الأهمية فقد تبين أن النسل من المصالح الكبرى التي لا غني عنها في الحياة ، ولأجل ذلك عملت الشريعة في المحافظة عليه، ولأهمية النسل المثال ما يلي :. أن نسل الإنسان ينفعه حين يهرم ويشخ ويعجز عن نيل مطالب الحياة، فالذي لانسل له في هذه الدنيا تبدو له الشيخوخة مغذيه، إذ لا يجد من يكفله ويؤويه فيبغى اغلب الأحوال معذباً مشرداً حتى يلقى أية، فيستريح من الحياة الصعبة والمعيشة الضنك.¹، وقوله (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة صدقه جاريه أو علم ينتفع به أولد صالح يدعو)² له وكذلك النسل يعمل على تكثير أمة الرسول صلي الله عليه وسلم تزوجوا فأنى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة

إن الشريعة الإسلامية عدت إنجاب الأطفال، والعمل على رعايتهم والمحافظة عليهم مقصداً شرعياً فيه أعمار للأرض والقيام بواجب الاستخلاف، وعدت التبتل والرهبانية والزهد عن النسل ليس من السنة في شيء، قال (صلى الله عليه وسلم): (النكاح من سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني)³ من أجل المحافظة على النسل من حيث الوجود شرع الشارع الزواج ورجب فيه قال تعالى:(يا أيها الناس اتقوا، ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة عليكم رقيبا) سورة النساء آية¹. وقال (... فانكحوا ما طاب لكم من النساء...) سورة النساء آية 3

ويقول: الدكتور يوسف حامد العالم: (الزواج سنه الله في عباده وآية من آياته لقد وضع الله سبحانه وتعالى في الذكر والأنثى دوافع طبيعية ونوازع فطرية تكفل للنوع الإنساني البقاء، والاستمرار وعزز تلك الدوافع والنوازع بالضوابط والقواعد، التي تكفل للنسل أحسن السبل، وأسلم الطرق وأكرمها في الوجود فلا استمرار، فالحاجة الفطرية المتبادلة بين الرجل والمرأة وجبت ارتباطا بينهما، ثم أن حب البقاء⁴.
ثانيا: حق الإنسان في حفظ نسله:

النسل يمثل بدوره مصلحه كبرى يجب أخذه بالرعاية في المجتمع الإسلامي لذا فإن للإسلام نظره خاصة إلى قضايا تكوين الأسرة. فالإسلام لا يعترف إلا بالعلاقة الشرعية التي تقوم بين رجل وأمره عن طريق الزواج، ويرفض إي صورة أخرى لهذه العلاقات ولعل ذلك من أسباب أباحه تعدد الزوجات. حيث يمكن لمن يرغب في الارتباط بغير زوجته الأولى إن يرتبط بزوجه أخرى، لا أن يعاشر امرأة ويتركها

¹ / المقاصد العامة للشريعة الإسلامية تأليف: د. يوسف حامد العالم : الرياض ، ط 2 ، سنة 1994م . ص 67 ومابعدها .

² / صحيح مسلم : الصفحة أو الرقم. 1631

³ / رواه صحيح البخاري « كتاب النكاح » باب الترغيب في النكاح .

⁴ / المقاصد العامة للشريعة الإسلامية : مرجع سابق . ص 69 ومابعدها .

دون حقوق كما يحدث كثيرا الآن، وقد حيب الإسلام في تكوين الأسر بالإنجاب وفي تعمير الأرض بالنسل بقوله تعالى: (ومن آياته إن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا ليها - يتفكرون ع. وورد في السنة عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ! مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصْرِ، وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ).¹

ولاشك أن الإسلام بحفظه النسل يتفوق على الحضارات الحديثة، ومما يؤسف له أن دولاً أوروبية كبرى مثل إيطاليا وفرنسا لأتزيد بنسبة الخصوبة فيها 50، ونجد أن الشريعة الإسلامية تضع عقوبات قاسية على من يقوم بإجهاض الحمل، كما أرى كثرة هذه الظاهرة في الأوان الأخير أدت إلى ضياع كثير من شريحة الأطفال التي لأذنب لهم في هذا الدور ولكن القانون وضع عقوبات شديد على الزنا لأنه تؤدي إلى اختلاط الأنساب يقول الله تعالى: (الزانية والزاني فأجلدوا ... من المؤمنين) سورة النور الآية²، للحد من هذه الظاهرة كما أناشد بذلك من أقامت الحد على كل فاعل هذه الظاهرة. . وارجع وأقول الفراغ سبب في ذلك إذا انشغلت الفئات المقصود بالسماع للقرآن وقرآته وإتباع السنن، لما حصل ذلك. وكثرة الأحكام التي تقرها الشريعة الإسلامية لممارسة هذا الحق، وكثيرة الأحكام التي تتصل بواجبات الأبوين في تربية، الطفل وتعليمه وتنشئته وتنشئة حسنه، وهي إكحام اعتمدت كثيراً واتفاقيه حقوق الطفل حسبما اعترف به الكثيرون من منظمة اليونيسيف . هذا وقد قررت الوثيقة الدولية لحقوق الإنسان هذا الحق في أكثر من موضع.

المبحث السادس: الحقوق المتعلقة بمقصد المال:

المطلب الأول: تعريف المال:

أولاً: تعريف المال في اللغة: يَمُولُ وَيَمَالُ مَوْلًا وَمَوْوَلًا، إذا صار ذا مالٍ. وَتَمَوَّلَ مِثْلَهُ. وَمَوْلُهُ غَيْرُهُ² ، المال في الأصل ما يملك من الذهب والفضة، ثم أطلق المال على كل ما يقتني ويملك من الأعيان³ ، وأكثر ما يطلق المال عند العرب علي الإبل، لأنها كانت أكثر أموالهم⁴ . ويقال تمول فلان مالا إذا اتخذه ومنه قول: النبي صلى الله عليه وسلم فليأكل منه غير متمول مالاً وغير متأثل مالاً، والمعنيان متقاربان. ومال الرجل يَمُولُ وَيَمَالُ مَوْلًا وَمَوْوَلًا إذا صار ذا مال، وتصغيره مويل والعامه تقول مويل، بتشديد الياء، وهو رجل مال، وتمول مثله وموله غيره.

ثانياً: تعريف المال في الاصطلاح:

هو ما يقع عليه الملك ويستبد به المالك عن غيره إذا أخذه من وجهه. ويستوي في ذلك الطعام والشراب واللباس على اختلافها وما يؤدي إليها من جميع المتمولات)⁵ ، وعرف بأنه هو ما تميل إليه الأطماع،

¹ / . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

² / الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - اسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق اميل بديع يعقوب ط1 - بيروت دار احياء الكتب العربية - 1420 هـ - 1999 م . ج 5 / ص109.

³ / النهايه في غريب الحديث والأثر : المبارك بن محمد الجزرى ابن الاثير المتوفي 606 هـ تحقيق محمود محمد الطناحي بيروت دار احياء التراث العربى ج 4 / 373

⁴ / المرجع السابق ص429 .

⁵ / المرجع السابق ص22

ويصلح عادة وشرعاً للانتفاع به¹ ، وعرف أيضاً بأنه هو ما يتمول في العادة ويحوز أخذ العوض عنه² ، وعرف بأنه ما كان منتفعاً به، أي مستعداً لأن ينتفع به³ ، وعرف بأنه شرعاً ما يباح نفعه مطلقاً، أي في كل الاحوال، او يباح اقتناؤه بلا حاحه⁴

المطلب الثاني: أهمية المال وحق الانسان في حفظه:

أولاً : إن أهمية المال النصوص الثابتة في أهمية المال في حياة الفرد والأمة ،وتقديم المال على النفس في معظم الآيات وامتنان الله تعالى: بالمال ،والمساواة بين المجاهدين ، والساعين في سبيل الرزق كما في آخر سورة المزمل، وتسمية العامل والتاجر بالمجاهد في سبيل الله في أحاديث كثيرة ... كل ذلك يدل بوضوح على وجوب العناية بالمال وتثميته وتقويته حتي تكون الأمة قادرة على الجهاد والبناء والمعرفة والتقدم والتطور والسعاد والنهضة والحضارة، وحيث إن ذلك لا يتحقق إلا بالمال كما يقول الله تعالى: (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) سورة النساء الآية 5 لقد جعل الله تعالى: المال قياماً لأموال الناس ومصالحهم الذين يخشي من اتلافهم للمال لا يعطى لهم المال ، في هذه الآية دلالة على النهي عن تضييع المال ووجوب حفظه وتدبيره وحسن القيام عليه حيث جعله الله تعالى: سبباً في إصلاح المعاش وانتظام الأمور. وكان السلف يقولون: المال سلاح المؤمن⁵ ، وقد شرفه الله وعظم قدره وأمر بحفظه، إذ جعله قواماً للأدمي وما جعل قواماً للأدمي الشريف فهو شريف⁶ ، فقال تعالى: (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا) سورة النساء الآية⁵ ونهي جل وعز أن يسلم المال إلى غير رشيد فقال: (وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ فَلْيَسْتَعْفِفْ أَمْوَالَهُمْ) سورة النساء الآية⁶ ، ونهى النبي صلي الله عليه وسلم عن إضاعة المال، قال لسعد: إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس⁷. وقال : ما نفعني مال⁸ وقال لعمر بن العاص: نعم المال الصالح للرجل الصالح⁹. ودعا لأنس وكان في آخر دعائه: اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه. وقال كعب: يا رسول الله صلي الله عليه وسلم إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) فقال: أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك، اعلم أنه تعالى أمر المكلفين في مواضع من كتابه بحفظ الأموال¹⁰. قال تعالى: (إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) سورة الإسراء الآية 27.

1 / أحكام القرآن - لابن العربي المالكي ج 2 / ص 271

2 / الاشراف على مسائل الخلاف للقاضي عبد الوهاب ج 2/ ص 271

3 / المنثور في القواعد للزركشي ج 3 / ص 222 .

4 / مغنى المحتاج - للخطيب الشربيني ج 2 / ص 777

5 / أحكام القرآن لسابيس ج 1 / ص 367

6 / هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهزلي نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - القرشي التميمي الشهير بجمال الدين ابن الجوي ، صاحب التصانيف الكثيرة منها زاد المسير صفة الصفوة تلييس إبليس توفي سنة 597 هـ - شذرات الذهب لابن العماد - ج 6 - 1 ، ص 537

7 / أخرجه أبو داود في صحيحه حديث رقم 2550

8 / أخرجه الترمذي في صحيحه حديث رقم 2894

9 / أخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم 299 ، وأحمد في المسند ج 4 / ص 197 ، 202 ، والحاكم في المستدرک ج 2 / ص 2

10 / فخر الدين الرازي هو الرازي ، محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر (ت 666هـ) : مختار الصحاح ، ترتيب محمود ناصر ، ب.ط ، لبنان - بيروت (دار الفكر للطباعة والنشر) سنة (1401هـ - 1981م) ، ص (114).

ثانياً: حق الانسان في حفظ المال: اعتبرت الشريعة الإسلامية من بين الحقوق الرئيسية التي تقدم على المصالح حق الملكية والشريعة تعترف للإنسان بأن يمتلك مختلف أنواع الحقوق، وتحدد مصادر الملكية المشروعة وتحميها. يقول سبحانه وتعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجاره عن تراض منكم) سورة النساء آية 29 ويقول (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا من الله والله عزيز حكيم) سورة المائدة آية 38، أما السنة فقد ورد فيها الكثير الذي يؤكد حق الملكية. ويقرر حصاتها من أي عدوان عليها. فقد قرن الرسول صلى الله عليه وسلم حرمة المال بجرمه النفس في خطبته يوم حجة الوداع كما سيقول صلى الله عليه وسلم: (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) ويقول صلى الله عليه وسلم (لا يجل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه) ومع ذلك فحق الملكية في الإسلام يتقرر وفقاً لضوابط معينة تكفل تحقق النفع منه وإخراج زكاته وتنميته بالاستثمار وتحرم أنواعاً منه يتحقق فيها الضرر بالإنسان مثل ملكية الخمر ولحم الخنزير، والأموال التي تحصل من ربا أو ما كان حقاً للفقير ولم يعطه الغنى له، وهذا كله وفقاً لتفصيلات وأسعة ليس هنا مجالها .¹

ومن أهم وأبرز مقاصد الشريعة المتعلقة بالمال والثروة، أو بالاقتصاد: ربطه بالإيمان بالله تعالى، وبالمعاني الربانية، من معرفته تعالى ومحبته وذكره وشكره وحسن عبادته، والرجاء في رحمته، والخشية من عقابه، والتوكل عليه، إلى آخر هذه المعاني، التي تؤسس (الجانب الرباني) في حياة المسلم. مستمداً من القرآن والسنة.

أن المالك الحقيقي للمال ليس هو الإنسان، وإنما هو الله سبحانه، خالق المال، وخالق الإنسان، ولهذا رسخت في الإسلام هذه الفكرة الأصيلة: أن المال مال الله، والإنسان مستخلف فيه. كما قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾ سورة الحديد الآية 17 ومعنى أن الإنسان مستخلف في المال: أنه موكل به من قبل ماله، نائب عنه، مؤتمن عليه، مثل أمين الصندوق، أو الخازن، ليس حرّاً التصرف فيه كما يشاء، بل هو مقيد بأوامر مالك الصندوق وتوجيهاته.

وقد حدد الطرق التي بها يكسب المال الذي يحتاج إليه الإنسان مبنوثة في هذا الكون، ولكن جرت سنة الله أن إنتاجها بحيث تصبح صالحة لاستخدام الإنسان، وتلبية حاجاته، وتوفيرية مطالبه، لا بد له من عمل وكسب يقوم به الإنسان، فالأرض خلقها الله للأنام، وجعلها ذللاً، وجعل تربتها صالحة للإنبات، ولكنها تحتاج إلى من يضع البذرة في الأرض في وقت معين، بطريقة معينة، ويهيئ لها من الماء العذب الذي خلقه الله ما يرويها، وأن يبعد عنها من الشوائب والآفات ما يعوق نموها، وأن يمدّها بالسماد الطبيعي بما تحتاج إليه ... إلخ، ما يعرفه أهل الزراعة من خدمة للأرض، ورعاية للنبات حتى يؤتي ثمرته وفق سنة الله.

2

والإسلام حريص على أن يدفع المسلمين ليعملوا ويكدحوا في إطار السنن الكونية، لإنتاج المال وكسبه وتنميته، ولا يتوانوا عن ذلك، ويدعوا غيرهم من الأمم يأخذون زمام المبادرة منهم، بل عليهم أن يتقربوا إلى

(1) علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي ، (ت 587) : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ط2 ، لبنان ، بيروت (مطبعة دار الكتب) سنة 1406هـ - 1986م ، ج 7 ص (233)

¹ / المقاصد العامة للشريعة الإسلامية : مرجع سابق . ص 69 وما بعدها .
² / المرجع السابق ذات الصفحات وما بعدها .

الله بالعمل في عمارة أرضه، ويعتبروا ذلك من العبادة التي خلقهم الله لها، كما قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ سورة الذاريات الآية 56 وهو أيضا جزء من مهمة الخلافة التي اختارهم الله للقيام بها، حين قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ وكانت عمارة الأرض ضمن هذه الخلافة، ولذا كان رسل الله يذكرون بها أقوامهم، كما وجدنا صالحا يقول لقومه ثمود: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ سورة هود الآية 61، ومعنى ﴿اسْتَعْمَرَكُمْ﴾، أي طلب منكم أن تعمروها. فبعد أن طالبهم بالتوحيد، طالبهم بعمارة الأرض.

ومن هنا جاء الإسلام يطالب المسلمين بالعمل والمشى في مناكب الأرض، ليأكلوا من رزق الله، كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ سورة الملك الآية 15 ولا يقبل منهم أن يتقاعسوا عن ذلك بدعوى الزهد في الدنيا، فالزهد في الدنيا: أن تملكها ولا تملكك، أن تجعلها في يدك ولا تسكنها قلبك، أن تستمتع بطبيعتها وتتجّه بإرادتك إلى الآخرة، ولذلك علّق القرآن أمر الدنيا والآخرة على الإرادة، فقال: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَا لَهُ فِي...﴾ سورة الشورى 20 كما لا يقبل منهم أن يقعدوا عن السعي على المعيشة، بدعوى التوكل على الله، فإن التوكل لا يعني أطراح الأسباب، بل يجب مراعاة الأسباب، وترك النتائج إلى الله، كما قال عمر: لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق، ويقول: اللهم ارزقني. وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة، أما قرأت قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فُضِّيتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ...﴾ سورة الجمعة الآية 10

الخاتمة

أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال بحثي على النحو التالي:

أولاً: النتائج:

- 1/ أهمية علم المقاصد وغازة مباحثه وكثرة مسائله.
- 2/ الشريعة الإسلامية تهدف إلى إسعاد الفرد والجماعة وتحقيق المصالح لهم بكفاته ضرورياتهم، وتوفير حاجياتهم وتحسينها لهم فكل حكم شرعي ما قصد به إلا واحد من هذه الثلاثة التي تتكون منها مصالح الناس.
- 3/ أن كان ثبت بالاستقراء وتتبع الأحكام المختلفة في الشريعة الإسلامية أن الشريعة إنما جاءت لتحقيق مصالح الناس ودفع الضرر عنهم فإن مما ينبغي معرفته أن المصالح إنما توزن بميزان الشرع لا ميزان الأهواء والشهوات.
- 4/ لا بد للإنسان أن يعرف مقاصد الشارع ليزن بها مصالحه فالمكلف ملزم باتباع المقاصد سواء كان مقلداً أو مجتهداً.
- 5/ حفظ الشرع الضروريات من ناحيتين من ناحية إيجادها وتحقيقها وناحية بقائها والحفاظ عليها من عدم وقد وجدت مرتبه على النحو التالي حفظ الدين ثم حفظ النفس ثم حفظ العقل ثم حفظ النسل ثم حفظ المال.

6/ الحكمة من التشريع الإسلامي تجعل منه دين نقل وعقل فهو لا يلغى عقل الفرد وإنما يشرع له الشرع والمقصد منه في آن واحد فقد يكون النص صراحة عن المقصد أو من خلال معنى النص وروحه أو عن طريق الاستقراء وهو تتبع عادات الشرع وتصرفاته فأن ذلك يعرفنا بالمصالح والمفاسد المقصودة للشارع.

ثانياً التوصيات:

1/ جعل المقاصد الشرعية كأبواب تدرس في المدارس والجامعات بصورتها المبسطة ولفت الأنظار للدين الإسلامي الحنيف السهل الذي ما جاء إلا لإسعاد العباد وإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد
2/ على العلماء البحث والاجتهاد علل الأمور ومعانيها الباطنة فكلما استجد أمر عليهم أن يبحثوها فيه عن كل ما كفل للعباد دفع الضرر عنهم وجلب النفع لهم وذلك سر الشريعة الإسلامية التي جاءت لمصالح العباد وضمنان سر سعادتهم في الدنيا والآخرة.

3/ نشر العلم عبر وسائل الإعلام المختلفة (التلفاز - الإذاعة - الصحافة).

4/ الاعتناء بعلم المقاصد، ثم التوسع في الدراسات المقاصدية عبر تحديد المصالح المشروعة في كل مجال من مجالات الحياة فالشريعة جاءت حاكمة لمصالح الناس إلى قيام الساعة ولا شريعة بعدها، وبالتالي فيستحيل أن تعجز عن حكم الحياة وقيادتها في ظلها فقط العجز عجز أبنائها، ولا علاج لهذا العجز إلا بالاجتهاد المستمر والدراسات المتخصصة في مجالاتها المختلفة.

5/ عمل محاضرات توعية على دورات ومراحل خاصة في الوسط السنوي. لأن الاطلاع على الوسائل الجامعية والمخطوطات وكتب الفقه فإنه من شأن العلماء والباحثين. إلا إن الندوات والمحاضرات يحضرها المتقنون والعامّة.

فهرست المصادر والمراجع:

1. إحكام المعاملات الشرعية ط2 . القاهرة مطبعة لجنه التأليف 1363 هـ . 1964م.
2. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (الإمام الحافظ)، مطبوع مع شرحه فتح الباري، تحقيق محمد فؤاد الباقي، نشر وتوزيع رئاسة البحوث والإفتاء بالرياض.
3. صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري (الإمام الحافظ) 2، مطبوع شرح النووي، المطبعة المصرية ومكتبتها.
4. الأم للإمام محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق أحمد محمد شاكر.
5. الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية ط1/ 1423 هـ . 2002م
6. البحر الرائق شرح كنز الدقائق المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970هـ) وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد 1138 هـ) وبالْحاشية: منحة الخالق لابن عابدين الناشر: دار الكتاب الإسلامي الطبعة: الثانية - بدون تاريخ
7. سنن ابن ماجه، محمد بن محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، 1395 هـ . 1975م.

8. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث (الحافظ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر إحياء السنّة النبوية. رقم 1846.
9. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، ط: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م
10. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1375 هـ . 1956م.
11. إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت
12. الحق والذمة وتأثير الموت فيهما: على الخفيف؛ دار الفكر العربي 1431 هـ 2010م
13. حرية الفكر وترشيد الواقع الإسلامي: عاصم احمد عجيلة ط3. 1412 هـ، 1992
14. حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والإعلان العالمي: د. مولاي المصطفى البرجاوي القاهرة . مصر دار الفكر العربي.
15. سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر والنشر، 1403 هـ . 1983م.
16. التجديد في الفكر الإسلامي د. محمود عبد الله بكار ط/دار الوفاء للطباعة والنشر.
17. الخطأ في التفسير دراسة تأصيلية د. طاهر محمود محمد يعقوب. دار أبين الجوزي 1425 هـ.
18. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، منشورات مكتبة الحياة، لبنان.
19. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى . الدار المصرية للتأليف والترجمة: 1964م
20. التوزيع الاقتصادي الإسلامي والفكر المعاصر 1974م
21. شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة تأليف: أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي تحقيق: محمد عبد الجواد: دار المعارف
22. الشروط في الوقف http://awgaf.org.sd/?page_id=584.
23. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء . أبي حاتم محمد بن حبان السبتي المتوفى 354 هـ وتحقيق محمد.
24. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للأوسى ط2 . القاهرة دار إحياء التراث العربي.
25. الروح لأبن القيم: ط/ دار ابن كثير . دمشق . بيروت.
26. الحوار في القرآن طبعة 1، 1979م، دار الزهراء للطباعة والنشر بيروت، والذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/ 1981م.
27. الفصل في الملل والأهواء والنحل/ لأبي محمد بن حزم 1984م/ ط1 شركة المكتبات.
28. شرح المنار وحواشيه في الفقه لابن ملك المطبعة العثمانية / القاهرة سنة 1308 هـ.
29. المفردات في غريب القرآن: المؤلف: الراغب الأصفهاني: ط. دار المعرفة

- 30.المعتبر في الحكمة مجموعة فتاوى ابن تيمية . جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم طبع مجمع 40 الملك فهد لطباعة المصحف الشريف 1416هـ في 37 مجلد.
- 31.النهاية في غريب الحديث والأثر، مبارك بن محمد بن الأثر الجزري، تحقيق محمود محمد الفاتحي، دار إحياء الكتب العربية
- 32.الهداية شرح بداية المبتدي ومعها شرح فتح القدير، لأبي الحسن علي بن عبد الجليل المرغناني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- 33.التعسف في استعمال حق الملكية للدكتور سعيد الزهاوي ط1 / 1975م.
- 34.الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد: مصطفى أحمد الزرقا؛ دار القلم للطباعة: ط2، 2004م.
- 35 : <https://mawdoo3.com..>
- 36.القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ط، الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.
- 37.معجم مقاييس اللغة المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر الطبعة: 1399هـ - 1979م.
- 38.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
- 39.المعجم الوسيط لمصطفى أحمد الزيات . حامد عبد القادر - محمد البخاري، دار الدعوة.
- 40.شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام المعروف بالشرائع، من الآثار الفقهية على مذهب الإمامية لمؤلفه جعفر بن حسن الحلبي، المعروف بالمحقق الحلبي
- 41.معارف الرجال ورجال الفكر: حجة الإسلام والمسلمين المرحوم الشيخ محمد حرز الدين: حفيد المؤلف: الشيخ محمد حسين حرز الدين: مكتبة آية الله المرعشي النجفي ط 1405هـ.
- الشاطبي أحمد الريسوني ط2 الرياض الدار العالمية لكتاب الإسلام 1412 هـ - 1992 م
- 42.الجامع في العلل والفوائد ط الأولى 1431 هـ، الناشر: دار ابن الجوزي.
- 43.المقاصد العامة للشريعة الإسلامية بين الإصالة والمعاصرة، للدكتورة / فاطمة محمد عبد المطلب مطبعة دار جنان للنشر والتوزيع الأردن عمان، العبدلي
- 44.مقاصد الشريعة.. أساس لحقوق الإنسان: محمد الزحيلي: <https://library.islamweb.net>
- 45.صحيح مسلم (ط. الأوقاف السعودية): مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين: الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية: سنة النشر: 1421 - 2000
- 46.الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م
- 47.التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط 1 1403هـ - 1983م

48. التعريفات الدقيقة الحدود الأنيفة والتعريفات الدقيقة: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ) المحقق: د. مازن المبارك الناشر: دار الفكر المعاصر - بيروت الطبعة: الأولى، 1411.
49. كتاب المواقف لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1997م
50. مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني؛ المحقق: صفوان عدنان داوود
51. المقاصد العامة للشريعة الإسلامية تأليف: د. يوسف حامد العالم: الرياض، ط2، سنة 1994م.
52. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية . اسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق اميل بديع يعقوب ط1 . بيروت دار احياء الكتب العربية . 1420 هـ - 1999 م. ج 5 / ص 109.
53. أحكام القرآن: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي؛ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م
54. الإشراف على نكت مسائل الخلاف: القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي، الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999م
55. المنثور في القواعد الفقهية: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي؛ الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية الطبعة: الثانية.
56. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994م
57. أحكام القرآن: الشيخ محمد علي السائيس دمشق، ط4، دار ابن كثير ودار القاري، 1414 هـ / 1994م
58. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ) حققه: محمود الأرناؤوط.
59. مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون
60. المستدرک على الصحيحين (ط. العلمية)؛ المؤلف: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري أبو عبد الله؛ المحقق: مصطفى عبد القادر عطا؛
61. مختار الصحاح، فخر الدين الرازي هو الرازي، محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر (ت 666هـ): ترتيب محمود ناصر، ب. ط، لبنان - بيروت (دار الفكر للطباعة والنشر) سنة (1401هـ - 1981م).
62. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي، (ت 587): ط2، لبنان، بيروت (مطبعة دار الكتب) سنة 1406 هـ - 1986م

نور دبابسة، أسيل أبو سمرة

د. رائد أبو عيد

جامعة القدس المفتوحة / فرع يطا

كلية العلوم الإدارية والاقتصادية

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في البلديات مدينة يطا، وتحددت مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي: ما هو أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في البلديات مدينة يطا، وتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في بلديات يطا البالغ عن طريقة العينة العشوائية، وتم جمع البيانات عن طريق توزيع (80) استبانة واسترداد (80) استبانة حيث تكونت الاستبانة من (42) فقرة، وتم التأكد من صدق الأداة وثباتها بالطرق الإحصائية والتربوية المناسبة، وتم تحليل البيانات بواسطة الحاسب الآلي باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية: تشير النتائج إلى وجود علاقة طردية (موجبة) بين تطبيق التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا، إي أنه كلما زاد تطبيق التمكين الإداري في البلدية كانت نسبة الإبداع الإداري لدى العاملين مرتفعة والعكس صحيح، كما وجاءت هذه العلاقة بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.37)، والانحراف المعياري (0.270)، أشارت النتائج إلى أن هناك فروق في استجابة المفحوصين لفقرات أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور فقد جاءت بدرجة مرتفعة جداً حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.22)، أما استجابات الإناث للفقرات جاءت بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي (3.63)، أشارت النتائج أن هناك فروق في استجابة المفحوصين لفقرات أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا تعزى لمتغير المؤهل العلمي (البكالوريوس) فقد جاءت بدرجة مرتفعة جداً حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.46)، أما استجابات المؤهل العلمي (ثانوي فأقل) جاءت بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (3.22)، أما استجابات المفحوصين لمؤهل العلمي (دراسات عليا) جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.12)، أن هناك فروق في استجابة المفحوصين لفقرات أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا تعزى لمتغير العمر لصالح المفحوصين (أقل من 30 سنة) فقد جاءت بدرجة مرتفعة جداً حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.25)، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها: بضرورة إتاحة الفرصة لكافة العاملين بالمشاركة في اتخاذ القرارات مما يساعد على تقريب الإدارة من العاملين أكثر، وتشجيعهم على الإبداع وحث روح الحماسة بينهم، ينبغي تشجيع بلديات يطا على بناء ثقافة تشجيعية للابتكار والإبداع، من خلال إنشاء بيئة عمل تشجع على التفكير المبتكر وتجريب الأفكار الجديدة دون مخاوف من الفشل.

Abstract:

Translated into English: This study aimed to know the impact of administrative empowerment on the administrative creativity of workers in the municipalities of Yatta, and the problem of the study was determined by the following question: What is the impact of administrative empowerment on the administrative creativity of workers in the municipalities of Yatta, and the study population consisted of all workers in the municipalities of Yatta? The data was collected by distributing (80) questionnaires and retrieving (80) questionnaires. The questionnaire consisted of (42) items. The validity and reliability of the tool was confirmed using appropriate statistical and educational methods. The data was analyzed by computer using the statistical package. For Social Sciences (SPSS), this study reached the following results: The results indicate that there is a direct (positive) relationship between the application of administrative empowerment and the administrative creativity of employees in the municipalities of Yatta, meaning that the greater the application of administrative empowerment in the municipality, the higher the percentage of administrative creativity among employees and vice versa. This relationship also came to a moderate degree, as the arithmetic mean was (3.37), and the standard deviation was (.270). The results indicated that there were differences in the response of the subjects to the items on the impact of administrative empowerment on administrative creativity among workers in Yatta municipalities, due to the gender variable, in favor of males. To a very high degree, as the arithmetic mean reached (4.22), while the responses of females to the items came to a high degree with a arithmetic mean of (3.63). The results indicated that there were differences in the responses of the subjects to the items on the impact of administrative empowerment on administrative creativity among workers in Yatta municipalities due to the academic qualification variable (bachelor's degree). It came in a very high degree, as the arithmetic mean was (4.46), while the responses for the academic qualification (secondary or less) came in a moderate degree, with a arithmetic mean of (3.22), while the responses of the subjects examined for the academic qualification (postgraduate studies) came in last place, with a arithmetic mean of (3.12). There are differences in the response of the subjects to the items on the impact

of administrative empowerment on administrative creativity among workers in the municipalities of Yatta due to the age variable in favor of the subjects (less than 30 years). It was very high, as the arithmetic mean reached (4.25), and the study concluded with a set of recommendations, including: With the need to provide all employees with the opportunity to participate in decision-making, which helps bring management closer to employees, encourage them to be creative, and spread the spirit of enthusiasm among them, Yatta municipalities should be encouraged to build a culture that encourages innovation and creativity, by creating a work environment that encourages innovative thinking and experimenting with new ideas without Fears of failure.

المقدمة:

في العصر الحديث، يعتبر التمكين الإداري من الجوانب الأساسية التي يركز عليها الباحثون والممارسون في مجال إدارة المؤسسات. إن تمكين الموظفين يُعتبر عنصراً أساسياً في بناء منظمات قادرة على التكيف والازدهار في بيئة تنافسية متغيرة بسرعة. تترتب على التمكين الإداري آثار هامة في تحقيق أهداف المؤسسات وتعزيز أدائها. يُعتبر تمكين الموظفين من العوامل الرئيسية التي تعزز من قدرة المؤسسة على التكيف والنمو في بيئة متغيرة وتنافسية. وعبر منح الموظفين القدرة على اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية، يساهم التمكين في زيادة مشاركتهم وانخراطهم في مسار تحقيق الأهداف المؤسسية. بالإضافة إلى ذلك، يساهم التمكين في تعزيز الابتكار والإبداع داخل المؤسسة، حيث يُمكن الموظفين من تطوير وتبني الأفكار الجديدة التي تعزز من قدرتها على التجديد والنمو (الطلحي، 2023، ص 33).

يُعتبر التمكين الإداري أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على الابتكار والإبداع في بيئة العمل. إذ يُمثل التمكين تحويلاً نحو نموذج إداري يقوم على منح السلطة والمسؤولية للموظفين، مما يعزز مشاركتهم في عملية صنع القرار ويعزز من مساهمتهم في تحقيق أهداف المؤسسة. سنتطرق في هذا البحث إلى تأثير التمكين الإداري على الإبداع الإداري، حيث سنحاول فهم كيفية تحفيز الموظفين وتفعيل قدراتهم من خلال عمليات التمكين، وكيف يمكن لهذا التفعيل أن يساهم في خلق بيئة عمل تشجع على الإبداع وتحفز على ابتكار الحلول الجديدة (فليح و العزاوي، 2018).

تترتب عن عمليات التمكين الإداري آثار إيجابية على الإبداع الإداري داخل المؤسسة. فمن خلال منح الموظفين الحرية في اتخاذ القرارات والمسؤولية في تنفيذها، يتم تحفيزهم لتقديم الأفكار الجديدة واقتراح الحلول المبتكرة للتحديات التي تواجه المؤسسة. كما يعمل التمكين على تعزيز روح الفريق والتعاون داخل المؤسسة، مما يساهم في تعزيز التفاعل والتبادل الفكري بين أفراد الفريق وزيادة فرص الابتكار والتطوير (فرحي، 2017).

تعتبر البلديات من أهم المؤسسات الحكومية التي تلعب دوراً حيوياً في تقديم الخدمات العامة وتلبية احتياجات المجتمع المحلي. ومن أجل تحقيق الريادة والتميز في أداء وتنفيذ مهامها، يتطلب العمل البلدي

إدارة فعالة ومتجددة، وهو ما يتأثر بشكل كبير بمستوى التمكين الإداري للعاملين في البلديات. فعندما يتمتع الموظفون في البلديات بالقدرة على اتخاذ القرارات والمسؤولية، يتحفزون لتقديم الأفكار الجديدة والمبتكرة والمساهمة في تطوير العمل البلدي. وبالتالي، يأتي هذا البحث لاستكشاف أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في البلديات، وكيف يمكن لتعزيز مستوى التمكين أن يسهم في تحسين أداء البلديات وتطوير الخدمات التي تقدمها للمواطنين (الجرباوي، 2018).

باختصار، يعتبر التمكين الإداري عاملاً أساسياً في تعزيز الإبداع الإداري وتطوير الأداء في البلديات. من خلال فهم أثر التمكين الإداري على مستوى الإبداع لدى العاملين في البلديات، يمكن تطوير استراتيجيات فعالة لتعزيز هذا التمكين وتحفيز الموظفين على تقديم أفضل ما لديهم في خدمة المجتمع المحلي. ستساهم نتائج هذا البحث في إثراء المعرفة حول علاقة التمكين الإداري والإبداع الإداري، وبالتالي، ستقدم مساهمة قيمة لتطوير ممارسات إدارة البلديات وتعزيز جودة الخدمات التي تقدمها للمواطنين.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

بلدياتنا تواجه تحديات متعددة، تتمثل أهمها في الضغوط المالية المتنامية وتطلعات المواطنين المتغيرة نحو خدمات أفضل وأكثر فعالية. هذا السياق يبرز أهمية فهم كيف يؤثر التمكين الإداري على مستوى الإبداع لدى موظفي البلديات، وبالتالي، تحسين جودة الخدمات المقدمة وتلبية احتياجات المجتمع المحلي بشكل أفضل. من خلال تحليل أثر التمكين الإداري على مستوى الإبداع لدى موظفي البلديات، يمكن توجيه الجهود نحو وضع السياسات والممارسات التي تشجع على مشاركة الموظفين وتعزز قدراتهم على الابتكار، فهذا التحليل يمكن أن يسهم في إيجاد حلول مبتكرة للتحديات المحلية المعقدة وتحسين جودة الخدمات البلدية المقدمة للمواطنين بشكل فعال ومستدام.

تتمثل مشكلة الدراسة في سؤال الدراسة الرئيسي " أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في البلديات مدينة يطا" ويتفرع منها الأسئلة الفرعية التالية:

ما أثر أبعاد التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المبحوثين حول مستوى التمكين الإداري تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية؟

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المبحوثين حول مستوى الإبداع الإداري تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية؟

أهمية الدراسة:

يُعتبر دراسة أثر التمكين الإداري على الابتكار الإداري لدى العاملين في البلديات ذات أهمية تطبيقية ونظرية متميزة.

من الناحية التطبيقية، يُظهر التمكين الإداري تأثيراً مباشراً على كفاءة وفعالية عمل البلديات. فعندما يتم منح الموظفين سلطة ومسؤولية أكبر في اتخاذ القرارات وتنفيذ السياسات، يمكنهم التفاعل بشكل أفضل مع التحديات المحلية وتحديد الفرص للتحسين. ومن ثم، يمكن أن ينتج ذلك عنه زيادة في الإبداع الإداري، حيث يتم توليد أفكار جديدة وتطوير العمليات الحالية بطرق أكثر فعالية وفعالية. بالتالي، يُعزز التمكين

الإداري لدى العاملين في البلديات القدرة على تحقيق الأهداف وتلبية احتياجات المجتمع المحلي بشكل أفضل.

من الناحية النظرية، تساهم دراسة أثر التمكين الإداري في تطوير وفهم نظريات الإدارة والتنظيم. حيث يمكن أن تسلط الضوء على كيفية تأثير التمكين على الأداء الإداري والإبداع، وتحديد العوامل التي تسهم في نجاحه. وبالتالي، تساهم هذه الدراسة في بناء نماذج نظرية تفسر العلاقة بين التمكين الإداري والإبداع الإداري، مما يساهم في تطوير النظريات الإدارية وتحسين النهج التطبيقي في مجال إدارة المؤسسات والبلديات.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

التعرف على مستوى التمكين الإداري للعاملين في بلديات مدينة يطا.

معرفة مستوى الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا.

توضيح أثر أبعاد التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا.

تحديد الفروق في اتجاهات المبحوثين حول مستوى التمكين الإداري تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية.

تحديد الفروق في اتجاهات المبحوثين حول مستوى الإبداع الإداري تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية.

فرضيات الدراسة:

تتمثل فرضيات الدراسة فيما يلي:

لا توجد علاقة دالة إحصائية ذات دلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين التمكين الإداري بأبعاده المختلفة (مثل تفويض

السلطة، والتدريب، والاتصال الفعال، وتحفيز العاملين) والإبداع لدى العاملين في بلديات يطا.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) المتوسطات الحسابية للدرجة

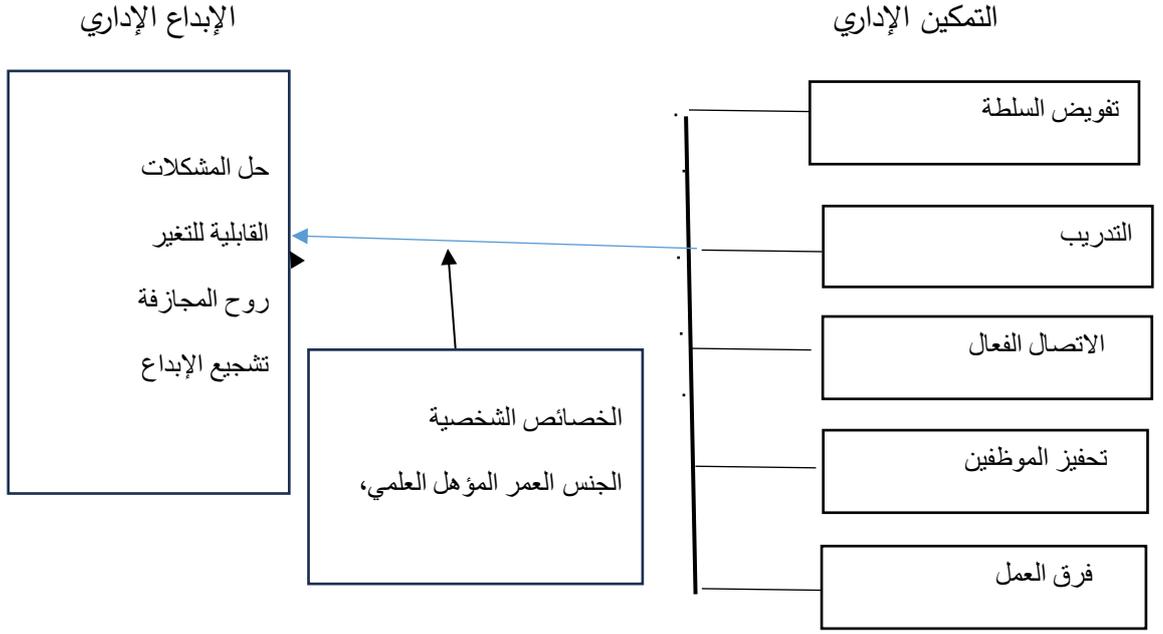
الكلية في أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغيرات

(الجنس، المؤهل العلمي، العمر).

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية

نحو الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، العمر).

نموذج الدراسة:



المتغير التابع

المتغير المستقل

المتغير المستقل: التمكين الإداري.

المتغير التابع: الإبداع الإداري.

حدود الدراسة:

حدود مكانية: بلديات مدينة يطا (يطا، الكرمل، خلة المية).

حدود زمنية: الفصل الدراسي الثاني 2023/2024م.

حدود بشرية: العاملين في بلديات مدينة يطا.

حدود موضوعية: أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في البلديات مدينة يطا.

مصطلحات الدراسة:

التمكين الإداري: التمكين الإداري هو عملية تفويض السلطة والمسؤولية للموظفين داخل المؤسسات والمنظمات، مع منحهم الصلاحيات والموارد اللازمة لاتخاذ القرارات وتنفيذها بشكل فعال. يهدف التمكين الإداري إلى تعزيز مشاركة الموظفين في صنع القرار وتنفيذ الأنشطة، وتعزيز الإبداع والابتكار داخل المؤسسة (الطلحي، 2023).

التمكين الإداري (إجرائياً): هو عملية تفويض السلطة والمسؤولية للموظفين داخل المؤسسات، مما يتيح لهم اتخاذ القرارات وتنفيذها بشكل مستقل وفعال، بهدف تعزيز الإبداع وتحسين الأداء العام للمؤسسة.

الإبداع الإداري: الإبداع الإداري يشير إلى قدرة المؤسسات والمنظمات على توليد أفكار جديدة وتطبيقها بطرق مبتكرة لتحقيق أهدافها وتلبية احتياجاتها بشكل أفضل وأكثر فعالية (فرحي، 2017).

الإبداع الإداري (إجرائياً): الإبداع الإداري هو القدرة على توليد الأفكار الجديدة وتطبيقها بشكل مبتكر في سياق إدارة المؤسسات والمنظمات، بهدف تحسين الأداء وتحقيق الأهداف بطرق مبتكرة وفعالة.

البلدية: هي دائرة حكومية تقوم بتطوير المدن والقرى المحيطة بها وإنارة الطرق وتجميل الشوارع بالأشجار واللوحات الإرشادية وتنفيذ المخططات للمواطنين وتنظيم الأسواق وتقوم بتصريف مياه الأمطار والمحافظة على نظافة المدينة وتقوم الدولة بتخصيص ميزانية ضخمة للبلدية من أجل التطور وتحسين مظاهر المدن (الحكم المحلي، 2021).

البلدية: هي دائرة حكومية تقوم بتطوير المدن والقرى المحيطة بها وإنارة الطرق وتجميل الشوارع بالأشجار واللوحات الإرشادية وتنفيذ المخططات للمواطنين وتنظيم الأسواق وتقوم بتصريف مياه الأمطار والمحافظة على نظافة المدينة وتقوم الدولة بتخصيص ميزانية ضخمة للبلدية من أجل التطور وتحسين مظاهر المدن (تينة، 2014).

البلدية (إجرائياً): هي إدارة محلية، تقوم، ضمن نطاقها، بممارسة الصلاحيات التي يخوله إياها القانون، تتمتع البلدية بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي والإداري في نطاق هذا القانون.

الإطار النظري

يتضمن هذا الفصل التمكين الإداري، الإبداع الإداري، وكذلك تعريف بلديات يطا وذلك في ضوء ما يلي: أولاً: التمكين الإداري:

مفهوم التمكين الإداري:

التمكين الإداري هو مفهوم يشير إلى منح السلطة والمسؤولية للأفراد داخل المؤسسات والمنظمات، بهدف تمكينهم من اتخاذ القرارات وتحقيق الأهداف بطريقة فعالة ومبتكرة (عفانة و الدوغان، 2021)، يعتبر التمكين الإداري جزءاً أساسياً من مفهوم الإدارة الحديثة، حيث يعتمد على تحويل السلطة من الهرم الإداري التقليدي إلى شبكة من الصلاحيات والمسؤوليات الموزعة بين مختلف المستويات داخل المنظمة (المالكي و شعبي، 2023).

تتضمن عملية التمكين الإداري توفير الدعم والتدريب، وتحديد الأهداف والتوجيه، وتشجيع الابتكار والمشاركة في عملية اتخاذ القرار، وتعزيز الشفافية والاتصال داخل المنظمة، وبفضل التمكين الإداري، يكون لدى الموظفين القدرة على تطوير مهاراتهم والمساهمة بفعالية في تحسين الأداء التنظيمي وتحقيق الأهداف المؤسسية (العال، 2022).

أهداف التمكين الإداري:

تتمثل أهداف التمكين الإداري في تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية التي تساهم في تطوير المؤسسات وتحسين أدائها. ومن بين هذه الأهداف (المالكي و شعبي، 2023) (حمادي و صبيحي، 2022):

زيادة الكفاءة والإنتاجية: يهدف التمكين الإداري إلى تحسين كفاءة الموظفين وزيادة إنتاجيتهم من خلال توفير السلطة والمسؤولية لهم وتشجيعهم على اتخاذ القرارات بشكل مستقل ومبتكر.

تحفيز الموظفين: يسعى التمكين الإداري إلى تحفيز الموظفين وتحفيزهم لتحقيق أداء متميز، من خلال منحهم الثقة والصلاحيات اللازمة لاتخاذ القرارات وتنفيذها.

تطوير القدرات الفردية: يعتبر التمكين الإداري وسيلة لتطوير قدرات الموظفين وتعزيز مهاراتهم الشخصية والمهنية من خلال توفير التدريب والتطوير المستمر.

تعزيز الشفافية والمساءلة: يسهم التمكين الإداري في تعزيز الشفافية داخل المؤسسة، حيث يشعر الموظفون بأنهم جزء من عملية صنع القرار وبالتالي يتحملون المسؤولية عن أفعالهم.

تحقيق التنمية المؤسسية: يعمل التمكين الإداري على بناء ثقافة من الابتكار والتطوير داخل المؤسسة، مما يساهم في تحقيق التنمية والنمو المستدام.

تعزيز الانتماء التنظيمي: يهدف التمكين الإداري إلى تعزيز انتماء الموظفين للمؤسسة وتعزيز شعورهم بالانتماء والولاء لها، مما يساهم في بناء بيئة عمل إيجابية ومشاركة فعالة في تحقيق أهداف المؤسسة.

مراحل التمكين الإداري:

تتضمن مراحل التمكين الإداري ما يلي (الطيسة، 2021) (المالكي و شعبي، 2023):

استقبال المزيد من الاقتراحات من الموظفين وتعزيز القرار.

إجراء مناقشات مفصلة مع الموظفين لاتخاذ القرار اللازم.

صياغة القرار النهائي بشكل تعاوني بين الموظفين.

اتخاذ القرار النهائي بمشاركة ووضوح لجميع الموظفين.

توفير معلومات عن الأداء للموظفين.

تحديد مقدار الحوافز والمكافآت بناءً على الأداء.

توفير المعرفة التي تمكن الموظفين من فهم الأداء والمساهمة فيه.

التأكيد على أن السلطة أو القوة في اتخاذ القرار تؤثر على الأداء.

أبعاد التمكين الإداري:

تتضمن عدة جوانب تهدف إلى تعزيز قدرات ومهارات الموظفين وتمكينهم لاتخاذ القرارات وتحقيق الأهداف المؤسسية بفعالية. وتشمل هذه الأبعاد على الأقل (الشاويش ، 2022) (خلف الله، 2021):

تفويض السلطة: يشمل تحديد وتفويض السلطة والمسؤولية للموظفين، مما يتيح لهم اتخاذ القرارات بشكل مستقل في إطار الاختصاصات المحددة.

توفير الموارد: يتضمن توفير الموارد اللازمة، سواء كانت مالية أو بشرية أو تقنية، لتمكين الموظفين من أداء مهامهم بكفاءة وفعالية.

التدريب والتطوير: يتمثل في توفير الفرص التدريبية والتطويرية للموظفين، بهدف تعزيز مهاراتهم وتطوير قدراتهم الفنية والإدارية.

الدعم والتشجيع: يتضمن تقديم الدعم والتشجيع المستمر للموظفين، وتوفير الإرشاد والمساندة في مواجهة التحديات وحل المشكلات.

المشاركة والتواصل: يشجع على تشجيع الموظفين على المشاركة في عملية اتخاذ القرارات وتبادل الأفكار والآراء بشكل مفتوح وشفاف.

تحفيز الأداء: يهدف إلى تحفيز الموظفين وتقدير جهودهم وأدائهم، وتقديم المكافآت والمنافع المناسبة كمحفز لتحقيق الأهداف المؤسسية.

متطلبات التمكين الإداري:

تتضمن عدة عوامل وجوانب يجب توفرها في بيئة العمل وفي المنظمة نفسها لتمكين الموظفين وتحفيزهم للمشاركة الفعّالة والإبداعية. من بين هذه المتطلبات (الجعبري، 2018) (الجعبري، 2018):

تحديد الأهداف والرؤية: يجب أن تكون الأهداف واضحة ومحددة بشكل جيد، ويجب أن يشعر الموظفون بالانتماء إلى هذه الأهداف والرؤية.

توفير الموارد: يجب توفير الموارد اللازمة، سواء كانت مالية أو بشرية أو تقنية، لدعم الموظفين في تحقيق أهدافهم.

تفويض السلطة والمسؤولية: يجب تفويض السلطة والمسؤولية للموظفين، ومنحهم الصلاحيات اللازمة لاتخاذ القرارات في إطار اختصاصاتهم.

توفير التدريب والتطوير: يجب تقديم الفرص التدريبية والتطويرية للموظفين، لتطوير مهاراتهم وزيادة كفاءتهم وفعاليتهم.

تشجيع الابتكار والمشاركة: يجب تشجيع الموظفين على تقديم الأفكار الجديدة والمبتكرة، وتشجيعهم على المشاركة الفعّالة في عملية اتخاذ القرارات.

ثانياً: الإبداع الإداري:

مفهوم الإبداع الإداري:

الإبداع الإداري يشير إلى القدرة على إيجاد حلول جديدة وفريدة للتحديات والمشاكل التي تواجه العمل في المؤسسات والمنظمات (عفانة و الدوغان، 2021)، يتضمن الإبداع الإداري تطبيق الأفكار الجديدة والمبتكرة في عمليات الإدارة واتخاذ القرارات، وتطوير العمليات والإجراءات الداخلية لتحسين الأداء وتحقيق الأهداف المؤسسية بطرق أكثر كفاءة وفعالية (خلف الله، 2021).

يتضمن مفهوم الإبداع الإداري القدرة على التفكير خارج الصندوق، وتوليد الأفكار الجديدة والمبتكرة، سواء كانت تتعلق بتحسين العمليات الحالية أو إطلاق منتجات أو خدمات جديدة، كما يتضمن أيضاً الجرأة في تجريب الأفكار الجديدة وتطبيقها، وتشجيع الابتكار والتطور داخل المنظمة من خلال إنشاء بيئة تشجيعية وداعمة للإبداع والتفكير الابتكاري (الجعبري، 2018، ص 36).

خصائص الإبداع الإداري:

خصائص الإبداع الإداري تتضمن عدة جوانب تميزه عن الأنشطة الروتينية والتقليدية في المؤسسات، وتشمل ما يلي (Aburuman, 2018) (نسمان، 2011):

التفكير الابتكاري: يتضمن الإبداع الإداري القدرة على التفكير خارج الصندوق وتوليد الأفكار الجديدة والمبتكرة لحل المشكلات وتحسين العمليات الإدارية.

التغيير والتحدي: يعكس الإبداع الإداري استعداد المؤسسات للتغيير والتحدي، والاستجابة للتحديات الجديدة بأساليب مبتكرة وفعالة.

الجرأة والتجريبية: يتضمن الإبداع الإداري الجرأة في اتخاذ المخاطر وتجريب الأفكار والحلول الجديدة دون خوف من الفشل، مما يساهم في تحفيز الابتكار والتطوير.

التعاون والتفاعل: يشجع الإبداع الإداري على التعاون والتفاعل بين أفراد المؤسسة، وتبادل الأفكار والخبرات، والعمل كفريق واحد نحو تحقيق الأهداف المشتركة.

التميز والتفوق: يهدف الإبداع الإداري إلى تحقيق التميز والتفوق في الأداء وتحقيق المزيد من النجاح والنمو في السوق.

المرونة والتكيف: يتطلب الإبداع الإداري المرونة والتكيف مع التحولات والتغيرات في البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة، واستعدادها لتكييف استراتيجياتها وعملياتها بما يتناسب مع الظروف الجديدة.

أهمية الإبداع الإداري:

الإبداع الإداري يعتبر عنصراً أساسياً في نجاح المؤسسات وتحقيقها للتميز التنافسي في السوق، فهو يساهم بشكل كبير في تحفيز الابتكار وتطوير العمليات الإدارية والإجراءات، مما يؤدي إلى تحسين الأداء وزيادة الكفاءة (Musaad, 2017). بواسطة الإبداع الإداري، يمكن للمؤسسات الاستجابة بشكل فعال للتحديات والتغيرات في البيئة الخارجية، وتكييف استراتيجياتها وأساليب عملها لتلبية احتياجات العملاء والمستفيدين. بالإضافة إلى ذلك، يعزز الإبداع الإداري روح الفريق والتعاون داخل المؤسسة، مما يعزز التفاعل بين العاملين ويشجع على مشاركة الأفكار والخبرات لتحقيق أهداف المؤسسة بكفاءة أكبر. وبذلك، يعتبر الإبداع الإداري عنصراً حيوياً لبناء مؤسسات قوية ومستدامة تتمتع بقدرة على التكيف والتحسين المستمر (عفانة و الدوغان، 2021).

أهمية الإبداع الإداري:

مستويات الإبداع الإداري تتنوع وتتعدد حسب طبيعة المؤسسة ومستوى تطورها، ويمكن تقسيمها إلى عدة مستويات، منها (نسمان، 2011) (الشاويش، 2022):

الإبداع الفردي: يتمثل في القدرة على توليد الأفكار والحلول الجديدة من قبل الأفراد داخل المؤسسة. هذا النوع من الإبداع يعتمد بشكل كبير على القدرات والمهارات الفردية، وقد يظهر في مختلف مستويات التنظيم.

الإبداع الجماعي: يشمل تبادل الأفكار والتفاعل بين الأفراد في الفرق والمجموعات داخل المؤسسة لإيجاد حلول مبتكرة وتحسين العمليات الإدارية. يعتمد هذا النوع من الإبداع على التعاون والتفاعل بين الأفراد لتحقيق الأهداف المشتركة

الإبداع التنظيمي: يتعلق بقدرة المؤسسة ككيان واحد على تطوير نماذج وأساليب إدارية جديدة وفعالة تعزز الابتكار والتحسين المستمر في الأداء. يتطلب هذا المستوى من الإبداع تشجيع ودعم من القيادة العليا وتكامل بين مختلف الأقسام والإدارات داخل المؤسسة.

الإبداع الاستراتيجي: يتمثل في تطوير استراتيجيات ورؤى جديدة تساهم في تحقيق أهداف المؤسسة بشكل مبتكر وفعال. يعتمد هذا المستوى على قدرة المؤسسة على التفكير بشكل استراتيجي والتكيف مع التغيرات في البيئة الخارجية بشكل مبتكر ومتجدد.

ثالثاً: إثر الإبداع الإداري على التمكين الإداري لدى موظفي البلديات:

إثر الإبداع الإداري يمكن أن يكون محورياً في تعزيز التمكين الإداري لدى موظفي البلديات، الإبداع الإداري يشير إلى القدرة على التفكير الابتكاري وتطوير العمليات والسياسات الجديدة التي تسهم في تحسين الأداء وتحقيق الأهداف بطرق مبتكرة وفعالة، وفيما يلي بعض الطرق التي يمكن أن يؤثر بها الإبداع الإداري على تمكين موظفي البلديات:

حسب دراسة (الطيسة، 2021) يمكن أن يشجع الإبداع الإداري على المشاركة الفعالة للموظفين في عمليات صنع القرار وتطوير السياسات. عن طريق تشجيع الاقتراحات والأفكار الجديدة، يشعر الموظفون بأنهم جزء مهم وفعال في تحسين العمل الإداري.

وحسب دراسة (العال، 2022) يساعد الإبداع الإداري في بناء ثقة الموظفين في قدراتهم على تقديم الاقتراحات وتنفيذ الابتكارات. هذا يؤدي إلى زيادة مستوى المسؤولية المشتركة بين الموظفين والإدارة، مما يعزز التمكين الإداري.

دعمت دراسة (المالكي و شعبي، 2023) يمكن أن يؤثر من خلال تبني ثقافة الإبداع والابتكار، يتم تحفيز الموظفين على تحسين بيئة العمل وتطوير عمليات العمل بشكل مستمر، هذا يساهم في خلق بيئة عمل ملهمة ومشجعة للتعليم والتطور المهني.

تحقيق الأداء المتميز: يؤدي الإبداع الإداري إلى تحسين الأداء العام للبلديات من خلال تطبيق الأفكار الجديدة والمبتكرة في تحسين الخدمات وتحقيق الأهداف الاستراتيجية.

وحسب دراسة (خلف الله، 2021) يمكن للإبداع الإداري أن يعزز الشعور بالانتماء والولاء لدى الموظفين نحو البلدية ورؤيتها وأهدافها. وبالتالي، يتحول الموظفون إلى شركاء فعالين في تحقيق رسالة البلدية وتحسين الخدمات المقدمة للمجتمع.

باختصار، يمكن أن يكون الإبداع الإداري عاملاً مهماً في تمكين موظفي البلديات، من خلال تحفيز المشاركة، وبناء الثقة، وتحسين بيئة العمل، وتحقيق الأداء المتميز، وتعزيز الانتماء والولاء للمؤسسة ورؤيتها.

رابعاً: بلديات مدينة يطا:

يطا إحدى المدن الفلسطينية الواقعة في الضفة الغربية، في الجهة الجنوبية من مدينة الخليل، على بعد اثني عشر كيلومتراً منها، أما المسافة بينها وبين العاصمة القدس فتبلغ حوالي ستين كيلومتراً، تحتل المرتبة الثالثة على مستوى المدن الفلسطينية من حيث عدد السكان، وتحدها من الجهة الشمالية مدينة الخليل، ومن الجهة الجنوبية تل السبع وبلدة السموع، ومن الجهة الشرقية البحر الميت، أما من الجهة الغربية فتأتي مدينة دورا (الوهادين، 2016).

يوجد في مدينة يطا ثلاث بلديات، وهي:

بلدية يطا:

تأسس مجلس قروي يطا في عام 1966 خلال عهد المملكة الأردنية الهاشمية، تحت رئاسة السيد نصار الجندي، وفي عام 1971 تم ترفيقته إلى بلدية. بلدية يطا، التي تأسست في نفس العام، لا تزال تُصنف

إداريًا كبلدية من الفئة الثانية (بلدية ب) وفقًا لتصنيف وزارة الحكم المحلي للهيئات المحلية (بلدية يطا، 2024).

الهيكلية:

تضم بلدية يطا 521 موظف موزعين على الدوائر والوحدات التالية: دائرة الشؤون الإدارية، دائرة الشؤون المالية، دائرة التخطيط والمشاريع، دائرة الهندسة، دائرة الخدمات العامة، دائرة المرافق المساندة، وحدة العالقات العامة والتنمية الاقتصادية، وحدة الرقابة الداخلية، وحدة التخطيط الاستراتيجي وتقييم الأداء والوحدة القانون.

بلدية الكرمل:

تأسست عام 2015، وتشمل تجمع قرى الكرمل ومعين والحديدية وخلة صالح، تصنف (بلدية ج) حسب وزارة الحكم المحلي للهيئات المحلية.

الهيكلية:

تضم بلدية يطا 38 موظف موزعين على الدوائر والوحدات التالية: دائرة الشؤون الإدارية المالية، دائرة التخطيط والمشاريع، دائرة الهندسة، دائرة الخدمات العامة.

بلدية خلة المية:

خلة المية بلدة فلسطينية تقع على بعد تسعة كيلومترات جنوب مدينة الخليل وأربعة كيلومترات شرق مدينة يطا، تقع البلدة في محافظة الخليل جنوب الضفة الغربية.

تمتد مساحة قرى التجمع على أكثر من 25000 دونم، تصنف غالبيتها على أنها أراضي "ج"، فيما تبلغ مساحة الأراضي المشمولة في المخطط الهيكلي للهيئة المحلية (3338) دونم تشمل فقط أراضي قرى خلة المية وأم لصفاء، حيث يحدد استخدامات جميع الأراضي ويغطي مساحة الأراضي السكنية والأراضي المستخدمة للمواصلات والأراضي الصناعية والأراضي التجارية والأراضي العامة، وهناك مناطق جديدة لم يشملها المخطط الهيكلي بمعنى ان هناك مخططاً لزيادة رقعة الأراضي واستخداماتها، وهناك ضرورة لتنظيم البناء وإصدار التراخيص اللازمة

الدراسات السابقة

الدراسات العربية:

دراسة (حمادي و صبيحي، 2022) بعنوان "التمكين الإداري وعلاقته بالرضا الوظيفي دراسة استطلاعية لأراء عينة من المدراء العاملين في وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية":

تهدف الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين مستوى التمكين الإداري ومستوى الرضا الوظيفي للمدراء في وزارة التخطيط، تقديرًا لأهمية هذه العلاقة في تحسين الأداء الوظيفي ورفاهية الموظفين، تم استخدام منهجية البحث الوصفي التحليلي واستبيان كأداة لجمع البيانات، حيث شملت الدراسة عينة من 80 مديرًا في الجهاز المركزي والسيطرة النوعية، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التمكين للمدراء كان مرتفعًا بمتوسط 3.80 من 5، بينما كان مستوى الرضا الوظيفي مرتفعًا أيضًا بمتوسط 3.90 من 5، وأظهرت

النتائج وجود علاقة إيجابية قوية ومعنوية إحصائياً بين مستوى التمكين ومستوى الرضا الوظيفي، حيث كانت العلاقة طردية، وتبين أن عنصر الاستقلالية كان له أكبر تأثير يمكن تفسيره بنسبة 74.3% من التغيرات في الرضا الوظيفي، بناءً على النتائج، أوصت الدراسة بتعزيز وتشجيع مفاهيم التمكين لدى المدراء من خلال وضع خطط وبرامج فعالة وتطبيقها عملياً، بالإضافة إلى تطبيق العمليات التمكينية ميدانياً من خلال تشكيل فرق عمل فعالة.

دراسة (الشوايش ، 2022) بعنوان " أثر التمكين الإداري على الأداء الوظيفي لدى العاملين في البلديات من وجهة نظر الإدارة الوسطى":

تهدف الدراسة إلى تقدير مستوى التمكين الإداري وتحليل تأثيره على أداء العاملين في بلدية معان الكبرى. تم جمع البيانات من 77 مشاركاً، وتم تطوير استبانة تتضمن البيانات الديموغرافية وأبعاد التمكين الإداري وأداء العاملين. أظهرت النتائج أن هناك أثر إيجابي لأبعاد التمكين الإداري على أداء العاملين في بلدية معان الكبرى بنسبة تبلغ 30%، وأن مستوى الأداء الوظيفي كان متوسطاً. بناءً على هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تطبيق أبعاد التمكين الإداري في البلدية وتوفير برامج تدريبية متنوعة لرفع كفاءة العاملين، بالإضافة إلى توفير حوافز مادية ومعنوية لتعزيز الأداء.

دراسة (العال، 2022) بعنوان " دور أبعاد التمكين الإداري في تحسين عملية اتخاذ القرارات بالتطبيق على جامعة المنوفية":

هدفت الدراسة لمعرفة دور التمكين الإداري كمفتاح لاستثمار الطاقة الكامنة للموارد البشرية في المؤسسات، بهدف تعزيز نجاحها الإداري ورفع مستوى أدائها، يركز البحث على تحديد أثر أبعاد التمكين الإداري في تحسين عملية اتخاذ القرار، وكذلك ربط هذه الأبعاد بمستوى اتخاذ القرار في الجامعة، تم توزيع 100 استبيان على القيادات الإدارية في جامعة المنوفية وكلياتها، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية، أظهرت نتائج الدراسة ارتفاعاً في مستوى إدراك المعنى العملي للعمل، كما تبين وجود علاقات إحصائية بين أبعاد التمكين الإداري وعملية اتخاذ القرار، حيث تأثرت عملية اتخاذ القرار بشكل كبير بعوامل التمكين الإداري مثل متابعة القرار وتنفيذه وإعداده.

دراسة (لطيسة، 2021) بعنوان " دور التمكين الإداري في إبداع العاملين دراسة حالة بالمؤسسة التجارية لاتصالات الجزائر":

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التمكين الإداري في تحقيق الإبداع لدى العاملين في المؤسسة التجارية لاتصالات الجزائر - فرع ولاية بسكرة- إن التمكين الإداري للعاملين يعد أحد أهم أسباب بروز الصف الثاني من القياديين والإداريين المؤهلين وهو ما يجعله من أهم الضمانات لاستمرارية أية منظمة، ولتوضيح العلاقة بين متغيري البحث تم استخدام الاستبيان لجمع البيانات وقد وزعت على عينة حجمه 62 فرداً واسترد منها 54 استبياناً، كما تم استخدام برنامج ال إحصائي spss في تحليل البيانات. توصلت إلى النتائج أن هناك دور لتمكين الإداري بإبعاده المختلفة "تفويض السلطة، التدريب، التحفيز" في إبداع العاملين في المؤسسة محل الدراسة.

دراسة (خلف الله، 2021) بعنوان " التمكين الإداري وعلاقته بالسلوك الإبداعي لدى مديري المدارس الثانوية":

هدفت الدراسة إلى تقدير مستوى التمكين الإداري والسلوك الإبداعي لدى مديري المدارس الثانوية في فلسطين، وكشف ما إذا كانت هناك فروق في متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لكل من التمكين الإداري والسلوك الإبداعي، والتأكد من وجود علاقة ارتباطية بين درجات تقدير المديرين لمستوى التمكين الإداري ودرجات تقديرهم لمستوى السلوك الإبداعي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستعانت بمقياسين لقياس مستوى التمكين الإداري والسلوك الإبداعي، تم تطبيق الدراسة على جميع أفراد مجتمع الدراسة، وأظهرت النتائج أن نسبة متوسط تقدير مستوى التمكين الإداري كانت 60.5%، وهي نسبة متوسطة، بينما كانت نسبة تقدير مستوى السلوك الإبداعي 70.9%، وهي درجة كبيرة. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية طردية بين درجات تقدير المديرين لمستوى التمكين الإداري ودرجات تقديرهم لمستوى السلوك الإبداعي.

دراسة (عفانة والدوغان، 2021) بعنوان " تمكين العاملين كأسلوب إداري وأثره على السلوك الإبداعي دراسة ميدانية على البنوك التجارية في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية":

هدفت الدراسة التعرف إلى واقع التمكين الإداري للعاملين السائد في البنوك التجارية العاملة في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وقياس أثر التمكين الإداري على السلوك الإبداعي السائد لدى العاملين في تلك البنوك. ولتحقيق هذا الهدف تم تصميم استبانة وزعت على عينة عشوائية مكونة من (140) موظفًا على مستوى الإدارة الوسطى والدنيا في البنوك المبحوثة والبالغ عددها (11) بنكاً من أصل المجتمع الذي يتكون من (13) بنكاً. وبعد إجراء التحليل الإحصائي واختبار الفرضيات توصلت الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة لأبعاد التمكين الإداري للعاملين منفردة ومجمعة (الثقافة الداعمة، المشاركة في اتخاذ القرارات، تفويض الصلاحيات، تطبيق إدارة عمل الفريق، تعليم وتدريب العاملين، مواكبة التكنولوجيا) على السلوك الإبداعي لدى البنوك التجارية. كما أظهرت الدراسة وجود مستوى مقبول من الاهتمام بأبعاد التمكين الإداري للعاملين، وكذا مستوى مقبول من السلوك الإبداعي ممثل بعناصره (القدرة على تقديم أفكار ومقترحات جديدة، القدرة على تقديم حلول إبداعية للمشكلات، القدرة على التغيير، المبادرة وروح الفريق).

دراسة (الجعبري، 2018) بعنوان " التمكين الإداري وعلاقته بالإبداع في شركة الاتصالات الخلوية - جوال":

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين التمكين الإداري والإبداع لدى العاملين في شركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية "جوال"، تم تنفيذ الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث شملت عينة من 100 موظف وموظفة، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS، أظهرت دراسة العلاقة بين التمكين الإداري والإبداع لدى العاملين في شركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية "جوال" وجود علاقة إيجابية ومرتبعة بين العوامل المذكورة، كان واقع التمكين الإداري والإبداع في الشركة مرتفعاً أيضاً، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين أبعاد التمكين الإداري مثل تفويض السلطة والتدريب وتحفيز العاملين، والإبداع

لدى العاملين في الشركة، على الرغم من أن هذه العلاقة كانت متوسطة في بعض المجالات مثل الاتصال الفعال بين العاملين، إلا أنها كانت مرتفعة في مجال تحفيز العاملين، كما لم تظهر هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات العينة تتعلق بمتغيرات مثل الجنس، العمر، المؤهل العلمي، أو سنوات الخبرة. استناداً إلى هذه النتائج، يمكن تعزيز العلاقة بين التمكين الإداري والإبداع من خلال تعزيز سياسات التمكين والتدريب في الشركة بما يتماشى مع احتياجات العمل والتطورات في السوق.

الدراسات الأجنبية:

دراسة (Al-atawi , 2023) " The impact of administrative empowerment on administrative creativity as one of the approaches to achieving Vision 2030 from the perspective of women leaders in Saudi higher education

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري كأحد مداخل تحقيق رؤية 2030 من وجهة نظر القيادات النسائية في التعليم العالي السعودي. كما هدفت إلى التعرف على تأثير المتغيرات الديموغرافية والوظيفية مثل الرتبة الأكاديمية وعدد سنوات الخبرة والعمر والحالة الاجتماعية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثون المنهج الوصفي والتحليلي، تم جمع البيانات عن طريق العينة العشوائية البسيطة من القيادات النسائية في الجامعات السعودية الحكومية البالغ عددها 17 جامعة، وذلك من خلال توزيع استبيان إلكتروني تم تطويره لهذا الغرض. وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS لاستخراج التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية، بالإضافة إلى اختبار t واختبار مان ويتي واختبار كروسكال واليس وتحليل الانحدار البسيط لتحديد تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع. تم استخدام اختبار كرونباخ ألفا لتحديد ثبات الاستبيان، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج أبرزها وجود أثر معنوي للتمكين الإداري للقيادات النسائية في التعليم العالي السعودي على الإبداع الإداري عند مستوى دلالة 0.01، ووجود علاقة إيجابية قوية بين المتغيرين بمعامل ارتباط قدره 0.74.

دراسة (Al Hammadi، 2023) بعنوان " Administrative empowerment and its impact on the creativity of workers in government hospitals operating in the Yemeni countryside. A field study in government hospitals in Al-Hujariyah District – Taiz."

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التمكين الإداري بأبعاده (تفويض السلطة، التدريب، الاتصال الفعال، تحفيز العاملين، بناء فرق العمل) وأثره على إبداع العاملين في المستشفيات الحكومية العاملة في الريف اليمني. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في ثلاث مستشفيات حكومية تعمل في مديرية الحجرية بمحافظة تعز: مستشفى خليفة، مستشفى النشمة، ومستشفى الشهيد عدنان، بإجمالي عدد (378) فرداً. وبأسلوب المسح الشامل، تم توزيع استبانة الدراسة على مجتمع الدراسة المتاح (208) أفراد، وذلك بسبب انخفاض العمالة بسبب الحصار والظروف الأمنية التي تمر بها تعز. أجاب (150) منهم. ولم تكن صالحة للتحليل سوى (145) استبانة بنسبة (70%) من إجمالي الاستبيانات الموزعة. ومن خلال تحليل البيانات باستخدام أساليب التحليل الوصفي

وتحليل الانحدار البسيط والمتعدد باستخدام برنامج SPSS، توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك تأثير إيجابي للتمكين الإداري على إبداع العاملين في المستشفيات الحكومية محل الدراسة، وأيضاً أن هناك تأثيراً إيجابياً للتمكين الإداري على إبداع العاملين في المستشفيات الحكومية محل الدراسة،

دراسة (Aburuman, 2018) بعنوان " The effect of administrative empowerment in improving creativity among employees at the Institute of Public Administration

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التمكين الإداري في تحسين الإبداع داخل المؤسسات التعليمية معهد الإدارة العامة. تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بالمعهد وعددهم الإجمالي 96؛ تم توزيع 90 استمارة استبيان وتم استرجاع 82 استمارة صالحة منها مع نسبة الاسترجاع من 91%. وقد توصلت الدراسة إلى وجود أبعاد التمكين (تفويض السلطة، تدريب العاملين، التواصل الفعال، الموظف التحفيز) على تحسين الإبداع لدى العاملين في معهد الإدارة العامة الأردني هو - هي وجد أيضاً أنه لا توجد بين العاملين الاتجاهات نحو تحسين الإبداع والتي يمكن أن تعزى إلى المتغيرات الوظيفية (مدة الخدمة والمسمى الوظيفي). وأوصت الدراسة بتطبيق المفاهيم الإدارية الحديثة مثل تمكين المشاركة المبدأ وتشكيل مجموعات العمل والعمل الجماعي واتخاذ القرارات الإدارية وإعداد العمل البيئية بما يدعم التمكين من خلال اعتماد التعاون والتنسيق بين الجهات الإدارات والأقسام والجماعات والأفراد، والعمل على تمكين اللامركزية وتفويض السلطة ومشاركة المرؤوسين في اتخاذ القرار، وأخيراً العمل على وضع نظام فعال - الحوافز المالية والمعنوية للموظفين.

دراسة (Alshibly, 2021) بعنوان " The relationship between administrative empowerment and continuous improvement: a field study

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التمكين الإداري في تطبيق التحسين المستمر في سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة. ولتحقيق ذلك قام الباحث بتطوير وتقييم استبانة وتوزيعها على عينة مكونة من 400 موظف. تم استرجاع مجموعة من (321) نسخة من الاستبيان، في حين تم رفض (9) نسخ لنقص المعلومات. واستخدم الباحث الأساليب الإحصائية (الوصفية والتحليلية) للإجابة على أسئلة الدراسة واختبارها وتحليل فرضياتها. أظهرت نتائج الدراسة أن تطبيق التمكين الإداري المتمثل بأبعاده (مشاركة المعلومات، الاستقلالية وحرية العمل، التعزيز، فرق العمل) أثر في التحسين المستمر في أبعاد PDCA من حيث أبعاد (خطط، نفذ، تحقق، قانون) في سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة. وهذا يدل على أن الممارسات والتعليمات والموجهات الإدارية للمنظمة المبحوثة تهدف إلى تحقيق زيادة في التحسين المستمر بدرجة إيجابية "عالية". وأوصت الدراسة بإنشاء مركز لتدريب العاملين على استخدام النظام.

دراسة (Musaad, 2017) بعنوان " The impact of administrative empowerment on employee creativity, a case study of the Saudi Telecom Company

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير التمكين الإداري على إبداع الموظفين. وتكونت عينة الدراسة من (82) فرداً من الهيئة الإدارية في شركة الاتصالات السعودية (زين). وتم اختبار هذا التأثير باستخدام تحليل الانحدار المتعدد، وتحليل التباين الأحادي. أشارت النتائج إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية

للمتمكين الإداري على مستوى الإبداع الإداري لدى الموظفين. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات الموظفين نحو مفهوم التمكين الإداري تعزى إلى مدة الخدمة والمسمى الوظيفي. وقد خلصت الدراسة إلى العديد من التوصيات أهمها؛ العمل على نشر ثقافة التمكين الإداري بين موظفي شركة الاتصالات السعودية (زين)، ومراجعة الرواتب والحوافز، وتطوير برامج الترفقيات بعيداً عن المحسوبية.

التعليق على الدراسات السابقة:

تعتبر دراسة "أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في البلديات: مدينة يطا" موضوعاً مهماً يستحق التفكير والاهتمام، خاصةً في ظل التحديات التي تواجه الإدارة العامة والحكومية في العصر الحديث، سوف يسهم هذا البحث في فهم العلاقة بين التمكين الإداري والإبداع الإداري، وكيفية تأثيرها على أداء العاملين في البلديات، وبالتالي، يمكن أن يساعد في تحسين الإدارة العامة وتطوير خدمات المجتمع.

الدراسات السابقة قد أظهرت تأثير التمكين الإداري بشكل إيجابي على أداء الموظفين والعمليات التنظيمية في مختلف القطاعات، بما في ذلك البلديات. على سبيل المثال، أشارت دراسات سابقة إلى أن الإدارات التي تعتمد على سياسات التمكين تشجع على التفكير الإبداعي والمبادرة من قبل الموظفين، مما يؤدي إلى تحسين الأداء وزيادة الإنتاجية، وبالتالي، يمكن القول إن هناك علاقة إيجابية بين التمكين الإداري والإبداع الإداري.

في الدراسات السابقة، تم تحليل العلاقة بين التمكين الإداري والإبداع الإداري في سياقات مختلفة، بما في ذلك الشركات الخاصة والمؤسسات العامة، ولكن قليل من الدراسات التي تركز على البلديات بشكل خاص، ومن الملاحظ أن الدراسة المقترحة تسعى إلى ملء هذه الفجوة من خلال التركيز على بلديات مدينة يطا، مما يجعلها مساهمة قيمة في فهم علاقة التمكين الإداري بالإبداع الإداري في هذا السياق المحدد. من الفروق الرئيسية بين الدراسة المقترحة والدراسات السابقة هو التركيز على السياق، حيث تناولت الدراسات السابقة أساساً سياقات مؤسسات القطاع الخاص أو العام بشكل عام، في حين أن الدراسة المقترحة تركز على بلديات مدينة يطا، كما أنها تتميز بتحديد التمكين الإداري كمتغير مستقل وباختلاف أساليب القياس المستخدمة، مما يعكس تحديات وفرص جديدة تنشأ في هذا السياق الخاص.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

من أجل تحقيق هدف هذه الدراسة لمعرفة أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا، فقد تضمن هذا الفصل وصفاً لمنهج الدراسة ومجتمعها، وأيضاً يعطي وصفاً مفصلاً لأداة الدراسة وصدقها وثباتها، وكذلك إجراءات الدراسة والمعالجة الإحصائية التي استخدمتها الباحثان في استخلاص نتائج الدراسة وتحليلها.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة، حيث تم استقصاء آراء العاملين في بلديات مدينة يطا في أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا من وجهة نظرهم.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في بلديات مدينة يطا والبالغ، وذلك حسب إحصائيات البلدية، وقد تم توزيع (80) استبانة واسترداد (80) استبانة تم توزيعها بطريقة العينة العشوائية، ويوضح الجدول التالي توزيع الديمغرافي للعاملين في البلدية كما هو موضح في جدول رقم (1).

جدول 20 توزيع الاستبيان على البلديات

البلدية	الموزعة	المسترجعة
بلدية يطا	40	40
بلدية الكرمل	20	20
بلدية خلة المية	20	20

جدول 21 الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة

الرقم	المتغير	المتغير	العدد	النسبة المئوية
1	الجنس	ذكر	46	66.4%
		أنثى	34	33.6%
2	المؤهل العلمي	ثانوي فأقل	13	10%
		بكالوريوس	53	67.8%
		ماجستير فأعلى	14	22.2%
3	العمر	أقل من 30 سنة	34	43.8%
		من 30 الى أقل من 40 سنة	28	32.2%
		من 40 الى أقل من 50 سنة	11	18%
		من 50 فأكثر	7	6%

أدوات الدراسة:

بعد إطلاع الباحثتان على عدد الدراسات السابقة والأدوات المستخدمة وعلى الأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة وأهدافها أسئلتها قامتا الباحثتان بتطوير استبانة خاصة من أجل التعرف أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا، وتم الحصول على الاستبانة من كل دراسة (عفانة و الدوغان، 2021) ودراسة (لطيسة، 2021) وتم تعديلها بما يتناسب مع الدراسة الحالية. وقد تكونت الأداة في صورتها النهائية من:

القسم الأول: تضمن معلومات شخصية أولية عن المفحوصين (الجنس، العمر، المؤهل العلمي).

القسم الثاني: تضمن الاستبانة بصورتها النهائية المكونة من (42) فقرة.

وقد تم تصميم الاستبانة على أساس مقياس ليكرت (Likert item) الخماسي وقد بينت الفقرات بالاتجاه الإيجابي.

وقد استندت الباحثتان في تفسيرهن لنتائج الأداة لأسلوب ليكرت الذي يحدد درجة المبحوث على المقياس في ضوء درجة موافقته أو عدم موافقته على بنود المقياس، وتتحدد الدرجة بإعطاء أوزان مختلفة للاستجابة، بحيث يستجيب المبحوث على ميزان أو متصل رتبي متدرج يشتمل على خمس نقاط، ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي سواء الدنيا أو العليا، ثم حساب المدى (5-1=4)، ثم تقسيمة من (5) للحصول على طول الخلية الصحيح (5\4=0.08)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس في الجدول رقم (2) موضح ذلك.

جدول 22 مفتاح المتوسطات الحسابية

الرقم	المستوى	الدرجة
1	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 1- 1.8	منخفضة جداً
2	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 1.8- 2.59	منخفضة
3	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 2.60- 3.39	متوسطة
4	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 3.40- 19.4	مرتفعة
5	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 4.20- 5	مرتفعة جداً

ثبات أداة الدراسة:

قامت الباحثتان باحتساب ثبات الأداة عن طريق قياس ثبات الاتساق الداخلي وهذا النوع من الاتساق يشير إلى قوة الارتباط بين الفقرات في أداة الدراسة، ومن أجل تقدير معامل التجانس استخدمت الباحثتان طريقة (كرونباخ ألفا) حيث تبين أن قيمة معامل الثبات لفقرات الأداة بلغ (0.912) وهذا يشير إلى أن الأداة تتمتع بدرجة جيدة جداً من الثبات.

جدول 23 معامل الثبات

المحور	عدد العبارات	معامل الثبات	
التمكين	4	0.674	
الإداري	التدريب	5	0.876
	التحفيز	5	0.588
	فرق العمل	4	0.345
	الاتصال الفعال	5	0.675
	المجموع	19	0.881
	الابداع الإداري ككل	23	0.865
	الاستبانة ككل	42	0.912

إجراءات تطبيق الدراسة:

تم إجراء الإجراءات التالية من أجل تنفيذ الدراسة:

1. القيام بحصر مجتمع الدراسة العاملين في بلدية مدينة يطا.

2. بناء أداة الدراسة بعد الاطلاع على الدراسات السابقة.
 3. التأكد من صدق أداة الدراسة عن طريق عرضها على المحكمين.
 4. توزيع أداة الدراسة على مجتمع الهدف خلال الفصل الدراسي الثاني (2023-2024م) عن طريق النسخ الورقية.
 5. تم إعطاء الاستبانات الصالحة إلى المحلل الإحصائي.
 5. قام المحلل الإحصائي بداخلها إلى الحاسوب واستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لتحليل البيانات واستخراج النتائج.
- المعالجة الإحصائية:
- من أجل معالجة البيانات تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)) وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية التالية:
1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
 2. التكررات والنسب المئوية ومعامل الارتباط.
 3. معادلة كرونباخ ألفا لحساب الثبات.

الفصل الرابع

تحليل نتائج الدراسة

أولاً: الإجابة على سؤال الدراسة الرئيس:

ما أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا؟
للإجابة عن السؤال السابق استخرجت الباحثان المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعلاقة بين التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (5):

جدول 24 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعلاقة بين تطبيق التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	قيمة ر	المقياس
متوسطة	. 270	3.37	. 567	أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا

نلاحظ من خلال المعطيات الواردة في الجدول السابق أن هناك علاقة طردية (موجبة) بين تطبيق التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا، أي أنه كلما زاد تطبيق التمكين الإداري في البلدية كانت نسبة الإبداع الإداري لدى العاملين مرتفعة والعكس صحيح، كما وجاءت هذه العلاقة بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.37)، والانحراف المعياري (.270).

ثانياً: الإجابة على الأسئلة الفرعية:

التمكين الإداري:

المجال الأول: تفويض السلطة:

جدول 25 تفويض السلطة

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	1	تفوضني الإدارة سلطات كافية لإنجاز مهام وظيفتي.	4.33	0.676	مرتفعة جداً
	3	توفر لي وظيفتي الفرصة لاتخاذ القرارات باستقلالية.	4.31	0.680	مرتفعة جداً
	4	تمنحني الإدارة المرونة المناسبة للتصرف في أداء مهامي.	2.36	1.080	منخفضة
	2	تثق الإدارة في قدرتي على أداء المهام الموكولة إلي.	2.31	1.174	منخفضة
					الدرجة الكلية
					متوسطة
					3.27
					1.795

نلاحظ من المعطيات الواردة في الجدول السابق أن تفويض السلطة في بلديات يطا جاءت بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.27) والانحراف المعياري (1.795) وكانت أهم الفقرات والتي كانت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (1) والتي تنص على (تفوضني الإدارة سلطات كافية لإنجاز مهام وظيفتي) بمتوسط حسابي (4.33) والانحراف المعياري (0.676)، وفي المرتبة الثانية الفقرة رقم (3) والتي تنص (توفر لي وظيفتي الفرصة لاتخاذ القرارات باستقلالية) بمتوسط حسابي (4.31) والانحراف المعياري (0.680).

المجال الثاني: التدريب:

جدول 26 التدريب

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	7	يتاح للعاملين فرص التعلم واكتساب أشياء جديدة في مجال العمل	4.19	0.766	مرتفعة
	5	تتبنى الإدارة خطة واضحة للتدريب.	4.15	0.680	مرتفعة
	8	تشجع الإدارة العاملين على تبادل الخبرات فيما بينهم.	4.06	0.780	مرتفعة
	9	توفر لي الإدارة دورات تدريبية لتطوير مهاراتي.	3.75	0.980	منخفضة
					الدرجة الكلية
					مرتفعة
					3.54
					0.905

نلاحظ من المعطيات الواردة في الجدول السابق أن عنصر التدريب في بلديات يطا جاءت بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.54) والانحراف المعياري (0.905) وكانت أهم الفقرات والتي كانت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (7) والتي تنص على (يتاح للعاملين فرص التعلم واكتساب أشياء جديدة في مجال العمل) بمتوسط حسابي (4.19) والانحراف المعياري (0.766)، وفي المرتبة الثانية الفقرة رقم (5)

والتي تنص (تتبنى الإدارة خطة واضحة للتدريب) بمتوسط حسابي (4.15) والانحراف المعياري (0.680).

المجال الثالث: التحفيز

جدول 27 التحفيز

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	11	يسمح لي نظام العمل المتبع في المؤسسة بالمشاركة في اتخاذ القرارات.	4.32	0.882	مرتفعة
	16	يتناسب الراتب الذي أتقاضاه مع الجهود التي أبذلها في العمل.	4.26	1.680	مرتفعة
	10	تقدر الإدارة جهودي في العمل.	2.22	0.980	مرتفعة
	13	تعد كفاءة العاملين معياراً مهماً في نظام الترقية.	2.26	0.950	متوسطة
			3.58	1.132	مرتفعة
الدرجة الكلية					

نلاحظ من المعطيات الواردة في الجدول السابق أن أهمية التحفيز في بلديات مدينة يطا، حيث جاءت بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.58) والانحراف المعياري (0.950) وكانت أهم الفقرات والتي كانت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (11) والتي تنص على (يسمح لي نظام العمل المتبع في المؤسسة بالمشاركة في اتخاذ القرارات) بمتوسط حسابي (3.32) والانحراف المعياري (0.882)، وفي المرتبة الثانية الفقرة رقم (16) والتي تنص (يتناسب الراتب الذي أتقاضاه مع الجهود التي أبذلها في العمل) بمتوسط حسابي (4.26) والانحراف المعياري (1.680).

المجال الرابع: فرق العمل

جدول 28 فرق العمل

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	15	تركز الإدارة على أداء الفريق بدلا من الإداء الفردي.	4.30	0.772	مرتفعة
	17	تتوافر أجواء من التعاون والمساعدة بين زملاء العمل	4.25	1.650	مرتفعة
	14	تتوافر أجواء من التعاون والمساعدة بين زملاء العمل	4.21	0.960	مرتفعة
	16	تسود الثقة بين أعضاء جماعات العمل.	3.20	0.850	متوسطة
			2.89	0.704	متوسطة
الدرجة الكلية					

نلاحظ من المعطيات الواردة في الجدول السابق أن فرق العمل جاءت بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.89) والانحراف المعياري (0.704) وكانت أهم الفقرات والتي كانت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (15) والتي تنص على (تركز الإدارة على أداء الفريق بدلا من الإداء الفردي) بمتوسط حسابي

(4.30) والانحراف المعياري (0.772)، وفي المرتبة الثانية الفقرة رقم (17) والتي تنص (تتوافر أجواء من التعاون والمساعدة بين زملاء العمل) بمتوسط حسابي (4.25) والانحراف المعياري (1.650).

المجال الرابع: الاتصال الفعال

جدول 29 الاتصال الفعال

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	21	يوجد نظام فعال يوفر المعلومة بشكل سريع لأصحاب القرار.	4.21	0.960	مرتفعة
	19	تتميز التعليمات والاجراءات بالبلدية بوضوح.	3.20	0.850	متوسطة
	18	تهتم الإدارة بإيجاد وسائل اتصال فعالة ومتطورة.	2.56	0.950	متوسطة
	20	يستطيع العاملون الوصول الى أصحاب القرار وشرح مواقفهم دون صعوبة.	2.50	0.950	متوسطة
					الدرجة الكلية
					متوسطة

نلاحظ من المعطيات الواردة في الجدول السابق الاتصال الفعال جاءت بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.88) والانحراف المعياري (0.701) وكانت أهم الفقرات والتي كانت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (21) والتي تنص على (يوجد نظام فعال يوفر المعلومة بشكل سريع لأصحاب القرار) بمتوسط حسابي (4.21) والانحراف المعياري (0.960)، وفي المرتبة الثانية الفقرة رقم (19) والتي تنص (تتميز التعليمات والاجراءات بالبلدية بوضوح) بمتوسط حسابي (3.20) والانحراف المعياري (0.850).

المحور الثاني: الإبداع الإداري:

المجال الاول: حل المشكلات

جدول 30 حل المشكلات

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	2	لدي القدرة على اكتشاف المشاكل بسرعة وإيجاد الحلول لها.	4.20	0.969	مرتفعة
	3	أقوم بتجربة أفكار وطرق جديدة لحل المشاكل.	3.33	0.860	متوسطة
	6	أرغب في العمل مع فرق مكلفة بحل المشاكل.	2.55	0.950	متوسطة
	4	أتابع المشاكل التي يعاني منها الآخرون في العمل.	2.50	0.951	متوسطة
	1	أتمكن من اتخاذ قرار ناجح خلال فترة قياسية نسبياً.	2.45	0.941	متوسطة
	5	أستطيع إيجاد قرارات مهمة في حالات ندرة المعلومات.	2.44	0.940	متوسطة
					الدرجة الكلية
					متوسطة

نلاحظ من المعطيات الواردة في الجدول السابق حل المشكلات جاءت بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.76) والانحراف المعياري (0.678) وكانت أهم الفقرات والتي كانت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (2) والتي تنص على (لدي القدرة على اكتشاف المشاكل بسرعة وإيجاد الحلول لها) بمتوسط حسابي (4.20) والانحراف المعياري (0.969)، وفي المرتبة الثانية الفقرة رقم (3) والتي تنص (أقوم بتجربة أفكار وطرق جديدة لحل المشاكل) بمتوسط حسابي (3.33) والانحراف المعياري (0.860).

المجال الثاني: روح المجازفة

جدول 31 روح المجازفة

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	1	امتلك الشجاعة للقيام بأعمال جديدة وتحمل نتائجها.	4.30	0.772	مرتفعة
	2	أرغب في العمل ضمن فريق تسوده روح المجازفة.	3.25	1.650	مرتفعة
	3	أخصص أموال لتنفيذ ومتابعة أفكار العمل التي تتسم بمخاطرة عالية.	2.21	0.960	منخفضة
	4	أميل إلى القيام بأعمال ذات المخاطرة.	2.20	0.850	منخفضة
الدرجة الكلية					
			2.44	0.704	منخفضة

نلاحظ من المعطيات الواردة في الجدول السابق أن روح المجازفة جاءت بدرجة منخفضة حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.44) والانحراف المعياري (0.704).

المجال الثالث: القابلية للتغير

جدول 32 القابلية للتغير

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	15	امتلك الشجاعة للقيام بأعمال جديدة وتحمل نتائجها.	4.30	0.772	مرتفعة
	13	أناقش صراحة الرئيس المباشر حول المكافأة التي يمنحها لي أثناء العمل	3.25	1.650	مرتفعة
	14	أقوم بإيجاد طرق جديدة في استخدام المعدات الحالية أو تنفيذ العمل.	3.55	0.950	متوسطة
	17	أرغب في الحصول على موقع ذي مكانة وامتياز عالي.	3.50	0.951	متوسطة
	16	أخصص وقتاً لمتابعة أفكارى أو مشاريعي الخاصة.	3.45	0.941	متوسطة
الدرجة الكلية					
			2.71	0.678	متوسطة

نلاحظ من المعطيات الواردة في الجدول السابق أن القابلية للتغير جاءت بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.71) والانحراف المعياري (0.678).

المجال الرابع: تشجيع الأبداع

جدول 33 تشجيع الأبداع

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	21	أمتلك القدرة في الإشراف على الأفراد المبدعين.	4.10	0.960	مرتفعة
	19	أتقدم بتقييمات المكتوبة لما يقترح من أفكار في القسم الذي أعمل فيه.	3.78	0.850	متوسطة
	18	أقوم بتنفيذ الأفكار الجديدة.	2.54	0.950	متوسطة
	20	أشجع المقترحات المقدمة مع الآخرين.	2.50	0.950	متوسطة
الدرجة الكلية					
			2.85	0.701	متوسطة

نلاحظ من المعطيات الواردة في الجدول السابق تشجيع الأبداع جاءت بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.85) والانحراف المعياري (0.701)

ثالثاً: نتائج فرضيات الدراسة:

اختبار الفرضية الرئيسية:

لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين أبعاد التمكين الإداري (تفويض السلطة، التدريب، الاتصال الفعال، تحفيز الموظفين، فرق العمل) على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا. تم استخدام تحليل التباين للانحدار (Analysis of variance) للتأكيد من صلاحية النموذج لاختبار هذه الفرضية.

جدول 34 تحليل التباين للانحدار (Analysis of variance) للتأكيد من صلاحية النموذج لاختبار

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
الانحدار	12.659	5	3.897	10.456	0.00
الخطأ	23.567	75	0.279		
المجموع الكلي	30.564	80			

من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه يتبين ثبات صلاحية النموذج للاختبار الفرضية الرئيسية الأولى حيث بلغت (F) المحسوبة (10.456) بقيمة (0.00) وهي أقل من مستوى الدلالة (a=0.05).

هذا التوضيح يشير إلى أن نموذج البحث يظهر أن العامل المستقل (التمكين) يشرح حوالي 50.3% من التباين في المتغير المعتمد (الإبداع الإداري)، هذا يعني أن التمكين يلعب دوراً هاماً في تفسير مستوى الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا، وبما أن القوة التفسيرية للتمكين متوسطة نسبياً، فهذا يشير إلى أن هناك تأثيراً ملحوظاً إحصائياً لأبعاد التمكين المختلفة على مستوى الإبداع الإداري لدى العاملين، وبما أن النموذج ثابت الصالحية، يعني ذلك أن العلاقة بين التمكين والإبداع الإداري ثابتة في سياق الدراسة، مما يسمح لنا بفحص الفروض الرئيسية والفروض الفرعية المتعلقة بالعلاقة بين هذين المتغيرين.

جدول 35 نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر أبعاد التمكين في مستوى الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا

المتغيرات المستقلة	قيمة المحسوبة	مستوى الدلالة
تفويض السلطة	2.66	0.009
التدريب	1.325	0.196
الاتصال الفعال	2.882	0.005
تحفيز الموظفين	2.754	0.943
فرق العمل	4.543	0.000
التمكين كمجموعة	10.647	0.000

هذا يعني أن التمكين الإداري، بمختلف أبعاده، يلعب دوراً هاماً في تحديد مستوى الإبداع الإداري للأفراد في البلديات.

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha 0.05 \geq$) المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية في أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغير (الجنس)؟

لفحص الفرضية الأولى استخدم طالبان اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين. كما يوضحه جدول (17):
جدول 36 اختبار (ت) أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغير الجنس.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة المحسوبة (ت)	مستوى الدلالة
ذكر	46	3.72	0.503	100	1.788	0.068
انثى	34	3.51	0.472			

أظهرت نتائج جدول على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha 0.05 \geq$) المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية في أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغير الجنس، حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة (1.788)، ومستوى دلالة أكبر من (0.05)، وبذلك نقبل الفرضية الصفرية ونرفض البديلة.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha 0.05 \geq$) المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية في أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغير (المؤهل العلمي).

لفحص الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي كما في الجدول التالي:
جدول 37 اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لأثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

المتغير	المصدر	درجة الحرية	مربع المتوسطات	قيمة F	مستوى الدلالة
المؤهل العلمي	بين المجموعات	2	768.2	14.489	0.067
	داخل المجموعات	78	0.193		
	المجموع الكلي	80			

أظهرت نتائج جدول (18) على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوي ($\alpha 0.05 \geq$) في متوسطات إجابات العاملين لتمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث كانت قيمة ($F=14.489$)، ومستوى دلالة أكبر من (0.05)، وبذلك نقبل الفرضية الصفرية ونرفض البديلة.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha 0.05 \geq$) المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية في أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغير (العمر).

جدول 38 اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغير سنوات العمر .

المتغير	المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسطات	قيمة F	مستوى الدلالة
العمر	بين المجموعات	0.199	2	0.099	0.387	0.671
	داخل المجموعات	24.548	78	0.248		
	المجموع الكلي	24.747	80			

أظهرت نتائج جدول (19) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوي $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات إجابات العاملين التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات مدينة يطا تعزى لمتغير سنوات العمر، حيث كانت قيمة $(F=0.387)$ ، ومستوى دلالة أكبر من (0.05) ، وبذلك نقبل الفرضية الصفرية ونرفض البديلة.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

تشير النتائج إلى وجود علاقة طردية (موجبة) بين تطبيق التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين في بلديات يطا، إي أنه كلما زاد تطبيق التمكين الإداري في البلدية كانت نسبة الإبداع الإداري لدى العاملين مرتفعة والعكس صحيح، كما وجاءت هذه العلاقة بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.37) ، والانحراف المعياري $(.270)$.

وتفسر الباحثان هذه النتيجة إلى وجود علاقة طردية (إيجابية) بين تطبيق التمكين الإداري والإبداع الإداري في بلديات يطا، بمعنى آخر، كلما زادت مستويات تطبيق التمكين الإداري في البلدية، زادت مستويات الإبداع الإداري لدى العاملين، والعكس صحيح، أي أن قلة التمكين الإداري ترتبط بانخفاض في الإبداع الإداري، هذه العلاقة وصفت بأنها متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.37 والانحراف المعياري 270 ، العلاقة الإيجابية بين تطبيق التمكين الإداري والإبداع الإداري في بلديات يطا تعكس تأثير التمكين على تحفيز الموظفين وتطوير مهاراتهم، مما يعزز التفاعل والتواصل ويخلق بيئة داعمة للابتكار وتبادل الأفكار، مما يؤدي في النهاية إلى تحسين الأداء الإداري وزيادة الإنتاجية في البلديات.

تتفق مع نتائج دراسة (الشاويش ، 2022) حيث وجدت أن هناك أثر إيجابي لأبعاد التمكين الإداري على أداء العاملين في بلدية معان الكبرى، وكلما زاد تطبيق التمكين الإداري زاد الإبداع الإداري لدى العاملين في البلديات، بالإضافة إلى دراسة (لطيسة، 2021) و (الجعبري، 2018) أن هناك دور لتمكين الإداري بإبعاده المختلفة "تفويض السلطة، التدريب، التحفيز" في إبداع العاملين.

وتفسر الباحثان هذه النتيجة إلى أن مستوى تفويض السلطة في بلديات يطا يأتي بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.27 والانحراف المعياري، هذا يعني أن هناك درجة من التفويض في اتخاذ القرارات وتنفيذها في البلديات، ولكن قد يكون هناك مجال لتحسين مستوى التفويض لتعزيز الفعالية والكفاءة في إدارة العمل البلدي، قد يكون هذا مؤشراً على وجود توازن بين تفويض السلطة والمراقبة، حيث يمكن

للمسؤولين مستوى معين من الحرية في اتخاذ القرارات دون الحاجة إلى موافقة مباشرة من الهياكل الإدارية العليا، مما يمكنهم من التعامل مع التحديات المحلية بفعالية.

تتفق مع نتائج دراسة (الجعبري، 2018) أظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين أبعاد التمكين الإداري مثل تفويض السلطة، واختلفت مع نتائج دراسة (خلف الله، 2021) التي وجدت أن تفويض السلطة في المدارس جاء بدرجة كبيرة.

أشارت نتائج إلى أن عنصر التدريب في بلديات يطا جاءت بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.54) والانحراف المعياري (0.905).

وتفسر الباحثان هذه النتيجة إلى أن هناك اهتمامًا ملحوظًا بتقديم البرامج التدريبية وتطوير المهارات في البلديات، مما يساهم في تحسين كفاءة وأداء الموظفين وتطوير قدراتهم للتعامل مع التحديات المختلفة التي تواجه البلديات، هذا الاستثمار في التدريب قد يساهم في بناء بيئة عمل تحفز على التعلم المستمر والتحسين المستمر للممارسات الإدارية والخدمات المقدمة للمجتمع.

تتفق مع نتائج دراسة (الشوايش، 2022) حيث وجدت أن عنصر التدريب مهم في تطوير قدرات العاملين بالتالي ضرورة وجود تمكين من الإدارة لكي ينعكس ذلك على أداء العاملين، بالإضافة إلى دراسة (عفانة و الدوغان، 2021) التي وجدت أن عنصر التدريب على السلوك الإبداعي لدى البنوك التجارية له أثر كبير على أداء العاملين.

أشارت نتائج إلى أن أهمية التحفيز في بلديات مدينة يطا، حيث جاءت بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.58) والانحراف المعياري (0.950).

وتفسر الباحثان هذه النتيجة إلى أن هناك وعيًا ملحوظًا بأهمية تحفيز الموظفين وتشجيعهم على تحقيق الأهداف وتقديم أداء متميز في العمل، قد يتمثل التحفيز في تقديم مكافآت مادية أو غير مادية، وتوفير فرص التطوير المهني، وإقامة بيئة عمل إيجابية تشجع على التعاون والابتكار، هذا التركيز على التحفيز قد يساعد في بناء فرق عمل ملهمة ومنتجة، وبالتالي تعزيز أداء البلديات وخدماتها المقدمة للمجتمع.

تشابهت نتائج دراسة (الشوايش، 2022) فيما يتعلق بأهمية التحفيز وعنصر التدريب، حيث جاءت كلاهما بدرجة مرتفعة، مما يدل على التركيز القوي على تحفيز الموظفين وتطوير مهاراتهم في البلديات. ومع ذلك، اختلفت النتائج دراسة (Al Hammadi، 2023) فيما يتعلق بتفويض السلطة، حيث جاءت درجته متوسطة، مما يشير إلى وجود بعض الاختلافات في مستوى التفويض في اتخاذ القرارات داخل البلديات. حيث جاءت نتيجة الدراسة الثانية بدرجة متوسطة لهذا العنصر، مما يشير إلى اختلاف في التركيز على مستوى التحفيز بين البلديات المختلفة.

تشير النتائج إلى أن كل من الجنسين دعموا أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري، فهذا يعني أن هناك تأثيرًا إيجابيًا للتمكين الإداري على الإبداع بغض النظر عن الجنس، في هذه الحالة، قد يكون للتمكين الإداري تأثير مهم وملحوس على الإبداع الإداري في المؤسسة.

تتشابه مع دراسة (الشاويش ، 2022) التي وجدت أن هناك فروق في استجابة المفحوصين لفقرات تبعاً لمتغير المؤهل العلمي أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين، تختلف مع نتائج دراسة (Musaad , 2017) التي أشارت إلى وجود اختلاف.

تشير النتائج إلى أن العاملين دعموا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط إجابات العاملين بخصوص تأثير التمكين الإداري على الإبداع الإداري، بغض النظر عن المؤهل العلمي فهذا يعني أن النتائج تدعم عدم وجود تأثير معنوي يمكن تحديده بناءً على المؤهل العلمي. يُظهر ذلك أن العوامل الأخرى قد تكون أكثر تأثيراً على العلاقة بين التمكين الإداري والإبداع الإداري بالنسبة للموظفين في بلديات مدينة يطا.

تتشابه مع دراسة (الشاويش ، 2022) التي وجدت أن هناك فروق في استجابة المفحوصين لفقرات تبعاً لمتغير المؤهل العلمي أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين. تشير النتائج تأثير معنوي لمتغير العمر على العلاقة بين التمكين الإداري والإبداع الإداري بالنسبة للمعلمين في بلديات مدينة يطا.

تفسر الباحثتان هذه النتيجة بأن الأفراد الأصغر سناً قد يكونون أكثر استعداداً لتقبل التحديات واستخدام الإبداع في حل المشكلات، وقد يكونون أكثر ميلاً لاستكشاف الفرص الجديدة وتجربة الأفكار الجديدة دون مخاوف أو قيود. كما قد يكون لديهم مزيد من الحماس والطاقة لتطوير العمليات والإجراءات الإدارية بشكل مبتكر، من الناحية الأخرى، قد تظهر فروق في الاستجابة بين الفئات العمرية المختلفة نتيجة لاختلافات في الخبرة والتجربة والتوجهات. على سبيل المثال، قد يكون لدى الأفراد ذوي الخبرة الأكبر توجهات مختلفة تجاه التغيير والابتكار مقارنة بالأفراد الأصغر سناً.

تتشابه مع دراسة (الشاويش ، 2022) التي وجدت أن هناك فروق في استجابة المفحوصين لفقرات أثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين.

ثانياً: التوصيات

بناءً على النتائج التي تم تقديمها، هنا بعض التوصيات التي يمكن اتخاذها: ينبغي على البلديات تعزيز مستويات الشفافية في أنشطتها وقراراتها وتشجيع المشاركة الفعالة للمجتمع المحلي في عملية صنع القرار، وذلك من خلال إقامة لقاءات وندوات دورية مع المواطنين وتوفير وسائل لجمع مداخلاتهم واقتراحاتهم.

يجب على البلديات توفير برامج تدريبية وتطويرية مستمرة لموظفيها بهدف تطوير مهاراتهم الفنية والإدارية، بالإضافة إلى تنمية القيادات الإدارية الشابة من خلال توفير فرص التدريب والتأهيل.

يجب على البلديات تشجيع الابتكار والإبداع في عملية العمل الإداري من خلال إنشاء آليات لجمع الأفكار والمقترحات من الموظفين وتحفيزهم على تطبيق الأفكار الجديدة والمبتكرة في سبيل تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين.

ينبغي على البلديات اعتماد نماذج إدارية مرنة وقادرة على التكيف مع التحديات المتغيرة، وذلك من خلال تطوير أساليب إدارية حديثة ومبتكرة تساهم في تحقيق الأهداف المحددة بكفاءة وفعالية.

يجب على البلديات تعزيز التعاون والشراكات مع القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني، وذلك من خلال إقامة شراكات استراتيجية تهدف إلى تبادل الخبرات والمعرفة وتنفيذ المشاريع المشتركة لتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

الجرباوي، علي. (2018). دور البلديات في فلسطين . الدولة. مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 3، العدد 9 (شتاء 1992)، ص 36 .

الجعبري ، مكرم. (2018). التمكين الإداري وعلاقته بالإبداع في شركة الاتصالات الخلوية - جوال. مجلة جامعة الخليل.

حسن نسمان. (2011). التمكين الإداري وعلاقته بإبداع العاملين الإداريين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة. جامعة الأزهر (فلسطين: غزة). كلية الاقتصاد والعلوم الادارية.

حمادي، عباس ، و صبيحي، ياسر. (2022). التمكين الاداري وعلاقته بالرضا الوظيفي دراسة استطلاعية لأراء عينة من المدراء العاملين في وزارة التخطيط والتعاون الانمائي الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية. جامعة الفلوجة.

خلف الله، محمود. (2021). التمكين الإداري وعلاقته بالسلوك الإبداعي لدى مديري المدارس الثانوية. غزة: جامعة الأقصى.

الشوايش، عماد. (2022). أثر التمكين الإداري على أداء الوظيفي لدى العاملين في البلديات من وجهة نظر الدارة الوسطى. المجلة العربية للنشر العلمي.

الطلحي، عادل. (2023). أثر التمكين الإداري على التميز المؤسسي في منظمات القطاع العام: دراسة ميدانية على مدراء ومديرات مدارس التعليم بمحافظة جده. المجلة العربية للإدارة، 43(3)، 117-142. العال، ماجد. (2022). دور أبعاد التمكين الإداري في تحسين عملية اتخاذ القرارات بالتطبيق على جامعة المنوفية. جامعة السادات.

بلدية يطا. (1 1, 2024). <http://yatta-munc.org/Pages/pageyattaone>. تم الاسترداد من بلدية يطا.

عفانة، جهاد ، و الدوغان، محمد. (2021). تمكين العاملين كأسلوب إداري وأثره على السلوك الإبداعي دراسة ميدانية على البنوك التجارية في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية .

فرحي ،مصطفى. (2017). التمكين الإداري وتأثيره على الأداء الوظيفي. مجلة المنارة للبحوث . فليح، ساهرة ، و نبيل العزاوي. (2018). التمكين الاداري وعلاقته بالأداء الوظيفي لدى القيادات الادارية في اقسام وكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة. مجلة أبحاث الذكاء، (25)، 111-103.

لطيسة، عبد الحليم. (2021). دور التمكين الإداري في إبداع العاملين دراسة حالة بالمؤسسة التجارية لاتصالات الجزائر - فرع ولاية بسكرة. مجلة الاقتصاد و التنمية البشرية.

المالكي، عبد الله ، و شعبي، فيصل. (2023). "أثر التمكين الإداري في تعزيز الانتماء التنظيمي: دراسة ميدانية على الموظفين الإداريين بإدارة التعليم بمحافظة الليث". المجلة العربية للإدارة. الوهادين،دانة. (5) 4, (2016).
https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D9%8A%D8%B7%D8%A7. تم الاسترداد من موضوع كول.

المراجع الاجنبية:

Al-atawi , R. (2023). The Impact of the Administrative Empowerment at the Administrative Creativity as one of the Entrances to the Achievement of Vision 2030 from the Perspective of Women Leaders in the Saudi Higher Education. Volume 4 – Issue 2 (1) | PP: 125 – 151.

Aburuman, N. (2018). The Impact of Administrative Empowerment on Creativity Improvement amongthe Workers of Jordanian Public Administration Institute. International Journal of Business and Social Science.

Alshibly, E. (2021). The Relationship between Administrative Empowerment and Continuous Improvement: An Empirical Study. Vol. 11 No. 2 (2021).

Bashir Al Hammadi. (2023). Administrative Empowerment and Its Impact on The Creativity of Workers in The Government Hospitals Operating in Yemeni Countryside A field study in government hospitals in Al-Hujaria districts– Taiz. The Journal of social studies 29(1):67–97.

Musaad , A. (2017). The administrative empowerment effect on staff creativity case study of the saudi telecommunications company stc (zain). International Journal of Development Research.

الأستاذ الدكتور حميد عبدالنبي الدبي الدكتورة دينا فاضل الوائلي

الملخص

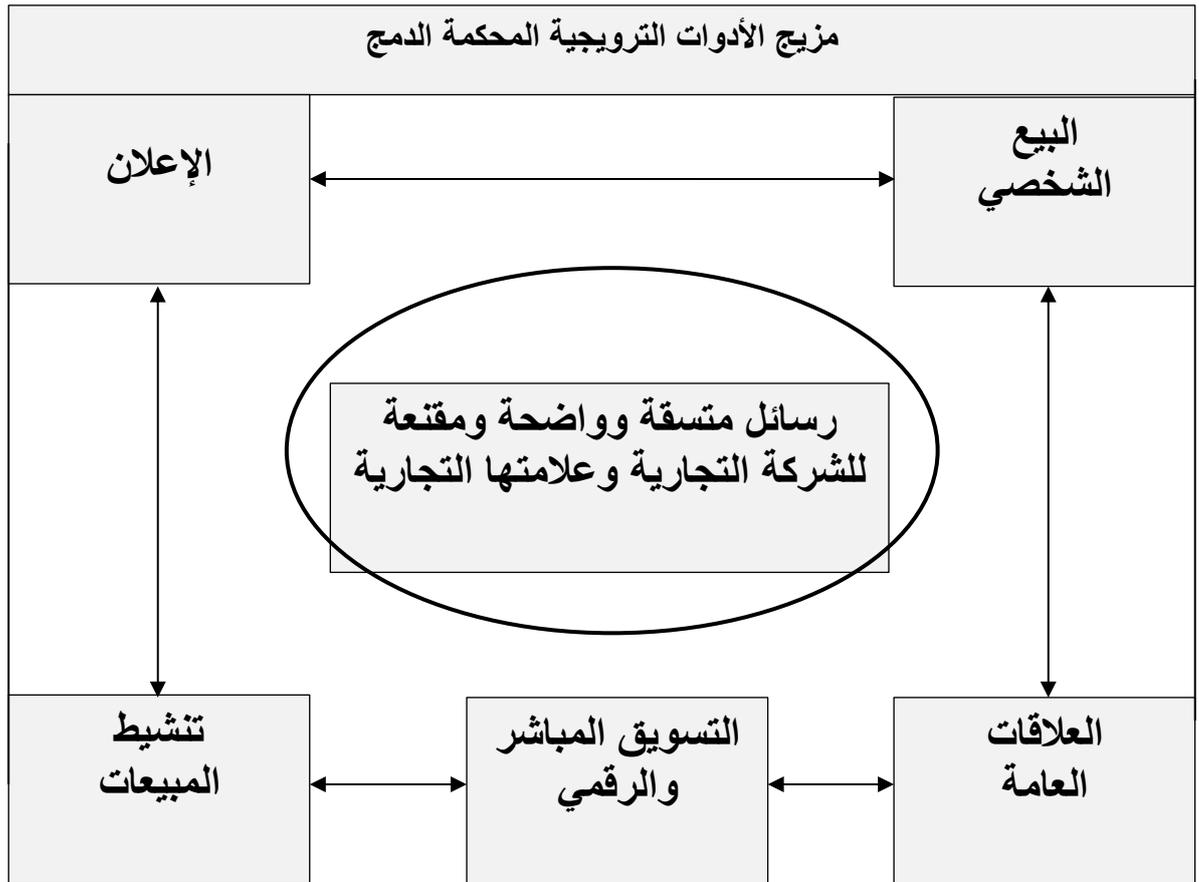
تكمن أهمية هذه الدراسة بتسليط الضوء على محورين مترابطين يكمل بعضهما البعض، فالمحور الأول، مدخل مفاهيمي لآليات ومكونات عملية الاتصالات التسويقية. والمحور الثاني، يعطي صورة واضحة ودقيقة لعناصر المزيج الترويجي المتمثلة بالدعاية والإعلان والعلاقات العامة والبيع الشخصي وتنشيط المبيعات، في ظل المنظور الإسلامي معززا بالأحاديث النبوية والآيات القرآنية الكريمة المستقاة من كتاب الله سبحانه وتعالى والسنة النبوية الشريفة. وفي نهاية الدراسة تم طرح بعض الاستنتاجات والتوصيات التي تساهم في تطوير وتنمية قطاع الخدمات والرعاية الصحية على مستوى البلاد العربية والإسلامية.

الكلمات المفتاحية *Keywords*

عناصر المزيج الترويجي، الدعاية والإعلان والعلاقات العامة والبيع الشخصي وتنشيط المبيعات، الرعاية الصحية، المنظور الإسلامي.

المحور الأول: مدخل مفاهيمي لمكونات عملية الإتصال *Components of Communication*

بدأت منظمات الأعمال الصحية بالاهتمام والتفكير بشكل جدي وعقلاني في تحليل ودراسة الأدوار الاتصالية التي تؤديها أدوات الترويج المختلفة، وفي القيام بتنسيق المزيج الترويجي (Promotional – Mix)، وأصبحت المستشفيات العالمية التي تمتلك علامات تجارية مميزة في السوق الصحية العالمية تتبنى مفهوم الاتصالات التسويقية المتكاملة *Integrated Marketing - Communication (IMC)*، وكما هو موضح في الشكل (1)، حيث تعمل هذه المستشفيات بموجب هذا المفهوم الحديث، وبكل عناية ودقة برمجة وتنسيق قنواتها الاتصالية العديدة لإعطاء رسالة واضحة وثابتة وقوية عن منظمة الأعمال الصحية وجميع منتجاتها الصحية الملموسة وغير الملموسة من خلال الاستخدام الأمثل لأدوات الترويج. المحكمة الدمج المتمثلة بالبيع الشخصي والإعلان والعلاقات العامة وتنشيط المبيعات والتسويق المباشر والرقمي المستند على التكنولوجيا الحديثة.



الشكل (1) نظام الاتصالات التسويقية المتكاملة. حميد الطائي وأحمد العسكري (2020):
22-23.

إن عملية الاتصال تتضمن تسعة عناصر مترابطة التي يوضحها الشكل (2). إن أحد هذين العنصرين هما طرفا الاتصالات الرئيسيين المرسل والمستقبل، وهناك عنصران آخران هما الأداة الاتصال الرئيسة-الرسالة ووسيلة الاتصال- وهناك أربعة عناصر أخرى هي وظائف الاتصال الرئيسة-تحويل الرسالة إلى رموز، ترجمة الرموز، الاستجابة والتغذية العكسية، أما العنصر الأخير في هذا النظام كما يوضحه الشكل فهو الضوضاء أو التشويش، وفيما يلي تعريف بهذه العناصر:

1. المرسل: مرسل الرسالة الترويجية (المسوقون في المستشفى)

Sender

2. تحويل الأفكار إلى رموز

Encoding

Message

3. الرسالة المرغوب بإيصالها

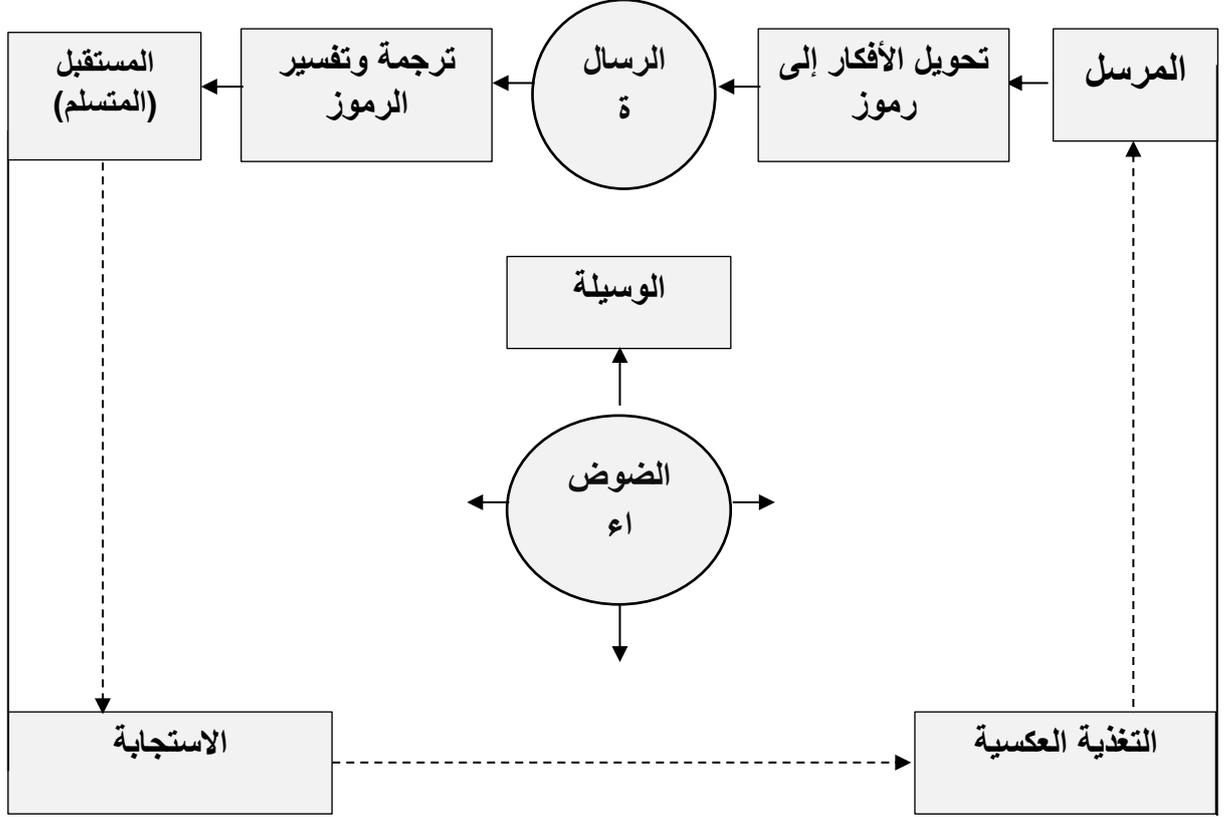
Media

4. وسيلة الإتصال: القناة الاتصاليه التي تنقل الرسالة

5. ترجمة الرموز: عملية إعطاء معنى ودلالة للرموز

Decoding

6. المستلم: الشخص أو الجهة المستلمة للرسالة (المرضى وغير المرضى).
Receiver(s)



مجال خبرة المرسل

مجال خبرة المرسل المستلم

الشكل (2): عناصر العملية الإتصالية

2020: 327-29، 2. Richard 2018: 431، Source: 1. Kotler et al

حميد الطائي وأحمد العسكري 2020:

22-24

يمكننا القول بأن أول من مارس التسويق على وجه العموم، والترويج أو الاتصال على وجه الخصوص في التاريخ هم الأنبياء والمرسلين الذين استطاعوا تبليغ الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى من خلال إتصالهم بالناس عبر العصور التاريخية، حيث كرسوا جهودهم للترويج والإقناع للبشرية بضرورة اتباع الهداية والإيمان بالوحي والكتب السماوية التي بعثها الله عز وجل إلى البشرية جمعاء.

وكانت البداية من النبي نوح الذي أرسله الله عز وجل إلى قومه، وجاء على لسان نوح عليه السلام: { قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا } [نوح، 5]، ويقول كذلك: { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا } [العنكبوت، 14]، ويعد نوح صاحب أطول رسالة ترويجية في التاريخ البشرية، ويوسف دعا أصغر فئة سوقية محددة في السجون، حيث قال تعالى: { وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ } [يوسف: 36]، موسى أرسل إلى أعتى الطغاة الظالمين في التاريخ. حيث يقول سبحانه وتعالى: { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ. إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ } [غافر: 23-24]، ومحمد (عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين)، أرسله الله عز وجل إلى أكبر جمهور من الناس على الإطلاق، حيث تقول تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا } [سبأ، 28]. إن من جملة ما يتضح من هذه الآيات القرآنية والنصوص الشرعية وغيرها أن الأنبياء والرسل (عليهم السلام) أرسلهم الباري عز وجل للتبليغ و الترويج عن (سلعته-الجنة-وكما يقول سبحانه وتعالى: { وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } [العنكبوت، 64]، وتعريفها إلى أكبر قطاع سوقي مستهدف، وهذا يعني لكافة المستهلكين، للناس أجمعين والمتتبع لأساليب رسل الله في دعوتهم إلى الله عز وجل، سجد حتمًا دروساً بالغة في النصح والارشاد والتوجيه والترويج، والبشر هم البشر- (وهو خالقهم) ويمكننا القول بأن المدخل والدليل الواضح إلى إقناعهم سيظل هو السمة والبصر والأفئدة، كما يقول سبحانه وتعالى: { قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ } [الملك، 23]. (خالد وزملانه، 2022: 237-238).

تتم أهمية عناصر المزيج الترويجي من المنظور الإسلامي في الآتي: (بن يعقوب، ومراد شريف، 2013: 141-172):

1. الإعلان، أن لا يكون في ذم لسلع الغير وخدماتهم أو الإضرار بهم. كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر" [البخاري: 6044]
2. الصدق، تقديم وعرض مواصفات حقيقية عن السلع والخدمات المقدمة، لقوله تعالى: "البيعان بالخير ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما" (البخاري: 2079، ومسلم: 1530).
3. العادات والأعراف، أن لا يكون الترويج مخالف للعادات والتقاليد والقيم التي يقرها ويعترف بها الشرع، فانه عزوجل يقول: { وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ } [الأعراف: 199]
4. البيع الشخصي، وهو النشاط البيعي الذي يمارسه مندوبي المبيعات ذوي الخبرة والتجربة لإقناع المشترين لشراء السلع والخدمات المعروضة للبيع. لذلك يتوجب عليهم الإلتزام بالأمانة والصدق لقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ } [المائدة، 1].
5. الوفاء والمهنية، وهو الوفاء بما تم التعاقد والإتفاق عليه بين الطرفين (البائع والمشتري)، إمتثالاً لقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ } [المائدة، 1].

المحور الثاني: عناصر المزيج الترويجي في المنظور الإسلامي:

سوف نسلط الضوء على عناصر المزيج الترويجي وآلياتها ونشاطاتها في مجال خدمات الرعاية الصحية والمتمثلة: أ. الدعاية والإعلان. ب. تنشيط المبيعات. ج. البيع الشخصي والتسويق المباشر. د. العلاقات العامة.

أولاً: الدعاية والإعلان Publicity & Advertising

آليات النشاط الترويجي		الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة	
1.	مشروعية الإعلان مستمدة من قاعدة (الأصل في الأشياء الإباحة) وكونه مما دعت إليه حاجة الناس ولم تحرمه الشريعة.	قول الله تبارك وتعالى على لسان نوح : {ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا} [نوح: 9]، وقوله تعالى: {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} [الحج: 27]	
2.	الإعلان التعليمي لقطاع مسوقي مستهدف حول نشاطات ومنافع المنتج الصحي واستعمالاته الجديدة.	{رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [البقرة، 129]	
3.	الإعلان الإرشادي، يقدم الإرشاد والنصائح ورفع الغموض عن المنتج الصحي المعروض للبيع	قول النبي : "من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته" [رواه البخاري: 2442] و(مسلم: 2580)، ويقول الباري عز وجل: {وَتَعَاوَنُوا عَلَىٰ الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ} [المائدة: 2]	
4.	الإعلان التذكيري، ويهدف الى تذكير المرضى بخدمات الرعاية الصحية الجديدة والقديمة المعروضة في السوق الصحية (المنافع والأضرار).	قوله تعالى: {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} [الذاريات، 55]	
5.	الإعلان المقارن، يسعى هذا الإعلان لإعطاء مجال للمرضى الإجراء مقارنة تفضليه بين المنظمات الصحية المتنافسة في السوق.	قوله تعالى على لسان يوسف {أَرَبَابٌ مُتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} [يوسف، 39]	
6.	يجب أن تكون الوسيلة الإعلانية بعيدة عن كل أشكال الابتذال والإثارة أو استغلال المرأة من أجل ترويج الرعاية الصحية وتلتزم بالقيم والمبادئ والشريعة الإسلامية.	قوله تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ} [الإسراء: 70]	
7.	شدد الإسلام على ضرورة الإقتصاد عن الوسائل الإعلانية التي تحمل بين طياتها الغبن والتزوير والتدنيس والكذب.	قوله تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ} [إبراهيم: 42]، قوله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ} [البقرة: 188]، قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: 119]	

ثانياً: تنشيط المبيعات Sales Promotion

آليات النشاط الترويجي		الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة	
1.	الخلافة وهي المخادعة وإضفاء عيوب السلعة أو الخدمة الصحية المعروضة في السوق.	قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ* كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ} [الصف: 2-3]	
2.	اجتناب الميسر، يعني أكل مال الناس بالباطل.	قوله تعالى: {إِنَّمَا الْحُمُرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ} [المائدة: 90]	
3.	الوفاء والالتزام بالوعود، بعد توقيع العقد وتثبيت	يقول الرسول: آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد	

بنوده و شروطه القانونية والأخلاقية.	أخلف، وإذا ائتمن خان" [الترمذي: 6231].
4. الابتعاد عن الربا وفرض الفوائد على القروض أو الديون الباقية بعد عمليه الشراء وإعطاء بعض الخصومات أو طريقة السداد مقابل زيادة في المال.	قوله تعالى: {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا} [البقرة، 275]
5. تخفيض الأسعار وعرضها بطريقة مغرية بسبب الشراء المبكر أو نفاذ الكمية أو انتهاء الموسم.	قوله تبارك وتعالى: {وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا} [الفجر: 20]

ثالثاً: البيع الشخصي Personal Selling

ثبت في السيرة النبوية الشريفة أن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم عمل في تجارته منذ نعومة أظفاره حيث رافق عمه أبو طالب في تجارته إلى بلاد الشام، ثم عمل في التجارة في مال السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) قبل الإسلام؛ الأمر الذي فتح الباب أمام العديد من التجار للدخول في الإسلام، كما عرفوا النبي محمد من صدق وأمانة وحسن معاملة (حيث سمي بالصادق الأمين)، فكان الصحابة الكرام من كبار التجار في أسواق مكة يسعون في طلب أرزاقهم، ويتاجرون بأموالهم، واستخدموا مهاراتهم في بيوعهم وتجارتهم. (الترمذي: ٢٠١٠).

آليات النشاط الترويجي	الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة
1. يهدف البيع الشخصي لتوجيه أو إيصال رسالة أو فكرة محددة واضحة المعالم إلى مجموعة معينة من الأفراد لديهم حاجات معينة خلاف الإعلان الموجه إلى عامة الناس.	قوله تعالى عندما خاطب سيدنا موسى وأخاه هارون (عليهما السلام): {أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ} [طه، 43]
2. يعمل البيع الشخصي على اقناع الأفراد (مرضى أو غيرهم) بصورة مباشرة وشخصية (أي وجهًا لوجه)	امتنثالاً لقوله تعالى: {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لِّعَلَّهِ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ} [طه، 44]
3. يقدم البيع الشخص إرشادات ونصائح من شأنها شراء الخدمات الصحية والانتفاع منها.	قول الله تعالى للرسول الكريم: {ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النمل: 125]
4. الرقابة الذاتية والخوف من الله اثناء عملية البيع الشخصية واتباع مبادئ الشريعة الاسلامية.	قوله تعالى: {مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق: 18]
5. عدم البيع وقت صلاة الجمعة.	قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ} [الجمعة: 9]
6. عدم الحلف على السلعة أو الخدمة أثناء عمليه البيع.	ورد عن النبي إنه قال: "إياكم وكثرة الحلف في البيع فإنه ينفق ثم يمحق" [مسلم: 1607]
7. توثيق العقد وفق البنود القانونية والأخلاقية وتوافق الشهود بعد عملية البيع.	قوله تعالى: {وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ} [البقرة: 282]

رابعاً: العلاقات العامة Public Relations

آليات النشاط الترويجي	آيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة
1. التعاون على البر والتقوى والعلاقات الطيبة مع المرضى.	قوله تعالى: { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ } [المائدة: 2]
2. العلاقات الحسنة المبنية على المودة والاحترام والنصائح والإرشادات للمرضى.	قوله تعالى: { وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ } [الإسراء: 53]
3. العمل على فعل الخير قولاً وفعلاً في العلاقات الإنسانية مع المرضى داخل المستشفى وخارجه (وفي البيوت).	قوله تعالى: { وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [الحج: 77]
4. الدعوة والعمل في النشاطات المبنية على المودة والاقدم والنصيحة والفائدة التي يبحث عنها المرضى وهم بأمرس الحاجة إليها في ظروف المرض والعلاج.	قوله تعالى: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } [النمل: 125]
5. بناء علاقات طيبة من خلال الابتسامه والبشاشة والكلام المعسول الطيب.	يقول النبي الكريم محمد : "تبسمك في وجه أخيك صدقة لك وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة" [رواه ابن حبان: 529]
6. التواضع في التعامل مع المرضى واستعمال شعار جزاك الله خير وتقديم الموعظة الحسنة التي تنفع الناس.	يقول الرسول : "من صنع لكم معروفاً فكافئوه، وإن لم تجد شيئاً فقولوا جزاك الله خيراً". [رواه الترمذي: 1958]

الاستنتاجات والتوصيات

- تأسيساً على ما تم مناقشته في المحورين الأول والثاني يمكننا طرح بعض الاستنتاجات والتوصيات التي تساهم في تطوير القطاع الصحي، وكالاتي:
1. زيادة المعرفة والوعي للقضايا الصحية أو المشكلات الصحية وإيجاد الحلول الناجعة لمعالجتها.
 2. التأثير على الإدراكات والمعتقدات والمواقف والأعراف الاجتماعية.
 3. اتخاذ الإجراءات الفورية لمعالجة بعض الأحداث الصحية وبشكل خاص انتشار بعض الأمراض، وهذا ما حدث في ظهور فايروس كورونا (Covid19).
 4. إظهار أو توضيح المهارات الخاصة بالمهنة الصحية.
 5. إبراز المنافع أو الفوائد الناجمة في حالات تغيير السلوك للمرضى.
 6. تعزيز المعرفة أو المواقف أو السلوكيات الناتجة في انتشار بعض الأمراض المزمنة في البلد المعني.
 7. دحض وإفشال انتشار بعض الخرافات والخرافات الخاطئة.
 8. المساعدة في تطوير وتوحيد العلاقات التنظيمية بين مؤسسات الأعمال الصحية كالمستشفيات والمراكز الصحية وشركات الأدوية، وشركات التأمين ... الخ
 9. الدفاع عن القضايا الصحية التي تهم المجتمع المحلي أو الجامعات السكنية.
 10. نشر الثقافة الصحية والتغذوية بين أفراد المجتمع والعمل على تقديم المشورة والنصائح لإتباع الإرشادات الصحية لمعالجة بعض الأمراض المزمنة.
 11. الاستخدام الأمثل لوسائل الاتصال الاجتماعي وتبادل المعلومات النافعة والابتعاد عن نشر المعلومات الضارة التي تؤثر على سلوكيات بعض المرضى.

12. البحث عن البيانات والمعلومات الحقيقيه الموثقة والمحدثة، والصادرة من جهات طبية رسمية أو شبه رسمية.
المرجع العلمية المعتمدة
1. البخاري: صحيح البخاري: (6044 و 2079) (244).
 2. الترمذي: (6231)، و(2010)، و(1958).
 3. ابن حبان: (529).
 4. بن يعقوب، الطاهر و مراد، شريف . (2013) مفهوم التسويق المصرفي الإسلامي في المصارف الإسلامية من وجهة نظر العملاء دراسة حالة بنك البركة – الجزائر . الناشر جامعة فرحات عباس سطيف (1). كلية العلوم الإقتصادية والتجارية -الجزائر.
 5. حميد الطائي وأحمد العسكري، (2020)، الإتصالات التسويقية المتكامله، مدخل استراتيجي، طبعة ثانية، دار اليازوري، عمان: الأردن.
 6. خالد، العساف؛ مصطفى الشيخ؛ ومحمود التاية، (2022) مقدمة في التسويق الإسلامي، دار وائل، عمان: الأردن.
 7. مسلم، صحيح مسلم: (1532) و(2580) و(1607)
 8. .Eric N. Berkowitz (2017). **Health Care Marketing** .Jones and Bartlett learning (pp. 424 425)
 9. Kotler Philip ، Gary Armstrong and Mark opresnik (2018). **Principles of Marketing** .Pearson
 10. Richard K. Thomas (2020). **Marketing Health Services** (4th ed.) AUPHA

Contents

a Word Cloud-Based Analysis of Customer Satisfaction in Online Hotel Reviews: Evidence from Halalbooking.Com in Turkey	2
Stock price patterns: Evidence from Amman bourse.....	9
The Management of Outreach and Poverty Reduction in Microfinance Institutions in South Asia	19
Reconfiguring Global Supply Chains: Emerging Islamic Markets and Increasing Importance of Compliance with the Shari'ah	20
"Inclusive Stakeholder Engagement in Islamic Marketing: Ethical Crisis Management in Sustainability and Health".....	21
The Bibliometric Analysis of Studies Examining the Relationship Between Islamic Finance and Poverty	22
Analyzing The Underlying Factors of Counterfeit Mobile Phone Purchases: A Malaysian Consumer Study.....	23
Determinants of Halal Food Purchase Intention: Insights from Turkey's Consumer Market	24
The effect of event experience on consumer behavioral intentions in the context of a cultural festival.....	25
Assessing Collaborative Interaction Among Partners in the Indonesian Halal Beef Value Chain	26
The moderating role of Shariah board quality on the relationship between board effectiveness and Takaful performance	27
An Evaluation of Boycott Factors for Generation Z of Muslim Consumers	28
Winds of Hope: Contributions of the Minangkabau Society to Social and Solidarity Economy and Entrepreneurship as an Alternative to Capitalism.....	29
Innovative Packaging of Local Food Products for Home and Foreign Markets: Case of Dala Foods Nigeria Ltd.....	30
Artificial Intelligence and Sustainability in Jordanian IT Entrepreneurial Firms	31
The Impact of Developments in Artificial Intelligence on the Individual and Society in the Food and Beverage Manufacturing Sector.....	32
Successful Launch and Growth of Digital Home-based Businesses: Women Entrepreneurs in Jordan.....	33
Indian Business Entrepreneurs in The Making	34

A WORD CLOUD-BASED ANALYSIS OF CUSTOMER SATISFACTION IN ONLINE HOTEL REVIEWS: EVIDENCE FROM HALALBOOKING.COM IN TURKEY

Bekir ÖZKAN

Assist. Prof. Dr., Bursa Technical University
bekir.ozkan@btu.edu.tr

Fatih KOÇ

Assoc. Prof. Dr., Kocaeli University
fatih.koc2004@gmail.com

Abstract

The purpose of this study is to determine customer satisfaction by analyzing online reviews made on halalbooking.com for certain halal concept hotels in Turkey. The word cloud approach was used in this determination. 11 hotels with certain features were selected within the scope of the research and a total of 31196 reviews were taken. As a result of the research, it was seen that customers generally mentioned the halal features of the hotels, staff service and behavior, rooms and meals in online reviews. The use of the word cloud approach is considered a useful method in determining the satisfaction levels of customers.

Introduction

The increasing population of Muslim communities living in the world also reveals the need to meet the different needs of these communities. One of the most important of these needs is the need to have a halal holiday. Many accommodation establishments that are considered as halal tourism activities and operate in this field are also making efforts to meet this need. Many local and foreign tourists prefer halal concept hotels in different countries around the world and evaluate the services they receive on different platforms.

Today, in many different sectors, customer and user reviews are of great importance in purchasing goods and services as well as in our various preferences and are effective in our preferences. With the development of technology, the reviews found in online environments are also increasing. Based on these reviews, there are many academic studies conducted for different sectors. It is seen that online reviews have been academically addressed in many different areas such as the role of hotel preferences (Zhao et al., 2015; Sparks and Browning, 2011; Cherapanukorn and Charoenkwan, 2017; Chakraborty, 2019; Chakraborty and Biswal, 2020) and restaurant preferences (Yan et al., 2015; Bilgihan et al., 2018; Saydam and Altun, 2023). In the halal product sector, there are studies in which online reviews are addressed, such as halal restaurants (Handani and Kim, 2019), halal cosmetics (Aisya et al., 2022), as well as studies in which online reviews of halal concept hotels are addressed (Kunt, 2022; Akmaz, 2024; Güzel and Güzel, 2017; Behremen et al., 2017).

This study aims to evaluate online reviews made for halal concept hotels with certain features located in Antalya, the most touristic region of Turkey. Based on this, the factors that local and foreign tourists who prefer halal concept hotels are satisfied and dissatisfied with will be revealed.

Methodology

The purpose of this research is to evaluate the online reviews made by local and foreign tourists staying in halal concept hotels regarding the hotel they stayed in, in terms of the issues they were satisfied with. In this evaluation, only the reviews made by hotel customers on halalbooking.com were considered. Certain filters were used to select the hotels whose reviews would be evaluated on halalbooking.com. The hotels included in the research are located in Antalya, have features such as all food is halal, alcohol-free facilities, a women-only pool, and a sheltered beach. In addition, the average evaluation score of all these hotels is 7 and above. A total of 13 hotels were found on the halalbooking.com site that provided all these features, and 1 hotel was excluded from the evaluation because the number of reviews was very low, and 1 hotel was excluded because it had recently started operating. Information on the reviews of these hotels is provided in Table 1.

Findings

The findings obtained within the scope of the research are given below.

Table 1: Statistical Information Regarding Reviews

Hotel	Number of reviews	Local reviews	Foreign reviews	First reviews	Last reviews	Point
1-Wome Deluxe	6879	1032	5847	Apr.-2017	Sep.-2024	8,9
2-Selge Beach	5899	1188	4711	May.-2015	Sep.-2024	9,1
3-Bera Alanya	4039	628	3411	May.-2013	Sep.-2024	8,6
4-Adin Beach	3879	620	3259	May.-2015	Sep.-2024	8,4
5-Adenya Hotel	3460	529	2931	Jun.-2013	Sep.-2024	8,7
6-Modern Saraylar	2369	327	2042	Apr.-2015	Sep.-2024	8,1
7-Altis Resort	2309	594	1715	Jun.-2018	Sep.-2024	7,9
8-Atlas Beach	723	166	557	Jul.-2016	Sep.-2024	7,6
9-Rizom Beach	622	242	380	Jun.-2022	Sep.-2024	8,4
10-Grand Akça	574	122	452	May.-2014	Sep.-2024	8,0
11-Algora Halal	443	121	322	Jul.-2020	Sep.-2024	7,4
Total	31196	5569	25627			Avg. 8,28

When Table 1 is examined, the hotel with the most reviews received 6879 reviews, while the hotel with the least reviews received 443 reviews. It is seen that a total of 31196 reviews were made for

11 hotels. 5569 of these reviews were made by local tourists and 25627 by foreign tourists. In general, it is seen that the vast majority of reviews (82%) were made by foreign tourists. The oldest review was made in May 2013, and the most recent review was made in September 2024. In addition, the highest average score given to hotels was 9.1, while the lowest average score was 7.4. The average score given to the hotels evaluated was 8.28. The number of points given to hotels is shown in detail in Table 2.

Table 2: Points Given to Hotels

Hotel	1-2	3-4	5-6	7-8	9-10	Total
1-Wome Deluxe	9 (0,13%)	80 (1,16%)	552 (8,03%)	2557 (37,17%)	3681 (53,51%)	6879
2-Selge Beach	7 (0,12%)	68 (1,15%)	520 (8,82%)	2142 (36,31%)	3162 (53,60%)	5899
3-Bera Alanya	12 (0,30%)	128 (3,17%)	610 (15,10%)	1712 (42,39%)	1577 (39,04%)	4309
4-Adin Beach	8 (0,20%)	77 (1,99%)	536 (13,82%)	1679 (43,28%)	1579 (40,71%)	3879
5-Adenya Hotel	9 (0,26%)	44 (1,27%)	361 (10,43%)	1493 (43,15%)	1553 (44,89%)	3460
6-Modern Saraylar	13 (0,55%)	111 (4,69%)	467 (19,71%)	1070 (45,16%)	708 (29,89%)	2369
7-Altis Resort	27 (1,17%)	126 (5,46%)	475 (20,57%)	1032 (44,70%)	649 (28,10%)	2309
8-Atlas Beach	13 (1,80%)	48 (6,64%)	184 (25,45%)	306 (42,32%)	172 (23,79%)	723
9-Rizom Beach	0 (0%)	8 (1,29%)	49 (7,88%)	261 (41,96%)	304 (48,87%)	622
10-Grand Akça	1 (0,18%)	18 (3,14%)	79 (13,76%)	269 (46,86%)	207 (36,06%)	574
11-Algora Halal	9 (2,03%)	40 (9,03%)	114 (25,73%)	172 (38,83%)	108 (24,38%)	443
Total	108 (0,34%)	748 (2,40%)	3947 (12,65%)	12693 (40,69%)	13700 (43,92%)	31196 (100%)

When looking at Table 2, it is seen that the majority of the scores given together with the reviews made for the 11 hotels included in the scope of the research are 7-8 and 9-10. According to this data, it can be concluded that tourists are generally satisfied with the hotels.

staff, wonderful and excellent. As a result of this study, the words most emphasized by halal concept hotel customers regarding their satisfaction and dissatisfaction are consistent with the studies conducted in the literature. According to the study conducted by Ercan (2019), the most frequently expressed satisfaction elements in customer reviews are elements such as staff, food, guest rooms, hotel facilities, service quality and location. The dissatisfaction elements are food, staff, service deficiencies, cleanliness and beverages.

Conclusion and Future Research

Within the scope of the research, online reviews made on halalbooking.com for halal concept hotels operating in Antalya, Turkey were evaluated. The most common feature of the selected hotels is that they provide the three features found on halalbooking.com (all food is halal, alcohol-free, pool-women-only-secluded) and that they are seaside hotels. No specific time period was taken into consideration for the reviews made, and all reviews made for the hotels were evaluated. As a result of the study, the most frequently used words in customer reviews were good, hotel, beautiful, staff, wonderful, food, family, beach, holiday and time.

These words, which stand out in the reviews made by customers using halal concept hotels preferred by individuals with high religious sensitivity, can be evaluated as satisfaction elements. The fact that words such as good, beautiful, wonderful are used intensively with other words is an indicator of this situation. Based on this, it can be said that the factors that customers staying in halal concept hotels care about the most are factors related to the staff and all factors related to the hotel itself.

According to the results of the study, various suggestions can be made to hotel businesses operating in the sector, their employees and those who want to conduct academic research on the subject. Sector managers can continue their current situation or improve their shortcomings by taking into account these reviews made by their customers. Employee training can be supported by determining the situations in which customers are satisfied and dissatisfied on the subject. Similarly, employees working in the sector can improve themselves in these areas by determining their own shortcomings.

Finally, academics who want to conduct research on the subject can examine the reviews of hotels in different cities in Turkey and make a regional comparison. In addition, a classification can be made according to the characteristics of these hotels and the study can be addressed in more detail. As it is known, some countries stand out in the world regarding halal. In particular, online reviews made for halal concept hotels in these countries can also be examined and comparisons can be made between countries.

References

- Aisya, S., Nurdin, N., & Pabontong, N. I. S. (2022). The effect of halal labels and online review on halal cosmetic purchasing decision. Proceeding of International Conference on Islamic and Interdisciplinary Studies (ICIIS).
- Akmaz, A. (2024). Evaluation of complaints and satisfaction of customers preferring halal concept hotel businesses: Halalbooking.com customer reviews (2019-2023). *Iğdır Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi*, (35), 411-434.
- Behremen, C., Seçilmiş, C., & Akın, M. (2017). A study on online customer complaints for halal conceptual accomodation businesses: The case of halalbooking.com. 1. International Halal Tourism Congress / 07-09 April 2017 / Alanya / Turkey
- Bilgihan, A., Seo, S., & Choi, J. (2018). Identifying restaurant satisfiers and dissatisfiers: Suggestions from online reviews. *Journal of Hospitality Marketing & Management*, 27(5), 601-625.
- Chakraborty, U. (2019). Perceived credibility of online hotel reviews and its impact on hotel booking intentions. *International Journal of Contemporary Hospitality Management*, 31(9), 3465-3483.
- Chakraborty, U., & Biswal, S. K. (2020). Impact of online reviews on consumer's hotel booking intentions: Does brand image mediate?. *Journal of Promotion Management*, 26(7), 943-963.
- Cherapanukorn, V., & Charoenkwan, P. (2017). Word cloud of online hotel reviews in Chiang Mai for customer satisfaction analysis. In *2017 International Conference on Digital Arts, Media and Technology (ICDAMT)*, 146-151.
- Güzel, F. Ö. & Güzel, B. (2017). What does customer expect from islamic hotels? An evaluation on halalbooking.com. 1. International Halal Tourism Congress / 07-09 April 2017 / Alanya / Turkey
- Handani, N. D., & Kim, H. S. (2023). Unlocking customer satisfaction of Halal restaurant in South Korea through online review analysis. *Environment and Social Psychology*, 7(2), 19-37.
- Kunt, S. (2022). An evaluation on the holiday experiences of foreign customers who have purchased services from "Muslim-Friendly" hotels in Turkey: Foreign customer reviews on Halalbooking.Com (2017-2021). *Turkish Studies-Social Sciences*, 17(5), 989-1005.
- Saydam, M. B., & Altun, Ö. (2023). An analysis of British Michelin-starred restaurants: guests' online reviews. *British Food Journal*, 125(11), 4214-4228.
- Sparks, B. A., & Browning, V. (2011). The impact of online reviews on hotel booking intentions and perception of trust. *Tourism Management*, 32(6), 1310-1323.

Yan, X., Wang, J., & Chau, M. (2015). Customer revisit intention to restaurants: Evidence from online reviews. *Information Systems Frontiers*, 17, 645-657.

Zhao, X., Wang, L., Guo, X., & Law, R. (2015). The influence of online reviews to online hotel booking intentions. *International Journal of Contemporary Hospitality Management*, 27(6), 1343-1364.

Stock price patterns: Evidence from Amman bourse

Mousa Saeed Matar*

Al-Balqa Applied University

The Hashemite Kingdom of Jordan,

dr.mousa@bau.edu.jo

Abstract

This study aims to test the random walk theory in the Amman Bourse and investigate whether stock prices follow this theory. According to the random walk theory, stock prices move upward or downward randomly, making it impossible for investors to predict their direction. Moreover, price movements are independent and unpredictable. Consequently, investors cannot use current stock prices to forecast future prices (over the coming days or weeks), and the sum of abnormal returns equals zero.

In this paper, the researcher seeks to determine whether there is a statistically significant difference in security prices over the following days and weeks or whether stock price movements are independent, meaning no superior returns can be achieved using historical information. Additionally, the study attempts to examine the existence of inefficiencies in the Amman Bourse. Superior returns are defined as the difference between actual returns and expected returns.

To implement this approach, the study evaluates the autocorrelation between historical stock prices and future stock prices. If the autocorrelation between stock prices equals zero, it indicates that stock prices are independent, historical prices do not affect future prices, and no superior returns can be achieved. On the other hand, if the autocorrelation has a statistically significant value, it implies that stock prices are dependent, historical prices influence future prices, and superior returns can exist—providing opportunities for technical analysts to exploit these anomalies.

The hypotheses of the study were tested using autocorrelation and run tests. The findings revealed that stock price changes were not serially independent, and no superior returns were achieved by relying solely on investment strategies based on historical prices.

This study differs from others as it highlights the critical role of technical analysts. These analysts are a key group of investors who focus on market timing to identify patterns in stock prices, enabling them to earn superior profits by minimizing the holding period of assets and frequently buying and selling securities.

Keywords: random walk theory, anomalies, efficient market hypothesis, efficient market hypothesis, fundamental analysts, superior return.

1.Introduction

Stock price patterns is considered as a deviation in capital market literature and many researchers both fundamental and technical analysts have studied that phenomenon to interpret the monopolistic revenues which can be accomplished from utilizing strategies that support the random walk theory and creating patterns of stock prices will be noteworthy. Many researchers have understood that theory but others still support patterns in stock prices and technical analysts can earn monopolistic returns utilizing these patterns . In order to test the random walk theory many of the more popular technical trading strategies based on historical prices have been examined; one strategy is the use filter rules and run test to discover the the buying and selling signals adopted in these approaches depending on the change of stock prices and indices when they reach a peaks or lows. However, all such filter rules produced results that were below normal and a strategy of "buying and holding "a well-diversified portfolio will outperform the filter rules.

1.1 Importance of the study

Studying the the random walk theory in general and Amman Bourse in specific will provide fundamental analysts with information to help them to build investment strategies according to efficient cases that spread out in some capital markets which will not lead to earning superior return. Also this information will be a source of benefit to institutional investors-such as mutual funds – and market makers to build their portfolios according to efficient market hypothesis and go away from technical approach which support serial patterns of stock prices in capital markets. Studying stock price patterns in general and market timing in specific terms will help many market makers and investors with information about the investment techniques that support buying and holding strategies rather than buying and selling strategies in these markets according to the case of efficiency spreading in the market.

1.2 Objective of the study:

The main objectives of the study are:

- i. Testing the nonexistent of stock price patterns in Amman bourse and testing the non existing of superior returns ; and investigate if stock price changes are randomly and unpredictable.
- ii. To build strategies using buy and hold strategy which supports naïve strategies.
- iii. To introduce information to investors and academic about stock price patterns in Amman Bourse.

2.Problem statement

This study intended to test the following three hypothesis :first, it is expected that stock prices and indices in Amman Bourse are not correlated and serially independent. Second, it is expected that superior returns by using stock price patterns in Amman Bourse are not exist. Third, it is expected that investors **can't accomplish monopolistic return using that stock price patterns .**

2.1 research hypotheses

H₀₁: There is a statically significant autocorrelation between past stock prices and future stock prices.

H₀₂: there I a statically significant superior return depending on patterns of stock prices.

H₀₃: monopolistic return for technical analysts outperform monopolistic return for fundamental analysts .

Study variables and model:

current stock prices :independent variable

Dependent variable1 :future stock prices.

Dependent variable2:exess return =(return using buy and sell strategy) -(return using buy and hold strategy) (

$$R_{it}=\alpha+\beta_{it} \text{ buy and hold strategy} +\epsilon$$

$$R_{it}=\alpha+\beta_{it} \text{ buy and sell strategy} +\epsilon$$

The normal return is estimated using capital assets pricing model(CAPM)

$$\text{Normal return}=\text{rf}+\text{Bi}(\text{E}(\text{rm})-\text{rf})$$

$$\text{Actual return}=\text{I2}-\text{I1}/\text{I1}$$

Where :

R_{it}:actual return of the stock in period 1.

α:the vertical intercept of the function.

β_{it} :the estimated slope of the function.

R_f: risk free rate of return.

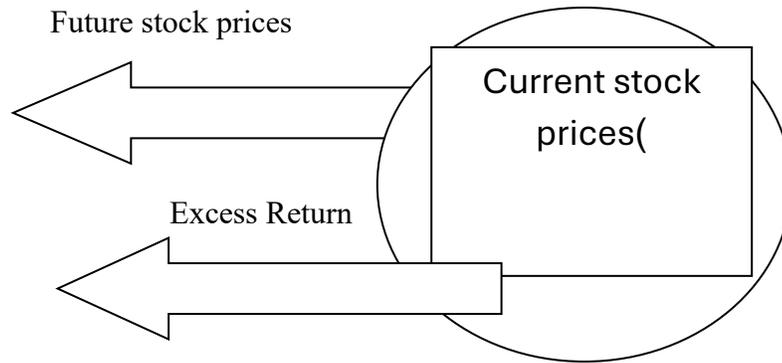
I₁:index in the base day.

I₂;index in the comparison day.

R_m:the expected return of market portfolio.

ε:the error which cant be explained by the model.

: **Study model**



Statistical results of the study:

Table shows the average normal return and accumulated average abnormal return for small-cap:

Serial	month	Average excess return	Autocorrelation
1	1	0.0043	0.004433
2	2	0.00645	0.00106
3	3	0.0063	0.08015
4	4	0.00955	0.06001
5	5	0.00986	0.09022
6	6	0.01021	0.01998
7	7	0.00977	0.04766
8	8	0.008	0.07653
9	9	0.00543	0.09876
10	10	0.00765	0.02143
11	11	0.00777	0.08426
12	12	0.00542	0.097091
13	13	0.00665	0.098614
14	14	0.00523	0.910323
15	15	0.00709	0.191573
16	16	0.0125	0.711894

17	17	0.00321	0.1250399
18	18	0.00609	0.1326900
19	19	0.00766	0.139108
20	20	0.00644	0.148876
21	21	0.00977	0.1570966
22	22	0.00812	0.166321
23	23	0.00898	0.166098

3.literature Review

Machel(2010),found that the South African stock exchange follows random walk theory and also found that no seasonality of markets is exist.

According to Jaradat (2011),the behavior of Aman Bourse returns series didn't support random walk theory.

Al-Jafari (2012)had investigated whether stock prices and excess returns follow random walk theory in Bahrain Bourse ;the results reject the random walk theory as abnormal returns were realized with a significant value.

Anazah(2014) found that daily returns of Amman Bourse are not normally distributed in addition there was an existing of daily patterns which implied that random walk theory doesn't work .

According to Matar(2016), Amman Bourse is inefficient as indices exhibited a significant autocorrelation ;results of the study didn't support random walk theory.

On the other hand Hailo et all(2020),insure the random the random walk approach in Istanbul market.

Omorge (2021),found that Nigeria Bourse is inefficient at weak form efficiency level as stock prices didn't move randomly which didn't support random walk theory.

Research Methodology

To accomplish the objectives of this study, we gathered data from the closing indices of Amman Bourse during the period (2001- 200123) these data were used to compute actual returns and superior returns of the selected Jordanian indices for the study period in order to assess the autocorrelation between historical indices and future indices to prove that the serial is independent. However the independent variable of this study will be the current stock prices and current market indices and the dependent variables will be future stock market idices and the other dependent variable will be superior returns.

For the purpose of analysis if the autocorrelation between current and future indices hadn't a statically significant value then the serial is independent and superior returns are not exist then Amman Bourse follow random walk theory. On the other hand if the serial is dependent and superior returns are exist then the Amman Bourse didn't follow random walk theory and the market is inefficient

4. Research Analysis

Table shows the average superior return and autocorelation for a series involved in the study sample between current and future indices which cover the studying period.

Table 1. Average normal return and accumulated average abnormal return in for small-cap

Serial	year	Average abnormal return	Autocorelation between current and future indices
1	1		
2	2	0.0066	0.00660
3	3	0.00638	0.01299
4	4	0.00979	0.02278
5	5	0.00951	0.03229
6	6	0.01099	0,04328
7	7	0.00902	0.05229
8	8	0.00829	0.06779
9	9	0.00572	0.07350
10	10	0.00742	0.08092
11	11	0.00715	0.008807
12	12	0.00566	0.09373
13	13	0.00613	0.09988
14	14	0.00598	0.10548
15	15	0.00740	0.11324
16	16	0.01230	0.12691
17	17	0.00366	0.13895
18	18	0.00654	0.14260
19	19	0.00777	0.14914
20	20	0.00637	0.12691
21	21	0.00901	0.16329
22	22	0.00858	0.17230

23	23	0.00834	0.18088
----	----	---------	---------

Source :computed by the researcher depending on from the bourse indices using monthly daily closing , 2023 table shows the window dressing which consist of 24 months for current, 24months and future prices and provides the average superior return for the Amman Bourse index.

Testing rule: the decision rule, accept H_0 if calculated value is less than tabulated value and reject H_0 if calculated value is greater.

: Testing the first hypothesis

There is a statically significant autocorrelation between past stock prices and future prices. This hypothesis was examined by using simple regression and paired sample t-test ,the result of the test was as clarified in the following table: Hypothesis (1-2).

R_{it} for current price $=\alpha+\beta_{it}+\epsilon$ estimated

$$0.243-(2.876)^{-7} =$$

R_{it} future price $=\alpha+\beta_{it}+\epsilon$ Estimated

$$0.321+(2.976)^{-9} =$$

Test of hypothesis(1-2)

Mean residual	T calculate	Tabulated	Sig.	Result	α	β	R^2	R	
0.09083	1.5640	1.00818	0.0022	reject	0.0023	0.021654	0.0004	0,02	

As clarified in the table(1-2) ,the calculated t is equal 2.564 which was more than tabulated t which was equal 1.918 ,and sig.0.00222 was located in the accept region for null hypothesis,the slope of model was positive for future stock prices and negative for current stock prices also the results insure that there is a weak positive relationship ($R=0.0.2$) between the current indices and future indices which lead to serially independent market indices .

The results of the stastical test insure that there isn't a statically significant relationship between current stock prices and future stock prices.

Testing the second hypothesis:: there is a statically significant superior return depending on patterns of stock prices.

This hypothesis was by using one sample t.test;the results of test was exhibited in the following tables:

Table 1-3 one sample t.test for estimating superior return of stock price patterns.

Mean	t-calculated	t-tabulated	Result	α	β	R^2	R
0.014083	2.708	1,91818	reject	0.003208	0.0069864	0.01021	0.101

the results in table (1-3) indicate that the of mean of abnormal return for 0.014083 and there is a positive slope ($\beta=0.0069864$)

) which have no significant value. Also there is a weak positive relationship($R=0.101$) between current and future abnormal ;in addition , the coefficient of determination ($R^2=0.01021$) which means that 1.021%of the variation of the future abnormal return has been interpreted by the independent variable(current abnormal return)

Testing the third hypothesis:

There is a statically difference abnormal return in favor to technical analysts rather than fundamental analysts. Table 1-4clarifies the output of paired sample t.test for the difference of abnormal return between technical and fundamental analysts.

Table 1-4.

(technical - R_{it} (fundamental)

Abnormal return= R_{it}

Mean residual	T calculate	T.tabulated	Sig.	Result
0.001083	2.5640	1.9818	0.032	reject

As clarified in table above, the technical abnormal return outperform abnormal return of 0.0001083 with a significance of 0.032 if we suppose that a commission costs for technical analysts of 0.4% rate, then there was a net negative abnormal return for technical analysts which means that technical analysts couldn't outperform fundamental analysts and a puzzle of market is not exist.

After analyzing the data and testing the hypothesis the following results were extracted :

1. There is no statically autocorrelation between historical stock prices and future stock prices which insure that stock prices are serially independent and follow random walk theory.
2. there is no statically significant superior returns using stock price patterns and indices.
3. there is no evidence that technical analysts outperform fundamental analysts which means that the job of timing the market is a waste of time in the other hand buy and hold strategy will outperform buy and sell strategy if we take into account the commission costs paid by technical analysts.

The mentioned results had insured the nonexistent of either stock patterns or superior returns in Amman Bourse and investors either individuals or institutional can benefit from that case by tilting their portfolios toward long term investments and no need to market timing,

Recommendations:

the researchers recommend the following :

1. studying stock price patterns in other emergent capital markets and compare the results.
2. studying the superior return using in other capital markets concentrate on emergent markets.
3. Studing other patterns of superior returns using January effect.
4. studying other models to calculate expected return like adjusted beta CAPM.
5. applied this study on other emergent using using zero beta CAPM.
6. applied this study Oon other regional markets like gulf markets using APT to estimate monopolistic returns.

References:

Malahim and matar;"The size Effect Anomaly: the case of Amman Stock Exchange"; Academy of Accounting And Financial Studies Journal;vol.23, no.6,2019.

Matar ,Musa ;"Dividend Announcement And Abnormal Return"; Research of Journal of Finance and Accounting;Vol.18,2019.

Matar, Musa,"The Impact Of Conversion From Electronic Dealing on Trade Volume And Market Value of Stocks"; Vol.10,No.18,2019.

A. Lonic , G. Abey Ranta , **"The Stock Market Reaction to the divided Announcement"** , Journal of Economic Studies, vol. 23 No. 1, 1996 , p. 135 .

Bamber , Linda Smith , **"The Information Content of Annual Earning Releases"** , A Trading Volumes Approach , The accounting Review , 1987 , pp. 67-92 .

Bettis , J., Kim , **"The Effect of Trading Halts on Bid Ask Spread and Transaction Price"** , Journal of Finance , vol. 8 , No. 4 , 1998 , p. 131 .

Bodie , Z., **"Common Stocks as a Hedging Against Inflation"** , Journal of Finance , vol. 1 , No. 5 , 1976 .

Condoyamni , L. et. al., **"Week and Effects on Stock Market Returns"** International Evidence , Dimsan Stock Market Anomalies Cambridge University , 1998 , pp. 226-238 .

Charest , Guy , **"Dividend information"** , Stock Return , and Market efficiency , Journal of financial Economics , USA , vol. 6 , No. 3 , 1978 , pp. 297-330 .

Cumby , R. & Glen , J., **"Evaluating Performance of International Mutual Funds"** , Journal of Finance , , USA , vol. 9 , No. 5 , 2000 , p. 497 .

Fama , **"Market Efficiency , Long – Term Returns and Behavioral Finance"** , Journal of Financial Economics , USA , vol. 8 , NO. 49 , 1988 , p. 284 .

Fama , Eugne , “**Efficient Capital Market**” , A Review of Theory and Empirical Work , Journal of Finance , USA , 1970 , p. 383 .

Fama , E. f., “**The Behavior of Stock Market Price**” , Journal of business , USA , vol. 38 No. 5 , 1965 , pp. 34-105 .

Fish R., Gosnell T. & Lasser , J., Dehnies , “**The Monday effect**” , Journal of Finance , USA , 1993 , pp. 123-125 .

Fridson M. , & Candia A. Trends , “**Follow , Buke , or Igrove**” , Journal of Portfolio Management , vol. 8 , No. 19 , 1991 , pp. 50-55 .

Kawakatsu , Hiroyuki & Morey , “**Financial Liberalization and Stock Market efficiency**” , An empirical Examination of nine emerging Countries , Jordan of Multinational Financial Management , vol. 2 , No. 9 , 1999 , pp. 353-371 .

Keim , Donald B. , “**Size Related Anomalies and Stock Return Seasonality**” , For the empirical evidence , Journal of Financial Economics , vol. 111 , No. 1 , 1987 , pp. 13-32 .

Miller , R., & Reily , F., “**An Examination of Mispricing Return and Uncertainty for initial public offerings**” , financial management , New York , vol. 8 , No. 2 , 2000 , pp. 22-23 j.

Omet Ghassan , “**The Jordanian Stock Exchange**” :Prospects and challenges , Derasat , University of Jordan , vol. 26 , No. 1 , 1999 , pp. 132-139 .

Omet Ghassan , “**Stock Market Seasonality**” : Evidence from the Amman financial market , University of Jordan , derasat , 1991 , pp. 320-333 .

Omet Ghassan , “**Evidence from the Amman Financial Market**” , university of Jordan , Derasat , 1991 , pp. 420-445 .

Paradeep , K., & Perter F. Pope , “**Intraweek and Intraday Seasons**” , Journal of Finance , vol.3 , No. 7 , 1992 , pp. 233-270 .

Radcliffe , R., “**Investment Concepts ANALYSIS AND Strategy**” , USA , Foreman &Comp. , 1982 , p. 320 .

Reiganum , R., Marc , “**A Direct Test of Roll’s Conjecture of the Firm Size Effect**” , Journal of Finance , USA , vol. 216 , No. 1 , 1982 , pp. 27-35 .

Roll R., “**A possible Explanation of the Small Firm Effect**” , Journal of Finance , USA , vol. 213 , No. 3 , 1995 , pp. 879 – 888.

Ross , L., watts , “**Systematic Abnormal Return After Quarterly Earmomg Ammpimce,emts**” , Journal of financial Economics , USA , vol. 3 , No. 6 , 1978 , pp. 127-150 .

Sorensen , E., and Burke T., “**Portfolio Return from Active Industry Group Rotation**” , Financial Analysts Journal , USA , vol. 7 , No. 42 , 1986 , p.43 .

William , H., Beaver , “**The Information Content of Annual Earnings Announcement**” , Journal of Accounting Research , USA , vol. 2 , 1998 , pp. 68-69 .

The Management of Outreach and Poverty Reduction in Microfinance Institutions in South Asia

Md Nazim Uddin¹, Ahasanul Haque^{2*}, Lutfun Nahar³,

¹Department of Business & Economics, Algoma University, Canada

²Department of Business Administration, International Islamic University Malaysia, Kuala Lumpur, Malaysia

³PhD candidate Department of Islamic Economics and Finance, Istanbul University, Turkey

*Corresponding Author: Ahasanul Haque (ahasanul@iium.edu.my)

Abstract

A microfinance institution is an organisation that offers financial services to those who are unable to get financial services from traditional banks due to factors such as economic disadvantage, unemployment, or other similar factors. Most microfinance institutions have difficulty balancing servicing many low-income customers and making enough money to be self-sufficient. This study aims to determine the elements that affect the outreach efforts of MFIs in South Asia. In quantitative research, secondary data from sources such as the MIX market and the World Bank are used. In addition, the data was collected from thirty MFIs, and the MFIs included in the sample were chosen according to the percentage of their complete data for each of the five time periods that fell between 2017 and 2021. For the analysis of the panel data, STATA 16.1 was used. According to the conclusions of this analysis, one of the most important contributors to the financial performance of MFIs is their overall size. In addition to this, the expansion of South Asia's GDP has a significant influence on the operational self-sufficiency of MFIs. The study reveals the factors that contribute to the success of MFIs and provides crucial knowledge to people interested in MFIs.

Keywords: MFIs, Management, Profitability, Outreach, Poverty Reduction, determinant, South Asia.

Reconfiguring Global Supply Chains: Emerging Islamic Markets and Increasing Importance of Compliance with the Shari'ah

Arij Lahmar¹; Areej Aftab Siddiqui²,

1: Dubai Business School, University of Dubai, alahmar@ud.ac.ae

2: Dubai Business School, University of Dubai, areejaf@gmail.com

Abstract

Emerging Islamic markets are expanding and reshaping global supply chains by introducing new standards that reflect Islamic law, or Shariah. This is a new set of standards, especially concerning Halal certification, whereby international businesses are allowed to adapt their operations in production, logistics, and trade. This paper reviews the influence of emerging Islamic markets on global supply chains and how businesses adapt their practices to make sure they comply with Shariah-based regulations, highlighting the key issues such as the adoption of Islamic business ethics and Halal standards. This research underlines the rise of ethical practices and transparency in cross-border trade while simultaneously providing insights on how businesses could successfully integrate Islamic values into their global operations and stay competitive in this emerging market segment.

Keywords: Halal supply chain, Islamic law, regulations, Halal certification, Shariah

"Inclusive Stakeholder Engagement in Islamic Marketing: Ethical Crisis Management in Sustainability and Health"

Daina Yesuraj

University of Dubai

Abstract

In Islamic marketing, ethical decision-making is deeply rooted in Sharia principles, emphasizing justice, fairness, and the welfare of all stakeholders. This paper explores how businesses can apply these values to ensure ethical and sustainable practices in times of crisis, particularly in the health and sustainability sectors. It examines the importance of accommodating both internal stakeholders—employees, suppliers, shareholders—and external stakeholders—customers and the community. If neither group's needs are prioritized, decisions risk serving only the manager's interest, undermining both ethical integrity and long-term success. The study uses Islamic ethical frameworks and crisis management strategies to highlight the importance of transparent, equitable decision-making that ensures trust and accountability. By analyzing case studies of companies that successfully navigate crises through ethical stakeholder engagement, this paper aims to provide a model for balancing sustainability, health sciences, and Islamic marketing principles in practice. This topic integrates the balance between ethical obligations to both internal and external stakeholders, essential in crisis management and sustainability efforts in Islamic marketing.

Key words: Sustainability, crisis management, Islamic marketing, health science, ethical decision making

The Bibliometric Analysis of Studies Examining the Relationship Between Islamic Finance and Poverty

Mine ISIK
Dr., Bayburt University
mineisik@bayburt.edu.tr, mineisiik@gmail.com

Abstract

Poverty is one of the most important macroeconomic problems that deeply affect national economies. Numerous studies are being conducted to reduce poverty, and the issues related to poverty are frequently encountered in the literature. It can be said that Islamic Finance is a prominent topic in reducing poverty because it prohibits the concept of interest, which leads to excessive enrichment of one side and impoverishment of the other, and because it is built on the principles of risk, profit and loss sharing. In this context, the examination of the literature on the relationship between Islamic finance and poverty constitutes the focus of the research. The aim of the research is to provide a general assessment of the relationship between Islamic finance and poverty. Within the scope of this purpose, the studies in the Web of Science database were examined using the bibliometric analysis method. In order to provide a general perspective, no restrictions were imposed in the research in the form of only articles or only articles and book chapters, and all studies were included in the analysis. No publication language or publication year restrictions were imposed during the analysis. Thus, 302 studies obtained as a result of the scan conducted under the name of 'Islamic Finance and Poverty' constituted the sample of the research. As a result of the analysis, it was determined that the studies on the subject were carried out by 3290 authors between 1999-2024. The annual growth rate of the studies was obtained as 13.56%. The result that the highest annual average number of citations to the subject was in 2020 after Covid-19 is quite remarkable. In addition to analyzing the literature with numerical data within the scope of the research, the word group expressing the subject was examined in the form of word cloud, relationship network, most emphasized words based on year, and thematic map. The analysis carried out thematic evaluation for the words as 1999-2019 and 2020-2024. According to the analysis results, which allow for evaluation before and after Covid-19, it has been seen that after Covid-19, the word economy has been replaced by sustainability, the word economic development has been replaced by poverty, and the word poverty has been replaced by finance and Islamic banking. It is thought that the research, together with the results obtained, will make a significant contribution to the literature by providing a general perspective on understanding the place of Islamic finance in reducing poverty and shedding light on the studies to be conducted on the subject.

Keywords: Islamic Finance, Poverty, Poverty Alleviation, Macroeconomics, Bibliometric Analysis

Analyzing The Underlying Factors of Counterfeit Mobile Phone Purchases: A Malaysian Consumer Study

Ahasanul Haque^{1*}, Aissatou Fatoumata Bah², Md Nazim Uddin³ and Tarekol Islam Maruf⁴

¹Department of Business Administration, International Islamic University Malaysia

²Post Graduate Research Fellow, Department of Business Administration International Islamic University Malaysia

³Department of Business Administration, Ankara University, Turkey

⁴School of Business, Management & Technology, ALFA University College, Malaysia

***Corresponding Author:** Ahasanul Haque (ahasanul@iium.edu.my)

Abstract

This research examines the factors affecting Malaysian customers' desire to buy counterfeit mobile phones, use the Theory of Planned Behavior (TPB). Counterfeit goods provide a worldwide dilemma, affecting economic stability, commerce, and innovation. Notwithstanding stringent prohibitions, the market for counterfeit mobile devices in Malaysia persists robustly. This study identifies and analyses six key factors: low price, prior experience, religious and ethical convictions, consumer attitudes, subjective norms, and perceived behavioral control. A quantitative approach was employed, gathering data from 283 participants in Klang Valley via a structured survey. Statistical investigation, encompassing exploratory factor analysis and regression, indicates that low price, subjective norms, and perceived behavioral control are key drivers of counterfeit phone purchases. Conversely, religious and ethical factors do not substantially dissuade customers. The results indicate that cost and social influence are significant determinants of counterfeit consumption, emphasizing the little effect of moral and ethical considerations. The research indicates that regulators and marketers should formulate ways to render authentic items more accessible and highlight the importance of consumer education regarding the ramifications of counterfeit acquisitions. This research gives insights into customer behavior and offers practical ideas for minimizing the incidence of counterfeit goods. It also fills gaps in literature, concentrating on the demand side rather than only the supply side of counterfeiting. The study's limitations consist of its geographic breadth indicating potential directions for future research to include more diverse populations and supplementary contributing factors.

Keywords: *Past experience subjective norms, religious and concerns, Customer Attitude, Purchase Intentions.*

Determinants of Halal Food Purchase Intention: Insights from Turkey's Consumer Market

Mehmet Özer Demir ¹

Burak Arslan ²

Mehmet Bayirli³ (Corresponding author)

Abstract

This study investigates the determinants of halal food purchase intention in contemporary society, examining many factors such as perceived risk, food quality, food trends, religiousness, hedonism, habits, attention, halal awareness, food health, food safety, ethical demands, diet requirements, and political views. The paper recognizes the potential for halal food, as many factors will lead the market. The primary purpose of this research is to investigate the factors that influence the purchase intention of halal food, considering many possible related elements. This research employed an online survey involving 398 participants in Turkey. The study tests the relationship between many factors using the Decision Tree Modeling approach. The findings reveal the significant effect of religiosity, perceived quality, halal awareness, food safety, novelty-seeking behavior, and conservatism/liberalism on users' assessment of halal food since they positively influence halal food purchase intention.

Keywords: Halal Food, Purchase Intention, Religiousness, Food Quality, Decision Tree Model

¹ Alanya Alaaddin Keykubat University, Antalya, Turkey. **Mail:** Mehmet.demir@alanya.edu.tr
<https://orcid.org/0000-0002-5035-0530>

² Alanya Alaaddin Keykubat University, Antalya, Turkey. **Mail:** burakarslann2@hotmail.com
<https://orcid.org/0009-0007-5219-4037>

³ Alanya Alaaddin Keykubat University, Antalya, Turkey. **Mail:** Mehmet.bayirli@alanya.edu.tr
<https://orcid.org/0000-0001-9402-7471>

The effect of event experience on consumer behavioral intentions in the context of a cultural festival

Mohamed Lamari

Assistant, Faculty of Economic Sciences and Management of Tunis
medlamari@outlook.com

Pr. Neji Bouslama

Professor, Faculty of Economic Sciences and Management of Tunis
neji.bouslama@yahoo.fr

Abstract

As cultural events and festivals develop into a vector of economic and social growth for cities and countries aligning their image to the major events that take place in it, the event experience created by the organizers shapes the image of the festival and drives its success and guarantees its attraction in future editions. This study used the economy experience theory to propose a framework that better explains consumers' behavioral intentions toward a festival. An online survey has been used, 416 usable responses from participants of the 2022's edition of Carthage Film Festival in Tunisia were collected then analyzed using partial least square structural equation method. The study found that the entertainment, esthetic and festivity dimensions of event experience positively influence consumers' perceived value of the event whereas education and escape dimensions don't have a positive effect on perceived value. This research's results also show that perceived value of the event positively influences consumers' satisfaction and that satisfaction has a positive influence their behavioral intentions

Keywords – Event experience, Perceived value, Customer satisfaction, Behavioral intentions

Assessing Collaborative Interaction Among Partners in the Indonesian Halal Beef Value Chain

Akhmad Mahbubi*

*Department of Agribusiness, Faculty of Science and Technology,

Syarif Hidayatullah State Islamic University, Jakarta – Indonesia

Email: akhmad.mahbubi@uinjkt.ac.id

Abstract

Collaborative relationships play a significant role in enhancing food safety cooperation. The quality of relationships in the halal meat industry directly impacts food safety and assurance. Therefore, it is crucial to evaluate various aspects of halal beef value chain relationships to ensure beef safety and assurance. This study employed a descriptive qualitative design to systematically evaluate the collaborative relationship between partners in the Indonesian halal beef value chain. This method utilizes qualitative data such as audio-visual recordings and written documents related to the collaborative relationships between stakeholders in the Indonesian halal beef value chain. This survey involved 225 primary actors in the Indonesian halal beef value chain including halal beef retailers, halal beef processors, and cattle farmers. Data analysis was conducted using content analysis. The validity of this study was established through triangulation, and its reliability was determined using a kappa statistical test. The Kappa coefficient was 0.78, indicating excellent agreement (> 0.75). This study categorizes the collaborative relationships between partners in the Indonesian halal beef value chain as collaborative transactions. Based on the elements of trust and commitment, there were no formal contracts, partners infrequently monitored each other, minimal emphasis was placed on sustainability, and partners demonstrated limited proactivity, indicating a lack of mutual evaluation. The alignment aspect also reveals task alignment without strategic alignment. There were also dependencies on the availability of halal beef. Collaborative transaction relationships between actors in the value chain can potentially impede information and material flow. This situation could reduce the potential for innovation to increase the value added to the product and the actor in the value chain. This could potentially compromise the competitiveness of the Indonesian halal meat industry over the long term. Local halal beef faces challenges in competing with imported halal beef in the Indonesian halal beef market.

Keywords: Collaborative relationship, event, process, transaction.

The moderating role of Shariah board quality on the relationship between board effectiveness and Takaful performance

Nourhen Sallemi

Doctor in Finance and Accounting, Faculty of Economic Sciences and Management, University of Sfax, Sfax, Tunisia,
Email : sallemi92nourhen@gmail.com

Ghazi Zouari

Associate Professor in Financial and Accounting,
Faculty of Economic Sciences and Management, University of Sfax, Tunisia.
Email: ghazi.zouari@fsegs.usf.tn

Abstract

This study examines the moderating effect of the Sharia Supervisory Board score on the board effectiveness and financial performance of insurance providers with distinguishable Muamalah contracts (wakalah and hybrid). The sample includes 30 Takaful insurance companies, 18 insurance wakalah contracts offered in Southeast Asian (SEA) countries, and 12 insurance hybrid contracts offered in the Gulf Cooperation Council (GCC) countries over the period 2011-2021. The methodology is described by Baron and Kenny's (1986) moderation process. The main finding of this study is related to the positive moderating effect of the Shariah board score on the relationship between board effectiveness and Takaful performance. This finding has a great importance to stakeholders and policymakers to improve their board effectiveness and the quality of the Shariah board to improve the performance of Takaful insurance, which uses wakalah and hybrid contracts. This study adds to the prior literature by investigating, for the first time, the relationship between board effectiveness and performance, and the interaction effect of Shariah board quality on the performance of Takaful insurance that uses wakalah and hybrid contracts.

Keywords : Takaful performance, Shariah board quality, Board effectiveness, FGLS.

An Evaluation of Boycott Factors for Generation Z of Muslim Consumers

Dessy Kurnia Sari*, Donard Games, Eri Besra, Novi Annisa, Laura Amelia Triani

Universitas Andalas

Management Department, Faculty of Economics and Business,
Kampus Unand Limau Manis, Padang, West Sumatra, Indonesia, 25163

***Corresponding author, email: dessyks@eb.unand.ac.id**

Abstract

This paper aims to evaluate the key factors for Generation Z in Muslim consumers in making their decision to boycott some brands that they believed affiliated with Israel. This research was conducted by using a qualitative approach with thematic analysis. This research was conducted by using a semi-structured interview with twenty Generation Z Muslim consumers in Indonesia. The interview's result was processed by using Nvivo 14 software. The present study found that Gen Z participants agreed that boycott calls and news in social media gave a strong influence for them to boycott. Peer pressure, especially from close friends, was also found as a main factor for boycotting products that support Israel. Gen Z in the present study showed a high sense of humanity so that the conflict that occurs between Palestine and Israel was also an important reason for them to participate in a boycott. This study discovered the intention of participants to use local products which would benefit local businesses and economy.

Keywords: Boycott, Generation Z, Animosity, Ethnocentrism, Peer Pressure, Social Media

Winds of Hope: Contributions of the Minangkabau Society to Social and Solidarity Economy and Entrepreneurship as an Alternative to Capitalism

**Donard Games^{1,*}; Dessy Kurnia Sari² ; Rahmi Fahmy³; Laura Amelia Triani⁴;;
Muhammad Rizki Alhusaini⁵; Sanda Patrisia Komalasari⁶**

1,2,3,4,5Department of Management Universitas Andalas

6Department of Accounting Universitas Andalas

*Corresponding author: donardgames@eb.unand.ac.id

Abstract

Capitalism, as the prevailing economic system in Western civilization, has fostered growth but also accentuated individualistic values and societal inequalities. This paper examines the Minangkabau ethnic group as a case study to illustrate an alternative socio-cultural and economic model rooted in collectivism and community welfare. Employing an integrative review, we conceptualize Minangkabau culture as a collectivist ideal, drawing on its unique matrilineal structure, religious beliefs, and communal practices in West Sumatra, Indonesia. This approach sheds light on Southeast Asian indigenous societies, where social, cultural, and entrepreneurial frameworks provide a critical response to capitalist market principles. By integrating indigenous wisdom, the Minangkabau system challenges market-driven inequities and demonstrates an ethical vision for addressing social inequalities. Our propositions aim to position Minangkabau values as a compelling antithesis to capitalist doctrines, providing a foundation for future research on sustainable, community-centered economic alternatives.

Keywords: matrilineal system, collectivist culture, Minangkabau, social and solidarity economy, Islam, Islamic entrepreneurship

Innovative Packaging of Local Food Products for Home and Foreign Markets: Case of Dala Foods Nigeria Ltd.

Dr. Musa Gambo K.K., FNIM, FNIMN, frpa¹

Federal Polytechnic, Daura, Katsina State

gambokk@gmail.com +2348022692552

&

Dr. Salisu Lawal Ladan, FCNA, FCCSA (USA), FCBMP, FCAI, MNIM²

Federal Polytechnic, Daura, Katsina State

+2348035964786, salisladan@gmail.com

Abstract

Innovations in packaging have seen significant development due to industrial processing of food and the need for instant food due to lack of time to prepare food from fresh ingredients. This study explores the application of packaging in marketing local food products in local and foreign markets, with a special focus on an indigenous food processing company; Dala Foods Nigeria Limited, makers of packaged Kunun Tsamiya (tamarind-laced millet gruel) brand. The study adopts a qualitative research approach through case study method in order to have an in-depth exploration of how packaging contributes to the success of Kunun Tsamiya in the market. The selection of participants is made by applying a non-probability sampling technique through convenience sampling. Structured, open-ended questions are applied in the interview, and the responses are presented using descriptive analysis of the thematic areas covered by the interview. The findings of the study reveal that packaging is a valuable marketing tool as it plays a significant role in food product marketing. Similarly, it contributes immensely to the marketing and success story of Kunun Tsamiya in both local and foreign markets. Therefore, it is highly recommended that our local companies and individual producers of food products should warmly embrace and use proper packaging in marketing their products without any delay.

Key words: Packaging, Food Products, Market, Kunun Tsamiya, Innovation

*****Dr. Musa Gambo K.K., - Corresponding Author**

Artificial Intelligence and Sustainability in Jordanian IT Entrepreneurial Firms

Melhem, Yahia & Bader, Stella

Faculty of Business - Yarmouk University

Irbid, Jordan

Abstract

This study aims to identify the impact of artificial intelligence (AI) on environmental, social, and economic sustainability. A descriptive analytical method was employed with a sample of (220) employees from the IT sector in Jordan. A questionnaire was designed, that consists of (28) items distributed over four areas: artificial intelligence, environmental sustainability, social, and economic sustainability. The results showed that there is a statistically significant impact of artificial intelligence on the three sustainability dimensions with a varying degrees. A set of recommendations were proposed, encouraging IT firms to integrate AI with all areas of sustainability including social, economic, and the environment.

Keywords: AI, Sustainability, IT Firms, Jordan, Entrepreneurial Firms.

The Impact of Developments in Artificial Intelligence on the Individual and Society in the Food and Beverage Manufacturing Sector

Hanan Arnous

Grenoble Ecole de Management

hanan.ARNOUS@grenoble-em.com

Hanan_arnous@hotmail.com

Abstract

The game has changed in the food and beverage industry with the advent of artificial intelligence and machine learning. While industry professionals face new challenges due to automation, AI opens new avenues to improve operations, ensure product quality, and meet evolving consumer needs. This article explores how AI is impacting the food and beverage workforce, outlines proposed solutions to address these challenges, and highlights successful experiences of companies in this field.

Keywords: Artificial Intelligence, Food and Beverage Manufacturing, Impact on Individuals, Impact on Society, Technological Developments, Process Automation, Jobs, Sustainability

Successful Launch and Growth of Digital Home-based Businesses: Women Entrepreneurs in Jordan

Arab Husni, Prof. Baker Alserhan, Prof. Daphne Halkias

Abstract

The main objective of this research is to explore how Jordanian women digital entrepreneurs experienced their home-based businesses' successful launch and business growth. This qualitative research used in-depth interviews with 15 Jordanian women to investigate their stories and experiences regarding launching and growing their digital businesses from home. Semi-structured interviews with open-ended questions were used to allow participants flexibility in expressing their views and experiences.

The interviews' results were analyzed manually to identify themes and codes that combine and organize the research findings. The findings of this research described the journey of women digital entrepreneurs in Jordan and the milestones, opportunities, and challenges they faced when launching and growing their businesses. The study is critical in informing policymakers about the significance of this growing sector in supporting the country's emerging digital economy. It is also central in professional practice since it motivates Jordanian women who seek to start businesses from home and provides them with the secret recipe for success. Furthermore, it sheds light on this business and encourages everyone involved to raise awareness about their contributions and importance, as well as how the government and policymakers may help them along the way. Furthermore, this study is important for theory extension. It fills the gap in the literature by providing new insights and theoretical assumptions concerning women entrepreneurs, digital entrepreneurs, and home-based entrepreneurs in Jordan and other developing countries.

Keywords: Women entrepreneur, Digital entrepreneurship, Home-Based businesses, Jordan.

Indian Business Entrepreneurs in The Making

Talha Sareshwala

Ummat Economic Research and Development Association

New Delhi India

Contact: Ummatbusinesshive@Gmail.Com

Abstract

The purpose of this research paper is to revise skills of an entrepreneur in the making, and to guide future Entrepreneurs into a promising future. The study presents a broader review on entrepreneurship starting from its definition and antecedents. A well-developed original set of guidelines that can help budding entrepreneurs and practitioners, seeking an answer on Being successful as an entrepreneur. It is a journey, full of excitement, experiences, rewards, and learning. dedication, work ethics and never-say-die attitude will largely contribute to the success as a businessman and an entrepreneur. This paper is sharing an experience how an entrepreneur can act as a catalyst for young minds, while ensuring them that ethics and principles do pay in business when followed in true spirit and action.